المنتخب للطريحي

فخرالدين بن محمدطريحي

بسم الله الرحمن الرحيم

المنتخب فی جمع المراثی و الخطب

کاتب:

فخرالدین الطریحی

نشرت فی الطباعة:

العلمیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
المنتخب للطریحی ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
المنتخب للطریحی (المجلد ۱) ----- ۱۵
کلمة المؤلف ----- ۱۵
فی اللیلة الاولی من عشر المحرم ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
الباب ۱ ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
القصیدة للشیخ الخلیعی ----- ۱۹
الباب ۲ ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
القصیدة للشیخ محمد و کأنه لابن حماد ----- ۲۲
الباب ۳ ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۲
القصیدة للشیخ الجلیل ابن حماد ----- ۲۴
فی أول یوم من عشر المحرم ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
الباب ۱ ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
القصیدة للشیخ الخلعی ----- ۲۷
الباب ۲ ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷

القصیدة للشیخ ابن حماد ۲۹
الباب ۳ ۲۹
اشاره ۲۹
القصیدة لا للشیخ الخلیعی ۳۱
فی اللیلة الثانیة من عشر المحرم ۳۲
اشاره ۳۲
الباب ۱ ۳۲
اشاره ۳۲
القصیدة للشیخ الخلیعی ۳۴
الباب ۲ ۳۴
اشاره ۳۴
القصیدة للخلیعی ۳۶
الباب ۳ ۳۷
اشاره ۳۷
القصیدة للنیلی ۳۹
فی الیوم الثانی من عشر المحرم ۴۰
اشاره ۴۰
الباب ۱ ۴۰
اشاره ۴۰
القصیدة للخلیعی ۴۲
الباب ۲ ۴۳
اشاره ۴۳
القصیدة للشیخ محمد السمین ۴۵
الباب ۳ ۴۶

اشاره ----- ۴۶
القصیدة للشیخ الخلیعی ----- ۴۸
فی اللیلة الثالثة من عشر المحرم ----- ۴۹
اشاره ----- ۴۹
الباب ۱ ----- ۴۹
اشاره ----- ۴۹
القصیدة للشیخ محمد بن السمین ----- ۵۱
الباب ۲ ----- ۵۲
اشاره ----- ۵۲
القصیدة للشیخ راشد بن سلیمان الحریری ----- ۵۴
الباب ۳ ----- ۵۵
اشاره ----- ۵۵
القصیدة للشیخ ابن حماد ----- ۵۸
فی الیوم الثالث من عشر المحرم ----- ۵۸
اشاره ----- ۵۸
الباب ۱ ----- ۵۸
اشاره ----- ۵۸
القصیدة للسید المرتضی ----- ۶۰
القصیدة للشیخ الخلیعی ----- ۶۱
الباب ۲ ----- ۶۱
اشاره ----- ۶۱
القصیدة للشیخ علی بن عبدالحمید ----- ۶۴
الباب ۳ ----- ۶۵
اشاره ----- ۶۵

القصیدة للشیخ الخلیعی ----- ۶۷
فی اللیلة الرابعة من عشر المحرم ----- ۶۸
اشاره ----- ۶۸
الباب ۱ ----- ۶۸
اشاره ----- ۶۸
شعر للخلیعی ----- ۷۰
القصیدة للشیخ مفلح الصیمری ----- ۷۰
الباب ۲ ----- ۷۲
اشاره ----- ۷۲
القصیدة للشیخ مفلح الصیمری ----- ۷۴
الباب ۳ ----- ۷۵
اشاره ----- ۷۵
القصیدة لابن المتوج ----- ۷۷
فی الیوم الرابع من عشر المحرم ----- ۷۸
اشاره ----- ۷۸
الباب ۱ ----- ۷۸
اشاره ----- ۷۸
القصیدة للشیخ الخلیعی ----- ۸۰
الباب ۲ ----- ۸۱
اشاره ----- ۸۱
القصیدة للشیخ ابن حماد ----- ۸۳
الباب ۳ ----- ۸۳
اشاره ----- ۸۳
القصیدة للشیخ الدرمکی ----- ۸۶

فی اللیلة الخامسة من عشر المحرم ---- ۸۶
اشاره ---- ۸۶
الباب ۱ ---- ۸۷
اشاره ---- ۸۷
القصیدة للشیخ الفاضل محمد بن نقیح ---- ۸۹
الباب ۲ ---- ۹۱
اشاره ---- ۹۱
القصیدة للشیخ الخلیعی ---- ۹۳
الباب ۳ ---- ۹۴
اشاره ---- ۹۴
القصیدة للشیخ ابن حماد ---- ۹۶
فی الیوم الخامس من عشر المحرم ---- ۹۷
اشاره ---- ۹۷
الباب ۱ ---- ۹۷
اشاره ---- ۹۷
القصیدة للخلیعی ---- ۹۹
الباب ۲ ---- ۱۰۰
اشاره ---- ۱۰۰
الشعر للشافعی محمد بن ادریس ---- ۱۰۰
القصیدة للشیخ الخلیعی ---- ۱۰۲
الباب ۳ ---- ۱۰۲
اشاره ---- ۱۰۳
القصیدة للشیخ داود البحرانی ---- ۱۰۶
المنتخب للطریحی (المجلد ۲) ---- ۱۰۷

فی اللیلة السادسة من عشر المحرم ----- ۱۰۷
اشاره ----- ۱۰۷
الباب ۱ ----- ۱۰۷
اشاره ----- ۱۰۷
القصیدة للشیخ الکامل الدرمکی ----- ۱۰۹
الباب ۲ ----- ۱۱۰
اشاره ----- ۱۱۰
القصیدة للشیخ الدرمکی ----- ۱۱۲
الباب ۳ ----- ۱۱۴
اشاره ----- ۱۱۴
القصیدة للشیخ ابن حماد ----- ۱۱۶
فی الیوم السادس من عشر المحرم ----- ۱۱۷
اشاره ----- ۱۱۷
الباب ۱ ----- ۱۱۷
اشاره ----- ۱۱۷
القصیدة للشیخ صالح بن عبدالوهاب ----- ۱۱۹
الباب ۲ ----- ۱۲۰
اشاره ----- ۱۲۰
حدیث الکساء ----- ۱۲۰
القصیدة للشیخ عبدالله بن داود الدرمکی ----- ۱۲۲
الباب ۳ ----- ۱۲۳
اشاره ----- ۱۲۳
القصیدة للشیخ ابن حماد ----- ۱۲۵
فی اللیلة السابعة من عشر المحرم ----- ۱۲۶

اشاره ----- ۱۲۶
الباب ۱ ----- ۱۲۶
اشاره ----- ۱۲۶
القصیدة لابن السمین ----- ۱۲۸
الباب ۲ ----- ۱۲۹
اشاره ----- ۱۲۹
القصیدة للشیخ مغامس ----- ۱۳۱
الباب ۳ ----- ۱۳۲
اشاره ----- ۱۳۲
القصیدة للشیخ مغامس ----- ۱۳۵
فی السابع من عشر المحرم ----- ۱۳۶
اشاره ----- ۱۳۶
الباب ۱ ----- ۱۳۶
اشاره ----- ۱۳۶
القصیدة للشیخ الجلیل ابن مغامس ----- ۱۳۷
الباب ۲ ----- ۱۳۹
اشاره ----- ۱۳۹
القصیدة للسید عبدالحمید ----- ۱۴۱
الباب ۳ ----- ۱۴۲
اشاره ----- ۱۴۲
القصیدة للسید اسماعیل الحمیری ----- ۱۴۴
فی اللیلة الثامنة من عشر المحرم ----- ۱۴۵
اشاره ----- ۱۴۵
الباب ۱ ----- ۱۴۵

اشاره ----- ۱۴۵
القصیدة للشیخ مغامس ----- ۱۴۷
الباب ۲ ----- ۱۴۸
اشاره ----- ۱۴۸
القصیدة للشیخ نعمان ----- ۱۵۱
الباب ۳ ----- ۱۵۲
اشاره ----- ۱۵۲
القصیدة للشیخ محمد بن السمین ----- ۱۵۴
فی الیوم الثامن من عشر المحرم ----- ۱۵۶
اشاره ----- ۱۵۶
الباب ۱ ----- ۱۵۶
اشاره ----- ۱۵۶
القصیدة للشیخ صالح بن العرندس ----- ۱۵۸
الباب ۲ ----- ۱۶۰
اشاره ----- ۱۶۰
القصیدة للشیخ النقی التقی محمد علی بن طریح النجفی ----- ۱۶۲
الباب ۳ ----- ۱۶۲
اشاره ----- ۱۶۳
القصیدة لابن السمین ----- ۱۶۵
فی اللیلة التاسعة من عشر المحرم ----- ۱۶۵
اشاره ----- ۱۶۵
الباب ۱ ----- ۱۶۶
اشاره ----- ۱۶۶
القصیدة للصاحب بن عباد ----- ۱۶۶

القصیدة للشیخ محمد السبیعی ----- ۱۶۸
الباب ۲ ----- ۱۶۹
اشاره ----- ۱۶۹
القصیدة للشیخ ابن حماد ----- ۱۷۲
الباب ۳ ----- ۱۷۳
اشاره ----- ۱۷۳
القصیدة للشیخ محمود بن طریح النجفی ----- ۱۷۴
فی التاسع من عشر المحرم ----- ۱۷۵
اشاره ----- ۱۷۵
الباب ۱ ----- ۱۷۶
اشاره ----- ۱۷۶
القصیدة لابن حماد ----- ۱۷۷
الباب ۲ ----- ۱۷۸
اشاره ----- ۱۷۸
القصیدة للشیخ الخلیعی ----- ۱۸۱
الباب ۳ ----- ۱۸۱
اشاره ----- ۱۸۱
القصیدة للشیخ حسن النجفی ----- ۱۸۳
فی اللیلة العاشرة من المحرم ----- ۱۸۴
اشاره ----- ۱۸۴
الباب ۱ ----- ۱۸۴
اشاره ----- ۱۸۴
القصیدة للشیخ الدرمکی ----- ۱۹۰
الباب ۲ ----- ۱۹۱

اشاره ----- ۱۹۱
القصیدة لسیف بن عمیر ----- ۱۹۶
الباب ۳ ----- ۱۹۷
اشاره ----- ۱۹۸
القصیدة لأبی الحسین بن أبی سعید ----- ۲۰۰
فی العاشر من شهر المحرم ----- ۲۰۱
اشاره ----- ۲۰۱
الباب ۱ ----- ۲۰۱
اشاره ----- ۲۰۱
القصیدة لمحمد بن حماد ----- ۲۰۶
الباب ۲ ----- ۲۰۷
اشاره ----- ۲۰۷
نقل ان الابیات لسلیمان بن قتیبه ----- ۲۰۸
القصیدة للشیخ الخلیعی ----- ۲۱۳
الباب ۳ ----- ۲۱۴
اشاره ----- ۲۱۴
القصیدة لابن حماد ----- ۲۱۹
پاورقی ----- ۲۱۹
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۱۹

المنتخب للطريحی

اشارة

سرشناسه : طريحی، فخرالدين‌بن محمد، ق۱۰۸۵ - ۹۷۹

عنوان قراردادی : [المنتخب فی جمع المراثی و الخطب]

عنوان و نام پديدآور : المنتخب للطريحی المنتخب فی المراثی و الخطب المعروف بالفخری/ تاليف فخرالدين الطريحی؛ طبع علی نفقه المكتبه العلميه لصاحبها محمدجواد الكتبی

مشخصات نشر : نجف: ۱۳۷۳ق. = ۱۳۳۲ [العلميه].

مشخصات ظاهری : ۲ ج‌در يک مجلد (ل، ۳۸۶ص)

وضعيت فهرست نويسی : فهرستنويسی قبلی

يادداشت : عربی

يادداشت : چاپ ديگر شريف الرضی ۱۳۶۸ است

عنوان ديگر : الفخری

موضوع : شعر مذهبی عربی -- مجموعه‌ها

موضوع : خاندان نبوت -- مراثی

موضوع : واقعه كربلا، ۶۱ق. - -- مراثی

موضوع : مرثيه و مرثيه‌سرايی عربی

رده بندی كنگره : ۲۶۰۲PJ/م۴ط۴

رده بندی ديويی : ۸۹۲

شماره كتابشناسی ملی : م۸۰-۲۳۶۹۸

المنتخب للطريحی (المجلد ۱)

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيمالحمدلله الذی جعل الدنيا جنه لأعدائه، و سجنا و محنه لأوليائه و أحبائه ليبلوهم فيها بالاكتئاب، و يجازيهم من الثواب و العقاب، و الصلاه و السلام علی محمد و آله الأكرامين الأنجاب، و علی من سلك سبيلهم من التابعين و الأصحاب.و بعد: فيقول الفقير الی الله فخر الدين محمد علی بن أحمد بن علی بن أحمد بن طريح النجفی، انی مورد فی هذا الكتاب ما استطرفته من فضائل أهل البيت عليهم‌السلام و مراثيهم، و ذكر مصائبهم و تعازيهم، و جعلته مرتبا علی عشرين مجلسا و أبوابا، طالبا بذلك الرضا و جزيل الث.اب من الكريم الوهاب، و سميته بكتاب: «المنتخب» فی جمع المراثی و الخطب، و ها أنا أشرع و أقول و الله الثقه و المأمول: [صفحه ۵]

فی الليلة الاولی من عشر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أيها المؤمنون المخلصون و الأمناء الصالحون: اعلموا أن الله عزوجل قد ابتلى ابن بنت نبيه و أهل بيته عليهم‌السلام بمصائب جليله و رزايا عظيمه و بلايا جسميه لم يتبل بها أحد من نبى أو ولى أو شريف أو دنى، من القتل و الصلب و الحرق و الضرب و الغليله و الحبس و السبى و الخس و ضروب النكال و الوبال، حتى بنوا عليهم الأبنيه و ضيقوا عليهم فتفرقوا فى البلاد و تركوا الأهل و الأولاد و كتموا الأنساب من الأحباب خوفا من الأعداء و الطلاب، و لم يزل السيف يقطر من دمائهم و السبحون مشحونه بأحرارهم و امائهم و لله در من قال من الرجال:و لقد بكيت لقتل آل محمد بالطف حتى كل عضو مدمعفرت بنات الأعوجيه هل درت ما يستباح بها و ماذا يصنعو حريم آل محمد بين العدى نهبا تقاسمها اللئام الوضعتلك الضعائن كالاماء متى تسق يعنف بهن و بالسياط تقنعمن فوق أقتاب المطى يشلها لكع على حنق و عبد أكوعمثل السبايا بل أذل يشق منهن الخمار و يستباح البرقعفمصنفد فى قيده لا يفقدى و كريمه تسبى و فرط ينزعتالله لا أنسى الحسين و شلوه تحت السنابك بالعراء موزع [صفحه ۶] متلفعا حمر الثياب و فى غد بالخضر من فرودسها يتلفعتطأ السنابك صدره و جبينه و الأرض ترجف خيفه و تضعضعو الشمس ناشره الذوائب ثاكل و الدهر مشقوق الرداء مقنعلهفى على تلك الدماء تراق فى أيدى أميه عنوه و تضيعروى الصدوق القمى: أن جميع الأئمه عليهم‌السلام خرجوا من الدنيا على الشهاده، قتل على فتكا، و سم الحسن سرا، و قتل الحسين جهرا و سم الوليد زينالعابدين، و سم ابراهيم بن الوليد الباقر، و سم جعفر النصور الصادق، و سم الرشيد الكاظم، و سم المأمون الرضا، و سم المعتصم محمد الجواد، و سم المعتز على بن محمد الهادى، و سم المعتصم الحسن بن على العسكرى، و أما القائم المهدى فروى أنه هرب خوفا من المتوكل لأنه أراد قتله (و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) و كان أول من استفتح بالظالم من أخر عليا عليهم‌السلام عن الخلافه و غضب فاطمه عليها السلام ميراث أبيها و قتل المحسن فى بطن أمه و وجأ: عنق سلمان، و قتل سعد بن عباده و مالك بن نويره، و داس بطن عمار بن ياسر و كسر أضلاع عبدالله بن مسعود بالمدينه، و نفى أباذر الى الربذه و أشخص عمار بن قيس، و غرب الأشتر النخعى، و أخرج عدى بن حاتم الطائى، و سير عميرا بن زراره الى الشام و نفى كميل بن زياد الى العراق و خاض فى دم محمد بن أبى بكر و نكب كعب بن جبل و نفى جاريه بن قدامه و عذب عثمان بن حنيف و عمل بحباب بن زهير و شريح بن هانى و نحو هؤلاء ممن مضى قتيلا أو عاش فى غصه ذليلا، و لله در من قال:لو لا حدود من صوارم أمضى مضاربها الخليفهلنشرت من أسرار آل محمد نكتا لطيفهو أريتكم أن الحسين أصيب فى يوم السقيفهو لأى شىء ألحدت بالليل فاطمه الشريفهفانظروا يا أخوانى: الى فعل أوائله و اقتفاء أرجاس بنى أميه آثارهم يقتلون من قاربهم؛ و يعذبون من ظاهرهم كقتل معاويه بن عمار بن ياسر و زيد بن صوحان و صعصعه بن صوحان و حنيف بن ثابت و أويس القرنى و مالك الأشتر [صفحه ۷] و محمد بن أبى بكر و هاشم المرقال و عبدالرحمن بن حسان و غيرهم و تسليط زياد بن سميه على قتل الأولاف من الشيعه بالكوفه و هو الذى دس فى قتل الحسن عليه السلام الى جعده بنت الأشعث بن قيس و تبعه ابنه يزيد على ذلك حتى قتل الحسين بن على فى نيف و سبعين رجلا منهم تسعه من بنى عقيل، و ثلاثه من بنى جعفر؛ و تسعه من بنى على عليهم‌السلام، و أربعه من نبى الحسن عليه السلام و سته من بنى الحسين عليه السلام و الباقى من أصحابه مثل حبيب مظاهر و مسلم بن عوسجه و نافع بن هلال و أحزابهم، ثم تسلط على الشيعه عبيدالله بن زياد «لع» فجعل يصلبهم على جذوع النخل، و يقتلهم ألوان القتل، و هو الذى خرب سناباد لما رجم أهلها من كان مع رأس الحسين عليه السلام فبقيت خرابا الى يومنا هذا؛ ثم تسلط آل الزبير على الحجاز و العراق فقتلوا المختار بن أبى عبيده الثقفى و السائب بن مالك و عبدالله بن كامل و نحوهم، و كانوا قد حسبوا محمد بن

الحنيفه يريدون احراقه، و نفوا عبدالله بن العباس الى الطائف و مات بها، ثم استولى مروان بم الحكم و قتل عبدالله بن معاويه بن جعفر بهرات، ثم استولى عبدالملك بن مروان و سلط الحجاج على الحجازيين و العراقين فقتل سعيد بن جبير بن أم الطويل و ميثم التمار و كميل بن زياد و قنبر عبد على بن أبى طالب عليه السلام و أشباههم حتى محى آثار أهل البيت عليهم‌السلام و قتل زيد بن على بن الحسين عليه السلام على يد نصر بن خزيمه الأسدى و صلبه يوسف بن عمر بالكناسه (اسم موضع الكوفه) عريانا فكسى من بطنه جلده سترت عورته و بقى مصلوبا أربع سنوات و كان لا يقدر أحد أن يندب عليه و ألقوا امراأه زيد بن على المزبله بعدما دقت بالضرب حتى ماتت، ثم تبعه الوليد بن زياد و أنفذ الى يحيى بن مسلم بن جون أجمعين فى عشره آلاف فارس و ليس مه يحيى يومئذ الا- مائه و خمسون رجلا- فقتلوا أجمعين و بقى يحيى يقاتل حتى قتل يوم الجمعغه، ثم صلب و أحرق و ذرى، و هكذا فعل بأعشياعهم و التابعين لهم، و لله در منن قال:أبيت كأن الدهر يهوى الى الأسى فأقداره طول الزمان به تسريففى كل يوم تنتحبنى صروفه و قد خاننى صبرى و ضيعنى فكريكأن الرزايا ظل آل محمد اذا مر قوم جاء قوم على الأثر [صفحه ۸] فانظروا يا اخوانى: الى حال من تبع بنى أميه الأرجاس الى أن ظهرت الدوله العباسيه افتتح أبو مسلم بقتل عبدالله بن الحسن بن الحسن بخراسان ثم سل المنصور سيفه آل على عليهم‌السلام فقتلهم فى كل ناحيه و قصدهم بالجيوش من كل وجه و حمل عبدالله بن الحسن بن على فى أحد عشر رجلا و هم على بن الحسن بن على، و الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على و نحوهم من الحجاز الى العراق فوق الأقتاب بالقيود و الأغلال و خلدهم فى سجنه معذبين حتى ماتوا كلهم، و خرج محمد بن عبدالله و قاتل حتى قتله حميد بن قحطبه بن عيسى بن موسى، و بنى جامع المنصور و جعل أساسه على السادات من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و يقال انه دس فى سوق الرقه كثيرا منهم، نقل انه لما بنى المنصور الأبنيه ببغداد جعل يطلب العلويين طلبا شديدا و جعل من ظفر به منهم لالا سطوانات المجوفه المبنيه من الجص و الآجر فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن بن على بن أبى طالب فسلمه الى البناء الذى كان يبنى له فأمر أن يجعله فى جوف اسطوانه و يبنى عليه فوكل به من ثقاته من يرعى ذلك حتى يجعله فى جوف اسطوانه فدخلته رقه عليه و رحمه له فترك فى الاسطوانه فرجه يدخل منها الروح و قال للغلام لا بأس عليك فاصبر فانى سأخرجك من هذه الاسطوانه اذا جن الليل فلما جن الليل جاء البناء فى ظلمته و أخرج ذلك العلوى من جوف تلك الاسطوانه و قال له اتق الله فى دمى و دماء الفعله الذين معى و غيب شخصك فانى انما أخرجتك فى ظلمه هذا الليل من جوف هذه الاسطوانه، الا خفت ان تركتك فى جوفها يكون جدك رسول الله خصمى يوم القيامه بين يدى الله عزوجل، ثم أخذ شعره بآلات الجصاصين ما أمكن و قال له غيب شخصك و انج بنفسك و لا ترجع الى أمك، قال الغلام ان كان هكذا فعرف أمى انى قد نجوت و هربت لتطيب نفسها و يقل جزعها و بكاؤها و انه لم يكن لعودى اليها وجه، فهرب الغلام و لا- يدرى الى أين قصد من أرض الله تعالى و لا أى بلد وقع قال البناء و كان الغلام عرفنى مكان أمه و أعطانى شعره فانتهيت اليها فى الموضع الذى دلنى عليه فسمعت دويا كدوى النحل من البكاء فعلمت أنها أمه فدنوت منها [صفحه ۹] و عرفتها خبر ابنها و أعطيتها شعره و انصرفت، كذافى (عيون أخبار الرضا) فلما ولى الدوانيقى قتل عبدالله بن محمد بن عبدالله الحسينى بالسند على يد هشام بن عمر التغلبى و خنق عبدالله بن الحسن فى حبسه و قتل ابنيه محدا و ابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسى و هزم ادريس بفخ حتى وقع على الأندلس فريدا و ما مات الدوانيقى الا أن ملأ سجونه من أهل بيت النبوه و الرساله واقتفيت هذه الآثار حتى قتل فى أيام المهدى الحسين بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب، و عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن على، و عبدالله بن الحسن بن على بن الحسن المعروف بالأفطس و كان مع القوم بفخ و سم هارون الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام و قتل يحيى بن زيد بالسجن بالجوع و العطش و يحيى بن الحسن الى تمام الستمائه رجل من أولاد فاطمه عليها السلام قتلوا فى مقام واحد و قتل المأمون محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن على و كان قد خرج و معه أبو السرايا على بن هرثمه بن أعين، و قتلوا من أصحاب زين العابدين مثل خالد الكابلى و سعيد بن جبير، و من أصحاب الباقر عليه السلام مثل بشر الرحال و الكميت بن زيد و من أصحاب الصادق عليه السلام مثل المعلى بن خنيس، و قتل المتوكل من أصحاب

الرضا عليه السلام مثل يعقوب بن السكيت الأديب و سبب قتله أنه كان معلما للمعين و المؤيد ابنى المتوكل اذ أقبل فقال له يا يعقوب: أهما أحب اليك أم الحسن و الحسين؟ فقال و الله ان قنبرا غلام على خير منهما و من أبيهما فقال المتوكل سلوا لسانه من فقاه فسلوه فمات و رحمه الله عليه؛ و مثل دعبل الخزاعى و انتهت بالمتوكل العداواه لأهل البيت عليهم‌السلام الى أن أمر بهجو على و فاطمه و أولادها فهجاهم ابن المعتز و ابن الجهم و ابن سكره و آل أبى حفصه و نحوهم لعنهم الله جميعا و صار من أمر المتوكل الى أن أمر بهدم البناء على قبر الحسين عليه السلام و احراق مقابر قريش و فى ذلك أنشدت حيث قال:قام الخليفه من بنى العباس بخلاف أمر الهه فى الناسضاها بهتك حريم آل محمد سفها فعال أميه الأرجاسو الله ما فعلت ميه فهيم معشار ما فعلوا بنو العباس [صفحه ۱۰] ما قتلهم عندى بأعظم مأتما من حرقهم من بعد فى الأرماسثم جرى الظلم على ذلك الى أن هدم سبكتكين مشهد الرضا عليه السلام و أخرج أبوابه و أخرج منه قر ألف جمل مالا و ثيابا و قتل عده من الشيعه، قيل و ممن دفن حيا من الطالبين عبدالعظيم الحسنى بالرى و محمد بن عبدالله بن الحسين و لم يبق فى بيضه الاسلام بلده الا قتل فيها طالبى أو شيعى حتى ترى الظلمه يسلمون على من يعرفونه دهريا أو يهوديا أو نصرانيا و يقلون من عرفوه شيعيا و يسفكون دم من اسمه على ألا تسمعون بيحيى المحدث كيف قطعوا لسانه و يديه و رجليه و ضربوه ألف سوط ثم صلبوه، و بعلى بن يقطين كيف اتهوه و زراره بن أعين كيف جبهوه و أبى تراب الرموزى كيف حبسوه و منصور بن الزبرقان من قبره كيف نبشوه و لقد لعن بنو أميه عليا عليه السلام ألف شهر فى الجمع و الأعياد و طالفوا بأولاده فى الأمصار و البلاد و ليس فيها مسلم ينكر ذلك حتى ان خطيبا من خطبائهم بمصر نسى اللعنه فى الخطبه فلما ذكرها قضاها فى الطريق بذلك حتى قالوا مات أبوطالب كافرا و لا تزال تسمع بذلك دون أن تسمع عن أبى أو عن.. أو عن.شيئا من ذلك، فيا عجباه بقيت آثار كسرى الى الآن و آثار رسول الله دارسه و أعلامه طامسه استولوا ماله بعده و خربوا بيته و اضرموا نارا على أهل العبا و حرفوا كتاب الله و غيروا السنن و أبدعوا فى الدين و خذلوا الأوصياء و قتلوا العتره، و سبوا نساء النبى و ذريته و ذبحوا أطفاله و صبيته و داروا برؤوسهم فى البلدان من فوق عالى السنان فهذه رزيه لم تماثلها رزيه و بليه عظمت على بليه، و لله در من قال و هو على ما نقل أول قيل فى الحسين عليه السلام:اذا الهين فى الحياه و أنتم تخافون فى الدنيا فأظلم نورهامررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعى غريزهافما زلت أبكيه و أرثى لشجوه و يسعد عينى دمعها و زفيرهاو أبكيت من الحسين عصائبا أطافت به من جانبيه قبورهاسلام على أهل القبور بكربلا و قل لها منى سلام يزورهاسلام بآصال العشى و بالضحى تؤديه نكبات الرياح و مورها [صفحه ۱۱] و لا يبرح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرهاو مما يحسن فى هذا الباب ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد قتله لوسى بن جعفر عليه السلام بالسم فى ليله واحده سوى من قتل منهم فى الليالى و الأيام روى عن عبدالله البزاز النيسابورى قال: كان بينى و بين حميد بن فحطبه الطائى معامله فدخلت فى بعض الأيام فبلغه قدومى فاستحضرنى للوقت و على ثياب السفر لم أغيرها و ذلك فى شهر رمضان وقت صلاه الظهر فلما دخلت و على ثياب السفر لم أغيرها و ذلك فى شهر رمضان وقت صلاه الظهر فلما دخلت عليه رأيته فى بيت يجرى فيه الماء فسلمت عليه و جلست فأتى بطشت و ابريق فغسل يده و أمرنى فغسلت يدى فأمسكت يدى فقال حميد ما لك لا تأكل فقلت أيها الأمير هذا شهر رمضان و لست بمريض و لا بى عله توجب الافطار و انى لصحيح البدن، ثم دمعت عيناه و بكى فقلت له بعدما فرغ من طعامه ما يبكيك أيها الأمير؟ فقال أنفذ الى هارون الرشيد وقت كونه بطوس فى بعض الليل أن أجب الأمير، فلما دخلت عليه رأيت بين يديه خادما واقفا فلما قمت بين يديه رفع رأسه الى فقال كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت بالنفس و المال فأطرق ثم أذن لى بالانصراف فلم ألبث فى منزلى حتى عاد الى الرسول و قال أجب الأمير فقلت فى نفسى انا لله و انا اليه راجعون و أخاف على نفسى أن يكون قد عزم على قتلى و انه لما رآنى استحى منى فعدت الى بين يديه فرفع رأسه و قال كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ قلت بالنفس و المال و الأهل و الولد فتبسم ضاحكا، ثم قال: أذنت لك بالانصراف فلما دخلت منزلى لم ألبث ان عاد الى الرسول فقال أجب أمير المأمنين فحضرت بين يديه و هو على خاله فرفع رأسه و قال كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين فضحك ثم قال خذ هذا السيف و امتثل ما يأمرك

به هـذا الخـادم قـال فتنـاول الخـادم السـيف و ناولنيه و جاء الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر فى وسـطه و ثلاث بيوت أبوابها مغلقه ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشـرون نفسا عليهم الشـعور و الذوائب شـيوخ و كهول و شـبان مقيدون فقال لى ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء و كانوا كلهم علويين من ولـد على و فاطمه عليهما السـلام فجعل يخرج الى واحـدا بعد واحد [صـفحه ۱۲] فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم فرمى بأجسامهم و رؤوسـهم فى البئر، ثم فتح باب آخر فاذا فيه أيضا عشرون نفسا من العلويين من ولد على و فاطمه مقيدون فقال لى: ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج الى واحدا بعد واحد فأضرب عنقه و يرمى به فيه تلك البئر حتى أتيت على آخرهم، ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشـرون نفسا من ولد على و فاطمه مقيدون عليهم الشـعور و الدوائب فقال لى: ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضا فجعل يخرج الى واحدا بعد واحد فأضرب عنقه فيرمى به فى تلك البئر حتى أتيت على تسعه عشـر نفسا منهم و بقى شـيخ عليه شعر فقال لى تبا لك يا ميشوم أى عذر لك يوم القيامه اذا قدمت على جدنا رسول الله و قـد قتلت من أولاـده ستين نفسـا من ولـد على و فاطمه عليهما السـلام، ثم قال: فارتعشـيت يـدى و ارتعـدت فرائصـى فنظر الى الخادم فزجرنى فـأتيت على ذلـك الشـيخ أيضـا فقتلته و رميت به فى تلك البئر فاذا كان فعلى هـذا و قـد قتلت ستين نفسا من ولـد رسول الله صلى الله عليه و آله و سـلم فما ينفعنى صومى و لا صـلاتى و أنا لا أشك أنى مخلـد فى النار كـذا فى (عيون أخبار الرضا) فا اخوانى: أى قلب يستر بعـد قتلهم و أى فؤاد يفرح بعـد فقدهم أم أيه عين تحبس دمعها و تبخل بأنهما لها و دفعها كيف و قد بكت لهم السـبع الشـداد و الجبـال و الأوتـاد و الأـرض بأرجائهـا و الأشـجار بأغصانهـا و الحيتـان فى لجـج البحـار و من فى جميع الأمصـار و الأقطار و الملاـئكه المقربون و أهـل السـماوات أجمعين و كيف لا و قـد أصـبح أهل البيت مطردين مشـردين مـذودين عن الـديار و الأوطان و الأهـل و الولـدان فيا اخوانى اجتهـدوا فى النياحه و العويل و تساعـدوا على اقامه هـذا المصاب الجليل و البسوا لباس الأحزان و تخلقوا بجلباب الأشـجان و خاطبوا السوله خطاب الهجر متمثلين بقول من قال: (أيا سـلوه الأيام موعـدك الحشـر) فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و الأشجان فنظم و قال فيهم.

القصيدة للشيخ الخليعى

لم أبك ربعا للأحبه قد خلا و عفا و غيره الجديد و امحلاكلا و لا كلفت صـحبى وقفه فى الدار ان لم أشف صبا عللا [صفحه ۱۳] و مطـارح النـادى و عزلاـن النقا و الجزع لم أحفل بها متعزلاو بواكر الأضـعان أسـلب لها دمعا و لا خل نأى و ترحلالكن بكيت لفاطم و لمنعها (فـدكا) و قد أتت الخؤون الأولاذ طالبته بارثها فروى لها خبرا ينافى المحكم المتنزلالهفى لها و جفونها فرحى و قد حملت من الأحزان عبئا مثقلاو قد اعتدت منفيه و حميها متطيرا ببكائها متثقلاتخفى تفجعها و تخفض صوتها و تظل نادبه أباها المرسلاتبكى على تكدير دهر ما صفا من بعده و قرير عيش ما حلالم أنسها اذ أقبلت فى نسوه من قومها تروى مدامعها الملاو تنفست صعدا و نادت أيها الأنصـار يـا أهل الحمايه و الكلاأخـذ الاله لك العهود على الورى فى الـذر لما أن يرى و بك ابتليقسـما بوردى من حياض معارفى و بشربتى العذب الرحيق السلسلاو من استجاركك من نبى مرسلا و دعى بحقك ضارعا متوسلالو قلت انك رب كل فضيله ما كنت فيما قتله متنحلاأو بحت بالخطر الذى أعطاك رب العرش كادونى و قالوا قد غلافاليك من تقصير يبلغ كنه وصفك قائل و أبيه فى غليك أبلغ مقولاو نفاس القرآن فيك تنزلت و بك اغتدى متحليا متجملافاسـتحلها بقيت لأنظمن قلائدا ينسى ترصعها النظام الأولاشهد الاله بأنى متبرىء من حبتر و من الدلام و نعثلاو برءه الخلعى من عصب الخنا تبنى على أن البرا أصل الولا

الباب ۲

اشاره

أيها الاخوان: الطريق واضح و الحق بين لائح لا يضل عنه الا من دان الله على قلبه و طبع على عقله و لبه. علم النبى فيما أوحى اليه أن أصحابه من بعده [صفحه ۱۴] يبتزون نحله ابنته و يشجعون ببلغه ذريته قال: فاطمه بعضه منى من آذاها فقد آذانى فلم يسمعوا و قال: فاطمه يغضب الله لغضبها فلم يرتدعوا، ثم علم أن آله يشردون عن الأطان و يقتلون فى كل مكان، فقال بعدما ورد فى حقهم من القرآن من أحب أن ينسى له فى أجله و أن يتمعه الله بما خوله الله فليخلفنى فى أهلى خلافه حسنه فمن لم يخلفنى فيهم بتر الله عمره و ورد على يوم القيامه مسودا وجهه، فلم يرجعوا فصبروا عليهم‌السلام على مضض الأحزان و احتسبوا ذلك فى جنب الرحمن و كان القادر على هلاكهم ذو الجلال و على استئصالهم فى الحال دون المآل الا أن الحكمه من الحكيم اقتضت تأخيرهم من العذاب الأليم رجاء أن يخرج من أصلابهم قوم يعبدون الله و يسبحونه و يهللونه و يقدسونه، قيل لما بلغ فاطمه عليها السلام اصرار أبى بكر على منعها فدكا و العوالى قامت و لاثت خمارها و اشتملت ازارها و أقبلت فى لمه من حفدتها و نسائها تطأ فى أذيالها من شده الحياء حتى دخلت على أبى بكر و هو فى مسجد أبيها و حوله جمع من المهاجرين الأنصار فأمرت أن يضرب بينها و بينهم ستر، ثم انها أنت أنه أجهش القوم بالبكاء و النحيب رحمه لها، ثم أمهلت حتى سكنوا من فورتهم فقالت: يا معشر المسلمين كيف ابتز ارث أبى و أنتم الآن تزعمون انه ارث لى أفحكم الجاهليه تبغون و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون فكيف أحرم ميراث أبى و أنت (تعنى أبابكر) ترث أباك (لقد جئت شيئا فريا)، فقال لها: ما أرثك أبوك شيئا و انه قال ان الأنبياء لا يورثون شيئا فقالت له: هذا يخالف ما أنزل فى كتابه العزيز حيث يقول: (يوصيكم الله) أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) و لم يجعل ذلك خاصا بالأمه دونه و كيف تروى عن أبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث و قد قال تعالى: (و ورث سليمان داود)و قال تعالى عن زكريا: قال ب هب لى من لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب) فلما ألحت عليه بالجدال قال: هاتى أسود و أبيض يشهدوا لك بذلك فقام اليه رجل من المؤمنين و قال له: من شهد لعلى ببيعته يوم الغدير من ذلك الجم الغفير حتى يشهد لفاطمه بفدك و العوالى؟ فجاءت أم أيمن و شهدت لها لها بذلك قال: هذه امرأه لا يقبل قولها مع أن جميع الصحابه رووا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال ان أم أيمن من أهل الجنه ثم جاء على [صفحه ۱۵] عليه السلام و شهد لها بذلك فقال: هذا بعلك يجر النفع الى نفسه و لا نحكم بشهادته لك مع أنهم رووا جميعا أن رسول الله قال: على مع الحق و الحق مع على يدور حيث ما دار لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال ذلك غضبت فاطمه عليها السلام و انصفت و حلفت أن لا تكلمه و صاحبه حتى تلقى أباها و تشكو اليه ما الها منهما.و روى من كرامتها عليها السلام و عظمتها عندالله لما منعت حقها أخذت بعادتى حجره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قالت ليست ناقه صالح عندالله بأعظم منى ثم رفعت جنب قناعها الى السماء و همت أن تدعو فارتفعت جدران المسجد عن الأرض و تدل العذاب فجاء أميرالمؤمنين عليه السلام فمسك يديها الشريفه و قال: يا بنت الصفوه و بقيه النبوه و شمس الرساله و معدن الرحمه ان أباك رحمه للعالمين فلا تكونى عليهم نقمه أقسمت عليك بالرؤوف الرحيم أن ترجعى فعادت الى مصلاها عليها السلام؛ و لله در من قال:دكدك القوم مسجدك منعوا فاطما فدكفعلى القوم لعنه كلما حرك الفلكفلما حضرتها الوفاه أوصت الى على عليه السلام أن يدفنها ليلا و لم يدع أحدا منهم يصلى عليها مع أنهم رووا جميعا أن النبى قال: فاطمه بضعه منى من اذاها فقد آذانى، كما تقدم القول فيه، و لو كان قول أبى بكر صحيحا فيما رواه من، نحن معاشر الأنبيا لا نورث ما كان تركك البغله و السيف و العمامه عند على عليه السلام و ما كان حكم بها لعلى لما ادعاها العباس مع أن الأمر على خلاف ذلك و تفكروا يا معاشر الاخوان كيف أن المرأه لما حاربت عليا أطاعها على حربها عشرات الالوف و ساعددوها على الحرب و لم يساعد أحد منهم سيده نساء العالمين لما طالبت بحقها و سموا المرأه أم المؤمنين و لم يسموا محمد بن أبى بكر خال المؤمنين حيث كان ملازما لعلى عليه السلام و سموا أخته أم المؤمنين و سموا معاويه خال المؤمنين مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: لعن الله معاويه الطليق ابن الطليق، و قال اذا رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه، و كان معاويه من المؤلفه [صفحه ۱۶] قلوبهم و قد قاتل عليا و على عندهم انه رابع الخلفاء و هو امام حق و كل من حارب اماما حقا فهو باغ و طاغ و سموا معاويه كاتب الوحى و لم يكتب كلمه واحده منه و انما نقل أنه كان من كتاب الرسائل و

الذين كانوا يكتبون الوحى أربع عشره نفسا أخصهم و أقربهم على، و أما معاويه فلم يزل مشركا مده كون النبى مبعوثا و كان كذب بالوحى و يستهزىء بالشرع و كان فى بلاد اليمن يوم فتح مكه و كان يطعن على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان يكتب الى أبيه خر يعيره باسلامه و يقول له صبوت الى دين محمد بن عبدالله بئس ما فعلت و كان يراسله بالشعر قبل اسلامه و ينهاه عن ذلك و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد فتح مكه فى شهر رمضان لثمان سنين من قدومه الى المدينه و معاويه يومئذ مقيم على شركه هارب من النبى الى بلاد اليمن لأن النبى كان قد هدر دمه فهرب على وجهه فلما لم يجد له مأوى صار الى النبى مضطرا و أظهرا الاسلام و كان اسلامه قبل وفاه رسول الله فعفى عنه ثم ان العباس تشفع لمعاويه عند رسول الله أن يجعله من جمله كتاب الرسائل و كان النبى لا يحب مخالفه عمه العباس فأجابه الى ذلك و لو سلم أنه كان من كتاب الوحى فكم يستحق من الكتابه المتداوله بين أربع عشره نفسا حتى استحق أن يوصف بذلك دون غيره، كيف و قد حكى عبدالله بن عمر قال: أتيت النبى و هو فى مسجده فسمعته يوقل لجلسائه الآن يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتى فما استتم كلامه اذ طلع معاويه و جلس معنا فى المسجد فقام النبى يخطب فأخذ معاويه بيد ابنه يزيد و خرج و لم يسمع الخطبه فلما رآه النبى خارجا مع ابنه قال: لعن الله القايد و المقود، ثم أن معاويه بعد وفاه الرسول بالغ فى محاربه الامام على و قتل جمعا كثيرا من خيار الصاحبه و طال حربه معه حتى هلك عالم كثر ثم انه استمر مع قومه على سب على ثمانين سنه و لم يكفه ذلك حتى سم الحسن الزكى عليه السلام، و لما هلك معاويه تولى من بعده ولده يزيد لعنه الله فنهض الى حرب الحسين عليه السلام و جهز له العساكر و جيش له الجيوش و أمر عليهم عبيدالله بن زياد و أمرهم بقتل الحسين و قتل رجاله و ذبح أطفاله و سبى عياله و نهب أمواله و لم يقنعهم ذلك حتى أنهم بعد قتله رضوا أضلاعه و صدره بحوافر الخيول عادمى الرأى و العقول [صفحه ۱۷] و حملوا رؤوسهم على القنا و حريمهم على أقتاب الجمال فى أشد العنا مع أن مشايخهم رووا أن يوم قتل الحسين قطرت السماء دما و نقل عن الشافعى فى (شرح الوجيز) أن هذه الحمره التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتل الحسين و لم ترى قبله أبدا؛ و نقل عنه أيضا أنه ما رفع حجر فى الدنيا يوم قتل الحسين الا وجد تحته دم عبيط و لقد مطرت السماء يوم قتله دما حتى بقى أثره على النبات حتى فنى:و اخجلنا من أبيهم يوم يشهدهم مضرجين نشاوى من دم قانيقول يا أمه حف الضلال بها و استبدلت للعمى كفرا بايمانماذا جنيت عليكم اذ أتيتكم بخير ما جاء من آى و فرقانألم أجركم و أنتم فى ضلالتكم على شفا حفره من حر نيرانقتلتم ولدى صبروا على ظمأ هذا و ترجون عند الحوض احسائيسبيتم ثكلتكم أمهاتكم بنى البتول و هم لحمى و جثمانيو ماذا تجيبون و الزهراء خصمكم و الحاكم الله للمظلوم و الجانيعن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: تحشر ابتنى فاطمه الزهراء يوم القيامه و معها ثياب مصبوغه بدم فتعلق بقائمه من قوائم العرش فتقول: يا عدل يا جبار أحكم بينى و بين قاتل ولدى، قال رسول الله: فيحكم لابنتى و رب الكعبه صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال لسلمان: يا سلمان من أحب فاطمه ابتنى فهو فى الجنه معى و من أبغضها فهو فى النار يا سلمان حب فاطمه ينفع مائه موطن من المواطن أيسر تلك المواطن الموت و القبر و الميزان و المحشر و السراط و المحاسبه فمن رضيت عنه ابتنى فاطمه رضيت عنه و من رضيت عنه رضى الله عنه و من غضبت عليه غضبت عليه و من غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان و يل لمن يظلها و يظلم بعلها و ويل لمن يظلم ذريتها، و عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: أنا شجره و فاطمه فرعها و على لقاحها و الحسن و الحسين ثمرتها و شيعتنا و رقها فالشجره أصلها فى جنه عدن و الأصل و الفرع و اللقاح و الورق و الثمر فى الجنه:يا جذا دوحه فى الخلد نانته ما مثلها نبتت فى الخلد من شجرالمصطفى أصلها و الفرع فاطمه ثم اللقاح على سيد البشر [صفحه ۱۸] و الهاشميان لها ثمر و الشيعه الورق المتلف بالثمرانى بحبهم أرجوا النجاه غدا و الفوز فى زمره من أفضل الزمرهذا مقال رسول الله جاء به أهل الروايه فى العالى من الخبرفيا اخوانى: كيف لا نبكى على أمناء الرحمن و سادات أهل الزمان و كيف لا نجدد النوح و الأحزان فى كل آن و مكان على الشهيد العطشان النائى عن الأهل و و الأوطان المدفون بلا غسل و لا أكفان فعلى الأطائب من أهل بيت رسول فليبك الباكون و اياهم فلينذب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان فنظم و قال فيهم.

القصیدة للشیخ محمد و کأنه لابن حماد

مصاب شهید الطف جسمی انحلا و کدر من دهری وعیشی ما حلافما هل شهر الا تجددت بقلبی أحزان توسد فی البلاواذکر مولای الحسین وما جری علیه من الأرجاس فی طف کربلافوالله لا أنساه بالطف قائلا لعتره الغر الکرام ومن تلاألا فانرلوا فی هذه الأرض و اعملوا بآنی بها أمسی صریعا مجدلاو أسقی بها کأس المنون علی ظما ویصبح جسمی بالدماء مغسلاو لهفی له یدغو اللئام تأملوا مقالی یاشر الأنام وارذلاألم تعلموا انی ابن بنت محمد ووالدی الکرار للدین کملافهل سنه غیرتها أو شریعه وهل کنت فی رین الاله مبدلاأأحللت ما قد حرم الطهر أحمد أحرمت ما قد کان قبل محللافقالوا له دع ما تقول فاننا سنسقیک کأس الموت غصبا معجلاکفعل أبیک المرتضی بشیوخنا ونشفی صدورا من ضغاینکم ملافأثنی الی نحو النساء جواده و أحزانه منها الفؤاد قد امتلیونادی ألا أهل بیتی تصبروا علی الضر بعدی و الشدائد و البلافانی بهذا الیوم أرحل عنکم علی الرغم منی لا ملال و لاقلیفقوموا جمیعا أهل بیتی تبصروا أودعکم والدمع فی الخد مسبلافصبرا جمیلا۔واتقواالله انه سیجزیکم خیر الجزاء وأفضلافأثنی علی أهل العناد مبادرا یحامی عن دین المهیمن ذی العلا۔[صفحه ۱۹] وصال علیهم کالهزبر مجاهدا کفعل أبیه لن یذل ویخذلافمال علیه القوم من کل جانب فألقوه عن ظهر الجواد معجلاو حز کریم السبط یا لک نکبه بها تأصبح الدین القویم معطلافارتجت السبع الشداد وزلزلت و ناجت علیه الجن و الوحش فی الفلاوراح جواد السبط نحو نسائه ینوح وینعی الظامی المترملاخرجن بنیات البتول حواسرا فعاین مهر السبط والسرج قد خلاقادمین باللطم الخدود لفقده واسکبن دمعا حره لیس یصطلیولم أنس زینب تستغیث سکینه أخی کنت لی حصنا حصینا و موئلاأخی یا قتیل الأدعیاء کسرتنی وأورثتنی حزنا مقیما مطولاأخی کنت أرجوأان أکون لک الفدا فقد خبت فیما کنت فیه أؤملا۔أخی لیتنی أصبحت عمیا و لا۔أری جبینک و الوجه الجمیل مرملاو تدعو الی الزهراء بنت محمد أیا أم رکنی قد و هی و تزلزلاأیا أم قد أمسی حبیبک بالعری طریحا ذبیحا بالدماء مغسلاأیا أم نوحی فالکریم علی القنا یلوح کالبدر المنیر اذا انجلاو نوحی علی النحر الخضیب و اسبکی دموعا علی الخد التریب المرملاو نوحی علی الجسم التریب تدوسه خیول بنی سفیان فی أرض کربلاو نوحی علی السجاد فی الأسر بعده یقاد الی الرجس اللعین مغلافیا حسره ما تنقضی و مصیبه الی أن نری المهدی بالنصر أقبلاامام مقیم الدین بعد خفائه امام له رب السماوات فضلاأیا آل طه یا رجائی وعدتی و عونی و یا أهل المفاخر و العلییمینا بأنی ما ذکرت مصابکم أیا سادتی الا أبیت مقلقلافحزنی علیکم کل آن مجدد مقیم الی أن أسکن الترب و البلاعبیدکم العبد الحقیر محمد کئیب و قد أمسی علیکم معولا۔یؤملکم یا سادتی تشفعوا له اذا ما أتی یوم الحساب لیسألافو الله ما أرجو النجاه بغیرکم غدا یوم آتی خائفا متوجلااذا فر منی والدی و مصاحبی و عاینت ما قدمت فی ز من خلا [صفحه ۲۰] و منوا علی الحضار بالعفو فی غد لأن بکم قدری و قدرهم علاعلیکم سلام الله یا آل أحمد سلام علی مر الزمان مطولا

الباب ۳

اشاره

اعملوا أیها الأمه أن الأئمه کثیره جمه کلما کتمها المبغضون نمت اشتهار و کلما سترها الحاسدون انکشفت اظهار حتی من الخصوم فی مصنفاتهم و أخبارهم و روایاتهم و فی ذلک تکمل الحجه و تستتم علیهم المحجه و لله در من قال:و ملیحه شهدت لها ضرائها و الفضل ما شهدت به ضراءروی من طریق الخصم، عن البلخی یرویه متصلا عن مشایخه قال کانت فاطمه عند رسول الله فی شکاته التی قبض فبکت حتی ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم طرفه الیها فقال: حبیبتی فاطمه ما الذی یبکیک قالت: أخشی الضیعه من بعدک فقال: یا حبیبتی أما عملت أن الله قد اطلع الی الدنیا اطلاعه فاختار منها أباک فبعثه برسالته و اطلع اطلاعه أخری فاختار منها بعلک و أوحی الی أن أزوجک به یا فاطمه نحن أهل بیت قد أعطانا الله سبع خصال لم یعطها لأحد قبلنا و لا یعطی

لأحد بعدنا؛ أنا خاتم النبيين و أكرم النبيين على الله و أحب المخلوقين اليه و وصى خير الأوصياء و أحبهم الى الله تعالى و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم الى الله تعالى و هو حمزه بن عبد المطلب عم أبيك و بعلك، و منا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنه مع الملائكه حيث يشاء و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك، و منا سبطا هذه الأمه و هما ابناك الحسن و الحسين عليهما السلام و هما سيدا شباب أهل الجنه و أبوهما و الذى بعثنى بالحق خير منهما، يا فاطمه و الذى بعثنى بالحق ان منهما مهدى هذه الأمه اذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغاز بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغيرا يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك منن فتح حصون الضلاله و يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به أول الزمان و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، لا تحزنى و لا تبكى فان الله أرحم بك و أرأف عليك لمكانك منى و موقعك و موقعك من قلبى و زوجك [صفحه ۲۱] الله بعلى و هو أشرف أهل بيتك حسبا و أعلاهم منصبا و أرحمهم بالرعيه و أعدالهم بالسويه و أبصرهم بالقضيه و قد سألت ربى أن تكونى أول من يلحقنى فلم تبق بعده الا خمسه و سبعون يوما حتى ألحقها الله به. و بالاسناد المذكور قال: قال رسول الله فيأتى المهدى و قد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدى تقدم صل بالناس فيقول عيسى انما أقيمت الصلاه لك. فيصلى عيسى ثم خلفه رجل من ولدى فاذا صليت الصلاه قام عيسى حتى جلس فى المقام فبايعه فيمكث أربعين سنه أول الآيات فى زمان الدجال ثم نزول عيسى ثم نار تخرج من بحر عدن تسوق الناس الى المحشر، فيا اخوانى أى فضل أعظم من فضل أئمتكم و أى حق أوجب من حق صفوتكم شهد القرآن بفضلهم و أكد الله على الناس بحقهم فقال فيما أوحى على لسان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى) فجعل جزاء الاسلام و الخلاص من النار محبه الآل الأطهار فانظروا الى الباء الذى رفع بسبب مودتهم عنكم و لكن على قدره المحبه لهم منكم و لله در من قال:و انى قد عقلت بحب قوم اذا نادام المضطر جاءواهم القوم الذى اذا ألمت من الأيام مظلمه أضاءواو ان بلادهم ما قد عملتم على الأيام أن يقع البلاءبمديحهم يسعتين المادحون فيتسع لهم المقال فيما يقول كأن لهم الصيب الكامل بل الكل لديهم حاصل و ان كان لغيرهم شىء من الشرف فمن بحرهم أخذ و اغترف.روى جمع من الصحابه قالوا: دخل النبى دار فاطمه فقال: يا فاطمه ان أباك اليوم ضيفك فقالت يا أبه ان الحسن و الحسين يطالبانى بشىء من الزاد فلم أجد لهما شيئا يقتاتان به ثم أن النبى دخل و جلس مع على و الحسن و الحسين و فاطمه عليهم‌السلام و فاطمه متحيره ما تدرى كيف تصنع ثم أن النبى نظر الى السماء ساعه و اذا بجبرائيل قد نزل و قال يا محمد العلى الأعلى يقرؤك السلام و يخصك بالتحيه و الكرام و يقول لك قل لعلى و فاطمه و الحسن و الحسين أى شىء يشتهون من فواكه الجنه؟ فقال النبى يا على و يا فاطمه و يا حسن و يا حسين ان رب العزه [صفحه ۲۲] عليم أنكم جياع فأى شىء تشتهون من فواكه الجنه؟ فأمسكوا عن الكلام و لم يردوا جوابا حياء من النبى فقال الحسين عن اذنك يا أباه يا أمير المؤمنين و عن اذنك يا أماه يا سيده نساء العالمين و عن اذنك يا أخاه الحسن الزكى اختار لكم شيئا من فواكه الجنه فقالوا جميعا قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال: يا رسول الله قل لجبرائيل انا نشتهى رطبا جنيا، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: قد علم الله ذلك ثم قال: يا فاطمه قومى ادخلى البيت و احضرى اليا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقا من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر و فيه رطب جنى فى غير أوانه فقال النبى: أنى لك هذا؟ قالت هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب «كما قالت بنت عمران» فقام النبى و تناوله منها و قدمه بين أيديهم ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبه فوضعها فى فم الحسين فقال هنيئا مريئا يا حسين ثم أخذ رطبه ثالثه فوضعها فى فم فاطمه الزهراء، و قال: هنيئا مريئا يا حسن ثم أخذ رطبه ثالثه فوضعها فى فم فاطمه الزهراء، و قال هنيئا مريئا لك يا فاطمه الزهراء ثم أخذ رطبه رابعه فوضعها فى فم على و قال: هنيئا مريوا لك يا على ثم ناول عليا رطبه أخرى و النبى يقول له: هنيئا لك يا على ثم وثب النبى قائما ثم جلس ثم أكلوا جميعا من ذلك الرطب فلما اكتفوا و شبعوا ارتفعت المائده الى السماء باذن الله تعالى فقالت فاطمه: يا أبه لقد رأيت اليوم منك عجبا، فقال يا فاطمه: أما الرطبه الأولى التى وضعتها فى فم الحسين، و قلت له: هنيئا يا حسين فانى سمعت ميكائيل و اسرافيل يقولان: هنيئا لك يا حسين فقلت أيضا موافقا لهما بالقول هنيئا لك يا حسين ثم أخذت الثالثه فوضعتها فى

فمك يا فاطمه فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هن يقلن هنيئا لك يا فاطمه فقلت: موفقا لهن بالقول و لما أخذت الرابعه فوضعتها فی فم علی سمعت النداء من الحق سبنه و تعالی یقول هنیئا مریئا لک یا علی فقلت موافقا لقول الله عزوجل، ثم ناولت علیا رطبه أخری و أنا أسمع صوت الحق سبحانه و تعالی یقول هنیئا مریئا لک یا علی، ثم قمت اجلالا لرب العزه جل جلاله فسمعته یقول: یا [صفحه ۲۳] محمد و عزتی و جلالی لو ناولت علیا من هذه الساعه الی یوم القیامه رطبه رطبه لقلت له هنیئا مریئا بغیر انقطاع فیا اخوانی هذا هو الشرف ارفیع و الفضل المنیع و لله در من قال:لمثل علاهم ینتهی المجد و الفخر و عند نداهم یخجل الغیث و البحرو عمر سواهم فی العلی مثل یومهم اذا ما قدرا و یومهم عمرو أیامهم بیض اذا اسود حادث و أسیافهم حمر و أکنافهم خضرملتکم فلاـ عدوی حکمنم فلا هوی عملتم فلا دعوی علوتم فلا کبرو ذکرکم فی کل شرق و مغرب علی الناس یتلی کلما تلی الذکرفیا اخوان کیف الصبر لمن یتأمل مولاه الحسین علیه السلام واقفا فی عرصه کربلاء و هو ینادی ألا هل من نصیر آل محمد المختار ألا هل من ذاب یذب عن الذریه الأطهار أین الثقاه البرره أین الأتقیاء أین من أوجب حقا علیه الاسلام أین الوصیه فینا من الرسول صلی الله علیه و آله و سلم فوا عجباه من غفله أهل هذا الزمان و اشتغالهم عن اقامه فینا عزاء الشهید العطشان و ما عذر أهل الایمان فی اضاعه البکاء و الأحزان علی سید شباب أهل الجنان و نسل سید ولد عدنان ألم یعلموا أن النبی أضحی لمصابه موتورا و لقتله مضطهدا مقهورا و کیف لاـ نبکی لبکاء الزهراء و کیف لاـ نحزن المرتضی و کیف لاـ ننوح لقتل الامام المنبوذ بالعراء لنفوز بثواب هذا المصاب و نحوز الجنه یوم المآب فعلی الأطائب من أهل بیت الرسول فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون أو لا تکون کبعض ما دحیهم حیث عرته الأحزان و تتابعت علیه الأشجان فنظم و قال فیهم.

القصیدهٔ للشیخ الجلیل ابن حماد

أهجرت یا ذات الجمال دلالا و جعلت جسمی للصدود خیالاو سقیتنی کأس الفراق مراره و منعت عذب رضا بک السلسالأسفا کما منع الحسین بکربلا ماء الفرات و أوسعوه خیالاو سقوه أطراف الأسنه و القنا و یزید یشرب فی القصور زلالالم أنس مولای الحسین بکربلا ملقی طریحا بالدماء رمالا [صفحه ۲۴] و احسرتاکم یستغیث بجده و الشمر منه یقطع الأوصالاو یقول یا جداه لیتک حاضرا فعساک تمنع درنا الأنذالاو یقول للشمر اللعین و قد علا صدرا تربی فی تقی و دلالایا شمر تقتلنی بغیر جنایه حقا ستجزی فی الجحیم نکالافاحتز بالغضب المنهد رأسه ظلما و هز برأسه العسالاو علا به فوق السنان و کبروا لله جل جلاله و تعالیفارتجت السبع الطباق و أظلمت و تزلزلت لمصابه زلزالاو بکین أطباق السماء و أمطرت أسفا لمصرعه دما قد سالایا ویلکم اتکربون لفقد من قتلوا به التکبیر و التهلیلاترکوه شلوا فی الفلاه و صیروا للخلیل فی جسد الحسین مجالاو لقد عجبت من الالاله و حمله فی الحال جل جلاله و تعالیکفروا فلم یخسف بهم ارضا بما فعلوا و أمهلهم به امهالاو غدا الحصان من الوقیعه عاریا ینعی الحسین و قد مضی اجفالامتوجها نحو الخیام مخضبا بدم الحسین و سرجه قد مالاو تقول زینب یا سکینه قد أتی فرس الحسین فانظری ذا الحالاقامت سکینه عاینته محمحما ملقی العنان فأعولت اعوالافبکت و قالت و اشماته حاسدی قتلوا الحسین و أیتوا الأطفالیا عمتاه جاء الحصان مخضبا بدم الشهید و دمعه قد سالالما سمعن الطاهرات سکینه تنعی الحسین و تظهر الأعوالاابرزن من وسط الخدور صوارخا یندبن سبط محمد المفضالاـفلطمن منهن الخدود و کشفت منها الوجوه و أعولت اعوالاو خمشن منهن الوجوه لفقد من نادی مناد فی السماء و قالاقتل الامام ابن الامام بکربلا ظلما و قاسی منهم الأهوالاو تقول یا جده نسل أمیه قتلوا الحسین و ذبحوا الأطفالایا جدنا فعلوا علوج أمیه فعلا شنیعا یدهش الأفعالایا جدنا هذا الحسین بکربلا قد بضعوه أسنه و نصالا [صفحه ۲۵] ملقی علی شاطیء الفرات مجدلا فی الغضریه للوری أمثالاـثم استباحوا فی الطفوف حریمه نهبوا السراه و قوضوا الاجمالاو غدوا بزین العابدین مکتفا فوق المطیه یشتکی الأهوالایبکی أباه بعبره مسفوحه أسرره مضنی لا یطیق نزالاو أتوا به نحو الخیام و أمه تبکی و تسحب خلفه الأذیالاو تقول لیت الموت جاء و لم أری هذه الفعال و انظر الأنذالالو کان والده علی المرتضی حیا لجندل دونه الأبطالاو لفر جیش المارقین هزیمه من سیفه لا

یستطیع قتالایا ویلکم فستسحبون أذله و ستحملون بفعلکم أثقالافعلی ابن سعد و اللعین عبیده لعن تجدد لا یزول زوالاو علی محمد ثم آل محمد روح و ریحان یدوم مقالاو علیهم صلی المهیمن ما حدا فی البید رکبان تسیر عجالافمتی تعود لآل أحمد دوله و نری لملک الظالمین زوالاأرجوکم لی فی المعاد ذریعه و بکم أفوز و أبلغ الآمالافلأنتم حجج الاله علی الوری من لم یقل ما قلت قال محالاو الله أنزل هل أتی فی مدحکم و النمل و الحجرات و الأنفالاو المرتقی من فوق منکب أحمد منکم و لو رام السماء لنالاو علیکم نزل الکتاب مفضلا و الله أنزله لکم انزالانص بادن الله لا من نفسه ذو العرش به نص لکم افضالافتکلم المختار لما جاءه من ربه جبریلهم ارسالااذ قال هذا و ارثی و خلیفتی فی أمتی فلتسمعوا ما قالاأفدیکم آل النبی بمهجتی و أبی و أبذل فیکم الأموالاو أنا ابن حماد ولیکم الذی لم یرض غیرکم و لم یتوالاأصحب معتصما بحبل ولائکم جسدا و ان قصر الزمان و طالاو أنا الذی أهواکم یا سادتی أرجو بذاک عنایه و نوالابعد الصلاه علی النبی محمد ما غرد القری و أرخی البالا [صفحه ۲۶]

فی أول یوم من عشر المحرم

اشاره

و فیه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

یا اخوانی: لو تصور المحب لآل الرسول ما لا قوا من الخطب المهول لا ختاروا الموت و الفنا علی الحیاه و ابقا، و کیف لا و الحسین علیه السلام مجدل فوق الرمال معلی رأسه رمح میال و ذراریه تسبی حسرا علی الجمال یطاف بهم فی البلاد مقدین فی الأصفاد کل هذا و الدموع جامده و العیون راقده بهم فی البلاد مقیدین فی الأصفاد کل هذا و الدموع جامده و العیون راقده و الأصوات خامده فسیلوا رحمکم الله علی هذا المصاب شآبیب الهتان و تجلببوا جلابیب الاکتئاب و الأحزان و أظهروا النوح و العیول علی هذا الرزء الجلیل أما علمتم انکم توافقون الملائکه فی ثوابهم و تواسون النبی فی الحزن علی مصابهم أما تحبون أن یرضی عنکم مبدع الموجودات، أما تریدون أن تکونوا بذلک آمنین من الکربات یوم عرض الخلائق علی رب السماوات، فان من لم یحزن لمصابهم فلیس هم من أتباعهم و أحبائهم، و لله در من قال:یا لکرب بکربلاء عظیم و لرزء علی النبی ثقیلکم بکی جبریل مما دهاه فی بینه صلوا علی جبریلسوف تأتی الزهراء تلتمس الحکم اذا حان محشر التعدیلو أبوها و بعلها و بنوها حولها و الخصام غیر قلیلو تنادی یا رب ذبح أولادی لماذا و أنت خیر مدیل [صفحه ۲۷] فیناد بمالک الهب النار و أجج و خذ بأهل الغلولیا بنی المصطفی بکیت و أبکیت و نفسی لم تأت بعد بسوللیت روحی ذابت دموعا فأبکی للذی نالکم من التذلیلو متی کادنی النواصب فیکم حسبی الله و هو خیر وکیلروی عن سید البشر فیما جاء من الخبر أنه قال: من ذکر الحسین علیه السلام عنده فخرج من عینه من الدموع بقدر جناح الذبابه کان ثوابه علی الله تعالی و لم یرض له بدون الجنه جزاء. و هن أبی هارون المکفوف أنه قال، قال لی الصادق علیه السلام یا أبا هارون أنشد لی فی الحسین شعرا فأنشدته قصیده فبکا بکاءا شدیدا و کذلک أصحابه فقال زدنی قصیده أخری فأنشدته فبکی طویلا و سمعت أیضا نحیبا من وراء الستر من أهل بیته و لم أزل أسمع نحیب عیاله و أهل بیته حتی فرغت من انشاد القصیده فلما فرغت قال لی یا أبا هارون من أنشد فی الحسین علیه السلام شعرا فبکی أو أبکی واحدا کتب الله له «و لهما» الجنه. و حکی دعبل الخزاعی قال: دخلت علی سیدی و مولای علی بن موسی الرضا علیه السلام فی مثل هذه الأیام فریته جالسا جلسه الحزین الکئیب و أصحابه من حوله فلما رآنی مقبلا قال لی مرحبا بک یا دعبل مرحبا بناصرنا بیده و لسانه، ثم انه وسع لی و أجلسنی الی جانبه ثم قال لی یا دعبل

أحب أن تنشدنی شعرا فان هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت و أيام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بنی أميه، يا دعبل من بكى أو أبكى على مصابنا و لو كان واحدا أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا و بكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا فی زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدی الحسين غفر الله له ذنوبه البته ثم انه عليه السلام نهض و ضرب سترا بيننا و بين حرمه و أجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت الى و قال يا دعبل أرث الحسين فأنت ناصرنا و مادحنا ما دمت حيا فلا تقصير عن نصرتنا ما استطعت. قال دعبل: فاستعبرت و سالت عبرتی و أنشأت أقول:أفاطم لو خلت الحسين مجدلا و قد مات عطشانا بشط فراتاذا للطمت الخد فاطم عنده و أجريت دمع العين فی الوجنات [صفحه ۲۸] أفاظم قومی يا ابنه الخير و اندبی نجوم سماوات بأرض فلاتقبور (بكوفان)و أخرى بطيبه و أخرى (بفخ) نالها صلواتقبور ببطن النهر من جنب (كربلا) معرسهم فيها بشط فراتتوفوا عطاشی بالعرى فليتنی توفيت فيهم قبل حين وفاهالی الله أشكوا لوعه عند ذكرهم سقتنی بكأس الثكل و الصعقاتاذا فخروا يوما أتوا بمحمد و جبريل و القرآن و السوراتوعدوا عليا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بناتو حمزه و العباس ذا الدين و التقى و جعفرها الطيار فی الحجباتأولئك مشؤمون هندا و حربها سميه من نوكى و من قذراتهم منعوا الآباء من أخذ حقهم و هم تركوا الأبناء رهن شتاتسأبكيهم ما حج لله راكب و ما ناح قمرى على الشجراتفيا عين أبكيهم وجودى بعبره فقد آن للتسكاب و الهملاتبنات زياد فی القصور مصونه و آل رسول الله منهتكاتو آل زياد فی الحصون منيعه و آل رسول الله فی الفلواتديار رسول الله أصبحن بلقعا و آل زياد تسكن الحجراتو آل رسول الله نحف جسومهم و آل زياد غلط القصراتو آل رسول الله تدمی نحورهم و آل زياد ربه الحجلاتو آل رسول الله تسبی حريمهم و آل زياد آمنوا السرباتاذا وتروا مدوا الى واترهم أكفا عن الأوتار منقبضاتسأبكيهم ما در فی الأرض شارق و نادى منادى الخير للصلواتو ما طلعت شمس و حان غروبها و بالليل أبكيهم و بالغدواتفيا اخوانی: كيف لا يحق لنا البكاء عليهم و اظهار الجزع و الاكتئاب لديهم و هم أعلام الرحمن و أمناء القرآن. روى عن الباقر عليه السلام أنه قال: أيما مؤمن ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بوأه الله فی الجنه غرفا يسكنها أحقابا؛ و أيما مؤمن مسه أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى يوم القيلمه و آمنه من سخط النار. و عن الصادق عليه السلام أنه قال: من ذكرنا عنده [صفحه ۲۹] ففاض من عينه دمع و لو مثل رأس الذبابه غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر، و عنه عليه السلام أنه قال: رحم الله شيعتنا لقد شاركونا فی المصيبه بطول الحزن و الحسره على مصاب الحسين عليه السلام و عنه عليه السلام قال: من بكى أو أبكى فينا مائه فله الجنه، و من بكى أو أبكى خمسين فله الجنه، و من بكى أو أبكى ثلثين فله الجنه. و من بكى أو أبكى عشره فله الجنه، و من بكى أو أبكى واحدا فله الجنه، و من تباكى فله الجنه، و من لم يستطع أن يبكى فليقشعر جلده من الحزن فيا اخوانی انظروا الى عظم فضيله البكاء على هذا الشخص الربانی و اغسلوا درن ذنوبكم بماء دموعكم، و نعوذ بالله من عين لا تدمع و قلب لا يخشع.روى انه لما أخبر النبی صلى الله عليه و آله ابنته فاطمه بقتل ولدها الحسين و ما يجرى عليه من المحن بكت فاطمه عليها السلام بكاءا شديدا و قالت: يا أبتی متى بكون ذلك؟ قال: فی زمان خال منی و منك و من على، فاشتد بكاؤها و قالت: يا أبه فمن يبكی عليه؟ و من يلتزم باقامه العزاء له؟ فقال النبی صلى الله عليه و آله: يا فاطمه ان نساء أمتی يبكون على نساء أهل بيتی و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتی، و يجددون العزاء جيلا بعد جيل فی كل سنه، فاذا كان يوم القيامه تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرجال، و كل من بكى منهم على نصاب الحسين ؤخذنا بيده و أدخلناه الجنه يا فاطمه كل عين باكيه يوم القيلمه الا عين بكت على مصلب الحسين فانها ضاحكه مستبشره بنعيم الجنه. فيا اخوانی أكثروا البكاء و العويل على هذا العزيز الجليل لتفوزوا بالثواب الجزيل من الرب الليل فان الله جعل متابعتنا لهم فيما أمكن من افعال، و بكاؤنا عليهم بالدمع السجال، و بعث عيوب أعدائهم أهل الضلال قائما مقام الجهاد معهم فی يومن القتال، كما ورد فی الخبر عن وص سيد البشر أنه قال لأصحابه: الزموا بيوتكم و اصبروا على البلاء و لا تتحركوا بأيديكم و سيوفيكم و سيوفكم و هوى ألسنتكم و لا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه و هو على معرفه من حق ربه و حق رسوله و آل رسوله كان كمن مات شهيدا و وقع أجره على الله تعالى و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله و

قامت النيه مقام اصالته و جهاده بسيفه ويده و ان لكل شيء أجلا [صفحه ۳۰] و انتهاءا. فعلى الأطألب من أهل بيت الرسول، فلبيك الباكون، و اياهم فليندب النادبون، و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان و الأشجان، فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ الخلعى

أى عذر لمهجه لا- تذوب و حشا لا يشب فيها لهيبو لقب يفيق من ألم للحزن و لعين دموعها لا تصوبو ابن بنت النبى بالطف مطروح ملقى و الجبين منه تريبحوله منى بنى أبيه شباب صرعتهم أيدى المنايا و شيبو حريم النبى عبرى من الثكل و حرى خمارها منهوبتلك تدعو أخى و تلك تنادى يا أبى و هو شاخص لا يجيبلهف قلبى و طفله فى يديه يتلظى و النحر منه خضيبلهف قلبى لأخته زينب تأوى اليتامى و دمعها مسكوبلهف قلبى لفاطم خيفه السبى تجافى و قلبها مرعوبلهف قلبى لأم كلثوم و الخدان منها قد خددتها الندوبو هى تدعو يا واحدى يا شقيقى يا مغيثى قد برحت بى الخطوبثم تشكو الى النبى و دمع العين فى خدها الأسيل و صيبجد يا جد لو ترانا حيارى قد عرتنا بكربلاء الكروبجد يا جد لم يفد ذلك النصح و ذاك الترغيب و الترهيبجد لم تقبل الوصيه فى الأهل و لم يرحم الوحيد الغريبيصبح الجاحد البعيد من الحق قريبا منهم و يقضى القريبأين عيناك و الحسين قتيل و على مغلل مضروبلو ترى سبطك المفدى طريحا عاريا و الرداء منه سليبلو ترانا نساق بالذل ما بين العدى قد قسمت علينا القلوبلو ترانا حرى و قد أبرزت منا وجوه صينت و شقت جيوببأبى الطاهرات تحدى بهن العيس بين الملا و طوى السهوببأبى رأس نجل فاطمه يشهره للعيون رمح كعوب [صفحه ۳۱] يا ابن أزكى الورى نجارا على مثلك يستحسن البكا و النحيبها جفونى لما أصيبت به قرحى و قلبى لما رزيت كئيبأين قلبى الشجى و الفارغ البال و أين المحق و المستريبلا هنانى عيشى و مبسمك الدرى باد و قد علاه قضيبليت أبى فداك لو كان بالبعد يفدى المولى الحسيب النسيبسهم بغى الأولى أصابك من قب ل و لله عنك سه مصيبأظهروا فيك حقد بدور و من قب ل دعوا للهدى و لم يستجيبوايا بنى أحمد الى مدحكم قلب الخليعى مستهام طروبكيف صبر امرىء برى الود فى القربى و جوبا و ارثكم مغصوبأنتم حجه الاله الاله على الخلق و أنتم للطالب المطلوببولاكم و بعض أعدائكم تقبل أعمالنا و تمحى الذنوبلثناكم شاهت وجوه ذوى النا صب و شقت من النغول القلوب

الباب ۲

اشاره

اعلموا أيها الأخوان: ان نفثات الأحزان اذا صدرت عن زفير نيران الأشجان فرجت بعض الكروب عن الواله المكروب، و الدموع الهتان اذا أسبلت عن مقروحات الأجفان، نفس ذلك الدمع المصبوب ما يجده المتيم المتعوب فليلبس كل واحد منكم شعار أحزانه؛ و ليتجلبب بجلباب كآبته و اشجانه أما تعلمون أن لكل واحد منكم تمام ايمانه، أما تحبون أن يرجع ذلك لكل واحد منكم بميزانه، أأبلغ شاهد من هذا تريدون؟ فلم عن اقامه العزاء متقاصرون؟ أما بلغكم أن بعينهم جميع ما تصنعون؟ أما قال عزوجل: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) بل و الله أنه قول لا- مريه فيه و لا- شك يعتريه و لله در من قال:يا من بجاههم الظليل و عزهم لذوى المراتب فى البرايا سادوافلهم على السبع الطرايق منصب عالى البناء له العلاء عمادو حياض وردهم مؤمل يروى به الرواد و الوراد [صفحه ۳۲] ان أوعدوا صفحوا عن الجانى و ان وعدوا بخير انجزوا الميعادتضع الملوك جباههم فى أرضهم و لزهدهم تتأدب الزهادان كان غيرى ناسيا لمصابكم فالحزن فى قلبى له تزدادبالله أقسم لا- تعدى دينكم الا- زنيم دينه الحادعن الصادق عليه السلام: اذا كان يوم القيامه نصب للفاطمه عليها السلام قبه من نور و يقبل الحسين عليه السلام ماشيا ورأسه فى

يده فاذا رأته فاطمه عليها السلام شهقت شهقه عظيمه فلا يبقى فى ذلك الموقف ملك و لا نبى الا و بكى لبكائها فيمثل الله الحسين فى أحسن صوره فيخاصم قتلته و هو بلا رأس فيجمع الله قتلته و المجهزين عليه و من شرك فى قتاله فيقتلهم على، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ثم ينشرون فيقتلهم الأئمه، و فى خبر آخر عن النبى صلى الله عليه و آله قال: اذا كان يوم القيامه جاءت فاطمه الزهراء فى لمه من نساء أهل الجنه فيقال لها أدخلى، فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدى الحسين؛ فيقال لها انظرى فى قلب القيامه فتنظر يمينا و شمالا فترى الحسين و هو قائم ليس عليه رأس فتصرخ صرخه عاليه و تصرخ الملائكه لصرختها و تقول وا ولداه وا ثمره فؤاداه، قال فيشتد غضب الله عند ذلك فيأمر الله نارا اسمها هبهب قد أوقدوا عليها ألف عام حتى اسودت و أظلمت لا يدخلها روح و لا يخرج منها هم و لا غم أبدا فيقال لها التقطى قتله الحسين فتلتقطهم جميعا واحدا بعد واحد فاذا صاروا فى حوصلتها صهلت بهم و صهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها واشتد عليهم العذاب فيقلون ربنا لم أوجبت علينا النار قبل عبده الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله ان من علم ليس كمن لا يعلم فذوقوا عذاب الهون بما كنتم تعلمون و لله در من قال:عين تروم فراق شخصك ساعه كحلت بأميال العمى آماقهانفس للحظك لم تكن مشتاقه ضربت بأسياف العدى أعناقهاروى عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله ابراهيم عليه السلام أن يذبح مكان اسماعيل الكبش الذى أنزله عليه تمنى ابراهيم أن يكون قد ذبح اسماعيل بيده و انه يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما [صفحه ۳۳] يرجع الى قلب الوالد الذى يذبح أعز ولده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز و جل اليه يا ابراهيم من أحب خلقى اليك فقال: يا رب ما خلقت خلقا هو أحب الى من حبيبك محمد صلى الله عليه و آله فأوحى الله الى: يا ابراهيم هو أحب اليك أم نفسك؟ فقال بل هو أحب الى من نفسى قال: فولده أحب اليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على يدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟ قال: يا رب بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى، قال يا ابراهيم ان طائفه تزعم أنها من أمته ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك بيدك بجزعك على الحسين و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله تعالى: (و فديناه بذبح عظيم) و لله در من قال:عليك ابن خير المرسلين تأسفى و حزنى و ان طال الزمان طويلجللت فجل الرزء فيك على الورى كذا كل رزء للجليل جليلفوا حسرتاه لتلك الجسوم المرمله بالدماء، ووا لهفتاه لتلك الأفواه اليابسه من الظلماء، و وحر قلباه لمولاى الحسين و هو ينادى فلا يجاب و يستغيث و ليس من يرد الخطاب و يطلب شربه من الماء فلا يسقى أو لا يدارى و قد حرموه عليه و حللوه على اليهود و النصارى و منعوه من توديع الأحباب و الأولأد و أظهروا فى الاسلام حزنا لا ينقصى حتى المعاد، فلا غرو ان بكت عليه محاجرى أو فر السهاد عن ناظرى. فيا اخوانى كيف يحسن نوح النائحيين و بكاء الباكين على الف و خدين؟ و لا يحسن على ابن أمير المؤمنين و ابن سيده نساء العالمين بلى و الله و الحق المبين و لله در من قال:يا أهل بيت محمد دمعى لكم جار و قلبى ما حييت كئيبأنتم ولاه المسلمين و حبكم فرض و نهج هداكم ملحوبطبتم فبحكم النجاه و بغضكم كفر برب العالمين وحوبنقل عن ابن عباس أنه قال: لما حضرت رسول الله الوفاه بكى بكاء شديدا حتى بلت دموعه لحيته، فقلت له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: [صفحه ۳۴] أبكى لذريتى و ما يصنع من بعدى و ما يفعلون بهم أشرار أمتى فكأنى بفاطمه عليها السلام ابتنى و قد ظلمت من بعدى و غصب حقها و قهر بعلها و غصبت على ميراثها فكأنى بها و هى تنادى يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتى. فسمعت فاطمه كلام أبيها فبكت فقال لها النبى: اسكتى يا فاطمه أبشرى يا بنت محمد بسرعه اللحاق بى و لم تلبثى بعدى الا قيلا و انك أول من يلحق بى من أهل بيتى، فسرت بذلك سرورا عظيما. و فى بعض الأخبار عن أبى جعفر عليه السلام قال: ما رأيت فاطمه ضاحكه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قيل ما كان فى الدنيا أعبد من فاطمه كانت تقوم للصلاه حتى تتورم قدماها. و قيل لما دفن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رجعت فاطمه الى بيتها اجتمع اليها نساؤها فقالت: انا لله و انا اليه راجعون، انقطع عنا خبر السماء ثم قالت:أغبر آفاق البلاد و كورت شمس النهار و أظلم العصرانو الأرض من بعد النبى حزينه أسفا عليه كثيره الرجفانفليبكه شرق البلاد و غربها وليبكه مصر و كل يمانينفسى فداؤك ما لرأسك مائلا ما وسدك وساده الوسنانو نقل أنها وقعت على قبره و قالت:ما ضر من

شم تربه أحمد أن لا یشم مدی الزمان غوالیاصبت علی مصائب لو أنها صبت علی الأیام صرن لیالیافیا اخوانی ان رغبتم فی المنزل الکریم و الثواب العظیم الجسیم فأدیموا الحزن علیهم و الجزع و الکآبه لدیهم، فانه یکتب لکم فی صحائف الحسنات و یمحو عنکم الذنوب المعضلات، فعلی الأطائب من أهل البیت، فلیبک الباکون، و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف دموع العیون، أو لا تکونون کبعض مادیحهم حیث عرته الأحزان و الأشجان، فنظم و قال:

القصیدهٔ للشیخ ابن حماد

خواطر فکری فی الحشاء تجول و حزنی علی آل النبی طویلأراق دموعی ظلم آل محمد و قتلی لنفسی فی الهداه قلیل [صفحه ۳۵] تهون الرزایا عند ذکر مصابهم و زرؤهم فی العالمین جلیللعمرک خطب لو علمت جلیل و أمر عنیف لو علمت مهولمصارع أولاد النبی بکربلاء علیهن حزنی ما حییت یطولقبور علیها النور یزهو عندها صعود لأملاک السما و نزولقبور بها یستدفع الضر و الأذی و یعطی بها رب السما و ینیلو لما رأیت الحیر حارت مدامعی و کان لها من قبل ذاک همولو مثل لی یوم الحسین ء قوله لأعدائه بالطف و هو یقول:أما فیکم ا أیها الناس راحم لعتره أولاد النبی وصولاًأقتل مظلوما و قدما عملتم بأن لیس لی فی العالمین عدیلألیس أبی خیر اوصیین کلهم أما أنا للطهر النبی سلیلأما فاطم الزهراء أمی ویلکم و عمای أیضا جعفر و عقیلدعونی أرد ماء الفرات و دونکم لقتلی فعندی للظماء غلیلفنادوه مهلا یا ابن بنت محمد فلیس الی ما تبتغیه سبیلفداؤک روحی یا حسین و عترتی و أنت غفیر فی التراب جدیلفدیتک لما مر مهرک عاریا ورأسک فی رأس السنان مثیلبناتک تسبی کالاماء حواسرا و سبطک ما بین العداه قتیلو زینب تدعو بالحسین و قلبها حزین لفقدان السلو ثکولأخی یا أخی قد کنت و معنتی فأصبح عزی فیک و هو ذلیلأخی یا أخی لم أعط سؤلی و لم یکن لأختک مأمول سواک وسولأخی لو تری عیناک ما فعل العدا بنا لرأت أمرا هناک یهولترانا سبیا کالأماء حواسرا یجد بنا نحو الشئام رحیلأخی لاهنتی بعد فقدک عیشتی و لا طاب لی حتی الممات مقیلفان کنت أزمعت المغیب فقل لنا أما لک من بعد المغیب قفولأقول کما قد قال عنی والدی و أدمعه بعد البتول همولأری علل الدنیا علی کثیره و صاحبها حتی الممات علیللکل اجتماع من خلیل فرقه و ان بقائی بعدکم لقلیل [صفحه ۳۶] یرید الفتی أن لا یفارق خله و لیس الی ما یبتغیه سبیلو ان افتقادی فقاطما بعد أحمد دلیل علی أن لا یدوم خلیلعلیکم سلام الله یا خیره الوری و من فضلهم عند الاله جلیلبکم طالب میلادی و ان ودادکم بان علی ما فی الأمور دلیللأنکم أعلی الوری عند ربکم اذ الطرف فی الیوم المعاد کلیلو ان موازین الخلائق حبکم خفیف لما یأتی به وثقیلو أصفیتکم ودی ودنت بحبکم مقیم علیه لست عنه أحولو انکم یوم المعاد و سیلتی و مالی سواکم ان عقلت و سیلتسمع لها بکر الغوانی اذا بدت تتیه علی أقرانها و تصولمنمقه الألفاظ من قول قادر علی الشعر ان رام القریض یقوللسانی حسامی مرهف الحد قاطع و رأیی سدید فی الأمور دلیلو ذلک فضل من الهی و طوله و فضل الهی للعباد جزیلألا رب مغرور تناسی و لو دری لکان الی ما فی الأمور یؤولتشبه لی فی الشعر عز فهل تری یکون سواء عالم و جهولو لو لا حفاظ العهد بینی و بینه لقلت و لکن الجمیل جمیلکفی أن من یهودی غوات أراذل لأم تناشوا فی الخنا و نغولو انی بحمد الله ما بین عصبه لهم شیم محموده و عقولبحبکم یرجو ابن حماد سؤله و یعلوه ظل فی الجنان ظلیلفقل للذی یبغی عنادی لحینه رویدا رویدا فالحدیث یطول

الباب ۳

اشاره

أتظنون أیها المؤمنون اخوانکم أصحاب الحسین علیهمالسلام عظمت علیهم تلک الآلام أوء أضرت بهم تلک الجراح فی میدان الکفاح؟ لا و خالق الأرواح أ لیس هم بعین الملک الجبار؟ أ لیس هم فی نصره النبی المختار؟ أما هم الذین باعوا الدنیا بالآخره فی

نصره الذريه الطاهره؟ لقد و الله شاهدوا مقاعدهم فى الجنان مشاهده الحضور و العيان، و علموا أنهمن قادمون عليا فبذلوا و سارعوا اليها و لله در من قال فيهم: [صفحه ۳۷] قوم اذا حضر الوغى لم يسألوا حذر المينه عن سبيل الهاربو اذا الكماه تطاعنوا ألفيتهم يتقدمون الى مكان الضاربفيا حبذا نجم سعدهم اللأح و يا طيب نشر عطرهم الفائح، كيف لا و قد تحقق أن القتيل فى سبيل الملك الجليل لا يجب له التغسيل لما ورد فى الخبر عن سيد البشر: (رمولهم بدمائهم فانهم يحشرون يوم القيامه تشخب أوداجهم دما اللون لون الدم و الريح ريح المسك) فيا اخوانى هل هذا الا لمكرته حصلوها و فضيله أدركها؟ و ذلك هو الحظ العظيم و النيل الجسيم، نقل أنه لما قدم الحسين عليه السلام الى أرض كربلاء كان معه اثنان و سبعون رجلا و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا و كان عسكر ابن سعد سبعين ألف فارس فحملوا بأجمعهم على الحسين و أصحابه عليهم السلام فأمر ابن سعد برميهم فى السهام فرموهم بها حتى صار جسد الحسين كالقنفذ و جرحوه فى بدنه ثلاثمائه و نيفا و عشرين جرحا بالرماح و السيوف و النبل و الحجاره، حتى انه عليه السلام حجم عنهم و ضعف عن القتال فطعنه (سنان) بسنانه فصرعه الى الأرض فابتدر اليه (خولى) ليحتز رأسه فارتعد و رجع عن قتله، فقال له الشمر: فت الله عضدك ما لك ترعد؟ ثم ان الشم نزل عن فرسه و دنا الى الحسين فذبحه كما يذبح الكبش! ألا لعنه الله على القوم الظالمين، و كان عدد من قتل مع الحسين من أهل بيته و عشيرته عليه السلام ثمانيه عشر نفسا، فمن أولاد على سته و هم العباس و عبدالله و جعفر و عثمان و عبيدالله و أبوبكر، و من أولاد الحسين عليه السلام اثنان و هما: على بن الحسين و عبدالله الطفل المذبوح بالسهم، و من أولاد الحسن عليه السلام ثلاثه و هم: القاسم و أبوبكر و عبدالله، و من أولاد عبدالله بن جعفر بن أبى طالب اثنان و هما: محمد و عون، و من أولاد عقيل ثلاثه و هم: عون و جعفر و عبدالرحمن؛ و من أولاد مسلم بن عقيل اثنان و هما: عبدالله بن مسلم و عبيدالله بن مسلم. فهؤلاء ثمانيه عشر نفسا من أهل البيت عليهمالسلام قتلوا مع الحسين عليه السلام و كلهم مدفونون مما يلى رجلى الحسين فى مشهده، و انهم حفر لهم حفيره عميقه و ألقوا فيها جميعا و سوى عليهعم التراب رحمه الله عليهم، و أما العباس فانه دفن ناحيه عنهم فى موضع المعركه عند (المسناه) و قبره ظاهر على ما هو الآن، و ليس لقبور اخوته [صفحه ۳۸] و بنى عمه الذين لهم أثر ظاهر و انما يزورهم الزائر عند رجلى الحسين و يومى الى الأرض و يشير اليهم بالسلام و على بن تاحسين من جملتهم، و قيل انه أنه ألى قبر أبيه، وأما أصحاب الحسين الذن قتلوا معه من سائر الناس و هم ثاثه وخمسون رجلا فانهم دفنوحوله وليس لهم أجداث على الحقيقه، و لا شك أنهم فى الحائر المقدس على ما نقل من الثقاه و الحائر محيط بهم رضوان الله عليهم أجمعين، و أما رأس الحسين عليه السلام فنقل عن بعض علمائنا أنه رد من الشام و دفن مع جسده الشريف و فى خبر آخر عن صادق عليه السلام: أنه بلغ فى ميسره من المدينه الى الغرى شرفه الله تعالى و معه ابنه اسماعيل و جماعه من أصحابه نزل. عن دابته فى موضع عند الغرى قريبا من القبر مما يلى الرأس و زار الحسين عليه السلام و صلى عنده ركعتين فقال له بعض من كان معه: يا بن رسول الله أليس رأس الحسين بعث الى الشام الى يزيد؟ فقال: بلى ولكنه رجل من موالينا اشتراه من بعد موت يزيد و أتى به الى هذا الموضع و دفنه هنا، و ليس هذا ببعيد و كذلك اشتهر بين الأصحاب زيارته من عند رأس قبر أبيه و جاء فى بعض الأخبار أنه كان للحسين أربعه أولاد ذكور و هم على بن الحسين الأكبر و كان عمره يوم قتل مع أبيه سبع عشر سنه، و على بن الحسين الأضغر و هو الامام عليه السلام الذى عاش بعد حياه أبيه و جعفر بن الحسين عليه السلام مات فى حياه أبيه و دفن بالمدينه، و لا بقيه له، و عبدالله بن الحسين عليه السلام هو الطفل الذى قتل فى حجر أبيه جاءه سهم ميشوم و هو يستقى له من القوم ماءا فجاءه السهم فى نحره فذبحه من الأذن الى الأذن فجعل أبوه الحسين عليه السلام يلقى الدم من نحوه و يرمى به الى السماء الى الأذن فجعل أبوه الحسين عليه السلام يلقى الدم من نحره و يرمى به الى السماء فلا يسقط منه قطره و هو مع ذلك يبدى الشكايه الى الله تعالى و يبكى و يقول: قتل الله قوما قتلوك يا بنى ما أجرأهم على انتهاك حرمه الرسول! على الدنيا بعدك العفا. فانظروا يا اخوانى بعيون بصائرك مصاب العتره الطاهره و اعلموا فكركم فيما أصابهم من الفئه الفاجره أتدرون اذا حزنتم على المصاب أى شىء تحوزون من الأجر و الثواب؟لقد طال ما أسهر أجفانى تمثلهم فى خاطرى و جنانيو لله در من قال: [صفحه ۳۹] حتى متى و الى متى تتصبر فلمثل هذا اليوم دمعك يذخراليوم فلتذب النفوس كآبه و على

الخدود من المحاجر تقطرروى عم الامام أبى عبدالله قال: سمعت أبى يقول أن فاطمه عليها السلام كانت تأتى قبور الشهداء فتبكى ثم تأتى قبور تالبقيع بين اليوم و اليومين فكانت اذا و هجتها الشمس تفيأت بطل أراكه هناك فبلغ الرجلين ذلك فبعثا فقطعا الاراكه فلا جرم لقد كانت الاراكه سببا لأعمال سيوف فتاكه فى نسلها و بينها و ولدها و ذريتها و لله در من قال:ستعلم فى الحساب اذا التقينا غدا عند الاله من الظلومالى ديان يوم الدين نمضى و عند الله تجتمع الخصومروى عن الصادق عليه السلام؛ أنه اذا هل هلال عاشور اشتد حزنه و عظم بكاؤه على مصاب جده الحسين عليه السلام و الناس يأتون اليه من كل جانب و مكان يعزونه بالحسين و يبكون و ينوحون على مصاب الحسين عليه السلام فاذا فرغوا من البكاء يقول لهم: أيها الناس اعلموا أن الحسين حى عند ربه يرزق من حيث يشاء و هو عليه السلام دائما ينظر الى موضع عسكره و مصرعه و من حل فيه من الشهداء و ينظر الى زواره و الباكين عليه و المقيمين العزاء عليه و هو أعرف بهم و باسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منازلهم فى الجنه و انه ليرى من يبكى عليه فيستغفر له و يسأل جده و أباه و أمه و أخاه أن يستغفروا للباكين على مصابه و المقيمين عزاءه و يقول لو يعلم زائرى و الباكى على لينقلب الى أهله مسرورا و ما يقوم من مجلسه الا و ما عليه ذنب و صار كيوم و لدته أمه. و عنه عليه السلام أنه قال: لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماوات السبع و من فيهن من الجن و الانس و الوحوش و الدواب و الأشجار و الأطيار و من فى الجنه و النار و ما لا يرى كل ذلك يبكون على الحسين عليه السلام و يحزنون لأجله الا ثلاث طوائف من الناس فانها لم تبك عليه أبدا، فقيل فمن هذه الثلاثه التى لم تبك على الحسين؟ فقال هم: أهل دمشق، و أهل البصره و بنو أميه لعنه الله على الظالمين فيا عجبا من القلوب القاسيه و النفوس العاصيه! كيف لا تبكى لمن بكاه محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمه الزهراء سيده [صفحه ۴۰] النساء و ملائكه السماء و ما بينهما و ما تحت الثرى؟ فعلى الأطلئب من أهل البيت فلبيك الباكون و اياهم فلينـدب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدهٔ لا للشيخ الخليعى

ألا- يا عين لا- لمراتع و خيامى أودت بساكنها يد الأياملا ينفع الغل الدموع بربها ألا اذا ندب القتيل الظاميما عذر من لم يبكى يوم مصابه متأسفا بدم و دمع هامسحى الدموع على الحسين و حا ذرى تسترلك ألسن اللوامو تمثله بكربلا يا ظالميا يرنو الى ماء الفرات الطاميو أبكى على الشيب التريب معفرا و أبكى على النحر الخضيب الداميو تمثيله اخوانه و بناته يندبنه بتفجع و لطاميهذى تنوح و هذى تبكى لما سلب العدى من برقع و لثامو أبكى اليتامى للطغاه خواضعا وا رحمتاه لتخضع الأيتامو أبكى مصارع فتيه علويه شربوا على ظمأ كؤوس حمامأحشاء فاطمه لهم مقروحه و على النبى توجع الأيتامو أبكى لزينب تستغيث بأمها ذات المفاخر و المحل الساميا أم قومى من ثراك و سارعى و تبينى ذلى و سوء مقاميوقفى على مقتول و انفجعى له و أبكى له فردا بغير محماميو أبكى على الطفل الصغير مضمخا بدماه بعد تحرق و أوامو أبكى عزيزات الحسين حواسرا يسترن أوجههن بالأكمامو أبكى لزين العابدين مقيدا فى الأسر يشكو كربه الأسقامو أبكى لنا نسبى على الأقتاب ما بين الملأ فى مهمه و أكامو أبكى لرأس السبط يشهر فى القنا كالبدر يجلو حندس الأظلاميا للرجال لثار عتره أحمد الهادى و بالحميه الاسلامأيكون صاحب شرعه الأحكام و الداعى الأنام منكس الأعلامتبيد آل زياد آل محمد قتلا بحد صوارم و سهام [صفحه ۴۱] و يبيت جسم ابن النبى مرملا- تربا يوطىء الخيل و الأقدامو الى ابن آكله الكبود برأسه يسرى بعين الواحد العلامو يمكن الرجس القضيب بجهله و بضغنه من ثغره البساملكنه أملى لهم فتمردوا فى الكفر وازدادوا من الآثاميا ساده شرف الكتاب بما حوى فيهم من الاجلال و الاعظاميا من اذا ذكر اللبيب مصابهم هانت عليه مصائب الأيامقسما بمن فرض الولاء على الورى لكم و ذلك أعظم الأقساممما أطمع الأرجاس فيما أبدعوا فيكم و جرأهم على الأقدامالا الذين تعاقدوا أن ينقضوا ما أحكم الهادى من الابراميا قاسم النيران يا من حبه فرض على مؤكد الالزامأنا عبدك الخلعى لا أخشى لظى و عليك معتمدى و أنت عصاميفلقد عرفت بغير نكر خالقى و نبى الهادى معا و اماميو لقد دللت على وجوب رئاسه المعصوم لا حصر و

لا متعاميفلتعطفن على يوم تقول للأشياع طبتم فادخلوا بسلامو تقاد أعداء الرسول الى الردى عصب الخنا و الرجس و الآثامو يجعل الله العذاب لمعشر غدروا فأبلغ من عداك مرامى [صفحه ۴۲]

فى الليلة الثانية من عشر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاله

الباب ۱

اشاره

اعملوا أعزكم الله بقيام الدين، و أحياكم و أماتكم على سنه سيد المرسلين أن نور الاسلام ما ظهر و لا استقام الا بعلى عليه الصلاه و السلام، و جهاده بين يدى سيد الانام لا ظهار الاسلام، فقتل الرجال وجدل الأبطال فى حومه النزال، فلم يبق بيت من قريش الا و عمل صليل حسامه فى جوانبه، و أخنى على أهله و أقاربه، لاـ جرم بغضه أهل الشقاق فأبطنوا الخلاف و أظهروا الوفاق فحين عرف النبى ذلك من ضمائرهم اذ هو المطلع على ما فى سرائرهم، قام فهيم بالوصيه فيه و فى ذريته و بنيه مقاما بعد مقام حتى أسمع كافه الاسلام فلم يسعهم الاـ القبول فى الظاهر لما يقول: فلما توفى صلى الله عليه و آله ارتدوا و قصدوه و اساءوا الى وصيه و قتلوه و ثنوا ببنيه و أشياعه و مواليه فحقت عليهم كلمه الكفر بالأـر تداد التى وعدهم بها رب العباد. روى عن ابن عباس قال: حضرت مسأله فعجز عمر عن ردها، فقال ما تقولون يا صحابه رسول الله من ترون يقوم بجواب هذه المسأله؟ فقالوا: أنت أعرف منا، قال: كلنا و الله يعلم ابن بجدتها و الخبير بها، فقالوا: لعلك أردت على بن أبى طالب، قال و انى يعدل بى عنه قالوا: لو بعثت اليه لأتاك، قال: هيهات هناك شمخ من هاشم و أثره من علم يؤتى لا يأتى،قوموا بنا اليه فقام القوم بأجمعهم فاذا هو عليه السلام فى حائط له متك على مسحاه فى يده [صفحه ۴۳] يتلو قوله تعالى: أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفه من منى يمنى و دموعه تجرى على خديه فأجهش القوم لبكائه ثم سكن و سكنوا، فأصدر اليه عمر مسأله وأدى على جوابها، فقال يا أبا الحسن لقد أدراك الحق و لكن أبى قومك فقال: يا أبا عمر حفص حفظ عليك من هنا و من هناك ان يوم الفصل كان ميقاتا فلما أراد عمر الانصراف و قال: أؤنسك يا ابن عباس؟ قال ابن عباس فأخذ بيدى و قال: يا ابن عباس لقد كان ابن عمك أحق بهذا الأمر لولا ثلاث، قلت و ماهى؟؟ قال: حداثه سنه و محبته لأهل بينه و بغض قريش له، قال: فقلت يا أمير المؤمنين أتأذن لى فى الجواب؟ فقال قل، فقلت: أما حداثه سنه فوالله ما استحدثه الله حين جعله أخا لنبيه و جعل نفسه كنفسه، وأما محبته لأهل بيته فقد عمل بقول الله تعالى فيهم (قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى) و أما بغض قريش له فعلى من نقمت قريش أعلى الله حيث أمر رسوله بحربها؟ أم على رسوله حيث أمر عليا بقتالها أم على على حيث أطاع رسوله فيها؟ قال فجذب يده و قال: يا ابن عباس انك لتغرق من بحر فانظروا يا اخوانى الى ما فى ضمائرهم من الأحقاد حيث قتل بسيفه منهم الآباء و الأولاد امتثالا لأمرب العباد، طلبوا نيل مفاخره الجميله فعجزوا عنها و أعيتهم وجوه الحيله فلما صارت أزمه الأمور اليهم و وردوها عليهم صوبوا صوائب المصائب فى ذريته و بينه و شيعته و محبيه. فلا ترى الا قتيلا على وجه الثرى أو مأسورا قد أضربه طول السرى أو نسوه حواسر على أقتاب الجمال تتصفح وجوههم الرجال يندبن جدهم المصطفى و أباهم المرتضى و أمهم الزهراء يساربهم بالعنف الشديد الى أشر العبيد كأنهم أسارى بعض اليهود و النصارى، و لله در من قال من الرجال:يا للرجال لعظم هول مصيبه جلت مصيبتها و خطب هايلالشمس كاسفه لفقد امامنا خير الخلائق و المام العادليا خير من ركب المطى و من مشى فوق الثرى من محتف أو ناعليا بن النبى لرزءكم هدم الهدى و الحق أصبح خاضعا للباطلروى عن أبى سلمه قال: حججت مع

عمر بن الخطاب فلما صرنا بالأبطح فاذا بأعرابى قد أقبل علينا فقال يا عمر انى خرجت من منزلى و أنا حاج [صفحه ۴۴] محرم فأصبت بيض النعام فاجتنيت و شويت و أكلت فما يجب على؟ قال: ما يحزنى فى ذلك شىء فاجلس لعل الله فرج عنك ببعض اصحاب محمد صلى الله عليه و آله فاذا بامير المؤمنين عليه السلام قد أقبل و الحسين يتلوه؛ فقال عمر يا أعرابى هذا على بن ابى طالب فدونك و مسألتك فقام الأعرابى فسقله فقال على عليه السلام: يا أعرابى سل هذا الغلام عندك يعنى الحسين عليه السلام فقال الأعرابى انما يحيلنى كل واحد منكم على الآخر فأشار اليه ويحك هذا ابن رسول الله فاسأله، فقال الأعرابى: يا بن رسول الله انى خرجت من بيتى حاجا محرما وقص عليه القصه، فقال الحسين عليه السلام: ألك ابل؟ قال نعم، قال: خذ بعدد البيض الذى اصبت نوقا فاضربها بالفحوله فما فضلت فاهدها الى بيت الله الحرام، فقال عمر يا حسين: النوق يزلقن، فقال الحسين يا عمر: ان البيض يمرقن، فقال صدقت و بررت فقام فقام على عليه السلام و ضمه الى صدره وقال: ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم فوا عجباه من قوم عرفوا فضائلهم الكريمه وارتكبوا منهم هذه الأفعال العظمه ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ولله در من قال:مطهرون نقياب ثيابهم تجرى الفصلاه عليهم أين ماذكروامن لم يكن علويا حين تنسبه فما له من قديم الدهر مفتخروالله لما بدأ خلقا فأتفنه صفاكم واصطفاكم أيها البشرفأنتم الملأ الأعلا و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السورروى بشار بن عبدالله قال: دخلت على مولاى الصادق عليه السلام و هو يومئذ مقيم بالكوفه فرأيت قدامه طبقا فيه رطب وهو يأكل منه فقال لى: يا بشار ادن فكل معى من هذا الرطب فقلت هناك الله به وجعلنى فداك فقال لى: لم لا تأكل؟ فقلت: انى فى هم عظيم من شى رأيته الآن فى طريقى هذا قد أوجع قلبى وآهاج حزنى فقال لى: بحقى عليك الاما أخبرتنى بما رأيت فقلت يا مولاى: رأيت ظالما يضرب امرأه و يسوقها الى البحس وهى تنادى المستغاث بالله و برسول الله و لم يغثها أحد من الناس، فقال: ولم فعل بها ذلك؟ فقلت: سمعت من الناس يقولون انها عثرت بحجر وهى تمشى فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمه [صفحه ۴۵] الزهراء؛ فسمعها هذا الجواز فصنع بها ما سمعت، قال فقطع الصادق عليه السلام اكله و تظاهر حزنه ولم يزل يبكى حتى ابتل منديله ولحيته وقال لى: نغصب على يا بشار قم بنا الى الى مسجد سهيل لندعوا الله عزوجل و نسأله خلاص ذه المرأه قال: و وجه بعض أصحابه الى باب السلطان و قال له: لا تبرح حتى تأتينى بالخبر الصحيح فان حدث فى المرأه حدث سر الينا حيث كنا، فسرنا الى مسجد السهله وصلى كل منا ركعتين لله عزوجل، ثم رفع الصادق عليه السلام يديه بالدعاء و ابتهل الى الله تعالى بالثناء ثم خر ساجدا لله ساعه ثم رفع رأسه و قال: الحمدلله، قم يا بشار أطلقت الرأه، فبينما نحن على الطريق اذ أتانا الرجل الذى وجهه الصادق الى باب السلطان فقال له: ما الخبر؟ فقال أطلقت المرأه فقال كيف كان اطلاقها قال: كنت واقفا عند باب السلطان اذ خرج الحاجب دعا المرأه و قال لها: ما الذى تكلمت به؟ قالت عثرت بحجر فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمه الزهراء، ففعل بى ما ترون قال: فناولها مأتى درهم و قال خذى هذا المال واجعلى السلطان فى حل فأبت أن تأخذها و انصرفت الى منزلها فقال الصادق عليه السلام: أبت أن تأخذها و هى و الله محتاجه اليها؛ ثم أنه عليه السلام أخرج من جيبه صره فيها سبعه دنانير لم يكن عنده غيرها، و قال لى: اذهب أنت يا بشار الى منزلها و اقرأها عنى السلام؛ فقالت: بالله عليك أقرأنى مولاى الصادق السلام؟ فقلت: أى و الله، فخرت ساجده لله ساعه و رفعت رأسها و قالت: أقرأنى مولاى السلام؟ فقلت نعم فسجدت لله شكرا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقلت لها يا أمه الله خذى ما أرسله اليك سيدى و أبشرى بالجنه. فأخذت و استبشرت و شكرته على ذلك و قالت يا بشار: اسأله أن يستوهب أمه الله من الله تعالى قال فرجعت اليه وحدثته بما جرى فجعل يبكى و يقول: غفر الله لها. فتكفروا يا اخوانى بمصائب ساده الناس و ما حل بهم من الكفره الأرجاس أزالوهم عن مناصبهم التى أحلهم الله فيها و دفعوهم عن الدرجه التى لم يصلوا اليها، فهذه القضيه أصل كل بليه ان كنت تعيها و لأن علا نحيبى من هذا المصاب فلعظم ما فى قلبى من الحزن و الا كتئاب و عظم شوقى و تزايد زفرتى غير خفى على موالى و سادتى و لله در من قال: [صفحه ۴۶] سلوا ضمائركم عنى فان وجدت غير الصفا فلومونى على الكدرفان وفت فأنا ذاك الوفى على ما تعهدون الى أن ينقضى عمريفعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته

الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ الخليعى

العين عبرى دمعها مسفوح و القلب من ألم الأسى مقروحما عذر مثلى يوم عاشورا اذا لم أبك آل محمد و أنوحأم كيف لا أبكى الحسين و قد غدا شلوا بأرض الطف و هو ذبيحو الطاهرلات حواسر من حوله كل تنوح و دمعها مسفوحهذى تقول أخى و هذى والدى و من الرزيه قلبها مقروحأسفى لذالك الشيب و هو مضمخ بدمائه و الوجه فيه قروحو لفاطم تبكى عليه بحرقه و تقبل الوجنات و هى تصيحيا والدى لا كان يومك انه يوم لباب مصائبى مفتوحاليوم مات محمد يا والدى و الطهر موسى و المسيح و نوحاليوم آدم فى العزاء و عرسه حوى وقد جل المصاب جمحاليوم تبكيك السماء بأدمع مثل الدماء أسفا و يكسف نوحلهفى عليه مرملا بدمائه و من السوافى كفنته الريحلهفى له يبغى النصيح و ماله فى كربلاء من الأنام نصوحلهفى له و الجسم منه مجدلا فوق الثرى حتى حواه ضريحلهفى لرأس بن النبى محمد كالبدر من فوق السنان يلوحو الطهر زين العابدين مقيد يمشى و قد أردى به التبريحو الطاهرات على المطايا حسر تغدوا العداه عليهم و تروحقد أقفلوهن الشئام بلا و طا و على الجسوم لباسهن مسفوحو الى الذبول جيوبهن و قد غدت تلك الجسوم بها القروح تسيح [صفحه ۴۷] و الجو معتكر الظلام بلاء ضحى باد و فى وجه الثراء كلوحو الأرض ترجف من رزيه أحمد و عليه وحش الفلا مقروحو على الزمان من الكآبه ذله و اليه طرف الحادثات لموحيا آل أحمد أن شعرى فيكم و المدح ما طال المدى تسبيحشرفى بكم و بمدحكم و لطال ما فى الناس شرف مادحا ممدوحأترى أرى المهدى يظهر قبل ما يوما على جسدى يضم ضريحفهنالك الخلعى يبلغ ما نوى و بظاهر السر الخفى يبيحو اليكم مرثيه ما أنشدت الا و منها المسك ظل يفوحشعر الورى فى غير آل محمد جسم بلا روح و شعرى روحو لقد روى عن جعفر بن محمد خبر أتى و النقل عنه صحيحان الولاء بلا براء ما ينفع المولى و هذا واضح مشروحصلى الاله عليكمن يا سادتى ما غاب نجم فى السماء يلوح

الباب ۲

اشاره

أيها المؤمنون: اجروا ماء العيون، و يا أيها الباكون سلوا لذيذ الرقاد من جفون الجفون، أما تنظرون الى هذا الخطب الفادح و هذا المصاب الفادح؟ أما تستحق مواليكم أهل العلا الممادح بكاء باك و نوح نائح؟ بلى و الله لأنه خطب تذل له النفوس و تحل بين أطباق الثرى و الرموس؟ مصاب أبكى فاطمه البتول و أحزن قلب المصطفى الرسول مصاب بكت عليه السماء دما، و أقيم له فوق الطباق مأتما، افيعذر أحد من ذوى الأباب ف ترك الحزن و الاكتئاب على المصاب، كيف؟ و هم الذين فيهم قال بعض ماديحهم:أمحب آل محمد جد بالبكا ان كنت من يهودى النبى المرسلاو اسكب شآبيب الدموع فان تكن فيه الأخير فقد تبعت الأولاو ابك الفروع الطيبات تفرعت من دوحه لمحمد فسقت علاو ابك الغصون الناظرات و من علا ذرواتها ناحت حمامات البلاو ابك البدور الطالعات كواملاء حاق المحاق بها فأمست أفلاو ابك البحور الزاخرات و وردها قد كان للوارد عذبا سلسلا [صفحه ۴۸] و أبك الجبال الراسخات و من نبى مجدا أسمى سما العلاء مؤثلافمصابه أبكى السماء كأبه و الشهب حزنا و السماك الأعزلامن أجل ذلك أن قلبى لم يزل متلقا لمصابهم متقلقلاو العيش فى الدنيا اذا ما نغصوا فيها فما يحلو فكيف و ما حلاروى أن آدم عليه السلام: لما هبط الى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض فى طلبها فمر بكربلاء فاعتل و أعاق و ضاق صدره من غير سبب و عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه الى السماء و قال: الهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به فانى طفت جميع الأرض ما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض؛ فأوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب و

لكن يقتل فى هـذه الأرض ولدك الحسين عليه السلام ظلما فسال دمك موافقه لدمه، فقال آدم: يا رب أيكون الحسين نبيا؟ قال: لا وكنه سبط النبى محمد فقال: و من القاتل له؟ قال: قاتله يزيد، فقال آدم: فأى شىء أصنع يا جبرائيل؟ فقال: العنه يا آدم، فلعنه أربع مرات و مشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء هناك. و روى أن نوحا عليه السلام لما ركب فى السفينه طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء أخذته الأرض و خاف نوح الغرق فدعا ربه و قال: الهى طفت جميع الدنيا و ما أصابنى فزع مثل فى هذه الأرض فنزل جبرائيل و قال: يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين عليه السلام سبط محمد خاتم الأنبياء و ابن خاتم الأوصياء، فقال: و من القتال له يا جبرائيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات و سبع أرضين، فلعنه نوح أربع مراتن فسارت السفينه حتى بلغت الجودى و استقرت عليه. و روى أن ابراهيم مر فى أرض كربلاء و هو راكب فرسا فعثرت به وسقط ابراهيم عليه السلام و شج رأسه دمه فأخذ فى الاستغفار و قال: الهى أى شىء حدث منى؟ فنزل اليه جبرائيل و ابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقه لدمه، قال يا جبرائيل و من يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات و الأرض و القلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فأوحى الله تعالى الى القلم أنك استحقيت الثناء بهذا اللعن، فرفع ابراهيم عليه السلام يديه يزيد لعنا كثيرا [صفحه ۴۹] و أمن فره بلسان فصيح فقال ابراهيم لفرسه: أى شىء عرفت حتى تؤمن على دعائى فقال يا ابراهيم أنا أفتخر بركوبك على فلما عثرت و سقطت عن ظهرى عظمت خجلتى و كان سبب ذلك من يزيد. و روى أن أسماعيل عليه السلام كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعى أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ كذا يوما فسأل ربه عن سبب ذلك؟ فنزل جبرائيل عليه السلام و قال: يا اسماعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك، فقال: لم لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصحيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد يقتل عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزنا عليه، فسألها عن قاتله؟ قالت بقتله لعين أهل السماوات و الأرضين و الخلائق أجمعين، فقال اسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين. و روى أن موسى كان ذات يوم سائرا و معه يوشع بن نون فلما جاء الى أرض كربلاء انخرق نعله و انقطع شراكه و دخل الحسك فى رجليه و سال دمه فقال: الهى أى شىء حدث منى؟ فأوحى الله اليه: ان هنا يقتل الحسين و هنا يسفك دمك موافقه لدمه، فقال: رب و من يكون الحسين؟ فقيل له: هو سبط محمد المصطفى و ابن على المرتضى، فقال: و من يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك فى البحار و الوحوش فى القفار و الطير فى الهواء، فرفع موسى يديه و لعن يزيد و دعى عليه و أمن يوشع بن نون على دعائه و مضى لشأنه. و روى أن سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه و يسير فى الهواء فمر ذات يوم و هو سائر فى أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح و نزل البسط فى أرض كربلاء فقال سليمان للريح: لم سكنتى؟ فقالت: ان هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال: و من يكون الحسين؟ قالت: هو سبط محمد المختار و ابن على الكرار، فقال: و من قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات و الأرض يزيد، فرفع سليمان يديه و لعنه ودعى عليه و أمن دعائه الانس و الجن فهبت الريح و سار البساط. و روى أن عيسى عليه السلام كان سائحا فى البرارى و معه الحواريون فمروا بكربلاء فرأوا أسدا كاسرا قد أخذ الطريق فتقدم عيسى الى الأسد و قال له: لم جلست فى هذ الطريق و لا تدعنا نمر فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: انى لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين، فقال عيسى [صفحه ۵۰] و من يكون الحسين؟ قال: سبط محمد النبى الأمى و ابن على الولى؛ قال و من قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش و الذئاب و السباع أجمع خصوصا أيام عشوراء،فرفع عيسى عليه السلام يديه و لعن يزيد و دعى عليه و أمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم و مشوا لشأنهم. فيا اخوانى الذين اقتدوا بالأنبياء و المرسلين و الملائكه المقربين باللعن على يزيد الغوى العنيد ألا لعنه الله على الظالمين. و لله در من قال:اذا جاء عاشورا تضاعف حسرتى لآل رسول الله و انهل عبرتيهو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها و جوما عليهم و السماء اقشعرتمصائب ساءت كل من كان مسلما و لكن عيون الفاجرات أقرتاذا ذكرت نفسى مصيبه كربلا و أشلاء سادات بها قد تفرتأضاقت فؤادى و استباحت تجارتى و عظم كربى ثم عيشى أمرتأريقت دماء الفاطميات بالملا فلو عقلت شمس النهار لخرتألا بأبى تلك الدماء التى جرت بأيدى كلاب فى الجحيم استقرتتوابيت من نار عليهم قد أطبقت لهم زفره فى جوفها بعد زفرهفشتان من فى النار قد كان هكذا و من هو فى الفردوس فوق الأسرهروى عن طريق الخصم، مما

صح روايته عن أبى هريره قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و معه حسن و حسين عليهما السلام هذا على عاتقه الأيمن و هذا على عاتقه الأيسر و هو يلثم هذا مره و هذا ؤخرى حتى انتهى الينا فقال له رجل انك لتحبهما؟ قال: و من أحبهما فقد أحبنى، و من أبغضهما فقد أبغضنى.و بالطريق المذكور عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه و آله قال للحسن و الحسين من أحبكما كان معى فى الجنه و من أبغضكما ففى النار:فيا عاذلى خل عن عذلى أيحسن أن يساو مثلهم مثليأتروم ويحك سلوانى، أو تحاول اطفاء نيرانى، و تبريد وجدى و أشجانى هيهات هذا لا يكون، و حيل بينهم و بين ما يشتهون، فيا حرقى تزايدى و يا نار وجدى توقدى، و يا فؤادى القريح من الحزن و الكآبه لا يستريح، و يا [صفحه ۵۱] قلبى الولهان دم العناء و الأحزان، و لله در من قال:لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت و آل أحمد مظلومون قد قهروامشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفرروى عن بعض الأخبار: أن النبى صلى الله عليه و آله أجلس يوما الحسين عليه السلام على فخذه الأيمن ابراهيم على فخذه الأيسر و جعل يلثم هذا مره و هذا أخرى من شده شغفه بهما فهبط جبرائل من رب العالمين و قال: يا محمد ان الله لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فان الله قد أمر بقبض روح واحد منهما، فقال: يا أخى جبرائل ان مات الحسين بكى عليه على و فاطمه و الحسن و أنا، و ان مات ولدى ابراهيم بكيت أنا وحدى فسل ربك اليه بقبض ابراهيم ولدى فمات ابراهيم بعد ثلاثه أيام، فكان النبى صلى الله عليه و آله اذا رأى حسينا مقبلا اليه يقول له: مرحبا بمن فديته بابنى ابراهيم. فانظروا يا اخوتى الى هذا الشخص العظيم الربانى أيفديه سيد المرسلين بولده الذى هو من فلذه أحشائه و كبده؟ و يقتله أولاد الزوانى و تخون فيه الأمانى أولئك هم الخاسرون (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فليبك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكومون كبهض مادحيهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم فيهم و قال:

القصيدة للخليعى

جفون لا- تمل من الهمول و جسم لا- يفك من النحولو قلب لا- يفيق من الرزايا لتذكار القتيل ابن القتيلقتيل بالطفوف أطال نوحى و أسلمنى الى الحزن الطويلقتيل أورث المختار حزنا و أذكى النار فى قلب البتولبنفسى و هو يسرى و المنايا أمام الركب تسرى بالحمولبنفسى و هو يسرى مستدلا وضوء سناه نهج هذا الدليليقول ألا أخبرونى ما اسم أرض أرانى كارها فيها نزوليأبينوا ما اسمها المشهور عنها فقالوا كربلا يا بن الرسول [صفحه ۵۲] فقال هى البلا و فى ثراها تريق دماؤنا أيدى النغولبها تضحى أعزتنا أسارى يلوح عليهم كير الذليلبها تسبى كرائمنا و فيها يتامانا تعثر فى الذليلالى الرحمن أستعدى و أشكو على عضب رمونى بالذحولأضاعوا عهد جدى عن قريب و ساقونى الى الورود الوبيلألا- حطوا رحالكم و قيلوا فليس من المنيه من مقيلو من رام النجاه و حاد عنى الى الدنيا ففى دعه الجليلفقالوا ما لنا فيها خلود و ليس متاعها غير القليلو كيف يلذ بعدك طيب عيش لأرباب البصائر و العقولأنا و أبيك لا نلوى وظل سيوف مظنه الظل الظليلفمر الى المضارب غير و أن بقلب عاطف بر وصولو نادى زينبا يا أخت قومى الى التوديع من قبل الرحيلأوصيكم بتقوى الله انا قبيل نحند خير القبيلعليك بطاعه السجاد بعدى محل الذكر و العلم الجزيلو ان نودى بقتل أخيك بين الورى فعليك بالصبر الجميلو قولى فى سبيلى الله انى رزيت فانه خير السبيلو لطم الخد يقبح بالموالى و شق الجيب يرزى بالأصيلومر مشمرا للحرب يسطو على الأبطال بالسيف الصقيلفلما أثخنوا و خر ملقى وراح المهر يعلن بالصهيلبر زن الطاهرات مهتكات حيارى لا يفقن من العويلو نادت زينب لما رأته يجود بنفسه تحت الخيولأخى هل للسبايا من ولى أخى هل لليتامى من كفيلو خرت فوقه تلقى دماءا براحتها على الخد الأسيلو تدعوا أمها الزهراء و تطفى بسح دموعها حر الغليلألا يا أم قومى و ساعدينى على نكبات دهرى و اندبى ليترى هل أنت عالمه بأنا نجرر بالحزون و بالسهول [صفحه ۵۳] و هل أخبرت بالسجاد أضحى مع الأعداء فى قيد ثقيلعليلا يشتكى مرضا و أسرا فوا أسفى على العانى العليلو يدعو السبط و هو لقى رميل يلاحظها بناظره الكليلفيا لله من نوب رمتنا بأسمهما و من خطب جليلأيحمل رأس مولى الخلق طرا الى الأمصار فى رمح طويلو تهدى الطاهرات الى يزيد سبايا بالذله و الخمولألا يا بن

النبی و من هدانی بحبکم الی نهج السبیلمصابک یا قتیل الطف أدمی جفونی لا- البکاء علی الطلولو بعدی عن مزار ثراک أضنی فؤدای لا مفارقه الخلیلو ان ولیک الخلعی یرجو الشفاعه منک فی الیوم المهولمحبکم و عارفکم یقینا بایضاح المحجه و الدلیلیوالیکم و یبرىء من عداکم و لا یصغی الی عذل العذولینوح علیکم ما دام حیا و یبکیکم و ما هو بالملوللقد بلغ المنی عبد عطفتم علیه و فاز منکم بالقبول

الباب ۳

اشاره

أیها الاخوان ألا تستنهضون مضمرات الأحزان فتجرونها فی میادین الأشجان ألا تمتطون کواهل عوامل الأشواق و تحثونها فی میادین السباق فتحوزوا قصب السبق التی أنتم أولی بها و أحق؟ أما عملتم أن المقصر عن هذه الغایه بنفسه قصر و المتأخر عن بلوغ النهایه لحظه أخری (و من عمل صالحا فلنفسه و من أساء فعلیها و ما ربک بظلام للعبید) و لئن سحت من جفونی الدموع فانها عن نیران بین الضلوع، و لئن جزعت من هذا المصاب فلعظم ما فی قلبی من الوجد و الاکتئاب. و لله من قال من الرجال:لأی مصاب یذرف الشان ماءه و تقضی نفوس أو تفت کبودلأعظم من هذا المصاب و خطبه عظیم علی أهل السماء شدیدمصاب له فی قلب کل مصیبه سهام لحاب القلوب تبیدو للهم هم و الرزایا رزیه و للحزن حزن زاید و یزید [صفحه ۵۴] روی فی بعض الأخبار عن الصحابه الأخیار قال: رأیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم یمص لعاب الحسین کما یمص الرجل السکره و هو یقول: حسین منی و أنا من حسین أحب الله من أحب حسینا و أبعض الله من أبغض حسینا، حسین سبط من الأسباط لعن الله قتاله، فنزل جبرائیل و قال: یا محمد ان الله قتل بیحیی ابن زکریا سبعین ألفا من المنافقین و سیقتل بابن ابنتک الحسین سبعین ألفا من الکافرین و سبعین ألفا من المعتدین و ان قاتل الحسین فی تابوت من نار و یکون علیه أم رأسه فی قعر جهنم و له ریح یتعوذ أهل النار من شده نتنها و هو فیها خالد ذائق العذاب الألیم لا یفتر عنه و یسقی من حمیم جهنم. و روی عن الصادق علیه السلام أیضا فی بعض الأخبار أن ملکا من ملائکه الصف الأعلی اشتاق لرؤیه النبی صلی الله علیه و آله و سلم و استأذن ربه بالنزول الی الأرض لزیارته و کان ذلک الملک لم ینزل الی الأرض أبدا منذ خلق فلما أراد النزول أوحی الله تعالی الیه یقول أیها الملک أخبر محمدا أن رجلا- من أمته اسمه یزید یقتل فرخه الطاهر بن الطاهره نظیره البتول مریم بنت عمران فقال الملک: لقد نزلت الی الأرض و أنا مسرور برؤیه نبیک محمد صلی الله علیه و آله و سلم فکیف أخبره بهذا الخبر الفظیع و اننی لاستحی منه أن أفجعه بقتل ولده؟ فلیتنی لم أنزل الی الأرض، قال فنودی الملک من فوق رأسه أن افعل ما أمرت به، فدخل الملک الی رسول الله و نشر أجنحته بین یدیه و قال: یا رسول الله اعلم أنی أستأذنت ربی فی النزول الی الأرض شوقا لرؤیتک و زیارتک فلیت ربی کان حطم أجنحتی و لم آتک بهذا الخبر و لکن لا بد من انفاذ أمر ربی عزوجل، اعلم یا محمد أن رجلا من أمتک اسمه یزید (زاده الله لعنا فی الدنیا و عذابا فی الآخره) یقتل فرخک الطاهر ابن الطاهره و لن یتمتع قاتله فی الدنیا من بعده الا- قلیلا و یأخذه الله مقاصا له علی سوء عمله و یکون مخلدا فی النار. فبکی النبی صلی الله علیه و آله و سلم بکاءا شدیدا و قال: أیها الملک هل تلفح أمه تقتل ولدی و فرخ ابتنی؟ قال لا یا محمد بل یرمیهم الله باختلاف قلوبهم و ألسنتهم فی دار الدنیا و لهم فی الآخره عذاب ألیم. و عن کعب الأحبار حین أسلم فی أیام خلافه عمر بن الخطاب و جعل الناس یسألونه عن الملاحم التی تظهر فی آخر الزمان؟ [صفحه ۵۵] فصار کعب یخبرهم بأنواع الأخبار و الملاحم و الفتن التی تظهر فی العالم ثم قال: و أعظمها فتنه و أشدها مصیبه لا تنسی الی أبد الآبدین مصیبه الحسین علیه السلام و هی الفساد الذی ذکره الله تعالی فی کتابه المجید حیث قال: (ظهر الفساد فی البر و البحر بما کسبت أیدی الناس) و انما فتح الفساد بقتل هابیل بن آدم و ختم بقتل الحسین علیه السلام أو لا تعلمون أنه تفتح یوم قتله أبواب السماوات و یؤذن للسماء تبکی حسینا، فقیل: یا کعب لم لا تفعل السماء کذلک و لا تبکی دما اقتل

الأنبياء ممن كان أفضل من الحسين؟ فقال: و يحكم أن قتل الحسين أمر عظيم و انه ابن سيد المرسلين و انه يقتل علانيه مبارزه ظلما و عدوانا و لا تحفظ فيه وصيه جده رسول الله صلى الله عليه و آله و هو مزاج مائه و بضعه من لحمه يذبح بعرصه كربلاء، فوالذى نفس كعب بيده لتبكينه زمره من ملائكه فى السماوات السبع لا يقطون بكاءهم عليه الى آخر الدهر، و ان البقعه التى يدفن فيها خير البقاع و ما من نبى الا و يأتى اليها و يزورها و يبكى على مصابه و لكربلاء فى كل يوم زياره من الملائكه و الجن و الانس فاذا كانت ليله الجمعه ينزل اليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين و يذكرون فضله، و انه يسمى فى السماء حسينا المذبوح و فى الأرض أبا عبد الله المقتول. و فى البحار: الفرخ الأزهر المظلوم، و انه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار و من الليل ينخسف القمر و تدوم الظلمه على الناس ثلاثه أيام و تمطر السماء دما و تدكدك الجبال و تغطمط البحار و لو لا بقيه من ذريته و طائفه من شيعته الذين يطلبون بدمه و يأخذون بثاره لصب الله عليهم نارا من السماء أحرقت الأرض و من عليها؛ ثم قال كعب: يا قوم كأنكم تتعجبون بما أحدثكم فيه من أمر الحسين عليه السلام و ان الله تعالى لم يترك شيئا كان أو يكون من أول الدهر الى آخره الا و قد فسره لموسى عليه السلام و ما نسمه خلقت الا و قد رفعت الى آدم عليه السلام فى عالم الذر و عرضت عليه، و لقد عرضت عليه هذه الأمه و نظر اليها و الى اختلافها و تكالبها على هذه الدنيا الدنيه، فقال آدم: يا رب ما لهذه الأمه الزكيه و بلاء الدنيا و هم أفضل الأمم؟ فقال له: يا آدم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم و سيظهرون الفساد فى الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل و أنهم يقتلون فرخ [صفحه ۵۶] حبيبى محمد المصطفى، ثم مثل لآدم عليه السلام مقتل الحسين و مصرعه و وثوب أمه جده عليه فنظر اليهم فرآهم مسوده وجوههم، فقال: يا رب أبسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه أفضل الصلاه، و لله در من قال من الرجال:اذا أبصرتك العين من بعد غايه و عالض فيك الشك أثبتك القلبو لو أن قوما يمموك لقادهم بأسمك حتى يستدل بك الركبو روى عن ريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم فقال لى: يا بن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا فقال: ان هذا اليوم هو اليوم الذى دعا زكريا ربه عزوجل فقال: (ربى هب لى من لدنك ذريه طيبه انك سميع الدعاء) فاستجاب الله تعالى له و أمر الملائكه فنادت زكريا و هو قائم يصلى فى المحراب: (ان الله يبشرك بيحيى) فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله تهالى استجاب الله له كما استجاب لزكريا يا بن شبيب ان المحرم هو التسهر الذى كان أهل الجاهليه يحرمون فيه القتال لحرمته فما عرفت هذه الأمه حرمه شهرها و لا حرمه نبيها لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته و سبوا نساءه و انتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبدا، يا بن شبيب ان كنت باكيا لشىء فابك للحسين بن على بن أبى طالب عليهم‌السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش و قتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلا ما لهم فى الأرض شبيه و لقد بكت السماء و الأرض لقتله و لقد نزل الى الأرض من الملائكه أربعه آلاف لنصرته فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر الى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره و شعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام يا ابن شبيب لقد حدثنى أبى عن أبيه عن جده عليه السلام أنه لما قتل جدى الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما و ترابا أحمرا.يا بن شبيب ان بكيت على الحسين ثم تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا، يا بن شبيب ان سرك أن تلقى الله و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام. يا بن شبيب: ان سرك أن تسكن الغرف المبنيه فى الجنه مع النبى صلى الله عليه و آله فالعن قاتل الحسين يا ابن شبيب ان سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما. يا بن شبيب ان سشرك أن تكون معنا فى الدرجات العلى من الجنات فاحزن لحزننا وافرح افرحنا [صفحه ۵۷] و عليك بولايتنا فلو أن رجلا أحب حجرا لحشره الله معه يوم القيامه. فيا أيها الأبرار لا تبخلوا بالدموع الغزار على عتره النبى المختار ألا تحبون أن يغفر الله لكم و يجزل ثوابكم أليس هم شفعاءكم يوم المعاد اذا وقفتم بين يدى رب العباد أليس بهم تحط الأوزار أليس هم الجنن الواقيه من النار، فسارعوا رحمكم الله الى النوح و البكاء عليهم فان ذلك من أعظم القرب الى الله و اليهم، فيا عجبا ممن يطيل النوح على الديار و يندب الربوع المقفره و الآثار و لا يبكى لمصاب الساده الأطهار و ألاد على الكرار، و لكنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور، فعلى الأطأب من أهل بيت الرسول فليبك و الباكون و اياهم فليندب النادبون و

لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فنظم فيهم و قال:

القصيدة للنيلي

لا تنكرى ان ألفت الهم و الأرقا و بت من بعدهم حلف الأسى قلقاقد كنت آمل روحى أن تفارقنى و لا أرى شملنا الملتام مفترقاليث الركائب لا زمت لبينهم و ليت ناعق يوم البين لا نعقاكم هدركنى و كم أوهى قوى جلدى و كم دم بمواضى جوره هرقالا تطلبوا أبدا منى البقاء فهل يرجى مع البين من أهل الغرام بقايحق لى أن بكت عينى دما لهم و ان غدوت بنار الحزن محترقايا منزلا لعبت أيدى الشتات به لعب النحول بجسمى اذ به علقامالى على ربعك البالى غدوت به و ظلت أسأل عن أهليه ما نطقاأبكى عليه و لو أن البكاء على سوى بنى أحمد المختار ما خلقناتحكمت فيهم الأعداء ويلهم و من نجيع الدما أسقوهم علقاتداركت منهم الأعداء ثارهم يوم الطفوف وداروا حولهم حلقاذادوهم عن ورود الماء ويلهم و من نجيعهم اسقوهم العلقاتا لله كم قصموا ظهرا لحيدره و كم بروا للرسول المصطفى عنقاو الله ما قلبوا بالطف يومهم الا بما يوم (بدر) فيهم سبقاو قد رواه حديثا صادقا لهم زيد بن أرقم اذ كان أمره حذقا [صفحه ۵۸] اذ قال كنت مقيما فى دمشق جاءت سبايا حسين تذرف الأمقاحتى اذا أحضروهن الطغاه الى يزيد اذ زاده من كفره حنقاحتى اذا أبرزت للبسى جاريه كأنها البدر من حسين اذا اتسقافقال من هذه قالوا سكينه بنت الخارجى الذى عن حكمنا أبقافقال كيف رأيت الله مكننى رقابكم اذ لنا صرت من العتقاأخذت ثأرى من ابن النبى و من غدا من أسلافنا من جدكم سبقاهناك قالت أمه أنى ثكلتك يا أردى الأنام و يا من ليس فيه تقااسمع مناما رأت عينای بارحتى يزيد قلبك هما عندما طفقافقال قصى لنا رأياك فابتدرت تقص و الدمع منها يسبق النطقافبينما أنا اذ صليت نافلتى أثنى على خالقى و الليل قد غسقااذ الحسين أبى قد جاء ملتثما فرقى و قد مد لى كفيه معتنقاو عاينت مقتلى من بعد ذاك الى قصر من النور يزهو أبيضا يقاعال شرانفه الياقوت حمرتها للناظرين اليها يدهش الامقافبينما أنا نحو القصر ناظره اذ شرع الباب لى من بعدما غلقاو عاينت مقلتى خمسا و قد برزوا من المشايخ فى ترتيبهم نسقاو من بين أيديهم شخص فقلت له و القلب منى لما عاينت قد خفتالمن ترى يافتى ذا القصر قالوا لمو لاك الحسين و لولاه لما خلقاو هذه الخمسه الأشباح آدم ثم الطهر نوح الذى فى حبكم سقاو ذا الخليل و هناك الكليم و ذا عيسى النبى الذى يبرىء بغير رقاو عاينت مقلتى شخصا لطلعته نور علا الشمس لما تبلغ الأفقاو كفه قابض من فوق لمته باك بعبرته قد صار مختنفاو قد قطعت ز فرات الحزن مهجته و القلب منه لما قد ناله حنقافقلت من ذا فقالوا يا سكينه ذا النبى جدك ينجو من به علقافقمت اسعى اليه ثم قلت له يا جد لم يبق منا من به وثقايا جدنا لو ترى بالطف قد قتلت رجالنا و ابنك السبط الشهيد لقايا جدنا لو ترانا نستغيث فلا نغاث قد قطعوا من دوننا الطرقا [صفحه ۵۹] يا جدنا لو ترانا اذ نحث على الأقتاب نطلب من أعدائنا الرفقافعندها ضمنى جدى و قلبى و خر من عظم ما حدثته صعقاو مد كفى وصيف القوم أدخلنى فى القصر و هو بطيب المسك قد عبقاو فيه خمس نساء لو برزن الى الشمس الظهيره خلتا نورها شفقاو بين تلك النساء الخمس باكيه قد أكثرت دونهن النوح و الحرقاأثوابها من سود قد صبغن و فى أزياقها الدمع فى الأردان قد خرقاو شعرها فوق كتفيها تنشره على الحسين و منها الجيب قد مزقافقلت أخبرنى يا ذا الوصف فمن هذى النساء فقل لى لا لقيت شقافقال هاتيك يا سكينه و الأخرى خديجه أو فى العالمين تقاو هذه مريم أيضا و سارتها مع هاجر قد ملكن الخلق و الخلقاو ذى القميص الذى قد ضمخته دما بنت النبى الذى فوق البراق رقافقمت أسعى اليها ثم قلت لها أخبرك أن أبى بالبيض قد مزقايا جدنا لو ترى عيناك ابنك بين الرأس منه و بين الجسم قد مزقايا جدنا لو رأيتنا و ليس لنا عن أعين الناس من فوق المطى وقافعندها صرخت فى الحل فاطمه حتى لقد خلت أن القصر قد طبقاو أقبلت و هى تشكى تستغيث على قتل الحسين و تذرى الدمع مندفقاو الهفتاه لحزنى فيك يا ولدى وا حسرتا يا قتيل الصحب و الرفقاوا طول لهفى عليك اليوم يا ولدى لأهجرن سهادى فيك و الأرقاو ظل من حولها النسوان فى ثكل ينددبن للسبط لا لهوا و لا ملقاهنا قامت و ضمتنى براحتها لصدرها فسكبت الدمع مندفقاو أقبلت و هى تذرى الدمع تسألنى عن الحسين و عن طاغ به طرقاو تستغيث و تدعويا سكينه من أضحى يغسل ابنى من به رفقاو يلاه ويلاه من

أضحی یکفنه و من رأی وجهه و النحر و الحدقاو یلاه ویلاه من عبی الحنوط و من تری ار حول النعش و انطلقاویلاه ویلاه من صلی علیه و من أیضا تری للثری فی لحده طبقاو من تری یکفل الأیتام و یحک بعد ابنی الحسین و من فی حبنا صدقا [صفحه ۶۰] و کیف خلف زین العابدین و من أوصی الیه من الأصحاب و الرفقامتی أری القائم المهدی یقدم جیش الله و السنجق المنصور قد خفقاهناک أظهر عن ما لو أردت به خرق السموات من دون الوری خرقایا آل طه لقد نال الأمان بکم فی البعث کل ولی مؤمن صدقاأحب أعدائی فیکم اذ تحبکم و اننی أهجر الأهلین و الرفقافهانموها من النیلی رائقه تحکی الحیا رقه لفظا و منتسقااذا تلا نائح یوما محاسنها أزرت علی کل من بالشعر قد نطقامن شاعر فی مجال الشعر خاطره الی طریق العلا و المجد قد سبقابها سموت علی من قال مقتدما حی الفریق الحی فافترقاو أزفت ما قال نصر فی قصیدته طیف لخنساء من بعد الکری طرقابعد الصلاه علی المختار سیدنا خیر الوری شرفا ما مثله خلقا [صفحه ۶۱]

فی الیوم الثانی من عشر المحرم

اشاره

و فیه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أیها المؤمنون ألم تسمعوا بمصائب آل الرسول و أولاد الزهراء البتول، أم سمعتم و أنتم غافلون باهراق الدموع متباخلون، لیس هذا من فعل المحبین و لا- من دأب المریدین و کیف لا یحزن علی مثلهم و هم أمناء الرحمن و من شهد بفضلهم القرآن و بکی علیهم کل مخلوق کان و المخدومون و الملائکه الکرام و المباهی بفضلهم النبی صلی الله علیه و آله و سلم ترکهم الأعداء بین مقتول بالسم و شهید مضرج بالدم و فقید لا- یعرف و الی شیء آل أمره و بین رأس علی سنان و بدن بلا- رأس بین الأبدان و بین شیبه بالدماء مخضوبه و بنت لرسول الله مسلوبه و حرمه الرسول مهتوکه و طریده بالعلی منهوکه فیا شوها لطوائف الأدعیاء و قبحا لأولئک الأشقیاء کیف ترونهم ینظر الیهم النبی أو یسقیهم من الحوض الوصی و کیف بهم اذا أتت بنت سید الثقلین مصبوغه ثیابها بدماء الحسین و تعلقت بقائمه العراش و هی تقول: یا عدل یا حکیم احکم بینی و بین قاتل ولدی (فهنالک حقت علیهم کلمه العذاب و لهم عذاب شدید غیر مبید) و لله در بعض ذوی العقول حیث یقول:بنفسی طریحا نازحا عن دیاره تریب المحیا عاری الجسم مجتلابنفسی نساء السبط یبکین حوله ظمایا حیاری حاسرات و ثکلا [صفحه ۶۲] بنفسی علی بن الحسین مقیدا بقید ثقیل بالحدید مکبلاتنادیه بالشجو العظیم سکینه أیا أبتا ماذا دهانا و أثکلاو زینب تدعو جدها یا محمد أیا جدنا صفوه الله ذی العلاأیا جدنا یعزز علیک بأن یری حبیبک مقتولا عفیرا مجدلاو ساقو السایا حاسرات أذله و قادوا علی بن الحسین مغللاو ساروا برأس الطاهرین و خلفوا حسینا بأرض الطف شلوا مجدلاتجر علیه العاصفات ذیولها و یبکی علیه الوحش و الطیر فی الفلاالا- لعن الرحمن آل أمیه و عجلهم ثم الدلام و نعثلاو أشیاعهم أو من زضی بفعالهم و اتبعهم أو من لهم کان قد تلاعلیکم سلام الله ما در شارق و ما أن حدی الحادی و رکب تحملاروی شرحبیل بن أبی عون أنه قال: لما ولد الحسین علیه السلام هبط ملک من ملائکه الفردوس الأعلی و نزل الی البحر الأعظم و نادی فی أقطار السموات و الأرض یا عباد الله البسوا ثوب الأحزان و أظهروا التفجع و الأشجان فان فرخ محمد مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء ذلک الملک الی النبی صلی الله علیه و آله و قال: یا حبیب الله یقتل علی هذه الأرض قوم من أهل بیتک تقتلهم فرقه باغیه من أمتک ظالمه معتدیه فاسقه یقتلون فرخک الحسین ابن ابنتک الطاهره یقتلوه بأرض کربلاء و هذه تربته ثم ناوله قبضه من أرض

كربلاء و قال له: يا محمد احفظ هذه التربه عندك حتى تراها و قد تغيرت و احمرت و صارت كالدم فاعلم أن ولدك الحسين قد قتل ثم ان ذلك الملك حمل من تربه الحسين عليه السلام على بعض أجنحته و صعد الى السماء بها فلم يبق ملك فى السماء الا و شم تربه الحسين عليه السلام و تبرك بها؛ قال: و لما أخذ النبى صلى الله عليه و آله تربه الحسين عليه السلام جعل يشمها و يبكى و هو يقول: قتل الله قاتلك يا حسين و أصلاه فى نار الجحيم، الهم لا تبارك فى قاتله و أصله حر نار جهنم و بئس المصير ثم دفع تلك التربه من تربه الحسين الى زوجه أم سلمه و أخبرها يقتل الحسين عليه السلام بطف كربلاء و قال لها: يا أم سلمه خذى هذه التربه اليك و تعاهديها بعد وفاتى فاذا رأيتيها و قد تغيرت و احمرت و صارت دما عبيطا فاعلمى أن ولدى الحسين قد قتل بطف كربلاء فلما أتى للحسين سنه [صفحه ۶۳] كامله من مولده هبط الى رسول الله اثنى عشر ألف ملك على صور شتى محمره وجوههم باكيه عيونهم و نشروا أجنحتهم بين يدى رسول الله و هم يقولون يا محمد انه سينزل بولدك الحسين مثل ما نزل بهابيل من قابيل قال: و لم يبق ملك فى السماء الا و نزل على رسول الله يعزيه بولده الحسين و يخبره بما يعطى من الأجر لزائره و الباكى عليه و النبى مع ذلك يبكى و يقول: اللهم اخذل من خذله و اقتل من قتله و لا تمتعه بما أمله فى الدنيا و أصله حر نارك فى الآخره، و لله در من قال:أذالوهم بالقهر عن ارث جدهم عنادا و ما شاءوا أحلوا و حرمواو قادوا عليا فى حمائل سيفه و عمار دقوا ضلعه و تهجمواعلى بيت المصطفى و امامهم ينادى ألا فى بيتها النار فاضرمفوالله ما أدرى الحسين و رهطه و صبرهم فيئا يحاز و يقسمسوى حبتر ثم الدلام و نعثل لأنهم فى كل ظلم تقدمواو تلك التى جاءت تقود عسكرا على جمل يحدوا بها المترنمأبوها يولى الدبر فى كل موقف و ابنته عند اللقا تتقدمألا لعن الله المهيمن حبترا و ابنته تعداد ما الله يعلمروى فى بعض الأخبار عن ثقاه الؤخيار: أن نصرانيا أتى رسولا من ملك الروم الى يزيد و قد حضر فى مجلسه الذى أتى فيه برأس الحسين عليه السلام فلما رأى النصرانى رأس الحسين بكى و صاح و ناح حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال: اعلم يا يزيد انى دخلت المدينه تاجرا فى أيام حياه النبى صلى الله عليه و آله و قد أردت أن آتيه بهديه فسألت من أصحابه أى شىء أحب اليه من الهدايا فقالوا: الطيب أحب اليه من كل شىء و ان له رغبه فيه قال فحملت من المسك فارتين و قدرا من العنبر الأشهب و جئت به اليه و هو يومئذ فى بيت زوجته أم سلمه (رضى الله عنها) فلما شاهدت جماله أزاد لعينى من لقائه نورا ساطعا و زادنى منه سرورا و قد تعلق قلبى بمحبته فسلمت عليه و وضعت العطر بين يريه فقال: ما هذا قلت هديه محقره أتيت بها الى حضرتك فقال لى: ما اسمك؟ فقلت: اسمى عبد شمس فقال لى بدل اسمك فأنا أسميك عبد الوهاب ان قبلت منى الاسلام قبلت منك الهديه قال فنظرته فعلمت انه نبى و هو الذى أخبرنا عنه عيسى حيث قال: انى [صفحه ۶۴] مبشر لكم برسول يأتى من بعدى لسمه أحمد فاعتقدت ذلك و أسلمت على يده فى تلك السلعه و رجعت الى الروم و أنا أخفى الاسلام ولى مده من السنين و أنا مسلم مع خمس من البنين و أربع من البنات و أنا اليوم و زير ملك الروم و ليس اأحد من النصارى اطلاع على حالنا و اعلم يا يزيد أنى يوم كنت فى حضره النبى و هو فى بيت أم سلمه رأيت هذا العزيز الذى رأسه وضه بين يديك مهانا حقيرا قد دخل على جده من باب الحجره و النبى فاتح بابه ليتاوله و هو يقول: مرحبا بك يا حبيبى حتى أنه تناوله و أجلسه فى حجره و جعل يقبل شفيته و يرشف ثناياه و هو يقول بعدا لا رحمه الله من قتلك يا حسين و أعان على قتلك و النبى نع ذلك يبكى فلما كان اليوم الثانى كنت مع النبى صلى الله عليه و آله فى مسجده اذ أتاه الحسن عليه السلام مع أخيه الحسين عليه السلام و قال يا جداه قد تصارعت مه أخى الحسين عليه السلام و لم يغلب أحدنا الآخر و انما نريد أن نعلم أشد قوه من الآخر فقال لهما النبى صلى الله عليه و آله يا حبيبى و يا نهجتى ان التصارع لا يليق لكما اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر قال فمضيا و كتب كل واحد منها سطرا و أتيا الى جدهما النبى صلى الله عليه و آله فأعطياه اللوح ليقضى بينهما فنظر النبى اليهما ساعه و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما يا حبيبى انى أمى لا أعرف الخط اذهب الى أبيكما ليحكم بينكما و ينظر أيكما أحسن خطا قال: فمضيا اليه و قام النبى صلى الله عليه و آله أيضا معهما و دخلوا جميعا الى منزل فاطمه عليها السلام فما كان الا ساعه و اذا النبى صلى الله عليه و آله وقبل و سلمان الفارسى معه و كان بينى و بين سلمان صداقه و موده فسألته كيف حكم أبوهما و خط أيهما أحسن قال سلمان: (رضى الله

عنه) ان النبی صلی الله علیه و آله لم یجبهما بشیء لأنه تأمل أمرهما و قال: لو قلت خط الحسن أحسن کان یغتم الحسین و لو قلت خط الحسین أحسن کان بغتم الحسن فوجهتهما الی أبیهما فقلت یا سلمان بحق الصداقه و الاخوه التی بینی و بینک و بحق دین الاسلام الا ما أخبرتنی کیف حکم أبوهما بینهما فقال: لما أتیا الی أبیهما و تأمل حالهما رق لهما و لم یرد أن یکسر قلب أحدهما قال لهما: امضیا الی أمکما فهی تحکم بینکم فأتیا الی أمهما و عرضوا علیها ما کتبا فی الاوح و قالا: یا أماه ان جدنا أمرنا أن نتکاتب فکل من کان خطه أحسن تکون قوته أکثر فتکاتبنا و جئنا الیه فوجهنا الی أبینا فلم [صفحه ۶۵] یحکم بیننا و وجهنا الی عندک فتفکرت فاطمه علیها السلام بأن جدهما و أباهما ما أرادا کسر خاطرهما أنا ما أصنع و کیف أحکم بینهما فقالت لهما: یا قرتی عینی انی أقطع قلادتی علی رأسکما فأیکما یلتقط من لؤلؤها أکثر کان خطه أحسن و تکون قوته أکثر قال: و کان فی قلادتها سبع لؤلؤات ثت أنها قاست فقطعت قلادتها علی رأسهما فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات و التقط الحسین ثلاث لؤلؤات و بقیت الأخری فأراد کل منها تناولها فأمر الله تعالی جبرائیل علیه السلام بنزوله الی الأرض و أن یضرب بجناحیه تلک اللؤلوه و یقدها نصفین بالسویه لیأخذ کل منهما نصفا لئلا یغتم قلب أحدهما فنزل جبرائیل علیه السلام کطرفه عین و قد اللؤلؤه نصفین فأخذ کل منهما نصفا، فانظر یا یزید أن رسول الله صلی الله علیه و آله لم یدخل علی أحدهما ألم الترجیح فی الکتابه و لم یرد کسر قلبهما و کذلک أمیر المؤمنین علیه السلام و فاطمه علیها السلام و کذلک رب العزه لم یرد کسر قلب أحدهما بل أمر من یقسم اللؤلؤه بینهما لجبر قلبهما و أنت هکذا تفعل بابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله أف لک ولدینک یا یزید. ثم أن النصرانی نهض الی رأس الحسین علیه السلام و احتضفه و جعل یقبله و هو یبکی و یقول: یا حسین اشهد لی عند جدک محمد المصطفی و عند أبیک المرتضی و عند أمک فاطمه الزهراء صلوات الله علیهم أجمعین، فیا اخوانی أدیموا رحمکم الله الحزن الطویل و واظبوا علی الندب و العویل فعلی مثل أهل البیت فلیبک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون أو لا تکونون کبعض مادحیهم حیث عرته الأحزان و تتابعت علیه الأشجان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ للخلیعی

بم أبک ربعا دارس العرصات أضحت معارفه من النکراتدرست معاهده و غیرها البلی و نأت بساکنها ید الغرباتعفت الوقوف علی الدیار تجنبی منها الصدی بتردد الکلماتلکن بکیت علی حریم محمد یشهرون فوق غوارب البدناتو تذکری رفع الکریم أعاد لی حزنا کیون مصارع الساداتبأبی ربیبات البتول نوادبا من عظم أحزان و طول شتاتلما قفلن الی الشآم قریحه أجفانهن سواکب العبرات [صفحه ۶۶] و الرأس منتصب و زینب عنده و دموعها تجری علی الوجنابتشکو و احزانی و وجهه متوقد کالبدر یجلو حندس الظلماتو تصیح و احزانی و تدعو یا أخی و خلیفتی لعظائم الکنباتلهفی علیک و أنت ثاو بالعری ملقی علی المرضاء فی الزفراتلهفی علیک و أنت تشتکی حر الظما و تلهب الزفراتلهفی علی ما نیل منک بکربلا من قتل؟بناء و سبی بناتلهفی لهن مسلبات حسرا بفواضل الأردان مختمراتلهفی لما أودعت قلب محمد و فؤاد فاطمه من الحسراتیا واحدی لو کنت شاهد ما جری من ذلنا و تعزز الشماتصبت علی مصائب لا تنقضی من فقد أحباب و قتل حماتو تعج و الأیام سکری حولها قرحی الجفون خوافت الأصواتو لرأس مولای الحسین ترنم فی اللیل یتلو محکم الآیاتو السید السجاد یدعوها ألا اصطبری فات کلما هو آتو کفی الدموع و رأفتی رب العلا فعلیک منه أفضل الصلواتو تیقنی أن الشهید مخلد لا تحسبیه یعد فی الأمواتو استبشری یا عمتی فلک الهنا بقیام دوله آخذ الثاراتو القائم المهدی و المولی الذی یستأصل الأعداء بالنقماتیا سادتی یا من بنور هداهم و سناهم یجلی دجی الظلماتبولاکم یا خیر وطأ الثری نیل المنی و تقبل الطاعاتو کذا البراءه من أعادیکم بها یعفو الاله غدا من الزلاتو الیتکم و نصب حرب عداکم فرفعتم فوق العلی درجاتو تناوشونی حاسد و معاند و تظاهرا بالحقد و الأحناتیا رب فاشهد أننی متبرء منهم و ممن خان عقد ولاتمن معشر جحدوا النبی حقوقه و تحاملوا ظلما علی مولاتینال الخلیعی الأمان بحبکم و نجا من النیران أی نجاتلا تحسب الشعراء ان قد أدرکوا تحدید فضلکم بکنه صفات [

صفحه ۶۷] لكنهم نظروا الكتاب فضمنوا من مدحكم ما جاء فى الآياتليبدلن الله خوف وليكم أمنا و يجزيه على الحسناتو يمكن الدين الذى لكم ارتضى جهرا على رغم الزنيم العات

الباب ۲

اشاره

اعلموا تقبل الله أعمالكم و أحسن لديه آلكم ان الله تعالى لا يقبل الأعذار فى ترك المآتم على الآل الأطهار لأنه تعالى جرت عادته بتكليف العباد بعد الهامهم الرشاد ليفيض عليهم من الخيرات فيصلون الى الكمالات و لا شيء لعنرى ادعى لحصول الثواب العظيم و ازاله العذاب الأايم من اطهار شعائر الأحزان و اجراء الدموع الهتان على ما أصابهم فى ذلك الزمان من ؤهل الغدر و الخذلان فكم من دم مسفون و طفل مذبوح و قلب مقروح و مرمل بالدماء و مسلوب للرداء و منبوذ بالعرى و مذبوح من القفا و قره عين المصطفى و ثمره فؤاد الزهراء بنت خاتم الؤنبيا فيا لله ما أجرأهم على الله و على انتهاك حرمه الرسول فنوحوا أيها الاخوان و ضجوا بالعويل و عجوا بالبكاء على هذا الرزء الجليل و لله در من قال من الرجال:بنفسى خدودا فى التراب تعفرت بنفسى جسوما بالعراء تعرتبنفسى رؤوسا معليات على القنا الى الشام تهدى بارقات الأستتيبنفسى شفات ذابلات من الظما و لم تحظ من ماء الفرات بقطرهبنفسى عيونا غابرات شواهرا الى الماء منها نظره بعد نظرهبنفسى من آل النبى خرائد حواسر لم تغدف عليهم بسترهتفيض دموعا بالدماء مشوبه كقطر الغوادى من مدامع ثرتعلى خير جل من كهول و فتيه مصاليت انجاد اذا الخيل كرتربيع اليتامى و الأرانل فابكها مدارس للقرآن فى كل سحرهو أعلام دين المصطفى و ولاته و أصحاب قربان و حج و عمرهينادون يا جداه أيه محنه نراها علينا من ؤميه مرتضغائن بدر بعد ستين أظهرت و كانت أجنت فى الحشا و أسرت [صفحه ۶۸] كأنى ببنت المصطفى قد تعاقت يداها بساق العرش و الدمع أذرتو فى حجرها ثوب الحسين مضمخا و عنها جميع العالمين بحسرتتقول أيا عدل أقض بينى و بين من تعدى على ابنى بعد قهر و قسرتأجالوا عليه بالصوارم و القنا و أسقوه كأس الموت طعم الممرتهم أول العادين ظلما على الورى و من سار فيهم باأذى و النضرتمضوا و انقضت أيامهم و عهودهم سوى لعنه باءوا بها و استمرتروى عن السيد السعيد عبدالحميد يرفعه الى مشايخه عن منذر الثورى عن أبيه عمن أخبره قال: قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبره ما ذكرت عند مؤمن الا بكى واغتم لصابى، و روى أيضا عبدالحميد يرفعه الى مشايخه الى جابر الجعفى يرويه عن أبى عبدالله ثم قتال يا جابر: كم بينكم و بين قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قلت يوم و بعض آخر، قال: فقال لى أتزوره؟ قال: قلت: نعم، قال: ألا ـ أبشرك بثوابه قلت بلى جعلت فداك، قال: ان الرجل منكم ليتهيأ لزيارته فتباشر به أهل فاذا أخرج من باب منزله راكبا أو ماشيا و كل الله عزوجل به أربعين ألفا من الملائكه يصلون عليه حتى يوافى قبر الحسين عليه السلام و ثواب كل قدم يرفعها كثواب المتشحط بدمه فى سبيل الله فاذا سلمت على القبر فاستلمه بيدك و قل السلام عليك يا حجه الله فى أرضه ثم انهض الى صلاتك فان الله تعالى يصلى عليك و ملائكته حتى تفرغ من صلاتك ولك بكل ركعه تركعها عنده ثواب من حج ألف حجه واعتمر ألف عمره و أعتق ألف رقبه و كمن وقف فى سبيل الله ألف حجه واعتمر ألف عمره و أعتق ألف رقبه و كمن وقف فى سبيل الله ألف مره مع نبى مرسل فاذا أنت قمت من عند القبر نادى مناد لو سمعت مقالته لأفنيت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام و هو يقول: طوبى لك أيها العبد لقد غنمت و سلمت قد غفر الله لك سلف فاستأغف العمل، قال: فان مات من عامه أو من ليلته أو من يومه لم يقبض روحه الا الله تعالى، قال و يقوم معه الملائكه يسبحون و يصلون عليه حتى يوافى منزله فتقول الملائكه: ربنا عبدك وافى قبر وليك و قد وافى منزله فأين نذهب فيأتيهم النداء من قبل السماء يا ملائكتى قفوا بباب عبدى فسبحونى و قدسونى و هللونى واكتبوا ذلك فى حسناته الى يوم وفاته فاذا توفى ذلك العبد شهدوا غسله [صفحه ۶۹] و كفنه و الصلاه عليه ثم يقولون ربنا و كلتنا بباب عبدك و توفى فأين نذهب فيأتيهم النداء يا ملائكتى قفوا بقبر عبدى

فسبحونی و قدسونی و هللونی واکتبوا واکتبوا ذلک فی حسناته الی یوم القیامه فیا طوبی لمن أحبهم و والاهم و یا خسران من أبغضهم و عاداهم:عدوی عن محبتکم فنادی و موتی تحت أرجلکم صلاحیهواکم قبله تهوی الیها قلوب الناس من کل النواحیفلا و الله لا أسلو هواکم و لا أصبو الی قول اللواحیفلعمری لو تضاعفت أحزانی فتزایدت أشجانی و أجریت عوض الدموع دما و جعلت عمری کله مأتما و بقیت من شده الجزع و الأکتئاب کالخلال لم أوف ببعض ما یجب علی من حق الآل. روی عن عاصم عن أبی عبدالله علیه السلام قال: یا عاصم من زار الحسین علیه السلام و هو مغموم أذهب الله غمه و من زاره و هو فقیر أذهب الله الفقر عنه من کانت به عاهه فدعی الله أن یذهبها أستجیبت دعوته و فرج همه و غمه فلا تدع زیارته فکأنک کلما أتیته کتب الله لک بکل خطوه تخطوها عشر حسنات و محی عنک عشر سیئات و کتب لک ثواب شهید فی سبیل الله أهریق دمه فایاک أن تفوتک زیارته و أما فی الآخره فبولایتهم یحصل الفوز بالنعیم الدائم المقیم و بحبهم یحصل الخلاص من العذاب الألیم. و عن الامام أبی عبدالله قال: قال الحسین علیه السلام من زارنی بعد موتی زرته یوم القیامه و لو لم یکن الا فی النار الأخرجته:یا عتره الهادی النبی و من هم عزی و کنزی و الرجا و المفزعو الیتکم و برئت من أعدائکم فأنا بغیر و لاکم لا أقنعصلی الاله علیکم مات أحییت فکروا و قضت العیون الهجروی عن اسحاق بن عمار عن أبی عبدالله علیه السلام قال: ما بین قبر الحسین علیه السلام الی السماء مختلف الملائکه، و عن بشیر الدهان قال: قلت لأبی عبدالله ربما فاتنی الحج و أعرف عند قبر الحسین، قال: أحسنت یا بشیر أیما مؤمن أتی قبر الحسین علیه السلام عارفا بحقه فی غیر یوم عید کتب الله له عشرین حجه و عشرین [صفحه ۷۰] عمره مبرورات متقلاب و ألف غزوه مع نبی مرسل أو امام عادل قال: قلت و کیف لی مثل الموقف، قال: فنظر الی شبه المغضب ثم قال: یا بشیر ان المؤمن اذا أتی قبر الحسین یوم عرفه فاغتسل بالفرات ثم توجه الیه کتب الله عزوجل له بکل خطوه حجه بمناسکها و لا أعلمه الا و قال عمره. و عن أبی جعفر الباقر علیه السلام أنه قال: خلق الله تعالی کربلاء قبل أن یخلق الکعبه مقدسه مبارکه طاهره قبل أن یخلق الله الخلق و قبل أن یکون الکون و لم تزل کذلک حتی جعلها الله أفضل أرض فی الجنه و أفضل منزل و مسکن یسکن الله أولیاءه فی الجنه و هی أعلا و أرفع مساکن الجنه و أنها اذا زلزل الله الأرض و سیرها رفعت کما هی بتربتها نورانیه صافیه فجعلت أول روضه من ریاض الجنه و أفضل مسکن فی الجنه لا یسکنها الا النبیون و المرسلون و أولوا العزم من الرسل و أنها لتزهو بین ریاض الجنه کما یزهو الکواکب الدری لأهل الأرض یغشی نورها أبصار أهل الجنه جمیعا و هی تنادی أنا الأرض المقدسه و الطینه المبارکه التی تضمنت جسد سید الشهداء و سید شباب أهل الجنه أبا عبدالله الحسین. فی بعض الأخبار أن الله تعالی لما خلق أرض الکعبه افتخرت و ابتهجت و قالت: من مثلی و قد بنی بیت الله علی ظهری و یأتینی الناس من کل فج عمیق و جعلت حرم الله و أمنه فاوحی الله تعالی الیها یا أرض الکعبه کفی فوعزتی و جلالی ما فضلتک به فیما أعطیت کربلا الا بمنزله الابره التی أغمست فی البحر و لو لا تربه کربلاء ما فضلتک و لو لا ما تضمنته أرض کربلاء ما خلقتک و لا خلقت البیت الذی افتخرت به فقری و استقری و کونی متواضعه ذلیله مهینه غیر مستنکفه و لا مستکبره علی أرض کربلا و الا سخت بک و أهویت بک فی نار جهنم کل ذلک تعظیما للحسین علیه السلام و اجلالا له:ما لی اذا وضع الحساب وسیله أنجوبها من حر نار الموعدالا اعترافی بالذنوب و اننی متمسک بولاء آل محمدروی فی بعض الأخبار أن رجلا جاء الی الصادق علیه السلام و شکا الیه من عله أردته فقال له الصادق علیه السلام: یا هذا ستعمل تربه جدی الحسین علیه السلام فان الله [صفحه ۷۱] تعالی جعل الشفاء فیها من جمیع الأمراض و أمانا من جمیع الخوف و اذا أراد أن یستعملها للشفاء فلیأخذ من تلک التربه ثم یقبلها و یضعها علی وجهه و عینیه و ینزلها علی جمیع بدنه و یقول: اللهم بحق هذه التربه و بحق من خلقها و بحق جده و أبیه و أمه و أخیه و الأئمه من ولده بحق الملائکه الحافین به الا جعلتها شفاء من کل داء و برء من کل مرض و نجاه من کل خوف و حرزا مما أخاف و أحذر برحمتک یا أرحم الراحمین ثم استعمل من تلک التربه أقل من الحمصه فانک تبرئ باذن الله تعالی. قال الرجل: فوالله انی فعلت ذلک فشفیت من علتی فی وقتی و ساعتی من برکات سیدی أبی عبدالله الحسین علیه السلام. و عن اسحاق بن اسماعیل أنه قال: سمعت من الصادق علیه السلام یقول أن لموضع قبر الحسین علیه السلام حرمه معروفه من عرفها و استجار بها أجیر فقلت یا مولای:

فصف لی موضعها جعلت فداک فقال: امسح من موضع قبره الآن خمسه و عشرین ذارعا من ناحیه رأسه و من ناحیه رجلیه کذلک و عن یمینه کذلک و عن شماله و اعلم أن ذلک روضه من ریاض الجنه و منه معراج الملائکه تعرج فیه الی السماء بأعمال زواره و لیس ملک فی السموات و لا فی الأرض الا و هم یسألون الله عزوجل فی زیاره قبر الحسین ففوج منهم ینزل و فوج یعرج الی یوم القیامه.یا جوهر قام الوجود به و الناس بعدک کلهم عرضأسهرت عینا أنت قرتها و لهی علیک و لیس تغمضو أتهت قلبا أنت منیته القصوی بحزن فیک یعترضروی أن الصادق علیه السلام أصابه مرض فأمر مولی أن یستأجر له أجیرا یدعوله بالعافیه عند قبر الحسین علیه السلام فخرج المولی فوجد رجلا مؤمنا علی الباب فحکی له ما أمر به الصادق فقال الرجل: أنا أمضی لکن الحسین امام مفترض الطاعه فکیف ذلک فرجع مولاه و عرفه بمقاله الرجل، فقال الصادق: صدق الرجل فی مقاتله لکن لله بقاعا یستجاب فی الدعاء فتلک البقعه من تلک البقاع و ان الله عزوجل عوض الحسین علیه السلام من قتله بثلاثه أشیاء اجابه الدعاء تحت قبته و الشفاء فی تربته و الأئمه من ذریته:یا بضعه مات بها سید ما مثله فی الناس من سید [صفحه ۷۲] مات الهدی من بهده و الندا و العلم و الحلم مع اسؤددروی فی بعض الأخبار: ان رجلا صالحا قال رفعت الی امرأه غزلا أبیض فقالت لی: ادفع هذا الغزیل الی سدنه مکه لیخیط بها کسوه الکعبه فکرهت أن أدفعه الی الحجیه فقال علیه السلام اشتر به عسلا و زعفرانا و خذ قلیلا من طین قبر الحسین علیه السلام و اعجنه بماء السماء و اجعل فیه العسل و الزعفران و فرقه علی أولیائنا المؤمنین لیداووا به مرضاهم، ففعلت ما أمرنی مولای فکل مریض أخذ منه شفی باذن الله تعالی. فیا اخوانی ما أطیب نشر فضائلهم الفاضله و ما أعذب ذکر مدائحهم الکامله تقدست أنفس امتنعت علیهم من الهجوع و طهرت أعین سلبت علیهم شآبیب الدموع و ظفر بالنصیب الوافر من والاهم و حصل الشرف الظاهر من مال عمن عادهم، ما ضرهم ما تجرعوه من الآلام لم تکن لحظه واحده فیحلون دار السلم جوار الملک العلام، فیا عینی سحی دموعی و یا جفونی وافقی و أطیعی، فعلی الأطائب من أهل البیت فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون، أو لا تکونون کبعض ماذیحهم حیث عرته الأحزان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ للشیخ محمد السمین

بان صبری و بان خافی شجونی و ایتهلت بالدمع منی جفونیو استهلت لما استهلت بدمع حین جادت به شؤون شؤونیو قلت مقتلی الرقاد ارتقابا بالسهی و السهاد ألف عیونیو أستسرت مسرت السر لما بان خوفی من سرها المکنونفتبدت مصونه الحزن من قلبی المعنی المتیم المحزونثم قالت للطرف أبرز ما کان مصانا من دمعک المسجونو استمد الدماء أن نفد الدمع فبالدمع أنت غیر ضنینو اندب السبط فی الطفوف فریدا قد تخلا من مسعد و معینیتمنی لکی یبل غلیلا و شربه من مباح ماء معینفسقاه العدو کأسا دهاقا من کؤوس الردی و ماء المنونلهف قلبی علیه و هو فؤول یهدو فی قوله و سکون [صفحه ۷۳] و یحکم لا تهنوا بقتل حسین فتذوقوا طعم العذاب المهینلا تقولوا یوم القیامه انا ما علمنا و انکم تجهلونیتعرفونی بأننی خیر خلق الله قدما و آنفا تنکرونیتنکرونی فلم بغیر اجترام تقتلونی و أنتم تعرفونیان جدی النبی أشرف خلق الله ذو الفضل و الفخار المبینو أبی المرتضی الوصی علی و هو رب الامکتن و التمکینو البتول الزهراء بنت رسول الله أمی لأجلها راقبونیفأجابوه قد علمنا یقینا أن هذا الکلام حق الیقینغیر أنا نروم منک مراما فاعطیاه بالطوع یا ابن الأمینقل رضینا یزید مولا ولیا والیا حاکما بحق مبینفمتی قلت أنت فی دعه الله و حرز من بأسنا بیقینعندما أفحشوا الجواب اجتراءا آب عنهم بصفقه المبغونثم نادی أهل الخیام و دمع العین جازیه برقه و بلینأم کلثوم یا سکینه یا زینب یا بنت فاطمه جاوبینیأنت فی عترتی و فی أهل بیتی و عیالی وصبیتی تخلفینیثم قومی اذا أردت وادعا و دعینی من قبل أن تفقدینیان هذا الأوان آن انتقالی و ارتحالی و حان یا أخت حینیأخت ابنی علی بعد ولیی و امام هاد لدنیا و دینأخت صبرا صبرا فلیس یضیع الله أجر الصبور و المستکینلا تشفی جیبا علی وابکی کل حین بفیض دمع هتونو اذا ما مررت بالجسد الملقی علی الأرض شاحبا فاندبینیو اذا ما تلوت نافله الذکر وصلیت دائما فاذکرینیو العنی ما شربت ماء فرات من عن الماء ظامیا منعونیفأجابته عزوالله ما قلت علینا و لیس ذاک بهونلو قدرنا علی الفداء

فدیناک و بأروحنا و بالمخزونو شربنا من شربک کاسات المنایا من کف ساقی المنون [صفحه ۷۴] ثم لم رأته ملقی علی الترب تریب الخدین دامی الجبینصرخت صرخه و قالت أجده العیس رفقا هنیه أو قفونیلأودعه کی أبل غلیلی بوادعی منه و لا تمنعونیفهو روحی فأین عنه رواحی و هو قلبی فعنه لا تقلبونیو هو شخصی فأین عنه شخوصی فاشخصوا ثم عنه لا تشخصونیو هو عدلی فأین عنه عدولی فاعدلوا ثم عنه لا تعدلونیفأجابوا صوت الشجی بسوط و بضرب یبدی خفی الأنینفاستغاثت بجدها و أبیها و أخیها الزاکی الامام المبینبدموع علی الخدود تجاری من جفون قرحی و قلب حزینثم قالت یا موئلی یا مآلی یا حصونی و أین منی حصونیآه یا کسرتی لفقد حماتی آه یا خذلتی لفقد معینآه یا حسرتی و یا طول وحدی آه یا ذلتی و یا طول هوانجدی هذا القناع یسلب منی ثم بالسوط بعد قنعونیجدی هذا صدر الحسین فقد دیس عنادا له بقب البطونرضضوه بغیر افراض غسل جامع للحنوط و التکفینجدی هذا الکریم فوق سنان و سنان یغله بالیمینجدی هذی الرؤوس فوق قناها و هی تهدی الی یزید اللعینجدی هذی سکینه أسکنوها بعد دار الأعزاز فی دار هونو السبایا علی المطایا عرایا مبدیات لکل وجه مصونسائرات بنا بغیر و طاء فی سهول من بیدها و حزونو اذا قلت للحداء رویدا أزعجوا العیس عامدا و أزعجونیو اذا قلت استرونی بثوب سلبونی ثوبی و ما سترونیو اذا قلت احجبونی عن الناس تعدوا کفرا و ما حجبونیو اذا ما شکوت ضرا و بؤسا رجمونی بغیا و ما رحمونیو الی الله مشتکانا و ما نلقاه فیه من الأذی و الهونیا ذوی البیت و المشاعر و الأرکان و الحجر الصفا و الحجونیا ذوی الذاریات و الطور و الأعراف و النحل و النساء و نون [صفحه ۷۵] فاز من مکن الیدین من الود و فازت یداه بالتمکینفاز بالصدق فی الولاء کما فاز بصدق الولاء نجل السمینعبدکم أهدی الیکم نظاما فاق فی نظمه نظام الثمینفعلیکم من ربکم صلوات و سلام فی کل وقت و حین

الباب ۳

اشاره

تکفروا یا اخوانی فی الدین، فیما قدم علیه الأنصار من اخوانکم المؤمنین لکنهم ظهر لهم السر المکنون فعلموا ما کان و ما یکون، و رضوا عن الرحمن فسمحوا فی محبته بالأرواح، و غضبوا الملک الدیان فاجادوا فی سبیله بالکفاح آساد غیل غریر عرینها قلیل قرینها، جاهدوا فی سبیل ذی الجلال و بذلوا نفوسهم فی محاربه أهل الزیغ و الضلال، رموهم بالجیاد حتی انطوین.و ضروبوهم بالسیوف حتی انحنین، و طعنوهم بالرماح حتی ارتوین؛ أو لیس هم القوم الذین اذا دعوا لم یقولوا أین أین، و لم یخافوا الحین، و لا سقطوا بین بین و أین، لکم مثل أنصار مولاکم الحسین أین، و لله در من قال فیهم من الرجال:هم القوم أقیال مناجید ساده مذ أو ید أبطال لها الحرب منزلکماه حماه یرهب الموت بأسهم و لیس لهم عن حومه الضرب معدلفکم غادروا من غادر فی کریهه و کم عقلوا من کافر لیس یعقلو حادوا و جادوا بالنفوس أمامه و ذاک من الجود العظیم المؤملو سادوا فشادوا منزلا متطاولا دعائمه فوق السماکین أطولو حاموا فحاوا دون سبط محمد الی أن تدعوا للمنایا و قتلوافلهفی لهم صرعی أمام امامهم و من دمهم وجهه الثری متبللو قد نسجت أیدی الریاح من الثری لهم حللا من فوقهم تتجللفلو أننی شاهدت مشهد کربلا و سیفی بکفی کنت للنفس أبذلو واسیتهم بالطعن و الضرب و القنا فذاک المنی لو أن ذلک یحصلروی من طریق الخصم، و عن أنس بن مالک قال: قرأ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (فی بیوت أذن الله أن ترفع و یذکر فیها اسمنه یسبح له فیها بالغدو و الآصال رجال [صفحه ۷۶] لا تلهیهم تجاره و لا بیع عن ذکر الله) فقام الیه رجل فقال: أی بیوت هذه یا رسول الله؟ فقال: بیوت الأنبیاء، فقام الأول فقال یا رسول الله: هذا البیت منها - یعنی بیت علی و فاطمه - قال: من أفاضلهم. و من طریقهم أیضا فی الصحیحین قال لما نزل قوله تعالی (قل لا أسألکم علیه أجرا الا الموده فی القربی) قالوا یا رسول الله: و من قرابتک التی أوجبت علینا مودتهم؟ فقال: علی و فاطمه و ابناهما. و من طریقهم أیضا ما رواه الفقیه المغازلی الشافعی باسناده عن ابن عباس قال: سئل النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه،

فقال سأله: بمحمد و علی و فاطمه و الحسن و الحسین، الا تبت علی فتاب علیه:آل طه یا من بهم یغفر الله ذنوبی و ما جنته یمینیو امامی فی یوم بعثی و أمنی عند خوفی فی کل خطب و ضینیأنتموا قلبی و حجی و فرضی و صلاتی و أصل نسکی و دینیمن تمسک بکم و أم الیکم قد نجا و التجا بحصن حصینلا أبالی و ان تعاظم ذنبی یوم بعثی لکن یقینی یقینیکل عزی بین الأنام و فخری یوم أخشی بابکم تقبلونیأنا منکم لکم بکم و الیکم فرط وجدی و ذا حنین أنینیفعلیکم من الاله صلاه کلما ناح طائر بالغصونیا اخوانی: من علق بحبهم سلم؛ و التجأ الی کهف عزهم ربح و غنم، و من أقتفی أثرهم حصل علی سواء الطریق، و من تنکب عن سمتهم وقع فی المضیق بالتحقیق، اذا أحب الله عبدا ألقی حجتهم علیه، و ان أبعض عبدا ألقی الشیطان بعضهم الیه، فمحبتهم المقربه الی الملک العلام، المؤدیه الی أعظم المرام لا تحصل بمجرد الکلام ما لم تفترق باعتقاد یحصل به برد الایمان و تشب به علی مصابهم نیران الأحزان. (روی قتاده) أن أروی بنت الحارث بن عبدالملک دخلت علی معاویه بن أبی سفیان و قد قدم المدینه و هی عجوز کبیره فلما رآها معاویه قال: مرحبا بک یا خاله کیف کنت بعدی؟ قالت کیف أنت یا ابن أختی لقد کفرت النعمه و أسأت لابن عمک الصحبه و تسمیت بغیر اسمک [صفحه ۷۷] و أخذت غیر حقک بلا بلاء کان منک و لا من آبائک فی دیننا و لا سابقه کانت لکم بل کفرتم بما جاء به محمد صلی الله علیه و آله و سلم فانعس الله الخدود؛ و أصغر منکم الخدود ورد الحق الی أهله، فکانت کلمتنا هی العلیا و نبیا هو المنصور علی من ناواه، فوثبت قریش علینا من بعده حسدا لنا و بغیا فکنا بحمد الله و نعمته أهل بیت فیکم بمنزله بنی اسرائیل فی آل فرعون، و کان سیدنا فیکم بعد نبینا صلی الله علیه و آله و سلم بمنزله هارون من موسی، غایتنا الجنه و غایتکم النار، فقال لها عمرو بن العاص: کفی أیتها العجوز الضاله و القصری من قولک مع ذهاب عقلک اذ لا تجوز شهادتک وحدک! فقالت: و أنت یا بن الباغیه تتکلم و أمک أشهر بغی بمکه و أقلهم أجره و ادعاک خمسه من قریش فسألت أمک عن ذلک فقالت: کل أتاها فانظروا أشبههم به فالحقوه به فغلب شبه العاص بن وایل جزار قرش ألأمهم مکرا و أبهتهم خبرا فألومک بغضا، قال مروان بن الحکم: کفی أیتها العجوز و اقصدی لما جئت له بالحکم ابن العاص و قد رأیت الحکم سبط الشعر مدید القامه و ما بینکما قرابه الا کقرابه الفرس الضامر من الأتان المقرف، فاسأل عما أخبرتک به أمک فانها ستخبرک بذلک، ثم التفتت الی معاویه فقالت: و الله ما جرأ هؤلاء غیرک و ان أمک القائله فی قتل حمزه:نحن جزیناکم بیون بدر و الحرب بعد الحرب ذات السعرالی آخر الأبیات فأجابتها ابنه عمی:خزیت فی بدر ثو غیر بدری یا بنت و قاح عظیم الکفرالی آخر الأبیات، فالتفت نمعاویه الی مروان و عمرو و قال: و الله ما جرأها علی غیرکما و لا أسمعنی هذا الکلام سواکما، ثم قال: یا خاله اقصدی ودعی أساطیر النساء عنک قالت: تعطینی ألفی دینار و أالفی دینار و ألفی دینار، قال ما تصنعین بألفی دینار قالت: أزوج فقراء بنی الحارث بن عبدالمطلب قال: هی لک، فما تصنعین بألفی دینار قالت: أستعین بها علی شده الزمان و زیاره بیت الله الحرام، قال: قد أمرت بها لک، قال فما تصنعین بألفی دینار قالت: [صفحه ۷۸] أشتری بها عینا خراره فی أرض خواره تکون لفقراء بنی الحارث بن عبدالملک، قال هی لک یا خاله، أما و الله لو کان ابن عمک علی ما أمر لک بها قالت: تذکر علیا فض الله فاک و أجهد بلاک، ثم علا نحیبها و بکاؤها و جعلت تقول:ألا یا عین ویحک فاسدینا ألا فابکی أمیر المؤمنیارزینا خیر من رکب المطایا و جال بها و من رکب السفیناو من لبس النعال و من حذاها و من قرأ المثانی و المبیناذا استقلبت وجه أبی حسین رأیت البدر راق الناظرینا ألا فالبغ معاویه بن حرب فلا قرت عیون الشامتیناأفی الشهر الحرام فجعتمونا بخیر الخلق طرا أجمعینامضی بعد النبی فدته نفسی أبو حسن و خیر الصالحیناکأن الناس اذ فقدوا علیا نعا جال فی بلد سنینافلا و الله لا أنسی علیا و حسن صلاتهع فی الراکعینالقد علمت قریش حیث کانت بأنک خیرها حسبا و دینافلا یفرح معاویه بن حرب فان بقیه الخلفاء فیناقال: فبکی معاویه ثم قال: یا خاله لقد کان قلت و أفضل. فانظروا یا اخوان الدین الی هؤلاء الکفره الملاعین یعترفون لالحق و یرغبون عنه و یتطلعون الیه و یفرون منه استحوذ علیهم الشیطان فسلک بهم فی أودیه الهوان و قادتهم أزمه الباطل و أرخت لهم العنان فباءوا بالخیبه و الخسران و استحقوا عذاب النیران (و ما ظلمناهم و لکن کانوا أنسهم یظلمون) روی عن بعض الصادقین أنه قال: دخلت الی جامع بنی أمیه لأصلی صلاه الصبح و اذا أنا برجل من بنی أمیه جاء و وقف یصلی قریبا منی فلما طأطأ

رأسه للسجود سقطت عمامته عن رأسه فاذا رأسه و وجهه كرأس الخنزير و شعره الخنزير فلما نظرته طار عقلى و طاش لبى و لم أعلم ما صليت و لا ما قلت فى صلاتى فلما فرغ من الصلاه تنفس الصعداء و قال: لا حول و لا قوه الا بالله، يا أخى انى أخبرك بقصتى و أظهرك على حالى ثم أنه كشف عن رأسه و نزع قميصه فاذا رأسه و وجهه كالخنزير و بدنه مثل جلد الخنزير فتعجبت منه و قلت له: ما الذى أرى [صفحه ۷۹] بك من البلاء فقال اعلم أنى كنت مؤذنا لبنى أميه و كنت كل يوم ألعن على بن أبى طالب ألف مره بين الأذان و الاقامه و اذا كان يوم الجمعه ألعنه أربعين ألف مره فبينما أنا نائم ليله الجمعه رأيت فى منامى كأن القيامه قد قامت و رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عليا و الحسن و الحسين و ماء الكوثر مترع و بيد الحسن عليه السلام ابريق من نور و بيد الحسين عليه السلام كأس من نورهما يسقيان الناس كافه و أنا فى عطش شديد فدنوت من الحسين عليه السلام و قلت له اسقنى يا بن رسول الله فقال لى: ستشرب من حميم جهنم فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم لا تسقيه فقال: يا جداه كيف أسقيه و هو يلعن أبى كل يوم ألف مره؟ فالتفت الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قال لى: ما لك يا لعين يا شقى أتلعن أخى و خليفتى و ابن عمى على بن أبى طالب ثم بصق فى وجهى و قال: غير الله ما بك من نعمه فانتبهت من منامى مرعوبا و اذا هو قد مسخ كما ترى و صار عبره لمن يسمع و يرى و أنا أحمد الله تعالى مما كان منى و واليت على بن أبى طالب و تبرأت من أعدائه:أيا من هم فلك النجاه و من هم هداه و غوث للأنام وودو لو لا هم ما كان نور و لا دجا ظلام و لا للخلق كان وجودعليكم سلام الله حيث ثناءكم حكى نشره ندا يضوع وعودو حيث بكم هبت نسيم و نسمه هبوب و للعيدان رنح عودو أزهر من زهر البروج زواهر و ورد من زهر المروج ورودفالويل الدائم لمن عاداهم، و الخيبه لمن ضل عن هداهم و ما والاهم، روى أنه دخل أبو أمامه الباهلى على معاويه فقربه و أدناه ثم دعا بالطعام، فجعل يطعم أبا أمامه بيده ثم أوسع رأسه و لحيته طيبا بيده و أمر له ببدره من دنانير فدفعها اليه ثم قال: يا أبا امامه أبالله أنا خير أم على بن أبى طالب؟ فقال أبو امامه: نعم و لا كذب و لو بغير الله سألتنى لصدقت، على و الله خير منك و أكرم و أقدم اسلاما و أقرب الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قرابه و أشد فى المشركين نكايه، و أعظم عند الأمه غناء أتدرى من على يا معاويه؟ على ابن عم رسول الله و زوج ابنته سيده نساء العالمين، و أبو الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه، و ابن عم أخى حمزه سيد الشهداء؛ و أخو جعفر ذى الجناحين، فأين تقع أنت من [صفحه ۸۰] هذا يا معاويه؛ أظننت انى اخترك على على بألطافك و اطعامك و عطائك فأدخل اليك مؤمنا و أخرج منك كافرا، بئس ما سولت لك نفسك يا معاويه، ثم نهض و خرج من عنده فاتبعه بالمال فقال: لا و الله أقبل منك دينارا واحدا. فهذه هى المحبه الناصحه و الموده الرائقه الخالصه، و على مثل أهل البيت فلبيك الباكون، و اياهم فليندب النادبون، و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال:

القصيدة للشيخ الخليعى

ألبا ما لجفنى بالسهاد توكل و قلبى لأعباء الهوى يتحملو ما بال عينى فقد الأنيس و لم أطال و قوفى على الربع الدريس فأسألو لا قلت للحادى ترفق هنيئه و للركب لما سار أين ترحلو لم ارتقيت طيف الخيال من الكرى و لا أنا ممن بالمنى يتعللو لكن شجتنى عصبه علويه تداعوا جميعا بالفنى ثم قتلوالهم طال حزنى و أسكنت أظالعى على جمره فى عشره عاشور تشعلو لم أنس مولاى الحسين و قد غدا يودع أهليه و يوصى و يعجلينادى ألا يا أهل بيت محمد أصيخوا لما أوصيكموا و تقلبواعليكم بتقوى الله لا تتغيروا لعظم رزاياكم و لا تبتدلواو دموا على أعمالكم و ابتهالكم و قوموا اذا جن الدجى و تقلبواو ان نابكم خطب فلا تتضعضوا لوقع الرزايا و اصبورا و تحملواو فاطمه الصغرى تقول لاختها هلمى الى التوديع فالأمر مهولأرى والدى يوصى بنا اخواته و عيناه من حزن تفيض و تهملو تدعو ألا يا سيدى بلغ العدا بنا ما تمنوا فى النفوسى و املوافيحنوا عليها باكيا و يضمها و يدنى اليه و جهها و يقبلو مر الى حرب الطغاه و لم يزل يلفق هامات العدى و يقللالى أن هوى فوق التراب مجدلا قتيلا وراح المهر ينعى و يعولفقمن النساء الفاطميات و لها فأبصرن منه ما يسوء و يذهل [صفحه ۸۱] و خرت عليه زينب مستغيثه و معجرها من نحرها متبللو تشكو الى الزهراء فاطم حالها و تندب مما نالها

و تولولأيا أم قومى من ثرى القبر و انظرى حبيبك ملقى فى الثرى لا يغسلترى هل شهدت اليوم يا بنت أحمد و خيرى مكسور و عزى مذللو هل أنت يا ست النساء عليمه بأنا حيارى نستجير و نسألو هل لك علم من على بأنه أسير عليل فى القيود مغللعلمتم و ما أعلمتمونا برزئنا و حملتمونا اليوم ما ليس يحملفيا حسره لا تنقضى و مصيبه لقد نزلت بالناس دهياء معضلو يا عثره للدهر لينت مقاله و يا صفقه مغبونها متزلزلأيشتهر الرأس السماوى فى القنى و يهدى الى الرجس اللعين و يحملو تسبى بينات الرسول حواسر و ينهرهن المارق المتنحلو يعنف السجاد و هو ممرض عليل بأصفاد الحديد مثقلو ينظر فى تلك الوجوه التى لها تدين البدور المشرقات و تخجلو تلك الأنوف الشامخات برغمها تهتك ما بين الملأ و تبذلو لم يعجل الله العذاب لمعشر أراقوا دماء المصطفى و تأولوالقد أورثتنا قتله الطف قرحه و حزنا على مر الزمان مطولفلا حزنه يسلى و لا الوجد نازح و لا مدمعهى يرقى و لا الجرح يدملألا يال بنى المختار يا من بحبهم الى الله فيما نابنى أتوسلخذوا بيد العبد الخليلعى فى غد فقد فاز من ضحى عليكم يعولو أفلح من والاكم متبرء الى الله من قوم أضاعوا و بدلوا [صفحه ۸۲]

فى الليلة الثالثة من عشر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أيها الاخوان: دعوا التشاغل عن الأهل و الأوطان، و تكفروا فيما أصاب سادات الزمان الذين بموالاتهم استحققتم دخول الجنان؛ فلو أنصف المحب الولهان لأضرمت فى جسمه نيران الأحزان، و لو صدق فى المحبه العشاق ما شحوا بالدمع المهراق و لعجلوا السماح بالأرواح يوم التلاق، فلو تلفت نفس من شده الأحزان لتلفت نفس نحبهم عليهم و لو تفتت كبده من شده الأشجان لتفتت أكباد مواليهم بالنسبه اليهم؛ و هيهات هيهات لا وفاء للأحباء بعد الممات، أو ما بلغكم مقال الحسين عليه السلام و هو ينادى على رؤوس الأشهاد و ما لاقاه به أهل الزيع و افساد حيث أظهروا له العناد و أجابوه بخلاف ما طلب و أراد، أسرعوا فيه و فى بينه و بنى أبيه النبال، فصرعوهم على الآكام و الرمال، فهم ملقون على غير فراش و لا مهاد، و لا وطأ و لا وساد، تهب عليهم الصبا و الدبور؛ و تغدوا عليهم العقبان و النسور، و لله در بعض محبيهم حيث قال فيهم:لبيك على الاسلام من كان باكيا فقد ضعيت أحكامه و استحلتغداه حسين و الرماح رميه و قد نهلت منه السيوف و علتو غودر فى الصحراء لحما مبددا عليه عتاق الطير باتت و ظلتفما نصرته أمه السوء اذا دعا لقد طزاشت الأحلام منها و ظلت [صفحه ۸۳] و لكن محو أنوارهم بأكفهم فلا سلمت تلك الأكف و شلتأذاقته حر القتل أمه جده هفت نعلها فى كربلاء و زلتفلا قدس الرحمن أمه جده و ان هى صامت للاله وصلتكما فجعت بنت الرسول بنسلها و كانوا حماه الحرب حين استقلتروى عن أم سلمه زوجه النبى صلى الله عليه و آله و سلم قالت: دخل على رسول الله ذات يوم و دخل فى أثره الحسن و الحسين عليهما السلام و جلسا الى جانبيه فأخذ الحسن على ركبته بجبرائيل قد نزل و قال: يا رسول الله انك لتحب الحسن و الحسين فقال: و كيف لا أحبهما و هما ريحانتاى من الدنى و قرتا عينى؟ فقال جبرائيل: يا نبى الله ان الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له، فقال: و ما هو يا أخى؟ فقال: قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموعا و على هذا الحسين أن يموت مذبوحا، و ان لكل نبى دعوه مستجاب فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن و الحسين فادع الله أن يسلمهما من السم و القتل، و ان شئت كانت مصيبتهما ذخير فى شفاعتك للعصامه من أمتك يوم القيامه، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا أخى جبرائيل أنا راض بحكم ربى لا أريد

الا ما يريده، و قد أحببت أن تكون دعوتى ذخيره لشفاعتى فى العصاه من أمتى و يقضى الله فى ولدى ما يشاء. و روى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان ذات يوم جالسا و حوله على و فاطمه الحسن و الحسين عليهم‌السلام فقال لهم: يا أهل بيتى لى بكم اذا كنتم صرعى و قبورك شتى؟ فقال له الحسين عليه السلام: يا جدى نموت موتا أو نقتل قتلا؟ قال: يا بنى بل تقتل ظلما و عدونا و تشرد ذاراريكم فى الأرض شرقا و غربا، فقال الحسين و من يقتلنا يا جد؟ فقال: يقتلكم أشرار الناس، قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد من أمتك؟ فقال: نعم طائفه من أمتى يزورون قبوركم و يبكون عليكم و ينددبون و ينوحون حزنا على مصابكم يريدون بذلك برى وصلتى؛ فاذا كان يوم القيامه جئتهم الى الموقف فآخذ بأعضادهم فأخصلهم من أهوال يوم القيامه و شدائدها:عجبا لمصقول أصابك حده فى الرأس منك و قد علاه غبارلم لا تقطعت السيوف بأسرعا حزنا عليك و طنت الأوتار [صفحه ۸۴] فويل لأوئلك الكفره اللئام أما علموا أنه أشرف المقول و الأحلام؟ أليس هو ممن باهل الله به أهل نجران صغيرا؟ قال: (و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا) فضمه مع أبيه و أمه و أخيه فوصف بالكمال و ان يبلغ مبالغ الرجال. روى عن الليث بن سعد قال: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يصلى فى فئه من أصحابه و كان الحسين عليه السلام صغيرا جالسا بالقرب منه فلما سجد النبى قام الحسين و ركب على ظهره فصار النبى يطيل الذكر فى سجوده فاذا أراد النبى أن يرفع رأسه أخذه أخذا رفيقا و وضعه الى جانبه فاذا سجد عاد الحسين على ظهره و لما يفعل هكذا حتى فرغ النبى من صلاته و كان رجل يهودى واقفا ينظر ما يصنع الحسين بجده رسول الله، فقال اليهودى يا محمد انكم لتفعلون بصبيانكم شيئا لم نفعله نحن؛ فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لو أنكم تؤمنون بالله و برسوله لرحمتم الصبيان الصغار، فقال اليهودى: ما أحسن سجيتك و ما أحسن خلقك ثم انه أسلم على يد رسول الله لما رأى كرم أخلاقه مع جلاله قدره. و من طرقهم أن الحسين عليه السلام كان يركب على ظهر جده فى بعض صلاته فيبلغ جده باختيار فاذا فرغ النبى من صلاته يأخذه اليه و يجلسه على ركتبيه و يقلبه و يرشف ثناياه و يضمه الى صدره، فقال له بعض الأنصار: يا رسول الله ان لى ابنا قد نشأ و كبر و ما قبلته قط، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أرأيت كان الله قد نزع الرحمه من قبلك فما أصنع بك؟ من لم يرحم صغيرا و لم يوقر كبيرا فليس منا فى شىء، ثم قال: من لا يرحم لا يرحم:يا أمه قتلت حسينا عنوه لم ترع حق الله فيه فتهتديقتلوه يوم الطف طعنا بالقنا و بكل بيض صلرم و منهدو لطال ما ناداهم بكلامه جدى النبى خصيمكم فى المشهدجدى النبى و أبى على فاعلموا و الفخر فاطمه الزكيه محتديبا قوم ان الماء يشربه الورى و لقد ظمئت و قل منه تجلديقد شقنى عظشى و أقلقنى الذى ألقاه من ثقل الحديد الموتدقالوا له هذا عليك محرم حتى تبايع للبغى الأسود [صفحه ۸۵] فأتاه سهم من يد مشؤومه من قوس ملعون خبيث المولديا عين جودى بالدموع وودى و ابكى الحسن السيد ابن السيدروى عن عبدالله بن عمر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخطب على المتبر اذ أقبل الحسين من عند أمه و هو طفل فؤطأ الحسين عليه السلام على ذيل ثوبه فبكى و سقط على وجهه فبكى فنزل النبى اليه و ضمه الى صدره و سكته من البكاء، و قال: قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنه، و الذى نفسى بيده لما كبى ابنى هذا رأيت كأن فؤادى قد و هى منى، لأنه صلى الله عليه و آله و سلم كان رحيم القلب سريع الدمعه كما قال تعالى: (و كان بالمؤمنين رحيما). و عن أبى السعادات قال: خرج النبى صلى الله عليه و آله و سلم من بيت عائشه فمر على باب دار ابنته فاطمه الزهراء فسمع الحسين يبكى فقال لها: يا فاطمه سكتيه ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى؟ أخذه اليه و مسح الدموع عن عينيه و قبله و ضمه اليه صلوات الله و سلامه عليه، فكيف و لو رآه ملقى على الرمضاء مذبوحا من القفا مرملا يتلظى من الظماء و الشمر جاث على صدره و أولغ السيف فى نحره و هو يستغيث فلا يغاث، و يستجير فلا يجار؛ فانا لله و انا اليه راجعون، و لقد صدق فيما قال، لسان الحال:و ما حيله المضى و قد شط الفه و حال التنائى دن نيل مرادههو الشوق لا دمع يضن و كوفه اذ ضن و كاف الحيا بعهادهو زفره أشجان يكاد مرورها يذيب الحصى من حره و اتقادروى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء فبكى حتى اغرورقت عيناه بالدوع و قال: هذا مناخ ركابهم، هذا ملقى رحالهم ها هنا تراق دماؤهم، طوبى لك من تربه عليها تراق دم الأحبه، مناخ ركاب و منازل شهداء لا يسبقهم من كان قلبهم و لا يلحقهم من كان بعدهم. فيا اخوانى: كيف لا يستحقون هذه الأوصاف من صاحب

الأعراف؟ و قد وقوا ولده بأنفسهم من مصارع الهوان، و عرضوا أرواحهم دونه للحدثان، فوا حسرتاه على تلك الجسوم المرمله بالدماء، و يا لهفتاه على تلك الأفواه اليابسه من الظاء، حسدوهم على الكمال، و ل و علا مجدهم أن ينال فأخذوا فى تحصيل الفرص [صفحه ۸۶] فما أمكنتهم، جرعوهم الغصص فخالوا فى أفعالهم الملك الجليل فضلوا عن الاهتداء الى سواء السبيل، فالويل لمن شفعاؤه يوم القيامه خصماؤه؛ و من خصماؤه يوم القيامه شفعاؤه، و ما ضرهم ما تجرعوه من الغصص و الآلام ما هى الا لحظه واحده و اذا هم فى دار السلام وجوار الملك العلام:و لله در من قال فيهم من بعض محبيهم:هنيئا لكم روح الجنان و طيبها نعيما مقيما دائما يتجددديار من الياقوت و الأرض فضه و خيمات مرجان و فيها محمدو أنهارها خمر و مسك ترابها و فيها قصور لؤلؤ وز برجدو أشجارها مملؤه من ثمارها و أطيارها من فوقها تتغردروى أنه لما قل رسول الله فى مرضه و البيت غاص بمن فيه قال: ادعوا الى الحسن و الحسين قال: فجعل يلثمهما حتى أغمى عليه قال: فجعل على يرفعهما عن وجه رسول الله ففتح النبى عينيه و قال دعهما يتمتعان منى و أتمتع منهما فانهما سيصيبهما بعدى أثره، ثم قال: أيها الناس قد خافت فيكم كتاب الله و سنتى و عترتى أهل بيتى فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتى و المضيع لسنتى كالمضيع لعترتى. و عن ابن عباس فى حديث أم الفضل بنت الحارث حين أدخلت حسينا على رسول الله فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بكى و أخبرها بمقتله الى أن قال: صم هبط جبرائيل عليه السلام فى قبيل من الملائكه قد نشروا أجنحتهم يبكون حزنا منهم على الحسين عليه السلام و جبرائيل معه قبضه من تربه الحسين تفوح مسكا أذفر فدفعها الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قال: يا حبيب الله هذه تربه ولدك الحسين بن فاطمه و ستقله اللعناء بأرض كربلاء؛ قال فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: حبيبى جبرائيل و هل تلفح أمه تقتل فرخى و فرخ ابتنى؟ فقا جبرائيل لا بل يضربهم الله بالاختلاف فتخلف قلوبهم و ألسنتهم الى آخر الدهر، و على الأطائب من أهل البيت فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادبيحهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم: [صفحه ۸۷]

القصيدة للشيخ محمد بن السمين

دمع عين يجود غير نحيل و غرام يقوى بجسم نحيلماء عين لم يطف حر غرام و عليل فيه شفاء عليلكيف يشقى الفؤاد من ألم الحزن وداء بين الضلوع دخيلوجو الحزن لا يزال مقيما فيه و الصبر مؤذن بالرحيلأين صبرى اذا ذكرت قتيل الطف ملقى أكرم به من قتيلما ذكرت القتيل الا و سالت عبرتى فى الخدود كل مسيلو ذكى الوجد ف الفؤاد و شبت نار حزنى و لوعتى و عويليلست أنساه فى الطفوف ينادى جيله الأكرمين أكرم جيلو ينادى عياله أخت: قومى لوداعى من قبل و شك الرحيلأخت: أوصيك فى العيال جميلا و تلقى البلا بصبر جميلنحن قوم اذا بلينا بأمر نتلقاه بالرضى و القبولثم أبدأ عذرا و قال مقالا واضحا بينا لأهل العقولأيها الناس قد علمتم بأنى للنبى الأمى خير سليلو أبى المرتضى و ربى ارتضاه لهداه فما له ن مثيلو البتول الطهر الزكيه أمى خير أم أكرم بها من بتولراقبوا الله و اسمعوا ما أتانا فى الوصايا على يدى جبريلو احذروا زله الفعال و خافوا عثرات و ما لها من مقيلفأبى الأشقياء الا عدولا عنه فى ابغى ما له من عدولعندها قال للمواسين قوموا أيها القوم للثواب الجزيلقاتلوا القوم ساعه ثم قيلوا فى ظلال الجنان خير مقيلفأجاب النداء كل نجيب طيب النجر رب أصل أصيلفأحبوا كره الفنا و أجابوا داعى الله للبقا الطويلو غدا بعدهم فريدا ينادى هل معين لأهل بيت الرسولفأعينوا و لم يعينوه و أردوه بسمر القنا و بيض النصولو عدا المهر باكيا يندب السبط و يبدى بكاءه بالصهيل [صفحه ۸۸] فرأى النسوه الكرائم بدر التم قد غيبته حجب الأفولو هو ملقى على ثرى الأرض فى البيداء قد رضضته أيد الخيولأسفى للسناء يندبن ندبا بغرام من الأسى مشغولو ينادين جدهن رسول الله يا خير مرسل و رسوللو ترانا يا جدنا قد فقدنا نعم مولى لنا و خير كفيلو غياث العباد ان أجدب الدهر و خصب البلاد عند المحوللو ترانا و نحن بين أسير و جريح دامى و بين قتيلقتلوا كل ماجد و كريم سيد من شبابنا و كهولأو ترى ابنك العليل أسيرا زدت حزنا على الأسير العليلأو ترى أوجها فقدن وجيها كل وجه لناظر مبذولو كسينا لما سلبن لباسا من هوان و ذله و خمولأو ترانا و نحن نسرى أسارى فى حزون من الفلا و سهولأو ترانا و ارؤوس و هى أمام الركب فوق الرماح بين

الحمولكنت جاهدت دوننا بمواض و رماح خطيه و نصولغير يا جد أننا قد سمعنا هاتف الجن بين تلك الطلولينـدب السبط باكيا و حزينا ثم يبدى نظام سعر مقولأيها القاتلون ظلما حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيلكل أهل السماء تدعوا عليكم من مليك و مرسل و قبيلقد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الانجيليا لها من مصيبه عمت الاسلام شؤما و خطب أمر جليليا لها محنه و لم ينج منها غير نزر من الأنام قليلآل ياسين سدتم الخلق طرا و سموتم أعلا العلا الأثيلو حللتم أسما سماء المعالى فسمى شأن قدرها بالحلولو كرمتم عناصرا و نجارا فزكى فرعكم لطيب الأصولجدكم للهدى مدينه علم و أبوكم للعلم باب الدخولفلهذا و الله لو لا هديكم ما اهتدينا الى سوا السبيل [صفحه ۸۹] فهديكم هو الدليل و قد قام بهذا الدليل صدق الدليلو ولاكم فرض به قد أتتنا بينات التنزيل و التأويلمن تلقى الولا بحسن قبول تتلقونه بحسن القبولتسكنوه و قد نجى من حميم تحت ظل من الجنان ظليلحبكم جنه له و ولاكم جنه من عذاب يوم مهولفاز نجل السمين من بعد هذا مذ تولاكم بخير جزيلأنتم سؤله و أقصى مناه و رجاه و غايه المأمولفعليكم آل النبى صلاه كل يوم فى بكره و أصيل

الباب ۲

اشاره

اعلموا وفقكم الله تعالى لتحصيل الكمالات و الارتقاء الى معالى أعلى الدرجات أن كل جزع فى المصائب قبيح ال على أهل هدايتكم، و الأسف على الفائت مذموم عند العقلاء الا على أئمتكم السادات النجباء، فيا ليت لفاطم و أبيها عينا تنظر ما صنع ببناتها و بينها ما بين مسلوب و جريح، مسموم و ذبيح، و مقتل و طريح، و مشققات للجيو و مفجوعات بقتل المجبوب شاكيات بين يدى علام الغيوب، ناشرات للشعور بارزات من الخدور لاطمات الخدود، فاقدات للآبء و الأبناء و الجدود يسترن و جوههن بالأردان حذرا من أهل العناد و الطغيان فيا لها من حسرات لا تنقضى أبدا و من أحزان مجددات طول المدى:يا أهل عاشور يا لهفى على الدين خذوا حدادكم يا آل ياسينااليوم شقق جيب الدين و انتهب بناب أحمد نهب الروم و الصينااليوم قام بأعلى الطف نادبهم يقول من ليتيم أو لمسكينااليوم خر نجوم الفخر من مضر على مناخر تذليل و توهينااليوم أطفى نور الله متقدا و جررت لهم التقوى على الطينااليوم هتك أستار الهدى مزقا و برقت غره الايلام بالهونااليوم زعرع قدس من جوانبه و هاج بالخليل سادات الميادينااليوم شقوا على الزهراء كلتها و ساوروها بتكئيب و توهين [صفحه ۹۰] اليوم نال بنو حرب طواليهم مما صلوه ببدر ثم صفينااليوم جدك سبط المصطفى شرفا من نفسه بنجيع غير مسنوننالوا أزمه دنياهم ببيعهم فليتهم سمحوا منها بماعونآل الرسول عباديد السيوف فمن هام على وجهه خوفا و مسجونيا عين لاـ تدعى شبا لغادته تهمى و لا تدعى دمعا لمخزونقومى على جدث بالطف فانتقضى بكل لؤلؤ دمع فيك مكنونفيا اخوانى: تعسا لمن أردى تلك العصابه الكرام و خيبه لمن نكس أعلام أولئك الأعلام. روى عن سعيد بن المسيب قال: لما استشهد سيدى و مولاى الحسين عليه السلام و حج الناس من قابل دخلت على على بن الحسين فقلت له: يا مولاى قد قرب الحج فماذا تأمرنى؟ فقال امض على نيتك و حج فحججت فبينما أنا أطوف بالكعبه و اذا أنا برجل مقطوع اليدين و وجهه كقطع الليل المظلم و هو متعلق بأستار الكعبه و هو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لى و ما أحسبك تفعل؛ و لو تشفعت فى سكان سماواتك و أراضيك و جميع ما خلقت لعظم جرمى قال سعيد بن المسيب: فشغلت و شغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس و اجتمعنا عليه فقلنا يا وليك لو كنت ابليس ما كان ينبغى لك أن تيأس من رحمه الله، فمن أنت و ما ذنبك؟ فبكى و قال: يا قوم أنا أعرف بنفسى و ذنبى و ما جنيت، فقلنا له تذكره لنا، فقال: أنا كنت جمالا لأبى عبدالله الحسين عليه السلام لما خرج من المدينه الى العراق و كنت أراه اذا أراد الوضوء للصلاه يضع سراويله عندى فأرى تكته الأبصار بحسن اشرافها و كنت اتمناها تكون لى الى أن صرنا بكربلاء و قتل الحسين عليه السلام و هى معه فدفعت نفسى فى مكان من الأرض فلما جن الليل خرجت من مكانى فرأيت فى تلك المعركه

نورا لا ظلمه و نهارا لا ليلا و القتلى مطرحين على وجه الأرض فذكرت لحينى و شقانى التكه فقلت و الله لأطلبن الحسين و ارجو أن تكون التكه فى سرواله فآخذها، و لم أزل أنظر فى وجوه مشرق مرمل بدمائه و الرياح سافيه عليه فقلت هذا و الله الحسين فنظرت الى سرواله كما كنت أراها فدنوت منه و ضربت بيدى الى التكه لآخذها فاذا هو قد [صفحه ۹۱] عقدها عقدا كثيره فلم أزل أحلها حتى حللت عقده منها فمد يده اليمنى و قبض عل التكه فلم أقدر على أخذ يده عنها و لا أصل اليها؛ فدعتنى النفس الملعونه الى أن أطلب شيئا أقطع به يده فوجدت قطعه سيف مطروح فأخذتها و اتكيت على يده و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكه و مددت يدى لأحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعه السيف و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكه و مددت يدى الى التكه لآخذها فاذا الأرض ترجف و السماء تهتز و اذا بجلبه عظيمه و بكاء و نداء و قائل يقول: وا أبتاه وا مقتولاه و اذبيحاه وا حسينا وا غريباه يا بنى قتلوك و ما عرفوك و من شرب الماء منعوك، فلما رأيت ذلك صعقت و رميت نفسى بين القتلى و اذا بثلاثه نفر و امرأه و حولهم خلائق وقوف و قد امتلئت الأرض بصور الناس و اجنحه الملائكه، اذ بواحد منهم يقول: يا ابتاه يا حسين فداؤك جدك و أبوك و أمك و أخوك و اذا بالحسين قد جلس و رأسه على بدنه و هو يقول: لبيك يا جداه يا رسول الله و يا أبتاه يا أميرالمؤمنين و يا ماه يا فاطم الزهاء و يا أخاه المقتول بالسم عليكم منى السلام ثم انه بكى و قال: يا جداه قتلوا و الله رجالنا يا جداه يا جده سلبوا و الله نساءنا يا جداه نهبوا و الله رحالنا يا جداه ذبحوا و الله أطفالنا يا جداه يعز و الله عليك أن ترى رحالنا و ما فعل الكفار بنا و اذا هم جلسوا يبكون على ما أصابه و فاطمه تقول: يا دم أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت أمتك بولدى؟ أتأذن لى أن آخذ من دم شيبه و أخضب با ناصيتى و ألقى الله عزوجل و أنا مختضبه بدم ولدى الحسين؟ فقال لها: خذى و أنا آخذ يا فاطمه فرأيتهم يأخذون من دم شيبه و تمسح به فاطمه ناصيتها و النبى و على و الحسن يمحسون به نحورهم و صدورهم و أبدانهم الى المرافق و سمعت رسول الله يقول: فديتك يا حسين يعز و الله على أن أراك مقطوع الرأس مرمل الجبينين دامى النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذارى من الرمول و أنت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بنى من قطع يدك اليمنى و ثنى باليسرى؟ فقال: يا جداه كان معى جمال من المدينه و كان يرانى اذا وضعت سراويلى للوضوء فيتمنى أن تكون تكتى له فما منعنى أن أدفعها اليه لا لعلمى أنه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبنى بين القتلى فقد وجدنى جثه بلا رأس [صفحه ۹۲] فتفقد سراويلى فرأى التكه و قد عقدتها عقدا كثيره فضرب بيده الى التكه فخل عقده منها فمددت يدى اليمنى فقبضت على التكه فطلب المعركه فوجد قطعه سيف مكسور فقطع يمينى ثم حل عقده أخرى فقضبت على التكه بيدى اليسرى كى لا يحلها فتكشف عورتى فحز يدى اليسرى فلما أراد حل التكه حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبى كلام الحسين بكى بكاءا شديدا ء أتى الى بين القتلى الى أن وقف نحوى فقال: مالى و مالك يا جمال تقطع يدين طالما قلبهما جبرائيل و ملائكه الله أجمعين و تباركت بهما أهل السماوات و الأرضين؟ أما فكاك ما صنع به الملاعين من الذل و الهوان هتكوا نساءه من بعد الخدور و انسدال الستور، سود الله وجهك يا جمال فى الدنيا و الآخره و قطع الله يديك و رجليك و جعلك فى حزب من سفك دماءنا و تجرأ على الله فما استتم دعاؤه صلى الله عليه و آله و سلم حتى شلت يداى و حسست بوجهى كأنه ألبس قطعا من الليل مظلما و بقيت على هذه الحاله فجئت الى هذا البيت أستشفع و أنا أعلم أنه لا يغفر لى أبدا؛ فلم يبق فى مكه أحد الا و سمع حديثه و تقرب الى الله تعالى بلعنه و كل يقول: حسبك ما جنيت يا لعين (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون).و انى لموطى الضلوع على جوى متى حل فوق الجمر يحترق الجمرأحن الى أنفاسكم و نسيمكم و اذكركم و الصب يقلقه الذكرفقربكم مع قله المال لى غنى و بعدكم مع كثره المال لى فقرروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: البكاؤن خمسه: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه بنت محمد و على بن الحسين عليه السلام فأما آدم فبكى على الجنه حتى صارت فى خديه أمثال الأوديه و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له: (تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) و أما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا: أما تبكى بالليل و تسكت النهار أو تبكى بالنهار و تسكت الليلفصالحهم على واحد منهما، و أما فاطمه بنت محمد فبكت على رسول الله حتى تأذى بها أهل المدينه و قالوا لها: قد آذيتينا

ببكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف و أما على بن الحسين عليه السلام فانه بكى على الحسين عليه السلام أربعين سنه. و ما [صفحه ۹۳] وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله انى أخاف عليك أن تكون من الهاكين فيقول: (انما أشكوا بثى و حزنى الى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون) انى لم أذكر مصرع بنى فاطمه الا خنقتنى العبره.تعودت مس الضر حتى ألفته و أسلمنى حسن العزاء الى الصبرو صيرنى يأسى من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا- أدريروى عن بعض المشايخ قالوا دخلنا كنيسه فى الروم فاذا فى الحائط صخره مكتوب عليها:أترجو أمه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحسابفقلنا لشيخ فى الكنيسه منذ كم هذه الكتابه فى هذه الصخره؟ قال: قبل أن يبعث صابحكم بثلاثمائه عام، فأكثروا أيها الاخوان من النوح و الأحزان على ما أصاب سادات الزمان من أهل البغى و العدوان و لا تبخلوا بالدموع الهتان فانها السبب التام لدخول الجنان و الحور و الولدان. فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فلبيك االباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ راشد بن سليمان الحريرى

خليلى مرا بى على أرض كربلا نزور الامام الفاضل المتفضلاسيل رسول الله و ابن وصيه و سيد شبان الجنان المؤملاحسين ابن بنت المصطفى خيره الورى و أكرم خلق الله طراو أفضلاقتيل بنى حرب و آل أميه فديت القتيل المستظام المجدلادعيت الخدع أن سر مبادرا الينا و شمر للمسير و عجلافليس بكتب الخدع أن سر مبادرا امام رشيد بالفخار تسربلافسار حسين الطهر من أرض يثرب بذريه و الأهل و الصحب و الملاوجد السير يطوى الفيافى ميمما الى أن أنى فى سيره أرض كربلا [صفحه ۹۴] فلم ينعثب مهر الحسين بخطوه فقال ألا يا صاحبى ما هذه الفلافقالوا: تسمى كربلا قال هونوا مسيركم يا قوم قد نزل البلافقى هذه يا قوم قتلى و مصرعى و هتك حريمى عاجلا لا مؤجلاو فى هذه تضحى الرؤوس على القنا تسير بها الأقوام أن تتمهلاو فى هذه نبقى على الأرض صرعا بلا كفن نلقى و لن نتغسلاقفوا و انزلوا يا قوم ان بهذه نعلا- على رؤوس القنا و ننزلافلا حول لى يا قوم بل لا قوه و لا حكم لى الا لذى الطول و العليفما كان الا ساعه ثم أقبلت جيوش ابن سعد جحفلا ثم جحفلاو حاطوا بمولاى الحسين و صحبه فقال لهم ما شأنكم أيها الملاألا- تكتبوا لى بالمسير اليكم فقالوا له دع عنك هذا التطولافليس لنا كتب اليك و لا أتى رسول فأقصر عن كلامك مجملافقال اتركونى نحو يثرب راجعا فقالوا له هيهات لن تتحولالقد عقلت فيكم مخالبنا فلا براح الى أن تقتلن و تخذلافصال عليهم صوله علويه فحكم فيهم اسمرا ثم منصلاالى أن سقوا أصحابه جمره الردى و ظل وحيدا للأذى متمحلايكر عليهم كره اثر كره الى أن أتاه سهم رجس فجدلافخر عن الطرف الجواد لوهجه عفيرا خضيبا بالدماء مغسلاو أقبل شمر الرجس فاحتز رأسه و كبر لله العلى و هللاو ركب رأس السبط فوق قناته كبدر الدجى فى دمه قد ترملاو أقبل مهر السبط يصرخ ناعيا الى خيمه النسوان يبكى معولافلما رأين المهر قد جاء خاليا خرجن من الفسطاط يبكين حفلاو شققن منهن الجيوب بحسره و أبرزن من بعد الخدور الى الملاو صحن ألا وا سيداه بربه تكاد لها الأطواد أن تتزلزلاو هبت خيول الظالمين بركظها لتجرى على جثمانه و تهرولاو هشمت الصدر الكريم و ظهره و قطعت الأوصال عال و اسفلاو أظلمت الدنيا و أكسفت شمسها و زلزلت الأرضون منه تزلزلا [صفحه ۹۵] و ماحت عليه من عظم شجوها و جبريل نادى فى السماء و أعولاو هتكت النسوان من بعد صونها يصحن بشجو لاطمات و ذلابنفسى صريعا ظالميا مرضضا بنفسى ذبيحا باتراب مغسلابنفسى طريحا نازحا عن دياره تربت المحيى عارى الجسم مجدلابنفسى نساء السبط يبكين حوله ظمايا حيارى حاسرات و ثكلابنفسى على بن الحسين مقيدا بقيد ثقيل بالحديد مكبلاتناديه بالشجو العظيم سكينه أيا أبتا ماذا دهانا واثكلاو زينب تدعو جدها يا محمد أيا جدنا يا صفوه الله ذى العلاأيا جدنا يعزز عليك بأن ترى حبيبك مقتولا عفيرا مجدلاو نادى ابن سعد بالطغاه ألا ارحلو الى الشام لم نلبث و لن نتمهلاو ساقوا السبايا حاسرات أذله و غاروا على ابن الحسين مغللاو ساروا برؤوس الطاهرين و خلفوا حسينا بأرض الطف شلوا مجدلاتجر عليه السافيات ذيولها و تبكى عله الوحوش و الطير فى الفلاأيا لهف نفسى يوم سير برأسه على

رأس رمح نوره قد تهللاو نسوته فوق المطايا حواسرا بلا و طاء بين الخلائق و الملاو يروب لنا عن جابر أن فاجرا لئيما على فعل النقى لن يعولاو قد كان جمالا لمولاى آنفا و كان الحسين الطهر للرجس موئلاو كان كثيرا قد يرى معه تكه حجازيه حازت نساجا مكملاو تغشى سنا الأرصار حسنا و رونقا و تشرق اشراقا كبدر تهللاو كان يقول الرجس يا ليتها تكن لمثلى ملبوسا عطاء معجلافلما أتى أرض العراق ميمما و جدل مولاى الحسين بكربلاو قد قصد الملعون بطن مغاره الى أن دجى الليل البهيم و البلافقام العين الرجس جذلان باسما و جاء الى نحر الحسين معجلاو مد الى نحو الحسين يمينه ليأخذ منه تكه لن تعولافلما أراد الرجس حل عقودها فمانعه مولاى أن تتحللارشد بها يمنى يديه مدافعا فلم يقدر الملعون أن يتوصلا [صفحه ۹۶] فحز يمين السبط بالسيف عامدا من الزند أبراها عظاما و مفصلاو أهوى اليها كى يحل عقودها اذا بيسار السبط صار محولافلم يستطع تحريك كف امامنا فطير الكف بالسيف معحلافحل سراويل الامام فأرجفت به الأرض رجفا فانثنى و تزلزلافأسمع ذات الرجس صوت مهول فقام اللعين الرجس حيران مجفلاو جاء الى القتلى فألقى بنفسه اذا برسول الله فى الأرض أنزلاو أهبطت الأملاك من كل جانب تسبح لله المهيمن ذى العلافنادى رسول الله يا سبط أحمد يعز علينا أن نراك مجدلايعز علينا أن نراك مرضضا عفيرا نحيرا بالدماء مغسلااذا بحسين الطهر قد صار جالسا و قال ألا لبيك يا سيد الملاألا يا رسول الله صالت أميه علينا و أسقونا العذاب معجلافصاح رسول الله اذ ذاك صحيه و أبدى بكاءا عاجلا و توجلاو جاء على الطهر يبكيه ناعيا لوجنه مولاى الحسين مقبلاو قال ألا يا ليتنى كنت حاضرا فأسقيهم كأس المنون معجلايعز علينا يا حسين بأن نرى لرأسك من فوق القناه محملاحسين ألا يا شق روحى و منيتى فلم يك جبار السماء ليغفلافديتك لا قبرا و لا كفنا أرى و لا غاسلا يأتى اليك ليغسلاو أقبلت الزهراء تمسح فرقها بدم الحسين الطهر حتى تبلافقالت الاقى الله فى يوم حشرنا و أشكو اليه ما الاقى من البلافقال الاقى الله فى يوم حشرنا فما فعل الرجس اللعين المضللاو من قطع الكفين منك بسيفه و لا راقب الله المهيمن ذا العلافقال له يا جد قد كان صحبتى الى الطف جمال و كان مضللاو قد كان ينظر فى سراويل تكتى فلما قتلت الآن قام معجلاليأخذها منى فمانعته و قد أقام على الطغيان لن يتبدلافقص يدى اليمنى و ثنى بأختها و أهوى الى تلك العقود ليحللافلما أحس الرجس أنك هابط رمى نفسه كى لا تراه فيقتلا [صفحه ۹۷] فمد رسول الله فى الطف طرفه رأى الرجس فى وسط المغازه قد خلافقال رسول الله يا أرذل الورى و يا شر خلق الله طرا و أنذلاعليك من الله المهيمن لعنه و سود منك الوجه يا أرذل الملاو أشلل منك الكف يمنى و يسره و أصلاك نارا حرها لن يبدلافلما استتم الطهر منه دعاؤه اذ بيديه قد أبينت من العلاو سود منه وجهه فكأنه ظلامه ليل حالك ليس يجتلاألا لعن الرحمن آل أميه و عجلهم ثم الدلام و نعثلاعليهم من الله المهيمن لعنه تغشاهم ما دامت الأرض و الفلاو تغشى يزيد الرجس و ابن سميه و خولى و شمرا و ابن سعد المضلاو أشياعهم أو من رضى بفعالهم و أتباعهم أو من لهم كان قد تلىأيا سادتى يا آل أحمد أنتم ملاذى و ذخرى لا أبالى بمن قليو.انى عليكم و افد متوكل و لا خيب الرحمن من قد توكلاأؤمل أن أحظى بحور و جنه و حاشاكموا أن تحرموا المتأملافدونكم ابن الحريرى مذحه منمقه الألفاظ تحلو لمن قليبها يرتجى منكم شفاعتكم غدا و يعلوه ظل فى الجنان مظللاعليكم سلام الله ما در شارق و ما أن الحادى و ركب تحملا

الباب ۳

اشاره

يا اخوانى: شهد لهم بالفوز الجليل و الثناء الجميل الرب الجليل فقال تعالى فى كتابه المكنون لا يسمه الا المطهرون: (الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا فى سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجه عند الله و أولئك هم الفائزون) و لا جهاد أعظم من جهاد أنصار الامام الحسين عليه السلام أذن لهم فى ترك القتال و مقاسات الأهوال فأبوا و اختاروا الموت على الحياه فى طاعته و أحبوا مفارقه الدنيا دون مفارقته:جادوا بأنفسهم فى حب سيدهم و الجود بالنفس أقصى غايه الجوديعد أحدهم مصافحه الصفاح غنيمه بارده، و مزاحمه الرماح

فائده زائده، [صفحه ۹۸] و مکاحفه الکتاب مکرمه عائده، و مناوحه المقانب منقبه شاهده:یری الموت أولی من رکوب دنیه و لا یغتدی للناقصین عدیلاو یستعذب التعذیب فیما یفیده نزاهه عن أن لا یکون ذلیلافوا حر قلباه علی تلک الأجساد بلا مهاد و وساد. روی: أن فاطمه علیها السلام أتت النبی صلی الله علیه و آله و سلم و هی تبکی و تقول: خرج الحسن و الحسین و لا أدری أین هما؟ فقال یا فاطمه طیبی نفسا فهما ضمان الله تعالی حیث کانا فنزل جبرائیل علیه السلام فقال: هما فی حائط بنی النجار نائمان متعانقان، و قد بعث الله الیهما ملکا فبسط جناحا تحتهما و جناحا فوقهما فخرج رسول الله و أصحابه معه فرآهما هناک (وحیه) دائره کالحلقه حوالهما، فأخذهما رسول الله علی سکینه فحملهما، فقال أصحابه نحملهما عنک یا رسول الله فقال: نعم المطیه مطیتهما؛ و نعم الرکبان هما و أبوهما خیر منهما. ألا۔فیا اخوانی: هذا هو الشرف الرفیع و الفضل الشامخ المنیع، و لذا حسدوهم علی الکمال فجل و علا مجدهم أن ینال:الیکم کل منقبه تؤول اذا ما قیل جدکم الرسولو فیکم کل مکرمه تجول اذا ما قیل أمکم البتولفلا یبقی لمادحکم کلام اذا تم الکلام فما أقولروی أن فاطمه علیها السلام جاءت الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هی تبکی فقال ما یبکیک؟ فقالت: ضاع منی الحسین فلا أجده فقام النبی صلی الله علیه و آله و سلم و اغرورقت عیناه و ذهب لیطلبه فلقیه یهودی فقال: یا محمد ما لک تبکی؟ فقال ضاع ابنی فقال: لا تحزن فانی رأیته علی تل کذا نائما فقصده النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الیهودی معه فلما قرب من التل ضبا بفمه غصن أخضر یروح به الحسین فلما رأی الضب النبی قال بلسان فصیح: السلام علیک یا زین القیامه و شهد له بشهاده الحق ثم قال: لم أر أهل بیت أکثر برکه من أهل بیتک لأن ولدی ضاع منی ثلاث سنین فطمت العالم أطلبه فلم أجدد فببرکه ولدک وجدته الآن فأکافیه ثم قال ولد الضب یا رسول الله أخذنی السیل فادخلنی البحر ثم ضربت بی الأمواج الی أن وقعت [صفحه ۹۹] بجزیره کذا فلم أجد سبیلا و مخرجا منها حتی أهب الله ریحا فأخذتنی و ألقتنی فی هذا الموضع عند أبی، فقال صلی الله علیه و آله و سلم من تلک الجزیره الی ههنا ألف فرسخ فأسلم الیهودی و قال: أشهد أن لا اله الا الله و أنک رسول الله:لآل محمد أصبحت عبدا و آل محمد خیر البریهأناس حل فیهم کل خیر مواریث النبوه و الوصیهروی ابم عباس أنه قال: لما ولد الحسین أمر الله عزوجل جبرائیل أن یهبط الی الأرض بألف من الملائکه المقربین لیهنیء محمدا خاتم النبیین بمولود سیده نساء العالمین، قال فبهط جبرائیل مع الملائکه علی جزیره من جزائر البحر فرأی فیها ملکا یقال له (فطرس) و کان قد أرسله الله الی أمر من أموره فأبطأ علیه فغضب علیه فکسر جناحه و ألقاه فی تلک الجزیره مده طویله فمکث الملک یعبد الله تعالی سبعمائه عام حتی ولد الحسین علیه السلام فقال الملک: یا أخی جیرائیل أین ترید؟ فقال: ان الله تعالی أنعم علی محمد بمولود من أبنته فبعثت الیه أهنئه عن الله تعالی فقال الملک: یا جبرائیل قد مکثت فی هذه الجزیره سبعمائه سنه و قد ضاق صدری و عیل صبری أرید أن تحملنی معک الیه لعل محمدا یدعو لی بالعافیه و یشفع لی عند الله تعالی فی جبر جناحی المکسور قال ۶ فحمله جبرائیل معه علی طرف ریشه من جناحه حتی أدخل به علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فهنأه جبرائیل من الله تعالی و منه و أخبره بحال الملک فطرس فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: یا جبرائیل قل له یقوم و یمسح بجاحه بهذا المولود وعد الی قال: فقام الملک و مسح جناحه المکسور بالحسین علیه السلام فعوفی من ساعته و صار کما کان فقال الملک فطرس: یا رسول الله اعلم أن أمتک تقتل ولدک هذا یعنی الحسین علیه السلام و له علی مکافأه یا محمد لا یزوره زائر الا أبلغته عنه الزیاره و لا یسلم علیه مسلم الا أبلغته سلامه، و لا یصلی علیه مصل الا أبلغته صلاته، ثم ارتفع طائرا الی السماء ببرکه الحسین سید الشهداء و هو یقول: من مثلی و أنا عتیق الحسین بن فاطمه و عتیق جده النبی الأمی؛ قال ابن عباس: فهذا الملک لا یعرف فی السماء بین الملائکه الا أن یقال: هذا مولی الحسین علیه السلام.و نقل عن أبی جعفر الطوسی فی (مصباح الأنوار) ان الله عزوجل لما [صفحه ۱۰۰] غضب علی هذا الملک خیره فی عذاب الدنیا أو عذاب الآخره فاختار عذاب الدنیا فکسر جناحه و ألقاه فی تلک الجزیره و کان معلقا بأشفار عینه سبیعمائه سنه لا یمر به حیوان من تحته الا احترق من دخان یخرج منه غییر منقطع فلما أحس بجبرائیل و الملائکه النازلین من السماء کان ما کان من أمره باذن الله تعالی فعفی الله عنه ببرکه الحسین علیه السلام. فانظروا یا أهل المعالی الی هذا الشرف العالی جعلنا الله و ایاکم من أشیاعهم و أتباعهم و مواليهم:نعم باذکاری کربلاء و من

بها تفاقم كربى و استحم بلائيو أنفذ عينى ماءها ببكائها عليهم و قد أمددها بدمائيو سيق بنو بنت النبى محمد الى الشام للذبح العنيف كشائيفيا ويح قوم قاتلوهم اذا بدا شفيعتهم فى معرض الخصماءعن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآيه: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال: على و فاطمه و ابناهما. و عن الحسينت بن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاطمه بهجه قلبى و ابناهما ثمره فؤداى. بعلها نور بصرى و الأئمه من ولد أمنائى و حبله الممدود بينه و بين خلقه، و من اعتصم بهم نجى و من تخلف عنهم هوى. و عن بلال بن حمامه قال: طلع علينا النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم و وجهه مشرق كدائره القمر فقام عبدالرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور؟ فقال: بشاره من ربى فى أخى و ابن عمى و ابتنى و ان الله تعالى زوج عليا من فاطمه و أمر رضوان خازن الجنان فهز (شجره طوبى) فحملت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محبى أهل بيتى و أنشأ من تحتها ملائكه من نور و دفع الى كل ملك صكا، فاذا استوت القيامه بأهلها نادت الملائكه فى الخلائق، فلا تلقى محبا لنا أهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار بأخى و ابن عمى و ابتنى عن جابر قال: رأى رسول الله على فاطمه كساء من أوبار الابل و هى تطحن فبكى و قال: يا فاطمه اصبرى على مراره الدنيا لنعيم الآخره غدا قال: فنزلت عند ذلك (و لسوف يعطيك ربك فترضى):محن الزمان سحلئب مترادفه هى بالفوادح و الفواجع ساجمه [صفحه ۱۰۱] و اذا الهموم تعاورتك فسلها بمصاب أولاد البتوله فاطمهعن ابن عباس قال: كنت جالسا بين يدى النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم و بين يديه على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهمالسلام اذ هبط جبرائيل و معه تفاحه فتيحا بها النبى و حيا بها على بن أبى طالب فتحيا بها على و قلبها وردها الى رسول الله فتحيا بها رسول الله و حيا بها الحسن فتحيا بها الحسن و قلبها وردها الى رسول الله فتحيا بها رسول الله و حيا الحسين فتحيا بها الحسين و قلبها وردها الى النبى فتحيا بها صلى الله عليه و آله و سلم و حبيا بها فاطمه فتحيت بها فاطمه و قبلتها وردتها الى النبى فتحيا بها الرابعه و حيا بها على بن أبى طالب فتحيا بها على بن أبى طالب فلما هم أن يردها الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم سقطت التفاحه من بين أنامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء فاذا عليها سطران مكتوبان: (بسم الله الرحمن الحيم: تحيه من الله تعالى الى محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمه الزهراء و الحسن و الحسين سبطى رسول الله و أمان لمحبيهما يوم القيامه من النار).و عن أبى سلمان راعى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: سمعت رسول الله يقول ليله أسرى بى الى السماء قال لى الجليل جل جلاله: (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه)، قلت و المؤمنون؟ قال: صدقت يا محمد من خلفت فى أمتك؟ قلت خيرها قا: على بن أبى طالب قلت: نعم يا رب، قال يا محمد انى اطلعت على الأرض اطلاعه فاخترتك منها فشققت لك اسما من أسمائى فلا أذكر فى موضع الا ذكرت معى فأنا المحمود و أنت محمد ثم اطلعت الثانيه فاخترت منها عليا و شققت له اسما من أسمائى فأنا الأعلى و هو على يا محمد انى خلقتك و خلقت عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من ولده من سنخ نور من نورى، و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و أهل الأرض فمن قلبها كان عندى من المؤمنين و من جحدهما كان عندى من الكافرين، يا محمد لو أن عبدا من عبيدى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى ثم أتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم، يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت نعم يا رب فقال لى التفت الى يمين العرش فالتفت و اذا أنا لعلى و فاطمه و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن [صفحه ۱۰۲] موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و المهدى فى ضحضاح من نور قيام يصلون هو فى وسطم - يعنى المهدى - كأنه كوكب درى و قال يا محمد هؤلاء الحجج، و انه يعنى المهدى عليه السلام الحجه الواجبه لأوليائى و المنتقم من.عدائى:هم النور الله جل جلاله هم التين و الزيتون و الشفع و التورمهابط وحى الله خزان علمه ميامين فى أبياتهم نزل الذكرو أسماؤهم مكتوبه فوق عرشه و مكنونه من قبل أن يخلق الله الذرفولاهم لم يخلق الله آدما و لا كان زيد فى الأنام و لا عمو لا سطحت أرض و لا رفعت سما و لا طلعت شمس و لا أشرق البدرو نوح بهم فى الفلك لما دعا نجى و غيض به طوفانه و قضى الأمرو لولاهم نار الخليل لما غدت سلاما و بردا و انطفى ذلك الجمرو لولاهم يعقوب ما زال حزنه و لا كان عن أيوب ينكشف الضرو لان لداود الحديد بسرهم و

قدر فی سر یحیر به الکفرو لما سلیمان البساط بهم دعا اسلیت له عین یفیض بها القطرو سخرت الریح ارخاء بأمره فغدوتها شهر و روحتها شهرو هم سر موسی فی العصا عندما عصی أوامره فرعون و التقف السحرو لولاهم ما کان عیسی بن مریم یغادر من طی اللحود له نشرسری سرهم فی الکائنات و فضلهم فکل نبی فیه من سرهم سرمصابکم یا آل طه مصیبه وزرء علی الاسلام أحدثه الکفرفیا اخوانی: علی مثل هؤلاء فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون، أو لا تکونون کبعض ماديحهم حیث عرته الأحزان و تتابعت علیه الأشجان فنظم فیهم و قال:

القصیدهٔ للشیخ ابن حماد

أیفرح من له کبد یذوب و قلب من صبابته کئیبوقفت بکربلاء فهیجت لی کروبا لیس یشفیها طبیب [صفحه ۱۰۳] و مثل لی الحسین بها غریبا بنفسی ذلک الثاوی الغریبفلا سعد ابن سعد حین حرب الی حرب الحسین به الحروبعجبت لهم و حلم الله عنهم و کل فعالهم تعس عجیبحبیب محمد فیهم صریع ینادیهم و لیس له مجیبنات محمد فیهم سبایا و رحل محمد فیهم نهیبکأنی بالنساء مهتکات علیهن الکآبه و الشحوبفلما أن بصرن به صریعا له خد علی المرضا تریبسقطن علی الوجوه مولولات و ادمعهن و أکفه تصوبو شققن الثیاب علیه حزنا و شقت منهم أسفا جیوبو أنت زینب من حزن قلب بنار الوجد محترق یذوبو نادت لیت أمی لم تلدنی و لم أری ما الذی بک یا غریبتنادی اختها یا أخت قومی فموتک بعد سیدنا قریبفیا لیت المنیه قدمتنا و تنا قبل ما قتل الحبیبأخیه لا حیینا بعد هذا فان حیاتنا لیست تطیبفوا حزنا واوا سلبا اذا ما تراءی جسمه العاری السلیبفیا رب السماء الیک نشکو فأنت علی فعالهم رقیبسأبکی ما حییت لهم و أبکی و قل لهم بکائی و النحیبصلاه الله و الأملاک تتری علیهم ما سرت فی الأرض نیبسأنشر فضلهم سرا و جهرا و ألعن ثم من لهم یعیبو حجسبی مدح ساداتی حبیبا بهم أرجو النجاه و لا أخیبهم نجباء خیر الخلق طرا و لیس یحبهم الا نجیبو ذکرهم یبین کل أصل بهم عرف المطهر و المشوبلعبدکم ابن حماد قریض یلذ سماعه الفطن اللبیب [صفحه ۱۰۴]

فی الیوم الثالث من عشر المحرم

اشاره

و فیه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أیها المؤمنون الناصحون، و الأتقیاء الصالحون؛ اجروا الدماء من العیون و اهجروا لذیذ الرقاد من الجفون لهذا الخطب االعظیم و الرزء الجسیم، مصاب أبکی الرسول و الزهراء البتول السماء دما و أقیم له فوق الطباق مأتما، فوا أسفاه علی ما تجرعوه من الحتوف و مرارات خحر السیوف، فیا اخانی: بالغوا فی النوح و الاجتهاد و أعدوه أکرم الزاد لیوم المعاد علی قوم بهم أفیضت علیکم النعم الفاخره فی الحیاه الدنیا و الآخره و کیف لا نحزن لفتیه عصمهم الله من الخطأ و الزلل و جعلهم سفن النجاه لمن بهم اتصل کما ورد فی الخبر عن سید البشر أنه قال: (أهل بیتی کسفینه نوح فی قومه من رکبها نجی و من تخلف عنها هلک) أعلام الله فی أرضه و حججه علی عباده فرسان الکلام و ولاه الاسلام المجاهدون فی سبیل ذی الجلال بالأنفس و الأموال الصابرون علی عظم النکال و شدید الوبال:لهم وجوه علی الأنوار مشرقه تضیء نورا باشراق و لمعانتضیء أنوار آثار السجود لها لما بها من علامات و عنواللله کم لهم بالطف من جسد مسربل بقمیص النقع عریانملقی علی الأرض هونا بعد غربته بلا حنوط و لا غسل و أکفان [صفحه ۱۰۵] لهفی

و قد صرعوا من حوله نفر زهر المناقب من شيب و شبانكأنهم أنجم تنقض من فلك و كل نجم هوى رجم لشيطانلهفى و قد خر و الرمضاء من دمه تروى و يقتل فيها غير ديانلهفى على مهره اذ مر منقلبا يشكو الى الله من فقد و وجدانلهفى لنوته ينـدبنه أسفا لهفى لملهوفه تشكو للهفانلهفى لفاطمه تدعوه صارخه بكسر قلب من الأحزان ملآنو كل عين على هذا المصاب جرت فكيف لم تجر من عينى عينانيا آل أحمد يا من طيب ذكرهم اذا تنشقته فى الترب أحيانيحزنى لكم مثل و دى دائما أبدا لا ينقضى و صباباتى و أشجانيروى عن طريق أهل البيت عليهم‌السلام: انه لما استشهد الحسين بقى فى كربلاء صريعا و دمه على الأرض مسفوحا و اذا بطائر أبيض قد أتى و مسح بدمه و جاء و الدم يقطر منه فرأى صورا تحت الظلال على الغصون و الأشجار و كل منهم يذكر الحب و العلف و الماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم يا ويلكم أتشتغلون بالملاهى و ذكر الدنيا و المناهى و الحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحر ملقى على الرمضاء ظام مذبوح و دمعه مسفوح فعادت الطيور كل منها قاصده كربلاء فرأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى فى الأرض جثه بلا رأس و لا غسل و لا كفن قد سفت عليه السوافى و بدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها، و أزهر و حوش القفار، و ندبته جن السهول و الأوغار، قد أضاء التراب من أنواره و أزهر الجو من ازهاره فلما رأته الطيور تصايحن و أعلن بالبكاء و الثبور و تواقعن على دمه يتمرغن فيه و طار واحد منهم الى ناحيه يعلم أهلها عن قتل أبى عبدالله الحسين عليه السلام فمن القضاء و القدر أن طيرا من هذه الطيور قصد مدينه الرسول و جاء يرفرف و الدم يتقاطر و القدر من؟جنحته و دار حول قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعلن بالنداء ألا قتل الحسين بكربلاء ألا ذبح الحسين بكربلاء فاجتمعت الطيور عليه و هم يبكون عليه و ينوحون فلما نظر أهل المدينه من الطيور ذلك النوح و شاهدوا الدم يتقاطر من الطير و لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مده من الزمن و جاء خبر مقتل الحسين عليه السلام علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمه [صفحه ۱۰۶] البتول و قره عين الرسول؛و قد نقل أنه فى ذلك اليوم الذى جاء فيه الطير الى المدينه أنه كان فى المدينه رجل يهدى و له بنت عمياء زمنه طرشاء مشلوله و الجذام قد أحاط ببدنها فجاء ذلك الطائر و الدم يتقاطر منه و وقع على شجره يبكى طول ليلته و كان اليهودى قد أخرج ابنته تلك المرضيه الى خارج المدينه الى بستان و تركها فى البستان الذى جاء الطير و وقع فيه فمن القضاء و القدر أن تلك الليله عرض لليهودى عارض فدخل المدينه لقضاء حاجته فلم يقدر أن يخرج تلك الليله لم يأتها نوم لوحدتها لأن أباها كان يحدثها و يسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير و حنينه فبقيت تتقلب على وجه الأرض الى أن صارت تحت الشجره التى عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فبينما هى كذلك اذ وقع من الطير قطره من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطره أخرى على عينها الأخرى فبرئت ثم قطره على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرئت؛ و عادت كلما قطرت قطره من الدم تلطخ بها جسدها فعوفيت من جميع مرضها ن بركات دم الحسين عليه السلام فلما أصبح الصباح أقبل أبوها الى البستان فرأى بنتا تدور و لم يعلم أنها ابتنه فسألها أنه كان لى فى البستان بنت عليله لم تقدر أن تتحرك فقالت ابتنه و الله أنا ابتنك؛ فلما سمع كلامها وقع مغيشا عليه فلما أفاق قام على قدميه فأتت به الى ذلك الطير فرآه و اكرا على الشجره يئن من قلب حزين محترق مما فعل بالحسين عليه السلام فقال له اليهودى: بالذى خلقك أيها الطير ان تكلمنى بقدره الله تعالى فنطق الطير مستعبرا ثم قال: اعلم انى كنت و اكرا على بعض الأشجار مع جمله من الطيور قباله الظهر و اذا بطير ساقط علينا و هو يقول: أيها الطيور تأكلون و تتنعمون و الحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحر على الرمضاء طريحا ظاميا و النحر دام و رأسه مقطوع على الرمح مرفوع و نساءه سبايا حفاه عرايا فلما سمعن بذلك تطايرن الى كربلاء فرأيناه فى ذلك الوادى طريحا، الغسل من دمه و الكفن الرمل السافى عليه، فوقعنا كلنا ننوح عليه و نتمرغ بدمه الشريف و كان كل منا طار الى ناحيه فوقعت أنا هذا المكان فلما سمع اليهودى ذلك تعجب و قال: لو لم [صفحه ۱۰۷] يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم أسلم اليهودى و أسلمت البنت و أسلم خمسمائه من قومه:يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرارالجسم منه بكربلاء مضرج و الرأس منه على القناه يداررروى: أن فاطمه الزهراء عليها السلام ندبت ولدها الحسين من قبل أن تحمل به و لقد ندبته بالغريب العطشان البعيد عن الأوطان الظامى اللهفان المدفون بلا غسل و لا أكفان ثم قالت لأبيها: يا

رسول الله من يبكى على ولدى الحسين منى بعدى؟ فنزل جبرائيل من الرب الجليل يقول: ان الله تعالى ينشىء له شيعه تندبه جيلا بعد جيل فلما سمعت كلام جبرائيل سكن بعض ما كان عندها من الوجل.

القصيدة للسيد المرتضى

شغل الدموع عن الديار بكاؤها لبكاء فاطمه على أولادهاوا لهفتاه لعصبه علويه تبعت أميه بعد ذل قيادهاالله سابقكم الى أرواحها و كسبتم الآثام فى أجسادهاان قوضت تلك القباب فانها خرت عماد الدين قبل عمادهاهى صفوه الله التى أحيى لها و قضى أوامره الى أمجادهاتروى مناقب فضلها أعداؤها أبدا فتسندها الى أضداد هايا فرقه ضاعت دماء محمد و بينه بين يزيدها و زيادهاصفدت بمال الله ملأ أبناءه ضرب الغرائب عدن بعد زيادهاضربوا بسيف محمد أبناءه ضرب الغرائب عدن بعد زيادهايا يوم عاشوراء كم لك لوعه تترقص الأحشاء فى ايقادهاما عدت الا عاد قلبى غله حزنى و لو بالغت فى ايرادهاروى عن رسول الله أنه قال: بى أنذرتم ثم بعلى بن أبى طالب اهتديتم و قرأ: (انما أنت منذر و لكل قوم هاد) و بالحسن اعطيتم الاحسان و بالحسين تسعدون و به تشقون ألا و انما الحسين باب من أبواب الجنه من عانده حرم الله [صفحه ۱۰۸] عليه رائحه الجنه. و روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خرج مع أصحابه الى طعام دعوا له فتقدم رسول الله أمام القوم و الحسين مع غلمان يلعب فأراد رسول الله أن يأخذه فطفق يفر ههنا مره و ههنا مره فجعل رسول الله أيضا يضاحكه حتى أخذه قال فوضع احدى يديه تحت فاه و الأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله، و قال: (حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسينا سبط من الأسباط):حسب الذى قتل الحسين من الخساره و الندامهان الشفيع لدى الاله خصيمه يوم القيامهذكر أحمد بن أعثم الكوفى: أن الفرزدق الحسين و سلم عليه و دنا منه فقبل يده فقال له الحسين عليه السلام: من أين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال: من الكوفه يا بن رسول الله، قال: فكيف خلفت أهل الكوفه؟ قال: خلفت قلوب الناس معك و سيوفهم مع بنى أميه و القضاء ينزل من السماء و الله يفعل ما يشاء، فقال له الحسين: صدقت و بررت ان الأمر لله يفعل ما يشاء ربنا تبارك تعالى كل يوم هو فى شأن فان نزل القضاء بما نحب فالحمد لله على نعائمه و هو المستعان على أداء الشكر و ان حال القضاء دون الرجاء فلن تبعد من الحق بليه، فقال له الفرزدق: يا بن رسول الله و كيف تركن الى أهل الكوفه و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته؟ قال: فاستعبر الحسين باكيا ثم قال: رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله و ريحانه و تحيته و رضوانه. أما انه قد قضى ما عليه و بقى ما علينا قال ثم أنشأ يقول:فان تكن الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب الله أعلى و أنبلو ان تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرىء فى الله بالسيف أفضلو ان تكن الأرزاق قسما مقدرا فقله حرص المرء فى الرزق أجملو ان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخلثم ودعه الفرزدق فى نفر من أصحابه و مضى يريد مكه فأقبل عليه ابن عم له من بنى مجاشع فقال: يا أبا فراس هذا الحسين بن على فقال الفرزدق: هذا [صفحه ۱۰۹] الحسيت بن فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفى هذا و لله ابن خير الله و أفضل من مشى على الأرض من ولد آدم أبى البشر كنت قلت أبياتا قبل اليوم فلا عليك أن تسمعها فقال له ابن عمه: ما أكره ذلك يا أبا فراس فان رأيت أن تنشدنى ما قلت فيه فقال الفرزدوق: نعم أنا القائل فيه و فى أبيه و أخيه وده هذه الأبيات:هذا الذى تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحل و الحرمهذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلمهذا حسين رسول الله والده أمست بنور هذاه تهتدى الأممهذا ابن فاطمه الزهراء عترتها أئمه الدين مجريا به القلماذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرميكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلمبكفه خيزران ريحه عبق بكف أروع فى عرنينه شمميغضى حياء من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسمينشق نور الدجى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلممشتقه من رسول الله نبغه طابت أرومته و الخيم و الشيممن معشر حبهم دين و بعضهم كفر و قربهم و الخيم و الشيميستدفع الظلم و البلوى بحبهم و يستقيم به الاحسان و النعمان عد أهل الندى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هملا يستطيع جوازا بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و ان كرموابيوتهم فى قريش يستضاء بها فى النائبات و عند الحكم ان حكمواوجده من قريش يستضاء بها فى النائبات و

عنـد الحكم ان حكمواوجده من قريش فى أرومتها محمد و على بعده علمبدر له شاهد و الشـعب من أحد و الخندقان و يوم الفتح قد علمواو خيبر و حنين يشـهدان له و فى قريضه يوم صـيلم قتمواطن قـد علت فى كـل نـائبه على الصـاحبه لم أكتم كمـا كتمواثم أقبل الفرزدق على ابن عمه ذلك فقال: و الله لقـد قلت فيه الأبيات غير معترض لمعروفه و لكن أردت الله بـذلك و الدار الآخره، فعلى مثل هؤلاء الأطائب [صـفحه ۱۱۰] فلبيـك الباكون و اياهم فلينـدب النادبون و لمثلهم تـذرف الـدموع من العيون، أو لا تك ونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ الخليعى

هـاج حزنى و هـاج حر لهيبى و شـجانى ذكر الثتيل الغريبو جفت مقلتى كراها و سـحت سـجب أجفانها بـدمع سـكوبو قليل لمن يمثل مولاه لـدى الطف ذا حيين تريبفيض دمع على الخـدود و تسـهاد جفون قرحى و طول نحيبكربلا كم تركت عنـدى كروبا برزايا تذيب حب القلوبكم عوى فى ثراك من بـدر تم و أضـر النوى بعضن رطيبيهف نفسـى على ابن بنت رسول الله يـدعو و مـا له من مجيبقائلا: ليس فى الأنام ابن بنت لنبى غيرى فلا تغدورا بيهل على بدعه أبحتم دمى، أم كنت قصرت ساهيا عن وجوبلهف قلبى لطفله فوق كفيه بصدر ظام و نحر خضـيبو هو يسـتقبل الدماء و يلقيها و يبدى شـكواه للمستجيبلهف نفسى لزينب تلطم الوجه فتدمى خدودها بالندوبو تنـاديه يـا أخى يـا ابن أمى يا شـقيقى أسـلمتنى للخطوبأين جـدى أين البتول ألا أين على وا وحـدتى وا لهيبيلهف نفسـى لسبى فاطمه الصـغرى و لهفى لقلبها المرعوبلهف نفسـى على سـكينه من خوف الأعادى تبكى بدمع صبيبلهف نفسـى لأم كلثوم من سـلب نقاب و محجر منهوبلست أنسـى رأس الحسـين كبدر التم يبدو فى رأس رمح كعوبيا لثارات أحمد و على من شنيع جرى و أمر عصيبأيرى ثغر ابن فاطمه يقرعه أرذل الورى بالقضيبيا ابن بت النبى يا ابن الذى أودعه الله سر علم الغيوبليت أن الوصى وافاك بالطف فلم تخش من أذى و كروبو لقـد أخبر الرواه عن الشـيخ المفيد الحبر الصدوق الأريب [صـفحه ۱۱۱] يسـند النقل عن رجال ذوى عـدل ثقاه لا نقل أفـكـ وحوبـأخبر العـامرى عن جـابر بن الحر يومـا بغير شـكـ مريبقـال يرويه عن جويريه العبـدى فيمـا رواه غير كـذوبقال: لمـا توجه المرتضى يطلب صفين مؤذنا للحروبمر فى كربلاء فقام بها مستعبرا باكيا بقلب كئيبثم نادى هذا مناخ ركاب القوم يفنونت من شباب و شيبو محـط الرحـال منهم و تفوق المنايـا بكـل سـهل مصـيبو كـأنى بهم و هم بين مقتول بكرب الظما و عار سـليبيدخلون الجنان و لم يسـألوا عن واجب كلفوا و لاـ منـدوببأبى افتـديتهم و الى الله احتسـابى و الله خير حسـيبفعجبنا من أمره حيث لاـ ينفـكـ يـأتى بكل أمر عجيبفعرفنا لما رأين حسـينا ثم ملقى فضل الامام النجيبو علمنا بأن كشف الطويات و تكليمه لجان و ذيبو خطاب الاله بالطائر المشهور جهرا ورد شـمس المغيبلم تكن فى الأنـام الاـ لمسـتودع سـر من القريب المجيبيـا بنى أحمـد اليكم تطربت بمـدحى و أنتم مطلوبيبكم يرتجى الخليعى فى الحشر أمانا من موبقات الذنوب

الباب ۲

اشاره

أيهـا المؤمنون الصـالحون: كيف لاـ تحزنون على سادات العباد و أنوار الله فى جميع الأقطار و البلاد و حجـج الله على الخلائق و لسانه الناطق و الشـهداء على الأمم بين يـدى بارىء النسم، و هم بين قتيل بالسم و آخر مضـرج بالدم، أترونهم ما علموا فضـلهم الذى أجمع عليه كافه المسـلمين أم عساهم جهلوا رتبته العاليه عند رب العالمين؟ كلا و لكن أغواهم الشيطان و أوصلهم الى دار الهوان، (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون):أيأمن وحش البر غائله الورى و آل النبى المصـطفى غير آمن [صـفحه ۱۱۲] تكدرت الدنيا عليهم و قـد صـفت لكـل عنيـد جاهـل متماجنفيا خيبه ظالميهم كيف لم يتفطنوا بما ورد فيهم؟ فمما صـح روايته من طريق الخصم مرفوعا الى

أحمد بن حنبل عن على عليه السلام قال: أخذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم بيد الحسن و الحسين فقال: (من أحبنى و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معى يوم القيامه)، و بالاسناد المذكور هرفوعا الى على عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنا نائم فى المنام فاستسقى الحسن و الخحسين، قال: فقام النبى الى شاه لنا كى يحبلها فحلبها فدرت فجاء الحسين فنحاه النبى فقالت فاطمه: يا رسول الله كان الحسن أحبهما اليك؟ فقال: لا لكن استقسى قبله ثم قال: انى و اياك و هذين و هذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامه. و الاسناد المذكور قال: انى و اياك و هذين و هذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامه. و الاسناد المذكور قال: كان الحسن و الحسين يأتيان رسول الله و هو فى الصلاه فيبثان عليه فاذا نهيا عن ذلك أشار بيده دعوهما فاذا قضى الصلاه ضمهما و قال: من أحبنى فليحب هذين، و بالاسناد المذكور عن على عليه السلام قال: فى الجنه درجه تمسى الوسيله و هى لنبى أو لرسول فاذا سألتموها لى، قالوا و من يسكن معك فيها؟ قال: فاطمه و الحسن و الحسين:أيا بنى الوحى و التنزيل يا أملى يا من ولاهم غدا فى البر يأنسنيحزنى عليكم جديد دائم أبدا ما دمت حيا الى أن ينقضى زمنيروى: أنه لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان و قتل شهيدا و قطع رأسه الشريف أمر عمر بن سعد لعنه الله بدفن جميع الخوارج و المنافقين من بنى أميه و تركوا الحسين عليه السلام على وجه الأرض ملقى بغير دفن و كذلك أصحابه وجاءوا بالنساء قصدا و عنادا و عبروهم على مصارع آل الرسول فلما رأت أم كلثوم أخاها الحسين عليه السلام و هو مطروح على وجه الأرض تسفوا عليه الرياح و هو مكبوب مسلوب وقعت من أعلى البعير الى الأرض و حضنت أخاها الحسين و هى تقول ببكاء و عويل يا رسول الله انظر الى جسد ولدك ملقى على الأرض بغير غسل، كفنه الرمل السافى عليه و غسله الدم الجارى من وريده و هؤلاء أهل بيته يساقون اسارى فى سبى الذى ما لهم محام يمانع عنهم و رؤوس أولاده مع رأسه الشريف [صفحه ۱۱۳] على الرماح كالأقمار فلما أحسوا بها عنفوها و أكربوها و صاروا بها باكيه لا ترقى لها دمعه و لا تبطل لها حسره:ستسأل تيم عنهم وعديها و بيعتهم من أفجر الفجراتهم منعوا الآباء عن أخذ حقهم و هم تركوا الأبناء رهن شتاتو هم عدلوها عن وصى محمد فبيعتهم جاءت على الفلتاتروى: أن فاطمه عليها السلام لا زالت بعد رسول الله معصبه الرأس ناح له الجسم منهده الركن من المصيبه بموت النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هى معغمومه مهمومه محزونه مكروبه كئيبه باكيه العين محترقه القلب يغشى عليها ساعه بعد ساعه حين تذكره و تذكر الساعات التى كان يدخل فيها عليها فيعظم حزنها مره أين أبوكما النبى كان يكرمكما و يحملكما مره بعد مره؟ أين أبوكما النبى كان أشد النا شفقه عليكما فلا يدعكما تمشيان على وجه الأرض؟ فانا لله و انا اليه راجعون فقد و الله جدكما و حبيب قلبى و لا أراه يفتح هذا الباب أبدا و لم يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما، ثم انها مرضت مرضا شديدا و مكثت أربعين ليله فى مرضها الذى توفيت فيه فلما نعيت اليها نفسها دعت أم أيمن و أسماء بنت عميس و وجهت خلف على و أحضرته و قال: يا ابن العم انه قد نعيت الى نفسى و اننى لأرى ما بى لا شك الا أننى لاحقه بأبى ساعه بعد ساعه و أنا أوصيك بأشياء فى قلبى قال لها على عليه السلام: أوصينى بما أحببت يا ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فجلس عند رأسها و أخرج من كان فى البيت ثم قالت: ابن العم ما عهدتنى كاذبه و لا خائنه و لا خالفتك منذ عاشرتنى فقال عليه السلام: معاذ الله أنت أعلم بالله و اتقى و أكرم و أشد خوفا من الله أم أوبخك بمخالفتنى فقد عز على مفارقتك و فقدك ألا انه أمر لا بد منه و الله جددت على مصيبه رسول الله و قد عظمت وفاتك و فقدك فانا لله و انا اليه راجعون مصيبه ما أفجعها و آلمها و أمضها و أحزنها هذه و الله مصيبه ل عزاء لها و رزيه لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعه واحده على رأسها و ضمها الى صدر ثم قال: أوصينى بما شئت تجدينى و فيا امضى كل ما امرتينى به و أختار أمرك على أمرى ثم قالت: جزاك الله عنى خير الجزاء يا بن العم أوصيك أولا أن تتزوج [صفحه ۱۱۴] بعدى بابنه أختنى أمامه فانها تكون لولدى مثلى فان الرجال لا بد لهم من النساء ثم أوصيك يا بن العم أن تتخذ لى نعشا فقد رأيت الملائكه صوروا صورته فقال لها صفيه لى فوصفته فاتخذه لها، فأول نعش عمل على وجه الأرض ذلك و ما أرى أحد قبله؛ ثم قالت أوصيك أن لا يشاهد أحدا جنازتى من هؤلاء الذين ظلمونى و اخذوا حقى فانهم أعدائى و أعداء رسول الله و لا تترك أن يصلى على أحد منهم و من اتباعهم و ادفنى فى الليل اذا هدأت العيون و نامت الأبصار؛ ثم توفيت صلوات الله عليها. و عن ابن عباس

أنه قال: لما جاء فاطمه الأجل لم تحل و لم تصدع و لكن أخذت بيد الحسن و الحسين فذهبت بهما الى قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاجلستهما عنده ثم وقفت بين المنبر و القبر فصلت ركعتين ثم ضمت الحسن و الحسين الى صدرها و التزمتهما و قال: يا أولادى اجلسا عند أبيكما ساعه، و على عليه السلام يفتى فى المسجد ثم رجعت من عندهما نحو المنزل فحملت ما فضل من حنوط النبى فاغتسلت به ولبست فضل كفنه و قالت: يا أسماء و هى امرأه جعفر الطيار فقالت: لبيك يا بنت رسول الله قالت: تعاهدينى فانى أدخل هذا البيت فأضع جنبى ساعه فاذا مضت ساعه و لم أخرج فنادينى ثلاثا فان أجبتك و الا فاعلمى أنى لحقت برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قامت مقام رسول الله فى بيتها فصلت ركعتين؛ ثم جللت وجهها بطرف ردائها و قضت نحبها.و فى نقل آخر أنها ماتت فى سجودها فلما مضت ساعه أقبلت أسماء فنادت يا فاطمه الزهراء يا أم الحسن و الحسين يا بنت رسول الله يا سيده نساء العالمين، فلم تجب فاذا هى ميته، قيل لابن عباس كيف علمت وقت وفاتها؟ قال: اعلمها أبوها ثم ان أسماء شقت جيبها و قالت: كيف أجترىء أن أخبر ابنى رسول الله بوفاتك؟ ثم خرجت فتلقاها الحسن و الحسين فقالا أين أمنا؟ فسكتت فدخلا البيت فاذا هى ممتده فحركها الحسين فاذا هى ميته فقال: يا أسماء آجرك الله فى الوالده و خرجا يناديان يا محمداه يا أحمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت أمنا، ثم أخبرا عليا و هو فى المسجد فغشى عليه حتى رش عليه الماء، فلما أفاق حملهما حتى أدخلهما الى بيت فاطمه و عند رأسها أسماء تبكى و تقول: وا ابنا محمداه كنا نتعزى لفاطمه بعد موت جدكما فيمن نتعزى بعدكما؟ فكشف [صفحه ۱۱۵] على عن وجهها فاذا برقعه عند رأسها نظر اليها فاذا فيها (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمه بنت رسول الله و هى تشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنه حق و النار حق و أن الساعه آتيه لا ريب فها و أن الله يبعث من فى القبور، يا على أنا فاطمه بنت محمد زوجنى الله نمك لأكون لك فى الدنيا و الآخره أنت أولى بى من غيرك حنطنى و غسلنى و كفنى وصل على و ادفنيب بالليل غسلها على و وضعها على السرير و قال للحسين: ادع لى أبا ذر فدعاه فحملاها الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين و رفع يده الى السماء فنادى: هذه بنت نبيك فاطمه أخرجها من الظلمات الى النور؛ فأضاء ت الأرض ميلا فى ميل فلما أرادوا أن يدفنوها نادوا من بقعه من البقيع الى الى فقد رفع تربتها منى فنظروا فاذا بقبر محفور فحملوا السرير اليه فدفنوها فلما أنزلها على و الحسن و الحسين عليهم‌السلام جلس على على شفير القبر فقال: يا أرض استودعتك وديعتى هذه فاطمه بنت رسول الله فنودى منها يا على أنا أرفق بها منك فارجع و لا تهتم فزجع وانسد القبر و استوت الأرض فلم يعلم أين كان الى يوم القيامه، و فى نقل آخر أنها لما توفيت عليها السلام صاح أهل المدينه صحيه احده و اجتمعت نساء بنى هاشم فى دارها فصرخن صرخه واحده كادت المدينه أن تتزعزع من صراخهن و هن يقلن: يا سيدتاه يا بنت رسول الله و أقبل الناس الى على و هو جالس و الحسن و الحسين بين يديه يبكيان و الناس يبكون لبكائهما و خرجت أم كلثوم عليها برقعها و هى تجر ذليها متجلله برداء عليها تسحبه و هى تقول: يا أبتاه يا رسول الله الآن فقدناك فقدا لا لقاء بعده أبدا، واجتمع الناس فجلسوا و هم يرجون أن تخرج الجنازه ليصلوا عليها فخرج أبو ذر فقال: انصرفوا فان بيت محمد قد أخر اخراجها فى هذه العشيه فانصرف الناس فلما أن هدأت العيون و مضى شطر من الليل أخرجها على و الحسنان و عمار و المقداد و عقيل و أبوذر و سلمان و نفر من بنى هاشم و دفنوها فى جوف الليل و سوى على عليه السلام حولها قبورا مزوره حتى لا يعرف قبرها و قال عند دفنها: السلام عليك يا رسول الله عنى و من أبنتك النازله فى جوارك السريعه اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى [صفحه ۱۱۶] ورق عنها تجلدى ألا أن لى فى التأسى بعظم فرقتك و فادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك فى ملحوده قبرك و فاضت بين نحرى و صدرى نفسك فانا لله و انا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينه أما حزنى فسرمد و أما ليلى فمسهد الى أن يختار الله لى دارك التى أنت بها مقيم و ستنبئك فاحفها السؤال و استخبرها الحال هذا و لم يطل العهد و السلام عليكما سلام مودع لا قال و لا سئم فان انصرف لا عن ملاله و ان أقم فلا عن سوء ظن بما وعدالله الصابرين. قال الأصبغ بن نباته: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن دفن فاطمه ليلا فقال عليه السلام: انها كانت ساخطه على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من لا أتولاهم أن يصلى على أحد من ولدها، قال عبدالرحمن الهمدانى لما دفن على فاطمه قام على

شفير القبر و أنشأ يقول:لكل اجتماع من خليلين فرقه و كل الـذى دون الفراق قليلو ان افتقادى فاطما بعـد أحمـد دليل على أن لا يدوم خليلسيعرض عن ذكرى و ينسى مودتى و يحدث بعدى للخليل خليلفتكفروا يا اخوان الدين على هؤلاء الكفره الملاعين كيف انتهزوا فى أهـل بيت الرسول الفرص و جعهم كاسات الغصـص ضيعوا من الرسول وصيته و ابتزوا نحله و شـحوا ببلغه ذريته و غـدروا ببيته و عترته شـردوهم عن الأوطـان و تتبعوهم فى كـل مكـان فوا حسـرتاه عليهم وا و لهفتاه لـديهم؛ فعلى مثل هؤلاء فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون و عليهم فلتذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ على بن عبدالحميد

أيحسن من بعد الفراق سـرور و كيف و عيشـى بعد ذاك مريرتنكرت الأيام من بعد بعدهم فعينى عبرى و الفؤاد كسيرعلى لذه العيش الحشاء و ه ترى يلذذ مكروب الفؤاد أسيريقول عذولى أين صبرك اننا عهدناك لا تخشى و أنت صبورتروح عليك النائبات و تغتدى و ما أنت مما يعتريك ضـجور [صـفحه ۱۱۷] اذا مـا عرى الخطب المهول و أصـحبت له نوب أمواجهن تمورلبست له الصـبر الجميل ذريعه فقلبـك مرتـاح و أنت قريرفـأى مصـاب هـد ركنـك وقعه فقلبك فيه حرفه و زفيرلحى الله عـذالى أما علموا الـذى عرانى و مما الدمع ظل يفورأعاذل خل اللوم عنى فانه أصابك اثم لو علمت كبيرأتنسى مصاب السبط نفسى له افدا مصاب له قتل النفوس حقيرأبى الـذل لما حالوا منه بيعه و ان حسينا بالاباء جـديروراح الى البيت الحرام يؤمه بعزم شديد ليس فيه تصويرفجاءته كتب الغادرين بعهده فأقـدم الينا فالنصـير كثيرفقـدم من قبل القـدوم بمسـلم فأسـلمه العادون و هو كسـيرفألقوه من فوق الجـدار معفرا له طيب جنات الخلود مصيروافاهم حتى أناخ بكربلا على أنهم عون له و نصيرفلما أتاه الحر بالخليل ضمرا جياد على أصواتهن شرورفقال علينا أم لنا قال بل الى قتالك يا بن الأكرمين نسيرفقال أما كاتبتمونى و قلتم الينا فها كل اليك يشيرفقالوا كذبنا كى يحط بك الردى و نشفى بأخذ الثأر منـك صـدورو جاء ابن سـعد بالجيوش كأنها عمام تفاديها صبا و دبورفقال لهم يا عصبه الكفر اننى لعمرى على مر الزمان صـبورأما فاطم أمى أما حيدر أبى و جعفر عمى فى الجنان يطيرأما جدى الهادى أما أنا سبطه أما بذوى القربى الى يشيربأى اجترام أم بأى جنايه أبحتم قتلى أن ذا لغورفقـالوا أطع حكم الأمير فاننا الى أمره فيما يقول نصـيرو الا فـدع عنك الجـدال و قم الى القتال فان القول منك كثيرفلمـا رأى أن لاـ منـاص من الردى و ان مراد القوم منه كبيرفقـال لأـهليه و بـاقى صـحبه ألاـ ان لبثى فيكم ليسـيرعليكم بهـذا الليل فاسـتتروا به و قوموا و جدوا فى الظلام و سـيروا [صفحه ۱۱۸] و يأخـذ كل منكم يـد واحـد م الآن و اخفوا فى البلاد و غوروافما بغيه الأرجاس غيرى و خالقى على كل شـىء يبتغيه قـديرفقالوا معاذ الله نسـلمك للعـدى و تضـفى علينا للحياه سـتورفأى حياه بعـد فقدك نرتجى و أى فؤاد يعتريه سـرورو لكن نقى عنك الردى بسيوفنا لتحظى بنا دار النعيم و حورفقال جزيتم كل خير فأنتم لكل الورى يوم القيـامه نورفأصـبح يـدعو هـل مغيث يغيثنـا فقـل مجيبوه و عز نصـيرو لم تبق الا عصـبه علويه لهم عزمات ما بهن قصورو لما شـبت نار الحروب و أضـرمت وقت نفسه هـام لهم و نحورو لم أنسه يوم الهياج كأنه هزبر له وقع السـيوف زئيريكر عليهم و الحسام بكفه فلم ير الاـ صـارخ و عفيروراح الى نحو الخيـام مودعـا يهميهم بـالقرآن حيث يسـيرفقمن اليه الفاطميات حسـرا يفـدينه و المعولات كثيرفقال اسـتعينوا بالاله فانه عليم بما يخفى العياد بصـيرألا لا تشـققن تالجيوب و لا يرى لكن عويل ان ذاك غرورألم تعلمى يا أخت أن جميع من على الأرض كل اامماه يصـيرعليك بزين العابدين فانه امامك بل للمؤمنين أميرأطيعى له ان قال مولى فانه المطاع بأحكام الكتاب خيبرعلى بطفلى كى أودعه اننى عليه لعمرى مشفق و حذيرفلما أقل الطفل يطلب لثمه و من حوله خيل العداه تدوررموه بسهم ظل منه معفرا و ظـل دم الأـوداج منه يفورفقال الهى أنت أعلم بالـذى لقيت و هـذا فى رضاك يسـيرو شـد عليهم شـده علويه تكاد لها الصـم الصلاد تمورفقاتلهم فردا وحيدا و اذا هم ثلاثون ألفا دارع و حسيريفرون كالمعزى اذا شد نحوهم أبو أشبل عبل الذراع مبيراذا ما سطا شاهـدت هامـا مفلقـا و أيـد من الضـرب الـدراك تطيربخـط يخطى القنا فى ظهورهم خطوطا وقع السـيوف سـطور [صـفحه ۱۱۹] اذا جرددت يوم الهياج سـيوفه فلا سـيف الا و الرقاب حفيررقا فوق أطباق الطباق و قد غدا له فوق أملاك السماء سريرله زجل كالرعد و

البرق سيفه فيمطرهم حتفا لهم فيبيرذوابله شهب الشياطين كلما دنا منه شيطان رمته شرورفلما رأوا أن لا وصول الى الذى يريدون و الأمر المراد خطيرتنادوا ألا- بالنبل نيل مرادكم و الا- فخلوا عن لقاه و سيروافظلت بنو الزرقاء ترشق وجهه بنبل له نحو الحسين دروروارموه بسهم طاح فى وسط لبه و آخر فى نحر الحسين يفورفخر صريعا لليدين مرمل الترائب لا يلوى عليه نصيرو جاء سنان فارتقى فوق صدره و ظل لأوداج الحسين يبيرو علا كريم السبط من فوق ذابل كبدر مطل فى البلاد يسيرفيا ذله الاسلام من بعد عزه و يا لك رزء فى الأنام خطيرو أى حياه بعد ذى الرزء يرتجى و أى فؤاد يعتريه سرورفيا عبرتى سحى و يا حرقتى ازدى و يا نفس ذوبى فالمصاب كبيرعلى طيب عيش لو صفا بعدك العفا و ظلمه حزنى لا أضاء لك نورو مر جواد السبط يبدى صهيله الى نعى مولاى الحسين يشيرفقمن اليه الفاطميات حسرا يقلن ألا ويل لكم و ثبورقتلتم حسينا ليت لا در فوقكم سحاب هطول صوبهن دروروا راحوا الى سلب الفواطم جهره و ظل على فى القيود أسيرو لم أنس بنت المرتضى زينبا و قد رأته صريعا و الدماء تفورفنادت بأعلى صوتها مستجيره ألا هل لنا مما نراه مجيرأيا جد لو عاينت سبطك بالعرا قتيلا بأرض الطف و هو عفيرأيا جد لو عاينتنا و رأيتنا اسارى الى نحو الشئام نسيرأخى يا أخى ما كان أسرع فرقتى ألا- أن دهرى بالكرام عثورحيارى على الأقتاب تبدوا وجوهها و كان لعمرى دونهن ستوربناتك يا جداه تبدوا جسومها و نسوه حرب دونهن قصورألسنا ذوى القربى أما حقنا على الأنام به نص الكتاب يشير [صفحه ۱۲۰] أما قلت يا جد احفظوهم فانهم لكم عصم فيها الحياه و نورفلو لم تقل هذا ترى كان أمرنا الى بعض ما قد صيروره يصيرفأبكت جميع الناس طرا بنوحا لعمرى كبير منهم و صغيرلقد هدموا الدين الحنيف بقتله و ظل عمود الدين و هو كسيرو أنى ليعرفونى اذا ما ذكرتهم غرام تكاد النفس منه تطيرأفكر فى هذا المصاب فأغتدى كأنى رغاء فى الرغاء أغورو قال أناس جل أن ير هالكا و لكن لعيش راح و هو نظيرو ليس كما قالوا و لكن الهنا ابتلاه لكى يلقاه و هو صبورفيجزيه بالفضل العميم و جنه النعيم و يجزى قاتليه سعيرأيا آل طه و الحواميم و النسا و من بهم يرجو النجاه أسيروعودكم دار الرضا و وعيدكم سعير لها فى الظالمين سعيرعلى فتى عبدالحميد بمدحكم طروب بكم يوم الحساب قريربحبكم يعلو على قمم العلا و أنتم له يوم القيامه نورو من أنتم عون به فى وجودكم فمتن بأن يلقى الرسا و جديرمنحتكم مدحى رجاء شفاعه لدى الحشر و الراجى لذاك كثيرخذوها قصيدا يخجل الشمس نورها و يعجز عنها جرول و جريراذا نثرت بين الملأ- بمديحكم تضوع منها مندل و عبيرمحرره قد زانها بث مدحكم و ما شأنها عما يراد قصورعليكم سلام الله ما لاح بارق و ما غردت فوق الغصون طيور

الباب ۳

اشاره

يا اخوانى: سارعوا الى الخيرات و ارتقوا الى أعالى الدرجات و اجتهدوا فى شكر من يفضله أولادكم؛ و دلكم على موالات وليكم و مولا-كم فتابعوه ان كنتم تحبوه فما أمكنكم من الأقوال و الأعمال فانه لا- خير فى قول تكذبه الفعال، و اعدوا ذلك من أتم النعم الواصله اليكم و التى أفاضها الله و اسبغها عليكم، فيا لها نعمه فاز بها المؤمنون فاغنت عنهم يوم لا ينفع مال و لا بنون. فيا اخوانى: ان نظرتم ببصر بصيرتكم عرفتم من تقصدونه بعزيتكم، انكم و الله تعزون البتول [صفحه ۱۲۱] و النبى المصطفى الرسول و الوصى المرتضى و الزكى و أئمه الهدى و ذوى النهى و حجج الله فى الورى، فبالله عليكم أيها المحبون لأولاد فاطمه الزهراء نوحوا و اندبوا على المنبوذين بالعراء المسلوبين لأولاد الأدعياء المحمولين على أقتاب الجمال بلا مهاد و لا و طاء:أصيبت ذرارى المصطفى بمصيبه تجدد حزنى كل يوم مجددأذاب فؤادى رزؤهم فبكيتهم لأنهم فخرى و ذخرى و سؤددفكيف ألذ العيش أو أعرف الكرى و قلبى على جمر الغضا يتوقدروى عن بعض الثقاه الأخيار أن الحسن و الحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد على حجره جدهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالا: يا جداه اليوم يوم العيد و قد تزين أولاد العرب بألوان اللباس و لبسوا جديد الثياب و ليس لنا ثوب

جديد و قد توجهنا لجنابك لنأخذ عيديتنا منك و لا نريد سوى ثياب نلبسها فتأمل النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى حالهما و بكى و لم يكن عنده فى البيت ثياب تليق بهما و لا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما فتوجه الى الأحديه و عرض الحال على الحضره الصمديه و قال: الهى أجبر قلبهما و قلب أمهما فنزل جبرائيل من السماء تلك الحال و معه حلتان بيضاوتان من حلل الجنه فسر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قال لهما: يا سيدى شباب أهل الجنه هاكما أثوابكما خاطهما خياط القدره على طولكما أتتكما مخيطه من عالم الغيب فلما رأيا الخلع بيضا قالا يا جداه كيف هذا و جميع الصبيان العرب لابسون ألوان الثياب فأطرق النبى صلى الله عليه و آله و سلم ساعه متفكرا فى أمرهما فقال جبرائيل: يا محمد طب نفسا و قر عينا ان صابغ الله عزوجل يقضى لهما هذا الأمر و يفرح قلوبهما بأى لون شاء فامر يا محمد باحضار الظشت و الابريق فحضرا فقال جبرائيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع و أنت تفركهما بيدك فتصبغ بأى لون شاءا فوضع النبى حله الحسن فى الطشت فأخذ جبرائيل يصب الماء، ثم أقبل النبى على الحسن و قال: يا قره عينى بأى لون تريد حلتك فقال: أريدها خضراء ففركها النبى صلى الله عليه و آله و سلم بيده فى ذلك الماء فأخذت بقدره الله لونا أخضر فابقا كالزبرجد الأخضر فأخرجها النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أعطاها للحسن فلبسها ثم وضع حله الحسين عليه السلام فى الطشت و أخذ جبرائيل يصب الماء فالتفت (النبى) الى نحو [صفحه ۱۲۲] الحسين و كان له من العمر خمس سنين و قال له: يا قره عينى أى لون تريد حلتك فقال الحسين عليه السلام: يا جداه أريدها حمراء ففركها النبى بيده فى ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين فسر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بذلك و توجه الحسن و الحسين الى أمهما فرحين مسرورين فبكى جبرائيل لما شاهد تلك الحال فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا أخى فى مثل هذا اليوم الذى فرح فيه ولداى تبكى و تحزن فبالله عليك الا ما أخبرتنى؟ فقال جبرائيل: اعلم يا رسول الله أن اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن أن يسقوه السم و يحضر لون جسده من عظم السم و لا بد للحسين أن يقتلوه و يذبحوه و يخضب بدنه من دمه فبكى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و زاد حزنه لذلك. و روى هشام بن عروه عن أم سلمه أنها قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يلبس ولده الحسين عليه السلام حله ليست من ثياب أهل الدنيا و هو يدخل أزرار الحسين بعضها ببعض فقلت له: يا رسول الله ما هذه الحله؟ فقال هذه هذديه أهداها الى ربى لأجل الحسين و أن لحمتها من زغب جناح جبرائيل و ها أنا ألبسه اياها و ازينه بها فان اليوم يوم الزينه و أنا أحبه. و روى أبو عبدالله المفير النيسابورى فى أماليه أنه قال: قال الرضا عليه السلام: عرى الحسن و الحسين عليهما السلام و قد أدركهما العيد فقالا لأمهما فاطمه: يا أماه قد تزين صبيان المدينه الا نحن فما بالك لا تزينيننا بشىء من الثياب فها نحن عرايا كما ترين؟ فقالت لهما: يا قرتى العينين ان ثيابكما عند الخياط فاذا خاطها و أتى بها زينتكما بها يوم العيد تطيب خواطرهما قال: فلما كانت ليله العيد أعادا القول على أمهما و قالا: يا أماه الليله ليله العيد فبكت فاطمه رحمه لهما و قالت لهما: يا قرتى العينين طيبا نفسا اذا أتانى الخياط بها زينتكما ان شاء الله تعالى قال: فلما مضى و هن من الليل و كانت ليله العيد اذ قرع الباب قارع فقالت فاطمه: من هذا؟ فنادى يا بنت رسول الله افتحى الباب أنا الخياط قد جئت بثياب الحسن و الحسين قالت فاطمه: ففتحت الباب فاذا هو رجل لم أر أهيب منه شيبه و لا أطيب منه رائحه فناولنى منديلا مشدودا ثم انصرف لشأنه فدخلت فاطمه و فتحت المنديل فاذا فيه قميصان و دارعتان و سرو الان ورداءان و عمامتان و خفان فسرت فاطمه بذلك رورا عظيما فلما استيقظ الحسنان ألبستهما و زينتهما [صفحه ۱۲۳] بأحسن زينه فدخل النبى اليهما يوم العيد و هما مزينان فقبلهما و هنأهما بالعيد و حملهما على كتفيه و مشى بهما الى أمهما ثم قال: يا فاطمه رأيت الخياط الذى أعطاك االثياب هل تعرفيه؟ قالت لا و الله لست أعلم أن لى ثيابا عند الخياط فالله و رسوله أعلم بذلك! فقال: يا فاطمه ليس هو خياط و انما هو رضوان خازن الجنان و الثياب من حلل الجنه أخبرنى بذلك جبرائيل عن رب العالمين:فضائلهم جلت مناقبهم علت مدائحهم شهد منائحهم ندعلوا فى الورى جدا و اما و والدا و طابوا و طاب الأم و الأب و الجدبأسمائهم يستجاب البر و الرضا بذكرهم يستدفع الضر و الجهدروى بعض الأخيار أن أعرابيا أتى الرسول فقال له: يا رسول الله لقد صدت خشفه عزاله و أتيت بها اليك هديه لولديك الحسن و الحسين فقبلهما النبى و دعا بالخير فاذا الحسن واقف عند جده فرغب اليها و أعطاها اياه فمضى

ساعه الاـ و الحسين قد أقبل فرأى الخشفه عند أخيه يلعب بها فقال يا أخى من أين لك هذه الخشفه؟ فقال الحسن: أعطيت أخى خشفه يلعب بها و لم تعطنى مثلها و جعل يكرر القول على جده و هو ساكت لكنه يسلى خاطره و يلاطفه بشىء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين الى أن هم يبكى فبينما هو كذلك اذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظبيه و معها خشها و من خلفها ذئبه تسوقها الى رسول الله و تضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها الى النبى ثم نطقت الغزاله بلسان فصيح و قالت يا رسول الله: قد كانت لى خشفتان احداهما صادها الصياد و أتى بها اليك و بقيت لى هذه الأخرى و أنا بها مسروره و انى كنت الآن أرضعها فمعت قائلا يقول: اسرعى اسرعى يا غزاله بخشفك الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أوصيله سريعا لأن الحسين واقف بين يدى جده و قد هم أن يبكى و الملائكه بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العباده و لو بكى الحسين لبكت الملائكه المقربون لبكائه و سمعت أيضا قائلا يقول: اسرعى يا غزاله قبل جريان الدموع على خد الحسين فان لم تفعلى سلطت عليك هذه الذئبه تأكلك مع خشفك [صفحه ۱۲۴] فأتيت بخشفى اليك يا رسول الله و قطعت مسافه لكن طويت الأرض حتى أتيتك سريعه و أنا أحمد الله ربى كيف جئتك قبل جريان دموع الحسين على خده، فارتفع التكبير و التهليل من الأصحاب و دعا النبى صلى الله عليه و آله و سلم للغزاله بالخير و البركه و أخذ الحسين الخشفه و أتى به الى أمه الزهراء عليها السلام فسرت بذلك سرورا عظيما. فيا أيها السامعون تأملوا و تبصروا و تدبروا و تفكروا اذا كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يحزنه حزنهما و يسره سرورهما و كذلك الزهراء أمهما و كذلك الأنزع البطين أبوهما فكيف لو نظروه مطروحا على المرضاء يتلظى من الظماء بين الأعداء و ذاريه و أولاده يحلمون على الأقتاب بغير غطاء و لا و عطاء، حزنا و الله لا ينفذ و حسره فى طول الزمان تجدد، فعلى الأطائب من أهل البيت فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان فقال فيهم:

القصيدة للشيخ الخليعى

لم أبك من وقفه على الدمن و لا لخل نأى و لا سكنو لم تهجنى الديار موحشه و لا شجتنى بواكر الظعنلكن شجانى بكاء فاطمه على أبيها بمدمع هتنو بيت أحزانها و وحدتها فيه حمى مقلتى عن الوسنو منعها من حقوقها بأباطيل أحاديثهم يروعنيو قولهم ليس للنبى مواريث خلاف الفروض و السننو مشيها فى ملاءه مثل مشى المصطفى راعنى و أرقنيمع نسوه من قريش تحجبها و هى تشكو من لوعه الحزنوا حر قلبى لها و أنتها قد أجهشتهم و الدمع كالمزنثم تنادى الأنصار يا بيضه الاسلام هل من ناصر فينصرنيأنا ابنه المصطفى النبى و من أطفا نار الضلال و الفتنان لم تكونوا أنصار آل رسول الله فما ينوبهم فمنخذوا بحقى من المكذب بالدين فقد دعنى و دافعنيبأى شرع يزوى تراث أبى عنى و يجتاحنى و يظلمنى [صفحه ۱۲۵] هل دنت ربى بغير ملته أو لم أطعه فلاـ يورثنيأم خص هذا دونى و علمه ما لم يكن والدى يعلمنيحتى احتوى نحلتى و بلغه أطفالى عنادا منه و أعوزنيفلير تححلها مخطومه ذللا تكون فى قبره مع الكفنو يوم حشر العباد ألقاه و الحاكم رب الأنام ذو المننو يلاه من كل شارق بهج ويلاه من كل غارب و جنمات اعتمادى وفت فى عضدى و نيل منى و قد و هى ركنيو جار فى حكم ظالمى سفها فحسبى الله فهو ينصفنيو حسب خصمى والدى وء بما أودعنى قبل أن يودعنييا سادتى يا بنى النبى و من مديحهم فى المعاد ينقذنيحبكم فى الورى يشرفنى و بعض أعدائكم يخلصنيدينى هو الله و النبى و مولاى اما الهدى أبو حسنعرفتهم بالدليل و النظر و البصر لا كالمقلد اللكنو القول عندى بالعدل معتقدى من غير شك فيه يخامرنيلست أرى أن خالقى أبدا يفعل بى ما به يعاقبنيو لا على طاعه و معصيه يحيرنى كارها و يلزمنيو كيف يعزى الى القبيح من الفعل و حاشاه و هو عنه غنيلكن أفعال تناط بنا ما كان من سىء و من حسنو بالدليل القطعى أوجب للمعصوم حكم الحضور و الزمنو لا أولى حكم الكتاب الى من لا على سوره بمؤتمنو كل من يدعى الامامه بالباطل عندى كعابد الوثنيا محنه الله فى العباد و من رميت فيه بسائر المحنيا نافذ الأمر فى السماء و فى الأرض و يا من اليه مرتكنتكليمك الجنان و الجنيين و احياؤك للميت ليس يقنعنيوردك الشمس بعدما غربت تدهش غيرى و ليس تدهشنيو الماء لما طغى الفرات و ما حدث سلمان لا يغيرنى [صفحه ۱۲۶] أوردت قلبى ماء احياه و لم تزل

بكأس اليقين تنهلنيفمشربى منك لم يزل أبدا يورد عنى و عنك يوردنيو نشؤئى من شراب معرفتى تطرب منى طورا و تطربنيدعاك سرى بحيث تسمع نجواى و تدعو سرى فتسمعنيو كلما ازددت فيك معرفه ينكرنى حاسدى و يجحدنيو لست آسى باقرب منك على مقصر فى هواك يبعدنيتمنعت أعين المعارف أن تدرك الا للباحث اللسنو العلم يأبى أن ينال بغير الجد فلينتبه ذووا الفطنفاسمع لها دره مهذبه تعرف عن صدر عارف لقنتكرم فى نائلها و غرابتها و المندل الرطب هين العطنبك الخليعى يستجير فكن عونا له من طوارق الفتن [صفحه ۱۲۷]

فى الليلة الرابعة من عشر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أيها الأمناء الصالحون و الأتقياء الثادقون اعلموا: أن الله تعالى جعل أعمار العباد مضمار السابق الى دار السلام، فيا خيبه من أفنى عمره فيما ليس له بل عليه و يا حسرته اذا جاء الأجل و وافى اليه (حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلاـ انها كلمه هو قائلها و من وارئهم برزخ الى يوم يبعثون) لاـ سيما اذا كان الخصم فى يوم المعاد رسول الله الشاهد على العباد، فيا ليت علمى ماذا هناك الظالم لعتره الرسول جهدوا فى اطفاء نور خاتم النبيين و محوا ذريته من بين العالمين و منعوهم من الأخماس التى جعلها الله تعالى لهم عوضا عن أوساخ الناس و انتزعوا ما انتحلهم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و لم يرقبوا ربهم و لم يلتفتوا اليه حتى أذاقوهم حر السيوف و مرارات الحتوف فهم ما بين قتيل مرمل بدمائه و مشرد عن أوطانه و أحبائه أو طريح ملقى بالعراء يود أنه يكون تحت طباق الثرى الثرى لا يرى، أهكذا أمرهم الرحمن؟ أم على هذا دلهم الرسول والديان:الفىء منقسم لغيرهم و أكفهم من فيئهم صفرالمال حل للعصات و يحرمه الكرام الساده الغرو الناس فى أمن و ليس لهم عن طارق يغشاهم حذر [صفحه ۱۲۸] و يكاد من خوف و من فزع بهم يضيق البر و البحرحال تسود ذوى النهى و بها يستبشر المتجاهل العمرروى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لما ولى أبوبكر بن أبى قحافه قال له عمر: ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن على و أهل بيته الخمس و الفىء و ايثارا لها و محاباه عليها ففعل أبوبكر ذلك و أضرب عنهم جميع ذلك فلما أقام مناديه من كان له عند رسول الله دين أو عده فليأتى حتى أقضيه قال على لفاطمه عليها السلام: سيرى الى أبى بكر و ذكريه فسارت فاطمه اليه و ذكرت له فدكا مع الخمس و الفىء فقال لها: هاتى بينه يا بنت رسول الله! فقالت: أما فدك فان الله أنزل على نبيه قرآنا يأمره بأن يعطينى و ولدى حقى قال الله تعالى: (فآت ذا القربى حقه) فكنت أنا و ولدى أقرب الخلائق الى رسول الله فنحلنى و ولدى خاصه فدكا تلا جبرائيل (و المسكين و ابن السبيل) قال رسول الله: أين حق المسكين و ابن السبيل؛ فأنزل الله تعالى: (و اعلموا انما غنمتم من شىء فان الله خمسه و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل) فقسم الله الخمس سته أقسام فقال: (و ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل) كى لا يكون دوله بين الأغنياء منكم فما لله و ما لرسول الله فهو لذى القربى و قد قال الله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى) فنظر أبوبكر الى عمر و قال له: ما تقول؟ فقال عمر: فأرى الخمس و الفىء كله لكم و لمواليكم و أشياعكم فقالت فاطمه عليها السلام: أما فدك فقد أوجبه الله لى و لولدى من دون موالينا و شيعتنا و أما الخمس فقسمه الله لنا و لموالينا و شيعتنا كما تقرأ فى كتاب الله تعالى، قال عمر: فما لسائر المهاجرين و الأنصار و التابعين

باحسان؟ فقالت فاطمه ان كانوا من موالينا و أشياعنا فلهم ما لنا و عليهم ما علينا و ان لم يكونوا من أشياعنا فلهم الصدقات التى أوجبها الله فى كتابه فقال: (انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفه قلوبهم و فى الرقاب) «الآيه». فقال عمر: فدك خاصه و الخمس و الفيء لكم و لأوليائكم ما أحسب [صفحه ۱۲۹] أصحب محمد يرضون بهذا، فقالت فاطمه: ان الله تعالى رضى بذلك و رسوله رضى له و قسمه على الموالاه و المتابعه لا على المعاداه و المخادعه و من عادانا فقد عادا الله من خالفنا فقد خاف الله و من خاف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم و العقاب الشديد فى الدنيا و الآخره فقال عمر هاتى بينه على ما تدعين فقالت فاطمه: قد صدقتم جابربن عبدالله و جريرا ذكرا أمرا هينا و أنت تدعين أمرا و بينتى فى كتاب الله، فقال عمر ان جابرا و جرير ذكرا أمرا هينا و أنت تدعين أمرا عظيما تقع به الرده من المهاجرين و الأنصار؛ فقالت عليها السلام: ان المهاجرين برسول الله و أهل بيت رسول الله هاجروا الى دينه و الأنصار بالايمان بالله و برسوله و بذى القربى أحسنوا فلا هجره الا الينا و لا نصره الا لنا و لا أتباع باحسان الا لنا و من ارتد عنا فالى الجاهليه، فقال لها عمر دعينا من أباطيلك و احضرينا بنت عميس و كانت يؤمئذ تحت أبى بكر و كانت من قبل زوجه جعفر بن أبى طالب فشهدوا لها بجميع ما قالت، فرد عمر شهاده الجميع! و قال كل هؤلاء يجرون النفع الى أنفسهم! فقال له على: أما فاطمه فبضعه رسول الله و من آذاها فقد آذى رسول الله و من كذبها فقد كذب رسول الله و أما الحسن و الحسين فابنا رسول الله و سيدا شباب أهل الجنه من كذبهما فقد كذب رسول الله اذا كان أهل الجنه صادقين؛ و أما أنا فقد قال رسول الله: أنت منى و أنا منك و أنت أخى فى الدنيا و الآخره و الراد عليك كالراد على من أطاعك فقد أطاعنى و من عصاك فقد عصانى؛ و أما أم أيمن فقد قال رسول الله: أنت منى و أنا منك و أنت أخى فى الدنيا و الآخره و الراد عليك كالراد على من أطاعك فقد أطانى و من عصاك فقد عصانى؛ و أما أم أيمن فقد شهد لها النبى بالجنه و دعا لأسماء بنت عميس و ذريتها، فقال عمر: أنتم كما وصفتم به أنفسكم و لكن شهاده الجار الى نفسه لا تقبل، فقال على عليه السلام اذا كنا بحيث تعرفون و لا تنكرون شهادتنا لأنفسنا لا تقبل و شهاده رسول الله لا تقبل فانا لله و انا اليه راجعون اذا دعينا لأنفسنا سئلنا البينه أفما من معيم يعين؟ و قد وثبتم على سلطان الله و سلطان رسوله فأخرجتموه من بيته الى بيت غيره من غير بينه و لا حجه (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ثم قال لفاطمه: انصرفى حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين، قال المفضل بن عمر: قال مولاى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: كل ظلامه حدثت فى الاسلام [صفحه ۱۳۰] أو تحدث و كل دم مسفوك حرام أو منكر مشهور و أمر غير محمود فوزره فى أعناقهما و أعناق من شايعهما و تابعهما و أعانهما و رضى و لايتهما الى يوم تقوم الساعه. و عن الحارث البصرى قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام فجلست عنده فاذا نجبه قد استأذن عليه فأذن له فدخل فجثى على ركبتيه ثم قال: جعلت فداك انى أريد أن أسألك عن مسأله ما أريد بها الا فكاك رقبتى من النار، فكأنه رق له فاستوى جالسا فقال: جعلت فداك ما تقول فى فلان و فلان ۷ فقال يا نجبه لنا الخمس فى كتاب الله لنا و الأنفال و لنا صفو المال، هما و الله أول من ظلمنا حقنا فى كتاب الله و أول من حمل الناس على رقابنا و دماؤنا فى أعناقهما الى يوم القيامه بظلمنا أهل البيت، فقال نجبه: انا لله و انا اليه راجعون (ثلاث مرات) هلكنا و رب الكعبه فرفع فخذه عن اوساده و استقبل القبله و دعا لدعاء فلم أفهم منه شيئا الا انا سمعنا فى آخر دعائه و هو يقول: اللهم انا احللنا ذلك لشيعتنا، قال: ثم أقبل الينا بوجهه و قال: يا نجبه ما على فطره ابراهيم غيرنا و غير شيعتنا. فيا اخوانى هل يجب الاقتداء فى الدين بالذين اتخذوا دينهم لهوا و غرتهم الدنيا و قنعوا بعاجلها و رضوا برئاستها و بما نالوه من حطامها و جلسوا غير مجالسهم و وردا مشاربهم و نازعوا الأمر مستحقيه و لوا فى الدين الله بالرأى و حكموا بغير ما أنزل الله فاتبعهم فى المآكل و المشارب و المناكح و من أبدع فى الفجور و شرب الخمور، و عبث بالمردان بخلاف ما أمر الرحمن، و التواريخ و الكتب تنطق بأعمالهم فهل هؤلاء أئمه الدين أم على و أولاده المعصومون المأمونون على سر الله المحتجون بغيبته المستسرون بدينه المعلنون به الواصفون لعظمته للمتزهون عن معاصيه الداعون الى سبيله السابقون فى علمه المجاهدون فى طاعه تلامذه الرسول فى المنقول و المعقول أهل العلوم و الأذكار نقله الأسرار، حمله الكتاب أولوا الأباب الذين حفظوا فى جوارحهم من العبث و نفوسهم من الوعث الزهاد العباد الأتقياء الأمجاد. فيا اخوانى أى الفريقين على الحق و

أولى بالأمر و أحق و لكن الشمس تطمس أعين الخفاش و الحق مضر باستماع الأوباش (و يلعم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون): [صفحه ۱۳۱]

شعر للخليعى

ألا من يدعى الايمان فأبذل حنينا باحتراق و اكتئابو عزى المرتضى فى السبط و أذرف من الأجفان دمعا ذا انسكابو قل لو أن عينك عاينته طعينا فى ثرى الرمضاء كأبيو لو عاينت تستجير الطغاه و تختفى بين الشعابصفيت القلب من أرجاس قوم و مكنت الحسام من الرقابفيا رب السماء اليك نشكو من الفجار نسل بنى كلابروى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لما مرض مرض الموت اتفق يوما كان رأسه فى حجر أم الفضل امرأه العباس فاستعرب أم الفضل و بكت و قطرت دموعها على خد رسول الله فقال لها: ما يبكيك يا أم الفضل؟ قالت بأبى أنت و أمى يا رسول الله انك نعيت لنا نفسك فقلت قال الله تعالى: (انك ميت و انهم ميتون) فان كان هذا الأمر فينا فبينه لنا و ان كان فى غيرنا فأوص بنا فقال صلى الله عليه و آله و سلم: ابعثى الى ابنى الحسن و الحسين ففعلت فلما أقبلا استدناهما الى صدره و وضع خد أحدهما على خده الأيمن و خد الآخر على خده الآخر ثم استعبر فبكى و بكى من كان حاضرا و صاحت فاطمه و قالت شعرا:و أبيض يستسقى الغام بوجهه ثمال اليتامى عصمه للأراملفقال رسول الله: يا فاطمه هذا قول عمك ولكن قولى: (و ما محمد الا رسول الله قد خلت من قبله الرسل أفان مان أو قتل أنقلبتم على أعقابكم) أنتم المقهورون بعدى المستضعفون فمن صبر منكم و احتسب فى دار البوار كان له الدائم الباقى فى دار القرار (و الآخره خير و ابقى) قالت أم الفضل: يا رسول الله الى من نفرع بعدك؟ قال الى أخى و وصيى و خليفتى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب فلما اشتد الأمر برسول الله خلا بعلى عليه السلام يوم الاثنين و قال لعائشه: و سائر نسائه و أصحابه و أهل بيته هذا يوم لا يجتمع فيه عندى غير عترتى أهل بيتى على و فاطمه و الحسن و الحسين فانهم شركائى فى دينى و دقيق أمورى و جليلها فكان على عليه السلام عند رأسه و يده اليمنى على ذقنه و فاطمه من الجانب الآخر [صفحه ۱۳۲] و الحسن و الحسين الى جانبهما ثم أن عليا غمض رول الله فلما مات النبى صلى الله عليه و آله و سلم سمع هاتف من ناحيه البيت يتلو (كل نفس ذائقه الموت و انما توفون أجودكم يوم القيامه فمن زحزح عن النار و ادخل الجنه فقد فاز و م الحياه الدنيا الا متاع الغرور) لنبلون آل محمد فى أموالكم و أنفسكم و لتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قلبكم و من الذين أشركوا أذى كثيرا – فى الله خلف من كل هالك و درك من كل فائت و عز كل مصيبه ألا- أن المحروم من حرم ثوابه و المغبون من غير دينه و المصائب من ذهب يقينه، فيا اخوانى: اذا رجعنا الى أنفسنا و تركناه عباده الهوى و متابعه من ضل و غوى أترى تكون فاطمه عليها السلام راضيه حين عصرها خالد بن الوليد فأسقطت محسنا و ضربها قنفذ مولى أبى بكر فأثر فيها الضرب أفتراها تكون راضيه حين سحب زوجها و ابن عمها و أبو السبطين؟ أفترى منع ارثها و تكذيب شهودها على دعواها، ترضاها أتراها لو شاهدت عساكر بنى أميه و قد استداروا على ولدها الحسين عليه السلام يريدون قتله و يكيدونه بالعطش و يمنعونه شرب الماء المباح و يرشقونه بالنبال حتى خرقوا جلدته و يضربونه بالسيوف حتى رويت الأرض من دمه و يطعنونه بالرماح حتى خر الى الأرض مجدلا و أحروا السكاكين على أوداجه و رقبته حتى فصلوا رأسه عن بدنه و سلخوا جلد وجهه و ألقوا عظامه و جسده أشلاء للطير و الوحش و قتلوا أهله و رجاله و نهبوا حرمه تتبعوا شيعته قتلا و تمثيلا، فهل تكون راضيه بذلك أم غضبانه؟ و اذا كانت غضبانه أيكون الله عزوجل غضبانا أم يكون هذا كله فى رضا الأول و الثانى و الثالث و معاويه هينا عند الله؟ كلا و لكن راجعون على الأعقاب القهقرى (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فليبك الباكون و اياهم فلينذب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ مفلح الصيمرى

أعد لک یا هذا الزمان محرم أم الجور مفروض علیک محتمأم أنت ملوم و الجدود لئیمه فلم ترع الا للذی هو الأم [صفحه ۱۳۳] فشأنک تعظیم الأراذل دائما و عرنین أرباب الفصاحه ترغماذا زاد فضل المرء زاد امتحانه و ترعی لمن لا فضل فیه و ترحماذا اجتمع المعروف والدین و التقی لشخص رماه الدهر و هو مصممو کم جامع أسباب کل رذیله و لیس لما قد قال أو قیل همفضحی و قد ألقی الزمان جراءه لدیه فیقضی ما یشاء و یحکمو ذاک لأن الدین و العلم و الندی له معدن أهلوه یؤخذ عنهمفمعدنه آل النبی محمد و خیرهم صنو النبی الأعظمفأقبلت الدنیا علیه بزینه و ألقت الیهم نفیها و هی تبسمفاعرض عنها کارها لنعیمها و قابلها منه الطلاق المحرمفمالت الی أهل الرذائل و الخنا و أومت الیهم أیها القوم أقدموافاجاءوا الیها یهرعون فأقبلت علیهم و قالت فاسمعوا ثم افهمواصداقی علیکم ظلم آل محمد و شیعتهم أهل الفضائل منهمفقالوا رضینا بالصداق و أسرجوا علی حربهم خیل الضلال و أاجمواو شنوا بها الغارات من کل جانب و خصوا بها آل النبی و صمموأأزالوهم بالقهر عن ارث جدهم عنادا و ما شاءوا أحوا و حرمواو قادوا علیا فی حمائل سیفه و عمار دقوا ضلعه و تهجمواعلی بیت بنت المصطفی و امامهم ینادی ألا فی بیتها النار أضرمواو تغصب میراث النبی محمد و توجع ضربا بالسیاط و تلطمو أعظم من کل الرزایا رزیه مصارع یوم الطف أدهی و أعظمفما أحدث الأیام من یوم أنشئت و لا حادث فیها الی یوم تعدمبأعظم منها فی الزمان رزیه یقام لها حتی القیامه مأتمو لم أنس سبط المصطفی و هو ظامی یذاد عن الماء المباح و یحرمو قد صرعت أنصاره و هو مفرد ینادی ألا هل راحم یترحمألسنا أولی القربی الذی أجبت لنا مودتنا آی الکتاب علیکمألسنا آل النبی محمد یصلی علیهم دائما و یسلمتموت عطاشی آل بیت محمد و یشرب هذا الماء ترک و دیلمأهذا الذی أصی النبی بآله ألم تسمهوا أم لیس فی القوم مسلم [صفحه ۱۳۴] فقالوا له ان شئت ترجع سالنا و تسقی من الماء الزلال و تطعمفبایع طوعا للأمیر مسالما و الا فحد السیف فیک محکمفقال لهم لا تزعمون بأننی أبایع رهبا خیفه الموت فاعلمواو ما هی الا یاعه ثم ألتقی بجدی و أحظی بالجنان و أنعمو یجمعنا یوم القیامه معشر و أقبل فیه شاکیا أتظلمفخصمون فیه النبی و حیدر و فاطمه و السجن فیها جهنمأها تخصمون المصطفی و ابن عمه و فاطمه لم ذلک الیوم تخصموافما زادهم ما قال الا تجبرا و صاح ابن سعد عجلوا و تهجموافمالوا علیه بالسیوف و بالقنا فبارزهم و هو الهزبر الغشمشمو حکم فیهم سمهریا مقوما و أبیض لا ینبوا و لا یتثلموصال علیهم صوله علویه فکانوا کضأن صال فیهم ضیغمفصاروا عرینا کلما فر فوقه و مال الی الأخری ففی الحال تهزمفنادی ابن سعد بالرماه ألا أقصدوا الیه جمیعا بالسهام و یمموافوق کل سهمه و هو مغرق من النزع نحو السبط و هو مصممفصادته فی النحر سهم مصرد له شعب قعب المنیه تعلمفخر طریحا فی التراب معفرا یعالج نزع السهم و السهم محکمو یأخذ من دم الورید بکفه و یرمی به نحو السما یتظلمفنادی ابن سعد من یجیء برأسه فسار الیه الشمر لا بتبرمو أضجعه فوق التراب مهفرا ینادی أیا جداه هل أنت تعلمبأنی صریع فی التراب مجدلا أو ینحر نحری و الضلوع تحطمفقال له من أنت یا ذا ألا انتمی فانک أقسی کل قلب و أجرمفقال هو أنا الشمر الضبابی راجیا بقتلک أن أحبی عظیما و أکرمفقال له ان الحبی عند والدی و جدی و أمی فی القیامه أعظمفما زاد قلب الرجس الا قساوه و میز عنه الرأس لا یترحمتکاد السماوات الشداد لقتله تفطرن و الأرضون تخسف فیهمو کور أنوار النجوم جمیعها و أمطرت الدم السماء علیهمو بادر ینعاه الحصان مسارعا الی خیم النسوان و هو یحمحم [صفحه ۱۳۵] فلما رأین المهر و السرج خالیا خرجن و کل حاسر و هی تلطمو نادین هذا الیوم مات محمد و مات علی و الزکی و فاطمفهذا الذی أبقی لنا الدهر بعدهم نصان به من کل سوء و نعصمو هذا الذی کنا نعیش یظله یلوذ به طفل رضیع وایمو هذا هو الحصن الذی کان محصنا لنا من صروف الدهر فهو مهدمفهذا حسین فی التراب نجدلا و نحن سبایا نستباح و نغنمفشن علیهم ابن سعد بغاره و نادی مباح ما حواه المخیمو صرن بأیدی المجرمین غنیمه و تسلب کل ما علیها و تلطمفیا لک من یوم به الکفر ناطق و دین الهدی أعمی أصم و أبکمفوالله ما أدری الحسین و رهطه و صیرهم فیئا یحاز و یقسمسوی حبتر ثم الدلام و نعثل لأنهم فی کل ظل تقدمواو تلک التی جاءت تقود عساکرا علی جمل یحدوا بها المترنمو خالفت القرآن ثم تبرجت تبرج أهل الجهل بل هی أعظملنفرق شمل الدین بعد اجتماعه و تنقض ما قد أبرموه و أحکمواأبوا یولی الدبر فی کل موقف و ابنته عند اللقاء تتقدمألا لعن الله المهیمن حبترا و ابنته تعداد ما الله یعلمو بعدهما فالعن دلاما و

نعثلا و هندا و نغليها و من مال معهمو العن مروانا و آل أميه كذلك معى العاص فهو المزنمو لا تنسى أبا موسى و ضاعف لعنه و من قد رضى فى أنه يتحكمبرئت الى الرحمن ثم محمد و حيدره و ابنيه و الأم منهمو من دان فى أقوالهم و أفعالهم و من كل شيعى ففى اللعن عنهمفلعنهم للدين أصل مؤصل و دين بلا أصل فذاك مهدمأيا سادتى يا آل بيت محمد بكم مفلح مستعصم متلزمفأنتم له حصن منيع و جنه و عروته الوثقى بداريه أنتمألا فاقبلوا من عبدكم ما استطاعه فعبدكم عبد مقل و معدمفأنتم مما قلت أو قال قائل من الناس طرايا موالى أعظم [صفحه ۱۳۶]

الباب ۲

اشاره

اعلموا أيها المؤمنون: ان أفضل ساداتكم لا يحصى و لو اجتمع له العالون و ماذا جهد المادحين فى مدح من ورد فى مدحهم القرآن المبين و لعمرى ان فضيله من فضائلهم عبره للمعتبرين و تبصره للمتبصرين الا من أغواه الشيطان فأصم سمعه و عميت منه العينان، فتبا لمن أعمتهم أطماعهم الدنيه، و أهواؤهم المرديه الرديه، فجعلوا يركضون على مطايا الأطماع و يتحملون من الأثقال ما لا يستطاع، فتسا لهم ما حملهم على غصب البتول و قتل ذريه الرسول، أليس هى الا أيام قلائل؟ حتى يردوا على الهول الهائل (نار وقودها الناس و الحجاره عليها ملائكه غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون). فيا اخوانى: كيف لا تتمايل أعطافى و تظهر نشوتى؟ و قد شربت بالكأس المترع من رحيق محبتى لمواليى و ساداتى:حديث فان ربى العقيق و يثمد يحلى بطيب حديثها قلبى الصدايه بعيشك كيف الحمى قد طال عهدى بالديار فجددبالله قص على من أنبائهم فاذا ثملت بها و ملت فرددفيا أخوانى: اذا ذكرت ما أصابهم من الآلام فى تلك الأوقات و الأيام اعترانى الهم و الحزن حتى أكاد أن تسلب روحى من البدن فأشتهى من أبث حزنى اليه ليساعدنى ما أنا عليه. روى أنه لما قدم آل الله و آل رسوله على يزيد فى الشام أفرد لهم دارا و كانوا مشغولين باقامه العزاء و انه كان لمولانا الحسين عليه السلام بنتا عمها ثلاث سنوات و من يوم استشهد الحسين ما بقيت تراه فعظم ذلك عليها و استوحشت لأبيها و كانت كلما طلبت يقولون لها غدا يأتى و معه ما تطلبين، الى أن كانت ليله من الليالى رأت أباها بنومها فلما انتبهت صاحت و بكت و انزعجت فهجعوها و قالوا لما هذا البكاء و العويل؟ فقالت آتونى بوالدى و قره عينى و كلما هجعوها ازدادت حزنا و بكاءا فعظم ذلك على أهل البيت فضجوا بالبكاء و جددوا الأحزان و لطموا الخدود و حثوا على رؤوسهم التراب و نشروا الشعور و قام الصياح فسمع يزيد صيحتهم و بكاءهم فقال ما الخبر؟ قالوا: ان بنت الحسين الصغيره رأت أباها بنومها فانتبهت و هى تطلبه و تبكى [صفحه ۱۳۷] و تصيح، فلما سمع يزيد ذلك قال: ارفعوا رأس أبيها و حطوه بين يديها لتنظر اليه و تتسلى به فجاءوا بالرأس الشريف اليها مغطى بمنديل ديبقى فوضع بين يديها و كشف الغطاء عنه، فقالت ما هذا الرأس؟ قالوا لها رأس أبيك، فرفعته من الطشت حاضنه له و هى تقول: يا أباه من ذا الذى خضبك بدمائك؟ يا أبتاه من ذا الذى قطع وريدك؟ يا أبتاه ن ذا الذى أيتمنى على ضغر سنى؟ يا أبتاه من بقى بعدك نرجوه؟ يا أبتاه من لليتيمه حتى تكبر؟ يا أبتاه من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه من للأرامل المسيبات؟ يا أبتاه من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه من للشعور المنشرات؟ يا أبتاه من بعدك و اخيبتنا؟ يا أبتاه من بعدك و اغربتنا يا أبتاه ليتنى كنت الفدى، يا أبتاه ليتنى كنت قبل هذا اليوم عميا، يا أبتاه ليتنى وسدت الثرى و لا أرى شيبك مخضبا بالدماء، ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف و بكت بكاءا شديدا حتى غشى عليها، فلما حركوها فاذا بها قد فارقت روحها الدنيا، فلما رأوا أهل البيت ما جرى عليها أعلنوا بالبكاء و استجدوا العزاء و كل من حضر من أهل دمشق؛ فلم ير فى ذلك اليوم الا باك و باكيه، فقامت زينب بنت أميرالمؤمنين و قالت: أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض فأصبحنا نساق كأنا أسراء الزنج و الجش، ان بنا على الله كرامه و بك عليه هوانا، و ان ذلك لعظم خطرك عند الله، شمخت بأنفك و نظرت فى عطفك، جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا

بک مستوسقه؛ و الأمور متسقه، و حين صفا لک ملکنا و سلطاننا، مهلا مهلا، أنسيت قول الله تعالى: (و لا تحسبن الذين کفروا انما نملی لهم خيرا لأنفسهم. انما نملی لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب أليم) أمن العدل يا ابن اللطقاء تخديرک حرائرک و اماءک و سوقک بنات رسول الله سبايا هتکت ستورهن و أبديت و جوهن يحدوا بهن الأعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهن أهل المناهل و المناقل؛ و يتصفح وجوههن الفريب و البعيد و الدنی و الشريف، ليس معهن من رجالهن ولی، و لا من حماتهن حمی، کيف تستبطی ظلمنا أهل البيت ثم تقول غير مستأنف و لا مستعظم:لأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل [صفحه ۱۳۸] منحنيا على ثنايا أبی عبدالله الحسين ريحانه رسول الله سيد شباب أهل الجنه تنکثها بمخصرتک، و کيف لا تقول ذلک أو قد نکأت القرحه و أنصلت الشأفه، باراقتک دماء ذريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم نجوم الأرض من آل عبدالمطلب و تهتف بأشياخک، زعمت تناديهم لتردن و شيکا موردهم و لتودن أنک شللت قبل فعلتک هذه و بکمت و لم تکن قلت ما قلت. ثم قالت: اللهم خذ بحقنا و انتقم ممن ظلمنا و احلل غضبک بمن سفک دماء ذريته و انتهاک حرمه فی عترته حيث يجمع شملهم و يلم شعثهم و يؤخذ بحقهم (و لا تحسبن الذين قتلوا فی سبيل الله أموانا بل أحياء عند ربهم يرزقون) و حسبک الله حاکما و محمد خصيما و جبرائيل ظهيرا؛ فالعجب کل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدی تنفط من دمائنا و الأفواه تتحلب من لحومنا و تلک الجثث الطواهر الزواکی تتناهبها العوائل و تعفرها أمهات الفواعل، و ان اتخذتنا مغنما لتجدنا و شيکا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداک و الله ليس بظلام للعبيد، فالى الله المشتکی و عليه المعول؛ فکد کيدک واسع سعيک و ناصب جهدک، فوالله لا تمحو ذکرنا و لا تمت و حينا و لا تدرک أمدنا و لا تدخص عنک عارها، و هل رأيک الا فند و أيامک الا عدد و جمعک الا بدد يوم ينادی المنادی الا لعنه الله على القوم الظالمين قال: فنظر رجل من الشام الى يزيد لعنه الله و قال يا أمير هب لی هذه الجاريه، فقالت فاطمه لعمتها زينب: يا عمتاه قتلت رجالنا ليت الموت أعدمنی الحياه و لا کنت أسبی بين الأعداء فقالت زينب: لا حبا و لا کرامه لهذا الفاسق، فقال الشامی من هذه الجاريه؟ قال يزيد لعنه الله: هذه فاطمه الصغرى بنت الحسين و تلک زينب بنت أمير المؤمنين، فقال الشامی لعنک الله يا يزيد: تقتل عتره نبيک و تسبی ذريته فقال يزيد: لأ لحقنک بهم. فيا اخوانی: رحم الله قوما باعوا أنفسهم بالأخره و ترکوا العيش الأهنی، و النعيم الأسنی؛ فنالوا السعاده الأبديه والدوله السرمديه فقطعوا القلوب واشتروا النعيم الدائم بقيل من المحن و الکروب:و فاطمه الصغرى تقول لأختها سکينه خوف البسی و هو مکيدو زينب ما بين السماء و قلبها قريح و بالأحزان فهو کميدتقول و للأحزان فی القلبی مبدع و مبدی لاسرار الهموم مقيد [صفحه ۱۳۹] أخی يا ابن أمی يا شقيقی و سيد و من لی دون الأنام عميدعليک جفونی الذاريات ذوارف و أما دموعی المرسلات نجودأخی ثل عرش الدين وانهد رکنه و عطل منه اذ أصبت حدوديا وليهم کأنهم لم يسمعوا ما أنزل فی حقهم و لم يعتبروا ما قاله النبی فی نعمتهم بل و الله قد عرفوا و انکروهم و أساءوا اليهم بعدما أخبروهم. روی عن ابن عباس فی تفسير قوله تعالى: (فما بکت عليهم السماء و الأرض و ما کانوا منتظرين) انه اذا قبض الله اليه الأوصياء نبيا من الأنبياء بکت عليه السماء و الأرض أربعين سنه و اذا مات امام من أئمه الأوصياء تبکی عليه السماء و الأرض أربعين شهرا و اذا مات العالم العامل بعلمه بکيا عليه أربعين يوما؛ و أما الحسين عليه السلام فتبکی عليه السماء طول الدهر، و تصديق ذلک أن يوم قتله قطرت السماء دما و ان هذه الحمره التی ترى فی السماء ظهرت يوم قتل الحسين و لم تر قبله أبدا، و ان يوم قتله لم يرفع حجر فی الدنيا الا وجد تحته دم. حکی فی بعض الأخبار أن الحسين لما سقط عن سرجه يوم الطف عفيرا بدمه رامقا بطرفه يستغيث فلا يغاث و يستجير فلا يجار بکت ملائکه السماء و قالوا: الهنا و سيدنا يفعل هذا کله بابن بنت نبيک و أنت بالمرصاد تنظر و ترى و أنت شديد الانتقام ۷ فأوحى الله عليهم يقول يا ملائکتی انظروا عن يمين العرش فينظرون فيمثل الله لهم شخص القائم المهدی فيرونه يصلی عن العرش راکعا و ساجدا فيقول يا ملائکتی سأنتقم لهذا بهذا، ثم يقول يا ملاکتی انی قتلت بثأر يحيى بن زکريا يا سبعين ألفا من بنی اسرائيل و سأقتل بثأر الحسين بن فاطمه الزهراء سبعين ألفا و سبعين ألفا من بنی أميه على يد القائم المهدی و لهم فی الآخره عذاب عظيم:الى أی عدل أم الى أی رأفه سواهم يؤم الظاعن المتحمللأهل العمی فيهم جلاء من العمی مع النصح لو أن النصيحه تقبلروی صاحب

زهره الكمال قال: لما خرج آدم عليه السلام من الجنه انحدر ببلده من بلاد الهند تسمى سر انديب و بقى يبكى على مصيبته مده طويله حتى نقل أنه ظهرت لمحاكيه و لم يبق لها لحم بفيه فمن عليه الملك الجليل بارسال جبرائيل فكشف له عن بصره حتى أراه ساق العرش فرأى أنوار ساطعه كالنجوم اللامعه [صفحه ۱۴۰] فتلاها و اذا هى محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من ولده عليهم‌السلام حصنا من دخله كان آمنا فقال: يا أخى جبرائيل هل خلق الله خلقا أكرم منى؟ قال نعم، قال: متى خلقوا؟ قال: قبل خلق السماوات و الأرضين و قبلك بألفى عام و لولاهم ما خلقك الله تعالى و هم من ولدك، فقال: اللهم يا من شرفت هذا الوالد على الولد اغفر لى خطيئتى؛ فغفر له. و روى صاحب در الثمين فى تفسير قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) انه رأى ساق العرش و الأسماء عليه فلقنه جبرائيل و قال له: قل يا حميد بحق محمد يا على بحق على يا فاطر بحق فاطمه يا محسن بحق الحسن يا قديم الاحسان بحق الحسين، فلما ذكرت الحسين عليه السلام سالت دموعه و انخشع قبله و قال يا أخى جبرائيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبى و تسيل عبرتى؟ قال جبرائيل: ولدك هذا يصاب بمصيبه و تقصر عندها المصائب فقال: يا أخى و ما هى؟ قال: يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر و لا معين و لو تراه يا آدم ينادى: وا عطشاه وا قله نصراه حتى يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان فلم يجبه أحد الا بالسيوف و شرب الحتوف فيذبح ذبح الشاه من قفاه و يكسب رحله أعداء و تشهر رؤوسهم هو و أنصاره فى البلدان و معهم النسوان سبق فى علم الواحد المنان، فبكى آدم جبرائيل بكاء الثكلى. و لله در من قال من الرجال:يا قتيلا بكاه آدم حقا و نعاه من السما جبريلو بكى الجنان و الملائك جمعا و أى عين دموعها لا تسيلو غدا الطير فى السماء ينادى آه وا سيداه اين المثيلو على الأطائب من أهل بيت الرسول فليبك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ مفلح الصيمرى

الى كم مصابيح الدجى ليس تطلع و حتام غيم الجو لا يتقشعلقد طبق الآفاق شرقا و غربها فلا ينجلى آنا و لا يتقطع [صفحه ۱۴۱] و أمطر فى كل البلاد صواعقا و هبت له ريح من الشر زعزعفلم ينج منهم غير من باع دينه و قال بما يرضى الضلوع و يقنعو لا عز الا من أتى بنميمه و لا ذل الا مؤون متورعمنازل أهل الجور فى كل بلده عمار و أهل العدل فى تلك بلقعيقولون فى أرض العراق مشعشع و هل بقعه الا و فيها مشعشعفلا فرق الا عجزهم و اقتداره و ظلمهم فيما يطيقون اشنعلقد صاقت الآفاق و ارتق الفضا فليس لأهل الدين فى الأرض موضعفهل عامر فى الأرض بل أو مفازه و ليس لها فى الظلم جمع مجمعو ما سن فيها الظلم الا عصابه تقول على آل النبى تجمعفأولهم نسل القحافى حبتر لئيم له فى اللؤم أصل و أوضعو تابعه ابن الصهاكى أدلم عتل زنيم فاجر متبدعاذا كان منسوبا لسبع... فهل عجب فيما يقول و يصنعو تابعه فى الظلم آل أميه تواطوا على ظلم الورى و أجمعوافلم يتركوا للدين أصلا يقله و لم يتركوا فرعا له يتفرعو قادوا عليا فى حمائل سيفه و كسر أسيافا لقوم و أضلعكسيف زبير ثم ضلع ابن ياسر و ضلع ابن مسعود و للصحف قطعاذا فعلوا هذا بأصحاب أحمد و قالوا لنا ان الصحابه أجمعواعلى حبتر ثم ارتضوه أميرهم فهل عاقل يرضى بهذا و يقنعو فاطمه الزهراء حازوا تراثها عنادا فجاءت حبترا تتشفعفقال أبوك المصطفى قال معلنا بأن أولى القربى من الارث يمنعوافقالت فهاتوا نحلتى و عطيتى فقالوا لها هل شاهد لك يسمعفقالت شهودى أذهب الرجس عنه لهم آيه التطهير ما فيه مدفعهم حيدر و ابناه مع أم أيمن فهل لك فى رد الشهاده مطمعفقال لها ظلما و كفرا و قسوه فلسنا بقول البعل و الابن نقنعفلما رأت تصميمه فى ضلاله و ليس عن العصيان أو الظلم يقلع [صفحه ۱۴۲] فقامت و أنت عند ذلك أنه يكاد لها صم الصفا يتصدعو تابعت الزفرات و النوح و البكا الى أن قضت لم يرق للطهر مدمعفيا عجبا من رده لشهودها و قول أناس ليس فى الكفر تطمعألم يفقهوا أقواله و فعاله ألم ينظروا يا ويلهم ثم يسمعوافهل رد الا من نفى الرجس عنهم ورد الذى قد جاء بالوحى يصدعيزكى اله العالمين و أحمد أناسا و يأتى نغل تيم و يمنعفتبا لها من أمه ضل سعيها توالى كفرا بالاله و تتبعو أعظم من كل الرزايا رزيه مصارع يوم الطف أدهى و اشنعبها لبس الدين الحنيفى خلعه من الذل لا

تبلی و لا تتقطعفما أنس لا أنس الحسین و رهطه و عترته بالطف ظلما تصرعو لم أنسه و الشمر من فوق رأسه یشهم صدرا و هو للعلم مجمعو لم أنس مظلوما ذبیحا من القنا و قد کان نور الله فی الأرض یلمعیقبله الهادی النبی بنحره و موضع تقبیل النبی یقطعاذا حز عضو منه نادی بجده و شمر علی تصمیمه لیس یرجعو میز عنه الر.س ظلما و قسوه و لا عینه تندو و لا القلب یخشعتزلزلت الأفلاک من کل جانب تکاد السما تنقض و الأرض تقلعو عرج جبرائیل ینوح بحرقه و یشجی أملاک السما و یفجعو ضبحت أملاک السماء و تناوحت طیور الفلا و الوحش و الجن أجمعو جئن کریمات الرسول حواسرا و لم یبق جیب لا یشق و یرقعتقبل جثمان الحسین سکینه و شمر لها بالسوط ضربا یقنعفیؤلمها السیلط فتلتجلی لعمتها من حیث بالضرب توجعتقول له یا شمر ویحک خلها اذا کان بالتقبیل ترضی و تقنعو ترفع صوتا أم کلثوم بالبکا و تشکو الی الله العلی و تضرعو تندب من عظم الرزیه جدها فلو جدنا ینظر الینا و یسمعأیا جدنا نشکو الیک أمیه فقد بالغوا فی ظلمنا و تبدعواأیا جدنا لو أن رأیت مصابنا لکنت تری أمرا الصخر یصدعأیا جدنا هذا الحسین معفرا علی الترب محزوز الوریدین مقطع [صفحه ۱۴۳] فجثمانه تحت الخیول و رأسه عنادا بأطراف الأسنه برقعأیا جدنا لم یترکوا من رجالنا کبیرا و لا طفلا علی الثدی یرضعأیا جدنا لم یترکوا لنسائنا خمارا و لا ثوبا و لم یبق برقعأیا جدنا سرنا عرایا حواسرا کأنا سبایا الروم بل نحن أوضعأیا جدنا لو أن ترانا أذله أساری الی أعدائنا نتضرعأیا جدنا شمر یبز قناعنا و یضربنا ضرب الاماء و یوجعأیا جدنا زین العباد مکبل علیل سقیم مدنف متوجعاذا کما رآنا حاسرات بلا غطا تکاد الحشا تنفت و الروح تنزعفیصرف عنا الوجه من غیر بغضه و یرنو الی الرأس الحسین فیجزعفما فعلت عاد کفعل أمیه و لکنهم آثار قوم تتبعفما قتل السبط الشهید و رهطه سوی أصلوا للظلم و القوم فرعواألا لعن الله الذین توازروا علی ظلم آل المصطفی و تجمعواأیا سادتی یا آل بیت محمد بکم مفلح مستعصم متمنعو أنتم ملاذی عند کل کریهه و أنتم له حصن منیع و مفزعاذا کنتم درعی و رمحی و منصلی فلا اختشی بأسا و لا أتروعبکم أتقی هول المهمات فی الدنا و أهوال روعات القیامه أدفعفدونکموها من محب و مبغض له کبد حری و قلب مفجعو لا طاقتی الا المدائح و الهجا و لیس بهذا عله القلب تنفعألا ساعه فیها أجرد صارما و أضرب هام القوم حتی یصرعفحینئذ یشفی الفؤاد و حزنه مقیم و لو لم یبق للقوم موضعفکبف و لو بالحر قسنا جمیعهم لزاد علیهم للریاحی اصبعأیا سادتی یا آل بیت محمد و یا من بهم یعطی الاله و یمنعألا فاقبلوا من عبدکم و محبکم قلیلا فان الحر یرضی و یقنعفان کان تقصیر بما قد أتیته فساحه غدری یا موالی مهیعفلست بقوال و لست بشاعر و لکن من فرط الأسی أتولع [صفحه ۱۴۴]

الباب ۳

اشاره

أیها الاخوان: کیف تخفی زفرات الأحزان؟ أم کیف تطفی لهبات الأشجان؟ أتراکم ما تعلمون ما جری علی سادات الزمان فی تلک الأماکن و الأوطان؟ قسما بالبیت العتیق لو فکر المؤمن فیما أصابهم من المحن لغدی روحه أن تخرج من البدن کیف لا و هم أنوار اللع فی أرضه و سمائه؛ و أصفیاء الله و أبناء أصفیائه؛ اجتروا علیهم فقطعوا منهم الأوصال و جدلوهم علی الرمال و جرعوهم کؤوس الحتوف بأرض الطفوف و أخذوا نساءهم سبایا علی أقتاب المطایا عرایا حفایا علی أیدی أهل العناد و أشر العباد أمر تکاد السماوات أن یتفطرن منه و تنشق الأرض و تخر الجبال هدا:و الله ما عاد بأعظم جرأه منهم و لا فعلت ثمود و تبعو ناداهم لما به حفوا معا زمرا و لم یک من لقاهم یجزعیا شر خلق الله ما من مسلم منکم له دین یکف و یردعحرم النبی تموت من حر الظما و الوحش فی ماء الشریعه یترعألکم طلائب عندنا تبغونها أم ما عرفتم ویلکم ما یصنعفیا لهف نفسی علی الکهول و الشبان، و یا تأسفی علی تلک الأجسام و الأبدان فیا لیتنی کنت ترابا لأقدامهم و خادما من جمله خدامهم. روی عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبی عبدالله علیه السلام کیف کانت ولاده فاطمه علیها السلام فقال نعم: ان خدیجه لما تزوج بها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هجرتها نساء مکه و کن لا

يدخلن الها و لا يسلمن عليها و لا يتركن امرأه تدخل اليها فاستوحشت خديجه لذلك فلما حملت بفاطمه كانت فاطمه تحدثها فى بطنها و تصبرها و كانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فدخل يوما فسمع خديجه تحدث فاطمه فقال لها: يا خديجه جبرائيل يبشرنى أنها ابتنى و أنها النسله الطاهره الميمونه و أن الله سيجعل نسلى منها و سيجعل من نسلها أئمه و يجعلهم خلفاء فى أرضه بعد انقضاء و حيه، فلم تزل خديجه عليها السلام على ذلك حتى حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش [صفحه ۱۴۵] و بنى هاشم أن تعالين لتلين منى ما تلى النساء من النساء فأرسلن اليها عصيتينا و لم تقلبى قولنا و تزوجت محمدا يتيم أبى طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء و لا نلى من أمرك شيئا فاغتمت خديجه عليها السلام لذلك فبينما هى كذلك اذ دخل عليها أربع نسوه سمر طوال كأنهن من نساء بنى هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت احداهن: لا تحزنى يا خديجه انا رسل ربك و نحن اخواتك: أنا ساره و هذه آسيه بنت مزاحم و هى رفيقتك فى الجنه و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلى منك ما تلى النساء من النساء فجلست واحده عن يمينها و أخرى عن يسارها و الثالثه بين يديها و الرابعه من خلفها فوضعت فاطمه عليها السلام طاهره مطهره فلما سقطت الى الأرض و لا فى غربها الا أشرقا فيه ذلك النور و دخل عشر من الحور العين كل واحده منهن معها طشت من الجنه و ابريق من الجنه و فى الابريق ماء من ماء الكوثر فتناولتها المرأه التى كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر و أخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن و أطيب ريحا من المسك و العنبر فلفتها بواحده و قنعتها بالثانيه ث استنطقتها فنطقت فاطمه عليها السلام بالشهادتين فقالت: أشهد أن لا اله الا الله و أن أبى محمد رسول الله سيد الأنبياء و أن لعلى سيد الأوصياء و ولدى ساده الأسباط ثم سلمت عليهن واحده و سمت كل واحده باسمها و أقبلن يصضحكن اليها و تباشرت الحور العين و بشر أهل السماء بعضهم بعضا بولاده فاطمه وحدث فى السماء نور زاهر زكيه ميمونه بورك فيها و فى نسلها فتناولتها فرحه مستبشره و ألقمتها ثديها فدر عليها و كانت فاطمه تنمو فى اليوم كما ينمو الصبى فى الشهر و فى الشهر كما ينمو الصبى فى السنه.و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين و أنها لتقوم فى محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك منت الملائكه المقربين و ينادونها بما نادت به الملائكه مريم فيقولون يا فاطزمه: ان الله اصطفاك و طهرك على نساء العالمين، ثم يلتفت الى على عليه السلام فيقول له: يا على فاطمه بضعه منى و هى نور عينى و ثمره فؤادى يسوءنى ما ساءها [صفحه ۱۴۶] و يسرنى ما سرها و انها أول من يلحقنى من أهل بيتى فأحسن اليها بعدى:يا نفس ان تتلقى صبرا فقد ظلمت بنت النبى رسول الله و ابناهاتلك التى أحمد المختار والدها و جبرائيل أمين الله رباهاالله طهرها من كل فاحشه من كل ريب و زكاها و صفاهافهذا يا اخوان الدين ما وصل الينا فى ولاده بنت سيد المرسلين، و أما ولاده الحسين بن على عليهما السلام فقد روى فيها عن ابن عباس قال: لما أراد الله أن يهب لفاطمه الزهراء و كان فى رجب فى اثنى عشر ليله خلت منه، فلما وقعت فى طلقها أوحى الله عزوجل الى (لعيا) و هى حوراء من الجنه و أهل الجنان اذا أرادوا أن ينظروا الى شيء حسن نظروا الى لعيا، قال: و لها غرفه مكلله بأنواع الجواهر و المرجان و قصر لعيا أعلا من تلك القصور و من كل القصور فى الجنه اذا أشرفت على الجنه نظرت جميع ما فيها و أضاءت الجنه من ضوء خدها و جبينها فأوحى الله اليها أن اهبطى الى دار الدنيا الى بنت حبيبى محمد فآنسى لها فأوحى الله الى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنه و زينها كرامه لمولود يولد فى دار الدنيا و أوحى الى جيرائيل و ميكائيل و اسرافيل أن اهبطوا الى الأرض فى قنديل من الملائكه، قال ابن عباس: و القنديل ألف ألف ملك فبينما هبطوا من سماء الى سماء اذا فى السماء الرابعه ملك يقال له (صلصائيل) له سبعون ألف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب و هو شاخص نحو العرش لأنه ذكر فى نفسه فقال: ترى الله يعلم ما فى قرار هذا البحر و ما يسير فى ظلمه الليل وضوء النهار؟ فعلم الله تعالى فى نفسى فأوحى الله اليه أن أقم مكانك لا تركع و لا تسجد عقوبه لك لما فكرت، قال: فهبطت لعيا على فاطمه و قالت لها: بخير و لحق فاطمه الحياء من لعيا لم تدرى ما تفرش لها فبينما هى متفكره اذ هبطت حوراء من الجنه و معها درنوك من درانيك الجنه فبسطته فى منزل فاطمه فجلست عليه لعيا ثم أن فاطمه عليها السلام ولدت الحسين عليه السلام فى وقت الفجر فقبلته لعيا و قطعت سرته و نشفته بمنديل من [صفحه ۱۴۷] مناديل الجنه و قبلت عينيه و تفلت فى فيه و قالت له:

بارک الله فیک من مولود و بارک فی والـدیک، و هنأت الملائکه جبرائیل و هنأ جبرائیل محمدا سبعه أیام بلیالیها فلما کان فی الیون السابع قال جبرائیل: یا محمـد آتنا بابنک هـذا حتی نراه قال: فـدخل النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم علی فاطمه فأخذ الحسـین و هو ملفوف بقطعه صوف صـفراء فـأتی به الی جبرائیـل فحله و قبله بین عینیه و تفـل فی فیه و قـال؟ بارک الله فیک من مولود و بارک فی والدیک یا صریع کربلاء و نظر الی الحسین و بکی و بکی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و بکت الملائکه و قال جبرائیل اقرأ فاطمه ابنتک السـلام و قل لها: تسـمیه الحسـین فقـد سـماه الله جل اسـمه و انما سـمی الحسـین لأنه لم یکن فی زمانه أحسن منه وجها، فقال رسول الله یا جبرائیل: تهنینی و تبکی؟ قال نعم یا محمد آجرک الله فی مولودک هذا، فقال یا حبیبی جبرائیل و من یقتله؟ قال شراذمه من أمتـک یرجون شـفاعتک لاـ أنـالهم الله ذلـک فقال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم: خابت أمه قتلت ابن بنت نبیها، قال جبرائیل خابت ثم خابت من رحمه الله السـلام و قال لها: یا بینه سـمیه الحسـین فقـد سـماه الله الحسـین؛ فقالت من مولودی السـلام و الیه یعود السلام و السلام علی جبرائیل، و هنأما النبی و بکی فقالت: یا ابتاه تهنئنی و تبکی قال نعم یا بنیه آجرک الله فی مولودک هذا فشهقت شهقه و أخـذت فی البکاء و ساعـدتها لعیا و وصائفها و قالت: یا ابتاه من یقل ولدی و قره عینی و ثمره فؤادی؟ قال: شـراذمه من أمتی یرجون شـفاعتی لاـ أنالهم الله ذلک، قالت فاطمه: خابت أمه قتلت ابن بنت نبیها، قالت لعیا: خابت ثم خابت من رحمه الله و خابت فی عـذابه؛ یـا أبتاه اقرىء جبرائیل عنی السـلام و قل له فی أی موضع یقتل قال فی موضع یقال له کربلاء فاذا نادی الحسـین لم یجبه أحد منهم فعلی القاعـد من نصـرته لعنه الله و الملاـئکه و الناس أجمعین، ألا أنه لن یقتل حتی یخرج من صـلبه تسـعه من الأئمه ثم سـماهم بأسمائهم الی آخرهم و هو الذی یخرج آخر الزمان مع عیسی بن مریم، فهؤلاء مصابیح الرحمن و عروه الاسلام محبهم یدخل الجنه و منغضـهم یـدخل النـار، قـال و عرج جبرائیـل و عرج الملائکه و عرجت لعیا فبقی الملک صـلصائیل فقال: یا حبیبی أقامت القیامه علی أهل [صفحه ۱۴۸] الأرض؟ قال: لا، و لکن هبطنا الی الأرض فهنئنا محمدا بولده الحسین، قال حبیبی جبرائیل: فاهبط الی الأرض فقل له یا محمـد اشـفع الی ربک فی الرضا عنی فانک صاحب الشـفاعه، قال: فقام النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم وء دعا بالحسـین علیه السـلام فرفعه بکلتا یدیه الی السـماء و قال: اللهم بحق مولودی هذا علیک الا رضیت علی الملک، فاذا النداء من قبل العرش: یا محمد قـد فعلت و قـدرک کبیر عظیم. قال ابن عباس: و الذی بعث محمدا بالحق نبیا أن صـلصائیل یفخر علی الملائکه أنه عتیق الحسـین؛ و لعیـا تفخر علی الحور العین بأنها قابله الحسـین. فیا اخوانی: یحق لمن فارقته ساداته الـذین بهم سـعادته و لم یتکن من الوصول الیهم و لبذل نفسه فی الجهاد بین یدیهم أن تسـیل دموعه الهاطله و تزید حرقته المواصـله و یواصل النوح بالعویل لا سـیما لو کان بذاک رضا الجلیـل، فنوحوا یـا اخوانی علی سـاداتکم الکرام و تمثلوا مـا أصـابهم البـاکون و علی مثلهم تـذرف الـدوع من العیون، أو لاـ تکونون کبعض ماذیحهم حیث عرته الأحزان و تتابعت علیه الأشجان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ لابن المتوج

ألا نوحوا و ضـجوا بالبکاء علی السـبط الشـهید بکربلاءألا نوحوا بکسب الـدمع حزنا علیه و امزجوه بالـدماءألا نوحوا علی من قد بکاه رسول الله خیر الأنبیاءألا نوحوا علی من قـد بکاه علی الطهر خیر الأوصـیاءألا نوحوا علی من قد بکته حبیبه أحمد ست النساءألا نوحوا علی من قد بکاه لعظم الشجو أملاک السماءألا نوحوا علی قمر منیر عراه الخسف من بعد الضیاءألا نوحوا علی غصن رطیب ذوی بعد النظاره و البهاءألا نوحوا لخامس آل طه و یاسـین و أصـحاب العباءألا نوحوا علی شزف القوافی و متخره المرائی و الثناءألا نوحوا علیه و قد أحاطت به خیل البغاء الأشـقیاء [صـفحه ۱۴۹] اذا أقبـل واعظا فیهم خطیبا و بالغ فی النصـیحه و الـدعاءألا یا قوم أنشـدکم فردوا جوابی هل یحل لکم دمائیوجـدی أحمـد و أبی علی و أمی فاطم ست النسافقالوا هل نطقت بقول صـدق و قـد أخبرت بالحق السواءو لکن قـد أمرنـا لاـ نخلی سبیلـک أو تبـایع بالوفـاءو الاـ بـالقواضب و العوالی نجرعکم بها غصـص الظماءفقال أبالقتال تخوفونی و هل تخشی الأسود من الظباءفناوا للقتال معا و نادی أخیل الله هبی للقاءفکافحهم علی غصص الی أن أبادوا ناصریه ذوی الوفاءو صادفحهم

بمهجته الی أن أتاه سهم أشقی الأشقیاءفخر و بادر الملعون شمر و حز وریده بعد ارتقاءو علا رأسه فی رأس رمح و خلی الجسم شلوا یالعراءو مالوا فی الخیام فحرقوها و عاثوا فی الـذراری و النساءو ساقوا الطاهرات مهتکات علس قتب الحمال بلا و طاءألا یا آل یاسـین فؤادی لـذکری مصـابکم حلف الضـناءفأنتم عـدتی لی فی یوم معـادی اذا حشـر الخلائق للجزاءو ما أرجو لآخرتی سواکم و حاشا أن یخیب بکم رجائیأنا ابن متوج توجتمونی بتاج الفخر طرا و البهاءصـلاه الخلق و الخلاق تتری علیکم بالصباح و بالسماءو لعنته علی قوم أباحوا دماءکم بظلم و افتراء [صفحه ۱۵۰]

فی الیوم الرابع من عشر المحرم

اشاره

و فیه أبواب

الباب ۱

اشاره

تفکروا أیهـا الاـخوان: فی أهـل الظلم و العـدوان؛ کیف حملتهم الأحقـاد و الغـل الکامل فی الفؤاد علی انتهاک حرمه الرسول و ذریه الزهراء البتول فصـرعوهم علی الرمـال و لم یراقبوا الکبیر المتعـال و لاـ بمـا قیـل و قـال بـل رفعوا رؤوس آل النبی علی الرماح و ترکوا أجسادهم شابحه تسـفی علیها الرمال، فهم ما بین قتیل یجری منه الصدید و أسیر بالحدید، و امرأه تحن، و مرسض یئن، و سبایا کسبی العبیـد، یقـادون بالعنف الی یزیـد کأنهم أساری بنی الأصـفر و لیسوا من ذریه النبی المطهر:قلیل لهـذا الرزء تکویر شمسـها و ان تفطر السـبع الشداد له قطرامصاب بکت منه السـماء و أهلها و أشقت به الشم الرعان علی المسریو خطب جلیل قلیل حین حلوله لدمع رسول الله من عینه أجریلبیک بنو الاسـلام طرا علیهم کما بکت الآیات و المله الغراحملتهم الـدنیا الـدینه علی قتل العتره النبویه. و قد ورد فی الخبر عن سادات البشـر حبها من أعظم الأخطار الموجبه للسـخط و دخول النار. و فی الحـدیث القدسـی: لو صـلی عبـدی صـلاه أهل السماوات و أهل الأرضین و صام صیام أهل السماوات و أهل الأرضین و حج حجیج أهل السماوات و أهل الأرضین [صفحه ۱۵۱] و طوی عن أکل الطعام مثل الملائکه المقربین ثم أری فی قلبه من حب الدنیا ذره أو من سـمعتها أو من رئاسـتها أو من محمدتها أو من حلیتها أو من زینتها أدنی من ذره فانه لا یجاورنی فی دار کرامتی، و لأنزعن من قبله محبتی و ل؟ظلمن قلبه حتی ینسی ذکری حتی لا أذیقه رحمتی یوم القیـامه. و فی الخبر عن الصادق علیه السـلام قال: اذا کان یوم القیامه یمر رسول الله بشـفیر جهنم و معه علی بن أبی طالب و الحسن و الحسـین علیهمالسـلام فیراهم المختار و هو یومئذ فی النار فینادی بصوت عال یا شفیع المذنبین أنقذنی من النار فلم یجبه، فینـادی یا علی أغثنی من النار فلم یجبه، فینادی: یا حسن یا سـید شـباب أهل الجنه أدرکنی فلم یجبه، فینادی: یا حسـین یا سـید الشهداء أنا الذی قتلت أعداءک و أخذت لک بالنأر أنفذنی من النار؛ فیقول النبی: یا حسین ان المختار قد احتج علیک بأخذ الثأر من أعـدائک فأنقـذه من النـار، قـال: فینتفض الحسـین علیه السـلام سـریعا کـالبرق الخاطف و یخرجه من النار و یغمسه فی نهر الحیوان و یدخله الجنه مع الأخیار ببرکه النبی المختار، فسـئل الصادق یا بن رسول الله فلم أدخل المختار النار و هو من الأخیار و الشیعه الأبرار و أفضـل الأنصار لأهل بیت النبی المختار؟ فقال علیه السـلام: ان المختار کان یحب السـلطنه و کان یحب الـدنیا و زینتها و زخرفها و ان حب الدنیا رأس کل خطیئه لأن رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم قال: و الذی بعثنی بالحق نبیا لو أن جبرائیل أو میکائیل کان فی قلبهمـا ذره من حب الـدنیا لأکبهمـا الله علی وجوههمـا فی نار جهنم؛ فنزهوا أیها الاخوان أنفسـکم عن الراکعون الی الـدنیا و ایاکم و طلب الرئاسه و اللعلیا فانها دار لا یدوم فیها نعیم و لم یبق أحد من شرها سلیم و کیف یرضی العاقل بالدنیا دار بعد آل الرسول و یلاله

الطاهره البتول، هده و الله دار غدرت بمواليها فلا خير و الله فيها الا من اتخذ فيها الزاد ليوم المعاد، و لعمرى لا عمل فيها أفضل من موالاه الآل الدافعه لتلك الأهوال يوم الحشر و المآل:هم الساده الأطهار آل محمد هم الدين و الدنيا لمن يتعقلهم الطور و الأعراف و النور و الضحى و ياسين و الأحقاف و المترملمهابط وحى الله فى حجراتهم و تبيان برهان الكتاب المنزل [صفحه ۱۵۲] فما مثلهم فى الكون ان عد مفخر أعد نظرا يا صاح ان كنت تعقلخلت منهم أرض العقيق و عطلت منازل آيات بها الوحى ينزلمنازل تنزيل بها الحزن قد ثوى و مجلس أنس قد خلا منه نزلحدا بهم حادى المنايا معجلا و سارت بهم عنفا على الابن نزلأصابتهم أيدى المصائب فاغتدوا أمائيل فى الدنيا لمن يتمثلفما منهم الا قتيل و هالك بسم و مذبوح و ذاك مكبلعلى مثلهم فلبيك بالمدى المدى و يذرف دمعا كالمسيل مسبلروى عن على بن عاصم الكوفى الأعمى قال: دخلت على سيدى و مولاى الحسن العسكرى عليه السلام فسلمت عليه فرد على السلام و قال: كرحبا بك يا ابن عاصم اجلس مكانك هنيئا لك يا بن عاصم أتدرى ما تحت قدميك؟ فقلت: يا مولاى انى أرى تحت قدمى هذا البساط كرم الله وجه صاحبه؛ فقال لى يا بن عاصم اعلم أنك على بساط جلس عليه كثير من النبيين و المرسلين، فقلت يا سيدى ليتنى لا أفارقك ما دمت فى دار الدنيا ثم قلت فى قلبى ليتنى أرى هذا البساط، فعلم الامام ما فى ضميرى فقال أدن منى فدنوت منه فمسح يده على وجهى فصرت باذن الله، ثم قال لى: هذا قدم أبينا آدم و هذا أثر هابيل و هذا أثر شيث و هذا أثر ادريس و هذا أثر هود و هذا أثر صالح و هذا أثر لقمان و هذا أثر ابراهيم و هذا أثر لوط و هذا أثر شعيب و هذا أثر موسى و هذا أثر داود و هذا أثر سليمان و هذا أثر الخضر و هذا أثر دانيال و هذا أثر ذى القرنين الاسكندر و هذا أثر عدنان و هذا أثر جدى على بن أبى طالب، قال على بن عاصم فأوهيت على الأقدام كلها و قلبتها و قبلت يد الامام العسكرى عليه السلام و قلت له: يا سيدى انى عاجزا عن نصرتكم بيدى و ليس أملك غير موالاتكم و البراءه من أعدائكم و اللعن لهم فى خلوتى فكيف حالى يا سيدى؟ فقال حدثنى أبى عن جدى عن رسول الله قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت و لعن فى خلواته أعداءنا بلغ الله صوته الى جميع الملائكه فكلما لعن أحدكم أعداءنا ساعدته الملائكه و لعنوا من لا يلعنهم، فاذا بلغ صوته الى الملائكه استغفروا له [صفحه ۱۵۳] و أثنوا عليه و قالوا: اللهم صل على روح عبدك هذا الذى بذل فى نصره أوليائه جهده و لو قدر على أكثر من ذلك لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتى انى قد أجبب دعاءكم فى عبدى هذا و سمعت نداءكم و صليت على روحه مع أرواح الأبرار و جعلته من المصطفين الأخيار. و كذلك قال على بن أبى طالب عليه السلام لأصحابه الذين كانوا معه لما غصبت الخلافه منه حيث قال: يا أصحابى الزموا بيوتكم و اصبروا على البلاء و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم و أهواء ألسنتكم و لا تستعجلوا بما يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه و هو على معرفه من حق ربه و حق نبيه و حق آل نبيه كان كمن مات شهعيدا أو أجره على الله و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله و قامت النيه مقام صلاته و جهاده بسيفه و يده و ان كل شىء أجلا و انتهاء، فيا اخوتى لله در الشيعه المخلصين و الاتباع المتقين و أهل الولايه أجمعين الذين بذلوا قلوبهم فى المحبه و ايتعملوها فى الموده و المسبه. روى فى الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه و آله و سلم أنه كان يقول للحسن و الحسين: أنتما زينه عرش الرحمن أنتما اللؤلؤه و المرجان فقيل له: يا رسول الله و كيف ذلك و كيف يكونان تزيين عرش الرحمن؟ فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم اذا كان يوم القيامه يزين عرش رب العالمين بكل زينه ثم يؤتى بمنبرين من نور كل منبر طوله مائه ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الآخر عن يسار العرش، ثم يؤتى بالحسن و الحسين عليهما السلام فيقف الحسن على أحدهما و الحسين على الآخر يزين الرب تبارك و تعالى بهما عرشه كما تزين المرأه قرطاها ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم: و يوضع يوم القيامه منابر تحت العرش لشيعتى و لشيعه أهل بيتى المخلصين فى ولايتنا؛ فيقول الله عزوجل هلموا يا عبادى الى لأنشر عليكم كرامتى فقد أوذيتم فى دار الدنيا، و قال أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: أنا الشجره و فاطمه فرعها و على لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها و شيعتنا أهل البيت أوراقها قد أفلح من تمسك بهذه الشجره. و فى الخبر أيضا عنه عليه السلام أنه قال: يدخل الجنه من أمتى سبعون ألفا بلا حساب عليهم و لا عذاب يصل اليهم، ثم التفت الى على عليه السلام فقال شيعتك هم أنت امامهم، و عن أبى عبدالله عليه السلام قال: اذا بلغت نفس المؤمن الحنجره و أهوى ملك الموت

بیده الیها یری قره عین یقال له أنظر عن یمینک فیری رسول الله [صفحه ۱۵۴] و علیا و فاطمه و الحسن و الحسین فیقولون له: الینا الی الجنه و الله لو بلغت روح عدونا الی صدره و أهوی ملک الموت بیده الیها لا بد أن یقال أنظر عن یسارک فیری منکرا و نکیرا یهددانه بالعذاب نعوذ بالله منه:مناقبهم بین الوری مستنیره لها غرر مجلوه و حجولمناقب جلت أن یحاط بحصرها نمتها فروع قد زکت و أصولمناقب وحی الله أثبتها لهم بما قام منه شاهد و دلیلمناقب من خلق النبی و خلقه ظهرت فما یغتالهن أفولأمولای آمالی تؤمل نصرکم و قلبی الیکم بالولاء یمیلو قد طال عمر الصبر فی أخذ ثارکم کما آن للظلم المقیم رحیلمتی یشتفی حر الغلیل و یشتفی فؤاد بآلام المثاب علیلو یجبر هذا الکسر فی ظل دوله لها النصر جند و الأمان دلیلهنالک یضحی دین آل محمد عزیزا و یمسی الکفر و هو ذلیلو یطوی بساط الحزن بعد کآبه و تنشر نشرا للهناء ذیولفیا آل طه الطاهرین رجوتکم لیوم به فصل الخطاب طویلأقیلوا اعثاری یوم فقری و فاقتی فظهری بأعباء الذنوب ثقیلفیا اخوانی: دعوا التشاغل عنکم بالأهل و الأوطان و الأتراب و الأخدان تفکروا فیما أثاب سادات الزمان الذین تم لکم بهم الایمان و استحققتهم بموالاتهم دخول الجنان و رضاء الرحمن، فعلی الأطائب من أهل بیت الرسول فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون، أو لا تکونون کبعض ماديحهم حیث عرته الأحزان و تتابعت علیه الأشجان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ للشیخ الخلیعی

یا عین لا لخو الربع و الدمن باکی الرزایا سوی الباکی علی السکنو آسی بنی الهدی فیما أصیبت به و ساعدی البعضه الزهراء علی الحزنو قابلیها بأرض الطف صارخه علی القتیل الغریب النازح الوطن [صفحه ۱۵۵] تشکو الی الله و الأملاک محدقه بالعرض تستصرخ المولی أبا حسنمن حولها مریم العذراء و آسیه تکرر النوح بالتذکار و الحزنو النوح من نادبات الجن مرتفع و قلبها موجع بالکثل و المحنلهفی علی قول مولاتی و د نظرت شلو الحسین بلا غسل و لا کفنملقی علی الأرض عاری الجسم منعفر الخدین مختضب الأوداج الذقنلهفی علی زینب حری مجرده مسلوبه تستر الأکتاف بالردنتقول یا واحدی من لی اذا نزلت بی الحوادث یحمینی و یکفینیلهفی علی فاطم الصغری مقرحه بالدمع أجفانها مسلوبه الوسنتدعو الی زینب یا عمتا سلب العلج القناع لیسبینی و یهتکنیفرمت أستر وجهی عند رؤیته فظل یشتمنی عمدا و یضربنیأین الحماه و أین الناصرون لنا وا خیبتی جار دهری و اعتدی زمنیلهفی علی السید السجاد معتقلا فی أسرهم مستذلا ناحل البدناذا شکا اسمعوه قبح شمتهم و ان و نی قنعوه فاضل الرسنوا حسرتاه لکریم السبط مشتهرا کالبدر یشرق فوق الدل و اللدنفیا لها محنه عمت مصیبتها و یا لها حسره فی قلب ذی شجنیهنی یزید برأس طال ما رشف المختار من ثغره تقبیل مفتتنو تستحث بنات المصطفی ذللا علی المطایا الی الأطراف و المدنقد قابلونا بنو حرب بما صنعوا و لا شفوا غلل الأحقاد و الضغنبفعلهم کفروا فینا و اعتقدوا أن لا جزاء علی قبح و لا حسنمضوا علی سنن الماضین و ارتکبوا نهج الضلال و مالوا عن هدی السننکأننی بالبتول الطهر واقفه فی الحشر تشکو الی الرحمن ذی المنتأتی و قد ضمخت ثوب الحسین دما من نحره و هی تبدی الحزن فی حزنتدعو الا ابن مسمومی و یا أسفی علی قتیلی و یا کربی و یا حزنییا رب من نوزعت میراث والدها مثلی و من طولبت بالحقد و الاحنو من تری جرعت فی ولدها غصص کما ابن مرجانه الملعون جرعنیو من تری کذبت قلبی و قد علموا أن الاله من الأرجاس طهرنیو هل لبنت نبی أضرمت شغل کما أطیف به بیتی لیحرقنی [صفحه ۱۵۶] خرجت أطلب للأطفال بلغتهم دفعنی ظالمی عنها و دافعنیرب انتصف لی ممن خان عهدک فی ولدی و ممن زوی ارثی فأرفقرنیو تستغیث أمام العرش ساجده و المصطفی واقف و الدمع کالمزنفییرز الأمر أنی قد سمعت و قد نقمت ممن عصی أمری و خالفنیأعظم بها و منادی الحشر یسمع بآلصوت ارفیع لدیها کل ذی أذنغضوا العیون فخاتون القیامه قد جاءت لتشفع فیمن بالولاء کنیمن کل محترق من عظم فجعتها بکی و ساعدها بالمدمع و الهتنیا سادتی الهادی النبی و من أخلصت و دی لهم فی السر و العلنعرفتکم بدلیل العقل و النظر المهدی فلم أخش کید الجاهل اللکنیظفرت بالکنز فی علم الیقین فلم أخش اعتراضا لدی شک ینازعنیفلست آسی علی من ظل یبعدنی بالقرب

منكم و من بالغت ترحمنيو اننى أرتجى أن سوف يلطف بى ربى فيصفح عن جرمى و يرحمنيو أن فاطمه الزهراء تشفع لى و المرتضى لجنان الخلد يقسمنيفاز الخليعى كل الفوز و اتضحت بكم له سبل الارشاد و السنن

الباب ۲

اشاره

أيها المؤمنون الأخيار: لاـ تبخلوا بالدمع الغزار على عتره النبى المختار، ألا تحبون أن يغفر الله لكم و يجزل لديه ثوابكم؟ أليس هم شفعاؤكم يوم المعاد اذا وقفتم بين يدى رب العباد؟ أليس هم العده لكم بكل شده؟ أليس بهم تحط الأوزار؟ أليس هم الجنان الواقيه من النار؟ فمن بخل منكم عليه باثاره الأحزان و الأشجان فعلى نفسه بخل و لقدر مواليه و ساداته حقر و جهل؛ أيبكى الباكون منكم على الأهل و الأولاد و الآباء و الأجداد فيا عجبا لمن أساء اليهم و ظلمهم و قصر فى حقم! و ما أكرمهم! و ما ارتكب منهم ما يوجب السخط العظيم و العدل عن النهج القويم و الصراط المستقيم: (أمر تكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخر الجبال هدا):ان كنت فى شك فسل عن حالهم سنن الرسول و محكم التنزيلفهناك أعدل شاهد لذوى النهى و بيان فضلهم على التفصيل [صفحه ۱۵۷] و وصيه سبقت لأحمد فيهم جاءت اليه على يدى جبرائيلروى عن أم سلمه: أن الحسن و الحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان عنده جبرائيل عليه السلام فجعلا يدوران حوله يشبهانه بديحه الكلبى فجعل جبرائيل يومى بيده نحو السماء كالمتناول شيئا فاذا بيد جبرائيل تفاحه و سفر جله و رمانه فناولهما الجميع فتهللت وجوههما فرحا وسيعا الى جدهما فقبلهما و قال لهما: اذهبا الى منزلكما و ابدءوا بأبيكما ففعلا كما أمرهما جدهما و لم يأكلوا نها شيئا حتى جاء النبى اليهم فجلسوا جميعا و أكلوا حتى شبعوا و لم يزالوا يأكلون من ذلك السفرجل و التفاح و الرمان و هو يرجع كما كان أولا حتى قبض النبى صلى الله عليه و آله و سلم و لم يلحقه التغيير و النقصان فى مده أيام حياه فاطمه عليها السلام. قال الحسين عليه السلام: فلما توفيت أمى فاطمه فقدنا الرمان و بقى التفاح و السفرجل أيام حياه أبى، فلما استشهد أبى على بن أبى طالب عليه السلام فقدنا السفرجل و بقى التفاح على الى وقت منعت فيه شرب الماء فكنت أشمها اذا عطشت فيسكن لهيب عطشى، فلما دنا أجلى رأيتها قد تغيرت فأيقنت بالفناء. قال على بن الحسين سمعت أبى يقول ذلك قبل مقتله بساعه فلما قضى نحبه و جد ريح التفاح فى مصرعه فالتمست التفاحه فلم أجد لها أثرا فبقى ريحها بعد مقتله عليه السلام و لقد زرت قبره فشممت منه رائحه التفاح تفوح من قبره صلوات الله عليه فمن أراد ذلك من شيعتنا الصالحين الزائرين قبر الحسين فيلتمس ذلك فى أوقات السحر فانه يجد رائحه التفاح عند قبر الحسين ان كان مخلصا مواليا صادقا و عن الصادق عليه السلام: أن جبرائيل نزل الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا محمد: ان الله يقرؤك السلام و يبشرك بمولود من ابنتك فاطمه الزهراء عليها السلام و تقتله أمتك من بعدك؛ فقال يا جبرائيل: قل لربى لا حاجه لى فى مولد يولد من فاطمه و تقتله أمتى من بعدى، قال: فعرج جبرائيل عليه السلام الى السماء فى أسرع من طرفه عين ثم هبط و قال: يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام و يبشرك أنه جاعل فى ذريته الأمانه و الولايه و الوصيه، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم رضيت بذلك، ثم أرسل النبى الى ابنته فاطمه عليها السلام يقول ان الله يبشرك بمولود يولد منك و تقتله أمتى من بعدى فجزعت فاطمه و أرسلت اليه تقول: لا حاجه لى فى مولود يولد منى و تقتله أمتك من بعدنا، فأرسل اليها يقول: ان الله [صفحه ۱۵۸] جاعل من ذريته الامامه و الولايه و الوصيه، فأرسلت اليه تقول: انى قد رضيت (فحملته كرها و وضعته كرها و فصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنه قال: رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والدى و أن أعمل صالحا ترضاه و اصلح لى فى ذريتى) فكانت ذريته كلهم أئمه فهذه الآيه نزلت فى شأن الحسين. و روى أن الحسين لم يرضع من ثدى فاطمه شيئا و لا رضع من انثى لبنا و لكنه كان يؤتى به الى جده رسول الله فيضع ابهامه فى فيه فيمص منها لبنا يكفيه و يغذيه يومين أو ثلاثه أيام؛ فنبت لحم الحسين من لحم رسول

الله صلى الله عليه و آله و سلم و دمه من دمه و عظمه من عظمه و مخه من مخه و شعره من شعره و لم يولد مولود لسته أشهر الا عيسى بن مريم و الحسين بن فاطمه عليهماالسلام. و فى خبر آخر أن فاطمه عليها السلام لما اغتسلت بعدما ولدت الحسين جف لبنها فطلب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرضعه فلم يجد له مرضعه فكان يأتيه الحسين مع أم سلمه فيلقمه ابهامه فيمصه و يجعل الله له من ابهام النبى رزقا يغذى به بقدره الله تعالى. و فى خبر آخر بل كان رسول الله يدخل لسانه فى فم الحسين فيغره كما يغر الطير فرخه فيجعل الله له فى ذلك رزقا بقدره الله تعالى ففعل ذلك به أربعين يوما و ليله، فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.أيقتل ظمآنا حسين بكربلا و فى كل عضو من أنامله بحرو والده الساقى على الحوض فى غد و فاطمه ماء الفرات لها مهرفوا لهف نفسى للحسين و ما جنى عليه غداه الطف فى حربه شمرسنان سنان خارق منه فى الحشا و صارم شمر فى الوريد له شمرتجر عليه العاصفات ذيولها و من نسج أيدى الصافنات له طمرفيا لك مقتولا بكته السماء دما فمغبر وجه الأرض بالدم محمرمصابكم يا آل طه مصيبه و رزء على الاسلام أحدثه الكفرحكى عبدالله بن اعباس قال؛ جاءنى رجل من بنى أميه فقال: أريد أن أسألك عن سؤال فقلت له سل عما تريد، فقال لى: يا عبدالله ما تقول فى دم البعوضه هل ينقض الوضوء أم لا؟ و هل هو طاهر أم نجس؟ فقلت له: ثكلتك أمك يا عديم الرأى تسأل عن دم البعوضه فلم لا سألت عن دم الحسين ابن بنت [صفحه ۱۵۹] رسول الله سفكنم دمه و قطعتم لحمه و كسرتم عظمه و قتلتم أولاده و أطفاله و أنصاره و سبيتم حريمه و منعتموه من شرب الماء؟ ألا لعنه الله على الظالمين، ثم التفت عبدالله الى جلسائه و قال: انظروا الى هذا اللعين كيف يسألنى عن دم البعوضه و لا يخاف أن يسأله عن دم الحسين ابن بنت رسول الله، ثم قال لأصحابه: و الله انى سمعت ريحانتاى فى الدنيا و هما منى و أنا منهما أحب الله من أحبهما و أبغض الله من ابغضهما و آذى الله من آذاهما و وصل الله من وصلهما و قطع الله من قطعهما فانهما ابناى و سبطاى و قرتا عينى و سيدى شباب أهل الجنه من الخلق أجمعين، فقلت يا رسول الله أى أهل بيتك أحب اليك؟ فقال: الحسن و الحسين أحب الناس الى و كان يقول صلى الله عليه و آله و سلم: يا فاطمه أدعى لى من ابنى فيأتيان اليه فيضمهما اليه و يشمهما و يقبلهما و يقول: أحب الله من أحب الحسن و الحسين و من أحب ذريتهما فمن أحبهم لم تمس جسده نار جهنم و لو كنت ذنوبه بعدد رمل عالج الا أن يكون له ذنب يخرجه عن الايمان. و عن الأوزاعى عن عبدالله بن شداد عن أم الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله، فقالت: يا رسول الله رأيت البارحه حلما منكرا شديدا قال و ما هو يا أم الفضل؟ قالت: رأيت كأن قطعه من جسدك قطعت و وضعت فى حجرى، فقال رسول الله: يا أم الفضل ستلد ابتنى فاطمه غلاما فتكون تربيته فى حجرك، فقالت: فولدت فاطمه الحسين و كان كما قال رسول الله فربيته فى حجرى، فدخلت به يوما على النبى فوضعته فى حجره، ثم حانت منى التفاته فاذا عينا رسول الله تهرتان بالدموع فقلت بأبى أنت و أمى يا رسول الله ما لك تبكى؟ فقال: أتانى جبرائيل أخى و أخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا و أتانى بقبضه من تربه حمراء فارانيها. و من طرقهم: ان عيسى ابن مريم عليه السلام مر بكربلاء فرأى عده من الظباء هناك مجتمعه فأقبلت اليه و هى تبكى و انه جلس و جلس الحواريون فبكى و أبكى الحواريين و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى؟ فقالوا: يا روح الله و كلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أى أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ لرسول أحمد و فرخ الخيره الطاهره البتول شبيهه أمى و يلحد فيها و هى أطيب من المسك لأنها طيبه الفرخ المستشهد و هكذا تكون الأنبياء و أولاد الأنبياء عليهمالسلام و هذه الظباء [صفحه ۱۶۰] تكلمنى و تقول: انها ترعى فى هذه الأرض شوقا الى تربه الفرخ المبارك و زعمت أنها آمنه فى هذه الأرض ثم ضرب بيده الى تلك الظباء فشمها و قال: اللهم ابقها حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء فبقيت الى أيام أمير المؤمنين عليه السلام فشمها و بكى و أخبر بقصتها. و عن سلمان الفارسى أنه قال: كان سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام يحدثنا كثيرا بالأشياء و المغيبات التى تحدث على مرور السنين و الأوقات و أنه يوم الجمعه يخطب على منبره فى جامع الكوفه فقال فى خطبته: (أيها الناس سلونى قبل أن تفتدونى فوالله لا تسألونى عن فئه تضل مائه و تهدى مائه الا أنبأتكم بناعقها و سائقها الى يوم القيامه) قال: فقام اليه رجل فاجر فاسق و قال له: يا على أخبرنى كم فى رأسى و لحيتى من طاقه شعر؟ فقال له عليه السلام: و الله لقد أخبرنى بسؤالك هذا ابن عمى رسول الله و نبأنى بما سألت عنه و ان على كل طاقه من شعر

رأسک و لحیتک شیطانا یغویک و یستفزک و ان علی کل شعره من بدنک شیطانا یلعنک و یلعن ولدک و نسلک و ان لک ولدا رجسا ملعونا یقتل ولدی الحسین بن بنت رسول الله و أنت و ولدک برئیان من الایمان و لو لا أن الذی سألتنی عنه یعسر برهانه لأخبرتک به و لکن حسبک فیما نبأتک به من لعنتک و رجسک و ولدک الملعون الذی یقتل ولدی و مهجه قلبی الحسین؛ قال: و کان له ولد صغیر فی ذلک الوقت فلما نشأ و کبر و کان من أمر الحسین ما کان نمی الصبی و تجبر و تولی قتل الحسین علیه السلام و قیل ان ذلک الصبی کان اسمه خولی بن یزید الأصحبی و هو الذی طعن برمحه فخرج السنان من ظهره فسقط الحسین علی وجهه یخور فی دمه و یشکو الی ربه (ألا لعنه الله علی القوم الظالمین) فیا ویلهم ما أجرأهم علی الله و علی انتهاک حرمه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کأنهم ما سمعوا ما ورد فی حقهم أم سمعوا و هم غافلون (و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون) فعلی الأطائب من آل بین محمد فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون، أو لا تکونون کبعض مادیحهم حیث عرته الأحزان فنظم و قال فیهم:

القصیدة للشیخ ابن حماد

أری الصبر و الهموم تزید و جسمی یبلی و السقام جدید [صفحه ۱۶۱] اذا ما تهدت السلو فی خاطری أباه فؤادی للهموم عنیدو ذکرنی بالحزن و النوح و البکا غریب بأکناف الفوف فریدیودع أهلیه وداع مفارق لهم أبد الأیام لیس یعودکأنی بمولای الحسین و صحبه کأنهم تحت الوطیس أسودعطاشی علی شاطیء الفرات فمالهم سبیل الی قرب المیاه ورودفیا لیتنی یوم الطفوف شهدتهم و کنت کما جادوا هناک أجودلقد صبروا لا ضیع الله صبرهم الی أن قتلوا من حوله و أبیدواو قد خر مولای الحسین مجدلا قتیلا عفیرا فی التراب وحیدو أقبل شمر الرجس و احتز رأسه بقلب مشؤوم فارقته سعودو ساقوا السبایا من بنات محمد یسوقهم قاسی الفؤاد عتیدو فاطمه الصغری تقول لاختها و قد کضها جهد هناک جهیدیا أخت قد ذابت من السیر مهجتی سلی سائق الأضعان أین یزیدتنادی و قد أبدت من الثکل صبرها بصوت تکاد الأرض منه تمیدبکی رحمه لی حاسدی و معاندی فیا سوء حال اذ بکاه حسودفنی جلدی یا بن الوصی و لیس فؤادی علی ما لقیت جلیدفیا غائبا لا یرتجی منه أوبه مزارک من قرب الدیار بعیدظننت بأن تبقی فأیسنی الرجا و یأسی المرجی یا بن أمی شدیدتبید اللیالی و الدهور و مهجتی و حزنی علی مولای لیس یبیدسیعلم أعداء الحسین و رهطه اذا ما هم یوم المعاد أعیدواو أقبلت الزهراء فاطم حولها من أملاک رب العالمین جنودتنادی الهی خذ بحق ظالمی فانک عدل للخصوم عنیدفهذا یزید قاتل ابنی و رهطه علی ظمأ حتی فنوا و أبیدواو ساقوا لها الأملاک جمعا و عندها کما سیل من نسل العبید عنیدفتبکی لها الأملاک جمعا و عندها ینادی منادی الحق أین یزیدفیؤتی به سبحا و یؤتی برهطه وجوههم بین الخلائق سودفیأمر مولای الجلیل بقتلهم اذا قتلوا من بعد ذاک أعیدوا [صفحه ۱۶۲] و تقتلهم أولاد فاطم کلهم و شیعتهم و العالمون شهودو یحشرهم ربی الی ناره التی یکون بها للظالمین خلوداذا نضجت فیها هناک جلودهم أعید لهم من بعد ذلک جلودفما فعلت عاد کقبح فعالهم و لا استحسنت ما استحسنته ثمودشهدت بمن حج الملبون بیته و ربی علی ما قد شهدت شهیدبأن رسول الله أکرم من مشی و من حملته فی المهامه قودو عترته أزکی و أطهر عتره و من جاد حتی لا یکون یجودو لولاهم لم یخلق الله خلقه و لم یک و عد فیهم و وعیدو ما خلقوا الا لیمتحن الوری فیشقی شقی فیهم و سعیدعلیهم السلام الله ما در شارق و ما اخضر یوما فی الأرائک عودو انی ابن حماد بمدح أئمتی أعیش و عیشی فی الزمان حمیدأحبر فی آل النبی مدائحی و أحسن ما حبرته و أجید

الباب ۳

اشاره

يا اخوانى: تفكروا فى أنوار الله فى أرضه و سمائه و أصفياء الله و حججه و خلفائه كيف تقطع منهم الأوصال و يجدلون على الرمال و يتجرعون الحتوف بأراضى الطفوف؟ و لعمرى هذا دأب الصالحين و أولياء الله المقربين، فان الله يذود أولياء ه عن لذات الدنيا كما يذود لراعى الشفيق ابله عن مراتع الهلكه، و تأكيد ذلك ما روى أن موسى عليه السلام: لما توجه الى مناجاه ربه اعترضه رجل من عباده الصالحين فقال له: يا موسى ابلغ ربك أنى أحبه و أنا مطيع له؛ فلما فرغ موسى من المناجاه نودى يا موسى ألا تبلغنى رساله عبدى؟ فقال يا الهى أنت العالم بما قال عبدك، فقال ذو الجلال: يا موسى أنا أيضا أحبه، فازداد ذلك الرجل فى مكانه فاذا هو بالأسد قد رجع موسى من مناجاه ربه جعل يتفقد ذلك الرجل فى مكانه فاذا هو بالأسد قد افترسه فتعجب موسى عليه السلام و حزن عليه و قال: يا الهى رجل صالح تحبه و يحبك تسلط عليه كلبا من كلابك يفترسه فأتاه النداء نعم يا موسى و هكذا أفعل بأحبابى و أوليائى ابتليهم فى دار الهوان و اسكنهم عندى فى غرفات الجنان. و روى أيضا أن رجلا جاء الى رسول الله فوقف بين [صفحه ۱۶۳] يديه فقال يا رسول الله: انى أحب الله عزوجل، فقال: استعد للبلاء. فقال يا رسول الله: و انى أحبك. فقال له: استعد للفقر، فقال: و انى أحب على بن أبى طالب، فقال: استعد لكثره الأعداء. و لما كان الامام الحسين حبيب الملك الديان و ولى الواحد المنان و حجه الله على العباد لا جرم ابتلاه الله بأهل العناد و الفساد، و هل اصالته تلك السهام و المحن العظام، الا من القوس الذى و تر على أبيه و أمه و أخيه، (و لا- تحسبن الله غافلا- عما يعمل الظالمون و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) فتعسا لمن أردى تلك العصابه الكرام و سحقا لمن نكس أعلام أولئك الأعلام؛ أما خافوا من أهوال يوم القيامه؟ أما راقبوا جدهم صاحب الغامه؟ أما راجعوا عقولهم فعلموا فى المحشر كيف يكون؟ و بماذا يتعللون اذا بكت الزهراء على ما حل بولدها الذى هو قطعه من كبدها؟ (هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت و ردوا الى الله مولاهم الحق و ضل عنهم ما كانوا يفترون) روى أن النبى خرج من المدينه غازيا و أخذ معه عليا و بقى الحسن و الحسين عليهما السلام عند أمهما لأنهما صغيران فخرج الحسين عليه السلام ذات يوم من دار أمه يمشى فى شوارع المدينه و كان عمره يومئذ ثلاث سنين فوقع بين نخيل و بساتين حول المدينه فجعل يسير فى جوانبها و يتفرج فى مضاربها فمر عليه يهودى يقال له صالح بن رقعه اليهودى فأخذه الى بيته و أخفاه عن أمه حتى لبغ النهار الى وقت العصر و الحسين لم يتبين له أثر فقاد قلب فاطمه بالهم و الحزن على ولدها الحسين عليه السلام فصارت تخرج من دارها الى باب مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم سبعين مره فلم تر أحدا تبعثه فى طلب الحسين عليه السلام ثم أقبلت الى ولدها الحسن عليه السلام و قالت له: يا مهجه قلبى و قره عينى قم فاطلب أخاك الحسين فان قلبى يحترق من فراقه فقام الحسين و خرج من المدينه و أتى الى دور حولها نخل كثير و جعل ينادى يا حسين بن على يا قره عين النبى أين أنت يا أخى؟ قال فبينما الحسن ينادى اذ بدا له غزاله فى تلك الساعه فألهم الله الحسن أن يسأل الغزاله فقال: يا ظبيه هل رأيت أخى حسينا؟ فأنطق الله الغزاله ببركات رسول الله، و قالت: يا حسن يا نور عين المصطفى و سرور قلب المرتضى و يا نهجه فؤاد الزهراء اعلم أن أخاك صالح اليهودى و أخفاه فى بيته، فسار الحسن حتى [صفحه ۱۶۴] أتى دار اليهودى فناداه فخرج صالح فقال له الحسن: الى الحسين من دارك و سلمه الى و الا أقول لأمى تدعو عليك فى أوقات السحر و تسأال ربها حتى لا يبقى على وجه الأرض يهودى ثم أقول لأبى يضرب بحسامه لجمعكم حتى يلحقكم بدار البوار؛ و أقول لجدى يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهوديا الا- و قد فارق روحه، فتحير صالح اليهودى من كلام الحسن، و قال له: يا صبى من أمك؟ فقال: أمى الزهراء بنت محمد المصطفى قلاده الصفوه و دره صدف العصمه و عزه جمال العالم و الحكمه و هى نقطه دائره المناقب و المفاخر و لعمه من أنوار المحاد و المآثر، خمره طينه وجودها من تفاحه من تفاح الجنه و كتب الله فى صحيفتها عتق عصاه الأمه، و هى أم الساده النجباء و سيده النساء البتول العذاراء فاطمه الزهراء عليها السلام فقال اليهودى: أما أمك فعرفتها، فمن أبوك؟ فقال الحسن عليه السلام: ان أبى أسد الله الغالب على بن أبى طالب الضارب بالسيفين و الطاعن بالرمحين و المصلى مع النبى فى القبلتين و المفدى نفسه لسيد الثقلين أبو االحسن و الحسين، فقال صالح: يا صبى قد عرفت أباك فمن جدك؟ فقال: جدى من صف الجليل، و ثمره من شجره ابراهيم الخليل، الكوكب الدرى و النور المضىء من مصباح التبجيل المعلقه فى عرش الجليل سيد الكونين و رسول الثقلين و نظام الدارين و

فخر العالمين و مقتدى الحرمين و امام المشرقين و المغربين و جد السبطين أنا الحسن و أخى الحسين، قال: فلما فرغ الحسن من تعداد مناقبه انجلى صداه الكفر عن قلب صالح و هملت عيناه بالدموع و جعل ينظر كالمتحير متعجبا من حسن منطقه و صغر سنه وجوده فهمه ثم قال: يا ثمره فؤاد المصطفى و يا نور عين المرتضى و يا سرور صدر الزهراء يا حسن أخبرنى من قبل أن أسلم اليك أخاك عن أحكام دين الاسلام حتى أذعن لك و أنقاد الى الاسلام، ثم ان الحسن عرض عليه أحكام الاسلامو عرفه الحلال و الحرام فأسلم صالح و أحسن الاسلام على يد الامام و سلمه أخاه الحسين ثم نثر على رأسيهما طبقا من الذهب و الفضه و تصدق به على الفقراء و المساكين ببركه الحسن و الحسين عليهما السلام، ثم ان الحسن أخذ بيد أخيه الحسين و أتيا الى أمهما، فلما رأتهما اطمأن قلبها و زاد سروئرها بولديها، قال: فلما كان اليوم الثانى أقبل [صفحه ۱۶۵] صالح و معه سبعون رجلا من رهطه و أقاربه و قد دخلوا جميعهم فى الاسلام على يد الامام ابن الامام أخى الامام عليهم أفضل الصلاه و السلام، ثم تقدم صالح الى الباب باب الزهراء رافعا صوته بالثناء للساده الأمناء و جعل يمرغ و جهه و شيبته على عتبه دار فاطمه و هو يقول: يا بنت محمد المصطفى عملت سوءا بابنك و آذيت ولدك و أنا على فعلى نادم فاصفحى عن ذنبى فارسلت اليه فاطمه تقول: يا صالح أما أنا على فقد غفرت عنك من حقى و نصيبى و صفحت عما سوءتنى به لكنهما ابناى و ابنا على المرتضى فاعتذر اليه مما آذيت ابنه، ثم ان صالحا انتظر عليا، حتى أتى من سفره و عرض عليه حاله و اعترف عنده بماجرى له و بكى بين يديه و اعتذر مما أساء اليه فقال له: يا صالح أما أنا فقد رضيت عنك و صفحت عن ذنبك لكن هؤلاء ابناى و ريحانتا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فامض اليه و اعتذر مما أسأت بولده، قال: فأتى صالح الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم باكيا حزينا و قال يا سيد المرسلين أنت قد أرسلت رحمه للعالمين و انى قد أسأت و أخطأت و انى قد سرقت ولدك الحسين و أدخلته دارى و أخفيته عن أخيه و أمه و قد سوءتهما فى ذلك و أنا الآن قد فارقت الكفر و دخلت فى دين الاسلام فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أما أنا فقد رضيت عنك و صفحت عن جرمك لكن يجب عليك أن تعتذر الى الله و تستغفره مما أسأت به قره عين الرسول و مهجه فؤاد البتول حتى يعفو الله عنك سبحانه، قال فلم يزل صالح يستغفر ربه و يتوسل اليه و يتضرع بين يديه فى أسحار الليل و أوقات الصلوات حتى نزل جبرائيل الى النبى بأحسن التبجيل و هو يقول: يا محمد قد صفح الله عن جرم صالح حيث دخل فى الدين الاسلام على يد الامام ابن الامام عليهم أفضل الصلوات و السلام:فقل لحساده موتوا بغيضكم فانه بعطاء الله ممنوحو حرفوا ما استطعتم من امامته فشأنه بلسان الحق ممدوحبيوتكم بفون الهو مفعمه و بيته فيه تقديس و تسبيحفانكم جسد ميت بكثرتكم و فضله بين أبدان الورى روحعن أبى ذر الغفارى قال: كان سيدى على بن أبى طالب يحدثنا فى بعض الأوقات بالمغيبات فبينما نحن جلوس معه فى جامع الكوفه اذ دخل اليه رجل [صفحه ۱۶۶] و سلم عليه و قال له: يا أمير المؤمنين انى مررت بوادى القرى فرأيت خالد ب عرفطه مقتولاـ مطروحا فى البر؛ فقال له على عليه السلام: كذبت أن خالد لم يمت حتى يقود جيش الضلال ابن زياد و يكون حامل لوائه حبيب بن جماز لعنه الله تعالى فقام حبيب بن جماز من بينهم و قال يا أميرالمؤمنين أراك تقول هكذا و انى لك شيعه و أنا موال لك و انى لك محب؟ فقال له: من أنت؟ فقال: أنا حبيب بن جماز، فقال له: اياك اياك أن تحملها يا شقى ولكن لا بد أن تحملها وتدخل بها من هذا الباب، الفيل بمسجد الكوفه و تقاتل ولدى الحسين بعد وفاتى، فلما كان من أمر الحسين ما كان وحان من حينه ما حان بعث ابن زياد بعمرابن سعد الى حرب الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطه على مقدمته بأربعه آلاف فارس و حبيب بن جماز حامل رايته فسار بها حتى دخل مسجدالكوفه من باب الفيل كما أخبر أميرالمؤمنين عليه السلام. ومن اخباره بالمغيبات: أنه عليه السلام التفت الى البراء بن عازب، وقال له: يا بن عازب يقتل ولدى الحسين وأنت حى حاضر ولم تنصره وتزعم أنك محب لنا، فلما قتل الحسين كان البراء بن عازب يظهر الحسره والندم ويقول، حدثنى سيدى على بن أبى طالب أنه يقتل ولده الحسين ولم انصره. وظل يكثر الحسره والندم مده عمره. فانظروايا أخوانى الى ما خص الله به هذا الشخص الربانى من الفضائل العظمه والعطايا الجسيمه، فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أولا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم و

قال فهیم:

القصیدة للشیخ الدرمکی

نحول جسمی لا ینفک عنی و قد صار البکا شغلی و فنیو قلبی فیه نیران و وجد و همی صار ممزوجا بحزنییطیب لی البکا فی کل وقت و أسعف فی الرزایا من سعفنیکفانی موت خیر الخلق طرا بأن النفس فس السوان أشنیأخذتم نحلتی ظلما و ارثی و حلتم دون ما ربی رزقنیوسب البضعه الزهراء لما أتت زفرا و قالت ما نصفنی [صفحه ۱۶۷] أما فی هل أتی و فیت نذری فیا ویل لملعون عصبنیسلوا عم وطئ إن شککتم سلوا یاسین ما ربی رزقنیفقال الرجس ما نرضی بهذا و لا ذا القول فی ذا الیوم یغنیفما تت و هی فی حرق و کرب تواصل حر زرفتها بغینو قتل الطهر فی المحراب لما أتته کتب ملعون ولکنبأنا طائعون بکل أمر و أنت محکم فی کل فنفعجل بالمسیر یظن خیرا یسحب البید سرعا و لا یونیالی أن صار فی نقع المنایا و حادی العیس مسرور یغنیفمانعه الجواد السیر عنها فقال لصحبته یا من حضرنیفما اسم الأرض یا قوم انبؤنی ففی أکنافها قد طاش ذهنیفقالوا ذی منازل کربلایا فقال الکرب فیها قد شملنیألا حطوا الرحال فلا مسیر ففی هذه الفلاه یکون دفنیو فیه تقتل العباس ظلما و یقتل کل صدیق نصرنیو فیها تقتل أولادی و صحبی و تسبی نسوتی بالرغم منیو فی هذی الفلاه نزار حقا و قد جاز السعاده من نصرنیو أقتل ظالمیا و الماء طام و یشربه هنیئا من منعنیاذا شرب المحب الماء بعدی فطاب له التنغض اذ ذکرنیو ما لی مهرب عن أمر ربی فقد لاحت دلائل ما وعدنیفلما کان وقت الظهر بانت لهم خیل لأشقی الخلق تدنیفقال أتتکم أرجاس حرب بأعلام تخالف ما وردنیفما للقوم قصدکم سبیلا و کل بالمنایا قد قصدنیفضجوا بالبکاء حزنا علیه و قالوا بعدکم لا عیش یهنیفلا و الله لا نرضی بذل و لا نستقبل الأعداء یجنیو لکن نبذل الأرواح منا و نرضی خیر مسؤول و مغنیو نفحم عند نیران الأعادی و نوصل فیهم ضربا بطعنفیا لله کم قطعوا رؤوسا و کم قد ألحقوا قرنا بقرن [صفحه ۱۶۸] الی أن جدلوا بالترب جمعا علیهم جاریات الریح تبنیو ظل الطهر یفترس الأعادی کلیث ثار فی ابل و ضانای أن خر مطعونا طریحا دنیفا بانکسار الطرف یرنیبنادی بعد عز و امتناع أما أحد علی أهلی یجرنیألیس البعضه الزهراء أمی و جدنی أحمد یا من جهلنیفقال الشمر أقصر یا حسین و ما تعدیدک المعروف بغنیو حز الرأس کرها من قفاه و براه و علاه بلدنو خلا الجسم منعفرا طریحا غسیلا بالدما من غیر دفنتلوذ به الأرامل و الیتامی حیاری القلب فی ذل و حزنینادیه علی بانکسار تهدم یا أباه منیع رکنییعز علیک یا أبتاه ما لی بلا و طأ و قید قد جرحنیأبی من للیتیمه ان سبتها علوج أمیه و استصرختنیو فاطمه الصغیره فی بکاها تقول الیک یا أبتاه خذنیو أسکن روعتی مما جری لی لأن مصیبه عظمی دهتنیفلو بنت النبی تری مکانی لماتت غصه لما رأتنیو لیت المودت قدمنی بأخذ و الا عند مصرعکم صرعنیأبی أصحبت منفردا غریبا فوا حزناه مما قد دهمنیأبی ساروا بنا فوق المطایا بأعنف حادی یحدی ببدنفلما أن أتین الی یزید فقال لساقی الصهباء زدنیو قرب رأس مولانا الیه لیقرع منه سنا بعد سنفلعنه ذی الجلال علی یزید بعد الخلق أنسی و جنیو تغشی أدلما و أبا فلان و قرمانا فانهم ما أکنیالیکم یا بنی طه عروسا تربت بین أتراب و خدنزهت اذ ألبست حلل المعانی و توجها مدیحکم بحسنمنظمها مدیح درمکی بها یرجو جواکم بعدنفمن فضل الاله أبی محب و أمی من محبتکم سقتنی [صفحه ۱۶۹] اذا ا نلت من ربی و لاکم فلا أسفی علی شیء منعنیلأنکم أجل الخلق أصلا و أعلمهم و أفضلهم بلسنو أعبدهم و أهداهم و أتقی و أخوفهم لمن یغنی و یفنیصلاه الله دائمه علیکم تضاعف ما شدت ورقا تغنی [صفحه ۱۷۰]

فی اللیلة الخامسة من عشر المحرم

اشاره

و فیه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

يا اخوانى فى الدين: هل يحسن اصاخه سمعى الى لوم اللائمين؟ أو يميل طبعى الى عذل العاذلين فى ترك أحزانى و شجونى و بث أشجانى و أنينى؟ و قد فتكت أيدى الكفره الفجره المارقين بمولاى الحسين بن أميرالمؤمنين بل أموت و أحزانه فى فؤادى و بها الاقى الله فى معادى فأطيلوا رحكمك الله النوح و الأحزان على سادات الزمان و أمناء الملك الديان و ليكن نوحكم على شفعائكم يوم النشور أكثر من نوح الحمام و الطيور كيف لا ينهد ركنى لمصابهم و لم أتجرع بعض ما تجروعوه من غصصهم و أوصابهم؟ أأطمع ان أشاركهم فى الفضل و الأنعام و لا أشاركهم فى تلك الأهوال العظام؟:أذل لمن أهوى لأحظى بعزه و كم عزه قد نالها المرء بالذلاذا كان من تهوى عزيزا و لم تكن ذليلا له فأقر السلام على الوصلو لعمرى كم من باك على ربع خراب و كم من هائم على سكن التراب و هو غافل عن هذا الرزء العظيم و المصاب الجسيم، فلا خير و الله فى قلوب لا تميل اليهم و دموع لا تسح عليهم، و ما لى أبكيهم حتى تنقطع أوصالى؟ كيف و هم مرجعى و بهم اتصالى:آل الرسول الأولى لا زال حبهم للقلب من كل داء للمحب شفا [صفحه ۱۷۱] و من خذلهم فلا تشفى بشافيه قلوبهم و لهم فوق الجحيم شفاضاعت حقوقهم حتى طريقتهم قد ضل عنها عقول سيرهم عنفاروى عن الامام العسكرى فى تفسير قوله تعالى: (و اذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم و لا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم و أنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقا من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم و العدوان) (الآيه).قال: قال لى أبى عن آبائه عن رسول الله لما نزلت هذه الآيه فى ذم اليهود الذين نقضوا عهد الله و حادوا عن أمر الله و كذبوا رسول الله و قتلوا أنبياء الله؛ فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم يا أصحابى أفلا أنبئكم بما يضاهيكم من يهود أمتى؟ فقالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك و على آلك فقال: قوم من بنى أميه يزعمون أنهم من أمتى و يظنون أنهم من أهل ملتى يقتلون أفاضل ذريتى و أطائب أرومتى و ذريه ابتنى و يبذلون شريعتى و يتركون سنتى و يقتلون ولدى الحسن و الحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريا و يحيى عليهما السلام ألا و أن الله يلعنهم كما لعنهم من قبل و يبعث الله على بقايا ذراريهم يوم القيامه يوم القيامه اماما هاديا مهديا من ولد الحسين فيقتلهم عن آخرهم و يأخذ بثأر جده الحسين و لهم يوم القيامه أشد العذاب و بئس المصير، ألا لعن الله قتله الحسين و محبيهم و ناصريهم و الشاكين فى لعنهم من غير تقيه ألا و صلى الله على الباكين على الحسين و المقيمين عزاءه ألا و صلى الله على من بكى على الحسين رحمه و شفقه ورقه له، ألا و صلى على الاعنين لأعدائهم و الممتلين عليهم غضبا و حنقا، ألا و ان الراضين بقتل الحسين هم شركاء قتلته، ألا و ان قتلته و أعوانهم و أشياعهم المتقدمين و المتأخرين براءه من دين الله و عليهم لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، ألا و ان الله يأمر ملائكته المقربين أن يقتلوا دموع الباكين على مصاب الحسين عليه السلام فيجمعون دموعهم و ينقلونها الى خزنه الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد فى عذبها و طيبها و طعمها ألف ضعفها و ان الملائكه المقربين ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين و مصاب الحسين فيلقونها فى الهاويه فيمزجونها بحميم و صديدها و غساقها و غسيلها فتزيد فى شده حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها يشدد الله على المنقولين اليها من أعداء آل [صفحه ۱۷۲] محمد فى عذابهم يوم القيامه، قال: فقام ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: بأبى و أمى يا رسول الله متى قيام الساعه؟ فقال رسول الله: ماذا أعددت لها؟ فقال ثوبان: ما أعددت لها كثير عمل الا أنى أحب الله و رسوله و أهل بيت رسوله، فقال رسول الله: و الى ماذا بلغ حبك لرسول الله و أهل بيته؟ قال: والذى بعثك بالحق نبيا ان فى قلبى محبتكم ما لو أنى قطعت بالسيوف و نشرت بالمناشير و قرضت بالمقارض و أحرقت بالنيران و طحنت برحى الحجاره كان أحب الى و أسهل على من أن أجد لك فى قلبى منك غشا أو دغلا أو بغضا و لا لأحد من أهل بيتك و من عترتك فهم أحب الخلق الى من بعدك و ان أبغض الناس الى من لا يحبك أهل بيتك و عترتك يا رسول الله فهذا ما عندى من حبك و حب من يحبك و بعض من بيغضك أو يبغض أحدا من أهل بيتك فان قبل منى فقد سعدت و ان ترد منى

عملا غيره فما أعلم أن لى عملا غير هـذا أعتمـد عليه و أعتد به يوم القيامه مع من أحب، و اعلم يا ثوبان لو أن عليك من الذنوب ملأ ما بين الثرى الى عنان السـماء لا نحسـرت و زالت عنك بهذه الموالاه أسرع من الانحسار الظل عن الصخره المساء المستويه اذا طلعت عليها الشمس و من انحسار الشمس اذا غابت عنها و لعمرى لا عمل فيها أفضل من موالات الآل لدفع تلك الأهوال و الأمور العضال:يا آل طـه أنتـم القصـد و المنى و فى يـديكم يـوم اللقـا النفـع و الضـررجوتكم ذخرى و فخرى وعـدتى و مـا خـاب مـن أنتم له الفخر و الذخراذا كل من عاداكموا بجهنم و شـيعتكم و المؤمنون بكم سـرواوادخلتموهم للجنان فهم بها وجوههم بيض ملابسـهم خضرعليكم سلام الله ما ناح صادح على عذبات الدوح و ابتسم الزهرروى أن الرشـيد لما أراد أن يقتل الامام موسـى بن جعفر عليه السـلام اعرض قتله على سائر جنـده و فرسانه فلم أحـد منهم، فأرسل الى عماله فى بلاد الأفرنج يقول لهم: التمسوا الى قوما لا يعرفون الله و لا يعرفون رسول الله فـانى أريـد أن أسـتعين بهم على مهم قال: فأرسـلوا اليه قوما يعرفون من شـرائط الاسـلام كلمه واحـده و لا يعرفون من اللغه العربيه كلمه واحده أبدا، و كانوا خمسـين رجلا فلما [صفحه ۱۷۳] دخلوا اليه أكرمهم و أعزهم و أنزلهم فى دار الكرامه و حمـل لهم الهـدايا و التحف و الخلع السـنيه؛ ثم اسـتدعاهم و سألهم من ربكم؟ و من نبيكم؟ فقالوا: لا نعرف لنا ربا و لا نبيا أبـدا، فقال لهم: هـذا مرادى و هـذا قصـدى، فقال لوزيره: قل لهم ان الملك له عـدو فى هذا البيت جالس - يعنى موسـى بن الجعفر عليه السـلام - فادخلوا اليه و اقتلوه و لكم الجائزه العظمى، قال: فقاموا جميعا بأسلحتهم كأنهم السباع الضاريه و دخلوا على الامام موسى بن جعفر عليه السلام و الرشـيد ينظر اليهم من طـاقه حجرته و يبصـر ما يفعلون؛ قال: فلما رأوه رموا أسـلحتهم و ارتعـدت فرائضـهم و خروا سـجدا و يبكون رحمه له؛ قال: فجعل الامام عليه السـلام يمر يده الشـريفه على رؤوسـهم و هم يبكون و مع ذلك منهم خشـى من الفضـيحه و و صاح بالوزير أخرجهم عنه فخرجوا و هم يمشون القهقرى اجلالا للامام عليه السـلام ثم أنهم ركبوا خيولهم و أخـذوا الهـدايا و التحف التى وصـلتهم منه و مضوا لشأنهم من غير اذن الرشيد فانظروا يا اخوانى الى هذه العداوه العظيمه و لشقاوه المعضله الجسيمه يريدون ليطفئوا نور الله بـأفواههم و يـأبى الله أن يتم نوره و لو كره الكـافرون:قوم علاـ بنيـانهم من هـاشم فرع أشم دوسؤدد مـا ينقلقوم بهم نصـر الاـله رسوله و عليهم نزل الكتاب المنزلو بهـديهم رضـى الاله لخلقه و بجدهم نصـر النبى المرسـلروى أن رجلا من الخوارج قال لمحمد بن الحنيفه: لم غرر بـك أبوك فى الحروب و لم يغرر الحسن و الحسـين؟ فقال له يا ويلك أما علمت أنهما عيناه و أنا يمينه عن عينيه. و عن ابن عباس قال: لما كنا فى حرب صـفين ما اذ دعا على ابنه محمد بن الحنيفه و قال له: يا بنى شد على عسـكر معاويه ففعل ما أمره أبوه و حمـل على ميمنه عسـكر معـاويه فكشـفهم ثم رجع الى أبيه و قـد جرح فقال له: يا ابى العطش فسـقته جرعه من الماء ثم صـب الباقى بين درعه وجلده فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من الدرع ثم أمهله ساعه ثم قال له: يا بنى شد على الميسره فحمل على ميسره عسـكر معاويه فكشـفهم ثم رجع و به جراحات و هو يقول: الماء الماء يا أبتاه فسـقاه جرعه من الماء و صب باقى الماء [صـفحه ۱۷۴] بين درعه و جلده، ثم قال له: يا بنى شد على القلب فحمل عليهم فكشـفهم و قتل منهم فرسانا ثم رجع الى أبيه و هو يبكى و قد أثقلته الجروح فقام اليه أبوه و قبل ما بين عينيه و قال له: فداك أبوك فقد سـررتنى و الله يا بنى بجهادك هذا بين يدى فما يبكيك أفرح أم جزع؟ فقـال يـا أبتى كيف لاـ أبكى؟ و قـد عرضـتنى للموت ثلاـث مرات فلسـمى الله و هـا أنا مجروح كما ترى و كلما رجعت اليك لتمهلنى عن الحرب سـاعه فمـا تمهلنى و هـذان أخواى الحسن و الحسـين مـا تـأمر هما بشـىء من الحرب فقام اليه أميرالمؤمنين و قبل وجهه و قـال له: يـا بنى أنت ابنى و هـذان ابنـا رسول الله أفلاـ أصونهمـا من القتل؟ فقال بلى أبتاه جعلنى الله فـداك و فـداهما من كل سوء:فليت شـعرى هل توازى مصـيبه مصـيبتكم يا آل بيت محمدرزيتم رزايا لا يطيق بحملها سـماء و لا أرض و لا كل جامدروى: أن الحسن الزكى لما دنت وفاته و نفذت أيامه و جرى السم فى بدنه و أعضائه و تغير لون وجهه و مال بدنه الى الزرقه و الخضـره، قال له أخوه الحسـين عليه السـلام: ما لى أرى لون وجهك مائلا الى الخضـره؟ فبكى الحسن عليه السـلام و قال له: يا أخى لقـد صح حديث جـدى فى و فيك، ثم مـد يـده الى أخيه الحسـين و اعتنقه طويلا و بكيا كثيرا فقال الحسـين عليه السـلام: يا أخى ما حدثك جدك و ماذا سـمعت منه؟ فقال: أخبرنى جدى رسول الله أنه قال: لما مررت ليله المعراج بروضات الجنان و منازل أهل الايمان فرأيت قصـرين

عـاليين متجاورين على صـفه واحـده لكن أحـدهما من الزبرجـد الأخضـر و الآخر من الياقوت الأحمر فاستحسـنتهما و شاقنى حسـنهما فقلت يا أخى جبرائيل لمن هـذين القصـرين؟ فقال: أحـدهما لولـدك الحسن و الآخر لولدك الحسـين؛ فقلت يا جبرائيل فلم لا يكونا على لون واحـد؟ فسـكت و لم يرد على جوابـا؛ فقلت: يـا أخى لم لاـ تتكلم؟ فقـال حيـاء منـك يـا محمـد، فقلت له: تالله عليك الا ما أخبرتنى، فقال: أما خضره قصر الحسن فانه يسم و يخضر لونه عد موته، و أما حمره قصر الحسين فانه يقتل و يذبح و يخضب و جهه و شيبته و بـدنه من دمـائه؛ فعنـد ذلك بكيا وضـبج الناس بالبكاء و النحيب على فقـد حبيبى الحبيب. و حكى عن السـدى: قال ضافنى [صفحه ۱۷۵] رجـل فى ليلـه كنت أحب الجليس فرحبت به قربته و أكرمته و جلسـنا نتسـامر و اذا به ينطلـق بالكلاـم كالسـيل اذا قصـد الحضـيض فطرقت له فانتهى فى سـمره طف كربلاء و كان قريب العهد من قتل الحسـين عليه السـلام فتأوهت الصعداء و تزفرت كمدا فقال ما بالك؟ قلت: ذكرت مصابا يهون عنـده كل مصاب، قال: أما كنت حاضـرا يوم الطف؟ قلت: لا، و الحمـدلله، قال أراك تحمد على أى شـىء؟ قلت: على الخلاص من دم الحسين لأن جده صلى الله عليه و آله و سلم قال: من طولب بدم ولدى الحسين يوم القيامه لخفيف الميزان، قال: قال هكـذا جـده؟ قلت: نعم و قال صـلى الله عليه و آله و سـلم ولـدى الحسـين يقتل ظلما و عدوانا ألا و من قتله يـدخل فى تابوت من نار و يعـذبنصف عذاب أهل النار و قد غلت يداه و رجلاه و له رائحه يتعوذ أهل النار منها هو و من شايع و بايع أو رضـى بذلك (كلما نضجت جلودهم بدلوا بجلود غيرها ليذوقوا العذاب) لا يفتر عنهم ساعه و يسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عـذاب جهنم، قال: لا تصـدق هذا الكلام يا أخى، فقلت: كيف هذا؟ و قد قال صـلى الله عليه و آله و سـلم: لا كذبت و لا كذبت، قال: ترى قالوا: قال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم: قاتل ولدى الحسـين لا يطول عمره ها أنا و حقك قد تجاوزت التسـعين مع انـك لاـ تعرفنى قلت: لا و الله قال: أنا الأخنس بن زيـد، قلت: و ما صـنعت يوم الطف؟ قال: أنا الـذى أمرت على الخيل الـذين أمرهم عمر بن سـعد بوطء جسم الحسـين بسـنابك الخليل و هشـمت أضـرعه و جررت نطفا من تحت على بن الحسـين و ه عليل حتى كبته على وجهه و خرمت أذنى صـفيه بنت الحسـين لقرطين كانا فى اذنيها، قال السدى: فبكى قلبى هجوعا و عيناى دموعا و خرجت أعالج على اهلاـكه و اذا بالسـراج قـد ضـغفت فقمت أظهرهـا فقال: اجلس و هو يحكى لى متعجبا من نفسه و سـلامته و مـد اصـبعه ليظهرها فاشـتعلت به ففركهـا فى التراب فلم تنطفىء فصـاح بى أدركنى يـا أخى فكببت الشـربه عليهـا و أنا غير محب لـذلك فلما شـمت النار رائحه المـاء ازدادت قوه و صـاح بى مـا هـذه النـار و مـا يطفئها؟ قلت: الق نفسك فى النهر فرمى بنفسه فكلما ركس جسـمه فى الماء اشـتعلت فى جميع بدنه كالخشـبه الباليه فى الريح البارح، هذا و أنا أنظره فوالله الذى لا اله الا هو لم تطف حتى صار فحما و سار على وجه المـاء ألاـ لعنه الله على الظالمين [صـفحه ۱۷۶] (و سـيعلم الـذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) فعلى الأطـائب من أهـل بيت الرسول فلبيك الباكون و اياهم فليـندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون؛ أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ الفاضل محمد بن نقيح

عجبـا لقلب فيكم لاـ يفجع و لأنفس فى رزئكم لا تجزعالله در مراركم بمصابكم لم تنصـدع و نواظر لا تـدمعما هل عاشورا الا وهاج لى حزن فصـرت كبومه استبشـعلم أنس مولاى الحسـين بمكه عن بيعه الباغى غدا يتمنعتبا لقوم خالفوه و خالفوا أمر الرسول و للوصيه ضيعواكتبوا اليه من العراق و أجمعوا أن ينصـروه فنذ أتى لم يزمعواو تقاعدوا عن نصـره و تعاقدوا فى خذله و على الأذيه أجمعوافأراد لمـا أن نبين غـدرهم جزمـا الى حرم المـدينه يرجعبعثوا اليه الحر عنـد قـدومه فبقى يسـاير تاره و يجعجعساروا فوافوا فى العشـيه كربلا أرض الطفوف من البراى سـلقعقال انزلوا فهنا مناخ ركابنا و هنا نحط رحالنا و المصرعو أتى ابن سعد مقبلا فى عصبه نحو الأطائب و العساكر تتبعو تأهبوا للحرب بعـد تظاهر و العلج فى اضـرامها يتشجعفاسـتمهل البسط الطغاه لعله يدعو الى الله العلى و يضـرعفأقام ليلته يناجى ربه طورا و يسـجد فى الظلاـم و يركعو يقول ان القوم لا بغيا لهم غيرى و انى عارف من يرجعفأقام بين يـديه كل موفق و غـدا

یقهقر کل من یتطمعو أتی الحسین یناشد القوم الذی لم یبق فیهم من ینیب و یخشعو غدا ابن سعد راشقا بسهامه قوم الامام و فی الأذیه یسرعو أتت سهام القوم بعد کأنها مطر تدفعه الریاح الزعزعذادوه عن ماء الفرات بجحفل فیه الصوارم و السلاح یقعقعفتیقن السیط اللقاء لربه فأتی الخیام بدرعه یتلفع [صفحه ۱۷۷] یوصی سکینه بالسکینه بعده بالصبر عند مصابه و یودعو بقی رجال السبط یقتل واحد منهم و آخر بعده یتوقعحتی بقی فردا وحیدا ظامیا لا ـ مانع عنه و لا ـ اللوذعی الأشجعمذ اثخنوه بالجراح و أضعفوا منه الجوارح و هو لا یتروعو شکی النساء الی الحسین نت الظما و أتینه بالطفل مضی یرضعفمضی به نحو الطغاه کأنه بدر بدا من برجه یتطلعو دعا له ماء یبل غلیله و یقول هل قلب یرق و یخشعو أتاه سهم مارق من مارق بغروره و بکفره یتمتعقطع الورید من الولید و أقلبت منه الماء و احمر منه البرقعأخذ الدماء بکفه فرمی به نحو السماء و العین منه تدمعو مضی یجدل کل صل صائل و یقد هاما منهم و یدرعحتی دنی أجل الکتات و بم یکن من بغدما حتم المقدر ینفعأردوه عن ظهر الجواد کأنه جبل لخشیه ربه متصدعلهفی له یبغی هنالک شربه فیجاب بالشتم الشنیع و یمنعلهفی لمرعه الشریف علی الثری بین اللئام و عز ذاک المصرعلهفی لجثته الشریفه فی الثری مطروحه یسفی علیها الزوبعلهفی له اذ یستغیث فلم یغث أفلم یکن عند النداء من یسمعذبحوه ظمآنا و کوثر جده بالماء فی یوم القیامه مترعحملوا الکریم علی القناه مضمخا و النور من أعضائه یتشعشعقطع اللعین سنان منه وریده هل کان یدری أی عضو یقطعتبت یداه لقد أساء بفعله و له جهنم فی القیامه تسفعو أتی الجواد الی الخیام منهما بصهیله و السرج منه بلقعو أتت سکینه و هی تندب حاسرا بأبی الشجاع الاریحی الأروعوا سیده عدمت بعدک صحتی فالی الاله المشتکی و المفزعفالدین أضحی بعد فقدک ثاکلا و الدهر أمسی و هو بعدک أجدع [صفحه ۱۷۸] أین الحماه و أین جدی المصطفی بل أین حیدره البطین الأنزاعالیوم مات محمد و استوسرت أولاده من بعده و تضعضعواکم حرمه ظهرت محاسن وجهها و کریمه قد مال عنها البرقعفالطیبات الطاهرات حواسر و تماط عنهن الثیاب و تنزعو السید السجاد فی أیدی العدا مضنی علی حمل الشدائد یرفعهذا و ما سکنت به اضغانهم و بما جری فی حقه لم یقنعسلبوه من أثابه و دروعه و لنزع خاتمه تبین الاصبعرضوا جانجن صدره بخیولهم بغیا و عن أحقادهم لا یقلعو یزید ینکث ثغره بقضیبه متثلا ـ بالشعر لا ـ یتنعنعفلیأتین غدا بقبح صنیعه من الندامه فی القیامه یقرعتالله لا ـ عاد و لا فرعونها کلا و لا فعلت ثمود و تبعکفعال هذا النکس ابن أمیه و مقامه فی غیه یتسکعأین الصحابه أین حزب محمد لا منکر منهم و لا متوجعخص الکرام بکل خطب فادح فیه العقول مع القلوب تروعصبروا علی البلوی بکل کریهه و السر فیهم لا محاله یودعطوبی لأرض حل فی أکنافها جسد الحسین و طاب ذاک الموضعقد قدست أرض الطفوف و بورکت لما اغتدی لک فی ثراها مضجعلک تربه فیها الشفاء وقبه فیها الدعاء الی المهیمن یرفعهم ساده الدنیا و یوم معادنا فی الحشر منهم شافع و مشفعو لسوف یدرک ثأرهم مهدیهم و أنا لیوم ظهوره أتوقعیا بن الامام العسکری و من له صید الملوک اذا تمثل تخضعیا سیدی ظهر الفساد و أظلمت سبل الرشاد فهل لنورک مطمعو جرت علینا فی الزمان ملاحم لم ندر فی تدبیرها ما نصنعلم یبق الا عالم متصنع أو جاهل متنسک أو مبدعجعل العلوم علی الفساد ذریعه أکلوا بها الدنیا و لم یتورعوا [صفحه ۱۷۹] یبغون فی الأرض العلو و قصدهم قبل العوام الیهم کی یخدعواکل یرید رئاسه بوقاحه و اذا رأی أهل النهی لا یتبعیتنافسون علی المناصب و العلی و الله یخفض ما یشاء و یرفعو الله یصلح شأنهم و یصدهم عن غیهم و عن المعاصی یرجعو بقی رجال أخصلوا فی ودهم خصوا ببلوی للجبال تصدعأما طرید أو شرید ضائع بین البریه أو فقیر مدقعفالله یجبر کسرهم بظهوره یا من بهم جل المکاره تدفعو یعین منا الصالحین بعصمه من کل فعل موثق یستبشعو به نؤمل أن ینجی کل من یبغی الهدی و لسلبه تتبعو نعوذ من خطب یهول و فتنه فیها المعارف و الحقوق تضیعیا عتره الهادی النبی و من هم عزی و کنزی و الرجا و المفزعو الیتکم و برئت من أعدائکم و أنا بغیر ولاکم لا أقنعو نظمت فی علیاکم من مقولی درا لها و شی القریض یرصععلما بأن مدیحکم لی نافع و مدیح قوم غیرکم لا ینفعو أنا بکم متنسک و بحبکم متسک و بجدکم مستشفعلم أهو دینا أصله من غیرکم حسبی افتخاری أننی أتشیعو الی نقیح نسبتی و محمد اسمی فکم لی منکر و مضیعلم استعن فی نظمها بسواکم کلا و لست لمن تقدم اتبعبل هذه بکره أتت من فکرتی و قریحتی للبکر دوما تقرعو قبولها یا سادتی مهر لها ان صح فزت بنعمه لا تقطعصلی الاله علیکم ما أحییت فکر و

أوقضت العيون الهجعأبغى الشفاعه فى معادى يوم لا مال هناك و لا بنون ينفعبكم اؤمل نجح سعيى دائما و الى الاله بحبكم أتدرع

الباب ۲

اشاره

أيها المؤمنون الناصحوناقطعوا رقاد العيون؛ و واصلوا سهاد الجفون، [صفحه ۱۸۰] و امكسوا أنفسكم عن اللذات و ابذلوا الدموع الجاريات، فقد أعز دينه و أحزره من أحمل دمعه و أبزره، فان اظهار الدموع الباديه دليل على ما بطن من الأحزان الخافيه، أما علمتم أن هذه الدموع الهتان نفئه مصدور، ورد شرائع الأحزان، و عجز عن الصدور. و انى كلما تزايدت على الأفكار يتوقد فى قلبى لهيب النار، فلا أجد ملجأ التجىء اليه و لا معولا أصبر اليه سوى ماء الشؤون المتحادره من مقرحات الجفون:ان الحزين اذا ما الحزن خالطه كان البكاء له ملجأ من الفكرلا تعذلونى عذولى اننى رجل لما تزايد حزنى قل مصطبريو كيف لا تحزن على سادات العباد و أنوار الله فى البلاد؟ فليتنى شادتم يوم الطفوف و فديتهم بروحى من الحتوف، و لكن ليس الا ما أراد الله و لا حول و لا قوه الا بالله. روى أن بعض الصالحين من المؤمنين رأى فى منامه فاطمه الزهراء فى أرض كربلاء بعد قتل الحسين مع جمله من نساء أهل الجنه و هم يندبون الحسين عليه السلام و فاطمه تقول: يا أبى يا رسول الله أما تنظر الى أمتك ما فعلوا بولدى الحسين؟ قتلوه ظلما و عدوانا قتلوه و من شرب الماء منعوه و اامنايا و الغصص جرعوه و بالسيوف قطعوه و على وجهه قلبوه و من القفا ذبحوه فيا بئس ما فعلوه يا ابتاه فعل بولد أحد من الأنبياء كما فعل بولدى؟ فوا حر قلبه كأن ربنا ما خلقنا الا للبلاء و الابتلاء فانا لله و انا اليه راجعون، يا أبتاه قتلوا بعلى أميرالمؤمنين و أدير الحطب على بيتى و أضرمت النار فيه و فتح باب دارى على كرها و قتل ولدى المحسن سقطا كأنى لم أكن بعضه منك يا رسول الله و لا أنا الذى قلت فى فاطمه بعضه منى يريبنى ما يربيها و ما يزرينى ما يزريها يا أبتى أتعلم ما صنع بى كسر اللعين ضلعى حتى مت بأسفى مقروحه عليك و على المحسن و على ولدى الحسن و الحسين انا لله و انا اليه راجعون. ثم قالت: يا أبه يا رسول الله و اعظم من هذا أنهم منعونى من البكاء عليك فى المدينه و قالوا: آذيتينا بكثره بكائك حتى عدت اذا ذكرتك و اشتقت الى الندب عليك صرت [صفحه ۱۸۱] أخرج الى وراء قبور الشهداء فأقضى شأنى من البكاء حتى ألحقنى الله بك فى المده القليله فعند ذلك رفع رسول الله رداءه و قال: وا كرباه لكربك يا فاطمه الزهراء وا أبنتاه وا ثمره فؤاداه وا حمزتاه وا علياه وا حسناه وا حسيناه وا عباساه وا أبا طالباه قتل ولدى الحسين بالغاضريات و لم تحضره ليوث الغزوات و لا على كاشف الكربات فكم من دم مسفوك و تر عن حرمه الاسلام مهتوك و كم من شيبه بالدماء مخضوبه و كريمه من النساء مسلوبه و ابتنى فاطمه الزهراء بين الأعداء مروعه و عترتى بالأشجان ملوعه و قد قتلوا صغيرهم و كبيرهم و ذبحوا رضيعهم و فطيمهم و استباحوا نساءهم و حريمهم فا سحقا لأولئك الأشقياء و يا بعدا لأولاد الأدعياء كيف أنظر اليهم يوم القيامه و سيوفهم تقطر من دماء أهل بيتى؟ أم كيف ترونهم اذا نودى بهم فى يوم القيامه يا أهل هذا الموقف غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه بنت المختار فتأتى و ثيابها بدم الحسين مصبوغه و معها قميص آخر ملطخ بالسم فتنادى يا أمه محمد أين مسمومى و أين مذبوحى و ما فعلتم بشبابى و شيوخى و ما فعلتم ببناتى و أطفالى و ما فعلتم بأهل بيتى و عيالى؟ تصرخ صرخه عاليه و تقول يا عدل يا حكيم احكم بينى و بين قاتل ولدى فيقال لها: يا فاطمه الزهراء ادخلى الجنه فتقول: لا أدخل الجنه حتى أعلم ما صنع بولدى الحسين من بعدى، فيقال لها: انظرى أهل القيامه فتنظر يمينا و شمالا فترى الحسين عليه السلام و هو واقف بلا رأس فتصرخ صرخه عاليه و صرخ الملائكه معها و تقول: وا ولده وا ثمره فؤاداه وا حر قلباه على تلك الأجسام العاريه و الجسوم المرمله وا لهفاه على تلك الأعضاء المتقطع تهب عليها الأجسام العاريه و الجسوم المرمله وا لهفاه على تلك الأعضاء المتقطعه تهب عليها الصبا و الدبور و تفنهم العقبان و النسور، قال: فلم يبقى فى ذلك الموقف أحد الا و بكى لبكائها قال: فعند ذلك يمثل الله الحسين فى أحسن صوره فيخاصم ظالميه، ثم يأمره الله تعالى بقتل أعدائه جميعا و كذلك على و الحسن و

كذلك ذريه الحسين ثم يأمر الله تعالى نارا اسمها هبهب قد أوقدوا عليها ألف عام حتى اسودت و أظلمت فتلتقطهم عن آخرهم ألا لعنه الله على القوم الظالمين. فيا اخوانى: كيف تطفى لهبات الأشجان أم كيف تخفى زفرات الأحزان و كريم الحسين عليه السلام يعلى على السنان و أيدى ذريته تغل بالحديد الى الأذقان؟ رزء و الله بكت له السماء دما و تفطرت له الصم الصلاد عظما: [صفحه ۱۸۲] ان رزء الحسين أضرم نارا لابثا فى القلوب ذات الوقودان رزء الحسين جل على هد ركنا ما كان بالمهدوديا لها نكبه أباحت جسمى القسم و أجرت مدامعا بالخدودقتلوه مع علمهم أنه خر البرايا من سيد و مسوداسخطوا الله فى رضى ابن زياد و أعطوه قضاء حق يزيدروى أن الحسين لما رأى وحدته و فقد عترته و أنصاره تقدم على فرسه نحو القوم حتى واجههم و قال: أيها الناس أنسبونى وانظروا من أنا ثم راجعوا أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك دمى و انتهاك حرمى؛ ألست أنا ابن نبيكم محمد؟ أما كان موصيا فيكم لى و لأخى؟ أما أنا سيد شباب أهل الجنه؟ أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى و انتهاك حرمتى؟ فقالوا ما نعرف شيئا مما تقول؛ فقال: ان فيكم من لو سألتوه عنى لأخبركم انه سمع ذلك من جدى رسول الله فى و فى أخى الحسن سلوا زيد بن ثابت و البراء بن عازب و أنس بن مالك فانهم يخبرونكم أنهم سمعوا من جدى رسول الله فى و فى أخى فان كنتم تشكون أنى لست ابن بنت نبيكم فوالله ما تعمدت الكذب و قد عرفت أن الله تعالى يمقيت على الكذب أهله و يعذب من استعمله فوالله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبى غيرى ثم أنا ابن امامكم خاصه دون غيرى خبرونى هلى تطلبونى بقتل قتله منكم أو بقصاص من جراحه أو بمال استملكته منكم أم على سنه غيرتها أم على شريعه فرض بذاتها؟ قال فسكتوا و لم يقبلوا هذا القول منه و انه عليه السلام كان عالما بما يؤول أره اليه عارفا بما هو قادم عليه عرف ذلك من أبيه وجده عليهما السلام كان عالما بما يؤول أمره اليه عارفا بما هو قاد عليه عرف ذلك من أبيه و جده عليهما السلام واطلع على حقيقه ما خصه الله به من بين الأنام و انما كان ذلك القول و تكراره عليهم لاقامه الحجه عليهم و تنبيها لمن يقول لا أعلم و اشتبه على الأمر فلم أهتد لوجه الصواب ففى هذه الاحتمالات بانذاره فتبا لآرائهم الفساده و عقولهم الجامده و لقد أعماهم القضاء اذ عليهم نزل حتم عليهم العذاب ر لم يزل فما منهم الا من حاد عن الصواب و عدل فما أنصف لا عدل بل مالت نفسهم الى حب الدنيا الدينه فخيبهم الأمل، ألا تتفكرون فيما صدر من كبيرهم المدعو بأميرهم يزيد لعنه الله مما نمثل به بين جلسائه؟ حيث يقول: [صفحه ۱۸۳] ليت أشياخى ببدر شهدوا وقعه الخروج من وقع الأسللأهلوا و استهدوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشللعبت هاشم فى الملك فلا خبر جاء و لا وحى نزلفعلى هذا كانت عقيدتنا و على ذلك كان دينه و طريقته. فلهذا ارتكبوا مركبا و عرا و فعلوا نكرا، قالوا قولا هجرا و استحلوا مذاقا مرا و بلغوا الغايه فى العصيان و وصلوا النهايه فى رضا الشيطان، و كم ذكره الحسين عليه السلام عذاب الله فما ذكروا و زجرهم على تقحم نار الجحيم فما انزجروا و أصروا و استكبروا استكبارا على خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدلوا لهم من دون الله أنصارا؛ ثم قال عليه السلام: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك و لا يلدا الا فاجر كفار) فاستجاب الله دعاءه عليه السلام و وقع الفناء ببنى أميه اللئام و دارت عليهم دوائر الانتقام فقتلوا فى كل أرض بكل لدن و حسام و انتقلوا الى نار الحجيم و الاضرام فصارت ألوفهم آحادا و جموعهم أفرادا و لبسوا العار آباءا و أجدادا و أولادا. فوا حسرتاه لما حل بآل الرسول فى تلك المنازل و التلول، اتحمل ذريه حبيب الملك الوهاب حسرا على الأقتاب و نسوه آل حرب يضرب عليهن الحجاب و يرفلن فى الفاخر من الثياب (أمر تكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخر الجبال هدا):لقد منعوا الحسين الماء ظلما و ذاك الماء ورد للكلابو لو لا زينب قتلوا عليا صغيرا قتل بق أو ذبابنات محمد فى الشمس عطشى و أصحاب الكساء بلا ثيابحكى أن فاطمه الصغرى قالت: كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر أبى و أصحابه مجردين كالأضاحى على الرمال و الخيول على أجسادهم تجول و أنا أفكر ما يصدر علينا بعد أبى من نبى أميه أيقتلوننا أو يأسروننا؟ و اذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه و هن يلذن بعضهن فى بعض و قد أخذ ما عليهن من أخمره و أسوره و هن يصحن وا جداه وا أبتاه وا علياه وا قله ناصراه وا حسيناه [صفحه ۱۸۴] أما من مجير يجيرنا أما من ذائد يذود عنا؟ قالت فطار فؤادى و ارتعدت فرائصى و جعلت أجيل طرفى يمينا و شمالا على عمتى أم كلثوم خشيه منه أن يأتينى فبينما أنا على هذه الحاله و اذا به قد

قصدنى ففقلت ما لى الا البر ففررت منهزمه و أنا أظن أنى اسلم منه و اذا به قد تبعنى فذهلت خشيه منه و اذا بكعت الرمح بين كتفى فسقطت لوجهى فخرم أذنى و أخذ قرطى و أخذ مقنعتى من رأسى و ترك الدماء تسيل على خدى و رأسى تصهره الشمس و ولى راجعا الى الخيم و أنا مغشى على و اذا بعمتى عندى تبكى و هى تقول: قومى نمضى ما أعلم ما صدر على البنات و أخيك العليل فقمت و قلت يا عمتاه هل من خرقه أستربها رأسى عن أعين النظاره فقالت: يا بنتاه و عمتك مثلك اذا برأسها مكشوف و متنها قد اسود من الضرب فما رجعنا الى الخيمه الا و هى قد نهبت و ما فيها و أخى على بن الحسين مكبوب على وجه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع العطش و السقام فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا:و انى ليشجينى ادكارى عصابه بأكناف أرض الغاضريات قتلو ن بينهم سبط النبى محمد طريح و من فوق الصعيد مجدلو قد طحنت منه جناجن صدره ورض و منه الرأس فى الرمح بحملو رحل بنى الهادى النبى موزع تقاسمه قوم أضاعوا و بدلوارجالهم صرعى بكل تنوفه و نسوتهم فى السبى حسرى وثكلو أطفالهم غرثى يمضهم الطوى و ليس لهم بر هنالك يكفلفيا حرقى تزايدى و يا عيونى تساعدى فانه رزء عظيم و مصاب جسيم و لمثل هؤلاء الكرام فليبك الباكون، و اياهم فليندب النادبون و تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ الخليعى

لست ممن يبكى رسولا- محمولا- و ديارا أعفى البلا- طولالا- و لم تلهنى ملاعب أترابى و لم أبكى مربعا مأهولا- [صفحه ۱۸۵] ما شجانى النوى فاستوقف الحادى و لا أحبس الركاب قليلابل شجانى ناعى الحسين فأجريت دموعا لما شجانى همولاكيف لا أندب الغريب الوحيد المستظام المشرد المقتولاكيف لا أساعد البتول على الحزن و قد بات قلبها مبتولايوم ذاقت مر المذاق و كان السبط فى حجره محمولاو النبى الهادى به قرح يحنو عليه و يكثر التقبيلافأتاه اأمين جبريل ينعاه به فاغتدى يطيل العويلافأتت فاطم اليه و قالت قد تبينت منك أمرا مهمولاسيدى ما الذى دهاك و لم و تعرض ما دمت بى رحيما وصولاقال انى أأبى لقلبك أن يصبح يوما للنائبات همولاان هذا الحسين يضحى بأرض الطف من بعدنا طريحا قتيلابعد أن يطلب النصير فلا ينظر الا محاربا و خذولاو العزيزات من بناتك يشهرن حزونا بين الورى و سهولافدعت عند قوله وا غريباه وواعظم ذاك خطبا جليلامن ترى يعمل يلحد الغريب و من ذا يتولى التكفين و التغسيلامن ترى يعمل العزاء و من يبكى عليه و من يراعى الرسولافبكى المصطفى فأوحى اليه الله قل للبتول قولا جميلاسوف أنشىء قوما كراما يقيمون عزاء الحسين جيلا فجيلاو أجازيهم على الود للقربى و أعطيهم العطاء الجزيلافتولت تثنى على الشيعه الغر و تدعو دعاءها المقبولافاذا كان قلبها من كلام قبل لاقى أسى وداء دخيلاكيف لو أبصرته ملقى على الترب تجيل العدى على الخيولاو السبايا من حوله يتصارخن و قد نالت الجيوب الذيولاء اليتامى كل تخفى من الخوف و تدمى باتللطام خدا أسيلاو بدور السما صرعى على الأرض تلاقى عند التمام أفولاو قدود الغصون من بعد ذاك اللين فوق الثرى تعانى الذبولا [صفحه ۱۸۶] و الامام السجاد فى الأسر موثوقا بنفسى أفدى الأسير العليلااذ رأت زينب تمرغ خديها عليه و تستغيث الجليلاو تنادى وافجعتى واشقائى يا لها حسره و حزنا طويلاليتنى كمت فدته لك من كرب المنايا و كان ذاك قليلايا أخى ما ترى سكينه خوف السبى تومى اليك طرفا كليلايا أخى هل لفاطم من كفيل حيث قد أعوز الزمان الكفيلايا أخى ما ترى عليا بذل و برغم يضحى العزيز ذليلالو رأت صفوه النساء كريمات حسين على المسير عجولامتعبات يعثرن فى بهرج السير و حادى السرى يجد الرحيلاأو رأت رأسه على الرمح مشهورا الى أرذل الورى محمولالرأت ما يسؤها من جوى الثكل و أمسى لها العراء نزيلاو روى الحميرى و هو صدوق قال عاينت فى المنام البتولامع لفيف من الملائكه قد زلرت ضريح الحسين عبرى ثكولاثم قالت و وابل الدمع لا يطفى لهيبا و لا يبل غليلالم تقلبه يوم أردى كف غير كفى نجيه جبريلايا بنى أحمد ذكرتم فرعا عطرات الحنا و طبتم أصولاو شرعتم محجه الرشد للناس و لو لا كم لضلوا السبيلاشهد الله جاهدا فى يمينى و كفى الله شاهدا و وكيلاما أراقت أرجاس حرب دم السبط و أغرت به الطغاه النغولاو استطالوا الا

بمن جحد النص و فی حکمه غدا مستقیلاو بیوم التناد فهو المنادی لیتنی لم اتخذ فلانا خلیلافالیکم جواهر من ولی عارف یتبع المقال الدلیلالازم ما أمرتموه من التقوی مقیم علی الولاء لن یحولاتعس القائلون أن الخلیعی بغی بالهداه یوما بدیلاحاش لله لیس یدعی لبیبا من یساوی بالفاضل المفضولا [صفحه ۱۸۷]

الباب ۳

اشاره

قابلوا رحمکم الله نعمه الموالاه بالشکر و الحمد، و ابذلوا فی ذلک أوسع الطلقه و الجهد، و أحسنوا الی الذریعه النبویه؛ و أطیعوا الله فیما أمرکم بحقهم من الوصیه، و تمسکوا بحبلهم المتین و اجعلوهم جننا واقیه من العذاب المهین، و لا شیء لعمری أدعی الی حصول الثواب العظیم و ازاله العقاب الألیم، و أقرب الیهم صلوات الله علیهم من اظهار شعائر الأحزان و اجراء الدمع الهتان، علی ما أصابهم فی ذلک الزمان، فکم لهم رأس علی سنان و بدن بلا رأس بین الأبدان فیا لها من رزیه ما أجل خطبها بین الأنام، و من مصیبه ما أعظمها فی الاسلام. روی عن بعض الثقاه: أن یزید لعنه الله تعالی دعا برأس الحسین علیه السلام و کان بیده قضیب خیزران فجعل ینکث ثنایاه و یفرق بین شفتیه و جلساؤه ینظرون الیه، فقال زید بن أرقم (رض) یا یزید ارفع قضیبک عن شفتی حبیب الله فوالله لقد رأیت رسول الله یقبلهما مرارا کثیره و یقول له و لأخیه الحسن: اللهم ان هذین ودیعتی عند المسلمین، و أنت یا یزید مثل هذا تفعل بودائع رسول الله: ثم ان یزید جعل یبکی و ینوح، و فی هذا المعنی قال الشلعر:کان النبی یحب یلثم ثغره قعد اللعین یدق أکرم ملثمو غدا یعفر خده فوق الثری ظلما و ضرج عارضیه بالدمقتل الحسین فیا سماء تفطری حزنا و یا دار السرور تهدمییا أعین السحب اقتدی بی فی البکا یا ورق من نوحی علیه تعلمیعن ابن عباس (رض) قال: عطش المسلمون فی ندینه الرسول فی بعض السنین عطشا شدیدا حتی أنهم عادوا لا یجدون الماء فی المدینه فجاءت فاطمه الزهراء بولدیها الحسن و الحسین علیهما السلام الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقالت: یا أبتی ان ابنی الحسن و الحسین صغیران لا یتحملان العطش فدعا النبی صلی الله علیه و آله و سلم بالحسن فأعطاه لسانه حتی روی؛ ثم دعا بالحسین فأعطاه أیضا لسانه فمصه حتی روی، فلما رویا وضعهما علی رکبتیه و جعل یقبل هذا مره و هذا أخری ثم یلثم هذا لثمه و هذا لثمه ثم یضع لسانه الشریف فی أفوههما و هو معهما فی غبطه [صفحه ۱۸۸] و نعمه فبینا هم کذلک اذ هبط الأمین جبرائیل بالتحیه من الرب الجلیل الی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال: یا محمد ربک یقرؤک السلام و یقول: ان هذا ولدک الحسن یموت مسموما مظلوما، و هذا ولدک الحسین یموت عطشانا مذبوحا، فقال یا أخی جبرائیل من یفعل ذلک بهما؟ قال قوم من بنی أمیه یزعمون أنهم من أمتک یقتلون أبناء صفوتک و یشردون ذریتک، فقال: یا جبرائیل هل تلفح أمه تفعل هذا بذریتی؟ قال لا و الله بل یبلیهم الله فی الدنیا بمن یقتل أولادهم و یسفک دماءهم و یستحیی نساؤهم و لهم فی الآخره عذاب ألیم، طعامهم الزقوم و شرابهم الصدید، و لهم فی درک الجحیم عذاب مکید، و یقال لجهنم هل امتلأت؟ فتقول هل من مزید، ثم قال جبرائیل علیه السلام: یا محمد ان الله عزوجل حمد نفسه عند هلاک الظالمین حیث قال: (و قطع دابر القوم الذین ظلموا و الحمدلله رب العالمین) قال فجعل النبی صلی الله علیه و آله و سلم تاره ینظر الی الحسن و تاره ینظر الی الحسین و عیناه تهملان من الدموع و یقول: لعن الله قاتلکما و لعن الله من غصبکما حقکما من الأولین و الآخرین. فیا لها من مرتبه ما نالها الا الفائزون و یا لها من درجه لم یحظ بها الا الفائزون فیا طول حزنی علیهم و اشتقاقی الیهم:لو فهم الورق حنینی نحوهم ناحت معی و قطعت أطواقهاو لو یذوق عاذلی صبابتی صبا معی لکنه ما ذاقهاروی عن الامام الصادق علیه السلام أنه قال: کان الحسین علیه السلام یوما فی حجر جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هو یلاعبه و یلاطفه و یقلبه و یضاحکه فقالت له عائشه: ما أشد حبک لهذا الصبی و ما أشغفک به و ما أشد اعجابک به؟ فقال لها: ویلک و کیف لا أحبه و لا أعجب به و هو ثمره فؤادی و قره عینی و مهجه قلبی ولکن

اعلمی یا عائشه ن قوما من أشرار أمتی یقتله من بعدی و یکون قاتله مخلدا فی النار و علیه غضب من الله تعالی و من زاره بعد وفاته کتب الله له الثواب حجه من حجتی، فقالت عائشه: یا رسول الله حجه من حجتک یکتبها الله لزائر الحسین؟ قال نعم و حجتین، قالت عائشه و حجتین من حججک؟! قال: نعم بل ثلاث حجج؛ قال و لم تزل عائشه تزیده بالقول و هو صلی الله علیه و آله و سلم یضاعف لها الحجج حتی بلغ سبعین حجه من حج رسول الله، ثم قال صلی الله علیه و آله و سلم یا [صفحه ۱۸۹] عائشه: من أراد الله به الخیر قذف فی قلبه محبه الحسین علیه السلام و حب زیارته، و من زار الحسین عارفا بحقه کتبه الله من أعلی علیین مع الملائکه المقربین. و عن سلیمان الأعمش أنه قال: کنت نازلا بالکوفه و کان لی جار و کنت آتی الیه و أجلس عنده فأتیت لیله الجمعه الیه فقلت له یا هذا ما تقول فی زیاره الحسین علیه السلام؟ قال لی: هی بدعه و کل بدعه ضلاله و کل ذی ضلاله فی النار، قال سلیمان: فقمت من عنده و أنا ممتلیء علیه غیظا فقلت فی نفسی اذا کان وقت السحر آتیه و أحدثه شیئا من فضائل الحسین علیه السلام فان أصر علی العناد قتلته، قال سلیمان: فلما کان وقت السحر أتیته و قرعت علیه الباب و دعوته باسمه فاذا بزوجه تقول انه الی زیاره الحسین من أوئل اللیل، قال سلیمان فسرت فی أثره الی زیاره الحسین علیه السلام فلما دخلت الی القبر فاذا أنا بالشیخ ساجد لله عزوجل و هو یدعو و یبکی فی سجوده و یسأله التوبه و المغفره؛ ثم رفع رأسه بعد زمان طویل فرآنی قریبا منه فقلت یا شیخ بالأمس کنت تقول زیاره الحسین بدعه و کل بدعه ضلاله و کل ضلاله بالنار، و الیوم أتیت تزوره؟ فقال یا سلیمان لا تلمنی فانی ما کنت أثبت لأهل البیت امامه حتی کانت لیلتی تلک فرأیت رؤیا هالتنی و روعتنی، فقلت له ما رأیت أیها الشیخ؟ قال: رأیت رجلا جلیل القدر لا بالطویل الشاهق و لا بالقصیر اللاصق لا أقدر أن أصفه من عظم جلاله و جماله و بهائه و کماله و هو مع أقوام یحفون به حنیفا و یزفونه زفیفا و بین یدیه فارس و علی رأسه تاج و للتاج أربعه أرکان و فی کل رکن جوهره تضیء من مسیره ثلاثه أیام فقلت لبعض خدامه من هذا؟ فقال هذا محمد المصطفی، قلت و من هذا الآخر؟ فقال هودج من نور و فیه امرأتان و النافه تطیر بین السماء و الأرض فقلت لمن هذه النافه؟ فقال: لخدیجه الکبری و فاطمه الزهراء، فقلت و من هذا الغلام؟ فقال هذا الحسن بن علی،! فقلت و الی أین یریدون بأجمعهم؟ فقال لزیاره المقتول ظلما شهید کربلاء الحسین بن علی المرتضی، ثم انی قصدت نحو الهودج الذی فیه فاطمه الزهراء ء اذا أنا برقاع مکتوبه تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع؟ فقال فیها أمان من النار لزوار الحسن علیه السلام فی لیله الجمعه [صفحه ۱۹۰] فطلبت منه رقعه فقال لی: انک تقول زیارته بدعه فانک لا تنلها حتی تزویر الحسین و تعتقد فضله و شرفه، فانتبهت من نومی فزعا مرعوبا و قصدت من وقتی و ساعتی الی زیاره سیدی الحسین علیه السلام و أنا تائب الی الله تعالی، فوالله یا سلیمان لا أفارق قبر الحسین علیه السلام حتی تفارق روحی جسدی. و عن داود بن کثیر عن أبی عبدالله علیه السلام قال: ان فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله و سلم تحضر زوار قبر الحسین فتستغفر لهم:فیا نکبت هدت قوی دین أحمد و عظم مصاب فی قلوب له سعرأیترفع الرأس الکریم علی القنا و یهدی الی الرجس قد اغتاله الکفرو یمنع شرب الماء و کفه به من عطایا جود انعامه بحرو یقتل ضمآنا کئیبا وجده نبی له الاقبال و العز و النصرحبیب اجل المرسلین مقامه رسول به ترجی الشفاعه و البشرو والده الهادی الوصی خلیفه النبی أبو الاطهار و الصنو و الصهرامام له السر العظیم و شأنه القدیم و فی أوصافه نزل الذکرله الشرف العالی له النور و البهاء له الرتبه العلیه له المجد و الفخراذا ما انتضی یوم الکریهه عزمه فمن ذا تری زیدا و من ذا تری عمروحکی عن رجل کوفی حداد قال: لما خرج العسکر من الکوفه لحرب الحسین بن علی علیه السلام جمعت حدیدا عندی و أخذت آلتی و سرت معهم فلما وصلوا و طنبوا خیمهم بنیت خیمه و ص رت أعمل أوتادا للخیم، و سککا و مرابط للخیل. و أسنه للرماح و ما اعوج من سنان أو خنجرا أو سیف کنت بکل ذلک بصیرا فصار رزقی کثیرا و شاع ذکری بینهم حتی أتی الحسین مع عسکره فارتحلنا الی کربلاء و خیمنا علی شاطیء العلقمی و قام القتال فیما بینهم و حلموا الماء علیه و قتلوه و أنصاره و بنیه و کان مده اقامتنا و ارتحالنا تسعه عشر یوما فرجعت غنیا الی منزلی و السبایا معنا فعرضت علی عبید الله فأمر أن یشهروهم الی یزید الی الشام، فلبثت فی منزلی أیاما قلائل و اذا أنا ذات لیله راقد علی فراشی فرأیت طیفا کأن القیامه قامت و الناس یموجون علی الأرض کالجراد اذ فقدت دلیلها و کلهم دالع لسانه علی صدره من شده الظماء و أنا

اعتقد أن فيهم أعظم منى [صفحه ۱۹۱] عطشا لأنه كل سمعى و بصيرى من شدته هذا غير حراره الشمس تغلى منها دماغى و الأرض تغلى كأنها القير اذ أشعل تحته نار فخلت أن رجلى قد تقلعت قدماها فوالله العظيم لو أنى خيرت بين عطشى و تقطيع لحمى حتى يسيل دمى لأشريه لرأيت شربه خيرا من عطشى، فبينما أنا فى العذاب الأليم و البلاء العميم اذ أنا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بسروره راكب على فرس و هو ذو شيبه قد حفت به ألوف من كل نبى و وصى و صديق و شهيد و صالح فمر كأنه ريح أو سيران فلك، فمرت ساعه و اذا أنا بفارس على جواد أغر له وجه كتمام القمر تحت ركابه ألوف ان أمر ائتمروا و ان زجر انزجروا، فاقشعرت الأجسام من لفتاته و ارتعدت الفرائص من خطواته فتأسفت عن الأول ما سألت عنه خيفه من هذا و اذا به قد قام فى كلبه حديد خارجه من النار فمضى بى اليه فخلت كتفى اليمنى قد انقلعت فسألته الخفه فزادنى ثقلا فقلت له: سألتك بمن أمرك على من تكون؟ قال: ملك من ملائكه الجبار؛ فقلت و من هذا؟ قال على الكرار؛ قلت و الذى قبله؟ قال محمد المختار، قلت و الذين حوله؟ قال: النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون و المؤمنون، قلت: أنا ما فعلت حتى أمرك على؟ قال: اليه يرجع الأمر و حالك حال هؤلاء فحققت النظر و اذا بعمر بن سعد أمير العسكر و قوم لم أعرفهم و اذا بعنقه سلسله من حديد و النار خارجه من عينيه و أذنيه فأيقنت بالهلاك و باقى القوم منهم مغلل و منه مقيد و منهم مقهور بعضده مثلى فبينما نحن نسير و اذا برسول الله الذى وصفه تاملك جالس على كرسى عال يزهو أظنه من اللؤلؤ و رجلين ذى شيبتين بهيتين عن يمينه فسألت الملك عن الرجلين فقال: آدم و نوح و اذا برسول الله يقول ما صنعت يا على، قال: ما تركت أحدا من قاتلى الحسين الا و أتيت به فحمدت الله تعالى بأنى لم أكن منهم ورد الى عقلى و اذا برسول الله يقول: قدموهم!فقدموهم اليه و جعل يسألهم و يبكى و يبكى كل من فى الموقف لبكائه لأنه يقول للرجل: ما صنعت بطف كربلاء بولدى الحسين؟ فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عليه، و هذا يقول أنا قتلته؛ و هذا يقول: أنا سلبته و هذا يقول أما و طأت صدره بفرسى؛ و منهم يقول [صفحه ۱۹۲] أنا ضربت ولده العليل، فصاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: وا ولده وا قله ناصراه وا حسيناه واعلياه هكذا صدر عليكم بعدى أهل بيتى ؤنظر يا أبى يا آدم انظر يا أخى يا نوح كيف أخلفونى فى ذريتى؟ فبكوا حتى ارتج المجشر فأمر بهم زبانيه جهنم يجرونهم أولا فأولا الى النار و اذا بهم قد أتوا برجل فسأله قال: ما صنعت شيئا، قال أما أنت نجار؟ قال: صدقت يا سيرى لكنى ما عملت شيئا الا عمودا لخيمه الحصين بن نمير لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته، فبكى صلى الله عليه و آله و سلم و قال: كثرت السواد على ولدى خذوه للنار، و صاحوا لا حكم الا لله و لرسوله و وصيه قال الحداد فأيقنت بالهلاك فامر بى فقدمونى فاستخبرنى فاخبرته فأمر بى الى النار فلما سحبونى الا وانتبهت و حكيت لكل من لقيته، و قد يبس لسانه و مات نصفه و تبرأ كل من يحبه و مات فقيرا لا- رحمه الله تعالى (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فليبك الباكون و اياهم فلينذب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ ابن حماد

زر ضريحا (بجورقان) و نائى الحسين بن فاطمه الزهراءلغريب بكربلا يا صريع طال كربى لذكره و بلائيو وحيد بين الأعادى غريب جرعته العدى كؤوس الرداءفاذا زرته فقل يا قتيلا حزنه قاتلى بسيف شجائييا غريبا لأجله صرت أبكى أسفا بعده على الغرباءيا خضيب المشيب خضيب خدى بدموع ممزوجه بدماءليتنى بالطفوف كنت فداء لك يا سيرى و قل فدائيبأبى جسمك الذى و طأته الخيل من بعد لين الوطاءبأبى رأسك المسير فى الرمح كبدر يلوح فى الظلماءبأبى أختك التى هتكت بعدك من بعد سرها و الخباءتستر الوجه و هى تعثر فى فاضل أذيالها لفرط الحياءثم تدعوك يا أخى كم أناديك تشجو فلا تجيب ندائى [صفحه ۱۹۳] يا أخى لو رأيتنا لرأت عيناك فينا شماته الأعداءكنت أرجوك للشدائد كهفا فأبى الدهر أن يحق رجائيليتنى مت قبل هذا فقد كان مماتى أحق من يقائيلأنوحن ما حييت على من ناح حزنا طير السماءو كذا الأرض و السماء بكته و قليل له كثير البكاءو بكى جبرائيل فى الملأ العلوى

أيضا و كل من فى السماءو به عزى النبى و عزى فيه مولاى سيد الأوصياءو غدت فاطم البتوله تبكيه بثكل قريحه الأحشاءلعن الله عصبه قتلته و لحاها بكره و عشاءليس تنهى الحياه بعد قتيل الطف الا امرؤ قليل الحياءو سيبكى له ابن حماد فى كل صباح من عمره و مساء [صفحه ۱۹۴]

فى اليوم الخامس من عشر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

لو علم الناس فضل هذا المقام لأجلوه عن الوطء بالأقدام؛ و لجعلوا هذا الرغام شفاءا وافيا من الأسقام و كيف لا؟ و فيه تقام مآتم الآل و ما جرى عليهم من الأسر و القتال من الكفره الفجره الأنذال. فيا اخوانى: اكثروا من التلهف و الأسف على أهل الفضائل و الشرف، و كيف الصبر لمن ينثل مولاه الحسين عليه السلام واقفا ينادى فى ميدان القتال: ألا عل من نصير بنصر الآل؟ ألا هل من معين يعين عتره المختار و يذب عن الذريه الأطهار؟ أين من حقنا عليه؟ أين من الوصيه فينا من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم حيث يقول: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) فالعجب كل العجب من غفله أهل الزمان عن اقامه العزاء و اثاره الأحزان على الشهيد العطشان المدفون بلا غسل و لا أكفان، كيف لا تبكى لمن بكته الزهراء؟ و كيف لا تنوح على المنبوذين بالعراء؟ لعنا نفوز بثواب المصاب و نحوز بدخول الجنه يوم المرجع و المآب:يحق لى أن ما عشت فى حزن أذرى الدموع على الخدين و الذقنيا آل أحمد ماذا كان فعلكم كأن خيوكم فى الناس لم يكنرجالكم قتلوا من غير ذى سبب و أهلكم هتكوا جهرا على البدنروى أن عمر بن العاص قال لمعاويه بن أبى سفيان: يا معاويه لم لا تأمر [صفحه ۱۹۵] الحسن بن على أن يصعد المنبر فيخطب يوم الجمعه فلعله يحصل له خجل و حصر فيكون ذلك نقصا لقدره عند الناس؛ قال: فلما غص المسجد بالناس أمر معاويه الحسن أن يصعد المنبر قال فقام الحسن عليه السلام و صعد المنبر و حمدالله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فسأبين له نفسى، أنا الحسن بن على بن أبى طالب، أنا ابن أول القوم اسلاما و أولهم ايمانا، أنا ابن على المرتضى و ابن فاطمه الزهراء بنت المصطفى أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعث رحمه لعالمين و سوط عذاب على الكافرين، أيها الناس لو طلبتم ابنا لنبيكم لم تجدوا غيرى و غير أخى الحسين قال فناداه معاويه و قال: يا حسن حدثنا بنعت الرطب كيف يكون؟ أراد بذلك أن يخجله و يقطع عليه كلامه، فقال الحسن: نعم يا معاويه، ان الرطب أولا تلقحه الشمال و تخرجه الجنوب، و تنفحه الشمس و و يصبعه و تطيبه، ثم استمر فى كلامه و قال: أيها الناس؛ أنا ابن المروه و الصفا أنا ابن النبى المصطفى أنا ابن من على الجبال الرواسى علا، أنا ابن من كسى محاسن وجهه الحيا، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن سيده النساء، أنا ابن عديمات العيوب؛ أنا ابن نجياب الجيوب، أنا ابن أزكى الورى و أعظمهم أمرا و كفانى بهذا فخرا، قال: ثم أن معاويه أمر المؤذن أن يؤذن ليقطع كلامه فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله قال الحسن: يا معاويه محمد أبى أم أبوك؟ فان قلت أنه ليس بأبى فقد كفرت و ان قلت نعم فقد أقررت بحقى و أنت تغصبنا ما هولنا و لا ترد الينا حقنا، فقال معاويه: يا حسن أنا خير منك! فقال الحسن: و كيف ذلك يا بن هند يا ابن آكله الأكباد، فقال معاويه: لأن الناس أجمعوا على و لم يجمعوا عليك! فقال الحسن عليه السلام: هيهات هيهات، ان هذا شر علوت به يا ابن هند ألم تعلم أن المجمعين عليك رجلان مطيع و مكره فالطائع لك عاص لله و المكره معذر عند الله و حاشا لله أن أقول أنا خير منك لأنك خير

فيك، و ان الله برأنى من الرذائل كما برأك من فضائل يا معاويه، قال: فقام يزيد بن معاويه و قال يا حسن: انى منذ صرت أبغضك؛ فقال الحسن: يا يزيد اعلم أن ابليس شارك [صفحه ۱۹۶] أباك فى نكاحه حين عقلت فيك أمك فاختلط الماءان فولدت على ذلك و صرت من تلك النطفتين فلأجل ذلك تبغضنى و تحملت أنت و أبوك عدواتى و كذلك الشيطان شارك جدك حربا عند نكاحه فولد جدك صخر فلذلك جدك يبغض جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لقوله تعالى: (و شاركهم فى الأولاد و الأموال) و اعلم يا يزيد لا يبغضنا الا من خبث أصله و كان من ابليس نسله، فقال معاويه: يا عمروبن العاص هذه مشورتك لنا فقال عمرو: و الله ما ظننت أن مثله هذا على صغر سنه يقدر يتكلم فوق المنبر بكلمه واحده و لكنه لا شك من معدن الفصاحه و من بيت الكرم و السماحه، قال معاويه: و أنا أيضا أفتخر و أقول أنا ابن بطحاء مكه و أغزرها جودا و أكرمها جدودا أنا ابن من ساد على قريش ناشئا و كهلا، فقال الحسن: يا معاويه أعلى تفتخر و أنا ابن مأوى التقى و أنا ابن من جاء بالهدى و أنا ابن من ساد على أهل الدين بالفضل السابق و الحسب الفائق و أنا ابن من طاعته طاعه الله و معصيه الله فهل لك أب كأبى تباهينى به؟ أو لك قدم كقدمى تسامينى به؟ هل تقول نعم يا معاويه أو تقول لا؟ فقال بل أقول: لا وهى لك تصديق فتعجب الحاضرون من كلام الحسن عليه السلام و أجوبته و حسن براعته. فانظروا يا اخوانى الى هذا النور الجسمانى و الشخص الربانى كيف تفوح آثار النبوه منه و الامامه، و من غيره آثاره المكر و الخدع و اللئامه ولكنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور:و الله لولا نكث عهد المصطفى يوم الغدير و ظلم حيدر فاسمعوا استضهدت آل النبى أميه كلا و لا لخلافه يوما دعواروى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و يلم كان يوما مع جماعه من أصحابه مارا فى بعض الطرق و اذا هم بصبيان يلعبون فى ذلك الطريق فجلس النبى عند صبى منهم و جعل يقبل ما بين عينيه و يلاطفه ثم أقعده فى حجره و هو مع ذلك يكثر تقبيله فقال له بعض الأصحاب يا رسول الله ما نعرف هذا الصبى الذى قد شرفته بتقبيلك و جلوسك عنده و أجلسته فى حجرك و لا نعلم ابن من هو؟ فقال النبى: يا أصحابى لا تلومونى فانى رأيت هذا الصبى يوما يلعب مع الحسين و رأيته يرفع التراب من تحت أقدامه و يسمح به وجهه و عينيه مع صغر سنه فأنا من ذلك [صفحه ۱۹۷] اليوم بقيت أحب ذا الصبى حيث أنه يحب ولدى الحسين فأحببته لحب الحسين و فى يوم القيامه أكون شفيعا له و لأبيه و لأمه كرامه له و لقد أخبرنى جبرائيل أنه يكون هذا الصبى من أهل الخير و الصلاح و يكون من أنصار الحسين فى وقعه كربلاء فلأجل هذا أحببته و اكرمته كرامه للحسين عليه السلام:على مثلهم فلبيك بالمدى المدى و يذرف دمعا منه كالسيل مسبلفما منهم الا قتيل و هالك بسم و مذبوح و ذاك مكبلأصابتهم أيدى المصائب فاغتدوا أملثيل فى الدنيا لمن يتمثلروى عن الحسين عليه السلام أنه قال: أتيت يوما جدى رسول الله فرأيت أبى بن كعب جالسا عنده فقال لى جدى: مرحبا بك يا زين السماوات و الأرض، فقال أبى: يا رسول الله و هل أحد سواك يكون زين السماوات و الأرض، فقال النبى: يا أبى بن ركعب و الذى بعثنى بالحق نبيا ان الحسين بن على فى السماوات أعظم مما هو فى الأرض و اسمه مكتوب عن يمين العرش؛ ان الحسين المصباح الهدى و سفينه النجاه، قال: ثم ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم أخذ بيد الحسين عليه السلام و قال: أيها الناس، هذا الحسين بن على ألا فاعرفوه و فضلوه كما فضله الله عزوجل فوالله لجده على الله أكرم من جد يوسف بن يعقوب، هذا الحسين جده فى الجنه و أمه فى الجنه و أبوه فى الجنه و أخوه فى الجنه و عمه فى الجنه و عمته فى الجنه و خاله فى الجنه و خالته فى الجنه و محبوهم فى و محبو محبيهم فى الجنه.و روى فى بعض الأخبار: أن الحسين عليه السلام مر على عبدالله بن عمروبن العاص فقال عبدالله: من أحب أن ينظر الى أحب أهل الأرض الى أهل السماء فلينظر الى هذا المختار و انى ما كلمته قط منذ صفين، فقال له الحسين: يا عبدالله اذا كنت تعلم أنى أحب أهل الأرض الى أهل السماء فلم تقاتلنى و تقاتل أبى و أخى يوم صفين؟ فوالله ان أبى خير منى عندالله و رسوله قال: فاستعذر اليه عبدالله و قال: يا حسين ان جدك رسول الله أمر الناس باطاعه الآباء و انى قد أقطعت أبى فى حرب صفين، فقال الحسين عليه السلام: أما سمعت قول الله [صفحه ۱۹۸] تعالى فى كتابه المبين: (و ان جاهداك على أن لا تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعمهما) فكيف خالفت الله تعالى و أطعت أباك و حاربت أبى؟ و قد قال رسول الله: انما الطاعه للآباء بالمعروف لا لالمنكر، و انه لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق

فكست عبدالله بن عمرو و لم يرد جوابا لعلمه أنه خسر الدنيا و الآخره ذلك هو الخسران المبين. و عن الطبرى عن طاووس اليمانى: أن الحسين بن على كان اذا جلس فى المكان المظلم يهتدى اليه الناس ببياض جبينه و نحره، و ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كثيرا ما يقبل الحسين عليه السلام بنحره و جبهته، و ان جبرائيل عليه السلام نزل يوما الى الأرض فوجد الزهراء نائمه و الحسين فى مهده يبكى على جارى عاده الأطفال مع أمهاتهم فجلس جبرائيل عند الحسين و جعل يناغيه و يسكته عن البكاء و يسليه و لم يزل كذلك حتى استيقظت فاطمه عليها السلام من منامها فسمعت انسانا يناغى الحسين فالتفتت اليه و لم تر أحدا فأعلمها أبوها رسول الله أن جبرائيل كان يناغى الحسين. و عن أنس بن مالك قال: رأيت الحسين عليه السلام مع جنازه لبعض أصحابه فصلينا عليها معه فلما فرغنا من الصلاه رأيت أبا هريره ينفض التراب عن أقدام الحسين و يسمح بها وجهه فقال له الحسين عليه السلام: لم تفعل هذا يا أبا هريره؟ فقال: دعنى يا بن رسول الله فوالله لو تعلم الناس مثل ما أعلمه من فضلك لحملوك على أحداقهم فضلا عن أعناقهم، يا بن رسول الله فى هاتى أذنى سمعت من جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول على منبره: ان هذا ولدى الحسين سيد شباب أهل الجنه من الخلق أجمعين و انه سيموت مذبوحا ظمآنا مظلوما لعن الله من قتله. فيا اخوانى كيف لا نبكى لأحب أهل الأرض و السماء؟ و كيف لا نحزن على قتيل الظماء و الماء حوله؟ قد بادروه بالسيوف و الرماح و صادموه فى ميدان الكفاح و قالوا له لا سعه و لا فصاح فيا و يحهم ما أجرأهم على الله و على انتهاك حرمه رسول الله، فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون، و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان و الأشجان فنظم و قال فيهم: [صفحه ۱۹۹]

القصيدة للخليعى

سل جيره القاطنين ما فعلوا و هل أقاموا بالحى أم رحلواو قف معى وقفه الحزين عسى أنشد ربعا ضلت به السبلو لا تلمنى على البكاء فالدموع رى تطفى به الغللبانوا فلى مقله مقروحه و مهجه بالزفير تشتعلجسمى لشوك القتاد مفترس و ناظرى بالسهاد مكتحلقد كان قلبى والدار جامعه و العيش غض و الشمل مستملمروعا خائفا فكيف به غدا التنائى و الركب مرتحلفوا ضلالى تبكى لوحشتهم عين و بين الضلوع قد نزلواو أسأل النطق من صدى طلل بال و أنى يجيبنى الطللفما لقلبى و النائبات و كم يرمى بسهم النوى و ينتبليا نفس صبرا فكل نائبه سوى مصاب الحسين تحمتلو يا جفونى سحى عليه فلى عن كل زء برزئه شغللم أنسه ينشد الطغاه و قد حفت به السمهريه الذبلألا ارجعوا عن قتالنا و ذروا سفك دماء النبى و اعتزلواأنا ابن خير الأنام قاطبه و خير خلق يحفى و ينتعلبذا امرتم أن تقطعوا رحم المختار من بعده و لا تصلوالهفى له يشتكى الأوام و للبيض المواضى من نحره بللهفى لذلك الجبين منعفرا كالشمس أنى بدا لها الخجللهفى لنسوانه و قد كشفت عن صدرهن السجوف و الكللمسلوبه قد تقنعت فاضل الردن و عبرى قد السجوف الثكلهذى تنادى أخى و تلك أبى و الدمع فوق الخدود منهملو زينب مستجيره و لها على أخيها ندب و مرتجلتصيح من حسره و من أسف و القلب منها مروع و جلأين عى بن الحسين ألا أين المحامى و الفارس البطلتبكى و تستصرخ البتول و للشعت اليتامى من حولها زجل [صفحه ۲۰۰] يا أم قومى و سارعى فمفداك طريح فى التراب منجدلقومى فقد نالنا لفقد أخى خطب مهول و حادث جللحتى اذا ثوروا لرحلتهم و حث بالركب سائق عجلو علق الرأس يستنير به الأفق و سارت تطوى الفلا الابلظلت تنادى وا ذلنا يا رسول الله وصيتهم و ما قلبواما حفظوا ما أمرت من ود ذى القربى و لا عن ضلالهم عدلواو فاطم تستغيث عمتها صارخه ئمع عينها خضليا عمتى ما لهؤلاء و للرحيم لا يعطفون ان سألواو ما لذا السائق العنيف من الأدلاج لا ضجره و لا مللهفى لزين اعباد يرفل فى القيد كئيبا تذيبه العلليجول نحو الحريم محتسبا يدعو الى ربه و يبتهلحتى اذا أقبلت ركائبهم على يزيد يقودها السفلصاح غراب فقال قل ما تشاء أو لا تقل فالسرور مكتملقتلت أسماهم فخارا و أزكاهم تجارا و حق الأملقابلت يوما بيوم بدر و عاجلت انتصارى لمعشر خذلواو ظل بالعود قارعا ثغر مولانا سرورا لامه الهبلفما ترى عذر آل حرب اذ جاءوا و قد أيقنوا لمن قتلواو ان جنى المصطفى النبى لهم بأى شىء

تعارض الرسلو ما يقولون فى الجواب و قتلاهم بنوه و ما له فعلواما راعنى فقد من ألفت به و لم يهجنى التشبيب و الغزلو لا شجانى الا مصابكم فما بدمعى عليكم تحلما أنا و الله عن محبتكم و لعن أهل العناد منتقلو الله لى شاهد و لست اذا اتقيت قوما أرضى اذا جهلواو العادل المستدل لا يدخل الشك عليه قول و لا عملما للخليعى عبد أنعمكم الا ولاكم اذا انقضى الأجل [صفحه ۲۰۱] يكفيه عند الأعراف عملكم يوما بسيماه يعرف الرجلما عنكم لابن حره عوض و ليس منكم لعارف بدلو أين عنكم بالولاء لكم تمحى الخطاريا و يغفر الزلل

الباب ۲

اشاره

يا اخوانى: لو فكر المحب الولهان فيما جرى على سادات الزمان و ما أصابهم من البلاء و المحن لقال لروحه أن تخرج من البدن تقطع منهم الأوصال و يجدلون على الرمال و يتجرعون الحتوف بأرض الطفوف، على أيدى أهل الفساد و أشر العباد، فكم و كم من نفس معصومه أزهقوها و كم من دماء محرمه أراقوها و كم من رؤوس شريفه فوق الأسنه رفعوها؛ و أخذوها بالاسنه الحداد كما يفعل بأهل الاحاد، هذا مع علمهم بأنهم الذريه النبويه و العتره الهاشميه، فيا لها من مصيبه ما أعظمها فى الاسلام و أعظم رزيتها بين سائر الأنام فانا لله و لا حول و لا قوه الا بالله:

الشعر للشافعى محمد بن ادريس

تأوب همى و الفؤاد كئيب و أرق نومى فالرقاد غريبو مما نعى جسمى و شيب لمتى تصاريف أيام لهن خطوبفرى كبدى من حزن آل محمد و من زفرات ما لهن طبيبفمن مبلغ عنى الحسين رساله و ان كرهتها أنفس و قلوبقتيل بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيبفللسيف أعوال و للرمح رنه و للخليل من بعد الصهيل نحيبتزلزلت الدنيا لآل محمد فكادت لهم صم الجبال تذوبو غابت نجوم و اقشرعت كواكب و هتك أستار و شق جيوبيصلى على المهدى من آل هاشم و يعزى بنوه ان ذا لعجيبلئن كان ذنبى حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوبروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما حضرت الحسن بن على الوفاه أوصيالى أخيه الحسين فقال له: يا أخى اذا أنا مت فاحملنى على سريرى وادفنى فى [صفحه ۲۰۲] البقيع، و ستعلم يا ابن أم أن القوم اذا علموا أنكم تريدون دفنى عند جدى يجدون فى منعكم فبالله عليك لا تهرق فى أمرى محجمه دم. قال: فلما غسله و كفنه و حمله على سريره به الى قبر جده ليجدد به عهدا عند جده أتى مروان بن الحكم و معه جمع من بنى أميه و قالوا: يدفن عثمان فى أقصى المدينه و يدفن الحسن مع جده لا يكون ذلك أبدا؟! ثم أقبلت عائشه راكبه على بغل و هى تقول: أتريدون أن تدفنوا ببيتى من لا أحب؟! فقال لها ابن عباس ارجعى الى منزلك و استعملى الحياء فنحن ندفنه فى البقيع كما أوصى عليه السلام و انما جئنا لنجدد به العهد عند جده، فقالت انى لا أنصرف حتى تخرجوا به الى البقيع! فقال لها ابن عباس: وا سوأتاه لك عائشه يوما تجملت و يما تبلغت و ان عشت تفيلت، و فى هذا المعنى قال بعض محبيهم فيهم:يعظمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوابأى وجه بنوه يتبعونكم و فخركم أنكم صحب له تبعو كيف ضاقت عن الأهلين تربته و للأجانب عن جنيبه متسعو كيف صيرتم الاجماع حجتكم و القوم ما اتفقوا فيه و لا اجتمعواأمر على بعيد من مشورته مسكوه فيه و العباس يمتنعو تدعيه قريش بالقرابه لا رفعوا فيه و لا وضعوافأى خلف كلخلف كان بينكم لولا تلفق أخبار و تصنعهذى وصايا رسول الله مهمله غدرا و شمل رسول الله منصدعفيا حر قلبى لما جرى للآل أهل الجود و المجد و الافضال من الكفره أودعه الله فيهم فحملتهم تلك الأحقاد على الكفر و الارتداد، و انها لا تعمى الأبصار و لكن تعم القلوب التى فى الصدور. روى عن الحسين عليه السلام و كان عبدالله بن الزبير جالسا فى ناحيه المسجد و عتبه بن أبى سفيان فى ناحيه أخرى فجاء

أعرابى على ناقه حمراء فعلقها بباب المسجد و دخل فوقف على عتبه بن أبى سفيان و سلم عليه فرد عليه السلام فقال له الأعرابى: اعلم أنى قتلت ابن عم لى عمدا و طولبنا بالديه فهل لك أن تعطينى شيئا؟ فرفع رأسه الى غلامه و قال: ادفع اليه [صفحه ۲۰۳] مائه درهم فقام الأعرابى مغضبا وانتهره و قال: ما أريد الا الديه تماما، ثم تركه و أتى عبدالله بن الزبير و قال له: انى قتلت ابن عم لى و قد طولبت بالديه فهل لك أن تعطينى شيئا؟ فقال لغلامه ادفع اليه مائتى درهم فقام الأعرابى مغضبا و قال: ما أريد الا الديه تماما ثم تركه و أتى الى الحسين فسلم عليه و قال له: يا ابن رسول الله انى قتلت ابن عم لى و قد طولبت بالديه فهل لك أن تعطينى شيئا؟ فقال له: يا أعرابى نحن قوم لا نعطى المعروف الا قدر المعروفه، فقال له: سل ما تريد يا ابن رسول الله، فقال له الحسين عليه السلام: ما النجاه من الهلكه؟ قال: التوكل على الله عزوجل، فقال له: ما أروع الهمه؟ قال: الثقه بالله؛ فقال له: و ما يتحصن به العبد؟ قال: محبتكم أهل البيت، فقال: ما أزين ما يتزين به الرجل؟ قال: علم و عمل يزينه حلم، فقال له: فقال له: فان أخطأ ذلك كله؟ قال: سخاء يزينه حسن خلق، فقال له: فان أخطأ ذلك؟ قال شجاعه يزينها ترك عجب، قال: فان أخطأ ذلك؟ قال: و الله يا ابن رسول الله ان أخطأ هذه الخصال فالموت له خير من الحياه، فأمر الحسين له بعشره آلاف درهم و قال له: هذه لقضاء دينك و عشره آلاف درهم أخرى تلم بها شعثك و تحسن بها حالك و تنفق بها على عيالك؛ فأنشأ الأعرابى يقول:طربت و ما هاج لى مغيق و لا بى مقام و لا معشقولكن طربت لآل الرسول فلذ لى الشعر و المنطقهم الأكرمون هم الأنجبون نجوم السماء بهم تشرقسبقت الأنام الى المكرمات و أنت الجواد فلا تلحقأبوك الذى ساد بالمكرمات فقصر عن سبقه السبقبكم فتح الله باب الرشاد و باب العثار بكم تغلقفيا اخوانى: كيف لا يحق فى لمن فارقته ساداته الذين بهم سعاداته أن يجرى عليهم الدموع الهاطله و يزيد فى الحرق المتواصله و يكثر النوح و العويل على هذا الرزء الجليل، سارعوا بالاسناده اليهم بعدما اختبروهم و عجلوا بالدموع فيهم بعدما عرفوهم، كأنهم أنكروهم فأولئك عليهم لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين. روى الشيخ الصدوق؛ عن الهيثم بن عدى بن أرطأه: قال معاويه [صفحه ۲۰۴] لعمرو بن العاص يا أباعبدالله أينا أدهى؟ فقال عمرو: أنا للبديهه و أنت للرويه، فقال له معاويه: قد قضيت لى على نفسك فأنا أدهى منك للبديهه أيضا، فقال له عمرو: أين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف على الرماح؟ فقال: بها غلبتنى؛ أفلا أسألك عن شىء تصدقنى فيه؟ فقال و الله و ان الكذب لقبيح فسل عما بدا لك فانى أصدقك، فقال له: أغششتنى مذ نصحتنى؟ قال لا؛ قال: بلى و الله قد غششتنى أما أنى لا أقول فى كل المواطن ولكن فى موطن واحد، قال و أى موطن هذا؟ قال يوم دعانى على بن أبى طالب للمبارزه الى الحرب فاستشرتك فقلت: لك ما ترى يا عمرو؟ فقلت: كفو كريم فأشرت على بمبارزته و أنت تعلم من هو فعلمت أنك غششتنى، فقال عمرو: يا معاويه دعاك للمبارزه رجل عظيم الشأن جليل القدر فكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما أن تقتله فتكون قتلت قاتل الفرسان و قاهر الشجعان و تزداد شرفا الى شرفك فى طول الزمان و تخلو بملك و تقهر عدوك، و اما أن تعجل الى مرافقه الشهداء فى دارء الجنان و حسن أولئك رفيقا، فقال معاويه هذه الكلمه أشر من الأولى و الله انى أعلم أنى لو قتلته دخلت النار و ان قتلنى دخلت النار، فقال له عمرو: يا معاويه اذا كنت تعلم هذا فما الذى حملك على قتاله؟ فقال ويلك ان الملك عقيم و لن يسمعها منى أحد بعدك فلا تخبر الناس بما سمعت منى. فانظروا يا اخوانى الى صنيع الكفره الفجره مع العتره الكرام البرره. أترونهم ماذا يقولون حين يعرضون على الله؟ و بكى الرسول لمصاب عترته فى ذلك الزمان و بكى لبكائه آدم و نوح و عيسى و موسى و ابراهيم خليل الرحمن (هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق و ضل عنهم ما كانوا يفترون):رأس ابن بنت محمد و وصيه للمسليمن على قناه يرفعو المسلمون بمنظر و بمسمع لا جازع منهم و لا متوجعأيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بك تهجكحلت بمنظرك العيون عمايه و أصم رزءك كل أذن تسمعما روضه الا تمنت أنها لك مضجع و لخط قبرك موضعحكى أن امرأه فحش كانت معهوده بالمدينه و لها جار و كان مواظبا [صفحه ۲۰۵] على مأتم الحسين عليه السلام و كان عندها ذات يوم رجال ينشدون و يبكون على الحسين عليه السلام و أمرهم باصطناع طعام فدخلت المرأه الفاحشه تريد نارا و اذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها فعالجتها تلك الفاحشه بالنفخ ساعه طويله حتى اتسخت يداها و ذرفت عيناها فلما اتقدت أخذت منها و مضت لقضاء

مآربها، فلما صار الظهر و كان الوقت صيفا فوقدت و كان لها عاده بالقيلوله ساعه و اذا هی تری طيفا كأن القيامه قامت و اذا بزبانيه جهنم يسحبونها بسلاسل من نار و هم يقولون يا زانيه غضب الله عليك و أمرنا نلقيك فی قعر جهنم و هی تستغيث و تستجير فلا تجار، قالوا و الله لقد صرت علی شفير جهنم و اذا برجل أقبل يصبح بهم خلوها؛ قالوا يا بن رسول الله و ما سببه؟ قال: نعم دخلت علی قوم يعلمون عزائی و قد أوقدت لهم نارا يعلمون بها طعاما. فقالوا كرامه لك يا بن الشافع و الساقی، قالت: فقلت من أنت الذی من الله علی بك؟ قال: أنال الحسين بن علی، فانتهبت و أنا مذهوله و مضيت الی المجلس قبل أن يتفرقون فحكيت لهم فتعجبوا، و قام البكاء و العويل و تبت علی أيديهم من فعل القبيح؛ فعلی الأطائب من أهل البيت فليبك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ الخليعی

هجرت مقلتی لذيذ كراها لمصاب الشهيد من آل طهو استعدت فی شهر عاشور أجفانی لطول البكاء علی مولاهاو قيل لمصرع السبط مجراها و لو أن دمعها من دماهالقتيل ساءت رزيته الأملاك و استعبرت عليه سماهالقتيل أضحت له البعضه الزهرا ثكل و الوجد حشو حشاهاكاتبته العصابه الغدر و التبديل تشكوا أميه و أذاهاو توالت عهودها و المواثيق و آلت أن تحل عراهاو أتاها للحكم بالعدل فارتدت وجدت بالغدر لما أتاها [صفحه ۲۰۶] بأبی ركبه المجد تجوب البيد و خدا و هادها و رباهابأبی الفتيه الميامين تسری حوله و الردی أمام سراهابأبی حين حل فی كربلا يسأل عنها مستشقا لثراهاقائلا: ههنا تراق دماها و تنال مستشقا لثراهاههنا تهتك الكرائم منا و تذل الآبطال من آل طهلهف قلبی له و قد خطب القوم و كأن البليغ من خطاباهاثم قال: ارجعوا سلمتم أكباد الأعادی مرضی و قتلی و شفاهافأجابوا لا سلم الله نفسا فی غد من قلاك يوم لقاهاحاش لله بل نموت كراما و نروی من السيوف ظماهافجزاهم خيرا و مر ينادی أخته زينبا بكسر خباهاأخت يا زينب احفظی القول عنی زادك الله يقظه و انتباهاان نعانی اليك ناع فبالصبر ينال المصاب أجرا و جاهالا تشقی جيبا و لا تلطمی خدا و لا تندبی بحلم سفاهاو مضی مسرعا يقيم قناه الدين من بعد ميلها و التواهامستعدا للحرب حتی اذا كسر خطبها و قل ظباهافرمته أيدی الطغاه بسهم البغی عن قوس غدرها و جفاهاو مضی المهر ناعيا فاستغاثت زينب و غدت تطيل بكاهاو أتت و هو فی السابق تناديه بشجو و لا يجيب نداهاحر قلبی لها تضج و تدعو من جوی الثكل أمها و أباهاأم يا أم عجلی وانظری فاطم فی السبی تستجير عداهاأم قد خمرت سكينه منها الرأس بالردن بعد سلب رداهاأين جدی أين البتول ألا أين علی، وا ذلها وا سباهالهف قلبی لأم كلثوم خوف السبی تبكی و تستغيث أخاهايا أخی كيف حال من سلب الناصر منها و خاف فيه رجاهاثم تشكو الی النبی و قد كان لدی الطف سامعا شكواهاجد هل أمه هداه نبی اشترت بعد العمی بهداها [صفحه ۲۰۷] فأقام النبی فيها فشقت حين غاب العصی علی مولاهالو سبت بعده الذراری واضحی المال نهبا و الآل من قتلاهاو سرت تقطع البلاد سرورها و بنوهع الأدنون من أسراهالا رعی الله أمه نقضت عهدك فينا و من بنا أغراهاكيف صبر أمریء يود ذوی القربی و رأس الحسين فوق قناهاو يزيد اللعين يقرع بالعود ثنايا ذاق النبی لماهاقتلته عصابه الكفر عطشانا فلا بل ذو الجلال ثراهاليست الناقه التی دمدم الله علی معشر أبو سقياهاكحسين و سوف ينتقم الله له عند بعثه أشقاهافبحت أنفس أطاعت هواها و عصمت من بلطفه سواهاألهمت رشده و علمها الله فجور النفوس من تقواهاوعداها نهج السبيل و قد أفلح من بالولاء قد زكاهامؤمنا عارفا وجوه البر أمن كل باغ و خاب من دساهايا بن بنت النبی يومك أذكی فی الحشا جمره تشب لظاهاليت أنی لك الفدا يا بن مولای قليل لو صح منك رضاهاكم لمملوكك الخليلعی فيكم مدحا يهتدی بها رواهافتجلی بها عقول ذوی اللب و تجلو عن القلوب صداهاو مراث قد اكمن الطيب فيها كلما أنشدت بطيب شذاهاراجيا منكم الأمان اذا عد ذنوبا يخاف من عقباها

الباب ۳

اشاره

أيها المؤمنون: لو علمتم أى أجر تؤجرون و أى ثواب تحرزون لتمنيتم دام هذا الحال الى يوم يبعثون، فأنشدكم يا اخوانى أتدرون لمن تعزون؟ و لأى شيء أنتم مجتمعون؟ و الله لعين ديان الدين أنتم و الله فى عزيه محمد خاتم النبيين و على أمير المؤمنين و فاطمه الزهراء سيده نسوه العالمين و جميع الأئمه المعصومين و عيونهم ناظره اليكم و هم الشهداء على و عليكم، و تصديق ذلك ما [صفحه ۲۰۸] روى عن الاماتم على بن موسى بن الرضا عليه السلام حيث قال: أيها الناس، اعلموا و تيقنوا أن لنا مع كل ولى لنا أعينا ناظره لا تشبه أعين الناس و فيها نور من نور الله و حكمه من حكم الله تعالى ليس للشيطان فيها نصيب و كل بعيد قريب، و ان لنا مه ولى أعينا ناظره و السنا ناطقه و قلوبا و افيه و ليس يخفى علينا شيء من أعمالكم و أقوالكم و أفعالكم بدليل قوله تعالى: (و قل اعلموا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون) و لو لم يكن كذلك ما كان لنا على الناس فضلا و مما يدل على ذلك أيضتا ما روى عن أبى سدير الصير فى قال: كنت نائما ليله الجمعه فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى منامى و بين يديه طبقا مغطى فدنوت منه و سلمت عليه فرد على السلام فكشف لى عن الطبق و اذا فيه رطب جنى فقلت يا رسول الله ناولنى من هذا الطبق رطبه فناولنى رطبه فأكلتها ثم طلبت منه أخرى فناولى أخرى فأكلتها و لم يزل يناولنى رطبه لعد رطبه حتى أكلت ثمان رطبات ثم طالبت منه أخرى فقال: حسبك فانتهبت و أنا مسرور بنومى فلما أصحبت على الامام جعفر بن محمد عليه السلام لأقص عليه رؤياى و اذا بين يديه طبق مغطى كأنه الطبق الذى رأيته قدام النبى فى منامى و هو مغطى فلمنا استقر بى المجلس عنده التفت الى كشف عن الطبق و اذا فيه رطب فقلت يا مولاى: ناولنى رطبه فناولنيها فأكلتها ثم سألته أخرى فأعطانيها حتى ناولنى ثمان رطبات فأكلتها ثم سألته أخرى فقال لى: حسبك يا أحمد فلو زادك جدى لزدتك فقلت يا سبحان الله من أخبرك برؤياى يا سيدى؟ فقال عليه السلام: و الله لا يخفى علينا شيء من أفعالكم و أعمالكم قال الله عزوجل: (و قل اعلموا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون) و من ذلك أيضا ما رواه الثقاه عن أبى محمد الكوفى عن دعبل بن محمد الخزاعى رحمه الله قال: لما انصرفت عن أبى الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتى التائيه نزلت فى الرى، و انى فى ليله من الليالى و أنا أصيغ قصيده و قد ذهب من الليل شطره فاذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا؟ فقال أخ لك فبدرت الى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعر منه بدنى و ذهلت منه نفسى فجلس ناحيه و قال لى: لا ترع أنا أخوك من الجن ولدت فى الليله التى ولدت فيها و نشأت معك و أنى جئت أحدثك بما يسرك و يقوى و بصيرتك، قال: فرجعت نفسى و سكن قلبى [صفحه ۲۰۹] فقال يا دعبل: انى كنت من أشد خلق الله بعضا و عداوه لعلى بن أبى طالب فخرجت من الجن المرده العتاه فمر رنا بنفر يريدون زياره قبر الحسين عليه السلام قد جهنم الليل فهممنا بهم و اذا ملائك تزجرنا من السماء و ملائكه من الأرض تزجر عنهم هوامها فكأنى كنت نائما فانتهبت أو غافلا فتيقظت و علمت أن كذلك لعنايه بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له و تشرفوا بزيارته فأحدثت توبه و جددت نيه، زرت مع القوم و وقفت بوقوفهم و دعوت بدعائهم و حججت بحجهم تلك السنه وزرت قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و مررت برجل حوله جماعه فقلت من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله الصادق، قال: فدنوت منه و سلمت عليه فقال لى مرحبا بك يا أهل العراق اتذكر ليلتك ببطن كربلاء و ما رأيت من كرامه الله تعالى لأوليائنا؟ ان الله قد قبل توبتك و غفر خطيئتك فقلت الحمدلله الذى من على بكم و نور قلبى بنور هدايتكم و جعلنى من المعتمين بحبل ولايتكم فحدثنى يا بن رسول الله بحديث أنصرف به الى أهلى و قومى، فقال: نعم حدثنى أبى محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال لى رسول الله: يا على الجنه محرمه على الأنبياء حتى أدخلها أنا، و على الأوصياء حتى تدخلها أنت. و على الأمم حتى تدخلها أمتى حتى يقروا بولايتك و يدينا بامامتك، يا على و الذى بعثنى بالحق لا يدخل الجنه أحد الا من أخذ منك بنسب أو سبب. ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلى أبدا، ثم ابتلعته الأرض فلم أره. و لله در الشاعر البرسى حيث قال:هم القوم آثار النبوه فيهم تلوح و أنوار الامامه تلمعهابط و حى الله خزان علمه و عندهم سر المهيمن مودعاذا جلسوا للحكم فالكل أبكم فان نطقوا فالدهر، أذن و مسمعو ان ذكروا فالكون ند و مندل له أرج من طيبهم يتضوعو ان بارزوا فالدهر يخفق قلبه

لسطوتهم و الأسد بالغاب تجزعو ان ذكر المعروف و الجود فی الوری فبحر نداهم زاخر یتدفعأبوهم سماء المجد و الأم شمسه نجوم لها برج الجلاله مطلعفیا نسبا کالشمس أبیض مشرق و یا شرفا من هامه المجد أرفع [صفحه ۲۱۰] فمن مثلهم ان عد فی الناس مفخر أعد نظرا یا صاح ان کنت تسمعمیامین قوامون عز نظیرهم هداه ولاه للرساله منبعفلا فضل الا حین یذکر فضلهم و لا علم الا علمهم حین یرفعو لا عمل ینجی غدا غیر حبهم اذا قام یوم البعث للخلق مجمعو لو أن عبدا جاء فی الله عابدا بغیر و لا (آل العبا) لیس ینفعفیا عتره المختار یا رایه الهدی الیکم غدا فی موقفی أتطلعخذوا بیدی یا آل بیت محمد فمن غیرکم یوم القیامه یشفعروی فی بعض الأخبار عن حذیفه الیمانی قال: مر ابن عباس علی قوم من بنی أمیه فسمعهم یسبون علی بن أبی طالب علیه السلام و کان ابن عباس مکفوف البصر کبیر السن فقال لقائده: ما یقولون هؤلاء الأنذال؟ فقال: انهم یسبون علیا، فقال له: یا غلام قربنی الیهم، فلما صار بالقرب منهم قال: أیکم الساب الله عزوجل؟ فقالوا: معاذ الله فمن یسب الله فقد کفر و خلد فی سقر، فقال أیکم الساب رسول الله؟ فقالوا: معاذ الله أن نسب رسول الله فمن سبه فقد افتری اثماء کبیرا، فقال: أیکم الساب علی بن أبی طالب؟ فنکسوا رؤوسهم حیاء منه و قالوا: قد کان ذلک منا! فقال لهم: یا أشر الأمم و یا أهل جهنم و حق رب الکعبه انی سمعت رسول الله یقول: من سب علیا فقد سبنی، و من سبنی فقد سب الله و من سب الله تعالی أکبه الله علی منخریه فی نار جهنم مخلدا فیها، فأبشروا بالغذاب الأیم فی أسفل درک الجحیم فلم یردوا له جوابا فترکم و انصرف لشأنه فقال: یا غلام کیف رأیت وجوهم حین أوردت الحدیث؟ فقال اسمع یا مولای منی الشعر:نظروا الیک بأعین مزوره نظر التیوس الی شفار الجازرفقال له یا غلام زدنی بارک الله فیک، فقال:خزر الحواجب ناکسوا أذقانهم نظر الذلیل الی العزیز القاهرفقال زدنی فداک أبوک یا غلام، فقال:أحباؤهم خزی علی أمواتهم و المیتون فضیحه للغابر [صفحه ۲۱۱] فقال زدنی بارک الله فیک، فقال:یوم القیامه یسکنون جهنما بئس المصیر لکل عبد فاجرفقال له زدنی بارک الله فیک، فقال:و کذا النبی خصیمهم مع حیدر نعم الخصیم غدا و خیر الناصرفقال له بارک الله فیک یا غلام و أنت حر لوجه الله تعالی. فانظروا یا اخوانی الی أهل الضلال کیف یبالغون فی سب الآل و سب علی محک أولاد الحلال و لا یخشون من الله ذی الجلال و لا یحذرون من المرجع و المآل، و لله در من قال بعض من الرجال:اذا ما التبر حک علی محک تبین غشه من غیر شکو فینا الدر و الذهب المصفی و حیدر بیننا شبه المحکروی عن ابن عباس أنه قال: و الله لقد رأیت جابر الأنصاری (رض) و هو یمشی فی سکک المدینهو یقف عند بیوت المهاجرین و الأنصار و هو یقول: معاشر الناس: أدبوا أولادکم علی رحب علی بن أبی طالب فن أبی فانظروا فی شأن أمه. و فی خبر آخر، عن الصادق علیه السلام قال: من وجد برد حبنا أهل البیت فی قلبه فلیکثر الدعاء لأمه حیث أنها لم تخن أباه فیه و لله در صاحب الکشکول:الیک جمیع الکائنات تشیر بأنک هاد منذر و بشیرو انک من نور الاله مکون علی کل نور من جلالک نورو روحک روح القدس فیها منزل و قلبک فی قلب الوجود ضمیرو شخصک قطب الکائنات فسر بها علی سره فی العالمین تدورنزلت من الله العظیم بمنزل یسیر الیه الطرف و هو حسیرقال الله تعالی: (و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله) قال الثعلبی و رواه ابن عباس، أنها نزلت فی علی لما خرج النبی صلی الله علیه و آله و سلم من مکه خائفا من المشرکمین الی الغار خلفه لقضاء دیونه ورد و دائعه فبات علی علی [صفحه ۲۱۲] فراشه و أحاط المشرکون بالدار فأوحی الله تعالی الی جبرائیل و مکائیل: انی قد آخیت بینکما و جعلت عمر أحدکما أطول من الآخر فأیکما یؤثر صاحبه بالحیاه؟ فاختار کل منهما الحیاه، فأوحی الله تعالی الیهما ألا کنتما مثل علی بن أبی طالب آخیت بینه و بین محمد فبات علی فراشه یفدیه بنفسه و یؤثره الحیاه، اهبطا الی الأرض فاحفظاه من عدو، فنزلا فکان جبرائیل عند رأسه و مکائیل عند رجیله فقال بخ بخ من مثلک یا بن أبی طالب یباهی الله بک الملائکه! هذا فی تفسیر هذه الآیه، و أما آیه المباهله فأجمع المفسرون منهم علی أن أبناء نا شاره الی الحسن و الحسین، و نساءنا اشاره الی فاطمه، و أنفسنا اشاره الی علی فجعل الله نفس محمد ۷ المراد المساواه و مساوی الأکمل، الأولی بالتصرف أکمل و أولی بالتصرف فهذه الآیه أدل دلیل علی علو مرتبته علیه السلام لأنه تعالی حکم بمساواته لنفس الرسول و أنه تعالی عینه فی استعانه النبی به فی الدعاء و أی فضیله أعظم من أن یأمر الله نبیه بأن یستعین به علی الدعاء الیه و التوسل به مع ما ورد فیه ما یزید علی هذا مثل قوله تعالی: (انی جاعلک للناس اماما قال و

من ذريتى) روى الجمهور عن ابن مسعود قال رسول الله: انتهت الدعوى الى و الى على لم يسجد أحدنا لصنم قط فاتخذنى نبيا و اتخذ عليا وصيا. و مثل قوله تعالى: (انما أنت منذر لعباد و لكل قوم هاد) نقل الجمهور عن ابن عباس قال: قال رسول الله أنا المنذر و على الهادى و بك يا على يعتدى المهتدون.و مثل قوله تعالى: (و قفوهم انهم مسؤولون) روى الجمهور: عن ابن عباس و أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: عن ولايه على بن أبى طالب. مثل قوله تعالى: (و لتعرفنهم فى حسن القول) روى الجمهور عن أبى سعيد الخدرى قال ببعضهم عليا عليه السلام و مثل قوله تعالى: (و السابقون السابقون أولئك المقربون) روى الجمهور عن ابن عباس قال: سابق هذه الأمه على بن أبى طالب. و روى من طرقهم فى قوله تعالى: (و اسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا) قال: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم ليله أسرى به جمع الله بينه و بين الأنبياء ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ فقالوا بعثنا على شهاده أن لا اله الا الله و على الأقرار بنبوتك و الولايه لعلى بن أبى طالب. و من طرقهم أيضا فى قوله تعالى: [صفحه ۲۱۳] (ان الذين آمنوا و علموا الصالحات أولئك هم خير البريه) روى الجمهور عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآيه قال رسول الله لعلى: هم أنت و شيعتك يا على، تأتى أنت و شيعتك يوم القياه راضين مرضيين و يأتى أعداؤك قضابا مقمحين، و عن الحسن البصرى فى نفسير قوله تعالى: (مثل نوره كمشكاه) (الآيه)، فقال المشكاه فاطمه، و المصباح الحسن و الحسين، و الزجاجه كأنها كوكل درى، قال: كنت فاطمه كوكبا دريا بين نساء العالمين توقد من شجره مباركه، قال: الشجره المباركه ابراهيم، لا شرقيه و لا غربيه، لا يهوديه و لا نصرانيه يكاد زيتها يضىء، قال يكاد العلم أن ينطق منها، و لو يمسسه نار نور على نور، قال فيها امام بعد امام، يهدى الله لنوره من يشاء. قال: يهدى الله لولايتنا من شاء فهنيئا للمحبين و الشيعه الموالين أولئك الذين أنعم الله عليهم و لا خوف عليه و لا هم يحزنون.و لنذكر فى آخر هذا الجزء طرفا من أنساب ما يجرى على الحسين عليه السلام و ذراريه و أصحابه و مواليه ليعلم الناظر أنه لا يفعل بهم ذلك كما جاء فى الخبر عن سيد البشر الا من خبث مولده و كان مطعونا عليه فى أصله و نسبه، أما يزيد عليه اللعنه فانه كان جبارا عنيدا خبيث الولاده (و الذى خبث لا يخرج الا نكدا) و قد مر قول الحسن عليه السلام فيه و فى أبيه أنهما شركاء الشيطان، و أما عبيدالله بن زياد أمه مرجانه و أبوه زياد دعى لأبى سفيان و كان يسمى بين الناس زياد بن أبيه لأنه لا يعرف له أب و كانت أمه سوداء نتنه الرائحه يقال لها سميه و كانت عاهره ذات علم تعرف به وقد وطأها أبوسفيان و هو سكران فعلقت منه بزياد على فراش بعلها فدعاها أبو سفيان سرا، فلما آل الأمر الى معاويه قربه اليه و أدناه و رفع منزلته و علاه و استخلفه فى بلاد الأهواز و أمره على ثلاثمائه ألف فارس و أمره بحرب الحسن عليه السلام و لم يزل يحاربه زمانا طويلا حتى دس اليه سما فقتله فمات مسموما رحمه الله عليه، و لما آل الأمر الى يزيد بن معاويه لعنه الله تعالى جعل عبيدالله بن زياد أميرا على الكوفه و أمره بقتل الحسين عليه السلام فجهز العساكر و الجنود و حالوا بينه و بين ماء الفرات حتى أنهم قتلوه عزشانا مظلوما و ذبحوا أطفاله و سبوا عياله ففعل ابن زياد لعنه الله أضعاف ما فعل يزيد عليه اللعنه (و الذى خبث لا [صفحه ۲۱۴] يخرج الا نكدا) و أما هند بنت عتبه و عتبه عليه اللعنه قتله حمزه عم رسول الله و كان عتبه أميرا فى زمن الجاهليه و هو الذى حارب النبى فى وقعه أحد حربا عظيما حتى انه انكسر عسكر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و شاع الخبر الى المدينه بقتل النبى و رفع الصراخ بالمدينه أنه قتل النبى فانخشعب القلوب و بكت العيون و حزن الأقرباء و بكت السماء و فرح الأعداء، و كانت هند جده يزيد واقفه تضرب بالدف من شده فرحتها بقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم (و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) و كان عتبه لعنه الل تعالى و هو الذى رمى النبى بحجر فكسر رباعيته و شق شفتيه و شج رأسه الشريف فوثب حمزه عن النبى فقتل عتبه فجاءت هند بنت عتبه لوحشى هبه على أن يقتل لها رسول الله أو أنت يقتل عليا أو حمزه، فقال لها وحشى أما رسول اللهع فلا سبيل لى عليه لأن أصحابه حافين من حوله، و أما على ابن أبى طالب فانه اذا حارب فهو أحذر من الذئب و أروغ من الثعلب و لا طاقه لى به، و أما حمزه فانى قدر عله لأنه اذا حارب و هاج فى الحرب لم يصعد يبصر ما بين يديه و ما خلفه، قال فلما هاج حمزه فى الحرب كمن وحشى و ضربه على أم رأسه فقتله فخر صريعا الى الأرض فجاءت هند بنت عتبه عليهما اللعنه و وقفت على جسد حمزه و جذعت أذنيه و أنفه و شقت بطنه و قطعت أصابعه و نظمتها بخيط و جعلتها قلاده فى عنقها ثم

أخرجت كبد حزه و أخذت منه قطعه بأسنانها و منضغتها حنقا منها عليه و أرادت بلعها فلم تقدر على بلعها فقذفتها لأن الله تعالى صان كبد حمزه أن يحل فى معده تحرق بالنار فهل سمعتهم أو رأيتم امرأه أكلت كبد انسان غير هند لعنها الله تعالى: ط(و الذى خبث لا يخرج الا نكدا). و أما عمر بن سعد فهو الذى ولاه ابن زياد حرب الحسين عليه السلام و أمره على سبعين ألف فارس و أمره بقتل الحسين و أصحابه و أطفاله و أهل بيته و سبى نسائه، ففعل ما أمره فجرى كل واحد من هؤلاء الملاعين على عرقه الخبيث (و الذى خبث لا يخرج الا نكدا) و لقد اختبروا قتله الحسين عليه السلام فوجدوهم كلهم أولاد زنا لصحه قول النبى فيهم.فيا اخوانى: انظروا الى هؤلاء الكفره الفجره كيف بالغوا فى ظلم الآل و نهب الأموال و ذبح الأطفال و قتل الرجال و أى رجال، أولئك عليهم لعنه الله [صفحه ۲۱۵] تعالى و الملائكه و الناس أجمعين، فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان و الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ داود البحرانى

هلموا نبك أصحاب العباء و نرثى سبط خير الأنبياءهلموا نبك مقتولا بكته ملائكه الاله من السماءهلموا نبك مقتولا عليه بكى وحش المهامه فى الفلاءألا فابكوا قتيلا قد بكته البتوله فاطم ست النساءألا فابكوا لثاوى الطف حزنا ألا فابكوا لمذبوح القفاءألا فابكوا لمن أضحت عليه تنوح الجن حزنا بالبكاءألا فابكوا المعفر ذبيح على الرمضاء شلو بالثراءألا فابكوا قتيلا مستباحا ألا فابكوا المرمل بالدماءبنفسى جسم منطرح جريح على حر الصعيد بلا و طاءبنفسى من تجول الخيل ركضا عليه و هو مسلوب الرداءبنفسى هاشميات سبايا يقدن و هن فى ذل السباءبنفسى نسوه جاءت اليه و هن مولولات بالشجاءأخى ودع يتامى قد أهينوا و قد أضحوا بأسر الأدعياءأخى هل بعد بعدك لى محام لقد أخذ الزمان بكم حماءأخى أصبحت رهن الطف شلوا عليك الدهر مشقوق الرداءأخى أضحى كريمك فوق رمح يشال كبدر تم فى السماءيعز على أبينا أن يرانا بأرض الطف نسبى كالاماءيعز على البتول بأن ترانا و نحن نضج حولك بالبكاءو زين العابدين تراه يكبو يقيد و هو فى ضر البلاءأخى هذى سكينه من حناها تجرر بامتحان و ابتلاءو تسلب قرطها ظلما و تدعو أبى وا ذل حالى يا بلائيأبى هذى أميه ذات صون و نحن نساق جهرا بالفلاء [صفحه ۲۱۶] تصان أميه و لها خدور و نبرز من خبانا للسباءكأنا بنات الزنج نسبى و نضرب بالسياط بلا خطاءأيا حصنى أيا ذخرى و فخرى فقدتك يا سنادى يا رجائيألا و أبذل و جهى بعد صون و ضعفى و انتهاكى فى الوراءأخى يا بن الرسول أذاب جسمى حلولك فى الثراء بلا و طاءتدوس الخيل منك قفاك حتى رضضن الصدر ظلما بافتراءألا يا سيدى أممسيت أبكى و يسعدنى الحمام على بكائيألا يا آل أحمد يا حماتى و عونى فى الشدائد و الرخاءمصابكموا يوقد نار قلبى و يعرينى على كثر البكاءو هد قواى رزؤكموا و أضحى نحولى لا يزول و لا عزائيلقد أمسيت بعدكم حزينا قريح الجفن مشغول بداءاليكم من عبيدكم نظاما به أرجو من البارى جزائيبها يرجو الفتى داود فوزا بمحو الذنب يا أهل العباءو سامعها و منشدها بشجو و من يبكى بحزن لا مراءو صلى الله و الأملاك طرا على الهادين من أهل الهداءذكر أهل التاريخ أن سبط ابن الجوزى كان يعظ على الكرسى بجامع دمشق فطلب منه أهل المجلس أن يذكر شيئا فى مصرع الحسين بن على عليه السلام فعند ذلك أنشد يقول:و يل لمن شفعاؤه خصماؤه و الصور فى نشر الخلائق ينفخلا بد أن ترد القيامه فاطم و قميصها بد الحسين ملطخث م ان وضخ المنديل على رأسه و استعبر طويلا و نزل عن الكرسى و بذلك ختم.قال بعضهم:ألا عج يوم الطف لا زلت واريا و للقلب لم تبرح على الصعب لاوياكم انصدعت أمعاء مهجه أنفس فليس لها من جرحك الدهر آسيا [صفحه ۲۱۷] و ما زال زند الغيض للوجد مضرما و ضلعى على جمر الغضا منه حانيابك انطمست آثار دين محمد و أصبح فيك الكون باحزن داجياو هد من المجد الأثيل قوامه فقوض للعيا قبابا رواسياو فاضت عيون المكرمات كآيه و جفن العلا ما أنفك بالدمع جارياو قامت لحشر الأنبياء قيامه نرى الكل فيها للجريمه جاثيابها صور صعق الخلق حرك للفنا فأصبح فيها حجه الله ثاوياألا أيها اليوم المشؤوم على الورى تركت جفون المكرمات دواميامضربت بسيف الجور كيوان عزها فغودر فيه العدل أجدر ضاحياسرت منك فى جنح الظلام قوائم فكورن من

ضوء النهار الدرارياو سعون نيران الحروب فزعزعت قوى العرش حتى قد برحن الثوانيافضت فيك جورا آل حرب ذحولها و ساءت بآل الأكرامين التقاضياو شقت على آل النبى ستورها و ثجت لها بحرا من الدم ساجيالقد أتكل الدنيا لواعجك التى صببن على كل الأنام الدواهياو قد لها طود الهدايه قلبه و أصبح من ثكل لرزئك واهياغداه قضى سبط النبى محمد على سغب طاوى الحشاشه ظامياحمى حوزه المجد المؤثل وانثنى يجلى عن الدين الحنيف الغواشيافد تم الجزء الأول من كتاب (المتخب)و سيتلوه «الجزء الثانى ۲ ان شاء الله تعالى [صفحه ۲۲۱]

المنتخب للطريحى (المجلد ۲)

فى الليلة السادسة من عشر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

اعلما أيها الاـخوان، انه لا خير و الله فى دمع فى دمع يصان عن سادات الزمان و أولياء الملك الديان فوا حر قلباه على تلك الأجساد المطرحات بغير و طاء و لاـو ساد وا أسفاه على تلك الجسوم المرملات بغير فراش و لا مهاد، جسوم و الله طال ما أتبعوها فى عباده الرحمن و قرءاه القرآن، فوا عجباه كيف شمخت عليهم أنوف الظالمين حتى فعلوا ما أغضبوا رب العالمين، و أبكوا به عين الرسول، و أحرقوا به فؤاد البتول، فليت فاطمه الزهراء تنظر الى الفاطميات و هن بين الأعداء مروعات، ما بين نادبه تأن، و ثالكه تحن فيا خيبه من عرف حال الآـل، و سارع اليهم بالمحاربه و القتال ولكنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور:لقد أورقتنا قتله الطف قرحه و حزنا على طول الزمان مطولفلاـ حزنه يسلى و لاـ الوجد نازح و لا مئمعى يرقى و نوحى يكملروى أن هند أم معاويه جاءت الى دار الرسول صلى الله عليه و آله و سلم عند وقت الصبح فدخلت و جلست الى جنب عائشه و قالت لها: يا بنت أبى بكر رأيت رؤيا عجيبه و أريا أن أقصها عليك لتقصيها على رسول اله – و ذلك قبل اسلام ولدها معاويه – [صفحه ۲۲۲] فقلات لها عائشه: خبرينى بها حتى أخبر بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالت: انى رأيت فى نومى شمسا مشرقه على الدنيا كلها فولد من تلك الشمس قمر فاشرق نوره على الدنيا كلها ثم ولد ذلك القمر نجمان زاهران قد أزهر من نورهما المظلم فولد من تلك السحابه السوداء حيه رقطاء فدبت الحيه الى النجمين فابتلعتهما فجعلوا الناس يبكون و يتأسفون على ذينك النجمين، قال: فجاءت عائشه الى النبى و قصت الرؤيا عليه، فلما سمع النبى صلى الله عليه و آله و سلم كلامها تغير لونه وا ستعبر و بكى قال: يا عائشه أما الشمس المشرقه فأنا و أما القمر فهى فاطمه ابتنى و أما النجمان فهما يزيد بن معاويه، و كان الأمر كما قال صلى الله عليه و آله و سلم فانه لما توفى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم نهض معاويه الى حرب على عليه السلام و لازم حربه ثمانين شهرا سب على ثمانين شهرا، ثم لم يكفه حتى توصل الى سم الحسن، و لما هلك معاويه تولى الأمر ولده يزيد لعنه الله تعالى فنهض الى حرب الحسين عليه السلام و بالغ فى قتاله و قتال رجاله و ذبح أطفاله و سبى عياله و نهب أمواله، ألا لعنه الله على القوم الظالمين:أأدهن رأسى أم تطيب مجالسى و خدك معفور و أنت سليبأأشرب ماء المزن أم غير مائه و يدخل فى الأحشاء منك لهيبيكائى طويل و الدموع غريزه و أنت بعيد و المزار قريبأروح بغم، ثم أغدو بمثله كئيبا و دمع المقلتين سكوبفللعين منى عبره بعد عبره و للقلب منى عبره و نحيبروى أن

الامان زين العابدين عليه السلام مع كثره علمه و حمله كان كثير البكاء لتلك البلوى و عظيم البث و الشكوى و انه بكى على مصاب أبيه أربعين سنه و هو مع ذلك صائم نهاره قائم ليله و كان اذا حضر الطعام لافطاره يبكى بكتءا شديدا فيقال له بكل يا مولاى فيقول: كيف آكل و قد ابن رسول الله جائعا عطشانا مظلوما، و لم يزل يكرر هذا القول و هو مع ذلك يبكى حتى يبل طعامه بدموعه [صفحه ۲۲۳] و يمزح بشرابه و لم يزل كذلك مده حياته حتى لحق بربه، و حدث مولى له أنه عليه السلام برز يوما الى الصحراء قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجاره خشنه فوقفت من ورائه و أنا أسمع شهيقه و بكاءه زمانا طويلا فاحصيت عليه حتى قال ألف مره (لا اله الا الله تبعدا ورقا لا اله الا الله ايمانا و صدقا) ثم رفع رأسه من سجوده و اذا لحيته و وجهه قد غمرا بالدموع و التراب فقلت له: يا سيدى ما آن لحزنك أن ينقضى و لبائك أن يقل؟ فقال لى: يا هذا ألا تعلم أن يعقوب بن اسحاق كان نبيا ابن نبى و كان له اثنى عشر ابنا فغيب الله عنه ولدا واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن و ذهب بصره من البكاء هذا و ابنه حى فى دار الدنيا و أنا فشاب رأيت اخوتى و أبى و سبعه عشر صالحا من أهل بيتى مقتولين مطرحين حولى صرعى فى الفلا مجلين قد غيرت الشموس محاسنهم و أتلفت الأرض جسومهم و الرمال تسفى عليهم، فاعلموا يا اخوانى صوائب الفكر و أطيلوا النظر فى حال هذا الامام و ما فعل به القوم اللئام فانه مصاب تحير فيه الأفكار، و تذهل فى معانيه القلوب و الأبصار و لكن المرجع الى الله و لا حول و لا قوه الا بالله:بنفسى مجروح الجوارح آيسا من النصر خلوا ظهره من ظهيرهابنفسى محزوز الوريد معفرا على ظمأ من فوق حر صخورهايتوق الى ماء الفرات و دونه حدود شفار أحدقت بشفيرهاقضى ظاميا و الماء يلمع ظاميا و غودر مقتولا روين غديرهاهلال دجى أمسى بحد غروبها غروبا على قيعانها و وعورهافيا لك مقتولا علت تجف عيونها و نارا يذيب القلب حر زفيرهاعلى مثل هذا الحز يستحسن البكا و تلقع منا أنفس من سرورهاأيقتل خير الخلق أما و والدا و أكرم خلق الله و ابن نذيرهاو يمنع من ماء الفرات و تغتذى و حوش الفلا ريانه من نميرهايدير على رأس السنان برأسه سنان ألا شلت يمين مديرهاو يؤتى بزين العابدين مكبلا أسيرا ألا روحى الفدا لاسيرهايقاد ذليلا فى القيود ممثلا لأكفر خلق الله و ابن كفورها [صفحه ۲۲۴] و يمشى يزيد رافلا فى حريره و يمسى حسينا عاريا فى حرورهاودار بنى صخر ابن حرب أنسيه بنشد أغانيها و سكب خمورهاودار على و البتول و أحمد و شبرها مولى الورى و شبيرهامعالمها تبكى على علمائها و زائرها يبكى لفقد مزورهامتى يظهر المهدى من آل هاشم على سيره لم يبق الا يسيرهاهنالك تعلو همه طال همها لادراك ثأر سالف من مثيرهاروى عن ابن محبوب رضى الله عنه قال: خرجت من الكوفه قاصدا زياره الحسين عليه السلام فى زمان و لايه آل مروان لعنهم الله تعالى، و كانوا قد أقاموا أناسا من بنى أميه على جميع الطرق يقتلون من يظفروا به من زوار الحسين عليه السلام فاخفيت نفسى الى الليل ثم دخلت الحائر الشريف فى الليل فلما أردت الدخول للزياره اذ خرج الى رجل و قال لى: يا هذا ارجع من حيث فقد قبل الله زيارتك عافاك الله فانك لا تقدر على الزياره فى هذه الساعه، فرجعت الى مكانى فسرت حتى مضى أكثر من نصف الليل، ثم أقبلت للزياره فخرج الى ذلك الرجل و قال لى: و يا هذا ألم أقل لم أنك لا تقدر على زياره الحسين عليه السلام فى هذه الليله فقلت له: و لم تمنعنى من ذلك و أنا قد أقبلت من الكوفه على خوف و وجل من بنى أميه أن يقتلونى؟ فقال: يا بن محبوب اعلم أن ابراهيم خليل الرحمن و موسى كليم الله و عيسى روح الله و محمد حبيب الله قد استأذنوا الله عزوجل فى هذه الليله أن يزوروا الحسين عليه السلام فأذن لهم بزيارته فهم عنده من أول الليل الى آخره فى جمع الملائكه المقربين و الأنبياء و المرسلين لا يحصى عددهم الا الله تعالى فهم يسحبون الله و يقدسونه لا يفترون الى الصباح فاذا أصحبت فأقبل الى زيارته ان شاء الله تعالى، فقلت له: و أنت من تكون عافاك الله فقال: أنا من الملائكه الموكلين بقبر الحسين عليه السلام فطار قلبى و رجعت الى مكانى أحمد ربى و أشكره حيث لم يردنى لقبح عملى و صبرت الى أن أصحبت فأتيت لزياره مولاى الحسين عليه السلام لم يردنى أحد و بقيت نهارى كله فى زيارته الى أن هجم الليل و انصرفت على خوف من بنى أميه فنجانى الله منهم، فانظروا يا ذوى الأسماع و الأبصار و تفكروا فى هؤلاء الكفره الفجار ما كفاهم قتل [صفحه ۲۲۵] العتره الأطهار و ذريه النبى المختار حتى دعتهم أنفسهم اللعينه الى أن يمنعوا الزوار (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره الكافرون):فيا ذله الاسلام من بعد عزه و يا لك رزء فى الأنام

خطیرفیا عبرتی سحی و یا حرقتی ازددی و یا نفس ذوبی فالمصاب کبیرروی محمد بن اسماعیل عن موسی بن القاسم الحضرمی قال: ورد أبو عبدالله الصادق من المدینه الی الکوفه فی أول ولایه أبی جعفر العباسی فقال علیه السلام: یا موسی امض الی الطریق الأعظم فقف هنئیه فانه سیأتیک رجل من ناحیه القادسیه فاذا دنا منک فقل له: هنا رجل من ولد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یدعوک فانه یسسر بذلک و سیجیء معک، قال موسی: فمضیت و وقفت علی الطریق و کان الحر شدیدا فمددت بصری فی الفلاه فنظرت شیئا مقبلا من بعید فتأملته و اذا هو رجل علی بعیر فلما دنا منی قلت له: یا هذا ان هنا رجل من ولد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یدعوک و قد وصف لی بجمیع صفاتک فزاد اعجابه و سر بذلک و قال: اذهب بنا الیه، قال: فجاء الرجل حتی أناخ بعیره علی باب خیمه الصادق علیه السلام و دخل الیه، و سلم علیه و قبل یدیه و رجلیه فقال الصادق: من أین أقبلت؟ فقال من أقصی بلاد الیمن فقال له: أنت من وضع کذا و کذا؟ قال: نعم قال فیما جئت؟ قال: جئت الزیاره الحسین علیه السلام فقال له الصادق علیه السلام: جئت من غیر حاجه لیس الا للزیاره؟ قال: نعم الا أن أصلی عند قبره رکعتین و أزوره و أسلم علیه و أرجع الی أهلی فقال له الصادق علیه السلام: و ما ترون من زیارته؟ قال: انا نری من زیارته البرکه و الشفاء و العافیه فی أنفسنا و أهالینا و أولادنا و معائشنا و أموالنا و قضاء حوائجنا، فقال له الصادق علیه السلام: أفلا تحب أن أزیدک من فضل زیارته یا أخا الیمن؟ فقال أی و الله زدنی یا بن رسول الله فقال: اعلم أن زیاره الحسین علیه السلام تعدل حجه مبروره مقبوله زاکیه مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سل فتعجب الرجل من ذلک فقال الصادق علیه السلام: لا تعجب یا أخا الیمن بل تعدل حجتین متقبلتین زاکیتین مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فتعجب الرجل من ذلک، قال فلم یزل الصادق علیه السلام یزیده من فضل زیارته حتی قال له تعدل ثلاثین حجه مبروره مقبوله زاکیه مع رسول الله [صفحه ۲۲۶] صلی الله علیه و آله و سلم، فقال الرجل: اذا کان هذا فضل زیاره الحسین علیه السلام فوالله لا أفارقه حتی أموت قال: و لم یزل الرجل لائذا بقبر الحسین علیه السلام حتی أتاه الموت فتفکروا یا اخوانی فی هذا الشخص الربانی کیف تجرا علیه أهل الضلال و بارزوه بالحرب و القتال و سارعوا الیه بالسیوف و الرماح و صادموه فی میدان الکفاح فقالوا لابراح و لا سعه و لا فساح کأنهمقد نسوا المعاد الی رب العباد، فعلی الأطائب من أهل بیت الرسول فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون أو لا تکونون کبعض مادیحهم حیث عرته الأحزان و الأشجان فنظم فیهم و قال:

القصیدهٔ للشیخ الکامل الدرمکی

خل الحزین بهمه و بلائه و بوجده و حنینه و بکائهلا تعذل المحزون تجرح قلبه فالبین أوری النار فی أحشائهان الشقاء علی الحزین مسلط لا یستطیع الصبر فی اخفائهیکفیک عن عذل الحزین سقامه قد ملت العواد من ایتائهو تجمعت کل الأطبا حوله و تفرقوا لم یظفروا بشفائهو تعاهدوا کتبا لهم مخزونه عجزوا و ما قدروا علی استشفائهفهو المحن لما تضن صدره یخفی لعل العذل فی اخفائهیخفی من الأعداء ما فی نفسه و یذیعه سرا الی أمنائهفاستخبروه ذوا البصائر و التقی عما یحن لیعلموا بأذائهقالوا له یا صاح بالله أنبئنا و بجمله النعماء من آلائهنما الذی تشکوه من ألم و ما تخفی لعل البر فی ابدائهقالوا اسمعوا الله أکرم عادل لا ینکر المقدور من امضائهلو نال رضوی بعض ما قد نلته هد البلاء لصخره و صفائهو الله ما أجری الدما من مقتلی الا الحسین مغسلا بدمائهأبکی له أم للیتامی حوله أم اللجواد أنوح أم لنسائهأم أسکب الدمع المصون لفتیه عافوا الحیاه و طیبها لفدائهفکأنه طود هوی و کأنهم أعجاز نخل جثم بفنائه [صفحه ۲۲۷] یا عین سحی للغریب و اسبکی و تعودی سهر الدجی لنعائهوابکی لزینب اذ رأته مجدلا فوق الصعید معفرا بدمائهعریان مبتول الجبین مجرحا وا حسرتاه لذله و عرائهلهفی له و الشمر یقطع رأسه و خیولهم تجری علی أعضائهو المهر یندبه ویلثم نحره و یقول عاری السرج فی بیدائهقتل الحسین و هتکت نسوانه و غدا یباح المحتمی بحمائهفلأبکیک یا بن بنت محمد حتی یذوب القلب عن أفضائهو یزیدنی حزنا و یسهر مقلتی خبر روی الصدوق من روائهاسفاده عن ابن عباس التقی أکرم به و بزهده و تقائهقال: اجتمعنا و النبی جلیسنا و شعاعه یعلو علی جلسائهقد طیبت کل البقاع بطیبه و تلامعت حیطانها بضیائهفی غبطه بالقرب منه

فبینما بعض یهنی بعضنا بولائهفاذا بسبطیه الذیول غوافلا- کل یصول بجده و آبائهفرآهما اله ادی النبی بنعمه فتنفس الصعداء من صعدائهفتظاهرت ز فراته و تحادرت عبراته سحا لعظم بلائهحزنا و قال بحرقه و کآبه و دموعه کالسیل فی اجرائهیعزز علی و من توالی ملتی من کل بر ماحض بولائهما یلقیان من الاهانه و الأذی بعدی و قلبی واله بشجائهفدعاهما فتساقطا فی حجره فرحا به ولذاذه بلقائهفترشف الحسن الزکی و ضمه مترشف الشفتین لثم لمائهو أتی الی نحر الحسین و شمه و الدمع یسقیه بساکب مائهفبکی الحسین و سرها فی نفسه و غدا یهرول مسرعا بخطائهنحو البتول فساء ما قد ساءه و دموعها کاغیث فی اهمائهو تقول و العبرات تسبق نطقها یا من حیاتی اردفت ببقائه [صفحه ۲۲۸] ماذا الذی یبیک یا من حبه فی اقلب مشتمل علی افصائهقال الحسین کان جدی ملنی ما کنت قبل معدوا لجفائهجئنا أنا و أخی الیه نزوره فدعا الزکی و شمه فی فائهو أتی الی نحری و أعرض عن فمی اعراض من أبدی عظیم جفائهو أنا أظن بأن ما فی من شیء یخاف الجد من لقیائهفتخمرت ست النساء و یممت نحو النبی شجیه لشجائهفی الذیل عاثره و معها ابنها فرآهما المختار وسط خبائهیبکون قال لهم فما هذا البکا یا صفوه الرحمن من خلصائهقالت حبیبی کیف تکسر خاطری لم لا تقبل شبرا کأخائهقال النبی لها بقلب موجع سر أخاف علیک من ابدائهقالت بحقک یا أبتاه أبنه لی و بحق من أنشئت فی نعمائهفبکی و أطرق ساعه مسترجعا و الدمع یسقیه بساکب مائهفتعاهدته فقال ربی عالم و الکل فی تدبیره و قضائهأما ترشف شبر فی فیه قد ظلما یذوق السم من أعدائهو ترشفی نحر الحسین فانه بالیف ینحرنا زخا بظمائهفجعلت ألثم ذا بموضع سمه و أشم ذا فی نحره لأذائهفتجسرت ست النساء بحرقه أسفا علیه و لوعه لعزائهفأتت تقبله و تلثم نحره و الجیب قد مزقته عن أقصائهحزنا و تلطم خدها و تقول ذا لهفی علیه و خیبتی لربائهیا قره العینین یا ثمره الحشا هل فی زمانی أم زمان آبائهان کان فی زمنی أقمت عزائه و صبغت ثوبی من نجیع دمائهو نشرن ش عری فوق کتفی شاملا- و ندبته یا أب فی یتمائهقال النبی اذا مضینا کلنا دار المون علیه قطب رحائهبئس الزمان و من تولی أمره فالغوث کل الغوث من ولائهقالت بأی الأرض یقطع رأسه و بأی شهر کان کون فنائهقال النبی یکون ذا بمحرم فی یوم عاشورا شنیع نعائه [صفحه ۲۲۹] و یکون مصرعه المهول بکربلا- و مصارع الأنصار فی صحرائهقالت غریبا قال أعظم غربه قالت و حیدا قال من نصرائهفبکت و قالت وا شماته حاسدی وا صفوه الجبار من خلصائهمن ذا یغسله و یحمل نعشه من ذا یواری جسمه بثرائهمن یکفل الأیتام بعد وفاته من ذا یقیم مأتما لعزائهفبکی الحسین و قال رزئی فادح فتصارخوا أهل العبا لبکائهفاتی الأمین الی الأمین یقول قد أوحی اله العرش فی أنحائهأن قل لسیده النساء بأننی أنشی کراما شیعه لعزائهالناهظین الی منازل کربلا الخایظین غبارها لهوائهالساکبین دموعهم لمصابه المظهرین الحزن عن أقصائهیتوالدون فینسلون أطائبا حتی یصیر الحق فی ولائهو یقوم قائم آل محمد و یطیر طیر النصر فوق لوائهقال الحسین فما یکون جزاءهم عند الاله غداه یوم جزاءهقال النبی أنا أکون شفیعهم و أجیب کلا منهم بندائهقال الوصی أنا الذی أسقیهم یوما یفر المرء من ابنائهقالت حبیبه أحمد فوحق من ربیت مذ أنشئت فی نعمائهفلأوقفن و شعر رأسی ناشر و الجیب ممروق الی أقصائهحتی یشفعنی الهی فیهم و یمد کلا منهم برضائهقال الحسین و حق من خلق الوری طرا و سقف أرضه بسمائهلا أدخل الجنات حتی یدخلوا و الله یهدی من نشأ بهدائهیا أیها الزوار مشهد کربلا کل یقصر منکم لخطائهفلکل عبد حجه مبروره فی کل ما یخطوه من سعائهو لکم بما أنفقتم من درهم فی جنه حرصا علی ایتائهفی جنه الفردوس ألف مدینه فی قصرها الاعلاء من اعلائهو لمن بکاه تفجعا لمصابه و تأسفا بالحزن عن اقصائهفی الحشر قصر لا یقاس علوه در و مرجان بحسن جزائه [صفحه ۲۳۰] و جمیع أملاک السما یستغفروا لکم و من ظل لکم بسمائهیا رب مد الدرمکی بسؤله عجلا و بلغه جمیل رجائهصلی الاله علی النبی محمد و علی الکرام الغر من أبنائهالطیبین الطاهرین من الخنا سفن النجاه لمن حضی بولائه

الباب ۲

اشاره

أيها المؤمنون الأخيار و الأتقياء الكرم الأبرار تفكروا فيمن تعدى على العتره الأطهار و ذريه النبى المختار أذاقوهم الحتوف بأرض الطفوف فكم من جسد مرمل بالدماء و كم من كبد محترق من الظماء و الماء من حول قد طمى و كم من رأس شريف على السنان و كم من كريم يسام الخسف و الهوان و كم من معوله حاسره و كم نابذه بشعرها ناشره و كم من ربه خدر بارزه كالهلال مبذوله الوجه أسيره على أقتاب الجمال و كم من قلب يحن و كم من جسم يأن و كم من طفل مذبوح و كم من دم لرسول الله مسفوح، فيا حر قلبى لما جرى للآل من الكفره الفجره الأنذال حسدوهم على معاليهم حيث عجزوا عن الوصول الى ما أودعه الله فيهم فحملتهم تلك الأحقاد على المعصيه و العناد و الزيع عن طريق الرشاد و السداد:يغيضهم كغيضى بنقصهم و ليس لأهل الفضل ضد سوى الجهلفمل لى لا- أندب تلك الأوطال و أسكب دموعى على سادات الزمان الممدوحين فى محكم القرآن على لسان النبى الكريم الصادق العليم.روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه خرج فى سفر له فلما كان فى بعض الطريق اذ وقف جواده فقال: انا لله و انا اليه راجعون، ثم دمعت عيناه و بكى بكاء شديدا فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرائيل يخبرنى عن هذه الأرض يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين عليه السلام و أنى أنظر اليه و الى مصرعه و مدفنه و كأنى أنظر الى السبايا على أقتاب المطايا و قد أهدى رأس ولدى الحسين الى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر أحد الى رأس الحسين عليه السلام و يفرح الا خالف الله بين قلبه و لسانه و عذبه عذابا أليما، ثم رجع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر و أصعد معه الحسن و الحسين و خطب و وعظ الناس فلما فرغ [صفحه ۲۳۱] من خطبه وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين عليه السلام و قال اللهم ان محمدا عبدك و رسولك و هذان أطائب عترتى و أرومتى و أفضل ذريتى و من أخلفها فى أمتى و قد أخبرنى جبرائيل أن ولدى هذا مقتول بالسم و الآخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له فى قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم و لا تبارك فى قتاله و خاذله و أصله حر ناركوا حشره فى أسفل درك الجحى م، قال فضج الناس بالبكاء و العويل، فقال لهم النبى أيها الناس: أتبكونه و لا- تنصرونه اللهم فكن أنت له وليا و ناصرا. ثم قال يا قوم: انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و أرومتى و مزاج مائى و ثمره فؤادى و مهجتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض ألا و انى لا أسألكم فى ذلك الا ما أمرنى ربى أن أسألكم عن الموده فى القربى و احذروا أن تلقونى غدا على الحوض و قد آذيتم عترتى و قتلتم أهل بيتى و ظلمتموهم ألا انه سترد على يوم القيامه ثلاث رايات من هذه الأمه الأولى رايه سوداء مظلمه قد فزعت منها الملائكه فتقف على فأقول لهم: أنا أحمد نبى العرب و العجم فيقولون نحن من أمتك فأقول: كيف خالفتمونى من بعدى فى أهل بيتى و عترتى و كتاب ربى فيقولون أما الكتاب فضيعناه و أما عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهى فيصدرون عطاشا مسوده و جوههم ثم ترد على رايه أخرى أشد سوادا من الأولى فأقول لهم: كيف أخلفتمونى من بعدى الثقلين كتاب الله و عترتى فيقولون أما الأكبر فخالفناه و أما الأصغر فخذلناه و مزقناه كل ممز، فأقول اليكم عنى فيصدرون عطاشا مسوده و جوههم، ثم ترد على رايه يلمع وجوههم نورا فأقول لهم من أنتم؟ فيقولون نحن أهل كلمه التوحيد و التقوى من أمه محمد المصطفى و نحن بقيه اهل الحق حملنا كتاب الله ربنا و حللنا و حرمنا حرامه و أجبنا ذريه نبيا صلى الله عليه و آله و سلم و نصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد و لقد كنتم فى الدنيا كما قلتم ثم أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين مستبشرين، ثم يدخلون الجنه خالدين فيها أبد الآبدين. و عن على بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول و هو فى أسر بنى أميه أيها الناس: ان كل صمت ليس [صفحه ۲۳۲] فيه فكر فهو غى و كل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء ألا- و ان الله تعالى أكرم أقواما بآبائهم فحفظ الأباء لقول تعالى: (و كان أبوهما صالحا فأكرمهما) و نحن و اله عتره الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فأكرمونا لأجل رسول الله لأن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول فوق منبره: (احفظونى فى عترتى و أهل بيتى فمن حفظنى حفظه الله و من آذانى فعليه لعنه الله و نحن و الله أهل بيت أذهب الله عنا الرجس و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و نحن و الله أهل بيت اختار لنا الآخره و زوى عنا الدنيا و لذاتها و لم يمتعنا بلذاتها) فيا اخوانى من أهل العقول كيف ترضون بالدنيا دارا بعد آل الرسول أم كيف تتخذون فيها لأنفسكم قرارا بعد أولاد البتول مع ما فيها من

الهموم و الغموم و الابتلاء و الالتواء و قد ورد ذمها فی الخبر عن سید البشر، روی سلمان الفارسب قال: کنت یوما عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فبدأ یذم الدنیا فقال یا سلمان: قال الله تعالی ما خلقت أبغض علی من الدنیا، ثم قال: لو کانت الدنیا و ما فیها تزن عند الله جناح بعوضه ما سقی کافرا نها شربه ماء أبدا، ثم قال لی یا سلمان ألا أریک الدنیا و ما فیها قلت: بلی یا رسول الله فأخذ بیدی و أتی الی مزبل من مزابل المدینه و اذا فیها خرق کثیره و خزف و عظام و عذرات و قذرات کثیره فقال لی یا سلمان: هذه الدنیا و ما فیها و علی هذا یحرص الناس و هذه العذرات ألوان أطعمتهم التی اکتسبوها من الحلال و الحرام، ثم قذفوها من بطونهم و هذه الخرق البالیه کانت زینتهم و لباسهم فأصحبت الریاح تصفقها یمینا و شمالا و هذه العظام عظام أوانیهم التی کانوا یأکلون و یشربون فیها فهذه الدنیا و هذا منتهاها فمن رکن الیها ندم و من تجنب عنها غنم و سلم:هون الدنیا و ما فیها علیک واجعل الهم لما بین یدیکان هذا الدهر یدنیک الی ملک الموت و یدنیه الیکفاجعل العده ما عشن له انه یأتیک احدی لیلتیکفیا اخوانی: لا یفتنکم اقبال الدنیا علی أعداء الرسول بعدما علمتم حالها الی هذا یؤول و علیکم بتقوی الله و لاـ قوه الا بالله و تفکروا فیما ابتلی الله به هذا القبیل لیس علی سبیل الهوان بل علی سبیل التفضیل فلو بکیتم علیهم بدل [صفحه ۲۳۳] الدموع دما و جعلتم العمر کله مأتما لکان أقل القلیل لهذا الخطب الجلیل:و من العجائب بعد قتل المجتبی بدع و أحداث لنسل الأطهرنسل النبی المصطفی و حریمه تسبی کما تسبی بنات ا لأصفرو یشهرون و یسلبون مدارعا و مقانعا من بعد سلب المعجرو یسیرون علی المطایا کالأما بین الملأ و بکل واد مقفرروی أن الحسین علیه السلام لما رآی اشتداد الأمر علیه و کثره العساکر عاکفه علیه کل منهم یرید قتله أرسل الی عمر بن عد یستعطفه و یقول: أرید أن ألقاک فأخلو معک ساعه فخرج عمر بن سعد من الخیمه و جلس مع الحسین علیه السلام نلحیهعن الناس فتاجیا طویلا فقال له الحسین علیه السلام: ویحک یا ابن سعد أما تتقی الله الذی الیه معادک أراک تقاتلنی و ترید قتلی و أنا ابن من قد علمت ذر هؤلاء القوم واترکهم و کن معی فانه أقرب لک الی الله تعالی، فقال له: یا حسین انی أخاف أن تهدم داری بالکوفه و تنهب أموالی، قال له الحسین علیه السلام: أنا أبنی لک خیرا من دارک فقال: أخشی أن تؤخذ ضیاعی بالسواد، فقال له الحسین علیه السلام: أنا أعیطک من مالی البغیه و هی عین عظیمه بالحجاز و کان معاویه أعطاه فی ثمنها ألف ألف دینار من الذهب فلم یبعه ایاها فلم یقبل عمر بن سعد شیئا من ذلک فانصرف عنه الحسین علیه السلام و هو غضبان علیه و هو یقول: ذبحک الله یا بن سعد علی فراشک عاجلا و لا غفر الله لک یوم حشرک و نشرک فوالله انی لأرجو أن لا تأکل من بر العراق الا قلیلا، فقال عمر بن سعد مستهزئا: یا حسین ان فی الشعیر عوضا عن البر، ثم رجع الی عسکره فجاء بریر بن خضیر الهمدانی الزاهد العابد و قال یا بن رسول الله أتأذن لی أن أدخل الی خیمه هذا الفاسق عمر بن سعد فأعظه فلعله یرجع عن غیه فقال الحسین علیه السلام: افعل ما أحببت فأقبل بریر حتی دخل علی عمر بن سعد فجلس معه و لم یسلم علیه فغضب ابن سعد و قال له: یا أخا همذان ما الذی منعک من السلام علی ألست مسلما أعرف الله و رسوله؟ فقال له بریر: لو کنت مسلما تعرف الله و رسوله ما خرجت الی عتره نبیک محمد صلی الله علیه و آله و سلم ترید قتلهم و سبیهم و بعد فهذا ماء الفرات یلوح بصفائه یتلألأتشربه الکلاب و الخنازیر و هذا الحسین علیه السلام ابن فاطمه الزهراء و نسائه [صفحه ۲۳۴] و عیاله و أطفاله یموتون عطشا قد حلت بینهم و بین ماء الفرات أن یشربوا منه و تزعم أنک تعرف الله و رسوله قال: فأطرق ابن سعد رأسه الی الأرض ساعه ثم قال و الله یا بریر انی لأعلم علما یقینا أن کل من قاتلهم و غصب حقهم مخلد فی النار لا محاله و لکن یا بریر أتشیر علی أن أترک ولایه الری فتصیر لغیری و الله ما أجد نفسی تجیبنی الی ذلک أبدا، قال فرجع بریر الی الحسین علیه السلام و قال له ان عمر بن سعد قد رضی بقتلک بولایه الری، فقال الحسین علیه السلام: لا یأکل من برها الا قلیلا و یذبح علی فراشه و کان الأمر کما قال الحسین علیه السلام و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون علی الأطائب من أهل البیت فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون أو لا تکونون کبعض مادحیهم حیث عرته الأحزان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ للشیخ الدرمکی

جواهر الفكر تزرى لؤلؤ الصدف و كل ذى دنف يرزى به دنفهلا حييت يواسينى و يسعدنى على مصابى لأهل المجد و الشرفلأن حزنى لهم لا ينقصى أبدا لو مات جسمى به أودعته خلفيا لائمى فى مصابى كف لومك قد أتبعت نفسك يا مغرور فى عنففالغيث و السبعه الأبحار قد خلقوا من دمع عينى سجع الطير من شغفو الوحش من وحشتى و الموت من سقمى و الريح من زفرتى و الموت من أسفيحق لى سكب دمع العين اذ نظرت هلال عاشور موفيا و غير وفيأمثل السبط فى أرض الطفوف و قد دارت عليه رحى الأعداء بالتلفمن بعدما قتلت أصحابه و مضوا معطيش و حر الصيف لم يصفيا ليتنى ذقت طعم الموت دونهم لما أخصهم الرحمن من زلفلهفى لسبط رسول الله بعدهم يجود بالنفس بين البيض و الحجفيخوض بحر المنايا و هو مختطف الأبطال بالسيف يردى كل مختطففعندها أحرقوا من حوله زمرا و صار كالصام المصقول فى الغلفكل يهز القنا و يطعنه ما بين متفق فيه و مختلفحتى رموه بسهم فى مقاتله فخر من سرجه هاو على الأنف [صفحه ۲۳۵] يا فجعه فجعت آل الرسل و من والاهم صار منها فى شفا جرفكأنهم كسبوا اثما فحاق بهم أو خالفوا ما أوحاه الله فى الصحفوزدانى ما روت أهل البصائر عن زيد بن أرقم فى قول بلا خلفاذ قال كنت مقيما بالشآم اذا بالناس فى رجف يعلو على رجفو الجو مستحك الآفاق منطبق و البدر محترق و الشمس فى كسففقال ما هذه الأعلام قيل أما ترى الرؤوس على الخطيه الأسنففحين عاينت رأس السبط يتبعه رؤوس أنصاره و السبى فى طرفلطمت و جهى و بان الصبر من جلدى و قلت يا بن رسول الله وا أسفيعزز على المصطفى المختار حالكم يا سادتى و على المدفون بالنجفو مد طرفا الى سبى الكرام رأى بنت الحسين تغطى الوجه بالكتففقال من هذه الحسنى التى ملكت وجها كبدر على كما الألفقالوا سكينه بنت الخارجى من جميع ملكك منه يا أمير عفيفقال كيف رأيت السبى قالت صه أليس قبلك منا يا لعين شفياسمع منى ما رأت عيناى اذ نظرت فى ليلتى هذه قال اللعين صفيفالنطق أعوزها و الدمع عاجلها فقال قصى لنا الرؤيا و لا تخفيقالت نعم بينما صليت اذ هجعت عينى اذ بأبى قد جاء مرتشفو أسبل الدمع من عينيه غرفنى و قال ها حالكم من بعد منصرففالرأس و القلب و الأحشاء عندكم و الجسم سلو بأكناف الطفوف نفيما حال ابنى من عظيم السقام لعلى الجسم عنه من السقم الشديد شفيو كل حزن حواه الخلق مقترف و حزن قلبى عليكم غير مقترففمن تباكى و أبكى أو بكى لكم أولى ضمنت له فى الخلد بالزلففقلت يا أبتا حال يشيب له رأس الرضيع و يرمى الطفل بالجرفورواح عنى و خلى النار فى كبدى و عاينت مقتلى أيضا كأنى فيقصر شرائفه الياقوت ملتمع بالنور يرصف يرزى كل مرتصفو فى ذاره و صيف قلت اخبرنى يا ذا الوصيف لمن ذا القصر ذو الشرف [صفحه ۲۳۶] فقال هذا لمولاك الحسين معا سيرى اخبرك ما فى القصر من طرففسرت أسعى و أصغى ما يقول به اذ نخبه أشياخ بلا لحفوجوههم تتلألأ كالبدور و فى أوساطهم ثاكل ذو مدمع ذرفيبكى و كفاه طورا فوق لمته و تاره يمسك الاحشا من الضعفاذا بكى بكت الأشياخ و انتحبوا لما به من أذى الأحزان و النحففقلت بالله يا هذا الوصيف فمن ذى المشايخ مع ذا الشيخ ذو الدنففقال ذا آدم أب العباد و ذا نوح و ذاك خليل الله خير و فيذلك موسى بن عمران الكليم و ذا عيسى المسيح بلا شك و لا خلفو ذا الذى بلظى الأحزان محترق محم المصطفى عيسيه بصفيبيكى لما نالكم حزنا فقلت ألا يا جد أخبرك تور للاله طفيبا جد لو عاينت عيناك ما صنعت بنا أميه بعد العز و الشرفو لو رأيت أبى فى التراب منجدلا و الشمر يذبحه قهرا بلا رئفو لو ترانا على نخوفه الاله على قتل الحسين فلا يخشى و لم يخفو لو ترانا على الأجمال فى عنف بلا و طاء و لا ستر و لا عطفمكشفات النواصى لا نصير لنا كأننا سلف من أسقط السلفو لو ترى ضربنا بالسوط ان عثرت بنا المطى و ما نلقى من العنففعندها صار جدى ذاهلا صعقا و قال وا حر قلبى وا شقا خلفهذا يكون جزائى اذا نصحت لهم لا قدس الله أهل الظلم و السرففبينما هو يدنينى و يلثمنى اذا بخمس نساء داخل الغرفعليهم حلل الأحزان قد برزوا و بين تلك النسا ذو مدع ذرفأتوابها بسواد الحزن قد صبغت تنوح و الشعر منشور على الكتففقد عطرت بتراب الأرض مفرقها و الجيب ممتزق و القلب فى وجففقلت بالله يا هذا الوصيف فمن هذى النساء ابن لى و الضمير نفيفقال هاتيك حوا يا سكينه و الأخرى خديجه فى التقوى فلا تصفو مريم بنت عمران و ساره الأخرى آسيه ذو الفضل و العففو هذا الكبد الحرى التى جمعت كل المصائب لا تهدىء و لم تقف [صفحه ۲۳۷] تنوح طورا و تبكى

تاره و اذا هاج المصاب تعض الكف بالأسفبنت الرسول أمين الله فاطمه تبكى أباك قتيل الكافر الجلففمذ تحقتها قلت السلام على من نور مقتلها تحت الظلام خفيقالت سكينه قلت الحزن سكننى فى حرقه ما وراها قط من حرفقالت و ما حالك بعد القتيل و من أحنى عليكم بكف الجود و اللطففقلت لا- تسألى عن حالنا و سلى عن الذبيح الذى بأرض الطفوف نفيزواره الوحش و الأملاك تندبه و جسمه بسوافى السافيات سفيقالت أحرقتى قلبى يا سكينه من حز الوريدين لن يخشى و لم يخففقلت شمر فقالت آ ه وا والدى راح العزيز و خلى الحزن مؤتلفلم لا- فديتنه طرا بأنفسكم أنتم أحق و أولى منه بالتلففقلت لو قبل الأعدا له بدلا كنا فداء له كلا- على خلفقالت ألا وا حبيبى أضنى جسدى لا قدس الله أهل البغى و السرفربيته و هجرت الغمض فيه و لا أدرى بأن زمانى فيه ليس يفيمن كان غامض ه من كان غاسله من كان دارجه فى القطن و اللففو من تقدم فى وقت الصلاه و من سعى الى قبره النائى عن النجفلأبكينك طول العمر يا ولدى و أقطع الدهر بالتذكار و الأسفمن كانت دافنك تحت التراب هل رفقت كفاه بالجسد المحطوم بالجففدفنت جسما بلا رأس و لا كفن و لا حنوط و لا غسل بمعترفو من ترى كفل أيتام النبى و من بأمره قام مثل الوالد العطفيا آل طه و يا سفن النجاه و يا خير البريه من باد و معتكفهواكم فى قلوب المؤمنين له وقع لأمكم من أطهر النطفأنا العبد الضعيف الدرمكى و من بمدحكم يا بنى خير الورى كلفلا تسلمونى من نيران يا عددى يوم التغابن و الزلزال و المخفيوم يقول الهى للجحيم هل امتلأت يا نار من أعدائنا انتصفتقول هل من مزيد يا اله و لو لا حب حيدر كان الكل فى كنف [صفحه ۲۳۸] لكن أمرى الى زوج البتول فمن يشاء قال خذى أو شاء قال عفيهو القسم و قسام النعم فلا يجوز فى حكمه كلا و لم يحفصلى الاله على الهادى و عترته أهل الحميه و الاحسان و الأنفما لاح نجم و ما سارت بمهجته أو صاح طير على الأغصان و العطف

الباب ۳

اشاره

أيها المؤمنون المتقون، اسبكوا ماء العيون من مقرحات الجفون، و تساعدوا على الندب و العويل، و نوحوا لفقد من اهتز له عرش الجليل و اسكبوا العبرات على الغريب القتيل، فليتنى كنت أذود عنهم خطوب الحمام و أدفع عنهم تلك الكروب العظام و مواقع تلك الآلام، حتى أقضى حق جدهم المرسل و أحول بينهم و بين القدر المنزل، فنح أيها المحب لآل الرسول على مصاب أبناء الرسول و ابك عليهم بالدموع السجام لأنهم الرؤساء الأعلام لعلك تواسيهم فى المصاب باظهار الجزع و الاكتئاب و الحنين و الانتحاب، فوا عجباه كيف يرافق بهم رسول الخلائق و يقع أهل الكفر و النفاق ما هو الا شيء تكاد السماوات أن تتفطرن منه و تنشق الأرض و تخر الجبال هدا:كيف صبر المحب و هو يرى الأحباب بعد عزه و جلالو حبيب الحبيب بين قتيل و جريح و موثق بالحبالو وجوها لا تنظر الشمس الا حذرا أن يفوت وقت الزوالمسفرات من بعد ستر حجاب مبديات من سجف بعد حجالحكى عن سلمان الفارسى قال: خطب فينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الجمعه خطبه بليغه فحمدالله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس انى راحل عن قريب و منطلق للمغيب و انى أوصيكم فى عترتى خيرا فلا تخالفوهم و لا تخاصموهم و لا تنابذوهم، و اياكم و البدع فان كل بدعه ضلاله و الضلاله و أهلها بالنار، معاشر الناس: من افتقد منكم الشمس فليتمسك بالقمر و من افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين و ان افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزهراه، أقول قولى هذا و استغفر الله لى ولكم و الحمدلله رب العالمين. ثم نزل عن منبره و سار الى [صفحه ۲۳۹] منزله. قال سلمان فتبعته حتى دخل حجرته و أنا معه فقلت يا رسول الله: سمعتك تقول اذا فقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر و اذا فقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين و اذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزهراه فما الشمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزهراه؟ فقال النبى: أنا الشمس و على القمر فاذا فقدتمونى فتمسكوا به و أما الفرقدان فهما الحسن و الحسين فاذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما و أما النجوم الزواهر فهم الأئمه التسعه من نسل الحسين تاسعهم قائمهم، ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم: انهم هم

الأولياء و الأوصياء و الخلفاء من بعدى أئمه أبرار و أوصياء أطهار و هم بعدد أسباط يعقوب عليه السلام و عدد حوارى عيسى و عدد نقباء بنى اسرائيل فقلت سمهم لى يا رسول الله فقال: أولهم و سيدهم على بن أبى طالب و سبطاه بعده و بعدهما على بن الحسين زين العابدين و بعده محمد الباقر للعلم و بعده الصادق جعفر و بعده الكاظم موسى سمى النبى بن عمران الذى يقتل مسموما بأرض الغربه على دينه و ايمانه و انه على بن موسى الرضا و ابنه محمد الجواد و الصادقان على و الحسن ثم الحجه القائم بالأمر المنتظر، فانهم عترتى و لحمى و دمى و مخى و عظمى و عروقى علمهم علمى و حكمهم حكمى فمن آذانى فيهم فلا أنا له الله شفاعتى يوم القيامه:فلله أمر فادح شمل الورى و رزء على الاسلام منه خمولو خزب جليل جل فى الأرض وقعه عظيم على أهل السماء ثقيلبنو الوحى فى أرض الطفوف حواسر و أبناء حرب فى الديار نزولو يسرى بزين العابدين مقيدا على المنزل مأمسور اللثام عليلو يصبح فى تخت الخلافه جالسا يزيد و فى الطف الحسين قتيلو يقتل ظلما ظاميا سبط أحمد امام لخير الأنبياء سليلحبيب النبى المجتبى خامس العبا و قره عين للنبى رسولأمولاى آمالى تؤمل نصركم و قلبى اليكم بالولاء يميلو قد طال عمر الصبر فى أخذ ثاركم أمتا آن للظلام المقيم رحيلمتى ينطوى حر الغليل و يشتفى فؤادى بالآم المصاب عليلو يجبر هذا الكسر فى ظل دوله لها النصر جند و الأمان دليلو ينشر للمهدى عدل و ينطوى به الظلم حتما و العناد يزول [صفحه ۲۴۰] هناك يضحى دين آل محمد عزيزا و يسمى الكفر و هو ذليلفيا آل طه الطاهرين رجوتكم ليوم به فصل الخطاب طويلعليكم سلام كل ما ذكر اسمكم و ذاك مدى الأيام ليس يزولروى عن أم أيمن رضى الله عنها قالت: مضيت ذات يوم الى منزل ستى و مولاتى فاطمه الزهراء لأزورها فى منزلها و كان يوما حارا من ايام الصيف فأتيت الى باب دارها و اذا أنا بالباب مغلق فنظرت من سقوف الباب و اذا بفاطمه الزهراء عليه السلام نائمه عند الرحى و رأيت الرحى تطحن (البر) و هى تدور من غير يد تديرها و المهد أيضا الى جانبها و الحسين عليه السلام نائم فيه و المهد يهتز و لم أر من يهزه و رأيت كفا يسبح لله تعالى قريبا منن كف فاطمه الزهراء قالت أم أيمن: فتعجبت من ذلك فتركتها و مضيت الى سيدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سلمت عليه و قلت له: يا رسول الله انى رأيت عجبا ما رأيت مثله أبدا فقال لى: ما رأيت يا أم أيمن؟ فقلت: انى قصدت منزل ستى فاطمه الزهراء فلقيت الباب مغلقا و اذا بالرحى تطحن البر و هى تدور من غير يد تديرها و رأيت مهد الحسين عليه السلام يهتز من غير يد تهزه يا سيدى فقال: يا أم أيمن اعلمى أن فاطمه و لم أر شخصه فتعجبت من ذلك يا سيدى فقال: يا أم أيمن اعلمى أن فاطمه الزهراء صائمه و هى متبعه جائعه و الزمان قيض فألقى الله عليها النعاس فنامت فسبحان من لا ينام فوكل الله ملكا يطحن عنها قوت عيالها و أرسل الله ملكا آخر يهز مهد ولدها الحسين لئلا يزعجها من نومها و وكل الله ملكا آخر يسبح لله عزوجل قريبا من كف فاطمه يكون ثواب تسبيحه لها لأن فاطمه لم تفتر عن ذكر الله عزوجل فاذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمه، فقلت يا رسول الله أخبرنى من يكون الطحان و من الذى يهز مهد الحسين و يناغيه و من يسبح؟ فتبسم النبى صلى الله عليه و آله و سلم ضاحكا و قال: أما الطحان فجبرائيل، و أما الذى يهز مهد الحسين فهو ميكائيل، و أما الملك المسبح فهو اسرافيل:أتسبل دمع العين بالعبرات و بت تقاسى شده الزفراتو تبكى لآثار لآل محمد فقد ضاق منك الصدر بالحسراتألا فابكهم حقا و بل عليهم عيونا لريب الدهر منسكبات [صفحه ۲۴۱] و لا تنس فى يوم الطفوف مصابهم و داهيه من أعظم النكباتسقى الله أجداثا على أرض كربلا مرابيع أمطار من المزناتو صلى على روح الحسين حبيبه قتيلا لدى النهرين بالفواتقتيلا بلا جرم فجعنا بفقده فريدا ينادى أين أين حماتيأنا الظامى العطشان فى أرض غربه قتيل و مظلوم بغير تراتو قد رفعوا رأس الحسين على القنا و ساقوا نساء و لهى حسراتفقل لابن سعد عذب الله روحه ستلقى عذاب النار باللعناتسأقنت طول الدهر ما هبت الصبا و أقنت بالايصال و الغدواتعلى معشر ضلوا جميعا و ضيعوا مقال رسول الله بالشبهاتروى أن المتوكل من خلفاء بنى العباس كان تحت ملكه (بسر من رأى) فاستدعى الامام على الهادى الى مجلسه و أعرض عليه جميع عساكره و حجاجه و نوابه و أرباب دولته ليرهبه بهم و أمر كل فارس من جنده أن يملأ مخلاه فرسه ترابا و يطرحه فى مكان واحد فصار كالجبال العظيم و سماه (تل المخالى) و هو حتى الآن كموجود بسر من رأى، قال ثم ان المتوكل أخذ بيد الامام على الهادى عليه السلام و صعد معه الى الجبل و قال له: ما أصعدتك معى الى هنا الا لترى خيولى عسكرى و قومى و

جندی و کان قد ألبس عسکره الدروع المجلیه و عتلوا بالرماح الخطیه و تقلدوا بالسیوف الهندیه، و أمرهم أن یعرضوا علی الامام الهادی بأحسن زینه و أتم عده و أعظم هیبه و هو مع ذلک جالس مع الامام علیه السلام فقال له الامام علیه السلام: یا خلیفه الزمان أتحب أن أعرض علیک عسکری کما عرضت علی عسکرک فقال المتوکل و من أین لک عسکر مثل عسکری فان کان لک عسکر فأرینه؟ فقال له انظر یمینا فنظر فرأی الأرض مملؤه من الملائکه و بأیدیهم أعمده من نار فطار عقله و طاش، ثم قال له: انظر نحو الشمال فنظر فرأی الملائکه بعدد الرمل و النمل و هم محیطون بالدنیا بصور مختلفه و بأیدیهم حراب من نار نار لا یحصی عددهم الا الله تعالی، فغشی الخلیفه من شده رعب دخله منهم، فلما أفاق من غشیته قال له الامام یا خلیفه الزمان انا نحن لا نشاجرکم علی زینه الدنیا و زخرفها و انا نحن مشغولون عنکم بأمور الآخره و کذلک الحسین علیه السلام لما أحاط به الکفره اللئام بنو [صفحه ۲۴۲] أمیه أتته أفواج کثیره من الملائکه و فی أیدیهم أعمده من نار و حراب من نار و هم راکبون علی نجب من نجب الجنه و قالوا له: یا حسین أنت حجه الله علی الخلق بعد جدک و أبیک و ان الله عزوجل قد أمد جدک و أباک بنا فی سائر الحروب و ان الله تعالی قد أمک بنا لننصرک علی عدوک فمرنا بأمرک نقتل عدوک فقال: أما قرأتم قوله تعالی: (لبرز الذین کتب علیهم القتل الی مضاجعهم) و ان الله تعالی کتب علی القتل فاذا قتلتم أعدائی فبما یبتلی الله هذا الخلق المتعوس و من ذا یکون ساکنا بحفرتی فی أرض کربلاء و قد اختارها الله یوم دحو الأرض و قد جعلها معقلا لشیعتی و زواری و تکون لهم أمانا فی الدنیا و الآخره، و لکن تحضرون عندی یوم العاشر من شهر عاشوراء ففی آخره أقتل و لا یبقی بعدی مطلوب من أهل بیتی و یسار برأسی الی یزید لعنه الله تعالی، فقلت له الملائکه: یا بن رسول الله لولا أن أمرک طاعه و انه لا یجوز لنا مخالفتک لقتلنا جمیع أعدائک قبل أن یصلوا الیک بسوء أبدا حتی لا یبقی علی وجه الأرض منهم أحدا فقال لهم: جزیتم خیرا و لکن نحن و الله أقدر منکم علیهم و الله و علی کل شیء قدیر، فعلی الأطائب من أهل البیت فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون، أو لا تکونون کبعض مادیحهم حیث عرته الأحزان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ للشیخ ابن حماد

أامر بالصبر أسرفت فی أمری أیؤمر مثلی لا أبا لک بالصبرأفی یوم عاشورا ألام علی البکا و لو أن عینی دمعها من دمی یجراذا لم أقم فی یوم عاشوراء مأتما و لم أندب الأطهار فیه فما عذرأأنسی حسینا حین أصبح مفردا غریبا بأرض الطف فی مهمه قفرو شمر علیه لعنه الله راکب علی صدره أکرم بذلک من صدریقطع أوداج الحسین بسیفه علی حنق منه یهبر بالنحربرزن نساء السبط یمشین حسرا علی عجل حتی تعلقن بالشمرو قلن له یا شمر فرقت بیننا و البستنا ثوب الأسی أبدا الدهرأتقتل أولاد النبی محمد و ترجو بأن تحضی الشفاعه فی الحشر [صفحه ۲۴۳] و قد فر ینعاه الی الأهل مهره سلبیا فلما أن نظرن الی المهرهتکن حجاب الخدر عنهن جهره یعز علیهن الخروج من الخدرو بادرن حت اذ رأین مکانه و شیبته مخضوبه من النحرفلما رأین الرأس فی رأس ذابل کبدر الدجی اذ لاح فی رابع العشرقطن علی حر الوجوه بدهشه و أیقن بالتهتیک و السبی و الکسرو قد قبضت أحشائها بیمینها و قد قبضت احدی یدیها علی العشرتضم علیا تاره نحو صدرها و فاطمه الصغری مدامعها تجرو تدعو حسینا یا ابن أم ترکتنی و فی کبدی ثکل أحر من الجمرأخی لو ترانا فی السبایا و لو تر بناتک حولی بالمذله و الأسرسأبکیک دهرا یابن بنت محمد و أسعد من یبکیک ما مد فی عمرمتی ینجز الوعد الذی قد وعدته و تأتی به الأجناد فی غابر الدهرحقیق علی الرحمن انجاز وعده و تبلغه حتی نری رایه النصرقیام امام لا نحاله قائم یقیم عماد الدین بالبیض و السمرلعل ابن حماد یجرد سیفه و یقتص من أعدائه باقی الدهرفان قصرت کفای عن قتلهم غدا سأقتلهم باللعن فی محکم الشعرأیا شیعه الأطهار صبرا علی الأذی فان منال النجح عاقبه الصبرعلیکم السلام الله یا آل أحمد سلام محب دائم مده العمر [صفحه ۲۴۴]

فی الیوم السادس من عشر المحرم

اشاره

و فیه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

لو صفت أفکار المتفکرین لأشرقت علیها أنوار الیقین و لو طلب طریق الحق بالتحقیق لأدرک الطالب سؤاله و خرج عن المضیق، و لکن کثره الشوائب یصدر عنها الرأی العازب کیف و قد شهد بفضلهم التوراه و الانجیل و بمدحهم العظیم الجلیل فی محکم التنزیل یا اخوانی أی شرف أعظم من شرف من یخدم بالملائکه المقربین الی رب العالمین، أخلاقهم طاهره و معجزاتهم ظاهره و دولتهم مستمره دائمه قاهره حتی الآخره أبوهم عین الله فی العباد و حجه الله علی أهل البلاد و الهادی الی الرشاد أمام الصادقین البرره قاتل الجاحدین الکفره نور الله فی العالمین مدمر الناکثین و القاسطین و المارقین أصل الفخار، غره شمس النهار شجره أصلها النبی المختار و فرعها بنوه المعصومون الأطهار فی مدحه نزل القرآن و فی التمسک به یکمل الایمان:کم بین من شک فی عقیدته و بین من قیل أنه اللهروی عن کعب بن محمد القرطی قال:افتخر طلحه بن عبدالدار و العباس بن عبدالمطلب و علی بن أبی طالب فقال طلحه: معی مفتاح الکعبه و لو شئت أبت بها و قال العباس: أنا صاحب السقایه القائم علیها و لو شئت أبت فی المسجد، فقال علی علیه السلام: ما أدری ما تقولان لقد صلیت الی القبله سته [صفحه ۲۴۵] أشهر قبل الناس و أنا صاحب الجهاد الأکبر فأنزل الله تعالی فیه: (أجعلتم سقایه الحاج و عماره المسجد الحرام کمن آمن بالله و الیوم الآخر و جاهد فی سبیل الله لا یستوون عند الله و الله لا یهدی القوم الظالمین):یقولون لی قل فی علی مدائحا فان أنا لم أفعل یقولوا معاندو ما صنعت عنه الشعر عن ضعف هاجر و لا اننی عن مذهب الحق حائدو لکن عن الأشعار و الله صنت من علیه بنی قرآننا و المساجدفلو أن ماء الأبحر السبعه التی خلقن مدادا و السماوات کاغدو أشجار خلق الله أقلام کاتب اذا الخط أفناهن عادت عوائدو کان جمیع الجن و الانس کتبا اذا کل منهم واحد قام واحدو خطوا جمیعا منقب بعد منقب لما خط من تلک المناقب واحدفوا عجبا ممن أنکر الوصیه بالأمر الیه و خالف فی النص بالخلافه علیه مع اعترافهم لعصه الرسول التی دل علیهم المعقول و المنقول و وا عجبا کیف ینکرون نصه علیه یوم (غدیر خم) فی حجه الوداع و قذ ملأ بذلک الأسماع، أما قال له عمر بخ بخ لک أصحبت مولی کل مؤمن، کأنهم زعموا أن ذلک کان فی النوم فغفلوا عن ذلک الیوم کلا ولکنهم رجعوا علی الأعقاب کما وعدهم به فی الکتاب الله العزیز الوهاب یقول: (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم و من ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا و سیجزی الله الشاکرین) ترکوا أخا الرسول و عکفوا علی الأول کقوم موسی حیث ترکوا أخاه و عکفوا علی العجل تصدیقا لکلام الرسول حیث یقول: تحذو أمتی حذو بنی اسرائیل النعل بالنعل و القذه بالقذه. و من طریقهم ما رواه أحمد بن حنبل عن أنس بن مالک قال: قلت لسلمان سل النبی عن وصیه، و قال سلمان من وصیک؟ فقال یا سلمان من کان وصی موسی علیه السلام فقال یوشع بن نون قال: فقال وصیی و وارثی یقضی دینی و ینجز وعدی علی بن أبی طالب، فقد هبلت الهبول شأنیء آل الرسول:اذا کان الناس سبعین فرقه و نیففا کما قد جاء فی واضح النقل [صفحه ۲۴۶] و لم یک منهم ناجیا غیر فرقه فماذا تری یا ذا البصیره و العقلأفی الفرقه الناجین آل محمد أم الفرقه الهلاک أیهما قل لیرضیت علیا لی اماما و سیدا و أنت من الباقین فی سائر الحلفأبشروا أیها الاخوان بموالات مولاکم الذی هو سبب هدیکم و به تحصلون الفوز فی آخرتکم و اعلموا أنه لا بد لکم من معاینته فی سیاق الموت و کربته کما أشار الیه فی قوله سلام الله علیه یقول:یا

حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلايعرفنى شخصه و أعرفه بعينه و اسمه و ما فعلاو أنت يا حار ان نمت ترنى فلا تخف عثره و لا زلاأسقيك من بارد على ظمأ تخاله فى الحلاوه العسلاأقول للنار حين تعرض للحشر ذريه لا تقربى الرجلاذريه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصى متصلاروى من طريقهم عن أبى مريم عن على عليه السلام قال: انطلقت أنا و النبى صلى الله عليه و آله و سلم حتى انتهينا الى الكعبه فقال لى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اجلس فصعد على منكبى و ذهبت انهض به فرأى منى ضعفا فجلس لى نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه قال فنهض فى فخيل لى أنى لو شئت لنلت أفق السماء حتى سقطت على البيت و عليه تمثال صفرا و نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه حتى استمسكت منه فقال لى رسول الله: نستيق أقذف به فقذفت به فتكسر كالقوارير ثم نزلت و انطلقت أنا و رسول الله نستيق حتى توارينا بالبيوت خشيه أن يلقانا أحد من الناس، و روى من طريقهم أيضا عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لو أن الرياض أقلام و البحر مداد و الجن حساب و الانس كتاب ما أحصوا فضائل على عليه السلام:و اذا الدر زان حسن نحور كان للدر حسن بحرك زيناو تزين طيب الطيب طيبا عند ذكرك أين مثلك أينافضائله لا تحصى و مناقبه لا تستقصى و لو لم يكن الا مبارزته لعمروبن ود [صفحه ۲۴۷] الذى قال فيها النبى صلى الله عليه و آله و سلم برز الاسلام كله الى الشرك كله، فلما قتله قال: ضربه على لعمر و توازى عمل أمتى الى يوم القيامه و لقد أحصيت برزاته عليه السلام بين يدى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فكانت ألفا و سبعين فاذا كان جزء واحد من نيف و سبعين من قوته العلميه بمقدار عمل جميع أهل الاسلام الى يوم القياه فما ظنك بباقى أعماله صلوات الله عليه فى سائر أحواله فتبا لقوم غرتهم الدنيا فاختاروها على الأخرى و هو الآفه الكبرى كان منتها هم الى الذل و الهوان و فى الآخره عذاب النيران، روى أن عمرو بن العاص قال لمعاويه بن أبى سفيان يا معاويه ما أشد حبك للمال فقال: و لم لا أحبه و أنا استبعد به مثلك و أبتاع به دينك و مروتك فلعمرى ما ربحوا بل خسروا و ما جبروا بل كسروا و سيندمون و يعلمون أى منقلب ينقلبون، روى أن معاويه بن أبى سفيان لما مرض الموت رقى المنبر و خطب الناس و كانت آخر خطبه للناس فى جامع بنى أميه و أنه قال: أيها الناس انى من زرع قد استحصد و انى وليتكم و لم يتولكم أحد من بعدى الا من هو شر منى كما كان من قبلى هو خير منى يا ليتنى كنت رجلا من قريش و لم أتول من أمور الناس شيئا، ثم قال ما أغنى ماليه هلك عنى سلطانيه فوالله لو علمت هكذا عمرى قصيرا ما فعلت ثم بكى و قال: وا بعد سفراه وا قله زاداه، ثم نزل عن المنبر و دخل داره و ثقل حاله و ازدادت علته فعادوه أخوانه و جلسوا حوله و قالوا له يا معاويه أوصى الينا بما تريد فقال يا اخوانى: أحذركم مصرعى هذا فانه لا بد لكم منه ثو قال: أجلسونى و سندونى فأجلسوه و سندوه فقال الهى أنا الذيب أمرتنى فقصرت و نهيتنى فعصيت، ثم قال: الآن تذكر ربك يا معاويه بعد الهرم و الانحطاط فلم لا كان هذا غصن الشباب نظر ريان فقيل له: يا معاويه كأنك تحب الحياه فقال: لا ولكن القدوم على الله شديد. قال و دخل عليه قوم آخرون فقالوا له كيف أصحبت يا معاويه فقال: أصبحت من الدنيا راحلا و للاخوان مفارقا و لسوء عملى ملاق ثم أنصرف الناس عنه قالت زوجته: فسمعته يقول عند موته تلك الدار الآخره نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض و لا فسادا و العاقبه للمتقين ثم سكت فجعلت لا أسمع له كلاما أبدا فقلت لوصيف كان عنده أنظر أنائم هو أم يقظان فنظر اليه فوجده قد مات، و أما مروان بن الحكم [صفحه ۲۴۸] لما مرض مرضه الذى مات فيه مر على غسال يغسل ثيابا بجانب نهر فى دمشق فنظر اليه و هو يلوى ثوبا بيده ثم يضرب به فى المسله فقال مروان: ليتنى كنت غسالا آكل من كسب يدى يوما بيوم و لم أكن واليا على المسلمين قال فبلغ كلامه الى أبى حازم الغسال. فقال الحمدلله الذى جعل الملوك اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه من الغسل. قال فدخلوا على اخوانه يعودونه فى مرضه فقالوا له: كيف نجدك يا أمير قال تجدونى كما قال الله تعالى: (و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أو مره و تركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) ثم بكى فقيل له: و ما يبيك يا أمير، فقال: ما أبكى جزعا على الدنيا و لكن عهد الينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: يكون بلغه أحدكم من الدنيا كزاد راكب، ثم قال: وا بعد سفراه وا قله زاداه ثم أغمى عليه فمات لا رحمه اله و أما عمروبن العاص فانه لما دنت منه الوفاه و قد نظر الى خزائنه و صناديق ماله قال من يأخذها بما فيها

ولیتنی کنت أعیش أبدا فبکت امرأته فقال لها: ان کنت باکیه فابکی علی نفسک ثم أغمی علیه فمات لا- رحمه الله تعالی. و أما المأمون لما دنت منه الوفاه و أیس من الحیاه فرش رمادا و اضطجع علیه و جعل یقول: یا من لا یزول ملکه ارحم من قد زال ملکه فقیل له: لا بأس علیک، فقال لیس الا هذا لقد ذهبت منی الدنیا و الآخره ثم أغمی علیه فمات لا رحمه الله تعالی، و أما الحجاج بن عبیده الثقفی فانه کان یقول عند موته اللهم اغفر لی فان الخلق مجتمعون علی أنک لا- تغفر لی ثم أغمی علیه فمات لا رحمه الله تعالی. و أما الشمر اللعین فانه کان عاقبته أن قتله المختار أشر قتله و أحرق داره بمن فیها من أهله و عشیرته ألا- لعنه الله علی الکافرین:ستعلم أمه قلت حسینا بأن عذاب قاتله و بیلاذا عرضوا علی الرحمن صفا و جاءت ثم فاطمه البتولو فی یدها قمیص السبط تشکو ظلامتها فینصفها الجلیلو یهوی الظالمین بها جمیعا الی قعر الجحیم لهم عویلفعلی الأطائب من أهل بیت الرسول فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون أو لا- تکونون کبعض ماديحهم حیث عرته [صفحه ۲۴۹] الأحزان و الأشجان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ للشیخ صالح بن عبدالوهاب

نوحا یا شیعه المولی أبا الحسن علی الحسین غریب الدار و الوطنوابکوا علیه طریحا بالطفوف علی الرمضاء مختضب الأوداج و الذقنوابکوا علی صدره بالطف ترضضه خیول أهل الخنا و الحقد و الاحنوابکوا علی رأسه بالرمح مشتهرا الی یزید اللعین الفاجر الکبیوابکوا بنات رسول الله بین نبی اللئام یشهرن فی الأمصار و المدنوابکوا علی السید السجاد معتقلا فی أسره مستذلا ناحل البدنوا حر قلباه وا حزنی لابنته سکینه حاسرا و الدمع کالمزنتقول واضیعتی بعد الحسین أبی وا ذلتی وا عنا قلبی و وا حزنیأبعد صونی و خدری و الحجاب أری جهرا و ینظرنی الطاغی و یرمقنیو الطهر فاطمه الصغری تنوح علی الحسین نوح کئیب القلب ذی شجنو تستغیث أباها یا أباه تری من ذا یجود علی یتمی فیرحمنیو زینب أخته للخد لاطمه تشکو الیه بقلب موجع حزنأیا أخی یا ضیا عینی و یا أملی فقدانکم یا کفیل الیوم ضیعنییا واحدی یا بن أمی یا حسین أما تری مقامی أیا حصنی و مرتکنأمسیت بین الأعادی لا کفیل و لا مساعد فی ملماتی یساعدنییا کافلی یا أخی ما کان فی خلدی انی أراک و منک الرأس فی لدنکلا و لا خلت یا حصنی و ملتجئی هتکی و سبی و لا بعدی عن الوطنیا لیت عینی قبل الآن قد عمیت و لیتنی قبل هذا الیوم لم أکنأیا بن أمی قد أورثتنی کمدا أو هی فؤادی و ابلانی و انحلنیأیا کفیلی لقد عز الکفیل فمن تراه بعدک هذا الیوم یکفلنیأیا نصیریس لقد عز النصیر فلا أری نصیرا علی الأعداء ینصرنیوا ذلتی یا أخی من بعد عزک لی هتکت بین أهل الظغن و الأحنیا لیتنی قبل هذا الیوم فی جدث و لا أراک خضیب الشیب و الذقنو أم کلثوم تدعو و هی باکیه بمدمع هامل کالعرض الهتن [صفحه ۲۵۰] أخی أخی یا بن أمی یا حسین لقد تجددت لی أحزان علی حزنأخی أخی بعد جدی و الوصی أبی و فقدکم لثیاب الحزن ألبسنیأخی أخی بعدکم من ذا ألوذ به و من یساعدنی فی حادث الزمنأخی أخی بعد صونی یا حسین لقد أصحبت أسبی کسبی الروم فی المدنفآه یا ضیعتی من بعد فقدک یا حصنی الحصین و یا سؤلی و یا سکنییا لیت عین رسول الله ناظره الی و الفاجر الملعون یسلبنییا لیت عین أمیر المؤمنین أتی بین الأعادی بهذا الیوم تنظرنیحسری مجرده وا ویلتاه فلا- أری کفیلا بهذا الیوم یکفلنیو تستغیث الی الزهراء فاطمه بنت النبی و دمع العین کالمزنییا أم قومی من الأجداث نادبه علی الحسین مقیم الفرض و السننیا أم قومی و انظری رأس الحسین أخی کالبدر یشرق فوق الذبل اللدنیا أم قومی انظری السجاد معتقلا یساق نحو یزید الفاجر الکنیفیا لها حسره لا تنقضی أبدا حتی تری حجه الرحمن ذا المننسمی خیر الوری المختار من مضر خلیفه الله فینا صاحب الزمنالآخذ الثأر من أهل العناد و مفنی کل رجس خؤون غیر مؤتمنالناصر للدین و المحیی معالمه الناشر العدل فی الأطراف و المدنیزیل ما أسس الأرجاس من بدع بالافک منهم و بالأحقاد و الظغنیا حجه الله یا بن العسکری الی متی تکابد أهل البغی ء افتنعجل و خلص محبیک الضعاف فقد تشرد الناس عن أهل و عن وطنو ما لهم ناصر مولای غیرک یا محیی فرائض دین الله و السننفخذ بنصرهم واشفی الغلیل و خذ بثأر جدک یا سؤلی و مرتکنیأیا بنی الوحی و التنزیل یا أملی یا من

ولاهم حيا الى أن ينقضى زمنيو ما تذكرت يوم الطف رزءكم الا تجدد لى حزن على حزنو أصبح القلب منى و هو مكتئب و الدمع منكسب كالعارض الهتن [صفحه ۲۵۱] فها كموها و لا الأمر مرثيه من الكئيب العبير القلب ذو الشجنيا عدتى و اعتمادى و الرجا و من هم أنيسى اذا أدرجت فى كفنيانى بحبكم أرجو النجاه غدا اذا أتيت و ذنبى قد تكابدنيو عاينت مقلتى ما قدمته يدى من الخطيات فى سر و فى علنلأن حبكم زاد لآخرتى به الهى من النيران ينقذنيصلى عليكم اله العرش ما سجعت حمامه أو شدى ورق على غضن

الباب ۲

اشاره

يا اخوانى فى الدين: لو احاط الناس بفضل أولاد أمير المؤمنين لذهلت عقولهم و غدوا والهين كيف و قد جمعت فيهم فضائل الأنبياء المتقدمين خصوصا على أبيهم على أمير المؤمنين و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على لولا خوفى أن تقول الناس فيك كما قالت النصارى فى عيسى ابن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بأحد الا و أخذ التراب من تحت قدميك، و لهذا أطلق عليهم لفظ الأشباح لأن الشبح هو الذى ترى صورته و لا تعلم حقيقته، أو لا ترون يا أهل البصائر الى رجل أخفى أعداءه فضائله بغضا له و ستر أولياءه مناقبه خوفا على أنفسهم ثم ظهر بين هذين الاخفائين مناقب ملأت الخافقين، و لقد أجاد ابن سرايا حيث ذكر له جمع بعض المزايا حيث قال:جمعت فى صفاتك الأضداد فلهذا عزت لك الأندادزاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقير جوادخلق يشبه النسيم من اللطف و بأس يذوب منه الجمادشيم ما جمعن فى بشر قط و لا حاز مثلهم العبادفلهذا تعمقت فيك أقوام بأقوالهم فرانوا و زادواو غلت فى صفات فضلك (يس و طه) و آل ياسين و صادظهرت منك للورى معجزات فأقرت بفضلك الحسادان يكذب بها عداك فقد كذب من قبل قوم لئط و عادأنت سر النبى و الصنو و بن العم و الصهر و الأخ المستجاد [صفحه ۲۵۲] لو رأى مثلك النبى لآخاه و الا فائط الانتقادفيكم بأهل النبى و لم يلق لكم خامسا سواه يزادكنت نفسا له و عرسك و ابناك لديه النساء و الأولادجل معناك أن يحمل به البشر يحصى صفاته النقادانما الله عنكم أذهب الرجس فردت بغيضها الأضدادذاك مدح الاله فيكم فان فهت بمدح فذاك قول يعادروى من طريقهم عن أحمد بن سعيد الثقفى قال: كنا يوما وقوفا على باب أبى نعيم الفضل بن دكين و نحن جماعه فينا أحمد بن حنبل و غيره من نقله الحديث نتوقع خروجه لنسمع منه، فاطلع علينا من خوخه على باب داره فقال: ان لى وعكه و عله صداع فاعذروا و انصرفوا مأجورين فقالم اليه رجل فقال مسأله؟ فقال هاتها و أوجز فقال ما تقول فى رجل شهد أن لا اله الا الله و أقر أن محمدا رسول الله و أقام الصلاه و أتى الزكاه و صام شهر رمضان و حج البيت مع الأركان و جاهد عند دعاء الحاجه الى الجهاد و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر واجتهد بعد ذلك فى أفعال الخير ثم مات و هو لا يعرف... أبى قحافه هل مات مؤمنا و لا بأس فيما جهل قال: فان فعل مثل ذلك و هو لا يعرف الثانى فأجاب مثل الجواب الأول قال فان مثل ما تقدم و مات و لم يعرف على بن أبى طالب قال لا يسعه ذلك لأن الصلوه لا تفتقر الى ذكر غير على كما تفتقر الى ذكره و قد كان من محمد بمكان لا كغيره، و من طريقهم أيضا عن سعد بن أبى و قاص قال: أمر معاويه سعدا بالسب فأبى فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب فقال: ثلاث قالهن رسول اله صلى الله عليه و آله و سلم: فلن أسبه و لئن تكن لى واحده منهن أحب الى من حمر النعم سمعته يقول لعلى و قد خلفه فى بعض مغازيه فقال له على خلفتنى مع النساء و الصبيان فقال له رسول الله: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى و سمعته يقول يوم خيبر لأعطيم الرايه غدا رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله قال: فتطاولنا اليها فقال ادعوا الى على فأتاه و به رمد فبصق فى عينيه و دفع الرايه ففتح الله عليه و لما نزلت (قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم) (الآيه)، دعا رسول الله فاطمه و عليا و الحسين و الحسين فقال اللهم هؤلاء أهلى. [صفحه ۲۵۳]

حديث الكساء

روى عن فاطمه الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: سمعت فاطمه أنها قالت: دخل على أبى رسول الله فى بعض الأيام فقال: السلام عليك يا فاطمه فقلت عليك السلام، قال: انى أجد فى بدنى ضعفا. فقلت له: أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف، فقال: يا فاطمه ايتينى بالكساء اليمانى فغطينى به. فأتيته بالكساء اليمانى فغطيته به صرت أنظر اليه و اذا وجهه يتلألأ كأنه البدر فى ليله تمامه و كماله فما كانت الا ساعه و اذا بولدى الحسن قد أقبل و قال: السلام عليك يا أماه، فقلت: و عليك السلام يا قره عينى و ثمره فؤادى، فقال: يا أماه انى أشم عندك رائحه طيبه كأنها رائحه جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت: نعم ان جدك تحت الكساء فأقبل الحسن نحو الكساء و قال: السلام عليك يا جداه يا رسول الله أتاذن لى أن أدخل معك تحت الكساء؟ فقال: و عليك السلام يا ولدى و يا صاحبى حوضى قد أذنت لك، فدخل معه تحت الكساء. فما كانت الا ساعه و اذا بولدى الحسين عليه السلام قد أقبل و قال: السلام عليك يا أماه، فقلت: و عليك السلام يا ولدى و يا قر عينى و ثمره فؤادى، فقال لى: يا أماه انى أشم عندك رائحه طيبه كأنها رائحه جدى رسول الله، فقلت: نعم ان جدك و أخاك تحت الكساء، فدنا الحسين نحو الكساء و قال: السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله أتأذن لى أن أكون معكما تحت الكساء؟ فقال: و عليك السلام يا ولدى و شافع أمتى قد أذنت لك فدخل معهما تحت الكساء فأقبل عند ذلك أبو الحسن على بن أبى طالب و قال: السلام عليك يا بنت رسول الله، فقلت: و عليك السلام يا أبا الحسن و يا أمير المؤمنين، فقال: يا فاطمه انى أشم عندك رائحه طيبه كأنها رائحه أخى و ابن عمى رسول الله، فقلت: نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء فأقبل على نحو الكساء و قال: السلام عليك يا رسول الله أتأذن لى أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال له: و عليك السلام يا أخى و يا وصيى و خليفتى و صاحب لوائى قد أذنت لك [صفحه ۲۵۴] فدخل على تحت الكساء. ثم أتيت نحو الكساء و قلت: السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله أتأذن لى أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال: و عليك السلام يا بنتى و يا بعضتى قد أذنت لكك فدخلت تحت الكساء فلما اكتملنا جميعا تحت الكساء أخذ أبى رسول الله بطرفى الكساء و أومأ بيده اليمنى الى السماء و قال: اللهم ان هؤلاء أهل بيتى و خاصيتى و حامتى لحمهم لحمى و دمهم دمى يؤلمنى ما يؤلمهم و يحزننى ما يحزنهم أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدو لمن عاداهم و محب لمن أحبهم انهم منى و أنا منهم فاجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك و غفرانك و رضوانك على و عليهم، و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. فقال الله عزوجل: يا ملائكتى و يا سكان سماواتى انى ما خلقت سماء مبنيه و لا فلكا يسرى الا فى محبه هؤلاء الخمسه الذين هم تحت الكساء. فقال الأمين جبرائيل: يا رب و من تحت الكساء؟ فقال عزوجل: هم أهل بيت النبوه و معدن الرساله هم فاطمه و أبوها و بعلها و بنوها، فقال جبرائيل: يا رب أتأذن لى أن أهبط الى الأرض لأكون معهم سادسا؟ فقال الله: نعم قد أذنت لك. فهبط الأمين جبرائيل و قال: السلام عليك يا رسول الله، العلى الأعلى يقرئك السلام و يخصك بالتحيه و الاكرام و يقول لك: و عزتى و جلالى انى ما خلقت سماء مبينه و لا أرضا مديحه و لا قمرا منيرا و لا شمسا مضيئه و لا فلكا يدور و لا بحرا يجرى و لا فلكا يسرى الا لأجلكم و محبتكم، و قد أذن لى أن أدخل معكن فهل تأذن لى يا رسول الله؟ فقال رسول الله: و عليك السلام يا أمين وحى الله، انه نعم قد أذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبى: ان الله قد أوحى اليكم يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. فقال على لأبى: يا رسول الله أخبرنى ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله؟ فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: و الذى بعثنى بالحق نبيا و اصطفانى بالرساله نجيا ما ذكر هذا فى نحفل من محافل أهل الأرض [صفحه ۲۵۵] و فيه جمع من شيعتنا و محبينا الا و نزلت عليهم الرحمه و حفت بهم الملائكه و استغفرت لهم الى أن يتفرقوا. فقال على عليه السلام؛ اذن و الله فزنا و فاز شيعتنا و رب الكعبه. فقال أبى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على و الذى بعثنى بالحق نبيا و اصطفانى بالرساله نجيا ما ذكر خبرنا هذا فى محفل من محافل أهل الأرض و فيه جمع من شيعتنا و محبينا و فيهم مهموم الا و فرج الله همه و لا مغموم الا و كشف الله غمه و لا طالب حاجه الا و قضى الله حاجته. فقال على عليه السلام: اذن و الله فزنا و سعدنا و كذلك شيعتنا فازوا و سعدوا فى الدنيا و الآخره و رب الكعبه.و لله در بعض من قال من الرجال فى دح على عليه السلام حين طاف حول قبره عليه السلام:هو الشمس ام نور الضريح

يلوح هو المسك أم طيب الوصى يفوحو يحر نـدى أم روضه حوت الهـدى و آدم أم سر المهيمن نوحو داود هذا أم سليمان بعده و هارون ام موسى العصى و مسيحو أحمد هذا المصطفى أم وصيه على نماه هاشم و ذبيحبيب حبيب الله بل سر سره و عين الورى بل للخلائق روحله النص من اليوم الغـدير و مـدحه من الله فى الـذكر المبين صـريحامام اذا ما المرء جاد يحبه فميطانه يوم المعاد رجيحله شيعه مثل النجوم زواهر اذا جادلت تلقى العدو طريحعليك السلام يا رايه الهدى سلام سليم يغتدى و يروحروى عن سلمان الفارسى قال: أهـدى الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم قطف من العنب فى غير أوانه فقال لى: يا سلمان آتينى بولـدى الحسن و الحسين ليأكلا معى من هـذا العنب قال سلمان الفارسى: فـذهبت أطرق عليهما منزل أمهما فلم أرهما فأتيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما فجئت فخبرت النبى بـذلك فاضطرب و وثب قـائمه و هـو يقـول: وا وئالـده واقره عيناه من يرشـدنى عليهمـا فله على الله الجنه فنزل جبرائيل من السماء و قال: يا محمـد علام هـذا الانزعاج، فقال: على ولدى الحسن و الحسين فانى خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرائيل: يا [صـفحه ۲۵۶] محمـد بـل خف عليهمـا من كيـد المنافقين فان كيـدهم أشـد من كيـد اليهود، و اعلم يا محمـد أن ابنيك الحسن و الحسين نائمان فى حديقه أبى الدحداح فسار من وقته و ساعته الى الحديقه و أنا معه حتى دخلنا الحديقه و اذا هما نائمان و قـد اعتنق أحدهما الآخر و ثعبان فى فيه طاقه ريحان يروح بها وجهيهما، فلما رأى الثعبان النبى صـلى الله عليه و آله و سلم ألق ما كان فى فيه و قال: السلام عليك يا رسول الله لست أنا ثعبانا ولكنى ملك من ملائكه الله المكروبين غفلت عن ذكر ربى طرفه عين فغضب على ربى و مسخنى ثعبان كما ترى و طردنى من السماء الى الأرض و لى منـذ سنين كثيره أقصد كريما على الله فأسأله أن يشـفع لى عند ربى عسى أن يرحمنى و يعيدنى ملكا كما كنت أولا انه على كل شـىء قدير، قال فجئى النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتى النبى صـلى الله عليه و آله و سلم فقال لهما النبى انظروا يا ولدى هذا ملك من ملائكه الله المكروبين قـد غفل عن ذكر ربه طرفه عين فجعله الله هكـذا و أنا مستشـفيع الى الله تعالى بكما فاشـفعا له فوثب الحسن و الحسين عليهما السلام فاصبغا الوضوء وصـليا ركعتين و قالا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى و بأبينا على المرتضى و بأمنا فاطمه الزهراء الا ما رددته الى حالته الأولى قا: فما استتم دعاؤهما و اذا بجبرائيل قد نزل من السماء فى رهط من الملائكه و بشر ذلك برضى الله عليه و برده الى سيرته الأولى، ثم ارتفعوا به الى السماء و هم يسبحون الله تعالى، ثم رجع جبرائيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هـو مبتسم و قـال: يـا رسول الله ان ذلـك الملـك يفتخر على ملائكه السبع السماوات و يقول لهم: من مثلى و أنـا فى شـفاعه السيدين السبطين، فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فلبيك الباكون و اياهم فليندب الادبون و لمثلهم فلتذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان و الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ عبدالله بن داود الدرمكى

أسـهر طرفى و انحـل البـدنا و اجتـاح صبرى و زادنى حزناو حل القلب من مسكانه و صـير النايبات لى سكناذكر غريب الطفوف يوم سرى بالأهل و المال يعنف البـدناالى الـذى كاتبوه و اجتهدوا أن يقتلوه و يخربوا الوطنا [صـفحه ۲۵۷] فحين لمـا أتى مخبرهم بأنه قد أجابهم و دناتألبوا للقتال واجتهدوا و اتخذوا دون ربهم وثنافقال مولاى لا أباكم لم ختتم عهدنا و موثقناأمنا كتبتم الى أنكم من بعض أنصارنـا و شـيعتناقالوا له كف مـا لنا كتب و لا بعثنا بأن تقاربنالكن زورت ما أتيت به تريـد يا بن البتول تخدعنانسيت فى يوم بـدر ما صنعـت كـف على و فى حنيـن بناأبـاد أبطالنـا بصـارمه و قـد بالمشـرفى ساداتنافاصبر لأخـذ الحقـوق منـك فقـد أوقعـك الـدهر فى مخالبنافقـال لى صبرا على جلادكم فالله حرب لمن يحاربناان قيل من أشـرف الورى نسـبا و أصبر العالمين قلت أناأنظر الى ماء الفرات كيـف بـه الخنزير و الكلب يمرغ البـدناو لم أذق منه شـربه و اذا سطون فى الحرب مـا و نيتأنـا ان كـان أغررتم بكـثرتم فلاـ نـولى اذا لقتناصطفت القوم للقتال معا و كل ضد لضده كمناو امتد جنح القيام بينهما فما ترى العين للنهار سناما كان الا هنيئه فاذا البسط وحيد و ماله قرناينظر أصحابه على ظما بين ذبيح و طائع طعناقد ضبغ الترب من دمائهم و ما غنوا عن الحسين غنافقال وا حسرتاه لفقدكم

فرقنا الدهر بعد الفتناو أم نحو الخيام مبتدرا و دمع عينيه يحرق الردنايقول و دعتكم الاهكم يا أهل بيتى أرى الفراق دنافلتاح للطاهرين منطقه منكسر القلب باكيا حزنافأقبلت زينب تقول له فى يد من يا حسين تتركناأراك يا بن البتول منكسر بمثل هذا الكلام تزعجنافقال أنصارنا غدو زمرا و انتهكت بالطفوف حرمتنا [صفحه ۲۵۸] أوصيك خيرا اذا قتلت فلا تقاربوا كل من يدنسنافنشركم للشعور نكرهه و شقكم للجيوب يوكسنانحن بنو المصطفى و عترته و الله قد عزنا و شرفنافاستعلى الثبر دائما أبدا فالصبر فى النائبات شيمتناقالت عزيز على يا أملى صبرى على حزننا و غربتنامن ذا يفك الأسير بعدك أو يكفل أيتامنا و يؤنسناو يشترينا ببذل مهجته أو يتقى الله عن هضيمتنافضمها رحمه و قلبها و قال سيرى الى مضاربنافمذ رأته النساء يلثمها و هى تناديه وا شقاوتنامالوا الى جزهم شعورهم و أكثروا من مقال وا حزنافانتحب السبط رحمه لهم و قال للنائبات مقدمنالا تحرقونى بدمعكم فلقد أبيح للمعضلات جانبناو الله ضرب السيوف فى جسدى أهون ن ذلنا و شهرتناأخاف بعد الخدور تنهتكوا فى يد من خاننا و خادعناقالوا له يا حسين راجعهم لعلهم يعرفون موضعناو يوصلونا بشربه فلقد أحرق حر الأوام مهجتناقال عسى الله و انثنى عجلا يقول هل ناصر فينصرناهل فيكم محسن نلوذ به هل فيكم راحم فيرحمنانموت يا قوم بينكم عطشا ما تحذروا الله فى تعطشناقالوا له يا حسين مت ظمأ لا تعترينا و لا تماطلنانسقيك طعن الرماح فى عجل و أوج الضرب من صوارمناو دارت القوم حوله حلقا كل يناديه صرت فى يدناو انتهبوا بالنبال جثته و خبطوا من دمائه الذقناو جاءه الشمر مسرعا عجلا ورجله فوق منكبيه ثنيفاقبلت زينب تقول له يا شمر يا شمر خل سيدنايا شمر نفديه النفوس فان قتلته فالمصاب يقتلنا [صفحه ۲۵۹] يا شمر در الحسام عن دمه و فى جنان عدا تجاورنافقال خلوا لكم جنانكم لا أبتغى دون قتله ثمناو ميز الرأس ثم شال به قابض منه بكف الأذناو خلف الجسم عاريا شحبا من حركات الحياه قد سكنافلو ترى فاطما تقلبه أصابعه من دمائه الردناقائله يا أخى مصابك قد أسهر أجفاننا و أنحلناعز على جدنا و والدنا و أمنا أن ترى و عمتنااذ كل شخص تراه يسلبنا و بعد سلب الثياب يضربناو ان يروك الغداه منجدلا معفرا فى التراب مرهتنايا عمتاه قربوا جهازهم ما تنظرى فى جوار سيدناقالت فما حيلتى و خيلهم تجرى على صدره و تدفعنالكن تنادى عليه و ابتدرت تقول يا قوم من يكرمناغريب مقتول ما له أحد من ذا على دفنه يساعدنامن يكسب الأجر من يلحده و من يعبى الحنوط و الكفنافلم يجبها من الورى أحد فقالت الغثوث من مصيبتناأودعتك الله يا حسين متى يا سيدى باللقا تواعدناو زينب فى النساء قائله أين مراد المنافقين بنالم يكفهم ذلنا و غربتنا فالشتم و الضرب فوق عاتقنايسيرونا على المطى بلا ستر و فى كسبهم براقعنايا ويلهم ما أشد كفرهم ما يرحمونا لوجه خالقنايا حادى العيس لا رحمت فكم ما يرحمونا لوجه خالقنايا حادى العيس لا رحمت فكم فى السير يا بن الزنيم تعنفناكم نطلب الرفق ما نحصله و الرأس فوق القناه يقدمناوا ذلنا بعدهم و غربتهم وا طول تشتيتنا و محنتنايا آل بيت النبى رزءكم أنحل أبداننا و أزعجناقد حول الكل من مسرتنا و قبل أن المشيب شيبتنالا رحم الله من معى لكم فى الظلم قدما و من عليه بنا [صفحه ۲۶۰] ويل ابن سلما و ويل صاحبه قد فتنا العالمين وافتتنافلعنه الله لا تزال على روحيهما عد من قصى و دناو من توالاهما و مال الى قوليهما و اليهما ركنايا صفوه الله لا نظير لكم يا من بهم سميت منا بمنيعبدكم الدرمكى باعكم مهجته اذ نقدتم الثمنافى قولهم لا يخاف من مسكت كفاه فى حشره ولايتنايا آل طه و هل (أتى) (و سب) و من الى قصدهم توجهناصلى عليكم الهكم أبدا ما صاح طير و ما علا غصنا

الباب ۳

اشاره

أو لا ينتبه من الضلال من رغب عن الآل، و تحمل الذنوب الثقال أم على القلوب الأقفال ولكن اعلموا رحمكم الله و هداكم الطريق القويم و الصراط المستقيم ان أهل البيت و من تابعهم من الأنام لم يزالوا مضطهدين فى الدنيا الى يوم القيامه و الرزايا تعمهم ليعظم لهم الثواب و يرفون بأجورهم يوم الحساب و ليس سبى الذريه و قتل العتره النبويه بأول منكر نهض أهل الشنآن اليه و حملهم الشيطان

علیه بل تقدمته أحوال کانت له کالأساس و تربت علیها هذا الرزء فکان أعظم منها علی الناس. روی نه لما جاءت فاطمه الی أبی بکر و کلمته فی أمرک فدک و العولی قال لها: یا بنت رسول الله ما أورثکی أبوک لا ـ درهما و لا ـ دینارا و انه قال: الأنبیاء لا یورثون، فقالت له: من یشهد لک بذلک؟ فجاء علی فشهد لها أبی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فقال لها: من یشهد لک بذلک؟ فجاء علی فشهد لها بذلک ثم جاءت أم أیمن فقالت: یا أبابکر ان السماء تشهد انی من أهل الجنه و انی ما أقول الا حقا و انی أشهد أن رسول الله أعطی فدکا و العوالی لا بنته فاطمه، فقال أبوبکر: یا بنت رسول الله صدق علی و صدقت و لکن رسول الله یدفع الیکم من فدک و العوالی قوتکم و یقسم الباقی علی المؤمنین من أصحابه و ینفق الباقی فی سبیل الله و أنت فما تصنعین بها؟ فقالت: و أنا أصنع بها ما کان یصنع بها أبی فارتج الأمر بینهم و غضب أبوبکر من قولها و خرجت فاطمه [صفحه ۲۶۱] تزل فدک و العوالی فی أیدیهم الی أن ولی الأمر معاویه بن أبی سفیان فاقتطع مروان بن الحکم ثلثها و اقتطع یزید بن معاویه ثلثها و لم یزالوا یتداولونها الی أن انحصرت کلها فی ید مروان بن الحکم فی أیام خلافته فوهبها مروان لوالده عبدالعزیز و لابنه عمر، فلما تولی الأمر عمر بن عبد العزیز کانت فدک أول ظلامه ردها علی أهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و رفع السب ع علی علیه السلام ثم أن عمر بن عبد العزیز دعا بعلی بن الحسین علیه السلام فدفع فدک الیه و صارت فدک بید أولاد فاطمه الزهراء علیها السلام مده خلافه عمر بن عبد العزیز فلما توفی و صار الأمر الی بنی أمیه جعلوا یتداولونها الی أن نقلت الخلافه عنه فلما آل الأمر الی السفاح ردها الی أهل البیت ثم غصبها منهم موسی بن المهدی و أخوه هارون الرشید، و لم تزل فی أیدی بنی العباس الی أن آل الأمر الی المأمون فردها الی نسل فاطمه علیها السلام قال صاحب الحدیث: فلما جلس المأمون تخت الملک ناول رقعه وقعت فی ید المأمون قصه فدک فنظر الیها طویلا و بکی و قال لبعض غلمانه: أدع لی أولاد فاطمه فقدم الیه شیخ کبیر علوی من نسل فاطمه فجعل العلوی یناظر المأمون و یباحثه فیها و المأمون یحتج علیه و العلوی یحتج المأمون الی أن حصحص الحق فأمر المأمون له بها و أمر القاضی أن یسجلها فلما کتب السجل و قرأ علیه الواقعه استحسنه، و لم تزل فدک فی أیدی أولاد فاطمه الی أیام سلطنه المتوکل من بنی العباس و قد تبقی من نخل فدک أحد عشر نخله من غرس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و کان بنو فاطمه یأخذون ثمرها و یحفظونه عندهم فی مدینه الرسول فاذا قدم الحاج الی المدینه أهدوا الیهم ثمرا من غرس رسول الله فیتبرکون به و یأخذونه الی بلادهم و أهالیهم ثم یوصلون أولاد فاطمه نفقه من الدراهم و الدنانیر فیصیر الیهم من ذلک مال جزیل فیتشیعون به طول سنتهم. و ذلک کله من برکات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و لم تزل برکات رسول الله الی آخر الدهر فانظروا یا أهل العقول و الأفهام الی فعل هؤلاء الکفره اللئام کیف تطاولت أیدیهم علی غصب میراث ابنه رسول الملک العلام و ابنه خیره الله و فی الأنام و استمر ظلمهم لفاطمه الی الذریه و العتره النبویه فشردهم فی أطراف البلاد و قتلوا منهم الآباء و الأجداد و الأبناء و الأولاد و سبوا حریمهم علی الأقتاب بالمذله و الاکتئاب [صفحه ۲۶۲] و لم یخشوا من أهوال یوم الحساب فلعنه الله تغاشهم أجمعین الی یوم الجزاء و الدین. روی عن عبدالله بن عامر قال: لما أتی نعی الحسین علیه السلام الی المدینه خرجت أم أسماء بنت عقیل بن أبی طالب فی جماعه من نسائها حتی انتهت الی قبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم به وشهقت عنده، ثم التفت الی المهاجرین و الأنصار و هی تقول:ماذا تقولون اذ قال النبی لکم یوم الحساب و صدق القول مسموعخذلتم عترتی أو کنتم غیبا و الحق عند ولی الأمر مجموعأسلمتموهم بأیدی الظالمین فما منکم له الیوم عند الله مشفوعما کان عبد غداه الطف اذ حضروا تلک المنایا و لا عنهن مدفوعقال: فما رأینا باکیا و لا باکیه أکثر ما رأینا ذلک الیوم، و فی الخبر عن أبی سعید الخدری قال: لما کان یوم أحد شج النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی وجهه و کسرت رباعته فقام صلی الله علیه و آله و سلم رافعا یدیه یقول: ان الله تعالی أشد غضبا علی الیهود اذ قال العزیز بن الله واشتد غضبه علی النصاری اذ قالوا المسیح بن الله و ان الله قد اشتد عضبه علی من أراق دمی و آذانی فی عترتی ألا لعنه الله علی القوم الظالمین، ألا و ان الجنه محرمه علیهم أجمعین کما جاء بذلک الخبر عن سید البشر حیث قال: حرمت الجنه علی من ظلم أهل بیتی و قاتلهم و المعترض علیهم و الساب لهم أولئک لا ـ خلاق لهم فی الآخره و لا یکلمهم الله یوم القیامه و لا ینظر الیهم و لهم عذاب ألیم، الا و علی محبی

أهل البيت رحمه الله و بركاته و لهم فى الحياه الدنيا و الآخره كما وردت به الأخبار عن المكرمين الأبرار، فعن رسول الله حبنا أهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات و ان الله تعالى ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم فيهم على اصرار و ظلم للمؤمنين فيقول للسئيات كونى حسنات. و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح و همه لنا يكتب هذا الحديث بماء الذهب، عنه عليه السلام أنه قال: رحم الله شيعتنا أنهم أوذوا فينا و لم نود فيهم شيعتنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا و عجنوا بنور ولايتنارضوا بنا أئمه و رضينا بهم شيعه [صفحه ۲۶۳] يصيبهم مصابنا و يبكيهم ما أصابنا و يحزنهم حزننا و يسرهم سرورنا و نحن أيضا نتألم لتألمهم و نطلع على أحوالهم فهم معنا لا يفارقونا و لا نفارقهم لأن مرجع العبد الى سيده و معوله على مولاه فهم يهجرون من عادنا و يجهرون بمدح من والانا و يباعدون من آذانا، اللهم أحيى شيعتنا فى دولتنا و أبقهم فى ملكنا، اللهم ملكتنا، اللهم ان شيعتنا منا و مضافين الينا فمن ذكر مابنا و بكى لأجلنا أو تباكى استحى الله أن يعذبه بالنار:فيا لك مقتولا أصيب بقتله ملائكه الرحمن و الجن معهمو يا لك من رزء عظيم اذا به تقاس الرزايا كلها فهو أعظمو يا لك من يوم مهول تزلزلت له الأرض و الأطيار بالجو حومو يا لك من حزن كان مذاقه على شيعه المختار صأب و علقمروى عن عبدالله بن العباس قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اذا بفاطمه الزهراء قد أقبلت تبكى فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما يبكيك يا فاطمه فقالت: يا أبه ان الحسن و الحسين قد غابا عنى هذا اليوم و قد طلبتهما فى بيوتك فلم أجدهما و لا.درى أين هما و ان عليا راح الى الداليه منذ خمسه أيام يسقى بستانا له، اذ أبوبكر قائم بين يدى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال له يا أبابكر أطلب لى قره عينى ثم قال: يا عمر و يا سلمان و يا أباذر و يا فلان و يا فلان قوموا فاطلبوا قره عينى قال: فأحصينا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه وجد سبعين رجلا فى طلبهما فغابوا ساعه و رجعوا و لم يصيبوهما فاغتم النبى صلى الله عليه و آله و سلم غما شديدا فوقف عند باب المسجد و قال: اللهم بحق ابراهيم خليلك و بحق آدم صفيك ان كان قرتا عينى و ثمرتا فؤادى أخذ برا أوء بحرا فاحفظهما و سلمهما من كل سوء يا أرحم الراحمين فاذا بجبرائيل عليه السلام قد هبط من السماء و قال يا رسول الله: لا تحزن و لا تغتم فان الحسن و الحسين فاضلان فى الدنيا و الآخره و قد كل الله بهما ملكا يحفظهما ان ناما أو قعدا قاما و هما فى حضيره بنى النجار، ففرح النبى بذلك و سار و جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و المسلمون من حوله حتى دخلوا حضيره بنى النجار و ذلك الموكل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهما و الآخره فوقهما و على كل واحد منهما دراعه من صوف و المداد على شفتيهما و اذا الحسن معانق [صفحه ۲۶۴] الحسين و هما نائمان فجثى النبى على ركبتيه و لم يزل يقبلهما حتى استيقظا فحمل النبى الحسين عليه السلام و حمل جبرائيل الحسن و خرج النبى من الحضيره و هو يقول: معاشر الناس اعلموا أن من أبغضهما فهو فى النار و من أحبهما فهو فى الجنه و من كرمهما على الله تعالى سماها فى التواره شبرا و شبيرا فيا اخوانى هذا و الله الشرف الرفيع و الفضل المنيع و المجد الفاخر و النور الزاهر و العنصر الطيب الطاهر، فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فليبك الباكون و اياهم فلينذب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ ابن حماد

ابك ما عشت بالدموع الغزارى لذرارى محمد المختارشردوا فى البلاد شرقا و غربا و خلت منهم عراص الديارو غزتهم بالجند أرجاس حقد بغليل من الصدور الحرارو كأنى بهم عطاشا يسقون كؤوس الردا بحد الشفارو كأنى أرى الحسين و قد نكس عن سرجه تريب العذارو هوى شمر اللعين عليه ففرى رأسه بماضى الجمارثم علاه فى السنان سنان يتلألأ كضوء شمس النهارو كأنى بالطاهرات و قد أبرزن للسبى من سجوف الديارو أنى بزينب اذ رأته و هو ملقى على الجنادل عارسقطت دهشه و نادت بصوت يترك الصخر ذكره ذا انفطاريا أخى لاحييت بعدك بل لا نعمت مقتلى بطيب القرارأبرزت للسباء منا وجوه طال ما صينتها عن الأبصاريا أخى لو ترى سكينه قد ألبسها اليتم حله الانكسارلو تراها تخمر الرأس ببالكم حياءا من بعد اسلب الخمارتستر الوجه باليمين و قد تمسك حزنا

أحشاءها باليسار كلما حث حادى العيس بالسير وحدت فى حداتها باشتهارهتفت عمتاه ما لى أرى السائق مستعجلا بحث القطار [صفحه ۲۶۵] عمتاه ليته يرفق بالسير فأعطيه دملجى و سواريو عزيز على أبى لو أبى يرانى أتلافاه خيفه و أداريلعن الله ظالميكم من الناس معا بالعشى و الابكارلو درى زائر الحسين بما أوجبه ذو الجلال للزوارفلهم عفوه و رضوانه عنهم و حط الذنوب و الأوزارو تناديهم الملائكه قد أعطيتهم الأمن من عذاب الناربشروهم بأنهم أوليائى فى أمانى و ذمتى و جواريو خطاهم محسوبه حسنات هبه من الهنال الجبارو عليهم أخلاف ما انفقوه ضعف من درهم و من دينارفاذا زرته فزده بأخبار و نسك و خشيه و وقاروادع من يسمع الدعاء من الزائر فى جهره و فى الاسرارو يرد الجواب اذ هو حى لم يمت عند ربه الغفارثم طف حول قبره و التثم تربه قبر معظم المقدارفيه تفاحه النبى و على و ابن بر و خامس الأبرارو هو خير الورى أبا ثم أما و أبو الساده الهداه الخيارجده المصطفى و ولده الهادى على من مثله فى الفخارسبط الحمى بلحمهم و دمى فهو محل الشعار ثم الدثارفعليهم صلى المهيمن ما غرد طير على ذرى الأحجارو أنا الشاعر ابن حماد الناظم فيهم قلائد الأشعار [صفحه ۲۶۶]

فى الليلة السابعة من عشر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أيها الاخوان: كيف تخفى زفرات الأخزان أم كيف تطفى لهفات الآشجان و قد جرى ما لسادات الزمان تقطع منهم الأوصال و يجدلون على الرمال و يجرعون كؤوس الحتوف بأرض الطفوف و تجر نساءهم سبايا على أقتاب المطايا فوا عجباه من تلك القلوب القاسيه و النفوس الملعونه العاصيه أما اختبروهم أنهم و دائع الرحمان أما سمعوا مدحهم فى محكم القرآن فيا و يل من تجرأ على امرائه و ساداته الذين هم أصل دينه و هداته فبالله عليكم أيها الاخوان أطيلوا البكاء عليهم وعجوا بالابتهال فى قبول الطاعات عند ذى الجلال اليهم و أسيلوا الدموع الهتان وا كثروا النوح و الأحزان و كيف لا تشب نار أشجانى من ضلوعى كلما قرحت أجفانى سواكب دموعى:و حقك لا ترى بى من ملال و لا يثنى عنانى عنك ثانيكفانى أن دمعى فيك جار و حسبى أننى بهواك عانيروى عن الصادق أنه قال: لما خرج أمير المؤمنين الى حرب صفين فلم يزل سائرا حتى اذا كان قريبا من كربلاء على مسيره ميل أو ميلين تقدم يسير أمام الناس حتى اذا صار بمصارع الشهداء رضوان الله عليهم قال أيها الناس: اعلموا أنه قبض فى هذه الأرض مائتا نبى و مائتا سبط من أولاد الأنبياء كلهم شهداء [صفحه ۲۶۷] و أتباعهم معهم استشهدوا معهم ثم أنه عليه السلام طاف على بغلته فى تلك البقعه و مع ذلك خارج رجليه من الركاب و هو يقول: هنا و اله مناخ ركاب و مصارع شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قلبهم و لا يلحقهم من كان بعدهم ثم نزل عليه السلام و جعل يبكى و هو يقول: آه وا حزناه ما لى و ما لآل بنى سفيان، و مالى و ما لآل حرب حزب الشيطان، صبرا صبرا يا أبا عبدالله لقد لقى أبوك منهم مثل ما تلقى منهم ثم أنه توضى و صلى ثم ذكر كلامه الأول ثم نعس فحفق و انتبه و هو يقول انا الله و انا اليه راجعون، فقال له ابن عباس: رأيت رؤيا خير ان شاء الله تعالى، فقال له يا بن عباس: رأيت كأنى برجال قد نزلوا من السماء و هم مقلدين بسيوفهم و معهم غلام أبيض و قد خطوا حول هذه الأرض خطه ۷ ثم رأيت كأن هذا النخل قد ضربت بأغصانها الأرض و صارت تضطرب بدم عبيط و كأنى بالحسين ولدى و نجلى و قومى و مضغتى يستغيث فلا يغاث و يستجير فلا يجار و الرجال الذين نزلوا من السماء يقولون له: صبرا صبرا يا بن رسول الله يا أبا عبدالله فانكم تقتلون على يدى أشر الناس و هذه

الجنه مشتاقه اليكم، ثم انهم أقبلوا يعزوننى بولدى الحسين و يقولون لى صبرا صبرا يا أبا الحسن أحسن أحسن الله لك العزاء بولدك الحسين فقد أقر الله به عينك يوم القيامه يوم يقوم الناس لرب العالمين.فيا لك من أمر فظيع على الورى و من عثره ما أن يقال و لا تعفافلله ما أعمى رجال عن الهدى و لله ما أقسى قلوبا و ما أجفيو لا عجبا أن يسفدوا دين أحمد و ان يلحدوا فيه و قد أسلموا عنفاروى عن مسمع بن عبدالملك كردين البصرى قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين؟ قلت لا انما أنا رجل مشهور عند أهل البصره و عندنا من يتبع هذا الخليفه و أعداؤنا كثير من أهل القبائل من النثاب و غيرهم و لست آمنهم أن يدفعوا على عند ولد سليمان فيمثلونى قال: أفما تذكر ما صنع به، قلت: بلى و الله، قال: فتجزع، قلت: أى و الله و استعبر حتى يرى أهلى أثر ذلك على فامتنع من الطعام و الشراب حتى يستبين ذلك فى وجهى، قال: رحم الله دمعتك أما أنك من [صفحه ۲۶۸] الذين يعدون من أهل الجزع لنا و الذين يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يخافون لخوفنا و يأمنون اذا آمنا أما أنك سترى عند موتك حضور آبائى لك و وصيتهم ملك الموت بك و ما يلقونك به من البشاره أفضل و لملك أرق عليك و أشد رحمه لك من الأم الشفيقه على ولدها، قال: ثم استعبر و استعبرت معه، فقال: الحمدلله الذى فضلنا على خلقه بالوصيه و خصنا أهل البيت بالرحمه يا مسمع ان الأرض و السماء ليبكيان منذ قتل أميرالمؤمنين رحمه الله لنا و ما بكى لنا من الملائكه أكثر و ما وقت دموع الملائكه منذ قتلنا و ما بكى أحد رحمه الله لنا و لما لقينا الا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعه من عينيه فاذا سالت دوعه على خده فلو أن قطره من دموعه سقطت فى جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر و ان الموجع قلبه ليفرح يرانا عند موته فرحه و لا تزال تلك الفرحه فى قلبه حتى يرد علينا الحوض و ان الكوثر ليفرح بمحبتنا اذا ورد عليه حتى ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهى أن يصدر عنه، يا مسمع من شرب منه شرب لم يظمأ بعدما و لم يسق بعدما أبدا و هو فى برد الكافور و ريح المسك و طعم الزنجبيل أحلى من العسل و ألين من الزبد و أصفى من الدمع و أزكى من العنبر يخرج من تسنيم و ير بأنهار الجنان يجرى على رياض الدر و الياقوت و فيه القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من سيره ألف عام قدحاته من الذهب و الفضه و ألوان الجواهر يفوح فى وجه الشارب منه كل فائحه حتى يقول الشارب منه ليتنى تركت ههنا لا أبغى بهذا بدلا و لا عنه تحولا أما أنك يا كردين ممن تروى منه و ما من عين بكت لنا الا أنعمت بالنظر الى الكوثر و سقيت منه و ان الشارب منه ليعطى من اللذه و الطعم و الشهوه له أكثر مما يعطاه من دونه فى حبنا و ان على الكوثر أميرالمؤمنين و فى يده عصا عوسج يحطم بها أعداءنا فيقول الرجل منهم: انى أشهد الشهادتين فيقول له انطلق الى امامك فلان فاسأله أن يشفع لك فيقول تبرأ منى امامى الذى تذكره فيقول له ارجع الى وراءك فقل للذى كنت تتولاه و تقدمه على الخلق أن يشفع لك فان خير الخلق حقيق أن لا ير اذا شفع فيقول: انى أهلك عطشا فيقول له: زادك الله ظمأ و زادك الله عطشا، قلت: جعلت فداك و كيف يقدر على الدنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره [صفحه ۲۶۹] قال: ودع عن أشياء قبيحه و كف عن شمتنا اذا ذكرنا و تك أشياء اجترأ عليها غيره و ليس ذلك لجنا و لهوى منه لنا و لكن ذلك لشده اجتهاده فى عبادته و تدينه و لما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس و أما فى قلبه فمنافق و دينه النصب و اتباعه أهل النصب قد تولى الماضين و قدمهما على كل أحد:و انى ليشجينى ادكارى عصابه بأكناف أرض الغاضريات قتيلو من بينهم سبط النبى محمد و مهجته فوق الصعيدذ مجدلو قد طحنت منه جناجن صدره و رض منه الرأس فى الرمح يحملو رحل بنى الهادى النبى الموزع تقاسمه قوم أضاعوا و بدلرجالهم صرعى بكل تنوفه و نسوتهم فى السبى حسرى و ثكلو أطفالهم غرثى يمضهم الطوى و ليس لهم برهنالك يكفلفيا اخوانى: حسدوهم على الكمال و جل و علا مجدهم أن ينال، أما أمير المؤمنين فانهم أغروا به المرادى اللعين و أبرزوا له قطام فهواها فأبت أن تبلغ نفسه أمانيها الا بشىء منن الحطام، و قتل على عليه السلام فتعهد بمهرها و طاوعها على أمرها و فيه تقول من تعجب من اقدامه و علو مرامه:ثلاثه آلاف و ضرب و قينه و ضرب على بالحسام المصممفلا مهر أغلى من على و ان غلا و لا فتك الا دون فتك ابن ملجمفلما كان وقت الغداه ضربه بالسيف و هو يوقظ للصلاه فدعاه الى جنته فمات من ضربته و أما الامام الحسن عليه السلام فدسوا اليه السم فمات كما فعلوا بجده محمد صلى الله عليه و آله و سلم.عن الامام الصادق عليه السلام أن الحسن قال لأهل بيته: انى أموت

بالسم كما مات به جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قالوا و من يفعل ذلك قال: امأتى جعده بنت الأشعث بن قيس فان معاويه يدس اليها و يأمرها بذلك فقالوا: أخرجها من منزلك و باعدها من نفسك، قال: كيف أخرجها و لم تفعل بعد شيئا و لو أخرجتها ما قتلنى غيرها و كان لها عذرى عند الناس فما ذهبت الأيام و الليالى حتى بعث اليها معاويه مالا جسيما و جعل يمنيها بأن يعطيها مائه ألف درهم و أيضا يزوجها من [صفحه ۲۷۰] يزيد و حمل اليها شربه من السم لتسقيها الحسن فانصرف عليه السلام الى منزله و هو صائم و كان يوم شديد الحر فاخرجت له وقت الافطار شربه من لبن قد ألقت فيها ذلك السم فشربها فقال: يا عدوه الله قتلتينى قتلك الله و الله تصيبين منى خلقا و لقد غرك و سخر منك و الله يخزيه و يخزيك فمكث عليه السلام يوما و مضى الى رضوان الله فغدر معاويه بها و لم يف لها، و أما الحسين عليه السلام فقد غروه بالكاتيب و زخرفوا له الأكاذيب و قالوا: أقدم على السعه و الترحيب و المنزل الخصيب و نن لك أجناد و أرقاء و عباد فلما أناخ بساحتهم سارعوا اليه بالسيوف و الرماح و صادموه فى ميدان الكفاح و قالوا: لا براح ولا سعه فساح فجادهمهم بمن معه من أوليائه و بنى أبيه و أحبائه فأتوا على آخرهم و أذاقوهم الحتوف رشقا بالنبال و طعنا بالرماح و ضربا بالسيوف فيا ويحهم ما أجرأهم على سفك دم رسول الله و يا ويلهم ما أسرعهم الى تقريح كبد البتول و كأنهم قد نسوا العاد الى رب العباد فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول الباكون و اياهم فلينذب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة لابن السمين

من لقلب عن الهوى فى اشتعال و للب من الجوى فى اشتغالو لجسم من الضنا فى سقام و لبال من العنا فى و بالو لطرف من الأسى فى سهاد و لدمع من البكا فى انهمالو لوجد من البلا- فى مقام و لصبر من البلا فى ارتحالأى عذر لمن يبيت خليا من جوى نا قلبه غير صالخل يا خل ذا الملام فقلبى قد تخلى عن القلوب الخواليلا يبالى بقول حب محب فى ملائم و لائم قال قاليما شجاه هجر الحبيب و لا- فقد قرين و لا- تغير حالبل شجاه مصاب آل رسول الله خير الورى و أشرف آلما أهل الشهر المحرم الا هل طرفى بمدمع هطالو تمثلت ما جرى لموال يتعالى مصابهم عن مقال [صفحه ۲۷۱] كيف صبر المحب و هو يرى الأحباب من بعد عزه و جلالو حبيب الحبيب بين قتيل و جريح و موثق بالحبالو وجوها لا تنظر الشمس الا حذرا أن يفوت وقت الزوالمسفرات من بعد ستر حجاب مبديات من بعد سجف حجاللست أنسب الحسين روحى فداه و قليل يفدى بنفسى و ماليقائلا للعدو ألين قول لبيان و حجه فى المقالقد عرفتم أبى وجدى و أمى و عرفتم أخى و عمى و خاليلم جعلتم عزاء أحمد فينا بعد حسن الفعال قبح الفعالو لماذا نهجتم منهج القتل و لم آت موجبا للقتالأترونى حرمت غير حرام أم ترونى حللت غير حلالفاهتدوا منهج الرشاد و حيدوا عن طريق الردى سبل الضلالواعلموا اننى الولى فيا حزنى المعادى و قرحه المتواليو الينا حكم المعاد جميعا و مآل الحساب يوم المآلفيماذا تجادلون يوم لا ينفع عند الجدال واهى الجدالمذ تناهى قوم الامام تناهوا فى اذاء و ضيقوا فى المجالو أبادوا الأبرار من حزبه الأخيار فتكا بالمرهفات الصقالبددوا جمعهم ببيض قصار و نصال زرق و سم طراللست أنسأه بعد قتل أحباه و قتل الفرسان و الأبطالقاصدا منهج الخيام الى الفسطاط هونا موصيا للعيالأجملوا الصبر آل بيت رسول الله فالأجر فيه للاجمالأخت طفلى الصغير أوصيك فيه دون كل العيال و الأطفالناولينيه كى أزود منه ناظرى بالوداع قبل ارتحالفاتته به و كان محياه منيرا يفوق نور الهلالفرآه و الجسم يذوى ذبولا- و هو ظامى و حاله غير حاليعندها قال و الجوى فى اتقاد ليس يطفى و دمعه فى انهمالأين من يرحم الصغير و يطفى حر صدر ببرد ماء زلال [صفحه ۲۷۲] طلب الماء منهم فسقوه من كؤوس المنون ماء و بالو رماه رام بسهم مشؤوم جاء فى نحره العزيز المثالفملأ من دمائه راحتيه قائلا فى سبيل رب الجلالو أتته النبال من كل وجه و هو لا يختشى لوقع النبالعندما حان حينه و أتاه الأجل المرتضى من الآجالخر ملقى عن مهره فى هبوط من ثراه و قده فى نفالو غدا مهره الى الأهل ينعاه بشجو و سرجه منه خاليفابتدرن النساء يندبن ندبا بضروب التعويل و الا-عواللهف قلبى و قد مررن بمثواه قتيلا ملقى بتلل التلالرض منه صدر و خر كريم و هو عارى السربال و السروالفتصارخن صرخه

رجت الأعداء منها و أيقنوا فی الوبالو بکت أعین السماء دماء و سفت بالرماد ریح الشماللهف قلبی لام کلثوم تنعاه بقلب بجمر البین صالیتنادیه یا أخی یا مألی و مأل الرجال و الآمالیا أخی یا مؤلی یا منیلی و منیل السؤال قبل السؤالبأبی رأسک المعلی یفوق البذر فی تمه أوان الکمالیا أخی لو رأیت ابنک فی الأسر و ثقل القیود و الأغلالیا أخی لو رأیتنا کیف نسری عن أعین النساء و الرجالسلبوا لباسنا حیث لا نستر عن أعین النساء و الرجالیعدما أضرموا الضرام و شنوا غاره فی خیامنا و الرحالو رمونا عن قوس حقد قدیم و حدیث بأسهم فی نکالحیث وصیتنا بصبر جمیل فی جمیع الأمور و الأحوالفعلی الصبر قد جعلت اعتمادی و علی الأجر قد جعلت اتکالییا ذوی الحجر و الطواسین و الرعد و أهل الانعام و الافضاللکم با بنی علی علاء فی وداد و سؤدد فی کمال [صفحه ۲۷۳] و محل فی رفعه و معال فی فعال و عزه فی جلالو بهاء فی بهجه و ضیاء فی تلال و رونق فی جمالو مغان رضعن در المعانی و معان رضغن در المعالیفلذا ان قیل فیکم نظام قیل هذا جواهر أم لئالیو لذا قد زان نظما بمدح فی علاکم فتی السمین المواللهذا قد زان نظما بمدح فی علاکم فتی السمین المواللأنتم الحرز و الذریعه و الذخر غدا یوم حشره و المآلیوم لا ظل فی القیامه الا ظلکم فاسکنوه تحت الظلالفعلیکم من الاله صلاه جمه بالغدو و الآصال

الباب ۲

اشاره

نوحوا أیها المحبون لآل الرسول علی مصاب أبناء الزهراء البتول وابکوا علیهم بالدموع السجام لأنهم الهداه الأعلام و أئمه أهل الاسلام فلا خیر و الله فی البکاء علی الأطلال الخالیه و لا خیر فی الحزن علی الرمم البالیه و لا فضیله و الله فی البکاء علی الآباء و الأجداد و الأبناء و الأولاد ما لم یکن علی مصاب العتره النبویه و الذریه العلویه.کما ورد فی الخبر عن سید البشر أنه قال: من ذکرنا عنده فبکی لمصابنا و حزن لما نابنا من نوب الدهر غفر الله ذنوبه و لو کانت مثل زبد البحر.و فی الخبر أیضا عن علی بن الحسین علیه السلام أنه قال: ما من عبد قطرت عیناه فینا قطره أو دمعت عیناه فینا دمعه الا بوأه الله فی الجنه حقبا.و عنهم علیهمالسلام أنهم قالوا: من بکی و أبکی و لو واحدا ضمنا له علی الله الجنه و من لم یتأت له البکاء فتباکی فله الجنه، فهذه یا اخوانی النعمه العظمی و الفضیله الکبری وفقنا الله و ایاکم للأجر العظیم و الثواب الجسیم و الخلود فی جنان النعیم مع محمد و أخیه و عترته و ذراری:حتی متی و الی متی تتصبر فلمثل هذا الیوم دمعک یذخالیوم فلتذهب النقفوس کآبه و علی الخدود من المحاجر تقطرو جدی یزید و حسرتی ما تنقضی وجوا یحل و مدمع یتحدر [صفحه ۲۷۴] ظفرت علوج أمیه بامامنا ظفرا تکاد له الصخور تفجرقتل الحسین فیا سماء تفطری فلمثل مصرعه المرائر تفطرو من العجائب أن مولانا اشتکی ظمأ و فی کلتا یدیه أبحرأخذ الحسین مرمل دامی الترائب و الجبین معفرفغدت تعفر وجهها بدمائه و تقول وا کرباه مثلک ینحرو غدت تناجی جدها و تقول قد حکمت بنا قوم عتوا و تجبروایا آل أحمد ما رأینا نکبه الا و نکبتکم أجل و أکبرصلی الاله علیکم ما غردت ورق الحمام و لان غصن مثمرفیا ویهم باعوا الآخره بالاولی و استبدلوا بالأرذل الأدنی، قیل لما جمع ابن زیاد لعنه الله تعالی قومه لحرب الحسین علیه السلام کانوا سبعین ألف فارس فقال ابن زیاد أیها الناس: من منکم یتولی قتل الحسین له ولایه أی بلد شاء فلم یجبه أحد منهم فاستدعی بعمر بن سعد لعنه الله و قال له: أرید أن تتولی حرب الحسین بنفسک فقال له: اعفنی من ذلک، فقال ابن زیاد: قد أعفیتک یا عمر فاردد علینا عهدنا الذی کتبناه الیک بولایه الری، فقال عمر: امهلنی الیه، فقال له: قد أمهلتک فانصرف عمر بن سعد الی منزله و جعل یستشیر قومه و اخوانه و من یثق به من اخوانه فلم یشر علیه أحد بذلک و کان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخیر یقال له کامل و کان صدیقا لأبی من قبله فقال له یا عمر ما لی أراک بهیئه و حرکه فما الذی أنت عازم علیه و کان کامل کاسمه ذا رأی و عقل و دین کامل فقا له: ابن سعد لعنه الله انی قد ولیت أمر هذا الجیش فی حرب الحسین و انما قتله عندی و أهل بیته کآکله آکل أو کشربه ماء و اذا قتلته خرجت الی ملک الری،

فقال له كامل: أف لك يا عمر بن سعد تريد تقتل الحسين ابن بنت رسول الله أف لك ولدينك يا عمر اسفهت الحق و ضللت الهدى أما تعلم الى حرب من تخرج و لمن تقاتل انا لله و انا اليه راجعون و الله لو أعطيت الدنيا و ما فيها على قتل رجل واحد من أمه محمد لما فعلت فكيف تريد قتل الحسين بن بنت رسول الله و ما الذى تقول غدا لرسول الله اذا وردت عليه و قد [صفحه ۲۷۵] قتلت ولده و قره عينه فؤاد ابن سيده نساء العالمين و ابن سيد الوصيين و هو سيد شباب أهل الجنه من الخلق أجمعين و انه فى زماننا بمنزله جده فى زمانه و طاعته فرض علينا كطاعته و انه باب الجنه و النار فاختر لنفسك ما أنت مختار و انى أشهد بالله أن من حاربته أو قتلته أو أعنيت عليه أو على قتله لا يلبث فى الدنيا بعده الا قليلا فقال له عمر بن سعد: فبالموت تخوفنى و انى اذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس و أتولى ملك الرى، فقال له كامل انى أحدثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاه ان وفقت لقبوله اعلم أنى سافرت مع أبيك سعد الى الشام فانقطعت بى مطيتى عن أصحابى و تهت و عطشت فلاح لى دير راهب فملت اليه و نزلت عن فرسى و أتيت الى باب الدير لأشرب ماء فأشرف على راهب من ذلك الدير و قال ما تريد؟ فقلت له: انى عطشان فقال لى: أنت ن أمه هذا النبى الذى يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكاليه و يتنافسون فيها على حطامها فقلت لهه: أنا من الأمه الرحومه أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم فقال: انكم أشر أمه فالويل لكم يوم القيامه و قد عدوتم الى عتره نبيكم تسبون نساءه و تنهبون أمواله، فقلت له: يا راهب نحن نفعل ذلك؟ قال: نعم، و انكم اذا فعلتم ذلك عجب السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و البرارى و القفار و الوحوش و الأطيار باللعنه على قاتله ثم لا يلبث قاتله فى الدنيا الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحدا أشرك فى دمه الا قتله و عجل الله بروحه الى النار، ثم قال الراهب: انى لا أرى لك قرابه من قاتل هذا ابن الطيب و الله انى لو أدركت أيامه لوقيته فى نفسى من حر السيوف، فقلت يا راهب: انى أعيذ نفسى أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله، فقال: ان لم تكن أنت فرجل قريب منك و ان قاتله عليه نصف عذاب أهل النار و ان عذابه أشد عذابا من عذاب فرعون و هامان ثم رد الباب فى وجهى و دخل يعبد الله تعالى و أبى أن يسقينى الاء، قال كامل: فركبت فرسى و لحقت أصحابى، فقال لى أبوك سعد: ما أبطأك عنا يا كامل، فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لى: صدقت ثم ان سعدا أخبرنى أنه نزل بدير هذا الراهب مره من قبل فأخبره أنه هو الرجل ابن بنت رسول الله فخاف أبوك سعد من ذلك و خشى أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه و أقصاك فاحذر [صفحه ۲۷۶] يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال فبلغ الخبر الى ابن زياد فاستدعى بكامل و قطع لسانه فعاش يوم أو بعض يوم و مات رحمه الله تعالى. و روى أن على بن أبى طالب عليه السلام لقى عمر بن سعد يوما فقال له: كيف تكون اذا قمت مقاما تتخير فيه بين الجنه و النار فتختار لنفسك النار؟ فقال له معاذ الله أيكون ذلك فقال له عليه السلام سيكون ذلك بلا شك.قال الراوى: ثم ان عمر بن سعد نزل على شاطىء الفرات فحالوا بين الحسين و بين الماء حتى كظهم العطش فأخذ الحسين عليه السلام فأسا و جاء الى وراء الخيمه خيمه النساء فحفر قليلا فنبع الماء فشرب و أسقى حرمه و أطفاله و جميع أصحابه و ملأ القرب و أسقى الخيل ثم غار الماء فعلم الحسين أنه آخر ماء يشربه:باعوا بدار الفناء دار البقاء و شروا نار اللظى بنعيم غير منتقليا حسره فى فؤادى لا انقضاء لها يزول أحدو رضوى و هى لم تزلبنات أحمد فى الأسفار سافره وجوهها و بنو سفيان فى الكليحملن من بعد ذاك العز وا حزنى أسرى حواسر فوق الأنيق الذلللو الرأس يحمله الباغى سنان على سنان لدن أصم الكف معتدلمصيبه بكت السبع الشداد لها دما ورزء عظيم غير محتملنقل أن على بن الحسين عليه السلام كان عمره يوم قتل أبوه عشر سنين أو أحد عشر سنه فدخل جامع بنى أميه فى يوم الجمعه و استأذن اخطيب أن يأذن له بالصعود على المنبر ليتكلم بكلام يرضى الله و رسوله فأذن له فصعد المنبر و قال أيها الناس: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى أنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهمالسلام و أنا ابن المذبوح بشاطىء الفرات عطشانا أنا ابن النقتول ظلما بلا ذحل و لا تراث أنا ابن من انتهك حريمه و قطع كريمه و ذبح فطيمه و سلب قميصه و نهب من ماله و سبى عياله أنا ابن من قتل فى الله صبرا و كفانى بهذا فخرا أيها القوم هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى و دعوتموه و أرسلتم اليه و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و ختمتموه و قلتم له نحن أنصارك فقاتلتموه فتبا لما قدمتم لأنفسكم و سوءا لكم فيما فعلتم بأى

عين تنظرون [صفحه ۲۷۷] رسول الله و بأى لسان تخاطبون به حبيب الله اذ يقول لكم قتلتم عترتى و أهل بيتى وانتهكتم حرمتى فلستم من أمتى، قال فارتفعت أصوات الناس بالبكاء و النحيب من كل ناحيه و قال بعضهم لبعض أهلكتم و الله أنفسكم و ما تعلمون فقال له زين العابدين: يا قوم رحم الله أمرءا قبل نصيحتى و حفظ وصيتى فى الله و رسوله و أهل فانا لقولك سامعون و لأمرك طائعون و لذممك حافظون غير زاهدين فيك و لا راغبين عنك فأمرنا بأمرك يرحمك الله و نحن حرب لمن حاربك و سلم لمن سالمك و نبرأ ممن ظلمكم و غصب حقكم ألا لعنه الله على القوم الظالمين، فقال على بن الحسين عليه السلام: هيهات هيهات أيها الغدره المكره حيل بينكم و بين ما تشتهون أتريدون أن تأتوا الى كما أتيتم الى أبى و أخى و بنى عمى و وجدهم بلهاتى و مراره مصلبكم بين حناجرى و غصصهم فى فراش صدرى و قولى هذا لكم لئلا تكونوا لنا و لا علينا و لا حول قوه الا بالله العلى العظيم:رموا باسهم بغى عن قسى ردا من كف كفر رماها الله بالشللفغودروا فى عراص الطف قاطبه صرعى بحد حسام الغدر و الدجلسقوا بكأس القنا خمر الفنا فغدى الحمام تشدوا ببيت صار كالمثلله كم قمر حاقى المحاق به و خادر دون باب الخدر منجدلنجوم سعد بأرض الطف آفله و أسد غيل دهاها حادث الغيلو أصبح السبط فردا لا نصير له يلقى الحمام بقلب غير منذهليشكو الظمأو نمير الماء مبتذل يعل منه وحوش السهل و الجبلصاد يصد عن الورد المباح و من وريده مورد الخطيه الذبللهفى له عافر ملقى لا كفن سوى السوافى بلا لحد و لا غسلمترب الخد دامى النحر منعفر الجبين بحر قضا ظام الى الوشلذا فادح هد أركان الهدى و دها غرار صارم دين الله بالقللفانظروا يا اخوانى: الى هؤلاء الظلمه الكفره الطغاه الحسده كيف انتهكوا حرمه الرسول و فتكوا فى ذريه البتول بغير ذنب أذنبوه و لا جرم اجترموه، اللهم فاحصهم عددا وا قتلهم بددا و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا و لا تغفر لهم [صفحه ۲۷۸] أبدا و عذبهم العذاب الأليم فى أسفل درك من الجحيم، و على الأطائب من أهل بيت الرسول فلبيك الباكون و اياهم فلينذب النادبون و مثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدهٔ للشيخ مغامس

فصلت صروف الحادثان مفاصلى و أصاب سهم النائبات مقاتليقطع الزمان عرى قواى و كلما و قطع الزمان فما له من واصللا غرر ن جد الزمان هزله عز النصير على الزمان الهازلخلط الزمان بغيمه بغمومه عذرا و شاب زلاله بزلالهبعدا لوصلك يا زمان فانما حلواك من صأب و سم قاتلأين الذى كانوا و نحن بقربهم فى طيبات مشارب و مآكلدارت رحاك عليهم فتمزقوا فالقوم تحت صفائح و جنادلأفنيتهم و تركننا من بعدهم بين الصديق أو العدو الخاذلصرفت اراداتهم اليك فكلهم يتكالبون على النعيم الزائلطلبوا حلاوات المعاش بجهلهم و نسوا مرارات الحمام النازلفاحذر زمانك يا أخى فانها فعل الحزامه من صنيع العاقللا يخدعنك ما ترى من صفوه ان الخديعه مصرع للجاهلأم كيف تعشق دهر سوء همه بغض المحب له و ضرم الواصلمغرى بحفظ البارعين من الورى بالنائبات و رفع ركن الحاملأخنى على آل النبى محمد فأصيب شملهم ببين شاملكانوا غياثا للورى و سعاده و غيوث خصب فى الزمان الماحلكانوا سحائب رحمه فتقشعت بفجائع فى كربلاء و شلاشلكانوا بدورا يستضاء بنورها و كواكبا للحق غير أوافلفالمجد مهضوم الجنان لحزنهم و الدين فى كرب و شغل شاغللهفى لمولاى الحسين و قد غدا بالطف بين مجالد و مجادللهفى له فرد أحاط برحله من رامح للظالمين و نابل [صفحه ۲۷۹] لهفى له عند الشريعه يشتكى عطشا و ليس الى الورود بواصللهفى لأنصار له قد غودروا فى كربلاء بذوابل و مناضللهفى له يرنو مصارع أهله كملا و ان صاروا لديه أفاضللهفى له يأتى الحريم مودعا توديع من لا للحياه بآمللهفى له يحمى الحريم بسيفه من فارس يسطو هناك و راجللهفى له و القوم تنهب جسمه عن ناقط بالذابلات و شاكللهفى له فوق الصعيد مجدلا قد خر يهوى عن سراه الفاضللهفى و قد ذبح الحسين بسيفه و الشيب مخضوب بقان سائللهفى و قد قطع الزنيم كريمه كفرا و قد علاه فوق الذابللهفى و خيلهم ترض نعالها لأبر حاف فى الأنام و ناعللهفى لفسطاط الحسين و قد غدا نهبا و فيه بنو النبى الفاضللهفى لرأس ابن النبى هديه لابن الدعى على سنان الغامللهفى لزين العابدين مكتفا يكبو له يقتاد بين عقائللهفى على حرم الحسين يسقن فى ذل

السبا و ما لها من كافللهفى لهن و قد برزن حواسرا من بعد قصم أساور و خلاخللهفى لهن و قد سلبن معاجرا شعثا و قد ركبن فوق رواحلفدعت بعمتها الزكيه فاطم بنت النبى دعا حزين ثاكليا عمتاه ابن الحسين و ما بنا بين العداه كأننا من كابلقالت بصرت له على عفر الثرى و مترب ما نه رجاء الآملمتخبا بدمائه متعفرا فى القاع بين جوامع و عواسلقالت ألا يا عمتاه وا حسرتا لشقاء أيتام له و أراميليا عمتا كان الحسين يحوطنا و به نصول على الزمان الصائليا عمتا كان الحسين وسيله ترجى و قد قطع الزمان الصائليا عمتا كان الحسين وسيله ترجى و قد قطع الزمان وسائلييا عمتا ماذا نؤمل و من يعتادنا بعوارف و فواضليا عمتا ليس الصديق بزائر أبدا و ليس عدونا بمجامليا عمتا وا شقوقا من بعده ضغنا فليس لكنا من حامل [صفحه ۲۸۰] فبكت و قالت زينب لاـ تصدعى قلبى فحزن أبيك غير مزائليا بنت مولاى الحسين ترفقى بحشاشه مسجوره ببلابلفابوك فارقنى ففارقه العزا لكن حزنى فى أبيك مواصليحجب الحمام حمامه عن ناظرى و خياله طول الزمان مقابلأسفا على نور الاله و قد هوى أسفا على الليث الهمام الباسلأأخى ان ذهل الحزين مصابه يوما فليس القلب عنك بذاعلاأأخى ما مدمعى عليك بجامد كلا و لا حزنى عليك بزائليفبكت ملائكه السماء لبكائها و بكى النبى لها بدمع هائلهذى الرزيه للنبى و آله جلت فما رزء لها بممائللم تفعل الأمم الأوائل مثلها هيهات ما أحد لذالك بفاعلفعلام يا شيعتى تذخر مدمعا تبكى به لمعالم و منازلفاحبس دموعك عن تذكر دمنه درست معالمها بشعبى نائلواسمع بها فى رزء آل محمد فعساك تحضى بالنعيم الآجلانى اذا هل المحرم هاج لى حزن يذيب حشاشتى من داخليفنى الزمان و لا أرى لمصابهم الا أخا حرق و جسم ناحلفلعل تعذيبى بهم ألقى به غفران ذنب هد منه كاهليا أهل بيت محمد يا ساده حازوا الورى بمكار و فواضلأنتم أئمتنا الهداه و أنتم فى الدين أهل فضائل و فواضلأنتم رعات المسلمين فمن يزع عنكم فليس له الاله بقابلأنتم بنو المختار غير مئافع لكم و لا أحد لكم بمشاكلو اليكم منى قصيده شاعر لهج بمدحكم اليكم مائلمنظومه جاءت تزف اليكم بكمالها من لج بحر الكاملقول ابن داغر و المحب مغامس و القول برهان لعقل القائلفتقبلوها و عجلوا بكرامتى فالنفس مولعه بحب العاجلصلى الاله عليكم و سقاكم صوب الغمام بمستهل الوابل [صفحه ۲۸۱]

الباب ۳

اشاره

أيها المؤمنون: أتدرون أى مزيه تحصلون و فى أى مرتبه تحلون، أنتم و الله المحبورون الفائزون المجاهدون الآمنون الذين لا خوف عليهم و لاـ هم يحزنون أليس فى الكتاب المبين بعد اثبات الولايه لأمير المؤمنين و أولاده الغر الميامين (و من يتولى الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغابون) و هذا الخطاب نص صريح فى هذا البابا و اعلموا أن هذه الآيه سرا عجيبا لا يتفطن له الا الأريب فلو تصور المحب لآل الرسول ما لا قوه من الخطب المهول و أخلص فى ولائه لاختار لمواساتهم فى الموت على بقائه أيجندل الحسين و بنو أبيه على الرمال و يعلى كريمه الشريف على القنا كالهلال و تسبى ذاريه محمولين حسرا على الجمال يطاف بهم فى البلاد مقرنين فى الأصفاد هذا و الدموع جامده و العيون راقده لا و الله يحسن هذا من أهل الايمان و لا ممن يدعى أنه من حزب الرحمان، بل و الله قل لهذا المصاب خروج الأرواح من شده الاكتئاب:جار العدو عليه حتى غدوا أيدى سبا فى سوء حال منكرما بين مضروب بأبيض صارم أو بين مطعون بلدن أسمرأو بين مسحوب ليذبح بالعرى أو بين مشهور و آخر موسرأو بين من يكبو لثقل قيوده أو بين مغلول اليدين معفركم من أذى منهضم قد مسهم من ظالم باغ عليهم و مفترروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال لعلى بن أبى طالب: يا على ان الله زوجك ابنتى فاطمه الزهراء و جعل صداقها الأرض فمن مشى عليها و كان مبغضا لها كان مشيه على الأرض حراما و لها فى يوم القيامه شأن عظيم. و عن الصادق عليه السلام أنه قال اذا كان يوم القيامه جاءت فاطمه فى لمه من نساء أهل الجنه فيقال لها: يا فاطمه ادخلى الجنه، فتقول: و الله لا أدخل حتى أنظر ما صنع فيقال لها: أنظرى فى قلب القيامه فتنظر يمينا

شمالا فترى الحسين عليه السلام و هو واقف ليس عليه رأس فتصرخ صرخه عاليه من حرقه قلبها فتصرخ الملائكه لصرختها و تقول: وا ولداه وا مهجه قلباه وا حسينا، [صفحه ۲۸۲] قال: فلم يبق فى ذلك الموف ملك و لا نبى و لا وصى الا و بكى لأجلها و حزن لحزنها قال: فعند ذلك يشتد غضب الله على أعداء الرسول فيأمر الله تعالى نارا اسمها هبهب قد أوقدوا عليها ألف عام حتى اسودت و أظلمت لا يدخلها روح فيقال لها يا هبهب التقطى قتله الحسين عليه السلام و من أعان على قتله فتلتقطهم جميعا واحدا بعد واحد فاذا صاروا فى حوصلتها صهلت بهم وصهلوا بها و شهقت بهم و شهقوا بها واشتد عليهم العذاب الأليم فيقولون ربنا لم أوجبت علينا حرق النار قبل عبده الأصنام فيأتيهم الجواب يا أشقياء ان من علم ليس كمن لا يعلم، (فذوقوا عذاب الهون بما كنتم تعلمون):لمصابهم تتزلزل الأطواد و لقتلهم تتفتت الأكبادكل الرزايا بعد وقت حلولها تنسى ورزءهم الجليل يعادروى عن سهل بن سعيد الشهرزورى قال: خرجت من شهر زورى أريد بين المقدس فصار خروجى أيام قتل الحسين عليه السلام فدخلت الشام فرأيت الأبواب مفتحه و الدكاكين مغلقه و الخيل مسرجه و الأعلام منشوره و الرايات مشهوره و الناس أفواجا امتلأت منهم السكك و الأسواق و هم فى أحسن زينه يفرحون و يضحكون فقلت لبعضه: أظن حدث لكم عيد لا نعرفه؟ قالوا: لا، قلت: فما بال الناس كافه فرحين مسرورين؟ فقالوا: أغريب أنت أم لا عهد لك بالبلد؟ قلت ۶ نعم، فماذا قالوا: فتح لأمير المفسدين فتح عظيم، قلت و ما هذا الفتح؟ قالوا: خرج عليه فى أرض العراق خارجى فقتله و المنه لله و له الحمد، قلت: و من هذا الخارجى؟ قالوا: الحسين بن على بن أبى طالب قلت الحسين بن فاطمه بنت رسول الله؟ قالوا: نعم، قلت: انا لله و انا اليه راجعون و ان هذا الفرح و الزينه لقتل ابن بنت نبيكم و ما كفاكم قتله حتى سميتوه خارجيا، فقالوا: يا هذا أمسك عن هذا الكلام واحفظ نفسك فانه ما من أحد يذكر الحسين بخير الا ضربت عنقه فسكت عنهم باكيا حزينا، فرأيت بابا عظيما قد دخلت فيه الأعلام و الطبول فقالوا: الرأس يدخل من هذا الباب فوقفت هناك و كلما تقدموا بالرأس كان أشد لفرحهم و ارتفعت أصواتهم و اذا بأس الحسين و النور يسطع من فيه كنور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلطمت على وجهى و قطعت أطمارى [صفحه ۲۸۳] و علا بكائى و نحيبى و قلت: وا حزناه للأبدان السليبه النازحه عن الأوطان المدفونه بلا أكفان وا حزناه على الخد التريب و الشيب الخضيب يا رسول الله ليت عينيك ترى رأس الحسين فى دمشق يطاف به فى الأسواق و بناتك مشورات على النياق مشققات الذبول و الأرياق ينظر اليهم شرار الفساق أين على بن أبى طالب يراكم على هذا الحال ثم بكيت و بكى لبكائى كل من سمع منهم صوتى و أكثرهم لا يلتفتون بى لكثرتهم و شده فرحهم و اشتغالهم بسرورهم و ارتفاع أصواتهم و اذا بنسوه على الأقتاب بغير و طاء و لا ستر و قائله منهن تقول وا محداه وا علياه وا حسناه لو رأيتم ما حل بنا من الأعداء يا رسول الله بناتك أسارى كأنهن بعض أسارى اليهود و النصارى و هى تنوح بصوت شجى يقرح القلوب على الرضيع الصغير و على الشيخ الكبير المذبوح من القفا و مهتوك الخبا العريان بلا رداء وا حزناه لما نالنا أهل البيت فعند الله نحتسب مصيبتنا قال: فتعلقت بقائمه المحمل و ناديت بأعلى الصوت: السلام عليكم يا آل بين محمد و رحمه الله و بركاته و قد عرفت أنها أم كلثوم بنت على عليه السلام فقالت: من أنت أيها الرجل الذى لم يسلم علينا أحد غيرك منذ قتل أخى و سيدى الحسين عليه السلام؟ فقلت يا سيدتى: أنا رجل من شهرزور اسمى سهل رأيت جدك محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم، قالت يا سهل: ألا ترى ما قد صنع بنا، أما و الله لو عشنا فى زان لم ير محمد ما صنع بنا أهله بعض هذا قتل و الله أخى و سيدى الحسين و سبينا كما تسبى العبيد و الاماء و حملنا على الأقتاب بغير و طاء و لا ستر كما ترى ۷ فقلت يا سيدتى يعز و الله على جدك و أبيك و أمك و أخيك سبط نبى الهدى فقالت: يا سهل اشفع لنا عند صاحب المحمل أن يتقدم بالرؤوس ليشتغل النظاره عنا بها فقد خزينا من كثره النظر الينا، فقلت حبا و كرامه، ثم تقدمت اليه و سألته بالله و بالغت معه فانتهرنى و لم يفعل، قال سهل: و كان معى رفيق نصرانى يريد بيت المقدس و هو متقلد سيفا تحت ثيابه فكشف الله عن بصره فسمع رأس الحسين و هو يقرأ القرآن و يقول: (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) (الآيه فقد أدركته السعاده فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، ثم انقضى سيفه و شد به على القوم و هو يبكى و جعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعه كثيره ثم تكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله، فقالت أم كلثوم: ما هذه [

صفحه ۲۸۴] الصيحه فحكيت لها الحكايه فقالت وا عجباه النصارى يحتشمون لدين الاسلام و أمه محمد الذين يزعمون أنهم على دين محمد يقتلون ألاده و يسبون حريمه و لكن العاقبه للمتقين و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون و لقد عجبت لتلك الأطواد كيف لا تتزلزل و كذلك النادى ككيف لا ينخسف و يتحول و لكن أرتفع موجود اللطف من بين أظهرهم و هم لا يعلمون (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون):يا أمه السوء لم تجازوا رسول الله فيكم اذ لم يزل متوباكل يوم تهتكون حريما من بنيه و تقتلون حبيباكيف تلقونه شفيعا و ترجعون غدا أن يزيل عنكم كروبالا و ربى ينال و ذاك سوى من كان مولاهم موال منيباحكى أن موسى بن عمران رآه اسرائيلى مستعجلا و قد كسته الصفره و اعترى بدنه الضعف و حكم بفرائصه الرجف و قد اقشعر جسمه و غارت عيناه و نحف لأنه كان اذا دعاه ربه للمناجاه يصير عليه ذلك من خيفه الله تعالى فعرفه اسرائيلى و هو ممن آمن به فقال له: يا نبى الله أذنبت ذنبا عظيما فاسأل ربك أن يعفو عنى فانعم و سار فلما ناجى ربه قال له: يا رب العالمين أسألك و أنت العالم قبل نطقى به فقال تعالى: يا موسى ما تسألنى أعطيك و ما تريد أبلغك قال ربى: ان فلانا عبدك اسرائيلى أذنب ذنبا و يسألك العفو، قال: يا موسى اعفو عمن استغفرنى الا قاتل الحسين، قال موسى: يا رب من الحسين؟ قال له: الذى مر ذكره عليك بجانب الطور، قال: رب و من يقتله؟ قال: يقتله أمه جده الباغيه الطاغيه فى أرض كربلاء و تنفر فرسه و تحمحم و تصهل و تقول فى صهيلها: الظلميه الظليمه من أمه قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل و لا كفن و ينهب رحله و تسبى نساءه فى البلدان و يقتل ناصروه و تشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح يا موسى صغير هم يميته العطش موسى و قال يا رب: ما لقاتليه من العذاب؟ قال يا موسى: عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار لا تنالهم رحمتى و لا شفاعه جده و لو لم تكن كرامه له لخسفت [صفحه ۲۸۵] بهم الأرض، قال موسى: برئت اليك اللهم منهم و ممن رضى بفعالهم فقال سبحامه يا موسى كتبت رحمته لتابعيه من عبادى وا علم أنه من بكى عليه و أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار:بنى أميه مات الدين عندكم و أصبح الحق قد وارته أكفانأضحت منازل آل البسط مقفره من الأنيس و ما فهين سكانبا هوا بمقتله ظلما و قد هدمت لفقده من ذوى الاسلام أركانرزيه عمت الدنيا و ساكنها فالدمع فى أعين الباكين هتانقبل افتخر اسرائيل على جبرائيل فقال: انى من حمله العرش و صاحب الصور و النفخه و أنا أقرب الملائكه الى حضره الجلال فقال جبرائيل: أنا خير منك، قال لماذا؟ قال أنا أمين الله على وحيه و صاحب الكسوف و الخسوف و الزالال و الرسائل فاختصما الى الله تعالى فأوحى اليهما أن اسكتا فو عزتى و جلالى لقد خلقت من هو خير منكما انظرا الى ساق العرش فنظروا و اذا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسئل الله على و فاطمه و الحسن و الحسين خير خلق الله. فقال جبرائيل: بحقهم عليك الا ما جعلتنى خادما لهم، فقال لك ذلك فافتخر جبرائيل على الملائكه أجمع لما صار خادما لهم. فقال: من مثلى و أنا خادم آل محمد فانكسرت الملائكه أن يفاخروه فتفكروا أيها الأعلام و تأملوا فى هذا الامام و انظروا الى ما فعل به القوم اللئام و الى صبره على التجرع و الغضض و الآلام و تجرع كؤوس الحمام و لقد فاق على جده ابراهيم فى هذا المقام العظيم لأن ابراهيم عليه السلام ابتلى فى نفسه لا غير حين القى فى النار و الحسين عليه السلام صرع حوله بنوه و بنو أبيه الأطهار، و اغتصبوا نفسه أيضا فقابل الجميع بالاستغفار و الرضا و الاصطبار فهذا مرام لم يصل قبله و لا بعدا أحدا اليه الا هو صلوات الله و سلامه عليه، نعم قد زاد على هذا المقام أبوه على عليه السلام و ذلك أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لما أدركته الوفاه و كان رأسه الشريف فى حجر على عليه السلام بكى فقال له: ما يبكيك ياأخى، فقال: يا سيدى كنت و قد وعدتنى بالشهاده و أنت معافى و قد كنت أرجو أن أقتل بين يديك، فقال: ابشر فانها من ورائك فكيف صبرك اذا؟ فقال: يا رسول الله ليس ذالك موطن الصبر و انما هو موطن الشكر [صفحه ۲۸۶] فقد جعل الحسين عليه السلام موطن الشهاده موطن الصبر و على عليه السلام جعلها موطن البشرى و الشكر و الصبر لا يكون الا عن أمر مكروه و الشكر لا يكون الا عن أمر محبوب و الفرق بين هذين الموطنين العظيمين كالفرق بين هذين الامامين الكريمين، فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا لا تكونون كبعض ماديحهم حيث عرته الأحزان و الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ مغامس

كيف السلو و الخطوب تنوب و مصائب الدنيا عليك تصوبان البقاء على اختلاف طبائع و رجائی أن ينجو الفتی لعجيبو الدهر أطوار و ليس لأهله ان فكروا فی حالتيه نصيبليس اللبيب من اسقر بعيشه ان المفكر فی الأمور لبيبيا غافلا و الموت ليس بغافل عش ما تشاء فانک المطلوبأبرزت لهوک اذ زمانک مقبل زاه و اذ غصن الشباب رطيفمن النصير من الخطوب اذ أتت و علا علی شرخ الشباب مشيبعمل الفتی من علمه مكتوبه حتی الممات و عمره مكتوبفتراه يكدح فی المعاش ورزقه فی الكائنات مقدر محسوبان الليالی لا تزال مجده فی الخلق أحداث لها و خطوبمن سر فيها ساءه من صرفها ريب له طول الزمان قريبعصفت بخير الخلق آل محمد صر شأميه لها و صبوبأما النبی فخانه من قومه فی أقربيه محاكم و صحيبمن بعدما ردوا عليه و صاله حتی كأن مقاله مكذوبو نسوا رعايه أحمد فی حيدر فی (خم) و هو وزيره المحصوبفأقام فيهم برهه حتی قضی فی الفرض و هو بغضبهم مغضوبو الطهر فاطمه زوی ميراثها شر الأنام و دمعها مكسوبمن بعدما رمت الجنين بضربه فقضت و حقها مغصوبو سليلها الهادی سقته جعيده سما له سبط الفؤاد لهيب [صفحه ۲۸۷] و جری من الجفن الغريق بمائه دمع علی قتل الحسين صبيبيا يومه ما كان أقبح منظرا و أمر طعما أنه لعصيبيأبی الامام المستظام بكربلا يدعو و ليس لما يقول مجيبيأبی الوحيد و ما له من راحم يشكو الظمأ و الماء منه قريبيأبی الحبيب الی النبی محمد و محمد عند الاله حبيبيا كربلاء أفيک يقتل جهره سبط المطهر ان ذا لعجيبما أنت الا كربه و بليه كل الأنام بهولها مكروبهل لا انتصرت له من القوم الأولی قتلوه ظلما و هو فيک غريبفتدكدكت فيهم رباک و غورت منک المياه و ضاق منک رحيبلهفی و قد زحفت اليه جموعهم فلهم رفيف نحو و وثوبلهفی و قد وافی اليه منهم سهم لمقتله الشريف مصيبلهفی عليه و قد هوی متعفرا و به أوام فادح و لغوبلهفی عليه بالطفوف مجدلا تسفی عليه شمائل و جنوبلهفی عليه و الخيول ترضه فلهم ركض حوله و خيبيلهفی له و الرأس منه مميز و الشيب من دمه الشريف خضيبلهفی عليه و درعه مسلوبه لهفی عليه و رحله منهوبلهفی علی حرم الحسين حواسرا شعثا و قد رعبت لهن قلوبأبصرت شمرا فوقه فزجرته عنه و قلن و للقلوب و جيبيا شمر ويحک خله لبناته و لک المهيمن ان فعلت يثيبيا شمر ويحک من أبوه و أمه فكر لعلک تهتدی و تثيبحتی اذا قطع الكريم بسيفه لم يثنه خوف و لا- ترغيبجددن ثم علی الحسين مأتما فحريمه تبكی له و حريبلله كم لطمت خدود عنده جزعا و كم شقت عليه جيوبما أنس لا- أنس الزكيه زينبا تبكی له و قناعها مسلوبتدعو و تندب و المصاب يكضها بين الطفوف و دمعها مسلوب [صفحه ۲۸۸] و تقول أی شقوه أولی لها صرف الزمان و حظنا المتعوبأأخی بعدک ما صفی متكدر و لخاطری عما يطيب نكوبأأخی بعدک قد شقيت و رابنی دهر لأخبار الرجال مريبأأخی بعدک لا حييت بغبطه و اغتالنی خسف الی قريبأأخی بعدک من أطول به و من أسطو به و النائبات تنوبأأخی بعدک من يدافع جاهلا عنی و يسمع دعوتی و يجيبلم يلق خلق ما لقيت و لا ابتلی يوما بمثل بليتی أيوبحزنی تذرف به الجبال و عنده يسلو و ينسی يوسفا يعقوبفأتت اليه أم كلثوم لها ذبل علی وجه الثری محسوبقالت مصابک يا حسين أصابنی حزنا و نوری فاحم و غريبما كنت أحسب يا بن أمی أننی أشقی و ان الظن فيک يخيبقد كنت دخرا لی ولكن الفتی أبدا اليه حمامه مجلوبفالآن بعدک ظل مجدی قالص و لماء وجهی جفه و تصوبو دعت سكينه بالصغيره فاطم قومی أخيه فالمصاب يصوبهذا أبوک معفرا ثاوله خد علی عفر الثراء تريبفابكی أخيه دائما لمصابه فمصابه منه الجبال تذوبقتلت أحبائی و أهل مودتی كملا فليس لما شكوت طبيبو دعا ابن سعد برزوا نسوانه فسليبه مكشوفه و سليبقال أوقدوا النيران فی أبياته فسما لها بين البيوت لهيبقال اقصدوا بأرض الشآم فقربت أنقاض بزل للحريم و نيتفركبن يندبن النبی محمدا و هم علی حر الركاب ركوبيا جدنا ساقوا علينا موثقا بالقيد و هو خائف المرعوبيا جدنا ساقوا بناتک حسرا حتی تهتک سترها المحجوبيا للرجال الأكرمين لما جری و الدهر فيه مصائب و خطوبآل النبی المصطفی الهادی لهم بالأرض فی آفاقها تغريبيحدوا بهم زجر ليرضی منهم رجس لكأس مدامه شريب [صفحه ۲۸۹] فالرأس بين يديه ينكت ثغره و يرجع الألحان و هو طريبيدعو بأشياخ له لا قدسوا فهم الذين عليهم مغضوبفعلی الذی ساس المضالم أولا لعن مدی الأيام ليس يغيبو علی أميه أجمعين و من لهم يهوی من اللعن الشديد

ضروبیا أهل بیت محمد دمعی لکم جار و قلبی ما حییت کئیبأنتم ولاه المسلمین و حبکم فرض و نهج هدیکم ملحوبطبتم فحبکم النجاه و بغضکم کفر برب العالمین وجوبأولاکم الفضل الجسیم لأنه أبدا یعاقب فیکم و یثیبو الیکم منی قصیده شاعر ذی مقول من طبعه التهذیبأهداکم مدحا لکی تمحی بها عنه جرائم جمه و ذنوبفانظم مغامس ما تشاء منقحا بالرغم ممن یزدری و یعیبثم الصلاه علی النبی و آله ما ماس من مر النسیم قضیب [صفحه ۲۹۰]

فی السابع من عشر المحرم

اشاره

و فیه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أیها المؤمنون: أی قربه یتقرب بها المتقربون و أی سعاده یحضی بها الفائزون أعظم من هذه القربات التی یرضی بها رب السماوات و الأئمه الهداه حسدوهم الظلمه الطغاه علی ما حصل لهم من الکمالات و علو الدرجات عند خالق الأرضین و السماوات واعتضد ذلک بحب الدنیا الدنیه فحملهم ذلک علی ارتکاب هذه الرزیه، فقد نقل عن عمر بن سعد لعنه الله عندما و بخه الرجل الهمدانی علی خروجه علی الحسین و منعه الماء و أهل بیته أنه قال فی جوابه: یا أخا همدان و الله أنی أعرف الناس بحق الحسین علیه السلام و حرمته عند الله تعالی و عند رسوله ولکنی حائر فی أمری ما أدری کیف أصنع فی هذا الوقت کنت أتفکر فی أمری و خطر ببالی أبیات من الشعر فقال:دعانی عبید الله من دون قومه الی بدعه فیها خرجت لحینیفوالله ما أدری و انی لصادق أفکر فی أمری علی خطرینأأترک ملک الری و الری منیتی أم أرجع مأثوما بقتل حسینو فی قتله النار لیس دونها حجاب و ملک الری قره عینیثم قال: یا أخا همدان ان نفسی لأماره بالسوء ما تحسن لی ترک ملک الری و انی اذا قتلت حسینا أکون أمیرا علی سبعین ألف فارس، فیا اخوانی اعلموا [صفحه ۲۹۱] أن التوفیق عزیز المثال و من حقت علیه کلمه العذاب لم یفد فیه عذل العذال و من غلبته نفسه تورط فی أعظم الأمور و دخل فی الضلال، و کما أن للجنه رجالا و فی النار لها رجال و من زحزح عن النار و أدخل الجنه فقد فاز و ما الحیاه الدنیا الا لهوا فتعسا لمن ظلم تلک العصابه الکرام و سحقا لمن نکس أعلام أولئک الأعلام فویل لهم ماذا یقولون حین یعرضون و بماذا یجیبون حین یسألون، هنالک تبلو کل نفس ما أسفلت و ردوا الی الله مولاهم الحق و ضل عنهم ما کانوا یفترون.حکی أن الأشعث بن قیس و جویره الجبلی قالا یوما لعلی علیه السلام: یا أمیر المؤمنین حدثنا عن بعض خلواتک مع فاطمه علیها السلام، فقال: نعم بینما أنا و فاطمه فی کساء واحد نائمان اذ أقبل رسول الله الینا نصف اللیل و کان علیه السلام یأتیها بالتمر و اللبن لیعینها علی تربیه الحسن و الحسین علیهما السلام فدخل علینا و نحن نیام فوضع رجلاه بحیالی و رجلا بحیالها فلما رأت فاطمه أباها واقفا همت أن تجلس فلم تستطع فبکت فقال لها النبی (ص): و ما یبکیک یا بنت محمد المصطفی؟ فقالت: أما تری حالنا و نحن فی کساء واحد نصفه تحتنا و نصفه فوقنا، فقال لها: یا بنیه أما تعلیمین أن الله اطلع اطلاعه من سمائه الی أرضه فاختار منها بعلک علی بن أبی طالب و أمرنی أن زوجک به و أن الله عزوجل اتخذه لی وصیا و خلیفه من بعدی یا فاطمه أما أن العرش سأل ربه أن یزینه لم یزین بها شیئا من خلقه فزینه بالحسن و الحسین علیهما السلام و جعلهما فی رکنین من أرکان العرش فالعرش یفتخر بزینته علی کل شیء، و فی روایه أخری أن فاطمه علیها السلام لما شکت عند أبیها ضعف الحال و فقر بعلها علیا، قال لها: یا بنیه أتعلمین ما منزله علی عندی؟ قالت: الله و رسوله أعلم؟ قال: کفانی أمری و هو ابن اثنی عشر سنه و قاتل الأبطال و لاقی الأهوال و هو ابن ثمانیه عشر سنه و فرج

همی و جلی غمی و أزال کربی و هو ابن عشرین سنه و قلع باب خیبر و هو ابن اثنین و عشرین سنه فاستبشرت فاطمه بذلک سرورا عظیما.و قد ورد فیه من الفضل ما لا یعد و لا ینتهی الی حد، فمن ذلک ما روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: مررت لیله المعراج بقوم تشرشر أشداقهم فقلت یا جبرائیل: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذین یقطعون علی الناس بالغیبه، قال ثم [صفحه ۲۹۲] عدلنا عن ذلک الطریق، فلما انتهینا الی السماء الرابعه رأیت علیا یصلی، فقلت: یا جبرائیل هذا علی قد سبقنا، فقال: لیس هذا علیا؟ قلت: فمن هو؟ قال: ان الملائکه المکروبین لما سمعت بفضائل علی علیه السلام و سمعت قولک فیه أنت منی بمنزله هارون من موسی الا أنه لا نبی من بعدی اشتاقت الی علی فخلق الله ملکا علی صوره علی، فکلما اشتاقت الی علی جاءت الی ذلک الملک فکأنها قد رأت علیا. و عن ابن عباس قال: رأیت أباذر و هو متعلق بأستار الکعبه هو یقول: من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فأنا أبوذر لو صمتم حتی تکونوا کالأوتاد و لو صلیتم حتی تکونوا کالحنایا ما ینفعکم ذلک حتی تحبوا علیا. و عن أبی شعیب الخراسانی قال: دخلت علی الامام أبی عبدالله فقلات: فداک أبی و أمی انی اشتقت الی الغری. قال: و ما یشوقک الیه، قلت: جعلت فداک أحب أن أزور أمیرالمؤمنین علیه السلام، فقال: هلی تعرف فضل زیارته؟ فقلت: یا بن رسول الله عرفنی ذلک، قال: اذا أردت زیاره أمیر المؤمنین، فاعلم أنک زائر عظام آدم و بدن نوح و جسم أمیر المؤمنین، فقلت: جعلت فداک ان آدم بسر ندیب بمطلع الشمس و زعموا أن عظامه فی البیت الحرام فکیف صارت عظامه بالکوفه، فقال: ان اله أوحی الی نوح علیه السلام و هو فی السفینه أم یطوف بالبیت أسبوعا فطاف أسبوعا ثم نزل فی الماء الی رکبتیه فاستخرج تابوتا فیه عظام آدم فلم یزل معه التابوت فی جوف السفینه حتی طاف ما شاءالله أن یطوف ثم ورد الی الکوفه فی مسجدها و فیه یقول الله لاأرض اقلعی ماءک، فقلعت ماءها و تفرق الجمع الذی کانوا مع نوح فی السفینه و دفعها فرجعت الی بیت الله الحرام، و أخذ نوح التابوت فدفنه فی الغری و هوی قطعه من الجبل الذی کلم الله فیه موسی تکلیماو قدس الله علیه عیسی تقدیسا و اتخذ الله ابراهیم خلیلا و محمد صلی الله علیه و آله و سلم حبیبا و جعله للمتنسکین منسکا و الله ما سکن فیه بعد آبائه الطاهرین آدم و نوح أکرم من أمیر المؤمنین و أنک تزور الآباء الأولین و محمدا خاتم النبیین و علیا سید الوصیین، و أن زائره یفتح له أبواب السماء عند دعوته فلا تکن عن الخیر نواما، و کان أمیرالمؤمنین علیه السلام یأتی هذه البقعه الشریفه و یصلی فیها فبینما هو ذات یوم یصلی بالغری اذ أقبل رجلان [صفحه ۲۹۳] معهما تابوت علی ناقه فحطا التابوت و أقبلا الیه فسلما علیه، فقال: من أین أقبلتما؟ قالا: من الیمن، قال: و ما هذه الجنازه؟ فقالا: کان لنا أب شیخ کبیر فلما أدرکته الوفاه أوصی الینا و ندفنه فی الغری، فقلنا: یاأبانا انه موضع شاسع بعید عن بلدنا و ما الذی ترید بذلک؟ فقال: انه سیدفن هناک رجل یدخل فی شفاعته مثل ربیعه و مضر، فقال أمیر المؤمنین صلی الله علیه و آله و سلم: الله أکبر الله أکبر أنا و الله ذلک الرجل، ثم قام فصلی علیه و دفناه و مضینا حیث أقبلا فسبحان من جعلهم رحمه للعالمین و سببا مودیا الی الفوز بالیقین، وجودهم لطف فی حق الأنام و حط أجسادهم عصم لمن ثوی و أقام و بحبهم تمحی الآثام، و بصحه الاعتقاد فیهم تمحص الذنوب العظام و باتباعهم یحصل الخلاص من أهوال یوم القیامه و دخول الجنه بسلام:طوبی لمن أضحی هواکم قصده و الی محبتکم اشاره رمزهفی قربکم نیل المسره و المنی و جنانکم مستنزه المتنزهقلب یهیهم بحبکم تفریطه فی مثلکم و الله غایه عجزهیضحی کدود القز یتعب نفسه فی نسجه و هلاکه فی قزهطرف رآکم ثم شاهد غیرکم تطهیره بسوی الدما لم یجزهنزه فؤادک عن سواهم و القهم فوصالهم حل لکل منزهالصبر طلسم لکنز وصالهم من حل ذا الطلسم فاز بکنزهفوا عجبا من قوم استطاعوا علی ساداتهم فقتلوهم و خرجوا علی أهل هدایتهم فقهروهم أتراهم ما علموا أو علموا و ما رعوا فاعتدوا و ظلموا فلا غرو ان بکت علیهم محاجری أو قرح السهاد ناظری أو تزایدت أوصابی أو أضرمت نار و جدی و اکتئابی فعلی الأطائب من أهل البیت فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون أو لا تکونون کبعض مادیحهم حیث عرته الأحزان و تتابعت علیه الأشجان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ للشیخ الجلیل ابن مغامس

أتطلب دنيا بعد شيب قذال و تذكر أياما مضت و ليال [صفحه ۲۹۴] و تظهر عن بان الغوير تجلدا و تصبو الى نور له و ضلالاذا كنت تستحى من العار خاليا فما لك تهوى قد كل غزالفكم تركب الأخطار فى تبع الهوى و لا يخط الذكر الجميل ببالأما كان فى شيب القذال هدايه فيهديك نور الشيب بعد ضلالأتأمل فى دار الغرور اقامه لأنت حريص فى طلاب محالتيقض فأنى قد رأيتك مقبلا عليها و للأخرى رأيتك قاليتمسكت فيها بالغرور كمثل ما تمسكت من نوم بطيف خياليفيا زله أسرفت فيها تنغصت لخيفتها نفسى بكل زلالفيا سوأتاه ان حان بينى و هذه سبيلى و لم أحذر قبيح فعاليو كان جديرا أن يموت صبابه فتى حاله فى المذنبين كحاليفيا قلب هل لا تستقيل من الخطا و ليس مصر فى غد بمقالتزود من الأيام خيرا فانها بلاغ لمشغوف بحسن مآلاتخدعنى الدنيا و قد شاب مفرقى و أصبحت معقولا لها بعقاليو انسى مساربها و ما طال عهدها و أسعى لها بالجهل سعى خيالولى أسره فيها بآل محمد بنى خير مبعوث و أكرم آلتقسمهم ريب المنون فاصبحوا عباديد أشتاتا بكل محالفبين شريد ترتمى غربه النوى به بين غيطان و بين جبالوء بين صليب ماثل فوق جذعه تهب عليه من صبى و شمالو بين دفين و هو حى و مختف يراقب خوفا من وقوع نكالو بين سميم قد سرى فى عظامه من السم قتال بغير قتالفيا ليت شعرى من أنوح و من له أروح و ما قلبى عليه بسالأأشجو عليا حين عمم رأسه بمنصلت ذى رونق و صقالله أم لبنت المصطفى بعدما مضى قضت لم تفز من ارثها بخلالأم الحسم الزاكى سقته جعيده قضى بين أنصار له و موالو ان حنينى للشهيد بكربلا لباق فلا يقضى له بزوالفديت اماما بالطواف كانما ركادبه قد قيدت بحبال [صفحه ۲۹۵] فأل لأنصار لديه و كلهم ركوب على خيل لهم و جمالأفيكم خيبر باسمها قيل بكربلا فقال انزلوا فيها ليوم نزالففى هذه حقا محط رحالنا و فلق رؤوس بيننا و قلالو فى هذه حقا ستسبى بذله لنا خير نسوان و خير رجالو فى هذه حقا ستغدوا رؤوسنا تعلى على سمر لها و عوالفديتك من ناع الى الناس نفسه و مؤذن أهليه بوشك و بالكأن حياه النفس غير أحينه فما لك لا ترو لها بوصاللعمرك ان الموت مر مذاقه فما بال طعم الموت عندك خاليفديت وحيدا قد أحاط برحله لآل أبى سفيان جيش ضلاليقول لأنصار له قد ابحتكم ذمامى و عهدى فاسمعوا لمقالألا فارحاوا فالليل مرخ سدوله عليكم و منهاج البسيطه خالفما لهم من مطلب قد تألبوا عليه سوى قتلى و نهب رحاليفقالوا جميعا ما يقال لنا و ما نقول جوابا عند رد سؤالتقيك من الموت الشديد نفوسنا و يرخص عند النفس ما هو غالأمن فرق نبغى الفريق و كلنا لأولاده و العيش بعدك قالفطوبى لهم قد فاز و الله سعيهم فكلهم فى روضه و ظلالفديت اماما بهد قتل حماته ينادى بصوت فى الربيه عاليقول لهم ان تقوا الله ربكم فقتلى لكم و الله غير حلالفديت الذى يرنو الفرات بغله و ما بلها من بردها ببلالفديت فتى قد خر من سرج مهره كما خر طود من منيف جبالفديت صريعا قد علا الشمر صدره كما خر طود من منيف جبالفديت صريعا تركض الخيل فوقه ترض جناجى صدره بنعالفديت طريحا اجمعوا بعد قتله على نهب نسوان له و عيالفديت قتيلا رأسه فوق ذابل كالبدر يزهو فى أتم كمالفديت عليا فى آثاره يغتدى به فى قيود للعدو ثقالفديت لنسوان الحسين و أهله أسارى حيارى فى سبى و وبال [صفحه ۲۹۶] فديت و قد قامت تناديه زينب بصوت مبين عن فجيعه بالأخى ليس دمعى ما حييت بجامد عليك و لا قلبى عليك بسالأخى أن تكن فارقت لا عن ملاله فقد كنت قدما زينتى و جمالأخى كيف أدعو لا تجيب كأنما تركت وصالى أو صرمت حباليأخى كيف بعد القرب منك طردتنى و بعد دنوى يا أخى و جلاليأخى لو رأت عيناك ما قد أصابنى أساءك فيما نالنى و جرا ليأخى ان وجهى قد تبدل حسنه و مما جرى لى قد تغير حاليأخى ان فدت نفس لنفس من الردى فنفسى اذا تفديك منه و ماليأخى قد دهتنى الحادثات و قد برت نوائبها جسمى كبرى خلالأخى كيف يفنى الدهر عنى خطوبه و قد كنت فيه عدتى و ثماليو سار ابن سعد بالسبايا حواسرا على خلس انقاض لهم و رحالينادين بالمختار يا خير مرسل و أكرم ماض فى الزمان و تالأيا جدنا ما عبد شمس فدورهم جوار و أما دورنا فخوالأيا جدنا عض الزمان بنانه و صالت بنا الأيام أى مصالأيا جدنا أما الرزايا فاننا نقاسى لظى نيرانها بنصالأيا جد لم يربع بنا لا ستراحه على ما ما نلاقى من جوى و كلالأيا جد لأردن تغطى رؤوسنا و لا انتعلت أقدامنا بنعالأيا جد الدهر من بعد هزله على لا غبات فى المصاب هزالأيا جد هذا السبط فى كنف كربلا لقى بين دكداك و بين تلاليدعوهم اليهم طالبين قدومه لارشاد غاو أو لبذل نوالفلما أتاهم صار فردا لديهم قرين جلاد بينهم و جدالشكا عطشا و الماء طام و دونه رغال لهم قد اردفت برغاليحاول منهمشربه

فتزده بسمر لها قد أشرعت و نصالفذاق الردى صبرا و ما ذاق شربه نزيل أواما مؤذنا بزوال [صفحه ۲۹۷] بنوك أبيدوا و البنات بذله يسقن هدايا فوق نيت جمالأيا جد شاهدت ما قد جرى لنا لا بصرتنا شعثا بأسوء حالو حسن وجوه قد تولى سعودها توالى عليها الحزن أى نوالبنى المصطفى يا صفوه الله ان لى فؤادا من الترنيح ليس بخالحنينى اليكم لا يقا بمثله حنين حمام أو حنين فصالو لو مر فى نتالى الزمان متيم بشجو رثى فيكم لرثى ليو هل أملك السلوان عن حب ساده اليهم اذا حل الحساب مآليفان فاتنى فى عرصه الطف نصركم و أجر به أن لا يفوت مقاليو دونكم منى عروسا زففتها اليكم كما زفت عروس حجالمنظمه الألفاظ بكر كأنما على جيدها يزهو عقود لآلو ما كلمت الا لأن كلامهما جرى من معانيكم صفات كمالفان صح قبلان لها من مغامس فلست بعقبى ما جنوت أباليعليكم سلام الله ما لاح بارق و ما لاح و سمى بصوت سجالى

الباب ۲

اشاره

ان فضل أئمه المسلمين لا يحصى كثره و لو اجتمع له كافه العالمين و لعمرى ان فضيله من فضائلهم عبره للمعتبرين ۷ و ذكرى للمتبصرين الا من أغواه الشيطان فأصم سمعه و عميت منه العينان فتصير عاصيه عليه و ان كان ينظر بعينيه.روى عن الامام الصادق عليه السلام قال: كان من بنى مخزوم لهم خوله من على عليه السلام فأتاه شاب منهم، فقال يا خال: مات قريب لى فحزنت عليه حزنا شديدا قال: أفتحب أن تراه؟ قال: نعم، قال: فانطلق بنا الى قبره فلما وافى اليه وقف عليه ودعى الله تعالى و قال: يا فلان قم باذن الله تعالى فاذا الميت جالس على شفير القبر و هو يقول زينه شالا معناه لبيك لبيك سيدنا، فقال أمير المؤمنين: ما هذا اللسان ألم تمت و أنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكنى مت و أنا على ولايه غيرك فأدخلت النار وانقلب لسانى الى لسان أهل النار، عن [صفحه ۲۹۸] صالح بن عقبه جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما هلك أبوبكر استخلف عمر رجع الى المسجد فدخل عليه رجل فقال يا أميرالمؤمنن: انى رجل من اليهود و أنا من ملتهم و قد أردت أن أسألك عن مسائل ان أجبتنى فيها أسلمت، قال: و ما هى؟ قال: ثلاث و ثلاث و واحده، فان سألتك و ان كان فى قومك أحد أعلم منك فارشدنى اليه، قال: عليك بذاك الشاب يعنى على بن أبى طالب عليه السلام فأتى عليا فسأله، فقال له: قلت ثلاثا ثلاثا و واحده الا قلت سبعا قال: أنا اذا جاهل ان لم تجبنى فى الثلاث اكتفيت قال: فان اجبتك تسلم؟ قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض و أول عين نبعت و أول شجره نبتت؟ قال: نعم أسلم، قال يا يهودى: أنتم تقولون أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذى فى بيت المقدس كذبتم هو الحجر الذى نزل به آدم من الجنه، قال: صدقت و الله انه لبخط هارون و املاء موسى عليه السلام، قال: و أنتم تقولون أول عين نبعت على وجه الأرض العين التى ببيت المقدس كذبتم هى عين الحياه التى غسل فيها بن نون السمكه و هى العين التى شرب منها الخضر عليه السلام و ليس يشرب منها أحد الا حى. قال: صدقت و الله انه لبخط هارون و املاء موسى عليه السلام، قال: و أنتم تقولون أن أول شجره نبتت على وجه الأرض الزيتون و كذبتم بل هى العجوه نزل بها عليه السلام من الجنه معه. قال: صدقت و الله انه لبخط هارون و املاء موسى عليه السلام، قال: و الثلاث الأخرى كم لهذه الأمه من امام هدى لا يضرهم من خذلهم؟ قال اثنا عشر اماما، قال: صدقت و الله و انه لبخط هارون و املاء موسى، قال: فأين يسكن نبيكم من الجنه؟ قال: فى أعلاها ذروه و أشرفها مكانا فى جنات عدن، قال صدقت و الله انه لبخط هارون و املاء موسى عليه السلام، قال فمن ينزل معه فى منزله؟ قال: اثنا عشر امامات، قال: صدقت انه لبخط هارون و املاء موسى عليه السلام، يموت أو يقتل، قال: يقتل يضرب على قرنه فيخضب لحيته، قال: صدقت و الله و انه لبخط هارون و املاء موسى عليه السلام، فانظروا يا اخوانى هل يوجد مثل هذا الشخص الربانى: [صفحه ۲۹۹] الله ألبسه فى يوم مغرسه ثياب حمد نقيات من العاررفاع معضله حمال مثقله دراك و تر و دفاع لا و تاربنوه المعصومون سادات الدنيا و شفعاء الخلق فى الأخرى، الجنه دار من والاهم و النار سجن من

عادهم أخذ الله لهم على الخلق المواثيق و أكد لهم على عباده العهد الوثيق. نقل أنه افتخرت النار على الجنه و قالت: أنا مسكن الملوك و الجبابره و القساوره و أنت لا يسكنك الا الفقراء و المساكين فشكت الجنه الى ربها فأتاها النداء اسكتى و عزتى و جلالى لأزينك يوم القيامه بمحمد خيرتى من بريتى و على ولى أمرى و خليفتى و فاطمه الزهراء التى من أحبها أفظم من النار بارادتى و الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنه، رحمتى و الأئمه المعصومين زبده خليفتى و شيعتهم يتنافسون فى قصورك بعطيتى، فيا اخوانى لقد أصيب الاسلام بمصيبهما أعظمها و أدهى بداهيه دهماء ما أدهمها مصيبه نكست رؤوس أهل الايمان و علت مناكب الطغيان فليت شعرى من أوصى بقتهم و من أمر بتبديد شملهم ويلهم كأنهم نسوا المعاد الى رب العباد و سيعلمون الى أى منقلب ينقلبون:تريدون منى يا عواذل سلوه عن الحزن هذا مطلب ليس يعقلفوالله لا أنسى مصابى بسادتى الى أن يوارينى لحود و جندلاذا ذكرت نفسى مصاب أحبتى يظل فؤادى و الحشا يتقلقلفاوطان قلبى بالهموم ملاءته و باب سرور القلب بالهم مقفلو أى نعيم خلف السبط بعده ففى القلب حزن ثابت لا يحولكأنى به و الطير يحجل حوله سليبا رداه فى التراب مرملكأنى به و الشم ينحر نحره و مولاى من حر الظما يتململو لم أنسها بنت الحسين سكينه تشير الى عماتها و هى تسألأيا عمتا ما للحرائر سلبوا و ما ذنبنا حتى نهان و نزذلأيا عمتا هذا الحسين على الثرى سليب الردا من حوله الطير يخجلأيا عمتا لو تنظرين لنحره تفيض دماء مثل ما فاض جدول [صفحه ۳۰۰] و لو عاينت عيناك ما نال جسمه و ما فعلت فيه سيوف و ذبللقد نصعوه بالصوارم و القنا فللسمر نقط و الصوارم تشكلألا لعن الرحمن آل أميه و آل زياد كلما حن بزلنقل عن لوط بن يحيى فى تاريخه قال: قال عبدالله بن قيس بن ورقه كنت ممن غزا مع أمير المؤمنين على عليه السلام فى صفين و قد أخذ أبو أيوب الأعمر السلمى الماء و حرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه فانصرفوا خائبين فضاق صدره فقال له ولد الحسين عليه السلام: امضى اليه يا أبتاه، فقال: امض يا ولدى فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء و بنى خيمته و حط فوارسه و أتى الى أبيه و أخبره فبكى على عليه السلام، فقيل له: ما يبكيك يا أميرالمؤمنين؟ و هذا أول فتح بوجه الحسين، قال: صحيح يا قوم ولكن سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى تنفر فرسه و تحمحم و تقول: الظليمه الظليمه من أمه قتلت ابن بنت نبيها.تخيرتهم رشدا لأمرى أنهم على الحق بل هم خيره الخيراتفيا رب زدنى فى يقينى بصيره وزد حبهم يا رب فى حسناتيروى سلمان الفارسى قال: دخلت الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاذا الحسين عليه السلام على فخذه و هو يقبل عينيه و يلثم فاه و هو يقول: أنت سيد ابن السيد أنت الامام ابن الامام أنت حجه ابن الحجه أبو الحجج تسعه من صلبك تساعدهم قائمهم، و عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فاطمه مهجه قلبى و ابناها ثمره فؤادى و بعلها نور بصرى و الأئمه من ولده أمناء ربى و حبله الممدود بينه و بين خلقه من اعتصم بهم فجى و من تخلف عنهم هلك. و عن أبى جعفر عليه السلام قال: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين فقال: ما معنى قوله تعالى: (و على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم)؟ فقال: نحن أصحاب الأعراف نعرف أصحابنا بسيماهم نقف بين الجنه و النار فلا يدخل الجنه الا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار الا من أنكرنا و أنكرناه:فمن مثل مولانا على الذى له محمد خير المرسلين خليل [صفحه ۳۰۱] فيا دافع الاسلام من بعد خفضه و ناصب دين الله حيث يميلو يا أسد الله الذى مر بأسه لأعدائه مر المذاق وبيلو يا من له قلب الحوادث خافق و يا من له صعب الأمور ذلولأيا سيدى يا حيدر الطهر اننى أتيتك محزونا و فهت أقولأعزيك بالبسط الشهيد فرزءه ثقيل على أهل السماء جليلدعته الى كوفان شر عصابه عصاه و عن طرق الصواب عدولفلما أتاهم واثقا بعهدوهم فمالوا و طبع الغادرين يميلأحاطوا وحطوا بالفرات و لم يكن لال رسول الله منه نهولفلما تناهى الأمر و اقترب الردى وذل عزيز واستعز ذليلفمال عليه الجيش حمله واحد ببيض وسمر ذبل و نصولفوافاه فى النحر المقدس عبطل به أصبح الدين الحنيف عليلفخر صريعا ظاميا عن جواده فاضحت ربوع السعد و هى محولوراح الى نحو الخيام جواده خليلا من الندب الجواد يجولبرزن اليه الطاهرات حواسرا لهن على المولى الحسين عويلفلله أمر فادح شمل الورى ورزء على الاسلام منه خمولبنو الوحى فى أرض الطفوف حوا سرا و أبناء حرب فى الديار نزولو يسرى بزين العابدين مقيدا على البزل مأسور اللئام عليلو يصبح فى تحت الخلافه جالسا يزيد و فى الطف الحسين قتيلسليل النبى المصطفى و ابن فاطم و أين لذين الوالدين مثيللقد صدق الشيخ السعيد أخو العلى على

و جاز الفضل حيث يقولفما كل جد فى الرجال محمدا و لا كل أم فى النساء بتولأمولاى آمالى تأمل نصركم و قبلى اليكم بالولاء يميلو قد طال عمر الصبر فى أخذ ثاركم أما أن للظلم المقيم رحيلفدونكم من عبدكم ووليكم عروسا و لكن فى الزفاف ثكولعليكم سلام الله ما ذكر اسمكم وذاكى مدى الأيام ليس يزولروى السعيد عبد الحميد عن مشايخه يرفعه الى أنس بن مالك قال: قال [صفحه ۳۰۲] جاء أبوبكر الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فجلس بين يديه و قال: يا رسول الله قد علمت مناصحتى و قدمى فى الاسلام و انى انى، قال: و ماذا؟ قال: تزوجنى فاطمه فاعرض عنه فرجع أبوبكر الى عمر، فقال: مكانك حتى آتيه فاطلب منه مثل الذى طلبت فأتى عمر الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فجلس بين يديه و قال: يا رسول الله قد علمت قدمى فى السلام و مناصحتى و انى انى، قال: و ماذا؟ قال: تزوجنى فاطمه فاعرض عنه فرجع الى أبى بكر، فقال: انه لينظر أمرا فيها قم بنا الى على نأمره أن يطلب ما طلبنا، قد على عليه السلام فأتيانى و أنا أعالج فسيلا لى فقالا: انا جئنا من عند ابن عمك لخطبه فاطمه فاعرض عنا فقم فاخطبها، قال على عليه السلام: فقمت و أنا أجر ردائى الى طرف عاتقى و طرف على الأرض حتى أتيت النبى عليه السلام فجلست بين يديه و قلت: يا رسول الله قد علمت قدمى فى السلام و انى انى، قال: و ماذا؟ قال: زوجنى فاطمه، قال: و ما عندك، قال: قلت: فرسى و بدنى، قال: أما فرسك فلا بد لم منه، و أما بدنك فبعها، قال: فبعتها بأربعمائه درهم و جئت بها حتى وضعتها فى حجره فقبض منها قبضه، فقال: أين بلال اشترى بها طيبا و أمرهم أن يجزوها فجعل لها سريرا مشروطا بالشرط و ساده من آدم حشوها ليف و ملأ البيت كثيا و قال يا على: اذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن فقعدت فى جانب البيت و أنا فى جانب و جاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: ههنا أخى؟ فقالت أم أيمن: يا فاطمه آتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت فأتته بماء فمج فيه و قال لها: قومى فصب بين يديها و على رأسها و قال: اللهم انى أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال: آتونى بماء قال على عليه السلام: فقمت فملأت العقب ماء و أتيت به فمج فيه، ثم قال لى: تقدم فصب على رأسى و بين يدى و قال: اللهم انى أعيذه بك و ذريته من الشيطان الرجيم، ثم قال: أدبر فأدبرت فصب بين كتفى و قال: اللهم انى أعيذه بك و ذريته من الشيطان الرجيم، ثم قال: أدخل باهلك باسم الله و البركه، فيا اخوانى ألا تتفكرون فى هؤلاء الأقوام هلا [صفحه ۳۰۳] نظروا فى كلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم حين عوذ الذريه من الشيطان فيقفوا عما قدموا عليه من الطغيان ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب فى الصدور فتبا لهم ما أجرأهم على انتهاك حرمه خاتم النبيين و ما أقسى قلوبهم على ذريته الطاهرين المطهرين و يحهم أين يتاه بهم عن قصد السبيل حتى متى لا يرعون عن هذا التضليل أكل هذه الدنيا و نعيمها الزائل المشوب بالغصص و الوهم الباطل و لعمرى ستفارقوها عن قليل و يقال لهم انطلقوا الى ظل لا ـ ظليل.يا موثر الدنيا على دينه و الحائر التائه عن قصيدهأصحبت ترو الخلد فيها و قد أبرز ناب الموت عن حدههيهات أن الموت ذو أسهم من يرمه يوما بها يردهلا يفرج الواعظ قلب أمرء لا يعزم الله على رشدهو على الأطائب من أهل البيت فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا ـ تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و الأشجار فنظم و قال فيهم:

القصيدة للسيد عبدالحميد

عز صبرى و عز يوم التلاق آه وا حسرتاه مما الاقيأرقتنى مذ فارقتنى أحبابى بر غمى غداه يوم الفراقو فؤادى أضحى غريم غرام و اصطبارى نأى و وجدى باقأحدقوا بى عواضلى يعذلونى حين فاز الدموع من أحداقيا عذولى انى لسيع فراق ما له بعد لسعه من راقيأعجبوا من متيم حكم الوجد عليه بالماء و الاحتراقنار حزنى تشب بين ضلوعى و دموعى تفيض من أماقيحق لى بالبكاء ما لا دموعا و أشق الفؤاد لا ـ اخلاقو أزيد الحزن الشديد لرزء السبط سبط الاقى لظهر البراققتلوه ظلما و لم يرقبوا فيه لعمرى وصيه الاخلاقلست انساه يوم ظل ينادى القوم يا عصبه الخنا و الشقاقاتراكم بم استبحتم قتالى و رأيتم حلا عليكم شقاقى [صفحه ۳۰۴] و نكثتم عهدى و كذبتمونى و شرعتم قتلى و قتل رفاقيهل علمتم بأن جدى رسول الله خير الأنام بالاطلاقو على أبى الذى كسر ال.صنام قسرا و فى

القیامه ساقیو البتول الزهراء فاطم أمی ثم أمی الطیار فی الخلد راقیهل مغیث یغیثنا و علینا الأجر یوم المحیا و یوم التلاقفأجابوه قد علمنا الذی قلت و ما أنت بعد ذا الیوم باقثم حفوا به ببیض صقال و دروع زغف و سمر رشاقیو رجال الی الحروب سراع فوق خیل مضمرات عتاقفغذا للقتال لا یختشی الموت لعمری و الموت مر المذاقیورد السمر و الضبا فی الأعادی فیرویهما دم الأعناقفأحاطوا به فاردوه لما عز نصار و قتل الباقیثم علوا کریم فوق رمح و هو یبدو کالبدر فی الاشراقو بنات النبی یندبن لما عاینوه قد خر منه التراقیو غدت زینب تنادی بشجوه یا أخی یا قتیل أهل النفاقیا نبی الهدی بناتک أسری یتناجین من ألم الفراقعاریات یحملن فوق المطایا حاسرات یسحبن فی الأسواقو علی السجاد یرفل فی القید علیلا مضنی شدید الوثاقیا لها من رزیه تهدم الدین لعمری لو أن دینک باقیا بن بنت الرسول یا غایه المأمول یا عدتی غدا للتلاقیابن عبدالحمید عبدک ما زال محبا لکم بغیر النفاقان تفت نصرتی لکم و اقتحامی دونک الهول عند ضیق الخناقلم تفت لوعتی و طول حنینی و اکتئابی و حرقتی و اشتیاقیو مقامی علی الکآبه و الأحزان باک بدمعه مهراقبسم بالحجیج و البیت و الرکن و طاها و حرمه الخلاقما ترجی یوم الطفوف علی السبط جهارا مهعاشر الفساقو سقوه کأس المنیمه الا بعتیق و نعثل ذی النفاق [صفحه ۳۰۵] فهت بالحق و الذی یقصد الحق یأمن فانه لا یتاقیحبکم عدتی و أنتم ملاذی یوم حشری و منکم أعراقیفصلاه الرب الرحیم علیکم ما تغنی الحداه خلف النیاق

الباب ۳

اشاره

أیها المؤمنون قاطعوا رقاد العیون و اصلوا سهاد الجفون و امسکوا عن اللذات و ابذلوا الدموع الجاریات فان اظهار الدموع البادیه دلیل علی اظهار الاحزان الخافیه،و انی کلما تزایدت علی الأفکار یتوقد فی قلبی لهیب النار فلا أجد من ألتجیء الیه و لا أعول فی بث حزنی علیه و کیف لا تحزن علی سادات العباد و أنوار الله فی البلاد و حجج الله علی الخلاق و لسانه الناطق و الشهود علی الامم بین یدی باری النسم:و أعظم ما بی شجو زینب اذ رأت أخاها طریحا للمنایا یمارستقول أخی یا واحدی شمت العدا بنا واشتقی فینا الحسود المنافسأخی یا أخی یا خیر ذخر فقدته و أنفس شیء صابنی فیه نافسأخی یا أخی قد کان غایه منیتی بأن یحتوینی قبل فقدک غامسأخی الیوم مات المصطفی و وصیه و لم یبق للاسلام بعدک حارسأخی من لأطفال النبوه یا أخی و من للیتامی ان قضید یوانسأخی من یحامی عن حریم محمد و یصلح أحوالا لها الدهر مائسو فاطمه الصغری تخاطب جدها و نحو أبیها طرفها متشاوستقول له یا جد لیتک شاهد و قد حکمت فینا الکلاب النواهسلتنظر یا جداه سبطک ظامیا و سابحه فی لجه الموت طامسفلله ذا من فادح ما أجله ورزء له عرش المیهن رائسروی أن العباس بن علی علیه السلام کان حامل لواء أخیه الحسین علیه السلام فلما رأی جمیع عسکر الحسین علیه السلام قتلوا و اخوانه و بنو عمه بکی و أنی الی لقاء ربه اشتاق و حن فحمل الرایه و جاء نحو أخیه الحسین علیه السلام و قال: یا أخی هل رخصه فبکی الحسین علیه السلام بکاءا شدیدا ابتلت لحیته المبارکه بالدموع علیه السلام، ثم قال: یا [صفحه ۳۰۶] أخی کنت العلامه من عسکری و مجمع عددنا فاذا أنت غدوت یؤل جمعنا الی الشتات و عمارتنا تنبعث الیالخراب فقال العباس: فداک روح أخیک یا سیدی قد ضاق صدری من حیاه الدنیا و أرید أخذ الثأر من هؤلاء المنافقین، فقال الحسین علیه السلام اذا غدوت الی الجهاد فاطلب لهؤلاء الأطفال قلیلا من الماء، فلما أجاز الحسین علیه السلام أخاه العباس للبراز برز کالجبل العظیم و قبله کالطود الجسیم لأنه کان فارسا هماما و بطلا ضرغاما و کان جسورا علی الطعن و الضرب فی میدان الکفاح و الحرب فلما توسط المیدان وقف و قال: یا عمر بن سعد هذا الحسین بن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول انکم قتلتم أصحابه و اخوته و بنی عمه و بقی فریدا مع أولاده و هم عطاشا قد أحرق الظلمأ قلوبهم فاسقوه شربه من الماء لأن أطفاله و عیاله و صلوا الی الهلاک و هو مع ذلک یقول لکم دعونی أخراج الی أطراف الروم و الهند و أخلی لکم الحجاز و العراق و الشرط لکم ان غدا فی القیامه لا

أخاصمكم عندالله حتى يفعل الله بكم ما يريد فلما أوصل العباس اليهم الكلام عن أخيه فمنهم من سكت و لم يرد جوابا و منهم من جلس يبكى فخرج الشمر و شبث بن ربعى لعنهما فجاء نحو العباس و قال: يا بن أبى تراب قل لأخيك لو كان كل وجه الأرض ماءا و هو تحت أيدينا ما أسقيناكم منه قطره الا أن تدخلوا فى بيعه يزيد فتبسم العباس و مضى الى أخيه الحسين و عرض عليه ما قالوا، فطأطأ رأسه الى الأرض و بكى حتى بل أزياقه فسمع الحسين عليه السلام الأطفال ينادون العطش فلما سمع العباس ذلك رمق بطرفه الى السماء و قال: الهى و سيدى أريد اعتد بعدتى و أملىء لهؤلاء الأطفال قربه من الماء فركب فرسه و أخذ رمحه و القربه فى كتفه و كان قد جعل عمر بن سعد لعنه الله تعالى أربعه آلاف خارجى موكلين على الماء لا يدعون أحدا من أصحاب الحسين يشربون منه فلما رأوا العباس قاصدا الى الفرات أحاطوا به من كل جانب و مكان فقال لهم: يا قوم أنتم كفره أم مسلمون؟ هل يجوز فى مذهبكم أو فى دينكم أن تمنعوا الحسين و عياله شرب الماء و الكلاب و الخنازير يشربون منه و الحسين مع أطفاله و أخل بيته يموتون من العطش أما تذكرون عطش القيامه، فلما سمعوا كلام العباس وقف خمسمائه رجل ورموه بالنبل و السهام فحمل عليهم فتفرقوا عنه [صفحه ۳۰۷] هاربين كما تتفرق الغنم عن الذئب و غاص فى أوساطهم و قتل منهم على ما نقل تقريبا من ثمانين فارسا فهمز فرسه الى الماء وأراد أن يشرب فذكر عطش الحسين و عياله و أطفاله فرمى الماء من يده و قال و الله لا أشربه وأخى الحسين عليه السلام و عياله و أطفاله عطاشا لا كان ذلك أبدا، ثم ملأ القربه و حملها على كتفه الأيمن و همز فرسه و أراد أن يوصل الماء الى الخيمه فاجتمع عليه القوم فحمل عليهم فتفرقوا عنه و صار نحو الخيمه فقطعوا عليه الطريق فحاربهم محاربه عظيمه فصادفه نوفل الأزرق و ضربه على يده اليمنى فبراهما فحمل العباس القربه على كتفه الأيسر فضربه نوفل أيضا فبرا كتفه الأيسر من الزند فحمل القربه باسنانه فجاء سهم فأصاب القربه فانفرت و أريق ماءها ثم جاء سهم آخر فى صدره فانقلب عن فرسه الى الأرض و صاح الى أخيه الحسين أدركنى فساق الريح الكلام الى الخيمه فلما سمع كلامه أتاه فرماه طريحا فصاح وا أخاه وا عباساه وا قره عيناه وا قله ناصراه ثم بكا بكاءا شديدا و حمل العباس الى الخيمه فجددوا الأحزان واقاموا العزاءو سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون:لهفى على العباس لما أن دنى نحو الفرات بقلبه الحرانفأراد شرب الماء و قال بنفسه وا لهفتاه للسيد الظمآنعاف الشرب و لم يبل أو أمه و جد الوجد أخيه و الاخوانلهفى على العباس اذ حاطوا به من كل فج اقبلوا و مكانحاطوا به واستفردوه و خرقوا قربا ملأها قاصد النسوانثاروا عليه بطعنهم و بضربهم و بطعنهم أردوه فى الميدانفعلاه رجس فاجر بحسامه قطع اليمين بمشرفى و يمانيو هواه آخره ضربه فى رأسه حتى رماه بحوبه الجولانيفأتى الحسين اليه و هو مسارع فرآى أخاه مكابد الحدثانفبكى و قال جزيت خيرا من أخ واسى أخاه بشده و هوانأديت حقا للأخوه يا أخى وحضيت وصل الحور و الولدانيا أول الشهداء يا بن المرتضى صلى عليك الله كل أوانو الله تلك مصيبه لم أنساها الا اذا أدرجت فى الأكفان [صفحه ۳۰۸] حكى عن على بن الحسين عليه السلام أنه منذ وفاه أبيه الحسين ما أكل لحم الرؤوس حزنا على رأس أبيه، و كان عمره يومئذ أحد عشر سنه و لم يزل يبكى على مصاب أبيه أربعين سنه و هو مع ذلك صائم نهاره قائم ليله فاذا احضر الطعام لافطاره قال: وا كرباه لكربك يا أباه وا أسفاه لقتلك يا أباه، ثم يبكى طويلا و هو يقول: قتل ابن بنت رسول الله جائعا قتل ابن بنت رسول الله عطشانا و أنا آكل الزاد و أشرب الماء لا هنانى الأكل و الشرب يعز عليك يا أبى ليتنى لم أر مصرعك، قال: و لم يزل يبكى حتى تبل الدموع وجهه و لحيته و يغشى عليه فاذا أفاق أكل قليلا و حمد الله كثيرا و قام الى عباده ربه و أصبح صائما و لم يزل هكذا حتى مات رحمه الله عليه و رضوانه:و أبلج و ضاح الجبين تجمعت به من معانى المكرمات فنوناذا أسهرت عيناه من خوف ربه أقرت به للأولياء عيونحكى فضيل بن عبد ربه أنه قال: دخلت على الامام موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا سيدى انى أنشدك قصيده للسيد اسماعيل الحميرى، قال: أجل، ثم أنه عليه السلام أمر بستور فسدلت و أبواب ففتحت و أجلس حريمه من وراء الستر، ثم قال: أنشد يا فضيل بارك الله فيك فانشدته قصيده للسيد التى أولها: (لأم عمر باللوى مربع) فلما بلغت الى (و وجهه كالشمس اذ تطلع) سمعت نحيبا من وراء الستر و ذلك بكاء أهل بيته و عياله، و بكى هو أيضا عليه السلام لأنه كان رقيق القلب سريع العبره فقال لى: يا فضيل لمن هذه القصيده؟ فقلت: هذه للسيد الحميرى، فقال: يرحمه الله، فقلت يا مولاى: انى رأيته يركب

المعاصی، فقال: یرحمه الله، فقلت: انی رأیته یشرب النبیذ الرستاق، فقال: تعنی الخمر؟ قلت: نعم، قال: یرحمه الله و ما ذاک علی الله بعسیر أن یغفر لمحب جدی علی بن أبی طالب شارب الخمر، فقلت: الحمد لله علی ولایته و محبته ثم انی أکملت القصیده الی آخرها و هو علیه السلام مع ذلک یبکی، و حکی سهیل بن ذبیان بن فضل هذه القصیده أیضا حیث قال: دخلت علی الامام علی بن موسی الرضا فی بعض الأیام قبل أن یدخل علیه أحد من الناس فقال لی: مرحبا بک یابن ذبیان الساعه أراد رسولنا یأتیک لتحضر عندنا، فقلت: لملذا یابن رسول [صفحه ۳۰۹] الله؟ فقال: لمنام رأیته البارحه و قد أزعجنی و أرقنی، فقلت خیرا یکون ان شاء الله تعالی، فقال یابن ذبیان: رأیت کأنی قد نصب لی سلم فیه مائه سنه لکل مرقاه فصعدت الی فقلت یا مولای اهنئک بطول العمر و ربما تعیش مائه سنه لکل مرقاه سنه، فقال لی: ما شاء الله کان، ثم قال یابن ذبیان: فلما صعدت الی أعلی السلم رأیت کأنی دخلت فی قبه خضراء یری ظاهرها من باطنها و رأیت جدی رسول الله جالسا فیها و ال یمینه و شماله غلامان حسنان یشرق النور من وجوههما و رأیت امرأه بهیه الخلقه و رأیت بین یدیه شخصا بهی الخلقه جالسا عنده و رأیت رجلا واقفا بین یدیه و هو یقرأ هذه القصیده (لأم عمر باللوی مربع) فلما رآنی النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال لی: مرحبا بک یا ولدی یا علی بن موسی الرضا سلم علی أبیک علی فسلمت علیه، ثم قال لی: سلم علی أمک فاطه الزهراء فسلمت علیها، فقال لی: سلم علی أبویک الحس ن و الحسین فسلمت علیهما، ثم قال لی: و سلم علی شاعرنا و مادحنا فی دار الدنیا السید اسماعیل الحمیری فسلمت علیه و جلست فالتفت النبی الی السید اسماعیل و قال له: عد الی ما کنا فیه من انشاد القصیده فأنشد یقول:لأم عمررو باللوی مربع طامسه أعلامه بلقعبکی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فلما بلغ الی قوله (و وجهه کالشمس اذ تطلع) بکی النبی و فاطمه علیهما السلام معه و من معه و لما بلغ الی قوله: (قالوا لو شئت أعلمتنا الی من الغایه و المفزع) رفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم یدیه و قال: الهی أنت الشاهد علی رعلیهم انی؟علمتهم أن الغایه و المفزع علی بن أبی طالب و أشار بیده الیه و هو جالس بین یدیه صلوات الله علیه، قال علی بن موسی الرضا: فلما فرغ السید اسماعیل الحمیری من انشاد القصیده التفت النبی الی و قال لی: یا علی بن موسی الرضا احفظ هذه القصیده و امر شیعتنا بحفظها و أعلمهم ان من حفظها وادمن قراءتها ضمنت له الجنه علی الله، قال الرضا: و لم یزل یکررها علی حتی حفظتها منه و نحن نتبرک بایراد هذه القصیده و نجعلها خاتمه الباب و الی الله المرجع و الیه المآب و القصیده هذه: [صفحه ۳۱۰]

القصیدهٔ للسید اسماعیل الحمیری

لأم عمرو باللوی مربع طامسه أعلامه بلقعتروح عنه الطیر وحشیه و الأسد من خیفته تفزعبرسم دار ما بها مؤنس الا ظلال فی الثری وقعرقش یخات الموت من نفثها و السم فی أنیابها منقعلما وقفن العیس من رسمها و العین من عرفانه تدمعذکرت من قد کنت ألهو به فبت و القلب شج موجعکأن بالنار لما شفنی من حب أروی کبد تلذععجبت من قوم أتوا أحمدا بخطبه لیس لها موضعقالوا له لو شئت أعلمتنا الی من الغایه و المفزعاذا توفیت وفارقتنا و فیهم فی الملک من یطمعفقال لو أعلمتکم مفزعا کنتم عسیتم فیه ان تصنعواصنیع أهل العجل اذ فارقوا هارون فالترک له أودعو فی الذی قال بیان لمن کان اذا یعقل أو یسمعثم أتته بعد ذا عزمه من ربه لیس لها مدفعأبلغ و الا لم تکن مبلغا و الله منهم عاصم یمنعفعندها قام النبی الذی کان بما یأمره یصدعیخطب مأمور و فی کفه کف علی ظاهرا یلمعرافعها أکرم بکف الذی یرفع و الکف الذی ترفعیقول و الأملاک من حوله و الله فیهم شاهد یسمعمن کنت مولاه فهذا له مولی فلم یرضوا و لم ینقعفاتهموه و جنت منهم علی خلاف الصادق الأضلعو ظل قوم غاضهم فعله کأنما انافهم تجدعحتی اذا واروه فی قبره و انصرفوا عن دفنه ضیعما قال بالأمس و أوصی به و اشتروا الضر بما ینفعو قطعوا أرحامه بعده فسوف یحزون بما قطع [صفحه ۳۱۱] و ازمعوا غدرا بمولاهم تبا لما کان به أزمعلا هم علیه یردوا حوضه غدا و لا هو فیهم یشفعحوض له ما بین صنعا الی أیله و العرض به أوسعینصب فیه علم للهمدی و الحوض من ماء له مترعیفیض من رحمته کوثر أبیض کالفضه أو انصعحصاه یاقوت و مرجانه و لؤلؤ لم تجنه أصبعبطحاءه مسک و حافاته یهتز منها مونق مربعأخضر ما دون الوری ناضر و فاقع أصفر أو انصعفیه أباریق و قد حانه یذب عنها

الرجل الأصلعیذب عنها ابن أبی طالب ذبا کجرباء ابل شرعو العطر و الریحان أنواعه ذاک و قد هبت به زعزعریح من الجنه مأموره ذاهبه لیس لها مرجعاذا دنوا منه لکی یشربوا یرویکم أو مطمع یشبعهذا لمن و الی بنی أحمد و لم یکن غیرهم یتبعفالفوز للشارب من حوضه و الویل و الذل لمن یمنعو الناس یوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالک أربعفرایه العجل و فرعونها و سامری الأمه المشنعورایه یقدمها أذلم عبد لئیم لکع أکوعورایه یقدمها حبتر للزور و البهتان قد أبدعو رایه یقدمها نعثل لا برد الله له مضجعأربعه فی سقر أودعوا لیس لهم من قعرها مطلعوزایه یقدمها حیدر و وجهه کالشمس اذ تطلعغدا یلاقی المصطفی حیدر ورایه الحمد له ترفعمولا له الجنه مأموره و النار من اجلاله تفزعامام صدق و له شیعه یرووا من الحوئض و لم یمنع [صفحه ۳۱۲] بذاک جاء الوحی من ربنا یا شیعه الحق فلا تجزعالحمیری مادحکم لم یزل و لو یقطع أصبع أصبعو بعدها صلوا علی المصطفی و صنوه حیدره الأصلع [صفحه ۳۱۳]

فی اللیلة الثامنة من عشر المحرم

اشاره

و فیه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أیها الاخوان و الأصحاب، کیف لا یعظم علیکم المصاب و الحزن و الاکتئاب و قد أصبح لهم آل الرسول ثاویا علی التراب، و تلک الأبدان المعظمه عاریه من الثیاب و دماءهم مسوکه بسیوف أهل الضلال و وجوه بناته مبذوله لأعین الأنذال فیا لیت فاطمه تنظر الی الفاطمیات بین العدی حاسرات و هن ما بین نادبه وا أخاه و قائله وا أباه و صارخه یا جداه و باکیه وا کرباه مشققات الجیوب مفجوعات بفقد المحبوب ناشرات للشعور بارزات من الخدود لاطمات للخدود عادمات للجدود متبعات بالنیاحه و العویل فاقدات للمحامی و الکفیل، فیا عظم ما أصیب به الرسول وابتلی فیه أولاد البتول فالحکم لله و لا حول و لا قوه الا بالله:ألا یا رسول الله لو کنت فیهم لشاهدتهم فی حاله تذهل الفکرافهم بین أطفال یتامی و نسوه أیامی و صرعی کالندامی سقوا خمرارؤوسهم فوق بین القنا و عیالهم بأیدی أعادیهم تسوقهم قهراو من أفظع الأشیاء یا خیر مرسل مساوه استرقاق فاطمه الصغریمصاب بکت منه السماء و أهلها واشفت به الشم الرعان علی المسرافیا ویلهم کأنهم لم یسمعوا ما قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ان الله عزوجل قد حرم الجنه علی من ظلم أهل بیتی و قاتلهم وسالبهم و المعرض عنهم أولئک [صفحه ۳۱۴] لا- خلاق لهم فی الآخره و لا یکلمهم الله و لا ینظر الیهم یوم القیامه و لا- یزکیهم و لهم عذاب ألیم، آیاتهم باهره و معجزاتهم واضحه ظاهره و هم أعلام المسلمین فی الدنیا و الآخره.روی عن یحیی أم الطویل أنه قال: کنت عند مولای الحسین علیه السلام اذ دخل علیه شاب و هو یبکی فقال له الحسین علیه السلام: ما الذی یبکیک یا شاب قال یا بن رسول الله: ان أمی ماتت فی هذه الساعه و قد ترکت مالا عظیما و لم توصی الی شیء و لم أعلم أین دفنته و قد حرمته فقال الحسین علیه السلام: ما الذی قالت لک عند موتها؟ قال: قالت لی اذا أردت أن تفعل أمرا من الأمور لا تعلمه الا بما یشیر به الیک الحسین ابن بنت رسول الله فما تأمرنی به یا مولای، فقال الحسین علیه السلام: أتحب أن یحیی الله أمک و تخبرک بما ترید؟ فقال الشاب: یا حبذا، فقام الحسین علیه السلام مع الشاب و الناس معهما حتی أتی منزل أمه فوقف علیها و دعا الی تعالی بدعوات لم نفهمها ثم قال لها: قومی یا أمه الله باذن الله تعالی و أوصی الی ابنک بما ترید فقامت و هی تشهد و تقول: السلام علیک یا بن رسول الله اعلم أن عندی مالا جزیلا موضوعا فی مکان کذا و کذا فاستخرجه و خذ ثلثیه لک أنفقه بما شئت و ثلثه الآخر ادفعه لابنی هذا ان کنت تعلم أنه محب لکم و موال لکم و ان کان مخالفا فامنعه عنه لأن مالی محرم علی من یبغضکم

أهل البيت ثم انها ماتت رحمها الله تعالى فأمر الحسين عليه السلام بتغسيلها و تكفينها و صلى عليها و دفنها، انظروا يا اخوانى الى هذا الأمر العظيم و الخطب الجسيم و هو ليس بكثير منهم و لا بمستبعد عنهم و قد ظهر لهم من الفضل ما لا يحصى و من المعجزات ما لا يستقصى فالويل لمن خذلهم و هوى غيرهم ورد لهم، و روى عن أبى الحصين رضى الله عنه قال: رأيت شيخا مكفوف البصر فسألته عن السبب؟ فقال: انى من أهل الكوفه و قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام و بين فيلطخهم بالدم الحسين عليه السلام حتى انتهيت اليه و عرضت عليه فقلت يا رسول الله: ما ضربت بسيف و لا رميت بسهم و لا كثرت السواد عليه، فقال لى: صدقت ألست من أهل الكوفه؟ فقلت: بلى، قال: فلم لا نصرت ولدى و لم لا [صفحه ۳۱۵] أجبت دعوته ولكنك هويت قتله الحسين و كنت من حزب ابن زياد، ثم ان النبى أومى الى باصبعه فأصبحت أعمى فوالله ما يسرنى أن يكون لى حمر النعيم و وددت أن أكون شهيدا بين يدى الحسين عليه السلام:و روى فى بعض الأخبار أن رسول الله كان نائما فى بيت عائشه وقت القائله فاستيقظ من نومه و هو يبكى فقالت له عائشه: ما يبكيك يا رسول الله فداك أبى و أمى و نفسى، قال لها: ان جبرائيل أتانى فى نومى و قال ابسط يدك يا محمد فناولنى فبضه من تراب أحمر و قال لى: هذه تربه من أرض كربلاء يقتل فيها ابنك الحسين عليه السلام تقتله أمتك يبا محمد، قالت عائشه: فجعل النبى يحدثنى و هو يبكى و يقول: من ذا يقتل ابنى حسينا من ذا يقتل قره عينى حسينا لا أناله اله شفاعتى يوم القيامه، ثم قالت عائشه، و الله لقد قال لى رسول الله ادع لى ابتنى فاطمه الزهراء فاسرعت اليها فجاءت و هى تقود ابنيها الحسن و الحسين كل واحد منهما بيد و جاء على عليه السلام يمشى خلفهما حتى دخلوا حجره النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاجلس عليا عن يمينه و أجلس فاطمه عن شماله و أجلس الحسنين بين يديه ثم تناول كساء جربا فلفهم فيه جميعا و أخذ بيده اليمنى طرفا من الكساء و بيده اليسرى الطرف الآخر و رفع رأسه الى نحو السماء و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم أذهب عنهم الرجس و طرهم تطهيرا حتى قالها ثلاث مرات، فقالت عائشه: ثم جاءت جاريه فاطمه و معها اناء فيه عصيده و خبز فى طبق فوضعته بين أيديهم فجعلوا يأكلون جميعا و النبى يقول لهم كلوا هنيئا مريئا قد أذهب الله عنكم الرجس و طهركم تطهيرا:أعينى جودا فى دموع غريزه فقد حق اشفاقى و ا كنت أحذرأعينى هذا شافعوا الناس واصلوا المنايا فمنهم دارعون و حسرمن الأكرمين الغر من آل هاشم لهم سلف من واضح المجد يذكرمصابيح أمثال الأهله اذ هم لدى الجود أو دفع الكريهه أبصربهم فجعتنا و الفوادح كأسمها تميم أو بكر و السكوان و حميرو همدان قد جاشت علينا و أجلست هوازن فى أفناء قيس واعصرو فى كل حى نضحه من دمائنا بنيب يعلو سناها و يشهر [صفحه ۳۱۶] فلله محيانا و كان مماتنا و لله قتلانا تدان و تنشرلكل دم مولى و مولى دمائنا لمرتقب يعلو عليكم و يظهرفسوف يرى أعداءنا حين نلتقى لأى الفريقين النبى المطهرروى ابن وهب رضى الله عنه قال: دخلت يوم عاشوراء الى دار امامى جعفر الصادق فرأيته ساجدا فى محرابه فجلست من ورائه حتى فرغ فأطال فى سجوده و بكائه فسمعته يناجى ربه و هو ساجد يقول: اللهم يا من خصنا بالكرامه و وعدنا الشفاعه و حملنا الرساله و جعلنا ورثه الأنبياء و ختم بنا الأمم السالفه و خصنا بالوصيه و أعطلانا علم ما مضى و ما بقى و جعل الأفئده من الناس تهوى الينا اغفر اللهم لاخوانى و لزوار أبى عبدالله الحسين عليه السلام الذين انفقوا أموالهم فى حبه و شخصوا أبدانهم رغبه فى برنا و رجاء لما عندك فى صلتنا و سرورا أدخلوه على نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم و اجابه منهم لأمرنا و غيظا أدخلوه على عدونا و أرادوا بذلك رضوانك، اللهم فكافهم عنا بالرضوان وا كلأهم بالليلى و النهار وا خلفهم فى أهاليهم و أولادهم الذين خلفوا أحسن الخلف واكفهم شر كل جبار عنيد و كل صعيف من خلقك و شديد و شر شياطين الانس و الجن و أعطهم أفضل ما أملوه منك فى غربتهم عن أوطانهم و ما آثرونا به على أبنائهم و أهاليهم و أقربائهم، اللهم ان أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض و الشخوص الينا خلافا منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التى غيرتها الشمس و ارحم تلك الخدود التى تقلبت على قبر أبى عبدالله الحسين وارحم تلك الأعين التى جرت دموعها رحمه تلك الصرخه التى كانت لأجلنا، اللهم انى استودعك تلك الأنفس و تلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش الأكبر و تدخلهم الجنه و تسهل عليهم فى يوم الحساب انك أنت الكريم الوهاب، قال: فلما رفع رأسه أتيت اليه و سلمت عليه و تأملت وجهه و اذا هو كاشف اللون متغير الحال

ظاهر الحزن و دموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب فقلت يا سيدى: مم بكاؤك؟ لا أبكى الله لك عينا و ما الذى حل بك؟ فقال لى: أو فى غفله عن [صفحه ۳۱۷] هذا اليوم أما علمت أن جدى الحسين قد قتل فى مثل هذا اليوم فبكيت لبكائه و حزنت لحزنه فقلت له يا سيدى: فما الذى أفعل فى مثل هذا اليوم؟ فقال لى: يا بن وهب زر الحسين عليه السلام من بعيد اقصى و من قريب أدنى و جدد الحزن عليه و اكثر البكاء و الشجون له: فقلت يا سيدى: لو أن الدعاء الذى سمعته منك و أنت ساجد كان كمن لا يعرف الله تعالى لظننت أن النار تطعم منه شيئا و الله لقد تمنيت أنى كنت زرته قبل أن أحج، فقال لى: فما الذى يمنعك من زيارته يا بن وهب؟ و لم تدع ذلك؟ فقلت: جعلت فداك لم أدر أن الأجر يبلغ كله حتى سمعت دعاءك لزواره، فقال لى: يا بن وهب ان الذى يدعو لزواره فى السماء أكثر ممن يدعو لهم فى الأرض فاياك أن تدع زيارته لخوف من أحد فمن تركها لخوف رأى الحسره و الندم حتى أنه تكون غدا ممن رأى و ليس عليه ذنب يتبع به، أما تحب أن تكون غدا ممن يصافحه رسول الله يوم القيامه، قلت يا سيدى: فما قولك فى غير تبييت، فقال لى: لا- تجعله صوم يوم كامل و ليكن افطارك العصر بساعه على شربه من دماء فانه فى ذلك الوقت انجلت الهيجاء عن آل الرسول و انكشفت الغمه عنهم و مهنهم فى الأرض ثلاثون قتيلا من مواليهم من أهل البيت يعز على رسول الله مصرعهم و لو كان حيا لكان هو المعزى بهم، قال: و بكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه و لم يزل حزينا كئيبا طول يومه ذلك و أنا معه أبكى بكائه و أحزن لحزنه، و ها نحن كيف لا نبكى لمن بكى لفقده الرسول و كيف لا نحزن لمن حزنت لأجله البتول و كيف لا- نبكى لبكاء سادتنا و كيف لا نحزن لفقد هداتنا أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ مغامس

لغيرك يا دنيا نعيت عنانى و ذاك لأمر عن غناك غنانيو من كان فى الدنيا مثلى عارفا لواه الذى عن حبهن لوانينعيت الى نفسى زمان شبيبتى و شيبى الى هذا الزمان نعانيوانفذت فى اللذات أيام صحتى فلما لحى عظمى السقام لحانى [صفحه ۳۱۸] لقد ستر الستار حتى كأنه بعفو عن اسم المذنبين محانيو لو أننى أديت فى ذاك شكره لكنت رعيت الحق حين رعانيو لكننى بارزته بجرائم كأن لم يكن عن مثلهن نهانيأقول لنفسى ان أردت سلامه فدينى فما لى فى الغداه بدانيذرى حذرى يذرى دموعى لعله اذا مال سقانى بالدموع شفانيفانى لأخشى أن يقول امرته بأمر و قد امهلته فعصانيو لى عنده يوم النشور وسيله بها أنا راج صفح ما أنا جانيبنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم و ميزهم من خلقه بمعانيأناف بهم فى الفخر عبد منافهم فما لهم عند المدان مدانيأبروا حمى من يرجى و يتقى ليوم طعام أو ليوم طعانو ان لهم فى سالف الدهر وقعه لدى الطف تجرى الدمع بالهملانغداه ابن سعد يستعد لحربهم بكل معدى و كل يمانيغداه تسمى مسلما و هو خادما لنجل عقيل مسلم و لهانيغداه دعوا النصاب سبط محمد خداعا بايمان لهم و أمانيغداه دعوه فيهم أقبلت قاصدا لأنت مريب قاصدا لبيانغداه دعا كاتبتمونى فاقبلت هجائن عزمى نحوكم و هجانيغداه دعوا فأنزل الحكم أميرنا و الا لحرب يا حسين عوانيغداه دعا أن لم تنيبوا لربكم فخلوا سبيلى و الرجوع لشانيغداه أبو أن يرجع السبط فانثنى و ما هو فيما بينهم بمعانيغداه استحث اليعملات فلم تسر و قد ضربت فى كربلاء بحرانغداه دعا انصاره الآن فانزلوا نزول تفان لا نزول تهانففى هذه حقا تجول رجالنا و قطع أكف بيننا و بنانو فى هذه حقا تجول رجالنا و قطع أكف بيننا و بنانو فى هذه حقا تجول خيولنا مجال قتال لا مجال رهانو فى هذه حقا تعلى رؤوسنا على مستقيمات الكعوب لدانو دارت بهم خيل الأعادى فجرعوا كؤوس المنايا و الحتوف دوانى [صفحه ۳۱۹] فلم يبق الا السبط يحمل فيهم لدى لبده فى حومه الجولاناذا ما التقاه الجحفل اللحب رده بعضب له ذى رونق و سنانالى حيث أرداه سنان برمحه فخر كطوب من هضاب رهانو أقبل شمر ساحب الذليل نحوه و فى كفه ماضى الغروب يمانيفقال له من أنت قال أنا الذى اسمى بشمر و الضباب نمانيفقال و هل بى أنت يا شمر عارف أم أنت كفر أم جهلت مكانيفقال له أنت الحسين ابن فاطم و ما لك فى هذه البريه ثانيفجاءته تمشى زينب ابنه فاطم مقرحه الأحشاء فى لهفافيفقالت لشمر ذى الخنا و هو مثخن بحلق

حسين للمهند حانيأيا شمر أم و الله لو كنت مسلما لربك أو أيقنت أنك فانأيا شمر أجترءت عظيمه بها يوم تأتى يشهد المكانأيا شمر جهلا قد جنيت جناديه لأمثلها لم يجن قبلك جانيأيا شمر أبش سوف تلقى محمد و حيدر و الزهراء و الحسنانأيا شمر أبشر سوف تلقى محمد فتشقى و لا تستقى رحيق جنانأيا شمر هذا واحدى قد قتلته و حسبى به حسبى به و كفافيأيا شمر من ذا للزمان نعده اذا ما زمانى بالخطوب رمانيأيا شمر ألا قبل ذاك قتلتنى فما لى عيش بعد ذاك بهانيأيا شمر من ذا يرعوى لأرامل أراها تسح الدمع حين ترانيو لما رنت نحو الحسين و نحوه خضيب بما اسبل الودجاندعت يا أخى يعز عليك بأننى أراك قطيع الرأس رأى عيانيأخى ان بكت نفسى أسا فلعلنى بكيت لأمر عن أساك عنانأخى ما الحجالى عن حجالى بحاجب و لا عنك اذا بكى نهاى نهانيأخى أى أحداث الطوارق اشتكى فقد قض دمعى طارق الحدثانأخى من عمادى فى الزمان و ناصرى و لم يبق الا شقوقى و هوانأخى ان رمتنى الحادثات بريبها فقد كنت فيها عدتى و أمانيأخى ليس للمبقى لحالى بقيه عليك مصاب شفنى و برانى [صفحه ۳۲۰] أخى للرزايا حرقه مستمره فيا سواتا منها يجن جنانيأخى ان يكن فى الموت من ذاك راحه فراحه نفسى أن يكون أتانيأخى لو ترانى فى السبايا أسيره بشجو مصاب هدنى و دهانيلا بصرت مس الضر كيف أصابنى بكف عدو سبنى و سبانيو فاطمه الصغرى تنادى بزينب و تشكو فؤادا دائم الخفقانأيا عمتاه ما للضبابى ترنى قناعى و بغيا بالقطع علانيأيا عمتا مالى اذا رمت من أبى دنوا حمانى قربه و لحانيأيا عمتا كم استغيث بوالدى و لو كان حيا سامعا لوعانيأيا عمتا قد كنت أملت أننى فداه و لكن الحسين فدانيأيا عمتا أما الأسى فاطاعنى و أما العزا عن والدى فعصانيأيا عمتا أما السلو فخاننى غداه سلا عنى الحيا و جفانيأيا عمتا وجدى عليه مجدد و ما فرط أحزانى عليه بوانيأيا عمتا ما أخيب الحزن مطعما بلحق معان للمصيبه عانأيا عمتا أن نيح مضنى من الأسا فان الأسى قد شجنى و شجانيو تدعو بخير العالمين محمد و بالدمع جفنا عليتها بكفانيأيا جد هذا السبط فى طف كربلاء مضمخ جثمان باحمر قانيأيا جد أما جسمه فضيوفه ضباع الفلا معلومه العسلانأيا جد ما رأسه لو نظرته تجده رفيعا فى سنان سنانأيا جد قد رضيته بالجرد منهم بنو أمهات قد عرفن زوانيأيا د لم يسقوه ماء و انه ليرع فيه سائر الحيوانأيا جدنا قد هدم القوم كلما له قبل هذا اليوم مجدل بانأيا جدنا هذى بناتك بينهم فمن أيم مسبيه و حصانأيا جدنا هذا على مصفدا يرى ما يلاقى من أذى و هوانأيا جد لو عاينته فى قيوده رثيت لمغلول اليدين مهانو أعظم شىء أن يشاء على الطوا بهم من مكان نازح لمكانيسار بهم نحو الشآم هديه الى كافر ذى قسوه و شنان [صفحه ۳۲۱] فلما رأتهم فى القيود غدا لهم يقول بالحاظ الشماته رانو يندب أشياخا ببدر مغردا بترجيع ألحان و رشف دنانو يقرع سنا فاضلا كان قبل ذا يقبله من أحمد الشفتانعلى ظالم الأطهار من آل أحمد أشد نكال فى غد و لعانبنى صفوه الجبار عيناى كلما ذكرتم لهم بالدمع تبتدرانو انى من حزن على فوت نصركم لأقرع سنى حسره ببنانيو لكنه ان أخر العصر عنكم ففات سنانى لا يفوت لسانيو أنتم موالى الذى اقتدى بهم فلا فلان اقتدى و فلانولى موبقات من ذنوب أخافها اذا ما الهى للحساب دعانيو ما قيل يوم الحشر يؤتى بشافع لناج و لكن الشفيع لجانيعلى أننى راج سماحه منعم لقصدكم قبل السؤال هدانيو ما أنا من عفو الاله بقانط و لكنه ذو رحمه و حنانو كيف و قد ابدعت اذ قمت خاطبا لكم فى معانى حسنكم بمعانيو لن يخش يوما من عذاب مغامس اذا كنتم مما أخاف أمانيعليكم سلام الله ما در شارق و ما قام داعى فرضه لأذان

الباب ۲

اشاره

أيها الاخوان و الأصحاب اذا عرفتم أن الحزن على هذا المصاب مما يزيد فى الأجر و الثواب فلم لا تحزنون على ما حل بسادات الناس من اللئام الكفره الأرجاس أزالوهم عن مراتبهم التى رتبهم الله فيها و هذه القضيه أصل كل بليه ان كنت تعبها ثم لم يكفهم ذلك حتى منعوهم من الأخماس التى عوضهم الله تعالى بها عن أوساخ الناس فقالوا: هذه للمسلمين كافه فحرموها عليهم و منعوها من

الوصول اليهم، ثم ارتقوا الى أبلغ من ذلك فقالوا لفاطمه عليها السلام: فدك لنا لا لك فانتزعوا منها بلغتها و بلغه بعلها و بنيها، ثم ارتقوا على ذلك فمنعوها ارثها من أبيها فلما رأى أهل الشقاق و النفاق ما فعل بهم الصدر الأول الذى على زعمهم عليه المعول و كان فى صدور الغل الكامن الدفين من أجل بغضهم لأمير المؤمنين لا جرم انتهزوا فيهم الفرص فجرعوهم الغصص فواعجبا من [صفحه ۳۲۲] الأوائل و الأواخر و ظلمهم الزائد و عقلهم القاصر فيا حرقى تزايدى على ما حل بساداتى و يا جفونى سحى دموعا على أصول دينى و أهل هداتى:مصينا الى الأرض التى تسكنونها أقبل ترب الأرض فى كل منزلو حزنا على ما قد لقيتم من الظمأ اغص بشرب الماء فى كل منهلفانا لله و انا اليه راجعون (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) حكى أنه لما قتل الحسين و أراد القوم و طأه بالخيل قالت فضه لزينب: يا سدتى ان سفينه صاحب رسول الله كان بمركب فضربته الريح فتكسر فسبح فقذفه البحر الى جزيره و اذا هو بأسد فدنا منه فخشى سفينه أن يأكله فقال له: يا أبا حارث أنا مولى لرسول الله فهمهم بين يديه مشيرا له برأسه و مشى قدامه حتى أوقفه على طريق فركبه و نجا سالما و أرى أسدا خلف مخيمنا فدعينى أذهب اليه و أخبره بما هم صانعون غدا بسيدى الحسين، فقالت: شأنك، قالت فضه فمضيت اليه حتى قربت منه و قلت: يا أسد أتدرى ما يريدون صنعه غداه بنو أميه بأبى عبدالله؟ يريدون يوطئون الخيل ظهره؟ قال: نعم، فقام الأسد و لم يزل يمشى و أنا خلفه حتى وقف على جثه الحسين عليه السلام فوضع يديه عليه و جعل يمرغ وجهه بدم الحسين و يبكى الى الصباح فلما أصبح بنو أميه أقبلت الخيل يقدهم ابن الأخنس لعنه الله تعالى: فلما نظروه صاح بهم ابن سعد انها لفتنه لا- تثيروها فرجعوا عليهم لعائن الله تعالى، و هو من بعض فضائلهم عليهم رحمه الله. حكى عن رجل أسدى قال: كنت زارعا على نهر العلقمى بعد ارتحال عسكر بنى أميه فرأيت عجائب لا أقدر أحكى الا بعضها، منها: أنه اذا هبت الريح تمر على نفحات كنفحات المسك و العنبر، و اذا سكنت أرى أحدا أسأله عن ذلك، و عند غروب الشمس يقبل أسد من القبله فأولى عنه الى منزلى، فاذا أصبح الصباح و طلعت الشمس و ذهبت من منزلى أراه مستقبل القبله ذاهبا، فقلت فى نفسى ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيدالله بن زياد فأمر بقتلهم، و أرى منهم ما لم أره من سائر القتلى، فوالله هذه الليله لأبدأ من المساهره لأبصره ذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا؟ فلما صار غروب [صفحه ۳۲۳] الشمس و اذا به أقبل فحققته و اذا هو هائل المنظر فارتعدت منه و خطر ببالى ان كان مراده لحوم بنى آدم فهو يقصدنى و أنا أحاكى نفسى بهذا، فمثلته و هو يتخلى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس اذا طلعت فبرك عليه، فقلت: يأكل منه؟ و اذا به يمرغ وجهه عليه و هو يهميهم و يدمدم، فقلت: الله أكبر ما هذا الا اعجوبه، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام و اذا بشموع معلقه ملأت الأرض، و اذا ببكاء و نحيب و لطم مفجع، فقصدت تلك الأصوات فاذا هى تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: وا حسيناه وا اماماه، فاقشعر جلدى فقربت من الباكى و أقسمت عليه بالله و برسوله من تكون! فقال: انا نساء من الجن، فقلت: و ما شأنكن! فقلن: فى كل يوم و ليله هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح هذا الأسد؟ قلت: لا، قلن هذا أبوه على بى أبى طالب، فرجعت و دموعى تجرى على خدى:سلوا سيوف محمد بمحمد ففزوا بها هامات آل محمدفكأن عتره أحمد اعداؤه و كأنما الأعداء عتره أحمدفاكثروا رحمكم الله الأحزان، و اظهروا شعائر الأشجان، فانه زرء عظيم و مصاب جسيم، تتزلزل منه الأطواد، و تتفتت منه الأكباد.حكى أنه لما فرغ عمر بن سعد من حرب الحسين و ادخلت الرؤوس و الأسارى الى عبيدالله بن زياد لعنه اله تعالى جاء عمر بن سعد لعنه الله و دخل على عبيد الله بن زياد يريد منه أن يمكنه من ملك الرى، فقال له ابن زياد: آتنى بكتابى الذى كتبته لك فى معنى قتل الحسين و ملك الرى، فقال له عمر بن سعد: و الله انه قد ضاع منى و لا أعلم أين هو؟ فقال له ابن زياد لا بد أن تجئنى مستحيا معتذرا فى أيام الحرب من عجائز قريش، ألست أنت القائل؟فوالله ما أدرى و انى لصادق أفكر فى أمرى على خطرينأأترك ملك الرى و الرى منيتى أم أرجع مأثوما بقتل حسين [صفحه ۳۲۴] و هذا كلام معتذر مستح متردد فى رأيه، فقال عمر بن سعد: والله يا أمير لقد نصحتك فى حرب الحسين نصيحه صادقه لو ندبنى اليها أبى سعد لما كنت أديت حقك فى حرب الحسين، فقال له عبيد الله بن زياد كذبت يا لكع فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله بن زياد: و الله يا أخى لقد صدق عمر بن سعد فى مقالته و انى لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا و فى أنفه خزمه الى يوم القيامه و أن حسينا لم يقتل أبدا، فقال عمر بن

سعد: فوالله يا بن زياد ما رجع أحد من قتله الحسين بشر مما رجعت به أنا، فقال له: و كيف ذلك؟ فقال: لأنى عصيت الله و أطعت عبيد الله و خذلت الحسين بن رسول الله و نصرت أعداء الله، و بعد ذلك انى قطعت رحمى و وصلت خصمى و خالفت ربى، فيا عظم ذنبى و يا طول كربى فى الدنيا و الآخره، ثم نهض من مجلسه مغضبا مغموما، و هو يقول: و ذلك هو الخسران المبين.قال أبو السدى: و الله انى لأعجب ممن يسعى فى قتل أئمته و هو يعلم أنهم منتقمون منه فى آخرته، فهذا عاقبه أمره فى حكومه الرى و قد خسرها. و أما هو نفسه فحكى عن الهيثم بن الأسود، قال: كنت جالسا عند المختار بالكوفه فابتدأ يقول لجلسائه و الله لأقتلن رجلا عريض القدمين غائر العينين مرفوع الحاجبين عدو الحسن و الحسين، و قتله يرضى فيه رب العالمين، و يرضى عليا أمير المؤمنين و فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين قال الهيثم: فلما سمعت كلام المختار علمت أنه يريد بهذه الأوصاف قتل عمر بن سعد. قال: فلما نهض الهيثم من مجلسه مشى الى عمر بن سعد و عرفه بمقاله المختار، قال و كان عبد الله بن جعد أعز الناس عند المختار لأنه رئيس قومه، فجاء الى المختار و تشفع فى عمر بن سعد و أخذ له كتاب أمان من المختار يقول فيه: (أما بعد: انك يا عمر بن سعد آمن بأمان الله و رسوله على نفسك و أهلك و ولدك و لا تؤاخذ بذنب كان منك قديما، فمن لقى عمر بن سعد من شرطه الأمير فلا يعرض له الى سبيل الخير). فلما وصل الكتاب الى عمر بن سعد طاب قلبه، و ظهر بعدما كان مختفيا، و صار يحضر فى مجلس المختار فى كل أسبوع مره، و المختار يكرمه و يدنيه و يجلسه معه على سريره، كل هذا و عمر بن سعد يحس قلبه بالشر و يظن أن المختار يقتله لا محاله، فعزم على الخروج ليلا من الكوفه [صفحه ۳۲۵] فعلم المختار بخروجه من الكوفه، فقال: الله أكبر و فيناه و غدر، و اعطيناه و مكر و الله خير الماكرين، و لكن و الله فى عنقه سلسله لو جهد عمر بن سعد أن يفلها لما استطاع أبدا حتى اقتله ان شاءتعالى عن قريب، قال: فبينما عمر بن سعد سائر فى الطريق بالليل فنام على ظهر الناقه فرجعت الناقه به الى الكوفه وقت الصبح فلم يشعر الا و هو على باب داره فنوخ ناقته و دخل داره و استسلم للقتل فلما أصبح عمر بن سعد دعا بابنه حفص، و قال له: امض الى المختار وانظر هل علم بخروجى أم لا، واكشف لى عن سريرته، قال: فجاء حفص، و قال له: امض الى المختار وانظر هل علم بخروجى أم لا، واكشف لى عن سريرته، قال: فجاء حفص الى المختار و سلم عليه و قال له: أيها الأمير أبى يقرؤك السلام و يقول لك اتفى لنا بالأمان أم لا؟ فقال له: و أين أبوك؟ فقال: ها هو فى داره فقال له: أليس أبوك قد هرب البارحه و كان يريد الشام، فقال: معاذ الله ان أبى فى داره لم يتغيب أبدا. فقال: كذبت و كذب أبوك اجلس هنا حتى يأتى أبوك، ثم أن المختار استدعى رجلا من جلاوزته، قال له: انطلق الى عمر بن سعد و آتنى برأسه، فمضى مسرعا فما لبث هنيئه اذ جاء و بيده رأس عمر بن سعد فألقاه فى حجر ابنه، انا لله و انا اليه راجعون. فقال له المختار: يا حفص أتعرف صاحب هذا الرأس؟ قال: نعم هذا رأس أبى و لا خير الله فى الحياه بعده! فقال المختار: و انى لا أبقيك بعده، ثم أمر بقتله فى الحال، لا رضى الله عنهما و وضع الرأسان بين يديه، فسر بهما سرورا عظيما، فقال بعض من حضر: أيها الأمير رأس عمر بن سعد برأس الحسين، و رأس حفص برأس على بن الحسين فقال له المختار: صه يا لكع الرجال يا وليك أتقيس رأس عمر بن سعد برأس الحسين و رأس حفص برأس على بن الحسين فوالله لو قتلت ثلاثه أرباع أهل الأرض ما وفوا بأنمله من أنامل الحسين! قال: و كان محمد بن الحنيفه بمكه يجلس مع أصحابه و يذم المختار و يعتب عليه لمجالسته مه عمر بن سعد على سريره و تأخيره قتله، قال: فحمل الرأسان اليه الى مكه، قال: فبينما محمد بن الحنيفه جالس فنظر الرأسان بين يديه فخر لله ساجدا شاكرا، ثم رفع يديه يدعو للمختار بالخير و يقول: اللهم لا تنس المختار من رحمتك، اللهم أجزه عنا أهل بيت نبيك خير الجزاء. [صفحه ۳۲۶] و عن ابن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند رسول اله فى مسجده اذ دخل علينا فتيه من قريش معهم عمر بن سعد لعنه الله فتغير لون رسول الله فقلنا له: يا رسول الله ما شأنك؟ فقال: أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخره على الدنيا و انى ذكرت ما يلقى أهل بيتى من أمتى من بعدى من قتل و ضرب و شتم و سب و تطريد و تشريد و ان أهل بيتى سيشردون و يطردون و يقتلون، و ان أول يحمل على رمح فى الاسلام رأس ولدى الحسين أخبرنى بذلك أخى جبرائيل عن الرب الجليل، و كان الحسين حاضرا عند جده فى ذلك الوقت، فقال يا جداه فمن يقتلنى من أمتك فقال يقتلك شرار الناس و أشار النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى عمر بن سعد

لعنه الله فصار أصحاب رسول الله اذا رأوار عمر بن سعد داخلا من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين عليه السلام قال: و جعل عمر بن سعد كلما لقى الحسين يقول: يا أبا عبدالله ان فى قومنا أناسا سفهاء يزعمون أنى أقتلك فيقول له الحسين عليه السلام: و الله انهم ليسوا سفهاء ولكنهم أناس حلماء، أما انه ستقر عينى حيث لا تأكل من بر الرى من بعد قتلى الا قليلا، ثم تقتل من بعدى عاجلا. و كان الباقر عليه السلام يقول: ان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، و قاتل الحسين ولد زنا و لم تمطر السماء دما الا يوم قتلهما و لم يحمر الأفق الا فى قتلهما، و ان هذه الحمره التى تظهر فى السماء لم تر قبل قتل الحسين و لا رؤيت بعد قتله.قال الراوى: فلما نزل الحسين يوم الطف فى أرض كربلاء أول من حال بينه و بين ماء الفرات عمر بن سعد لعنه الله تعالى فاشتد العطش بالحسين و أطفاله و أهل بيته عليهم‌السلام، فقام رجل من أصحاب الحسين قال: يا بن رسول الله أتأذن لى أن أمضى الى ابن سعد فاكلمه فى أمر الماء و أعرفه بعطش الحرم و الأطفال فعساه يرتدع عن القتال؟ فقال عليه السلام: ذلك اليك افعل ما شئت، قال: فجاء الهمدانى و وبخه بكلام – قد مر ذكره سابقا – فكان من عذره أن قال: يا أخا فى أمرى ما أدرى كيف أصنع؟ و فى هذا الوقت كنت اتفكر فى أمرى بين ترك ملك الرى و قتل الحسين، ثم قال: نفسى لأماره بالسوء ما تحسن لى ترك ملك الرى، و انى اذا قتلت حسينا أكون أميرا على سبعين ألف فارس. قال: فنهض [صفحه ۳۲۷] من عنده مكسور القلب و رجع الى الحسين عليه السلام و قال: يا مولاى ان القوم استحوذ عليهم الشيطان و ان عمر بن سعد قد عزم على قتلك و قتل أصحابك و أخل بيتك و رضى بدخول النار بولايه الرى ذلك هو الخسران المبين.فيا اخوانى: كيف لا يبكيهم من يزعم أن له بهم الاتصال حتى تنقطع منه عليهم الأوصال؟ كيف لا يتحمل الحزن عليهم فى هذا الحال و فى كل حال حتى المآل؟ فعلى الأطائب من أهل بين الرسول فلبيك الباكون، و اياهم فلينذب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ نعمان

جزع بكى و أخو الصبابه يجزع و رت بوادر دمعه تندفعصب اذا هل المحرم هاجه وجد تفيض العين منه و تدمعو جوى لما نال الحسين و آله نيرانه بين الأضالع تسفعفى كربلاء فى كربها و بلائها لما استجابوا حوله و تجمعواتوه بالبيض الصوارم و القنا و الخيل مسرجه تعد و تمنعبغيا و عدوا لم يخافوا حاكما عدلا يرى ما يفعلون و يسمعمن بعدما كتبوا اليع خديعه منهم و هم من كل قوم أجدعحتى اذا ما جاءهم متحملا خدعوا به و كأنهم لم يسمعواالأمس ما قال النبى محمد فيه و ما أوصاهم بل ضيعواو حموه عن ماء الفرات و قد شكا ظمأ و لم يخشوا و لما يفزعواويل لهم باعوا الهدايه بالعمى و ترددوا فى غيهم و تسلعواو الله ما عاد بأعظم حرمه منهم و لا فعلت ثمود و تبعقوم كفعلهم الشنيع و ما أتوا بل فعلهم من كل فعل أشنعناداهم لما به حفوا معا زمرا و لم يك من لقاهم يجزعيا شر خلق الله ما من مسلم منكم له دين يكف و يردعحرم النبى تموت من حر الظمأ و الوحش فى ماء الشريعه يترع [صفحه ۳۲۸] ألكم طلائب عندنا تبغونها أم ما عرفتم ويلكم ما تصنعواانفذتم كتبا الى فجءتكم فالآن اذ خنتم دعونى ارجعقالوا له هيهات بل لاميرنا تعطى القياد و تستكين و تخضعأو بالسيوف المرهفات و بالقنا نوليكم طعنا و ضربا يفظعفهناك جرد سيفه لقتالهم و هو الشجاع اللوذعى السلفعفى فتيه بذلوا نفوسهم معا من دون مهجته الى أن صرعوامن حوله فوق التراب كأنهم أقمار أدحيه ضياها يلمعو بقى حبيب محمد بين العدا فردا يذب عن الحريم و يمنعكاالليث منصلتا الى أن غاله سهم المنون فخر و هو الموجععن سرجه يرنو الى فسطاطه و العين منه تستهل و تدمعأسفى على النسوان فى ذل السبا اذ لم يعد أحد هنالك يسمعو مضى الجواد الى الخيام محمحما ينعى الحسين و دمعه يتدفعفسمعن ذنته النساء فقلن قد و قع الذى كنا له نتوقعفخرجن من فسطاطهن صوارخا جزعا صراخا للصخور يصدعو أتينه و الشمر جاث فوقه بحسامه للرأس منه يقطعفرقى الحسين و قلن ويلك يا عدو الله ماذا بالمطهر تصنعهذا جزاء محمد فى آله منكم لفعلك يا أميه اشنعفاحتز رأس السبط يا لك لوعه لم يبق للاسلام شمل يجمعفاهتز عرش الله جل و سبحت أملاكه و بكوا أسى و تفجعواو هوت نجوم عند ذاك من السما و بكت دما بعض لبعض تتبعو الأرض مادت و الجبال تزعزعت و الجود وا عرضت

الوحوش الرتعن وعيها جزعا عليه و لم يزل للجن نوح فى الأماكن يسمعو على سنان الرمح شالوا رأسه كالبدر يزهو نوره و يشعشعو جرت خيولهم على جثمانه حتى تحطم صدره و الأضلعو تناهبوا رحل الحسين و سلبوا نسوانه باخبث ما قد صنعوا [صفحه ۳۲۹] يا عين أبكى للحسين و أهله بدم اذا ما قل منك المدمعابكى غريب محمد و حبيبه فمصابه مما سواه أفظعابكى عليه مفردا بين العدا و البيض فيه و الأسنه تشرعابكى عليه و رأسه فى ذابل و الجسم منه بالسيوف مبضعابكى له ملقى بلا غسل و لا كفن و لا نعش هناك يشيعابكى لنسوان الحسين حواسرا فى البيد ما فيهن من يتقنعابكى لهن يسقن بعد صيانه قسرا و هن اذا عطاشى جوعابكى على السجادو هو مقيد بالقيد مكتوف اليدين مكنعابكى لزينب اذ تقول لاختها لما تنادوا للرحيل وازمعوايا أخت قد عزوا على ترحالهم قومى الى جسد الحسين نودعقومى اليه فما لنا من نظره منه سوى هذى العشيه نطمعيا أخت هذا اليوم آخر عهدنا لا يوم فيه بعده نتجمعهذا بآل محمد فعل العدى أفبعده لهم نحب و نتبعبل منهم نبرأ و نعلعنهم معا اعنا يدوم مجددا لا يقطعفالأولان هما لهذا أسسا و الآخرون بنوا عليه و رفعواو الله لو لا نكق عهد المصطفى يوم الغدير و ظلم حيدر فاسمعواما استنهضت آل النبى أميه كلا و لا لخلافه يوم دعوالا زال لعن الله يغشاهم و من يرضى بفعلهم الشنيع و يقنعو على بنى الزهراء صلى ربهم ما دام صبح خلف ليل يصدعيا آل بيت محمد أنى لكم يوم القيامه فى السلام أطمعأنا عبدكم نعمان حبكم معا ذخرى اذا ظم الأنام المضصجعو اذا منعتم حين يشتد الظمأ أعداءكم من حوضكم لا امنعمنى السلام عليكم ما غردت و رقاء نهتف فى الغصون و تسجع

الباب ۳

اشاره

أيها المؤمنون الناصحون، و الاخلاء الصالحون، عجوا بالبكاء و العويل، [صفحه ۳۳۰] و اندبوا أهل الايمان و التنزيل، و يا أهل الأمانه و الطاعه ساعدوا أهل الكرامه و الشفاعه، أولم تسمعوا يا ذوى العقول بمصيبه آل الرسول؟ فواعجباه من هذه المصائب التى تسكب العبرات. و يا تعجباه ممن لا يساوى موالى فى النكبات! فكيف يدعى المحبه من لا ينوح على أولاد الرسول، و ثمره فؤاد البتول؟ فهل تحسن المراثى و الندب الاـ على المقتولين من غير سبب؟ فيا وقعه ما أمرهاـ! ويا قتله ما أحرها؟ منعوهم من الماء المباح و سقوهم السيوف و الرماح، فليت شعرى ما ان السبب لذلك حتى أوردوهم تلك المهالك مشردين عن البلاد مفجوعين فى الأهل و الأولاد؟ فمنهن من تخمش وجهها بيديها، و منهن من ينزع قرطيها من أذنيها. فيا من مصيبه فى الأنام تضعضعت لها سائر بلاد الاسلام فنحتسب أجرها عند الله، و لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم.نقل عن أم سلمه قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم معى فبينما هو راقد على الفراش، جاءل رجله اليمنى على اليسرى و هو على قفاه و اذا بالحسين عليه السلام و هو ابن ثلاث سنين واشهر، أتى اليه فلما رآه صلى الله عليه و آله و سلم قال: مرحبا بقره عينى مرحبا بثمره فؤادى، و لم يزل يمشى حتى ركب على صدر جده فأبطأ، فخشيت أن النبى تعب فأحببت أنحيه عنه، فقال: دعيه يا أم سلمه متى أراد الانحدار، وا علمى من آذى منه شعره فقد آذانى، قالت: فتركته و مضيت، فما رجعت الا و رسول الله يبكى فعجبت من بعد الضحك و الفرح، فقربت منه و قلت: يا سيدى ما يبكيك لا أبكى الله عينك؟ و هو ينظر لشىء بيده و يبكى، قال: ما تنظرين؟ فنظرت و اذا بيده تربه فقلت ما هى؟ قال: أتانى بها جبرائيل هذه الساعه، و قال لى: يا رسول الله هذه طينه من أرض كربلاء و هى طينه ولد الحسين و تربته التى يدفن فيها، فصيريها عندك فى قاروره فاذا رأيتها قد صارت دما عبيطا، فاعلمى أن ولدى الحسين قد قتل و سيصير ذلك من بعدى و بعد أبيه و أمه وجدته و أخيه. قالت: فبكيت و أخذتها من يده وائتمرت بما أمرنى و اذا لها رائحه كأنها المك الأذفر، فما مضت الأيام و السنون الا و قد سافر الحسين الحسين الى أرض كربلاء، فحس قلبى بالشر و صرت كل يوم اتجسس القاروره فبينما أنا كذلك و اذا بالقاروره انقلبت دما دما عبيطا فعلمت أن الحسين قد [صفحه ۳۳۱] قتل، فجعلت أنوح وابكى يومى كله الى الليل و لم اتهن بطعام ولاـ منام الى طائفه من الليل ۷ فأخذنى

النعاس و اذا أنا بالطيف برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مقبل وعلى رأسه ولحيته دم كثير فجعلت انفضه بكمى وأقول: نفسى لنفسك الفداء متى اهملت نفسك هكذا يا رسول الله من أين لك هذا التراب؟ قال: هذه الساعه فرغت من دفن ولدى الحسين. قالت أم سلمه: فانتهبهت مرعوبه لم أملك على نفسى فصحت: وا حسيناه وا ولداه وا مهجه قلباه حتى علا نحيبى فأقبلت الى نساء الهاشميات و غيرهن و قلن ما الخبر يا أم المؤمنين؟ فحكيت لهن بالقصه فعلا الصراخ و قام النياح، و صار كأنه حين ممات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و سيعن الى قبره مشقوقه الجيب و مكشوفه الرأس فصحن يا رسول الله قتل الحسين فوالله الذى لا اله الا هو، فقد حسسنا كأن القبر يموج بصاحبه حتى تحركت الأرض من تحتنا فخشينا أنها تسيخ بنا فانحرفنا بين مشقوقه الجيب و منشوره الشعر و باكيه العين.فيا اخوانى: مصابهم هو الذى أحرمنا الهجوع و اسكب من أعيننا سحائب الدموع و قلل صبرنا و أذهل فكرنا و هد منا الأركان و أسلمنا الذل و الهوان فالحكم لله، و لا- حول و لا- قوه الا- بالله:غريبون عن أوطانهم و ديارهم تنوح عليهم فى البرارى وحوشهاو كيف و لا تبكى العيون لمشعر سيوف الأعادى فى العلاء تنوشهابدور توارى نورها فتغيرت محاسنها ترب الفلا نعوشهاو روى أن المتئكل من خلفاء بنى العباس، كان كثير العدواه شديد البغض لأهل بيت الرسول، و هو الذى أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام و أن يجروا عليه الماء من النهر العلقمى، بحيث لا يبقى له أثر ولا أحد يقف له على خبر، و توعد الناس بالقتل لمن زار قبره و جعل رصدا من أجناده و أوصاهم كل من ودتموه يريد زياره الحسين فاقتلوه. يريد بذلك اطفاء نور الله و اخفاء آثار ذريه رسول الله فبلغ الخبر الى رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون و لكنه ذو حجه كل أديب، و كان لا يعبأ من الجواب و لا يمل من الخطاب، فسمع بخراب قبر الحسين و حرث مكانه فعظم ذلك عليه واشتد حزنه و تجدد مصابه [صفحه ۳۳۲] بسيده الحسين عليه السلام و كان يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد و الغرام لحرث قبر الامام عليه السلام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه شاكيا وجده الى ربه، و بقى حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفه، و كان البهلول يومئذ بالكوفه فلقيه زيد المجنون و سلم عليه فرد عليه السلام فقال له: من أين لك معرفتى و لم ترنى قط؟ فقال زيد: يا هذا اعلم أن قلوب المؤمنين جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: يا زيد ما الذى أخرجك من بلادك بغير دابه و لا مركب؟ فقال: و الله ما خرجت الا من شده و جدى و حزنى و قد بلغنى أن هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام و خراب بنيانه و قتل زواره، فهذا الذى أخرجنى من موطنى و نغض عيشى و أجرى دموعى و أقل هجوعى. فقال البهلول: و أنا و الله كذل، فقال له: قم بنا نمضى الى كربلاء لنشاهد قبور أولاد على المرتضى. قال: فأخذ كل بيد صاحبه حتى و صلا الى قبر الحسين و اذا هو على حاله لم يتغير و قد هدموا بنيانه، و كلما أجروا عليه الماء غار و حا و استدار بقدره العزيز الجبار، و لم يصل قطره واحده الى قبر الحسين عليه السلام و كان القبر الشرف اذا جاءه الماء يرتفع أرضه باذن الله تعالى، فتعجب زيد المجنون مما شاهده و قال: اظر يا بهلول (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره المشركون)قال: و لم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين مده عشرين سنه، و القبر على حاله لم يتغير و لا تعلوه قطره من الماء، فلما نظر الحارث الى ذلك، قال آمنت بالله و بمحمد رسول الله، و الله لا هربن على وجهى و أهيم فى البرارى و لا أحرث قبر الحسين بن بنت رسول الله، و ان لى مده عشرين سنه انظر آيات الله و اشاهد براهين آل بيت رسول الله، و لا- اتعظ و لا اعتبر، ثم انه حل الثيران و طرح الفدان و أقبل يمشى نحو زيد المجنون و قال له: من أين أقبلت يا شيخ؟ قال: من مصر، فقال له: ولأى شيء جئت الى هنا؟ و انى أخشى عليك من القتل، فبكى زيد و قال: و الله قد بلغنى حرث قبر الحسين عليه السلام فأحزنيى ذلك و هيج حزنى و وجدى فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما و هو يقول: فداك أبى و أمى، فوالله يا شيخ من حين ما أقبلت الى أقبلت الى الرحمه و استنار قلبى بنور [صفحه ۳۳۳] الله و انى آمنت بالله و رسوله و ان لى مده عشرين سنه، و أنا أحرث هذه الأرض، و كلما أجريت الماء الى قبر الحسين غار و حار و استدار و لم تصل الى قبر الحسين منه قطره، و كأنى كنت فى سكر و أفقت الآن ببركه قدومك الى فبكى زيد و تمثل بهذه الأبيات:تالله ان كانت أميه قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلومافلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوماسفوا على أن لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميمافبكى الحارث و قال: يا زيد قد أيقظتنى من رقدتى و أرشدتنى من

غفلتی و ها أنا الآن ماض الی المتوکل بسر من رأی أعرفه بصوره الحال ان شاء أن یقتلنی و ان شاء یترکنی، فقال له زید: و أنا أیضا أسیر معک الیه و أساعدک علی ذلک، قال: فلما دخل الحارث الی المتوکل و أخبره بما شاهد من برهان قبر الحسین علیه السلام استشاط غیظا و ازداد بغضا لأهل بیت رسول الله و أمر بقتل الحارث و أمر أن یشد حبل فی رجلیه و یسحب علی وجهه فی الأسواق، ثم یصلب فی مجتمع الناس لیکون عبره لمن اعتبر، و لا یبقی أحد یذکر أهل البیت بخیر أبدا. أما زید المجنون فانه ازداد حزنه و اشتد عزاؤه و طال بکاؤه، و صبر حتی أنزلوه من الصلب و ألقوه علی مزبله هناک، فجاء الیه زید فاحتمله الی الدجله و غسله و کفنه و صلی علیه و دفنه، و بقی ثلاثه أیام لا یفارق قبره و هو یتلو کتاب الله عنده، فبینما هو ذات یوم جالس اذ سمع صراخا عالیا و نوحا شجیا و بکاء عظیما و نساء بکثره منشرات الشعور مشققات الجیوب مسودات الوجوه، و رجالا بکثره یندبون بالویل و الثبور و الناس کافه فی اضطاب شدید و اذا بجنازه محموله علی أعناق الرجال و قد نشرت لها الأعلام و الرایات و الناس من حوله أفواجا قد انسدت الطرق من الرجال و النساء، قال زید فظننت أن المتوکل قد مات، فتقدمت الی رجل منهم و قلت له: من یکون هذا المیت فقال: هذه جنازه جاریه المتوکل و هی جاریه سوداء حبشیه و کان اسمها ریحانه، و کان یحبها حبا شدیدا، ثم انهم علموا لها شأنا عظیا و دفنوها فی قبر جدید و فرشوا فیه الورد و الریاعین و المسک و العنبر و بنوا علیها قبه عالیه، فلما نظر زید الی ذلک ازدادت [صفحه ۳۳۴] أشجانه و تصاعدت نیرانه و جعل یلطم وجهه و یمزق أطماره حتی التراب علی رأسه و هو یقول: وا ویلاه وا أسفاه علیک یا حسین اتقتل بالطف غریبا وحیدا ظمآنا شهیدا، و تسبی نساؤک و بناتک و عیالک و تذبح أطفالک و لم یبک علیک أحد من الناس و تدفن بغیر غسل و لا کفن و یحرث لعد ذلک قبرک لیطفئوا نورک و أنت ابن علی الرتضی و ابن فاطمه الزهراء و یکون هذا الشأن العظیم لموت جاریه سداء و لم یکن الحزن و البکا لابن محمد المصطفی. قال: و لم یزل یبکی و ینوح حتی غشی علیه و الناس کافه ینظرون الیه، فمنهم من رق له و منهم من جثی علیه فلما أفاق من غشوته، أنشأ یقول:أیحرث بالطف قبر الحسین و یعمر قبر بنی الزانیهلعل الزمان بهم قد یعود و یأتی بدولتهم ثانیهألا لعن الله أهل الفساد و من یأمن الدنیه الفانیهقال: ثم ان زیدا کتب هذه الأبیات فی ورقه و سلمها لبعض حجاب المتوکل قل: فلما قرأها اشتد غیظه و أمر باحضاره فاحضر و جری بینهما من الوعظ و التوبیخ ما أغاظه حتی أمر بقتله، فلما مثل بین یدیه سأله عن أبی تراب من هو؟ استحقارا له، فقال: و اله انک عارف به و بفضله و شرفه و حسبه و نسبه، فوالله ما یجحد فضله الا کل کافر مرتاب و لا یبغضه الا کل منافق کذاب، و شرع یعدد فضله و مناقبه، حتی ذکر منها ما أغاظ المتوکل فأمر برجله، و قال له: قم و أخرج زیدا و الا أهلکک الله عاجلا فقام هو بنفسه وا خرج زیدا من حبسه و خلع علیه خلعه سنیه و قال له: اطلب ما ترید، قال: أرید عماره قبر الحسین و أن لا یتعرض أحد بزواره، فأمر له بذلک، فخرج من عنده فرحا مسرورا و عل یدور فی البلدان و هو یقول: من أراد زیاره قبر الحسین فله الأمان طول الأزمان، و علی الأطائب من أهل بیت الرسول فلبیک الباکون و ایاهم فلیندب النادبون، و لمثلهم تذرف الدموع من العیون، أو لا تکونون کبعض مادحیهم حیث عرته الأحزان و الأشجان فنظم و قال فیهم: [صفحه ۳۳۵]

القصیدهٔ للشیخ محمد بن السمین

أیعذب من ورد الجفاء ورود أیزهر من ورد الوفاء ورودو ینبع من غرس الوداد ثمارها و یورق من غصن الموده عودفیا من بدا ذا الود بالصد و الجفا أیحمل من بعد الوصال صدودفان تبخلوا بالوصل انی مواصل و بالنفس ان ضن الجواد أجودو ان عدتم یوما بما قد بدأتم من الغدر انی بالوفاء أعودو حبل ذمامی لا تحل عقوده اذا حل من حبل الذمام عقودو ان نقضوا عهد الوداد فاننی مراع لأسباب الوداد ودودو ما حال حال العهد عما عهدتم و ان رث عقد العهد فهو جدیدو ما کادنی أمر یکید احتماله و لکما نقض العهود یکیدو لا بدع ان أبدعتم نقض عهدکم فقد نقضت لابن النبی عهودفکم تنقض الأرجاس عهدا و عقده و ثیق علی کل العباد و کیدو قد جاءه تتری صحائف جمه کأوجههم عند التوجه سودیقولون ان الضد باد و فی غد له فی لظی بعد الدخول خلودو نحن بلا و ال و أنت و

لينا و أولى بنا منا و نحن عبيدفسر قصدنا فلا زلت مقصدا فقصدك فى كل الأمور حميدفان لم تسر فارسل من الآل سيدا فأنت لسادات الأنام عميدفأرسل سهما من كنانه آل مصيبا لدفع النائبات عتيدفبايعه منهم ألوف تألفت عليه و لا يحصى لهن عديدفلم يأتى الا الليل حتى تخاذلوا و بان لهم بعد الوفاء صدودو ألقوه مذ ألقوه قد جاء رائدا لمرعى يولى فى الصدور بزودعتوا من القصر المشيد مبوءا له قصر در فى الجنان مشيدففرق جند الحق من بعد قتله و جمع من جند الضلال جنودلها ابن زياد مرسل و مجهز و أما ابن سعد للجنود يقودالى حرب مولانا الحسين و آله تارع منهم قائد و مقودطبولهم فى الخافقين خوافق و تخفق رايات لهم و بنود [صفحه ۳۳۶] يذاد عن الماء المباح و قد غدا لجل عباد الل نه ورودو يمنعه من ورده و وروده كفور لآلاء الاله كنودو لست بناس قوله حال ما بدا يخاطبهم بالطف ثم يعيديقول و قد أبدأ مقاله معذر و يعلم أن القول ليس يفيدالى سبل فيها الهدايه فاعدلوا و عن طريق فيها الضلاله حيدواو لا- تكحلوا الأبصار بالبغى أعينا مراضا بأميال العتو ثمودو كونوا أناسا أصلحوا ذات بينهم و آرائهم فى ابن النبى سديدألم تعلموا أنى الامام عليكم و انى لله الشهيد شهيدو ان لنا حكم المعاد و امره يؤول الينا و الحساب يعودو ان أبى يسقى على الحوض معشرا و يطرد عنه معشرا و يذودو لولاه لم يخضر للدين عوده و لا قام للسلام قط عميدو قد قلت هذا القول و الله عالم و قاض به و العالمون شهودفقالوا علمنا ما تقول فلا تزد فقولك هذا ما عليه مزيدولكنما انفاذ أمر أميرنا يزيد له دون الأنام نريدنريد بأن تأتى يزيد مبائعا فرشدك أن تأتى يزيد نريدفقال و للعين المبرح فى الحشا كلام و فى القلب الكليم و قودسلام على الاسلام بعد رعاته اذا كان راعى المسلمين يزيدو كيف و أبناه الكرام بذله تسام و أبناء اللئام تسودو آب الى أنصاره يطلب الرا و يوعد اذ حقت لديه وعوديقول ابشروا فالقول من بعد هذه معد و عيش فى الجنان رغيدو حور حسان ما لهن مناظر يضاهى و فى دار الخلود خلودو باتوا و منهم ذاكر و مسبح و راع و منهم ركع و سجودفمذ بزعت شمس الهياج مضيئه بأفق سماء تالبغى و هو مديددعاهم فثابوا للثواب تسابقا الى الموت اذ فيه الحياه تعودحفو حفيفا مقدمين كأنهم ليوث الشرى عند اللقاء أسود [صفحه ۳۳۷] فأورد كل نفسه موردا له صدور و من بعد الصدور ورودالى أن تفانوا واحد بعد واحد لديهم فمنهم قائم وحصيدو ظل بأرض الطف فردا و حوله لألزياد عده وعديدوتنظره شزرا من السمر و القنا نواظر الا أنهن حديدينادى أما من مسلم ذى حميه يحامى وعن آل الرسول يذودأما من شهاب ثاقب يحرق العدا بنار فشيطان الطغاه عنيدأما من نصير ينصر الفرد نصره لينصر يوم الجمع و هو فريدأما واحد يأتى الوحيد موصلا ليوصل يوم الفصل و هو وحيدأما جابر يأتى مجيرا و يجيره اذا حق فى يوم الوعيد وعيدأما من شقى و النفوس تخوفه توافيه ان وافى لدى سعودأما اكمه فى ليل غى فان وفى أرى الفخر فخر الرشيد و هو رشيدأما فاسد رأيا اذا آب ناصرا يبلج وجه الرأى و هو سديدفلما رمى عن قوس حقد بأسهم حداد وكل للجلاد مريدثنى قصده قصد الخيام مودعا لهم موصيا بالثبر و هو حميديقول اصبروا فالله جل جلاله يوف لأجر الصابرين مزيدو صبرا جميلا آل بيت محمد فمجدكم و الفضل ليس يبيداذا مات منا سيد قام سيد رقيب على كل الأنام شهيدو بعد فزين العابدين خليفتى على من له فى ذا الوجود وجودو استودع الرحمن ولدى و عترتى و من جاء منهم والد و ليدو ألوى على جيش العداه بعزمه تكاد لها شم الجبال تميدففر العدى من بأسه خيفه الردى كما فر ن بأس الأسود صيودفغادرهم صرعى لديه و منهم جريح تولى هاربا و طريدفمذ حان حين أرسل القوم اسهما أصيب بها نحر له و وريدهوى ثاويا فوق الثرى و محله له فوق آفاق السماء صعودو ظل صريعا بالطفوف و نفسه بها من سياق الموت و هو يجودالى أن قصى نحبا و عهدا و موعدا به جاء من سر النبى و عود [صفحه ۳۳۸] تقى نقى طاهر، طاهر الوفا و فى مجيد فى الفعال حميدو لما غدا الحر الجواد و سرجه خلى و للحر الجواد فقيدبرزن نساء الهاشميات حسرا عليهن من نسج الثكول برودتوادين يخدشن الوجوه تفجعا و تظلم بالأيدى لهن خدودو فاطمه الصغرى تعانق اختها سكينه خوف السبى و هو مكيدو زينب ما بين النساء و قلبها قريح و بالأحزان فهو كميدتقول و للأحزان فى القلب مبدع و مبد لأسرار الهموم معيدأخى يا بن أمى يا شقيقى و سيدى و من لى من دون الأنا عميدعليك جفونى الذاريات ذوارف و أما دموعى المرسلات تجودأخى مهجه الاسلام مقضى كآبه و متن الهدى قد قد و هو عميدأخى ثل عرش الدين وانهد ركنه و عطل منه اذا أصبت حدودأخى من يلئم الشمل بعد شتاته و من لبناء المكرمات يشيدأخى من ترى للجود و الندى اذا

سار و فد أو أقام وفودفأنت لمن يبغى الوفاده و الجدى بأنفس ما يسخو المفيد تفيدو ان أجدبت أرض فأنت ربيعها و ان ضن صوب المزن أنت مجيدو كل مصاب جاء بعدك هين و ما هان فى هذا المصاب شديدفيا المختار نوحوا لمصرع الشهيد و بالدمع الغزير فجوداتطأه خيول المجريات تجبرا و يسفى عليه بعد ذاك صعيدو آل رسول الله يشعرن فى الملأ و آل ابن هند فى الخدور رقوديسار بآل المصطفى فوق ضمر و ترفعهم بيد و تخفض بيدو رأس امام السبط فى رأس ذابل طويل على رأس السنان يميدو ينكثه بالخيزران شماته به و سرورا كافر و عنيدو يؤتى بزين العابدين مصفدا و فى قدميه للحديد حدودفقوموا بأعباء العزاء فانه جليل و أما غيره فزهيدلأى مصاب يذرف الشأن ماءه و تقضى نفوس أو تفت كبودلأعظم من هذا المصاب و خطبه عظيم على أهل السماء شديد [صفحه ۳۳۹] مصاب له فى كل قلب مصيبه سهام لحاب القلوب تبيدو للهم هم و الرزايا رزيه و للحزن حزن زائد و يزيداليكم يا بنى الزهراء يا من سمت بهم الى المجد آباء لهم و جدودأوجه وجه المدح منى لأنه قلائد فى جيد العلى و عقودلأنى لكم عبد محب و حبه قديم فمنه طارف و تليدو ما قدر مدح قاله فى علاكم و مدحكم فى المحكمات عتيدو لكن يسر الأولياء استماعه و يكبت أعداء لكم و حسودفيا من هم فلك النجاه و من هم هداه و غوث فى الأنام وجودفمذ كان بدء الفضل منكم تفضلوا وجودوا على نجل السمين و عودوافأنتم له ذخر اذا جاء فى غد و مع كل نفس سائق و شهيدعليكم سلام الله حيث ثناؤكم حكى نشره ند يضوع و عودو حيث بكم هبت نسيم و نسمت هبوب و للعيدان رنح عودو أزهر من زهرالبروج زواهر و ورد من زهر المروج و رود [صفحه ۳۴۰]

فى اليوم الثامن من عشر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أيها المؤمنون: جودوا بماء العيون المخزون، و أيها السامعون جددوا ثياب الأشجان و الحزون، و تساعدوا على النياحه و العويل، و اسكبوا العبرات على الغريب القتيل و اندبوا لمن اهتز لفقده عرش الجليل و نوحوا أيها المحبون لآل الرسول و ابكوا على مصاب أبناء البتول، و سحوا عليهم بالدموع فانهم أعلام الأنام و أئمه أهل الاسلام فلعلكم تواسونهم فى المصاب باظهار الجزع و الاكتئاب و الاعلام بالحنين و الانتحاب، فيا خيبه من جهل فضلهم وانكر قدرهم ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور:وقفت على الدار التى كنتم بها فمغناكم من بعد معناكم قفرو قد درست منها الرسوم و طالما بها درس العلم الالهى و الذكرفراق فراق الروح بعد بعدكم و دار برسم الدار فى خاطرى الفكرروى عن زين العابدين على بن الحسين عليه السلام قال: لما أتوا برأس أبى الى يزيد فكان يتخذه بمجالس الشراب و يأتى برأس أبى و يضعه بين يديه و يشرب عليه فحضر فى مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم و كان من أشرافهم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ قال يزيد لعنه الله: ما لك بذلك حاجه، قال: انى اذا رجعت الى ملكنا يسألنى عن كل شىء رأيته [صفحه ۳۴۱] فأحببت أن أخبره بقصه هذا الرأس حتى يشاركك فى الفرح و السرور، فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن على بن أبى طالب، قال: و من أمه؟ قال: فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفى، قال النصرانى: أما ترانى اذا حققت النظر اليه يقشعر جسمى، واسمعه يقرأ آيات من كتابكم! أف لك ولدينك، دينى خير من دينك، اعلم أن أبى من حوافد داود عليه السلام و بينى و بينه آباء كثيره و النصارى يعصموننى و يأخذون من تراب أقدامى تبركا فى و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم رسول الله و ما بينكم و بينه الا أم واحده، فأى دين أحسن من دينكم؟ أما سمعت يا يزيد كنيسه الحافر، فقال: لا

و الله، قال له: اعلم أن بين عمان و الصين بحر مسيره سنه ليس فيه عمران الا بلده واحده فى وسط الماء طولها ثمانون فرسخا، و عرضها مثله ما على وجه الأرض بلده أكبر منها و منها يحمل الكافور و الياقوت و أشجارهم العود و العنبر و هى فى أيدى النصارى لا ملك عليهم و فيها كنائس كثيره لكن أعظمها كنيسه الحافر فى محرابها حقه من ذهب، معلق بها حافر يزعمون أنه حمار عيسى عليه السلام و قد زخرفوا حول الحقه بالذهب و الديباج يقصدها فى كل عام عالم من النصارى يطرفون حولها و يقبلونها و يرفعون حوائجهم الى الله تعالى، و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم، لا بارك الله فيكم و لا فى دينكم فاغتاظ يزيد لعنه الله قال: اقتلوا هذا النصرانى لكى لا يفضحنا فى بلاده.فلما أحس النصرانى بذلك قال: أمرت بقتلى؟ قال: نعم، فخر ساجدا الى الأرض شكرا لله تعالى، و قال: اعلم أنى رأيت البارحه نبيكم فى المنام و هو يقول: يا نصرانى أنت من أهل الجنه، فعجبت غايه العجب، فوثب الى الرأس و ضمه الى صدره و نادى: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين و رحمه الله و بركاته، اشهد لى عند ربك وجدك و أبيك و أمك و أخيك بأنى: أشهد أن لا اله الا الله وحئه لا شريك له، و أشهد أن محمدا رسول الله، و أن عليا ولى فغاروا عليه بالسيوف و قطعوه رحمه الله تعالى:هدأت العيون و دمع عينك يهمل سحا كما و كف الضباب المخضلو كأنما بين الجوانح و الحشا مما تأوينى شهاب مدخل [صفحه ۳۴۲] وجدا على النفر الذين تتابعوا يوما بموته اسندوا لم يقفلوافتغير القمر المنير لفقدهم و الشمس قد كسفت و كادت تأفلقوم علا بنيانهم من هاشم فرع اشم وسؤدد ما ينقلقوم بهم نصروا الاله رسوله و عليهم نزل الكتاب المنزلو بهديهم رضى الاله لخلقه و بجدهم نصر النبى المرسلروى أن رجلا مؤمنا من أكابر بلاد بلخ كان يحج بيت الله الحرام و يزور قبر النبى فى أكثر الأعوام، و كان يأتى على بن الحسين فيزوره، و يحمل اليه الهدايا و التحف و يأخذ مصالح دينه منه، ثم يرجع الى بلاده، فقالت له زوجته: أراك تهدى تحافا كثيره، و لا أراه يجازيك عنها بشىء، فقال: ان الرجل الذى نهدى اليه هدايانا هو ملك الدنيا و الآخره، و جميع ما فى أيدى الناس تحت ملكه، لأنه خليفه الله فى أرضه و حجته على عباده، و هو ابن رسول الله، و هو امامنا و مولانا و مقتدانا، فلما سمعت ذلك منه امسكت عن ملامته، قال: ثم أن الرجل تهيأ للحج مره أخرى فى السنه القابله و قصد على بن الحسين فاستاذن له فدخل فسلم عليه و قبل يديه و وجد بين يديه طعاما فقربه اليه و أمره بالأكل معه،فأكل الرجل حسب كفايته، استدعى بطشت و ابرايق فيه ماء فقام الرجل فأخذ الابريق و صب اماء على يدى الامام، فقال الامام: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصب على يدى الماء؟ فقال انى أحب ذلك، فقال الامام عليه السلام: حيث أنك أحببت ذلك فوالله لأدريك ما تحب و ترضى به و تقر به عيناك فصب الرجل الماء على يديه حتى امتلأت ثلث الطشت، فقال الامام للرجل: ما هذا؟ قال: ماء: فقال الامام: بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل اليه فاذا هو قد صار ياقوتا أحمر باذن الله تعالى، ثم قال الامام عليه السلام: يا رجل صب الماء أيضا فصب الماء على يدى الامام مره أخرى حتى امتلأ ثلثى الطشت، فقال له: ما هذا؟ قال: هذا ماء، فقال الامام: بل هذا زمرد اخضر، فنظر الرجل اليه فاذا هو زمرد أخضر، ثم قال الامام أيضا: صب الماء يا رجل، فصب الماء على يدى الامام حتى امتلأ الطشت، فقال للرجل: ما هذا؟ فقال: ماء، قال: بل هذا در أبيض، فنظر الرجل اليه فاذا هو در أبيض باذن الله تعالى، و صار الطشت ملآنا [صفحه ۳۴۳] من ثلاثه ألوان: در، و ياقوت، و زمرد فتعجب الرجل غايه العجب وانكب على يدى الامام يقبلهما، فقال له: يا شيخ لم يكن عندنا شىء نكافيك على هداياك الينا فخذ هذه الجواهر فانها عوض هديتك و اعتذر لنا عند زوجتك لأنها عتبت علينا فأطرق الرجل رأسه خجلا، و قال يا سيدى من أنبأك بكلام زوتى؟ فلا شك أنك من بيت النبوه، ثم أن الرجل ودع الامام و أخذ الجواهر و سار بها الى زوجته وحدثها بالقصه، قالت: و من أعلمه بما قلت؟ فقال: ألم أقل لك انه من بيت العلم و الآيات الباهرات، فسجدت لله شكرا و أقسمت على بعلها بالله العظيم أن يحملها معه الى زيارته و النظر الى طلعته، فلما تجهز بعلها للحج فى السنه القابله أخذها معه فمرضت المرأه فى الطريق و ماتت قريبا من مدينه الرسول، فجاء الرجل الى الامام باكيا حزينا و أخبره بموت زوجته و انها كانت قاصده الى زيارته و زياره جده رسول الله، فقام الامام و صلى ركعتين و دعا الله سبحانه بدعوات لم تحجت، ثم التفت الى الرجل، فقال له: قم و ارجع الى زوجتك فان الله عزوجل قد أحياها بقدرته و حكمته و هو يحيى العظام و هى رميم فقام الرجل مسرعا و هو فرح، بين مصدق و مكذب، فدخل الى خيمته، فرأى زوجته

جالسه فی الخیمه علی حال الصحه فزاد سروره و اعتقد ضمیره، و قال لها: کیف أحیاک الله تعالی؟ فقالت: و الله لقد جاءنی ملک الموت و قبض روحی، و هم أن یصعد بها و اذا برجل صفته کذا و کذا و جعلت تعدد أوصافه الشریفه و بعلها یقول لها نعم صدقتی هذه صفه سیدی و مولای علی بن الحسین علیهما السلام قال: فلما رآه ملک الموت مقبلا انکب علی قدمیه یقبلهما و یقول السلام علیک یا حجه الله فی أرضه، السلام علیک یا زین العابدین فرد علیه السلام و قال له: یا ملک الموت أعد روح هذه المرأه الی جسدها فانا قاصده الینا و انی قد سألت ربی أن یبقیها ثلاثین سنه أخری و یحییها حیاه طیبه لقدومها الینا زائره لنا فان للزائر علینا حقا واجبا. فقال له الملک سمعا و طاعه لک یا ولی الله، ثم أعاد روحی الی جسدی و أنا أنظر الی ملک الموت قبل یده الشرفه و خرج عنی فأخذ الرجل بید زوجته و أتی بها مجلس الامام و هو بین أصحابه، وانکبت علی رکبتیه تقبلهما و هی تقول: هذا و الله سیدی و مولای هذا الذی أحیانی الله [صفحه ۳۴۴] ببرکه دعائه. قال: و لم تزل المرأه مع بعلها مجاورین عند الامام بقیه أعمارهما بعیشه طیبه فی البلده الطیبه الی أن مات رحمه الله علیهما، فیا اخوانی: اذا کان الامام زین العباد هذه حالته عند الله کیف یستحق أن تغل یداه و تسبی نساؤه و یحملن علی أقتاب الجمال بغیر و طاء و یطاف بهن البلدان بین أهل العناد حزب الشیطان فلا حول و لا قوه الا بالله و علی ظالمی أهل البیت لعنه الله.روی عن حذلم بن بشیر قال: قدمت الکوفه فی المحرم سنه احدی و ستین وقت منصرف علی بن الحسین علیه السلام بالنسوه من کربلاء و منهم الأجناد یحیطون بهم و قد خرج الناس لینظروا الیهم، فلما أقبل بهم علی الجمال بغیر و طاء و لا غطاء جعلن نساء الکوفه یبکین و ندبن، فسمعت علی بن الحسین و هو یقول و قد نهکته العله و فی عنقه الجامعه و یده مغلوله الی عنقه: ان هؤلاء النسوه یبکین! فمن قتلنا؟ قال: و رأیت زینب بنت علی علیهما السلام و لم أر خفره أنطق منها، کأنها تفرغ من لسان أمیر المؤمنین علیه السلام، قال: و قد أومت الی الناس أن استکوا، فارتدت الأنفاس و سکنت الأصوات فقالت: الحمدلله و الصلاه علی أبی رسول الله صلی الله علیه و آله أما بعد: یا أهل الکوفه فلا رقت لکم العبره، و لا هدأت الرنه، فانما مثلکم کالتی نقضت غزلها من بعده قوه انکاثا، تتخذون ایمانکم دخلا بینکم، ألا و هل فیکم الا الصلف الظلف، و الصرم السرف، خوارون فی اللقاء عاجزون عن الأعداء ناکثون فی البیعه، مضیعون للذه، فبئس ما قدمت لکم أنفسکم، ان سخط الله علیکم و فی العذاب أنتم خالدون، أتبکون؟ أی و الله فابکوا کثیرا، فسلیل خاتم الرساله و سید شباب أهل الجنه و ملاذ خیرتکم و مفزع نازلتکم و اماره محجتکم و مدرجه و مدرجه حجتکم خذلتم و له قتلتم، ألا ساء ما تزرون فتعسا و نکسا و لقد خاب السعی و تبت الأیدی و خسرت الصفقه و بؤتم بغضب من الله و ضربت علیکم الذله و المسکنه و یلکم أتدرون أی کبد لمحمد فریتم، و أی دم له سفکتم و أی کریمه له أبرزتم، لقد جئتم شیئا ادا (تکاد السموات یتفطرن منه و تنشق الأرض و تخر الجبال هدا)، و لقد أتیتم بها خرقاء شوهاء بلاغ الأرض و السماء، أفعجبتم أن قطرت السماء دما، و لعذاب الآخره [صفحه ۳۴۵] أخزی، فلا یستخفنکم المهل فانه لا یحقره البدار و لا یخاف علیه فوت النار کلا ان ربک لبالمرصاد، قال: ثم سکتت، فرأیت الناس حیاری قد ردوا أیدیهم علی أفواههم، و رأیت شیخا قد بکی حتی أخضبت لحیته و هو یقول:کهوله خیر الکهول و نسلهم اذا عد نسل لا- یخیب و یخزیو علی الأطائب من أهل بیت الرسول فلبیک الباکون، و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیون، أو لا تکونون کبعض مادحیهم حیث عرته الأحزان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ للشیخ صالح بن العرندس

طوایا نظامی فی الزمان لها نثر یعطرها من طیب ذکرکم نشرمطالعها تحکی النجوم طوالعا و أنوارها زهر و اخلاقها زهرعرائس تجلی حین تجلی قلوبنا أکالیلها در و تیجانها تبرحسان لها حسان بالفضل شاهد علی وجهها بشر یدین لها بشرأنظمها نظم اللئالی و أسهر اللیالی لیحیی لی بکم و بها ذکرفیا ساکنی أرض الطفوف علیکم سلام محب ما له عنکم صبرنشرت دواوین الثنا بعد طیبها ففی کل طرس من مدیحی لکم سطرفطابق شعری فیکم دمع ناظری فسر غرامی شائع بکم جهرلئالی نظامی فی عقیق مدامعی فمبیض ذا نظم و محر ذا نثرفلا تتهمونی بالسلو فانما مواعید سلوانی و حقکم الحشرفذلی بکم عز و فقری بکم غنی و کسری بکم جبر و عسری بکم

يسرتروق بروق السحب لى من ديباركم فينهل من دمعى بيارقها القطرفعيناى كالخنساء تجرى دموعها و قلبى شديد فى محبتكم صخروقفت على الدار التى كنتم بها و مغناكم من بعد معناكم قفرو قد درست منها الرسوم و طالما بها درس العلم الالهى و الذكرفراق فراق الروح من بعد بعدكم و دار برسم الدار فى خاطرى الفكر [صفحه ۳۴۶] و سالت عليها من دموعى سحائب الى أن تروى ألبان بالدمع و السدرو قد أقلعت عنها السحاب و لا تجد و لا در من بعد الحسين لها درامام الهدى سبط النبوه والد الأئمه رب النهى مولى له الأمرأبوه امام المرتضى علم الهدى وصى رسول الله و الصنو و الصهرامام بكته الانس و الجن و السما و وحش الفلا و الطير و البر و البحرله القبه البيضاء بالطف لم تزل يطوف بها حزنا ملائكه غرو فيه رسول الله قال و قوله صحيح صريح ليس فى ذلكم نكرحى بثلاث ما أحاط بمثلها ولى فمن زيد سواه و من عمروله تربه فيها الشفاء وقبه يجاب بها الداعى اذا مسه الضرو ذريه ذريه منه تسعه أئمه حق لا ثمان و لا عشرأيقتل ظمآنا حسين بكربلا و فى كل عضو من أنامله بحرو والده الساقى على الحوض فى غد و فاطمه ماء الفرات لها مهرفوا لهف نفسى للحسين و ما جنى عليه غداه الطف فى حريه الشمررماه بجيش كالظلام قسيه الأهله و الخرصان أنجمه الزاهرلراياته نصب و أسيافه جزم و للنقع رفع و الرماح لها جرتجمع فيه من طفاه أميه عصائب غدر لا يقوم لها عذرو أرسلها الطاغى يزيد ليملك العراق و ما اغنته شام و ما مصروشد لهم أسرا سليل زيادها فحل بهم من شد أزرهم الوزرو أمر فيهم نجل سعد لنحسه فما طال فى الرى اللعين له عمروفلما التقى الجمعان فى أرض كربلا تباعد فمل الخير واقترب الشرفداروا به فى عشر شهر محرم و بيض للمواضى فى الأكف لها شمرفقام الفتى لما تشاجرت القنا و صال و قد أودى بمهجته الحرو جال يطوف فى المجال كأنه دجى الليل فى لألاء غرته الفجرله أربع للريح فيهن أربع لقد زانه كر و ما شأنه الفرففرق جمع القوم حتى كأنهم طيور بغاث شت شملهم الصقرفأذكرهم ليل الهرير فأجمع الكلاب على ذاك الهرير و قد هر [صفحه ۳۴۷] هناك فدته الصالحون بأنفس يضاعف فى يوم الحساب لها الأجرو حادوا عن الكفار طوعا لنصره و جادله بالنفس من سعده الحرو مدوا اليه ذبلا سمهريه لطول حياه السبط من مدها جزرفغادره فى مأزق الحرب مارق بشهم لنحر السبط من وقعه نحرفمال عن الطرف الجواد أخو الندى الجواد قتيلا حوله يصهر المهرسنان سنان خارق منه الحشا و صارم شمر فى الوريد له شمرتجر عليه العاصفات ذيولها و من نسج أيدى الصافنات له طمرزجت له السبع الشداد و زلزلت رواسى جبال الأرض و التطم البحرفيا لك مقتولا بكته السما دما فمغبر وجه الأرض بالدم محمرملابسه فى الحرب حمر من الدما و هن غداه الحشر من سندس خضرو لهفى لزين العابدين و قد سرى أسيرا عليلا لا يفك له أسرو آل رسول الله تسبى نساؤهم و من حولهن الستر يهتك و الخدرسبايا بأكوار المطايا حواسرا يلاحظهن العبد فى الناس و الحرو رمله فى ظل القصور مصانه يناط على أقراطها النير و الدرفويل يزيد من عذاب جهنم اذا أقبلت فى الحشر فاطمه الطهرملابسها ثوب من السم أسود و آخر قان من دم السبط محمرتنادى و أبصار الأنام شواخص و فى كل قلب من مهابتها ذعرو تشكو الى الله العلى وصوتها على و مولانا على لها ظهرفلا ينطق الطاغى يزيد بما جنى و انى له عذر و من شأنه الغدرفيؤخذ منه بالقصاص فيحرم النعيم و يصلى فى الجحيم له قعرأيقرع جهرا ثغر سبط محمد و صاحب ذاك الثغر يحمى به الثغرو يشدو له الشادى فيطربه الغنا و يسكب فى الكأس النظار له الخمرفداك الغنا فى البعث تصحيفه العنا و تصحيف ذاك الخمر فى قلبه الجمرو ليس لأخذ الثار الا خليفه يكون لكسر الدين من عدله جبرتطوف به الأملاك من كل جانب و يقدمه الاقبال و العز و النصرعوامله فى الدار عين خوارق و حاجبه عيسى و ناصره الخضرتظلله حق غمامه جده اذا ما الملوك الصيد ظللها الحتر [صفحه ۳۴۸] محيط على علم النبوه صدره فطوبى لعل ضمه ذلك الصدرهو ابن الامام العسكرى محمد التقى النقى العالم العلم الحبرسليل على الهادى نجل محمد الجواد و من بأرض طوس له قبرعلى الرضا و هو ابن موسى الذى قضى ففاح على بغداد من نشره عطرو صادق قول لنه نجل صادق امام به فى العلم يفتخر الفخرنتيجه مولانا الامام محمد امام لعلم الأنبياء به بقرسلاله زين لعابدين الذى بكى فمن دمعه يبس الأعاشيب مخضرسليل الحسين الفاطمى و حيدر الوصى فمن طهر لمى ذلك الطهرله الحسن المسموم عم فحبذا الامام الذى عم الورى جوده الغمرسمى رسول الله وارث علمه لمام على آبائه نزل الذكريهم النور نور الله جل جلاله هم التين و الزيتون و الشفع و الوترمهابط وحى الله خزان علمه ميامين فى أبياتهم يقبل النذرو

أسماؤهم مكتوبه فوق عرشه و مكنونه من قبل أن يخلق الذرفلو لا هم لم يخلق الله آدما و لا كان زيد فى الأنام و لا عمروو لا سطحت أرض و لا ـ رفعت سما و لا ـ طلعت شمس و لا أشرق البدرو نوح بهم فى الفلك لما دعا نجا و غيض به طوفانه و قضى الأمرو لو لا نارهم نار الخليل لما غدت سلاما و بردا و انطفا ذلك الجمرو لو لا هم يعقوب ما زال حزنه و لا كان عن أيوب يكشف الضرو لان لداود الحديد بسرهم فقدر فى سرد يحير له الفكرو لما سليمان البسلط بهم دعا أسيلت له عين يفيض بها القطرو سخرت الريح الرخاء بأمره فغدوتها شهر و روحتها شهرو او لا هم ما كان عيسى بن مريم لغادر من طى اللحود له نشرسرى سرهم فى الكائنات و فضلهم فكل نبى فيه من سرهم سرمصابكم يا آل طه مصيبه ورزء على الاسلام أحدثه الكفرسأندبكم يا عدتى عند شدتى و أندبكم حزنا اذا أقبل العشرو أبكيكم ما دمت حيا فان أمت ستبكيكم بعدى المراثى و الشعر [صفحه ۳۴۹] و كيف يحيط الواصفوان بمدحكم و فى مدح آيات الكتاب لكم ذكرو مولدكم بطحاء مكه و الصفا و زمزم و البيت المحرم و الحجرجعلتكم يوم العاد ذخيرتى فطوبى لمن أمسى و أنتم له ذخرعرائس فكر الصالح بن عرندس قبولكم يا آل طه لها مهرسيبلى الجديدان الجديد و حبكم جديد بقلبى ليس يخنقه الدهرعليكم سلام الله ما لاح بارق و حلت عقود المزن و انتثر القطر

الباب ۲

اشاره

العجب من يرضى من ذوى العقول بالدنيا دارا بعد آل الرسول، غدرت بمواليها فلا خير و الله و لا بركه فيها، فرحم الله من اتخذ فيها الزاد ليوم الحشر و المعد و جعلها الى ما تقدم من صالح الأعمال، بعد انتقضاء الأعمار و الآجال. لعمرى لا عمل فيها أعظم من موالاه الآل لدفع تلك الأثقال العضال المشاق و الأهوال. فواعجباه ممن مال من الحق الى الباطل، وارتكب مثل هذا الخطب الهائل و تجرىء على انتهاك على ذريه الرسول و أولاد فاطمه البتول، و ما ذاك الا ـ لطلب الدنيا و نعيمها و ما قدره لو صح بالنسبه الى النار و جحيمها:هب الدنيا تساقى اليك عفوا أليس مصير ذاك الى زوالو هل دنياك الا مثل فىء أضلك ثم أذن بانتقالفما ترجو لشىء ليس يبقى سريع لا يدوم على الليالىلعلهم ما عرفوا حالاتهم و لم يبلغهم شىء من معجزاتهم بلى و الله لقد سموا و عرفوا و عاهدوا و ما فوا (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون). نقل أنه لما رجع النبى من غزاه خيبر الى المدينه جاءته ارأه يهوديه قد أظهرت له الاسلام و معها لحم ذارع جمل مشوى فيه سم فوضعته بين يديه فقال لها: ما هذا؟ فقالت له: فداك أبى و أمى يا رسول الله لقد همنى أمرك فى غزوتك الى خيبر فانى أعرفهم رجالا شجعانا و هذا لحم ذارع جمل لى قد ربيته صغيرا و عملت أن أحب الأطعمه اليك الشواء من لحم الذارع فنذرت لله نذرا ان سلمك الله من وقعه خيبر و ظفرك الله بهم لأذبحن جملى و أجعل لحمه صدقه عنك و قد جئت بهذا منه اليك لأوفى نذرى، قال: و كان من جلساء رسول الله رجل يقال [صفحه ۳۵۰] له البرا [۱] فمد يده و أخذ من ذلك اللحم فوضعها فى فيه، فقال له على: يا برا لا تتقدم على رسول الله ما أبخل و كان أعرابيا: يا على كأنك تبخل رسول الله؟ فقال على: لا و الله ما أبخل رسول الله، و لكنى أبجله و أوقره و أعظمه، و ليس لى و لا ـ لك و لا لأحد من خلق الله أن يتقدم على رسول الله بقول و لا فعل و لا أكل و لا شرب، فقال البرا: لست تريد هذا ولكنك تبخل رسول الله، فقال على: يا برا هذا طعام جاءت به ارأه و كانت من قبل يهوديه و لسنا نعرف حالها فاذا أكلت به بأمر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه و اذا أكلت بغير اذنه و كلك الله نفسك فربما يكون هذا الطعام مسموم قال: فبينما على يخاطب البرا بهذا الكلام و البرا يلوك اللقمه فى فمه اذ أنطق الله الذراع بلسان فصيح يقول: يا رسول الله لا ـ تأكلنى فانى مسموم، فقسط البرا مغشيا عليه و لم يرفع من مكانه الا ميتا. فقال رسول الله: ائتونى بالمرأه فأتوا بها بها فقال لها: بلطف ورفق ما ما حملك على ذلك؟ فقالت يا محمد: قد قتلت أبى و عمى و أخى و بعلى و ولدى فهذا الذى حملنى على ذلك فجئت اليك بهذا السم و قلت فى نفسى ان كان محمد نبيا حقا فسيمنعه الله من أكله أو يأكله و لا يضره السم، و ان كان كاذبا

فانی أنتقم منه حیث قتل قومی و رجالی، فقال رسیول الله صلی الله علیه و آله و سلم: یا هذانه لن یضرنا موت البرا فانما امتحنه الله لتقدمه علی و لو أنه کان یأکل بأمری لکفاه الله أذیه السم، ثم ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: هلم یا سلمان و یا عمار و یا مقداد و یا أباذر هلموا جمیعا فکلوا من هذا الطعام فمد رسول الله یده و قال: بسم الله الشافی بسم الله الکافی بسم الله المعافی بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شیء فی الأرض و لا فی السماء و هو السمیع العلیم، ثم أکل مع جمیع أصحابه حتی شبعوا و المرأه واقفه تنظر الیهم، فقال لها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ألیس أکلنا بحضرتک من هذا الطعام المسموم؟ فکیف رأیت دفع الله عن نبیه و أصحابه أذیه السم؟ فقالت یا رسول الله: انی کنت شاکه فی نبوتک و الآن قد أیقنت أنک رسول الله حقا و صدقا و أنا (أشهد أن لا إله الا الله و أنک محمدا رسول الله)، و أسلمت و أحسنت اسلامها. قال: فلما حملت جنازه البرا الی رسول الله [صفحه ۳۵۱] لیصلی علیها قال رسول الله: أین علی بن أبی طالب؟ فقیل له: قد ذهب فی حاجه فجلس رسول الله ینتظره و لم یصل علی جنازه البرا، فقیل له: یا رسول الله ما لک لا تصلی علی جنازه هذا العبد المؤمن؟ فقال: ان الله عزوجل أمرنی أن لا أصلی علیها حتی یحضر علی بن أبی طالب فیجعله فی حل مما کلمه لیجعل الله موته البرا بهذا السم کفاره لذنبه. فقال: من حضر و شاهد الخبر و سمع الکلام الذی قاله البرا لعلی یا رسول الله انما کان کلام البرا مزاحا مازح به علیا و لم یکن جدا منه فیؤاخذه الله بذلک، فقال رسول الله: لو کان کلام البرا جدا لأحبط الله أعماله کلها و لو کان تصدق بملء ما بین الثری الی عنان السما ذهبا و فضه لکنه کان مزاحا و هو فی حل من ذلک الا أن رسول الله یرید أن لا یعتقد أحد منکم أن علیا علیه السلام واجد علیه فیحله علی بن أبی طالب بحضرتکم اجلالا للبراء و یستغفر له لیزیده الله زلفه فی جنانه. قال فبینما هم فی الکلام اذ دخل علی علیه السلام فوقف عند جنازه البراء و قال: یرحمک الله یا براء لقد کنت صواما و لقد مت فی سبیل الله و لقد جاهدت بین یدی رسول الله فرضی الله عنک. فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: فوالله لو کان أحد من الموتی یستغنی عن صلاه رسول الله لا ستغنی صاحبکم هذا بدعا علی بن أبی طالب، ثم قام رسول الله فصلی علی جنازه البراء و أمر بدفنه رحمه الله علیه. فانظروا یا ذوی العقول الی حقد هذه المرأه التی عزمت علی قتل الرسول و أب الطهر البتول و کذلک بنو أمیه حقدوا عم من قدیم الزمان و الأعوام من فتک علی فیه اطاعه للملک العلام و لکن الی الله مرجع الخصام فی یوم القیام:فری کبدی من حزن آل محمد و من ز فرات ما لهن طبیبفمن مبلغ عنی الحسین رساله و ان کرهتها أنفس و قلوبقتیل بلا جرم کأن قمیصه صیغ بماء الأرجوان خضیبفللسیف أعوال و للمرح رنه و للخلیل من بعد الصهیل نحیبتزلزلت الدنیا لآل محمد و کادت لهم صم الجبال تذوبحکی عروه البارقی قال: حججت فی بعض السنین فدخلت مسجد رسول الله فوجدت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جالسا و حوله یافعان و هو یقبل هذا [صفحه ۳۵۲] مره و هذا أخری فاذا رآه الناس یفعل ذلک امسکوا عن کلامهم حتی یقضی و طر منهما و ما یعرفون لأی سبب حبه ایاهما، فجئته و هو یفعل ذلک بهما فقلت یا رسول الله: هذان ابناک؟ فقال: انهما ابنا ابنتی و ابنا أخی و ابن عمی و أحب الرجال الی و من هو سمعی و بصری و من نفسه نفسی و نفسی نفسه و من أحزن لحزنه و یحزن لحزنی، فقلت له: قد عجبت یا رسول الله من فعلک بهما و حبک لهما؟ فقال له: أحدثک أیها الرجل: انی لما عرج بی الی السماء و دخلت الجنه انتهیت الی شجره فی ریاض الجنه فعجبت من طیب رائحتها فقال لی جبرائیل یتحفنی من ثمرها و یطمعنی من فاکهتها و أنا لا أمل منها، ثم مررنا بشجره التی أکلت فقال لی جبرائیل: یا محمد کل من هذه الشجره فانها تشبه الشجره التی أکلت منها الثمر فانها أطیب طعما و أزکی رائحه قال: فجعل جبرائیل یتحفنی بثمرها و یشمنی من رائحها و أنا لا أمل منها، فقلت یا أخی جبرائیل: ما رأیت فی الأشجار أطیب و لا أحسن من هاتین الشجرتین! فقال یا محمد: تدری ما اسم هاتین الشجرتین؟ فقلت لا أدری، فقال: احداهما الحسن و الأخری الحسینت فاذا هبطت یا محمد الی الأرض من فورک فأت زوجتک خدیجه و واقعها من وقتک و ساعتک فانه یخرج منک طیب رائحه الثمر الذی أکلته من هاتین الشجرتین فتلد لک فاطمه الزهراء – ثم زوجها أخاک علیا فتلد ما أمرنی أخی جبرائیل فکان الأمر ما کان فنزل الی جبرائیل بعد ما ولد الحسن و الحسین، فقلت له: یا جبرائیل ما أشوقنی الی تینک الشجرتین؟ فقال لی: یا محمد اذا اشتقت الی الأکل من ثمرتینک الشجرتین یشم الحسن و الحسین و یلثمهما و هو بقول: صدق

أخی جبرائیل ثم یقبل الحسن و الحسین و یقول یا أصحابی انی أود أن أقاسمهما حیاتی لحبی لهما فهما ریحانتای من الدنیا. فتعجب الرجال من وصف النبی للحسن و الحسین علیهما السلام، فکیف لو شاهد النبی من سفک دمائهم و قتل رجالهم و ذبح أطفالهم و نهب أموالهم و سبی [صفحه ۳۵۳] حریمهم؟ أولئک علیهم لعنه الله و الملائکه و الناس أجمعین. (و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون) و علی الأطائب من أهل بیت الرسول فلیبک الباکون، و ایاهم فلیندب النادبون، و لمثلهم تذرب الدموع من العیون. أو لا تکونون کبعض مادحیهم حیث عرته الأحزان فنظم و قال فیهم:

القصیدة للشیخ النقی التقی محمد علی بن طریح النجفی

جاد ما جاد دموعی السجاد لمصاب الکریم نسل الکرامحل من فادح علی الناس طرا و مصاب أصیب فی الاسلامکیف یلتذ طاعم بطعام کیف یهنی اللبیب طیب المنامقل صبری و زاد حزنی و وجدی فهمومی سکری و دمعی مدامیأضرم الشوق جذوره فی فؤادی للأسی خل لأنمی عن ملامیلم أزل فی تفکر و انتقیاد لهموم تعلنی بالسقامبدموع حکت سحائب مزن و فؤاد متیم مستهامبرحت مهجتی لتبریح وجدی فعلی جیرتی و أهلی سلامیظللت أشکو الی الحمام غرامی یا حمامی أدنیتنی لحمامیهیجتنی بلابلی و امتحانی بالتحانی اذ الغریم غرامیلست أبکی لفقد أهل و خل فتکت فیهم ید الأیامو دیار خلا الأحبه منها فهی بعد الأنیس مأوی الهوامولا و لا هالنی فراق حبیب بأن عنی مقوضا للخیامانما حسرتی و حزنی و وجدی و نحیبی و ز فرتی و اضطراملسلیل البتول سبط رسول الله نور الاله خیر الأنامفتکت فیه عصبه الکفر حتی قتلوه ظلما بغیر اجرامنعوه ماء الفرات مباحا لسواه تمردا بالخصاملست أنسی الحسین بالطف ملقی عافر الخد ناحر النحر داملیست أنساه و هو فیهم وحید قد أحاطت به علوج اللئاممنعوه الماء الزلال و حاطوه دوه بالمهند الصمصام [صفحه ۳۵۴] وا حسیناه اذ أحاط الأعادی فیه کل مجرد للحساموا حسیناه و هو فیهم ینادی یا لقومی هل کیف ختتم ذمامیوا حیناه اذ قضی و هو ممنوع من الماء حوله و هو ظامیوا شهیداه لست أنساه یدعو رب فاحکم بینی و بین اللئاموا اماماه ما له من نصیر وا اماماه ما له من محامیوا اماماه اد یودع اهلیه و یرمی بطرفه للخیامزینب أخته تنوح بشجو ثم تدعوا لواحد العلامو تنادیه یا أخی یا بن أمی أظلمت بعد فقدکم أیامییا أخی هذه سکینه تبکی قد أهلت دموعها بالسجامتستجیر العدا بطرف کلیل و فؤاد مؤله مستهامیا أخی هذه بناتک بالذل أساری و ما لهن محامییا أخی هذه الاساری حیاری ساترات الوجوه بالأکمامکم حسان و کم ربیبه خدر صرن من غیر برقع و لثامیا أخی لو تری علیا بقید ناکس الرأس ذله للرغامیا أخی هد حزن فقدک رکنی و کسانی النحول ثوب سقامیا أخی أظلم الزمان علینا بعدما کان ضاحکا بابتسامالهف قلبی علی الحسین طریحا بین تلک الأوهاد و الأوکاملهف قلبی علیه و الشمر یسعی نحوه و هو مشهر للحسامقال یا شمر هل علمت بأنی ابن بنت الرسول بدر التمامچو أبی خیره الأنام و جدی صفوه الله و النبی التهامیقال شمر عرفت هذا و لکن نلت الیوم یا بن طه مرامیقال یا شمر خل قتلی لتحضی یوم حشری الوری بدار السلامقال شمر ما للجنان و مالی بل عطاء یزید و الأنعام [صفحه ۳۵۵] ثم انحنی علی الامام مکبا ذابحا بالمهند الصمصامثم علی سنان کریم السبط کالبدر فی لیالی التمامعنه الله لا تزال علی الشمر و من خان أحمد بالذمامأی نکرای و أی فجور حسبه فی الحساب نار الضرامأیعلی علی السنان سنان الرجس رأس الحسین بین الأنامثم یسری به یأم السبایا قاصدا بالمسیر نحو الشآملعن الله آل حرب الکفر و الغدر عابد الأصنامو یزید اللعین نسل اللعین عصبه الکفر و الخنا و الحرامو زیادا و نسل آل زیاد و ابن سعد اللهین نسل اللئامو کذا اللعین یعثری کل رجس نعثل ثم حبتر و الدلامزادهم ربنا الی لعنا لعنا سرمدیا مخلدا بالدواميا بنی أحمد و رکن المعالی أنتم النور و البحور الطوامیأنتم عدتی لیوم معادی تنقذونی من الذنوب العظامأنتم العرفون حبی و. بغضی فهو کاف عن منطقی و کلامیقلت فی حبکم واخصلت و دی یا رجائی و سادتی و اعتصامیفخذوها من مسلمی و لی یختفی مهذب للنظامتحفتی منکم غدا فی حیاتی تنقذونی من زلتی واجترامیفعلیکم من السلام صلاه و سلام بالف الف سلاما اضمحل الدجی واسفر صبح و أضاءت کواکب بظلام

الباب ۳

اشاره

أيها المؤمنون الأخيار، و الأمناء الأبرار أليس باظهار الأسف تحط الأوزار أليس أئمتكم هم الجنن الواقيه من النار أليس هم العده لكل هول و شده، أيبكى الباكون منكم على فقد الأولاد و الآباء و الأجداد، و لا يبكى على سادات العباد و أنوار الله فى البلاد، لو بكيتم بدل الدمع دما و جعلتم جميع العمر مأتما لكان أقل القليل بالنسبه الى هذا الخطب الجليل، كيف لا و قد جاء فى الخبر عن سيد البشر: من شرب الماء فذكر عطش الحسين و عطش أطفاله و عياله و انصاره [صفحه ۳۵۶] فلعن الله قاتليهم و ظالميهم: كتب الله له أربعه آلاف حسنه و حط أربعه آلاف سيئه و رفع له أربعه آلاف درجه و كان كمن اعتق أربعه آلاف نسمه و حشره الله يوم القيامه ثلج الفؤاد لن يضمأ أبدا فهل هذا الا لعظم المصاب و شده الوجد الداخل عليهم و الاكتئاب، فيا اخوانى تساعدوا على الندب و العويل، و تحاضوا على الثواب الزيل فانكم تعزون فاطمه البتول بل جميع أهل بيت الرسول عليهم‌السلام:فيا لك عينا لا تجف عيونها و نارا لها بين الضلوع ذحولأيقيل ظمآنا حسين و جده الى الناس من رب العباد رسولو يمنع شرب الماء و الشرب آمن على الشرب منها صادر و نهولمصاب أصيب الدين منه بفادح تكاد له شم الجبال تزولحكى أنه: لما توفت فاطمه عليها السلام حزن أمير المؤمنين عليه السلام لفقدها حزنا عظيما وانفرد بالعزاء وحده و تحجب من الناس مده طويله، فاستمع جماعه من اخوانه المؤمنين و شيعته الصادقين و قالوا: ان على بن أبى طالب امامنا و ولينا و أميرنا و أمير المؤمنين أجمع قد احتجب عنا و صرنا لا نراه الا فى وقت أداء الفرائض و انتقطع عنا ما كان يفيدنا به من أحاديثه و يرشدنا به من أخباره، و قد طال ذلك علينا منه و صرنا كالغنم بغير راع فوقع عين الجماعه على عمار بن ياسر و قالوا له: يا عمار امض الى أمير المؤمنين و كلمه فى ذلك فلعلك تأتينا به أو تستأذن لنا بالدخون عليه قال عمار: فقمت و دخلت عليه فوجدته جالسا فى بيته و معه ولداه الحسن و الحسين عليهم السلام و هو مع ذلك يبكى فسلمت عليه و جلست بين يديه سلعه فقلت له: يا سيدى أتأذن لى أن أقول أو أسكت! فقال لى: قل ما شئت، يا سيدى ما بالكم تأمرونا بالصبر على المصيبه و نراكم تجزعون، يا عمار ان العزاء عن مثل من فقدته لعزيز يا عمار لما فقدت رسول الله كانت فاطمه الزهراء هى الخلف منه و العوض عنه و كانت صلوات الله عليها اذا نطقت ملأت سمعى بكلامها و ان مشت حكت كريم قوائمه فوالله يا عمار ما أحسست بوجع المصيبه الا بوفاتها و ما أحسست بألم الفراق الا بفراقها، قال عمار: فأبكانى كلامه و بكاؤه فبكيت رحمه له فقلت: يا أمير المؤمنين اعلم أن الناس صنفان مقرر و مفتقر اليك و قول الناصح ثقيل، فقال لى: يا عمار انى أحدثك بحديث [صفحه ۳۵۷] سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: لما قتل النبى يحيى بن زكريا عليه السلام وء وجم عيسى بن مريم و جوما فقطعه ذلك من الكلام واحتجب من الأنام و دخل عليه أحد الحواريين فقال له: يا روح الله لا تقطع عادتك المباركه عنا و أخبرنا بالأحاديث الصحيحه لعل الله يرحمنا و لعل حديثك ينبه أبناء الدنيا من رقده الغفله و يخرجهم من ظلمه الجهل فرب كلمه قد أحيت سامعا بعد الموت و رفعته بعد الضعه و نعشه بعد الصرعه واغنته بعد الفقر و جبرته بعد الكسر و أيقظته بعد الغفله و بقيت فى قلبه ففجرت ينابيع الحياه فسالت منه أوديه الحكمه و نبتت فيه غرائس الحكمه اذا وافق ذلك القضاء من الله عزوجل، قال له عيسى: نعم يا عبدالله ان مثلك من يستدعى من العالم الكلام و لا بأس عليك و أما أنت اعلم أن هذه المفقوده الماضيه بنت رسول الله و عند الله أحتسبها ثم نهض و دموعه تنحدر على لمته فتلقوه الجماعه و صاروا بين عاذر و عاذل فقال لهم: رويدا فان القلوب اذا خلت قالت و اذا كرهت مالت ألتسم تعلمون أنه لما توفيت أم المؤمنين خديجه الكبرى جزع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جزعا شديدا حتى أنى أشفقت عليه من شده الجزع، فقلت له: يا رسول الله أنت و الله القبله و اليك الاشاره و بك القدره و عليك المعتمد و منك التعليم و أنت السراج اذا ضللنا و أنت الصلاح اذا فسدنا و أنت الهادى اذا تهنا و حولك حاسد و حاقد و محب و واجد و قريش شاخصه الأبصار اليك مصيغه الأذان نحوك و بعد فأنت يا رسول الله ممن اذا قال فعل و اذا أمر عمل فقال لى: مهلا يا أباالحسن بردت دمعى و سكنت جزعى. ثم أنه صلى الله عليه و آله و سلم صار يحب الخلوه بنفسه و يتطرق الأمكنه الخاليه فبينما هو ذات يوم بظاهر مكه شرفها الله تعالى اذ سمع

هاتفا ينشد بيتا من الشعر و هو:و كل ذى سفره يؤوب و غائب الموت لا يؤوبفقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: (ان من الشعر لحكمه).ثم قال لى صلى الله عليه و آله و سلم: يا على حفظته؟ قلت: نعم، فاستعاده منى نوبا كثيره و كان صلى الله عليه و آله و سلم يقول:(و كل ذى سفره يؤوب، و لا يؤوب غائب الموت) [صفحه ۳۵۸] ثم قال عليه السلام: يا عمار و الله ما ذكرت أمها خديجه الا و جابهها رسول الله فى ذكرها و لا رآها تبكيها الا و سبقتها عبره عليها و لا جرى ذكرها الا و أسهب فى و صفها و طال الثناء عليها و تلهف على فراقها و لما مات ولده ابراهيم عليه السلام بكى رسول الله حتى جرت دموع على لمته صلوات الله عليه فقيل له: يا رسول الله اتنهى عن البكاء الذى هو رنه و صراخ عال و من لا يرحم لا يرحم، ثم التفت الى أصحابه و قال أتلومونني على فقد بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انى اقتدى برسول الله لأنه بكى على خديجه الكبرى و ليست بنت نبى و ان فاطمه الزهراء ستالنساء بنت أشرف الأنبياء و والده سيد الشهداء صلوات الله عليه على أبيها، نقل أنه من انشاد على عليه السلام بعد وفاه فاطمه عليها السلام:نفسى على زفراتها محبوسه يا ليتها خرجت مع الزفراتلا خير بعدك فى الحياه و انما أبكى مخافه أن تطول حياتيكمالهم لا يخفى و نورهم بين لا- يطفىء، حسودهم على الفضل و الكمال وجل و علا- مجدهم أن ينال، حكى عن السيد الحسنى (ره) قال كنت مجاورا فى مشهد مولاى على بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعه من المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت روايه عن الباقر عليه السلام أنه قال: من ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام و لو مثل جناح البعوضه غفرالله ذنوبه و لو كانت عيناه مثل زبد البحر و كان فى المجلس معنا جاهل مركب يدعى العلم و لا يعرفه فقال: ليس هذا بصحيح و العقل لا يعتقده و كثر البحث بيننا و افترقنا من ذلك المجلس و هو مصر على العناد فى تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليله فرأى فى منامه كأن القيامه قد قامت و حشر الناس فى صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا و لا أمتا و قد نصبت الموازين و امتد الصراط و وضع الحساب و نشرت الكتب واشعلت النيران و زخرفت الجنان واشتد الحر عليه و اذا هو قد عطش شديدا و بقى يطلب الماء فلا يجده فالتفت يمينا و شمالا و اذا هو بحوض عظيم الطول و العرض قال: فقلت فى نفسى هذا هو الكوثر فاذا فيه ماء أبرد من الثلج و أحلى من العذب و اذا عند الحوض رجلان [صفحه ۳۵۹] و امرأه أنوارهم تشرق على الخلائق و هم مع ذلك لبسهم السواد و هم باكون محزنون فقلت من هؤلاء؟ فقيل: هذا محمد المصطفى و هذا الامام على المرتضى و هذه الطاهره فاطمه الزهراء فقلت: ما لى أراهم لا- بسين السواد باكين و محزونين فقيل لى: أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين عليه السلام فهم محزنون لأجل ذلك قال: فدنوت الى ست النساء فاطمه و قلت لها: ما أفضل الأعمال بعد اتيان الواجبات، قالت: فضل البكاء على مصاب ولدى الحسين عليه السلام و مهجه قلبى و قره عينى الشهيد المقتول ظلما و عدوانا لعن الله قاتليه و ظالميه و انعيه من شرب الماء قال الرجل: فانتابهت من نومى فزعا مرعوبا و استغفرت الله كثيرا و ندمت على ما كان منى و أتيت الى أصحابى الذى كنت معهم و أخبرتهم برؤياى و تبت الى الله عزوجل:تبارك من أجلك من شيبه و من أعطى محاسنك الكمالامديحك عدتى و هواك قصدى و من عاداك لا أهواه لا لاروى شعيب بن عبد الرحمن الخزاعى أنه قال: لما قتل الحسين عليه السلام فى طف كربلاء وجد فى ظهره أثر فسئل زين العابدين عليه السلام ما هذا الأثر الذى نراه فى ظهر أبيك فبكى طويلا و قال: هذا مما كان يحمل قوتا على ظهره الى منازل الفقراء و الأرامل و اليتامى و المساكين و أنه كان ينقل لهم طعاما فى جراب و ينقله الى دورهم طول ليلته و كانت نفقته سرا لا جهرا لأن صدقه السر تطفىء غضب الرب:هو الذى كل آيه نزلت أحاط فى علمها و أولهاحوى الكرامات بعد والده آخرها ملكه و أولهانقل رجلا يسمى عبدالرحمن كان معلما للأولاد فى المدينه فعلم ولدا للحسين يقال له جعفر فعلمه الحمدلله رب العالمين فلما قرأها على أبيه الحسين عليه السلام استدعى المعلم و اعطاه ألف دينار و ألف حله وحشى فاه درا فقيل له: قد استكثرت فقال عليه السلام: و هل تساوى ما أعطيته هذه بتعليمه ولدى؛ الحمدلله رب العالمين فوا حر قلباه لتلك الأجساد الملقاه على الرمضاء بلا مهاد هى و الله جسوم طالما أتعبوها فى عباده الرحمن و تلاوه القرآن تبكيهم المحراب و الصلوات [صفحه ۳۶۰] و تنوح عليهم المطايا و الكرامات لقد هدموا بقتلهم الدين المتين و اذلوا بمصابهم رقاب المؤمنين و اغضبوا بغضبهم رب العالمين و الملائكه المقربين

أجمعين (سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فلبيك الباكون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة لابن السمين

كيف أخفى وجدى واكتم شأنى و دموعى تسيح من سحب شأنيو فؤادى لا يستفيق غراما و هيامى لشده الخفقانو جفونى جفون طيب رقادى و اصطبارى نأى و وجدى دانفلو جدى أبرزت من طى فكرى ناشران الهموم و الأحزانو لو جدى شخصان عينى قالا حين سحت سحائب الأجفانلست ممن تخشى خف الله فينا نحن فى لحبه البكا غرقانقال اقرأ أو لا تقرأ فعذرى قد بدا واضحا فلا تعذرانيكف صبرى على الحسين و مولاى حسين رمى بسهم الهوانمن أكف البغاه آل زياد و ذوى البغى آل أبى سفيانفوقوا نحوه ينال عناد و رموه بأسهم العدواننبذوا عهده و أبدوا جهارا كل خاف من كامن الأضغانكيف أنساه بالطوف فريدا بعد فقد الأنصار و الأعوانو ينادى هل ذايد هل نصير ينصر الطهر من بنى عدنانويلكم ما عملتم أن جدى دينه المرتضى من الأديانويلكم ما سمعتم أى قول جاء فينا فى محكم القرآنفأجاب ظلما و بغيا و عدوا وانتهاكا لحرمه الرحمنثم رضوا الصدر الشريف عنادا بخيول العصيان و الطغيانثم حز الكريم واحتز هام الآل أهل الالحاد و الكفرانو تولوا سلب النسا و الهاب خباه بمضرم النيران [صفحه ۳۶۱] ثم ساروا برأسه و السبايا تتهادى بذله و هوانحيث وافوا يزيد زاد سرورا ثم أبدى مسره الجذلانقائلا ارجعوا فلسنا نبالى حيث نلنا أمالنا و الأمانيثم ردوا الكريم أزهر فى الفق ضياء من نوره النيرانفادكارى رد الكريم شجانى و عويل الرجل و النسوانحين وافا من الشآم و لاقوا جابرا زائر لتلك المغانيفأقاموا له عزا يقرح القلب و يبدى كوا من الأشجانآه لهفى لزينب تندب السبط و تذرى مدامع الأجفانو تنادى بلوعه واكتئاب و جفون عبرى و قلب عانأين من يسعد النوائح بالنوح و يرثو الفاقد الولهانأين من وجده كوجدى و شجونى حيث يشجى فؤاد ما شجانيأين من قلبه كقلبى المعنى لعيانى من العنا ما عنانيأين من يندب المصارع بالطف و ثوى الكهول و الشبانأين من يعرف الموده للقربيس بنص النبى و القرآنأين أهل الوفا و أهل التأسى ليسوا بالهم و الأحزانأين من يندب الوحيد من الناصر يشكو من قله الأعوانأين من يندب الحسين و يذرى من مآقى شونه ما شآنأين من يندب الامام امام الخلق طرا من أنسها و الجانأين من يندب الشجاع المحامى عن حمى الدين فارس الفرسانو مفيد العفاه يوم طعام و مبيد العراه يوم طعانو كمال الورى و زين البرايا و جمال الأقران و الاخوانأين من يندب الحماه حماه الدين أهل المعروف و الاحسانو بدورا غابوا فلسنا نراهم فى سماء الأسماء و الجنانأين من يندب الكريم كريم سبط يسمو على سنان سنانو يزيد اللعين ينكث منه ثغره الجوهرى بالخيزرانأين من يندب النساء عرايا و سبايا يدرن فى البلدان [صفحه ۳۶۲] ظلمونا فويل من ظلم الآل و لم يخش سطوه الرحمنيوم يجثو الحسين بين يد الله و ما رأسه على الجثمانو تراه البتول و هو بلا رأس فتبدى الأشجان عند العيانفتنادى يا رب هذا حسين قتلوه الأعداء بالعدوانفاتنصف لى من الظلوم و خذ لى يا الهى من كل قاص ودانيعندها يغضب الاله فتأتى هبهب تلقط الظظلوم الجنانيبا بنى المصطفى سموتم محلا ساميا فى المكان و الامكانأنتم منهج المحجه فى الدين و نهج الارشاد و الايمانو جمال لأوجه الدهر يبدو و كل شخص منكم جمال زمانو جرى ماء حبكم ذوى الايمان مجرى الأرواح فى الأبدانفهو نجوى لمن أراد نجاه من ولاكم و سر علم البيانفلهذا نجل السمين مواليه أراد البيان بعد المعانيثم أهدى اليك در نظام و عقودا يفقن نظم الجمانيتولاكم بوجه و يبدى بوجوه من المديح حسانمدح تبهج الولى سرورا و تهيج العدواه بالأحزانفعليكم من السلام سلام كل آن و ساعه و زمان [صفحه ۳۶۳]

فى الليلة التاسعة من عشر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أيها المؤمنون الأقتاء العارفون: أما تحبون أن يرجح لكل واحد منكم ميزانه أما تريدون أن تعطى كل واحد منكم على حزنه ثوابا جزيلا- و ثناءا جميلا- أما يلغكم عن الفصيح الناطق الامام الصادق عليه السلام أنه قال: نفس المهموم المحزون لنا تسبيح و حزنه لمصابنا عباده و كتمان سرنا عنده جهاد فى سبيل الله و نوحه على مصابنا أفضل العباده و بكائه على ما أصبانا من أعدائنا تمحيص لذنوبه، و اذا كان الحال هذه فينبغى للمؤمن أن يتجلبب أشجانه و سلبى شعار وجده و أحزانه فان الرقه على الآل من أحسن الأحوال و أكملها عند ذى الجلال كما جاءت به الروايه عن الصادق حيث قال: ان اكمال المؤمنين أحسنهم خلقا و أكثرهم رقه علينا أهل البيت و أشدهم حبا لنا و أكثرهم حزنا علينا و أكثرهم موده لنا، فيا اخوانى: محبتهم من النار تقيكم و ولايتكم عند كل كريهه حتى الموت تكفيكم، كما ورد بذلك الخبر عن الصادق عليه السلام حيث قال: مرض مؤمن صالح فتقده سلمان الفارسى فقال: أين صاحبنا فلان فقيل له أنه مريض، قال: أمشوا بنا اليه لنعوه فقاموا معه جميعا فدخلوا عليه فوجده فى حال النزع و هو يجود بنفسه الموت: بلسان فصيح يسمعه من حضر يا عبدالله اعلم أنى لرقيق بالمؤمنين و لو ظهرت لك، فتعجب الحاضرون من هذا الكلام و لم يروا المتكلم و اذا كان الأمر [صفحه ۳۶۴] كذلك فكيف لا ننوح على أولاد محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمه البتول الزهراء ويلهم تواثبوا عليهم جهرا فقتلوهم و عن شرب الماء منعوهم كأنهم ما عرفوهم فتبا لهم ما أجرأهم على انتهاك حرمه الرسول و تقريح كبد الزهراء البتول فكأنهم نسوا المعاد رب العباد.

القصيدة للصاحب بن عباد

عينى جودى على الشهيد القتيل واتركى الخد كالمحل المحلكيف يشفى البكاء فى قتل مولاى امام التنزيل و التأويلقاتلوا الله و النبى و مولاهم عليا اذ قاتلوا ابن الرسولفجعوه من غدرهم برضيع هل سمعتم بمرضع مقتولثم لم يشفهم سوى قتل نفس هى نفس التكبير و التهليلهى نفس الحسين رسول الله نفس الوصى نفس البتولذبحوه ذبح الأضاحى فيا قلب تصدع على الغريب الذليلنقل أنه لما وصل الحسين عليه السلام فى مصيره الى الكوفه الى منزل اسمه سوق، جلس عليه السلام ناحيه عن الناس و اذا برجل قد قدم من الكوفه فسأله الحسين عليه السلام و قال: ما الخبر؟ فقال: يا سيدى ما خرجت من الكوفه حتى رأيت هانيا و مسلما بن عقيل مقتولين و بعث برأسيهما الى يزيد فقال الحسين عليه السلام: انا لله و انا اليه راجعون و سار الرجل و لم يعلم به أحد من أصحابه، قال و كان لمسلم بنت عمرها احدى عشره سنه مع الحسين عليه السلام فلما قام الحسين من مجلسه جاء الى الخيمه فغزز البنت و قربها من منزله فحست البنت بالشر لأن عليه السلام كان قد مسح على رأسها و نا صيتا أظن أنه قد استشهد والدى فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء و قال: يا ابنتى أنا أبوك و بناتى اخواتك فصاحت و نادت بالويل فسمع أولاد مسلم ذلك الكلام و تنفسوا الصعداء و بكوا بكاءا شديدا و رموا بعمائهم الى الأرض، قال لما تأمل الحسين عليه السلام هذا الحال و قتل مسلم و أن أهل الكوفه هم الذين أعانوا على قتل أمير المؤمنين عليه السلام و نهب الحسين و ضربه بالخنجر على [صفحه ۳۶۵] فخذه فبكى بكاءا شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع. و نقل أيضا لما آل أمر الحسين الى القتال بكربلاء و قتل جميع أصحابه و وقعت النوبه على أولاد أخيه جاء القاسم بن الحسين، و قال يا عم الاجازه لأمضى الى هؤلاء الكفره فقال له الحسين: يا بن الأخ أنت من أخى علامه و أريد أن تبقى لأتسلى بك و لم يعطه اجازه للبراز فجلس مهموما مغموما باكى العين حزين القلب و أجاز الحسين اخوته للبراز و لم يجزه فجلس القاسم متألما و

وضع رأسه على رجليه و ذكر ان أباه قد ربط له عوذه فى كتفه الأمن، و قال له: اذا أصابك ألم و هم فعليك بحل العوذه و قرءاتها و فهم معناها و اعمل بكل ما تراه مكتوبا فيها، فقال القاسم لنفسه مضى سنين على و لم يصبنى من مثل هذا الألم فحل العوذه و ضها و نظر الى كتابتها و اذا فيها يا ولدى قاسم أوصيك انك اذا رأيت عمك الحسين عليه السلام فى كربلاء و قد أحاطت به الأعداء فلا تترك البراز و الهاد لاعداء رسول الله و لا تبخل عليه بروحك و كلما نهاك عن البراز عادوه ليأذن لك فى البراز لتخضى فى السعاده الأبدايه فقام القاسم من ساعته و أتى الى الحسين عليه السلام و عرض ما كتب الحسن على عمه الحسين فلما قرأ الحسين العوذه بكى بكاءا شديدا و نادى بالويل و الثبور و تنفس الصعداء و قال: يا بن الأخ هذه الوصيه لك من أبيك و عندى وصيه أخرى منه لك و لا بد من انفاذها فمسك الحسين عليه السلام على يد القاسم و أدخله الخيمه و طلب عونا و عباسا و قال لأم القاسم ليس للقاسم ثياب جدد، قالت: لا، فقال: لأخته زينب ايتينى بالصندوق فأتته به و وضع بين يديه ففتحه و أخرج منه قباء الحسن و ألبسه القاسم و لف على رأسه عمامه الحسن و مسك بيد ابنته التى كانت مسماه للقاسم فعقد له عليها و أفرد له خيمه و أخذ بيد البنت و وضعها بيد القاسم و خرج عنهما فعاد القاسم ينظر الى ابنه عمه و يبكى الى أن سمع الأعداء يقولون هل من مبارز فرمى بيد زوجته و أراد الخروج و هى تقول له: ما يخطر ببالك و ما الذى تريد أن تفعله قال لها: أريد ملاقاه الأعداء فانهم يطلبون البراز و أنى أريد ملاقاتهم فلزمته ابنه عمه فقال لها: خلى ذيلى فان عرسنا أخرناه الى الآخره فصاحت و ناحت و أنت من قلب حزين و دموعها اريه على خديها و هى تقول: يا قاسم أنت تقول عرسنا أخرناه الى الآخره و فى القيامه بأى شيء أعرفك و فى أى [صفحه ۳۶۶] مكان أراك فمسك القاسم يده و ضربها على ردنه و قطعها و قال: يا بنه العم اعرفنينى بهذه الردن المقطوعه، و قال: فانفجع أهل البيت بالبكاء لفعل القاسم و بكوا بكاءا شديدا و نادوا بالويل. الثبور، و قال من روى: فلما رأى الحسين أن القاسم يريد البراز قال له يا ولدى اتمشى برجلك الى الموت قال: و كيف يا عم و أنت بين الأعداء وحيدا فريدا لم تجد محاميا و لا صديقا روحى لروحك الفداء و نفسى لنفسك الوقاء ثم أن الحسين عليه السلام شق أزياق القاسم و قطع عمامته نصفين ثم أدلاها على وجهه، ثم ألبسه ثيابه بصوره الكفن و شد سيفه بوسط القاسم و أرسله الى المعركه ثم أن القاسم قدم الى عمر بن سعد، و قال يا عمر: أما تخاف الله أما تراقب الله يا أعمى القلب أما تراعى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال عمر بن سعد: أما كفاكم التجبر أما تطيعون يزيد، فقال القاسم: لا جزاك الله خيرا تدعى الاسلام و آل رسول الله عطاشا ظمآ، قد اسودت الدنيا باعينهم فوقف هنيهه فما رأى أحدا يقدم اليه فرجع الى الخيمه فسمع صوت ابنه عمه تبكى فقال لها: ها أنا جئتك فنهضت قائمه على قدميها و قالت: مرحبا بالعزيز الحمدلله الذى أرانى و جهك قبل الموت فنزل القاسم فى الخيمه و قال: يا بنت العم مالى اصطبار أن أجلس معك و الكفار يطلبون البراز فودعها و خرج و ركب جواده و حماه فى حومه الميدان، ثم طلب المبارزه فجاء اليه رجل يعد بألف فارس فقتله القاسم و كان له أربعه أولاد مقتولين فضرب القاسم فرسه بسوط و عاد يقتل بالفرسان الى أن ضعفت قوته فهم بالرجوع الى الخيمه و اذا بالأزرق الشامى قد قطع الطريق و عارضه فضربه القاسم على أم رأسه فقتله و سار القاسم الى الحسين و قال: ا عماه العطش العطش أدركنى بشربه من الماء فصبره الحسين واعطاه خاتمه و قال: حطه فى فمك و مصه قال القاسم: فلما وضعته فى فمى كأنه فاحتاطوا به بالنبل فوقع القاسم على الأرض فضربه شيبه بن سعد الشامى بالرمح على ظهره فأخرجه من صدره فوقع القاسم يخور بدمه و نادى يا عم أدركنى فجاءه الحسين عليه السلام و قتل قاتله و حمل القاسم الى الخيمه فوضعه فيها ففتح القاسم عينه فرأى الحسين قد احتضنه و هو يبكى و يقول: يا ولدى لعن الله [صفحه ۳۶۷] قاتليك يعز و الله على عمك أن تدعوه و أنت مقتول يا بنى قتلوك الكفار كأنهم ما عرفوا من جدك و أبوك، ثم أن الحسين عليه السلام بكى بكاءا شديدا و جعلت ابنه عمه تبكى و جميع من كان منهم لطموا الخدود و شقوا الجيوب و نادوا بالويل و الثبور و عظائم الأمور، فيا اخوانى اكثروا النوح و جددوا الأحزان على ما جرى على سادات الزمان فواحزناه لما أصاب أهل بيت الرسول و بنى الزهراء البتول من الأشقياء النغول فتبا لهم فيما فعلوه و تعسا لهم فيما تحملوه فبأى شيء يتعللون حين يسئلون و ب يجيبون حين يستنطقون كلا و الله ليس لهم جواب مانع و لا خطاب دافع و سيردون الى العذاب الأليم و العقاب الجسيم، و على الأطائب من أهل

البيت فلبيك الباكون و اياهم فلينـدب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فتتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ محمد السبيعى

مشـيب تولى للشـباب و أقبلا- نـذيرا لمن امسـى و أضـحى مغفلا-يرى النـاس منهم ظاعن أثر ظاعن فظن سواه الطاعن المتحملاترحلت الجيران عنه الى البلا و ما رحل الجيران الا ليرحلاو لكنه لما مضـى العمر ضائعا بكى عمره الماضـى فحن و أعولاتـذكر ما افنى الزمان شبابه فبات يسح الدمع فى الخد مسبلاو لم يبك من فقد الشباب و انما بكى ما جناه ضارعا متنصلاتصرمت اللذات عنه و خلقت ذنوبا غدا من أجلها متوجلاحنانيك يا من عاش خمسـين حجه و خمسا و لم يعدل عن الشـر معدلاو ليس له فى الخير مثقال ذره و كم ألف مثقال من الحشـر حصـلاو قد جاءه فى الذرتين كفاته اذا ما تلى فى محكم الذكر منزلاأعاتب نفسـى فى الخلا و لم يفد عتابى على ما فـات فى زمن خلافيـا ليت أنى قبـل مـا قـد جنت يـدى على نفسـها لاـقيت حتفا معجلاو يا ليت أنى كنت فى الوحش هاملا و لم أك للطاعـات فى العمر مهملاـو يـا ليت أمى لا غـدت حاملا بمن غـدا حاملا وزرا يوازن أجيلا [صـفحه ۳۶۸] و يـا ليت شـعرى هل تفيد نـدامتى على ما به أمسـى و أضـحى مثقلاعـذيرى من الذنب الذى صار موجبا عذاب الهى عاجلا و مؤجلايدى قد جنت يا صبى على يدى و نفسى لنفسى حرت العذل فاعذلاو لا تعذل عينا على عينها بكت فطرفى على طرفى جنى و تأملاسأبكى على ما فات منى ندامه اذا الليل أرخى الستر منه و أسـبلاسأبكى على ذنبى و آفات غفلتى و أبكى قتيلا بالطفوف مجدلاسأبكى على من مات منى بعبره تجود اذا جـاء المحرم مقبلاـحنينى على ذاك القتيـل و حسـرتى عليه غريبـا فى المهـامه و الفلاـحنينى على الملقى ثلاثـا معفرا طريحـا ذبيحا بالـدماء مغسـلاسأبكى عليـه و المـذاكى بركضـها تكفنـه ممـا أثـارته قسـطلاسأبكى عليـه و هى مـن صـدره ترض عظامـا أو تفصـل مفصـلاسأبكى عليه الحران قلبا من الظما و قـد منعوه أن يعل و ينهلاالى أن قضـى يا لهف نفسـى على الـذى قضـى بغليل يشـبه الجمر مشـعلاسأبكى على المحروز رأسا من القفا الى أن برى السـيف الوريـدين و الطلاسأبكى عليه يوم اضـحى بكربلاء يكابـد من أعـدائه الكرب و البلاو قد أصحبت أفراسه و ركابه و قوفا بهم لم تنبعث فتوجلافقال بأى الأرض تعرف هذه فقالوا له هذى تسمى بكربلافقال على اسم الله حطوا رحـالكم فليس لنـا أن نسـتقل و نرحلاـففى هـذه مهراق جارى دمائنا و مهراق دمع الهاشـيات ثكلاو فى هـذه و الله تضـحى جسومنا و زوارها سـيد يعاقب فرعلاو فى هذه و الله تضـحى رؤوسنا مشهره تعلو من الخط ذبلاو فى هذه و الله تسبى حريمنا و تضـحى بـأنواع العـذاب تبتلاـو فيهـا تساق الهاشـميات حسـرا و تضب ضـرب الشـدقميات جفلافلهفى على مضـروبه الجسم و هى من ضروب الأسى تبكى هماما مبجلاو لهفى على أطفالها فى جحورها تمج عقيب الثدى سهما و منصلاو لهفى على الطفل المفارق أمه و لهفى تبكى على الطفل مطفلا [صفحه ۳۶۹] و لهفى عليها و هى فى غربه النوى تجوب الفيافى مجدلا أثر مجهلاأشيعه آل المصطفى من يكون لى عوينا على رزء الشهيد مولولاأشيعه آل المصطفى من ينوح لى و ينعى الامام الفاضل المتفضلاقفا نبك من ذكرى حبيب محمـد و خلوا لذكراكم حبيبا و منزلاقفا نبك من تذكاره و مصابه فتذكاره ينسـى الذحول فحرملافوالله لا أنسـى و ان بعد المدى قتل ضبابى من الـدين قد خلافوالله لا أنساه يخفض فى الثرى و شـمر على الصدر المعظم قد علايهبر أوداج الحسين بسـيفه الى حيث رواه نجيعـا و خضـلاو لم أنس أخت السـبط زينب أقبلت لتقـبيله ثم انثنت لم تقبلاـو قـد قنع الرجس المزنم رأسـها و منكبهـا الزاكى قطيعا مفتلافقالت له يا شـمر دعنى هنيهه أعلل قلبا باللقا لن يعللافان لم يكن الا تعلل ساعه فانى بها أشـقى فؤادا معللاأيا شـمر دع عينى الى نور عينهـا به تشـتفى من قبـل أن تتحملااتمنع عينى نظره من حبيبها و لا لـذ فى قلبى سواه و لا حلااتمنعنى من نظره يشـتفى بها فؤادى بمن لى كـان كهفـا و موئلاـاتفردنى وحـدى و ابن والـدى و تحتز رأسـا منه رأس على الملافما رق منه القلب عنه خضوعها و أوجعها بالسوط ضربا مثكلاو ميز رأس السبط ثم رمى به فسبحت الأملاك فى سبعها العلاو سحت عليه سبعها الدم قانيا و لا عجبا من أن تسح و تهملاـو لاـ عجبـا ان مـادت الأـرض بالورى و أرجف منها جانباها و زلزلاو مالوا الى سبى الحريم فحللوا بجهلهم ما ليس فى الشـرع

حللافکم سالب درعا و کم هاتک خبا و قاصم خلخال فادمی المخلخلاو کم ساحب بکرا و لاطم ثیب لینزع عنهن الباقع و الملاما أنس فی شیء یقادم عهده و لا أنس زین العابدین مکبلایغار علی نسوانه فیری لهم عذابا بأنواع العذاب مکفلاسأبکی علیه بالسیاط مقنعا سأبکی علیه بالحدید مثقلا [صفحه ۳۷۰] س؟بکی له و هو العلیل و فی الحشا غلیل ببرد الماء أن یتبلاسأبکی لبنت السبط فاطم قد غدت قریحه جفن و هی تبکیه معولاتحن فیشجی کل قلب حنینها و تصدع من صم الصیاخید جندلاتقول أبی أبیک یا خیر من مشی و من رکب الطرف الجوادالمحجلاأبی کنت للدین الحنیفی موصحا و مذ ثکلتک البیض أصبح مثکلاأبی یا ثمال الأرملات بین و من به یغاث من السقیا اذا الناس أمحلاأبی یا غیاث المستغیثین و الذی غدا لهم کنزا و ذخرا و مؤئلاأبی أن سلا المشتاق أو و جد العزی فان فؤادی بعدک ماسلاسأبکیک تبکیک المحارب شجوها و قد فقدت مفروضها و التنقلاسأبکیک تبکیک العقائد و النهی سأبکیک تبکیک المحارم و العلاسأبکیک تبکیک المناجاه فی الدجی سأبکیک یبکیک الکتاب مرتلاسأبکیک اذ تبکی علیه سکینه و مدمعها کالغیث جاد و أسبلاو نادت رباب أمتاه فاقبلت و قد کضها فقد الحسین و أثکلاو قالت لها یا أمنا ما لوالدی مضی مزمعا عنا الرحیل الی البلاأنادی به یا والدی و هو لم یجب و قد کان طلقا ضاحکا متهلاأظن أبی قد حال عما عهدته و الا فقد أمسی بنا متبدلاألا أبتا قد شقت البین شملنا و جرعنا فی الکأس صبرا و حنظلاو نادی المنادی بالرحیل فقربوا من الهاشمیات الفواطم نزلاتسیر و رأس السبط یسری أمامها کبدر الدجی وافی السعود فاکملافلهفی لها عن کربلا قد ترحلت مخلفه أزکی الأنام و أنبلاو لهفی لها بین العراق و جلق اذ هو جلا خلفن قابلن هو جلاو لهفی لها فی اعنف السیر و السری تأم زینب بالشآم مضللافلما رآها فی حبائل سره تهلل مسرورا و أبدی التغزلاو نادی برأس السبط ینکث ثغره و ینشد أشعارا بها قد تمثلا [صفحه ۳۷۱] نفلق هاما من رجال أعزه علینا و هم کانوا أحق و أجملاألا فاعجبوا من ناکث ثغر سیدا له أحمد یمسی و یضحی مقبلاله عذب الرحمن ماسح وابل و عذب أصحاب السقیفه أولاأولئک فی یوم السقیفه أفسدوا جمیع الوری جیلا فجیلا لهم تلاأولئک من أردی الحسین بکربلا و من خان الله المهیمن مرسلاقضوا ما قضوا من أمرهم بعدما قضی نبیهم و استعجلوا أن یغسلاو جاءهم ابلیس فی زی عابد فأطنب فی شکر الاله و طولاو لم یشکر الملعون الا لأنه رأی حبترا صار الامام فحمدلاو قال أبا..... تهن فاننی أبایع قبل الناس لن اتشکلافقل لرجیم جاء نحو رجیمه فبایعه قبل العصاه و عجلاأویلک لم تذعن لآدم ساجدا و بایعت أدنی العالمین و أنذلاتغشاک باللعن الاله مضاعفا و خص ابن سلما و الدلام و عثلابنی الوحی و التنزیل من لی بمدحکم و مدحکم فی محکم الذکر أنزلاو ان کان نظمی کالفرید مفصلا فقد أنزل الحمن فیکم مفصلاولکنی أرجو شفاعه جدکم لما فقت فیه دعبلا ثم جرولافهنیتموا بالمدح من خالق الوری فقد نلتموا أعلا محلا و أفضلافسمعا من السبعی نظم غرائب یظل لدیها احظل الفحل احضلاغرائب یهویها الکمیت و دعبل کما فیکم أهوی الکمیت و دعبلاأجاهر فیها بالولاء مصرحا و بغض لشانیکم مزجت به الولالقد سیط لحمی فی هواکم و فی دمی و ما قل منی فی عدوکم القلاعلیکم سلام الله یا خیر من مشی و یا خیر من لبی و طاف و هللافما ارتضی الا کموالی ساده و ما سواکم فالبراءه و الخلا

الباب ۲

اشاره

أیها المؤمنون السامعون و الأمناء الصالحون: اعلموا أن الله تعالی قد ابتلی ابن نبیکم الحسین علیه السلام ببلاء عظیم بکت من أجله السموات بأرکانها، و الأرض بأرجائها و الأشجار بأطیارها و أغصانها، و الملائکه المقربون و أهل [صفحه ۳۷۲] السماوات أجمعون، فأی قلب لا ینصدع لقتله و أی فؤاد لا یحزن من أجله، و کیف لا و قد أصبح أهل البیت مطردین مشردین مذودین عن الأوطان و الدیار شاسعین فی البراری و الأمصار کأنهم أولاد الیهود و الکفار، فیا لها من مصیبه عظمت فی الاسلام و جلیل خطب عم سائر الأنام، فیا اخوانی لا تقصروا فی البکاء و العویل و تساعدوا علی هذا الرزء الجلیل و أبرزوا الدموع الهتان و مخفیات الأشجان و الأحزان علی

ما أصاب سادت الزمان من الذل و الهوان:يامؤمنا متشيعا بولائه يرجو النجا و الفوز يوم المحشرأبكك الحسين بلوعه و بحرقه ان لم تجدها لم فؤادك و أكثروامزج دموعكبالدماء و قل ما فى حقه حقا اذا لم تنصرو البس ثياب الحزن يوم مصابه و ما بين أسود حالك أو أصفرفعساك تحضى فى المعاد بشربه من حوضهم ماء لذيذ سكرروى عن أبى مخنف قال: لما قتل الحسين عليه السلام أسر من عسكره غلامان صغيران فأتى بهما الى عبيدالله بن زياد لعنه فدعا بسجان له و قال له: خذ هذين الغلامين واسجنهما و من طيب الطعام فلا تطعمهما و من بارد الماء فلا تسقهما و ضيق عليهما سجنهما، قال: فأخذهما السجان و وضعهما فى السجن الى أن صار لهما سنه كامله حتى ضاقت صدورهما، فقال الصغير للكبير: يا أخى يوشك أن تفنى أعمارنا و تبلى أبداننا فى هذا السجن أفلم تخبر السجان بخبرنا و نتقرب اليه بمحمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: هكذا يكون، فلما جنهما الليل أتى السجان اليهما بقرصين من شعير و كوز من ماء، فقام اليه الصغير فقال له: يا شيخ أتعرف محمد المصطفى؟ قال: و كيف لا أعرفه و هو نبيى و شفيعى يوم القيامه، قال له: يا شيخ أتعرف على بن أبى طالب؟ قال: و كيف لا أعرفه و هو امامى و ابن عم نبيى، قال له: يا شيخ أتعرف مسلم بن عقيل؟ قال: بلى أعرفه و هو ابن عم رسول الله، فقال له: يا شيخ نحن من عتره مسلم بن عقيل نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا و من بارد الماء فلا تسقينا و قد ضيقت علينا سجننا فما لك و ما لنا لا ترحمنا لصغر سننا أما ترعانا لأجل سيدنا رسول الله فلما سمع السجان كلامهما بكى بكاءا شديدا وانكب على أقدامهما يقبلهما و يقول [صفحه ۳۷۳] نفسى لنفسكما الفداء و روحى لوحكما الوقا يا عتره محمد المصطفى و الله لا يكون محمد خصمى فى القياه هذا باب السجن مفتوح فخذوا أى طريق شئتما يا حبيبى سيروا بالليل واكمنا بالنهار، قال فلما خرجا لم يدريا الى أى جهه يمضيان فلما جهجه الصبح عليهما دخلا بستانا و صعدا على شجره واكتنا بها فلما طلعت الشمس و اذا بجاريه قد رأتهمافأقبلت اليهما و سألتهما عن حالهما و طيب قلوبهما و قالت لهما سيرا معى الى مولاتى فانها محبه لكما فسارا معها فسبقتهم الجاريه فاعلمت مولاتها فلما سمعت بهما قامت حافيه اليهما استقبلتهما بالبشرى و قالت لهما: أدخلا على رحب و سعه فلما دخلا أنزلتهما فى مكان لم يدخل اليه أحد من الناس و خدمتهما خدمه تليق بهما، ثم أن ابن زياد لعنه الله نادى فى شوارع الكوفه أن من جاءنى بأولاد مسلم بن عقيل فله الجائزه العظمى و كان زوج تلك المرأه من جمله من طلبهما فلما جن الليل أقبل اللعين الى و هو تعبان من كثره الطلب، فقالت له زوجته الصالحه: أين كنت فانى أرى فى وجهك آثار التعب؟ قال: ان ابن زياد قد نادى بأزقه الكوفه أن من جاءنى بأولاد مسلم بن عقيل كان له عندى الجائزه العظيمه و قد خرجت فى الطلب فلم أجد لهما أثرا و لا خبرا، فقالت له زوجته: يا ويلك أما تخاف من الله ما لك و أولاد الرسول تسعى الى الظالم بقتلهم فلا تغرنك الدنيا، قال: أطلب الجائزه من الأمير، قالت: تكون أقل الناس و أحقرهم عنده ان عيت بهذا الأمر فبينما هم بين النائم و اليقظان اذ سمع الهمهمه من داخل البيت، فقال لزوجته: ما هذه الهمهمه فلا ترد عليه الجواب كأنها تسمع فقعد و طلب مصباحا فتناوم أهل البيت كأنهم من فتح الباب فقام واشعل المصباح و أراد فتح الباب، فقالت له زوجته: ما تريد من فتح الباب و انعته فقاتلها و مانعها و فتح الباب و اذا بأحد الولدين قد انتبه فقال لأخيه: يا أخى اجلس فان هلاكنا قد قرب فقال له أخوه: و ما رأيت يا و الحسن و الحسين وقوف و هم يقولون لأبى ما لك تركت أولادك بين الكلاب الملاعين، فقال لهما: أبى و ها هما باثرى قادمين، فلما سمع الملعون كلامها جاء اليهما و قال لهما: من أنتما؟ قالوا: من آل الرسول و من أبوكم؟ قالوا: [صفحه ۳۷۴] مسلم بن عقيل، فقال الملعون: انى أتعبت اليوم فرسى و نفسى فى طلبكما و أنتما عندى، ثم انه لطم الأكبر منهما لطمه أكبه على الأرض حت تهشم وجهه و سنانه من شده الضربه و سال الدم من وجهه و أسنانه، ثم أنه كتفهما كتافا وثيقا فلما نظرا الى ما فعل به اللعين قالا: ما لك يا هذا تفعل بنا هذا الفعل و امرأتك قد أضافتنا و أكرامتنا و أنت هكذا تفعل بنا أما تخاف الله فينا أما تراعى يتمنا و قربنا من رسول الله فلم يعبأ اللعين بكلامهما و لا رحمهما و لا رق لهما، ثم دفعهما الى خارج البيت و بقيا مكتفين الى الفجر و هما يتوادعان و يبكيان لما جرى عليهما و أما الملعون فلما أصبح الصبح أخرجهما من داره و قصد بهما جانب الفرات ليقتلهما و زوجته و ولده و عبده خلفه و هم يخوفونه الله تعالى و يلومونه على فعله فلم يرتدع اللعين و لم يلتفت اليهم حتى وصلوا الى جانب الفرات فاشهر اللعين سيفه لقتلهما فوقعت زوجته على يديه و رجليه تقبلهما و

تقول له: يا رجل أعف عن هـذين الولـدين اليتيميم و اطلب من الله الـذى تطلبه من أميرك عبيد الله بن زياد فان الله يرزقك عوض ما تطلبه منه أضـعافا مضاعفه فزعق الملعون عليها زعقه الغضب حتى طار عقلها و ذهل لبها، ثم قال للعبد: يا أسود خذ هذا السيف و اقتل هـذين الغلامين وائتنى برأسـيهما حت انطلق بهما الى عبيـد الله بن زياد و آخـذ جائزتى منه ألفى درهما و فرسا فلما هم بقتلهما قال له أحد الغلامين: يا أسود ما أشـبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا أسود ما لكك و ما لنا حتى تقتلنا امض عنا حتى لا نطالبك بدمنا عند ريول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال لهما الغلام: يا حبيبى من أنتما؟ فان مولاى أمرنى بقتلكما فقالوا: يا أسود نحن من عتره نبيك محمد صـلى الله عليه و آله و سـلم نحن أولاد مسلم بن عقيل أضافتنا عجوزكم هذه الليله و مولاك يريد قتلنا قال: فانكب العبد على أقدامهما و يقول: نفسـى لنفسكما الفداء و روحى لروحكما الوقاء يا عتره محمد المصطفى و الله لاـ يكون محمـد خصـمى يوم القيـامه، ثم رمى السـيف من يـده ناحيه و طرح نفسه فى الفرات و عبر الى الجانب الآخر فصاح به مولاه عصـيتنى فقال: اطعتك ما دمت لا تعصـى الله فلما عصـيت الله عصيتك أحب الى من أن أعصى الله و أطيعك فقال اللعين: و الله ما يتولى قتلكما أحد غيرى فأخذ السيف و أتى اليهما و سل السيف [صفحه ۳۷۵] من ج فنه فلما هم بقتلهما جاء اليه ولده و قال له: يا أباه قـدم حلمك و أخر غضـبك و تفكر فيما يصـيبك فى القيامه؟ قال: فضـربه بالسـيف فقتله فلما رأت الحرمه ولـدها مقتولا أخذت بالصـياح و العوى قـال: فتقـدم الملعون الى الولـدين فلمـا رأياه تباكيا و وقع كل منهما على الآخر يودعه يعتنقه و التفتا اليه و قالا له: يا شيـخ لا تدعنا نطالبك بدمائنا عند جدنا يوم القيامه خذنا حيين الى ابن زياد يصنع بنا ما يريد، فقال: ليس الى ذلك سبيل، فقالا له: يا شيـخ بعنـا فى السوق وانتفع بأثماننـا و لاـ تقتلنا، فقال: لا بـد من قتلكما قالا له: يا شـيخ ألا ترحم يتمنا و صـغرنا فقال لهما: ما جعل الله لكمـا فى قلبى من الرحمه شـيئا، فقالاـ يـا شـيخ دعنا نصـلى كل منا ركعتين، قال: صـليا ما شـئتما ان نفعتكما الصـلاه قال: فصـليا أربع ركعات فلما فرغا رفعا طرفيهما الى السـماء و بكيا و قالا: يا عادل يا حكيم أحكم بيننا و بينه بالحق؛ ثم قالا له: يا هـذا ما أشد بغضـك لأهـل البيت فعنـدها عمـد الملعون و ضـرب عنق الأـكبر فسـقط الى الأـرض يخور فى دمه فصاح أخوه و جعل يتمرغ بـدم أخيه و هو ينادى وا أخاه وا قله ناصـراه وا غربتاه هكـذا القى الله و أنا متمرغ بـدم أخى فقال ه الملعون: لا عليك سوف الحقك بأخيك فى هـذه الساعه، ثم ضرب عنقه و وضع رأسيهما فى المخلاه و رمى أبدانهما فى الفرات و سار بالرأسين الى عبيدالله بن زياد فلما مثل بين يديه وضع المخلاـه فقـال له: مـا فى المخلاـه يا هـذا؟ قال: رؤوس أعـدائك ملم بن عقيل فكشف عن وجهيهما فاذا هما كالأقمار المشـرقه فقال: لم قتلتهما قال بطمع الفرس و السلاح فقام ابن زياد، ثم قعد ثلاثا و قال: ويلك و أين ظفرت بهما؟ قال: فى دارى و قد أضافتهم عجوز لنـا، فقـال ابن زيـاد: أفلاـ عرفت لهما حق الضـيافه و أتيت بهما حيين الى فقال: خشـيت أن يأخـذهما أحـد منى و لا أقـدر على الوصول اليـك فـأمر ابن زياد أن يغسـلوهما من الـدم فلما غسـلوهما و أتى بهما اليه و نظرما تعجب من حسـنهما و قال له: يا وليك لو أتيتنى حين بهما حيين لضاعفت لكك الجائزه فتعـذر بعـذره الأول، ثم قال له: يا ويلك حين أردت قتلهما ما قالا لكك؟ قال لى يا شـيخ ألا تحفظ قرابتنا من رسول الله؟ قال: فما قلت لهما؟ قال: قلت لهما: مالكما من رسول الله قرابه، قال: فماذا قالا لكك أيضا [صفحه ۳۷۶] قـال: قالاـ لى ألا ترحم صـغر سـننا، فقلت لهما: ما جعل الله لكما فى قلبى من الرحمه شـيئا، قال: فما قالا لكك أيضا؟ قالا لى: امض الى السوق فبعنـا وانتفع بأثماننـا فقلت لهمـا: لابـد من قتلكمـا قـال: فماذا قالا لكك أيضا؟ قال: قالا لى: ألا تمض بنا الى ابن زياد يحكم فينا بـأمره، فقلت لهمـا: ليس الى ذلـك من سبيـل، قـال: فماذا قالا لكك أيضا؟ قال: قالا لى: دعنا نصـلى كل واحـد منا ركعتين فقلت لهما: فصلينا ان نفعتكما الصلاه فصليا أربع ركعات فلما فرغا من الصلاه رفعا طرفيهما الى السماء و دعيا و قالا: يا حى يا حكيم أحكم بيننا و بينه بالحق، ثم نظر ابن زياد الى نـدمائه و كان فيهم محب لأهل البيت و قال له: خـذ هذا الملعون و سـر به الى موضع قتل فيه الغلامين واضـرب عنقه و لا تـدع أن يختلط دمه بـدمهما و خـذ هـذين الرأسين وارمهما فى موضع رمى به أبـدانهما قال: فأخذه و سار به و هو يقول: و الله لو أعطانى ابن زياد جميع سـلطنته ما قبلت هـذه العطيه و كان كلما مر بقبيله أراهم الرأسـين و حكى لهم بالقصه و ما يريد يفعل بـذلك اللعين، ثم سار به الى موضع قتل فيه الغلامان فقتله بعـد أن عذبه قطع عينيه و قطع أذنيه و يديه و رجليه و رمى بالرأسـين

فی الفرات، قال: فخرجت الأبدان و ركبت الرؤوس عليهما بقدره الله تعالى ثم تحاضنا و غاصا فی الفرات، ثم أن ذلك الرجل المحب أتی بالرأس - رأس ذلك اللعين فنصبه على قناه و جعل الصبيان يرجمونه بالحجاره، ألا لعنه الله على القوم الظالمين (و سيعلم الذين ظلموا أی منقلب ينقلبون) و على الأطائب من أهل البيت فلبيك الباكون و اياهم فلينـدب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فتتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ ابن حماد

دعا قلبه الداعی الوعيد فاسمعا وداع لبادی شيبه فتودعاو أيقن بالترحال فاعتد زاده و حاذر من عقبی الذنوب فاقلعاالی كم حتی ما اشتغالك بالمنی و قد مر منك الأطيبان فودعا [صفحه ۳۷۷] أينقع بالتفريط فی الزاد عاقل رأی الرأس منه بالمشيب تقنعااذا نزع الانسان ثوب شبابه فليس ترى الا الی الموت مسرعاو شيبك توقيع المنون مقدما بأنك لموت فی غد متوقعاأتطمع أن تبقی و غيرك ما بقی فليس نری للنفس فی العيش مطمعاتدافع بالآمال عن أخذ أهبه ليوم اذا ما حم لم يغن مدفعاو تسأل عند الموت ربك رجعه و هيهات أن تعطی هنالك مرجعاأما لك اخوان شهدت رفاتهم و كنت لهم نحو القبور مشيعاو أنت فعن قرب الی الموت صائر و ينعاك للاخوان ناع لهم نعيجرت عينه النجلی عن صحن خده فاصبح بين الدود نهبا موزعاو أنت كضيف لا محاله راحل و مسترجع ما كان عندك مودعاتلاقی الذی فرطت و استدرك الذی مضی باطلا وا صنع من الخير مصنعاو لا تدع الدنيا الغرور فانما هلالك فيها ان تغر و تخدعافقد جعلت دار الفجائع و الأسی فلست ترى الا مزارا مفجعاكفاك بخير الخلق آل محمد أصابهم هم المصائب أجمعاتخطفهم ريب المنون بصرفه فاغرب بالارزاء فيهم وابدعاوقفت علی أبياتهم فرأيتها خرابا أرابا قفره الجو بلقعاو ان لهم فی عرصه الطف وقعه تكاد لها الأطواد أن تتزعزعاغزتهم بجيش الحقد أمه جدهم و لم ترع فيهم من لهم كان قد رعاكأنی بمولای الحسين و صحبه و جيش ابن سعد حولهم قد تجمعاو قد قام فيهم خاطبا قائلا لهم و لم يك من ريب المنون ليجزعاألم تأتنی يا قوم بالكتب رسلكم تقولون عجل نحونا السير مسرعاو أنا جميعا شيعه لك لا نری لغيرك فی حق الامامه موضعاو قد جئت للعهد الذی عليكم فما عندكم فی ذاك قولوا لأسمعافقالوا له ما هذه الكتب كتبنا فقال لهم خلوا سبيلی لارجعافقالوا له هيهات بل لنسوقكم الی ابن زياد كارهين و خضعافان لم تجيبوا فالأسنه بيننا يجرعكم أطرافها السم منقعا [صفحه ۳۷۸] فقال لهم يا ويلكم فتباعدا عن الماء كی نروی فقالوا له معاسنوردكم حوض الردی قبل ورده و مالوا عليه بالأسنه شرعافبادر أصحاب الحسين اليهم فرادی و مثنی حاسرين و درعااذا ما أتوا نحو الشريعه للظلما رأوا دونها زرق الأسنه شرعالقد صبروا لا ضيع الله صبرهم و لم يك عند الله صبر مضيعاالی أن ثووا صرعی علی التراب حوله فلله ذاك المصرع الطف مصرعاووافوا الی مولای اذا ظل وحده فلا قوه اذ لا قوا شجاعا سميدعافشد عليهم شده علويه فخلی نياط القوم منها مقطعاكفعل أبيه فی الحروب و ضربه و هل تلد الشجعان الا مشجعاالی أن ثوی عن سرجه متعفرا يلاحظ فسطاط النساء مودعاو أقبل شمر الرجس فاحتز رأسه و خلف منه الجسم شلوا مبضعاو شال سنان فی السنان برأسه كبدر الدجی مافی من التم مطلعاو مالوا علی رحل الحسين و أهله فيا يومهم ما كان أدهی واشنعافلو تنظر النسوان فی ذله السبا يسقن علی رغم عطاشی وجوعاو زينب ما تنفك تدعو باختها أيا أخت ركنی قد وهی و تضعضعاأيا أخت هذا اليوم آخر عهدنا فبعد حسين قط لن نتجمعاأيا أخت لو أن الذی بی من الأسی برضوی اذا لانهدا و لتزعزعاأيا أخت أبكی لليتامی بذله و نوحی وابكی للأرامل ضيعافيا مؤمنا فی زعمه متشيعا و لا مؤمن ال الذی قد تشيعاأتذبح فی يوم به ذبح العدی أمامك فاعفر عفر خديك لالعاو يألف فی عاشور جنبك مضجعا و ترب الفلا أضحی لمولاك مضجعاأيضحك منك الثغر من بعد أن غدی به ثغر مولاك الحسين مقرعاأينهب فيه رحل آل محمد و بيتك فيه لا تزال موسعافيا ليت سمعی صم عن ذكر يومه و يا ليت لم يخلق لی الله مسمعاسأبكی دما بعد الدموع لفقده و ان لم يكن يترك لی الحزن مربعا [صفحه ۳۷۹] أشيعه آل المصطفی من يلومنی علی بغض من يشنی الشفيع المشفعابرئت الی الرحمن ممن شناهم و لا زلت أبكيهم الی أن أشيعاو لائی لهم شفع البرا من عدوهم بذلك أرجوهم غدا لی شفعاأوالی الذی

سمی لکثره علمه بطینا کما سمی من الشرک انزعاو مدح ابن حماد لآل محمد یرجی بأن یجزی لدی البعث ما سعا

الباب ۳

اشاره

أیها الأصحاب و الاخوان: أطیلوا الأشجان و الأحزان، وابکوا لسادات الزمان، فیا لیت علمی ماذا یقول ظالم بضعه الرسول، اذ حاولوا اطفاء نور خاتم النبیین، و محوا آثار ذریته من بین العالمین فتعسا لهم ما حملهم علی غصب البتول ابنه النبی الرسول و علی ماذا أنفسهم و طنوا و علی أی شیء اعتمدوا و رکنوا فهل کانت الا أیام قلائل و فیء زائل، ثم یردون علی الهول الطائل نار وقودها الناس و الحجاره علیها ملائکه غلاظ شداد لا یعصون الله ما أمرهم و یفعلون ما یؤمرون، فیا اخوانی اذا ذکرت مصابهم فی تلک الأیام و ما حل بهم من الآلام العظام یعترینی الهم و الحزن حتی تکاد تخرج روحی من البدن فاتمنی من أبث حزنی الیه لیساعدنی و یسعفنی علی ما أنا علیه.لا تحسبوا مدمعی المبیض غیر دمی و انما نار أنفاسی تصعدهروی عن عبدالحمید (ره) قال: بینما الحسین علیه السلام واقف فی میدان الحرب یوم الطف و هو یستعطف القوم شربه ماء و هو ینادی هل من راحم یرحم آل الرسول المختار هل من ناصر ینصر الذریه الأطهار هل من مجیر لأبناء البتول هل من ذاب یذب عن حرم الرسول اذ أتی الشمر اللعین الیه حتی صار بالقرب منه و نادی أین أنت یا حسین؟ فقال: ها أنا ذا، فقال: أتطلب منا شربه من الماء هذا مطلب محال ولکن ابشر بالنار الحمراء و شرب الحمیم، فقال الحسین علیه السلام: من أنت یا لعین؟ فقال الشمر، فقال الحسین علیه السلام: الله أکبر صدق جدی رسول الله فی رؤیاه من قبل فقال له الشمر: فی أی شیء صدق جدک؟ فقال علیه السلام قال جدی: رأیت فی منامی کلبا أبقع یأکل من لحوم أهل بیتی و یلعق [صفحه ۳۸۰] من دمائهم، و أما أنا فانی رقدت الآن فرأیت فی منامی کلابا کثیره تزید تنهش من لحمی و تشرب من دمی و کان فیهم کلب أبقع و کان أشدهم علی جرأه و أکثرهم علی حنقا و هو أنت یا شمر، و کان الشمر لعنه الله أبقع الجسد، قال: فغضب الشمر من کلام الحسین و ازداد حنقا و بغضا، و قال: و الله لا یقتلک غیری و لأذبحنک من فقاک لیکون ذلک أشد بک:لبیک علی الاسلام من کان باکیا فقد هدمت أرکانه و معالمهو قد ذهب الاسلام الا بقیه قلیل من الدنیا الذی هو لازمهفیا لهفاه علی مصاب الاسلام بعصابه جعلهم الله تعالی رحمه للأنام بهم تتحصل الخیرات و تکتسب الفضائل و الکمالات، فیا خیبه من ناوأهم و یاخسران من أبغضهم و عاداهم. روی عن بعض الثقاه أن عبدالله بن عمر لما بلغه أن الحسین علیه السلام متوجه الی العراق جاء الیه و أشار علیه بالطاعه و الانقیاد لابن زیاد و حذره من مشاقه أهل العناد، فقال له الحسین علیه السلام: یا عبدالله ان من هوان هذه الدنیا علی الله أن رأس یحیی بن زکریا علیه السلام أهدی الی بغی من بغایا بنی اسرائیل فامتلأ به سرورا و لم یعجل الله علیهم بالانتقام و عاشوا فی الدنیا مغتبطین ألم تعلم یا عبدالله أن بنی اسرائیل کانوا یقتلون ما بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس سبعین نبیا، ثم یجلسون فی أسواقهم یبیعون و یشترون کأنهم لم یفعلوا شیئا و لم یجعل الله علیهم بانتقام بل أخذهم الله أخذ عزیز مقتدر. ثم قال یا عبدالله اتق الله و لا تدعن نصرتی و لا ترکنن الی الدنیا لأنها دار لا یدم فیها نعیم و لا یبقی أحد من شرها سلیم متواتره محنها متکاثره فتنها أعظم الناس فیها بلاء الأنبیاء، ثم الأئمه الأمناء ثم المؤمنون ثم الأمثل بالأمثل، قال علیه السلام: یا عبدالله قد خط الموت علی ولد آدم مخط القلاده علی جید الفتاه و ما أولهنی الی لقاء أسلافی اشتیاق یعقوب الی یوسف و خیر مصرع مصرع أنا لاقیه کأنی بأوصالی تقطعها عسلان الفوات بین النواویس و کربلاء فیملأن منی أکراشا جوفا و أجوفه سغبا لا محیص یوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البیت نصبر علی بلائه لیوافینا أجور الصابرین لن تشذ عن رسول الله لحمته هی مجموعه لنا فی حظیره القدس تقربهم عینه و ینجزلهم وعده فمن کان باذلا فینا مهجته و موطنا علی لقاء الله نفسه [صفحه ۳۸۱] فلیرحل معی فانی راحل مصبحا ان شاء الله تعالی، ثم لقیه أب هریره الأسدی فقال له: یابن رسول الله ما الذی أخرک من حرم جدک محمد المصطفی؟ فقال یا أبا هریره أن بنی أمیه أخذوا مالی فصبرت و شتموا

عرضی فحملت و طلبوا دمی فهربت عن حرم جدی و کان یزید أنفذ عمر بن العاص فی جیش عظیم و ولاه أمر الحاج و أوصاه أن یقبض علی الحسین سرا و یقتله ألا لعنه الله علی القوم الظالمین. قال: ثم جاء الیه عبدالرحمن بن الحرث و أشار علیه بترک ما یجزم علیه من المسیر الی الکوفه و بالغ معه و ذکره ما فعله أهل الکوفه بأبیه و أخیه من قبله و حذره منهم غایه الحذر فشکر له الحسین علیه السلام، و قال: لقد اجتهدت برأیک هذا ولکن مهما یقض الله یکن و أیم الله لتقتضی الفئه الابغیه و لیس لبنهم الله بعد قتلی ذلا شاملا و سیفا قاطعا فی رقابهم، ثم یسلط الله علیهم من یذلهم حتی یکونوا أذل من قوم سبأ اذ ملکتهم امرأه فحکمت فی أموالهم و أولادهم و دمائهم و کذلک أمیه:ان کان منزل دمعی لا أنیس له فان رسم الکری عن مقلتی درساما زلت أجحد ما القی وادفعه فاستشهد العاذلون الدمع و النفساروی عن الصادق علیه السلام أنه قال: دخل جابر الأنصاری الی أبی فی مدینه الرسول فقال له: یا جابر بحق جدی رسول الله ألا أخبرتنی عن اللوح أرأیته عند أمی فاطمه الزهراء فقال جابر (ره): أشهد بالله العظیم و رسوله النبی الکریم لقد أتیت الی فاطمه الزهراء فی بعض الأیام لأهنئها بولدها الحسین علیه السلام بعدما وضعته بسته أیام فاذا هی جالسه و بیدها لوح أخضر من زبر جده خضراء و فیه کتابه أنوار الشمس و له رائحه أطیب من المسک فقلت لها: ما هذا اللوح یا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله الی أبی رسول الله فیه اسم محمد المصطفی و اسم علی المرتضی و اسم ولدی الحسن و الحسین، و أسماء الأئمه الباقین من ولدی، فسألتها أن تدفعه الی لا نظر ما فیه فدفعته الی فسررت به سرورا عظیما، فقلت لها: یا ست النساء هل تأذنین لی أن اکتب نسخته؟ فقالت: افعل فأخذته و نسخته عندی، فقال له الباقر علیه السلام: هل لک أن ترینی [صفحه ۳۸۲] النسخه بعینها الآن فمضی جابر الی منزله فأتی بصحیفه من کاغذ مکتوب فیها بسم الله الرحمن الرحیم هذا کتاب من العلیم أنزله الروح الأمین علی خاتم النبیین أجمعین، أما بعد: یا محمد عظم أسمائی واشکر نعمائی و لا تجحد آلائی و لا ترج سوائی و لا تخشی غیری فمن یرجو و یخشی غیری أعذبه عذابا لا أعذب به أحدا من العالمین یا محمد انی اصطفیتک علی سائر الأنبیاء و فضلت وصیک علیا علی سائر الأوصیاء و جعلت ولدک الحسن عیبه بعد انقضاء وصیک علیا و جعلت الحسین خیر أولاد الأولین و الآخرین و من نسله الأئمه المعصومین و علیه تشب فتنه صماء فالویل کل الویل لمن حاربه و غصبه حقه، و منه یعقب زین العابدین و بعده محمد الباقر لعلمی و الداعی الی سبیلی علی منهاج الحق و من بعده علی بن موسی الرضا یقتله کافر عنید ذو بأس شدید و من بعده محمد الجواد یقتل مسموما و من بعده القائم المهدی و هو الذی یقیم اعوجاج الدین و یأخذ ثار الأئمه الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین و هو رحمه للعالمین و سوط عذاب علی الظالمین و سألقی علیه کمال موسی و بهاء عیسی و صبر أیوب فتذل أولیائی قبل ظهوره و تادی رؤوسهم کما تتهادی رؤوس الترک و الدیلم فیظهر حجتی فیهم فیقتلون و یحرقون و تصبغ الأرض من دمائهم و یشفوا الویل و الرنه فی نسائهم أولئک أولیائی حقا بهم أدفع کل فتنه عمیاء حندسیه و بهم أکشف الزلازل و أرفع الأسلال و الأغلال (أولئک علیهم صلوات من ربهم و رحمه و أولئک هم المهتدون)، فقال بعض أصحاب الصادق علیه السلام: ا مولانا لو لم نسمع فی دهرنا الا فضل هذا الحدیث لکفانا فضله، و قال علیه السلام: ولکن فصنه الا عن أهله. فانظروا أیها الاخوان الأبرار الی ما فعل بالأئمه الأطهار! الأشقیاء الکفره فیا ویلهم ماذا یجیبون عند بکاء الرسول لمصاب ذریه البتول و بکاء ابراهیم خلیل الرحمن و غضب لغضبهما الملک الدیان (هنالک تبلو کل نفس ما اسفلت وردوا الی الله مولاهم الحق و ضل عنهم ما کانوا یفترون) فعلی الأطائب من أهل الرسول فلبیک الاباکون و ایاهم فلیندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العیونأو لا [صفحه ۳۸۳] تکونون کبعض مادحیهم حیث عرته الأحزان و الأشجان فنظم و قال فیهم:

القصیدهٔ للشیخ محمود بن طریح النجفی

هجوعی وتلذاذی علی محرم اذا هل فی دور الشهور المحرمأجدد حزنا لا یزال مجددا ولی مدمع هام هموله مسجمو أبکی علی الأطهار من آل هاشم و ما ظفرت أیدی أولی البغی منهمهم العروه الوثقی هم المعدن التقی هم الشرف السامی نور الهدی همهم

العتره الداعی الی الرشد حبهم ینبئنا فیه الکتاب المعظمبهم نطقت مدحا من الله (هل أتی) (وطه) (ویس) (وعم) (و مریم)وجدهم الهادی النبی و أمهم بتول و مولانا علی أبوهمیعز علی المختار و الطهر حیدر و فاطمه بالطف رزء معظمو قد ار بالرهط الحسین ین فاطمه لکتب من الطاغین بالخدع تقدمالی أن أتی أرض الطفوف بأهله فلم ینبعث مهر و لم یجر منسمفقال فما هذی البقاع التی بها وقفن الخیول السابقات فاعلموافقال تمسی نینوی قال أضحوا فقالوا تسمی (کربلاء) قال خیموانعم هذه و الله أخبر جدنا بأن بها تسبی نسانا و تظلمو فی هذه تبدوا البنات حواسرا و توجع ضربا بالسیاط و تشتمو فی هذه النسات یبرزن هتکا بغیر شعور و السعور ترنمو تخرم أقراط و تدمی أساور و تسلب خمر و الخلاخل تقصمو تستعطف النسوان آل أمیه فلم تر من یحنو علیها و یرحمو سار ابن سعد و اللعین ابن خوله و شمر و طم الأرض جیش عرمومفلما أحاطوا بالحسین تنابوا و أکیفهم لیل من الکفر مظلمو أقبلت الأعداء من کل جانب علی الظلم واشتاقت الیهم جهنموصال امامی بالطغاه مجادلا کما صال بالأغنام لیث غشمشمو جالدهم بالبیض ضربا و بالقنا طعانا و روی الأرض بالدم منهمالی أن فنوا أصحابه و رجاله و أضحی فریدا ألفه التراب و الدم [صفحه ۳۸۴] فنادی ألا هل ناصرا و مجاهدا یجاهد عن آل النبی و یغنمفلم یلق الا سمهریا یجیبه و الا یمانیا به الموت یعلمو داروا علیه بالقسی فأرسلت لجاثمانه نبل فرادی و توأمفأصدفه سهم الردی متعشبا ثلاثا تلقاها الورید المکرمفجد له الأرض ملقی علی الثری طریحا له الذراری شراب و مطعمفقام الیه الشمر یسعی و قد جثی علی صدره و الشمر رجس مزنمو أقبل مهر السبط نحو خیامه یحمحم عریانا و ینعی ویلطمفلما رأین الطاهرات خرجن فی أذل السبا کل الیه تقدمو بادرن نحو السبط و هو مرمل یکلمنه شجوا و لا یتکلمرأت زینب صدر الحسین مرضضا فصاحت و نار الحزن فی القلب تضرمو صکت من الضرب المبرح وجهها و لم تر صبرا من جوی الثکل یعصمتقول أخی قد کنت نورا لشملنا فیا سورنا لم أنت فینا مهدمأخی یا أخی قد کنت کنزا لفقرنا فها أنت فی أیدی العدی تتقسمأخی یا أخی قد کنت کهفا لعزنا ألم ترنا بالذل نسبی و نشتمأخی زود الأطفال وعدا و أوبه فلیس سوی الباری و ایاک یرحمأخی زود الولهی سکینه نظره فمهجتها حری و عبرتها دمأخی تهتوی التقبیل منک سکینه و شمر لها بالسوط ضربا یؤلمأخی فاطم الصغری تحب التفاته و حقک هذا قلبها فیک مغرمأخی بنتک الأخری رقیه ضمها الیک فأحشاها من الوجد تضرمتقولا هلمی یا سکینه نرتمی علی والدی دعنا من الموت نسلمو الا فقومی و دعیه فانه یروم ارتحالا بعده لیس یقدمو لم أنس وجدا أم کلثوم تشتکی الی جدها یا جد لو کنت تعلمو هل تنظ حسینا مرملا لأضلعه خیل العده تحطمو هل تنظر السجاد بالقید موثقا یضربه التکبیل سحبا و یشتمأیا جدنا هذی بناتک حسرا أساری قرط ابن بنتک تقسمأیا جدنا ساقوا علیا مکبلا لینظره الطاغی یزید المزنم [صفحه ۳۸۵] أیا جدنا رأس الحسین یقله سنا سناه بالقاه محکمفیا لک مقتولا أصیب بقتله ملائکه الرحمن و الجن معهمو یا لک من رزء عظیم اذا به تقاس الرزایا کلها فهو أعظمو یا لک من یوم مهول تزلزلت له الأرض و الأطیار بالجو حومو یا لک من حزن کأن مذاقه علی شیعه المختار صاب و عقلمأتسبی کریمات الحسین علی الضنا و یکنف نسوان العلوج المخیمأل لعن الرحمن آل أمیه و أشیاخهم مع من تناسل منهمو أشیاعهم و التابعین لقولهم و من لهم بالقلب یهوی و یرحمفیا عتره الهادی خذوها بمدحکم مدبجه کالدر حین ینظمعلی کل بیت للمدیح یتیمه بأسماع من یهواکم تتقسمترف الیکم کل عشذ محرم یتوق الیها الشاعر المترنممدیحا لمحمود العزیزی عبدکم له باعادیکم من اللعن أسهممموالی موالیکم معادی عدوکم مودته فی حبکم لا تکتمو یرجی بها یوم القیامه شربه من الحوض یا أهل الشفاعه منکمخذوا لی و آبائی و أمی و والدی أمانا من أذی النار و أرحمو رهطی و اخوانی و قارئن مدحتی و مستمعیها واعطفوا و ترحمو فی الخلد نرجو تدخلونا بجاهکم فلیس لنا الا النبی و أنتمصلاه و تسلیم مساء و بکره من الله عد الذر تتری علیکم [صفحه ۳۸۶]

فی التاسع من عشر المحرم

اشاره

فیه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أیها الأخوان: اکثروا رحمکم الله النوح و الأشجان و أظهروا شعائر الأحزان علی سادات الزمان و أولی الکرم و الفضل و الاحسان، خصوصا فی شهر عاشوراء، و ان کان حزنهم خلیقا فی کل الشهور. کیف لا نبکی علی مصاب من لا یحصل لنا من النار الخلاص الا اذا قمنا فی محبتهم بالاخلاص؟ و ما لنا لا نعادی أعداء قوم محبهم یحبهم الجبار و مبغضهم یورده موارد أهل النار، ففی الخبر عن سید البشر أنه قال ذات یوم لبعض أصحابه: یا عبدالله أحبب فی الله، و أبغض فی الله و وال فی الله و عاد فی الله، فانه لا تنال ولایه الله الا بذلک و لا یجدرجل طعم الایمان و ان کثرت صلاته و صیامه حتی یکون ذلک کذلک. فقال له: یا رسول الله و کیف لی أن أعلم قد والیت فی الله و عادیت فی الله، و من ولی الله عزوجل حتی أوالیه، و من عدوه حتی أعادیه؟ فأشار رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الی علی علیه السلام، فقال: أتری هذا؟ قال: بلی، قال: ولی هذا ولی الله، و عدو هذا هدو الله، فوالی ولیی هذا، لو أنه أبوک و عاد عدوه لو أنه أبوک:اذا کنت تهوی القوم فاسلک طریقهم فما و صلوا الا بعد العلائقما نقل الهندی و هو حدیده علی الکتف الا بعد دق المطارقفیا هذا: أیلام من شق الجیوب، جیوب القلوب لا جیوب الثیاب أ یعنف من أجری الدماء لا الدموع علی هذا المصاب؟ کلا حاشا لله حقهم لا [صفحه ۳۸۷] یقضی و شکهم لا یؤدی، لکن من بذل الاجتهاد کان جدیرا أن یحصل المراد.روی عن أبی حمزه الثمالی قال: أتیت الی سیدی و مولای علی بن الحسین علیه السلام و هو فی داره فی مدینه الرسول فاستأذنت علیه بالدخول، فاذن لی فدخلت علیه فوجدته جالسا و اذا علی فخذه صبی صغیر و هو مشغوف به، و هو یقبله و یحنو علیه، فقام الصبی یمشی فعثر فوقع علی عتبه الباب فانشج رأسه فوثب الیه مهرولا و قد أحزنه ذلک فجعل ینشف دمه بخرقه و هو یقول له: یا بنی أعیذک بالله أن تکون المصلوب فی الکناس، فقلت له: یا مولای فداک أبی و أمی و أی کناس؟ فقال: یصلب ابنی فی موضع یقال له الکناس من أعمال الکوفه، فقلت: یا مولای أو یکون ذلک؟ قال: و الله سیکون ذلک والذی بعث محمدا بالحق نبیا لئن عشت بعدی لترین هذا الغلام فی ناحیه من نواحی الکوفه و هو مقتول مسحوب، ثم یدفن و ینبش و یصلب فی الکناسه، ثم ینزل بعد زمان طویل فیحرق و یذری فی الهوی، فقلت: جعلت فداک و ما اسم هذا الغلام؟ قال: هذا ابنی هذا؟ قلت: بلی قال: بینما أنا لیله ساجدا فی محرابی اذ ذهب بی النوم فرأیت کأنل الی الجنه و کأن رسول الله و علیا و الحسن و الحسین و قد زوجونی بحوریه من حور العین فواقعتها واغتسلت عند سدره المنتهی و اذا أنا بهاتف یقول: أتحب أن أبشرک بولد اسمه زید! فاستیقظت من نومی و قمت و صلیت صلاه الفجر و اذا أنا بطارق الباب، فخرجت الیه فاذا معه جاریه و هی مخمره بخمار، فقلت له: ما حاجتک؟ فقال: أرید علی بن الحسین، فقلت: أنا هو، فقال: أنا رسول المختار الیک و هو یقرئک السلام و یقول: قد وقعت هذه الجاریه بیدینا فاشتریتها بشتمائه دینار و قد وهبتها لک و هذه أیضا ستمائه دینار أخری فاستعن بها علی زمانک فدفع الی المال و معه کتاب فقبضت المال و الجاریه، فقلت لها ما اسمک؟ قالت: اسمی حوریه، فقلت: صدق الله و رسوله، هذا تأویل رأیای من قبل قد جعلها ربی حقا، فدخلت بها تلک اللیله، فاذا هی غایه الصلاح فعلقت منی بهذا الغلام، فلما وضعته سمیته زیدا، و سنری ما قلت لک!. [صفحه ۳۸۸] قال أبو حمزه الثمالی: فوالله لقد رأیت زیدا مقتولا ثم سحب ثم دفن ثم نشر ثم صلب، و لم یزل مصلوبا زمانا طویلا حتی عشعشت الفاختاه فی جوفه ثم أحرق و ذری فی الهواء رحمه الله علیه.و روی فضله عن بعض الأخبارین قال: سألت خالد بن فض له عن فضل زید بن زین العابدین علیه السلام فقال: أی رجل کان فقلت: و ما علمت عن فضله؟ قال: کان یبکی من خشیه الله تعالی حتی تختلط دموعه بدمه طول لیله حتی اعتقد کثیر من الناس فیه الامامه و کان سبب اعتقادهم ذلک منه لخروجه بالسیف یدعو بالرضی من آل محمد

عليهم‌السلام فظنوه يريد بذلك نفسه و لم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق من قبله، و كان سبب خروجه الطلب بدم جده الحسين عليه السلام و أنه دخل يوما على هشام بن عبدالملك، و قد كان جمع له هشام بنى أميه و أمرهم أن يتضايقوا فى المجلس حتى لا يتمكن زيد من الوصول الى قربه، فوقف زيد: مقابله، و قال له: يا هشام ليس أحد من عباد الله فوق أن يوصى بتقوى الله فى عباده، و أنا أوصيك بتقوى الله فاتقه، فقال هشام: يا زيد أنت المؤهل نفسك للخلافه، و أنت الراجى لها و ما أنت و ذاك لا أم لك و انما أنت ابن أمه؟ فقال له زيد: انى لا اعلم أحدا أعظم عند الله من نبى بعثه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايه لم يبعث الله اسماعيل نبيا و هو ابن أمه فالنبوه أعظم أم الخلافه! و بعد فما يقصر فى رجل جده رسول الله وء هو ابن على بن أبى طالب أن يكون ابن أمه قال فنهض هشام مغضبا و دعا قهرمانه و قال: و الله لآتين هذا بعسكر يضيق به الفضاء. و خرج زيد و هو يقول: لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا، ثم أنه توجه الى الكوفه فاجتمع عليه أهلها و بايعوه على الحرب معه. فنقضوا ببيعته و سلموه لعدوه! فقتل رحمه الله عليه و صلب فى موضع يقال له الكناس و بقى مصلوبا بينهم أربع سنوات لا ينكر أحد منهم بيد و لا لسان و قد عشعشت الفاختاه فى جوفه و قد خانوا به أهل الكوفه و نقضوا بيعته كما خانوا آبائه و أجداده من قبل، ألا لهنه الله على القوئم الظالمين.قال: فلما بلغ قتله الى الصادق عليه السلام حزن عليه حزنا عظيما و جعل يئن من و جده عليه و فرق من ماله صدقه عنه و عمن أصيب معه من أصحابه لكل بيت منهم ألف دينار، و كان مقتله يوم الاث نين لليلتين خلتا من شهر صفر سنه عشرين [صفحه ۳۸۹] و مائه من الهجره، و كان عمره يوم قتل اثنين و أربعين سنه، قال: فلما قتل زيد سر بقتله المنافقون، و حزن له المؤمنون، و أما هشام بن الحكم فانه فرح بقتله و عمل يوم قتله عيدا و نشد يقول:صلبا لكم زيدا على جذع نخله و لم نر مهديا على الجذع يصلبو قستم بعثمان عليا سفاهه و عثمان خير من على و أطيبقال: فبلغ قوله الى الصادق عليه السلام فاغتم منه غما شديدا، و رفع يديع الى نحو السماء و هما يرتعدان من شده عرقه و قال: اللهم ان كان عبدك الحكم كاذبا فسلط عليه كلبا من كلابك يأكله، قال: فأرسله بنو أميه الى الكوفه فافترسه الأسد، لعنه الله عليه فوصل خبره الى الصادق عليه السلام فخر ساجدا لله لسرعه اجابه دعائه و قال: الحمدلله الذى انجز وعده و أهلك عدوه (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) لقد غرتهم الدنيا الدنيه حتى أردتهم و أهلكتهم فحسبهم جهنم و ساءت مصيرا، يوم لا يجدون من الله وليا و لا نصيرا.ألا يا بايعا دينا بدنيا غرورا لا يدوم لها نعيمالى ديان يوم الدين نمضى و عند الله تجتمع الخصرمنقل أنه كانت الدوله لبنى أميه ألف شهر، و كانوا لا يزالون يأمرون الخطباء بسب على بن أبى طالب على رؤوس المنابر، فأول من تأمر منهم معاويه عليه اللعنه و ده خلافته عشرون سنه، ثم تخلف من بعده ولده يزيد عليه اللعنه ثلاثه سنين و ثمانيه أشهر و أربعه عشر يوما، ثم تخلف من بعده معاويه بن يزيد شهرا واحدا واحد عشر يوما، و ترك الخلافه خوفا من عذاب الله واعترف بظلم آبائه و عرف الناس ذلك و هو قائم على المنبر حتى أن أمه لامته على ذلك، و هو قائم على المنبر حتى أن أمه لامته على ذلك، فقالت له: ليتك كنت حيضه و لم تكن بشرا أتعزل نفسك عن منصب آبائك، فقال لها: يا أماه و أنا و الله رددت أن أكونحيضه و لا أطأ موطئا لست له بأهل و لا ألقى الله عزوجل بظلم آل محمد، ثم تخلف من بعده عبدالملك بن مروان عليه اللعنه احدى و عشرين سنه و شهرا، ثم تخلف من بعده الوليد بن عبدالملك تسع سنين [صفحه ۳۹۰] و ثمانيه أشهر و يوما واحدا ثم تخلف من بعده أخوه هشام بن عبدالملك تسع عشره سنه و تسعه أشهر و تسعه أيام، ثم تخلف مروان الحمار خمس سنين و شرا و ثلاثه عشر يوما فملك بنو أميه ثلاثه و ثمانون سنه و أربعه أشهر، يكون المجموع ألف شهر و هم مع ذلك يسبون عليا عليه السلام، ثم تخلف عمر بن عبدالعزيز و أبطل السب عن على، فلما قتل الحسين عليه السلام لم تقم لبنى أميه قائمه حتى سلبهم الله ملكهم واضمحل ذكرهم، فلما تولى السفاح أحمد بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاستأصل الأكثر منهم، ألا لعنه الله على القوم الظالمين. و على الأطائب من أهل البيت فلبيك الاباكون، و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة لابن حماد

ویک یا عین سحی دمعا سکوبا ویک یا قلب کن حزینا کئیباساعدانی سعدتما فعسی أشفی غلیلا من لوعه و کرواان یوم الطفوف لم یبق لی من لـذه العیش و الرقاذ نصیبایوم صارت الی الحسین بنو حرب بجیش فنازلوه الحروباو حوه من الفرات فما ذاق سوی الموت دونه مشروبافی رجال باعوا النفوس علی الله فنالوا ببیعها المرغوبالست أنساه حین أیقین بالموت دعاهم فقام فیهم خطیباثم قال الحقوا بأهلیکم اذ لیس غیری أری لهم مطلوباشکرالله سعیکم اذ نصحتم ثم أحسنتم لی المصحوبافأجابوه ما و فیناک ان نحن ترکناک بالطفوف غریباأی عذر لنا یوم نلقی الله و الطهر جدک المندوباحاش لله بل نواسیک أو یأخذ کل من المنون نصیبافبکی ثم قال جوزیتم الخیر فما کان سعیکم ان یخیباثم قال أجمعوا الرجال و شبوا النار فیها حتی تصیر لهیباو غدا للقتال فی یوم عاشوراء فأبدی طعنا و ضربا مصیبا [صفحه ۳۹۱] فکأنی بصحبه حوله صرعی لدی کربلاء شبابا و شیبافکأنی أراه فردا وحمیدا ظامیا بینهم یلاقی الکروباحاملاـ طفله بقبله حتی قد هو الطفل بالدماء خضیباو کأنی أراه اذ خر مطعونا علی حر وجهه مکبوباو کأنی بمهره قاصدا الفسطاطا یبدی تحمحما و نحیاو برزن النساء حتی اذا أبصرن حیاری و قد شققن الجیوبافکأنی بزینب اذ رأته عاریا دامی الجبین تریباأقبلت نحو اختها ثم قالت ودعیه وداع من لا یؤوباأخت یا أخت کیف صبرک عنه و هو کان المؤمل المحبوباثم خرت علیه تلثم خدیه و قد صار دمعها مسکوباو تنادیه یا أخی لو رأت عیناک حالی رأیت أمرا عجیبایا أخی لا حییت بعدک هیهات حیاتی من بعدکم لن تطیباکنت حصنی من الزمان اذ ما خفت خطبا دفعت عنی الخطوباضاقت الأرض بی و کانت علینا بک یا سیدی فناءا رحیبایا هلالاـ لما استتم کمالا غاله خسفه فأهوی غروبایا قضیبا اغضی ما کان أودته ریاح الوری و کان رطیباما تو همت یا شقیق فؤادی کأن هذا مقدرا مکتوباعد یتاماک ان أردت منیبا یا أخی بالرجوع وعدا قریبافلعلی أسر فیک ولیا و أسوء الحسود فیک المریبایا أخی حق فیک ما کنت أخشاه فظنی قد بان فیک کذوبایا أخی فاطم الصغیره کلمها فقد کاد قلبها أن یذوبایا أخی قلبک الشفیق علینا ما له قد قسی و صار صلیباما أذل الیتیم حین ینادی بأبیه و لا یراه مجیبایا أخی لو تری علیا لدی الیتم مع الأسر ما یطق وجوبایا أخی لو تری علیا لقد صار لدی القید بینهم مسحوبایا أخی ضمه الیک و قربه و سکن فؤاده المرعوبا [صفحه ۳۹۲] لا تباعده یا أخی بعد اذا عودته منک ذلک التقریبایا أخی لو تراه مستضعفا بین الأعادی مقیدا مصحوباکلما أوجعوه بالضرب ناداک و قد صار دمعه مسکوبایا أخی هل یعز فیک علی حین أضحی مکبلا مضروبایا أخی زود الیتیم اعتناقا و التزاما اذا أردت المغیباعندها قد بکت ملائکه الله واهتز عرش ربی غضوباثم سیرن حاسرات حیاری ما یفترن رنه و نحیباو اذا ما رأین بالرأس قد شیل علی رأس ذابل منصوبایتساقطن بالوجوه علی الأرض و یندبن بالعویل ندوباو ینادین: یا أقل البرایا کلها رحمه و أقسی قلوباباعدوا الرأس وارحمونا و رقوا لا تزیدوا قلوبنا تعذیباما لنا بیننا و بینکم الله لدی الحشر حاکما و حسیبایوم عاشور لا رعیت لقد کنت مشوما علی الهداه عصیبایا بنی المصطفی السلام علیکم ما أقل الغصون طیرا طروباهدنی الحزن بعدکم مثل ما هد من الحزن یوسف یعقوباو لقد زاد ذکر زید غلیلی حین أضحی علی الکناس صلیباثم أذری من بعد قبر و نبش و حریق بین الریاح نهیباأمه السوء لم تجاوزا رسول الله فیکم اذ لم یزل متعوباکل یوم تهتکون حریما من بنیه و تقتلون حبیباو تبیحون ما حمی و تشنون علی أهله الأذی و الحروباکیف تلقونه شفیعا و ترجون غدا أن یزیل عنکم کروبالاـ و ربی ینال ذاک سوی من کان مولاهم موال منیباو الیکم یا سادتی قد توجهت مطیعا لأمرکم مستجیباو یقینی صفا لکم فصفا سری و ودی قتلت حصنا عجیباو خلعت العذار فیکم فلن أقبل عذلا فیکم و لا تأنیبا [صفحه ۳۹۳] و أنا الشاعر ابن حماد لا ینکر فضلی من کان طبا لبیبا

الباب ۲

اشاره

أیها المؤمنون السامعون: اعملوا رحمکم الله الفکر و أطیلوا البأمل و النظر و انظروا الی هذا الامام و شده صبر علی المضض و الآلام و

تجرع كؤوس الحمام فى رضى الملك العلام فانه أمر تحير فيه الأفكار و تذهل فى معانيه القلوب و الأبصار. ألا ترون الى ابراهيم الخليل عليه السلام ابتلى بنفسه لا غير حين القى فى النار؟ و الحسين عليه السلام صرع حوله بنوه و نوه أبيه و الأطهار و آله و صحبه الأخيار و اغتصبوا نفسه الزكيه فقابل الجمع بالرضى و الاصطبار. و هذا قبل و لا بعد اليه الا أبوه الامام عليه أفضل الصلاه و السلام:كفاك قسما لو أكتفيت به انك فى المجد و العلى علمبمن يبوذ الراجى سواك و من به يعوذ اللاجى و يعتصمفلا غروا ان بكينا المام الحسين عليه السلام بدمع يخجل صوب الغمام. اليس هو ابن حبيب الملك العلام؟ اليس هو سبط سيد الأنام؟ اليس هو ثمره فؤاد الزهراء؟ اليس من خدامه جبرائيل؟ اليس من عتقائه دردائيل؟ فياويل من ظلمهم و غصبهم حقهم و هضمهم. نقل انه لما أنفذ ابن زياد برأس الحسين الى يزيد لعنه الله التفت يزيد الى عبدالملك بن مروان و قال له: انطلق حتى تأتى عمر بن سعيد بن العاص بالمدينه فبشره بقتل الحسين، قال عبدالملك: فركبت ناقتى و سريت نحو المدينه: فلما دخلت المدينه لقينى رجل من قريش فقال لى: ما الخبر؟ فقلت: عند الأمير تسمعه فبكى الرجل و قال: انا لله و انا اليه راجعون قتل و الله الحسين. قال عبدالملك: فلما دخلت على عمر بن سعيد قال لى: ما وراءك؟ قلت: ما يسر الأمير قتل و الله الحسين بن على! فاستر بذلك سرورا عظيما قال لى: أخرج فناد فى شوارع المدينه بقتل الحسيم لستر بذلك بنى أميه و تكمد بنى هاشم. قال: فخرجت فناديت فى شوارع المدينه فلم أسمع واعيه قطه مثل واعيه بنى هاشم فى دورهم ينوهون على [صفحه ۳۹۴] الحسين عليه السلام حين سمعا النداء بقتله ثم رجعت الى عمر بن سعيد بن العاص فلما رآنى تبسم ضاحكا ثم قال:عجت نساء بنى زياد عجه كعجيج نسوتنا غداه الأرنبفالآن أشفينا القلوب بقتله و سقى حسين جرعه لم تشربثم قال: هذه و الله واعيه بواعيه عثمان ثم خرج الى المسجد ورقى المنبر و أعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام و دعا ليزيد بدوام الملك و شده السلطان و سب الحسين و ذمه ثم نزل عن المنبر. فازداد البكاء و النوح فى دور بنى هاشم و قال: و خرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين و هى حاسره و معها أخواتها أم هانى و أسماء و رمله و زينب بنات عقيل و هن يبكين قتلاهن بطف كربلاء و واحده منهن تقول:ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأممبعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرجوا بدمما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحميقال: فلما كان الليل من ذلك اليوم الذى خطب فيه عمر بن سعيد اذ سمع أهل المدينه فى جوف الليل مناديا ينادى و لا يرى شخصه:أيها القاتلون ظلما حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيلكل من فى السماء يدعو عليكم من نبى و ملائك و قبيلقد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الانجيلفتبا لهم ما أجرأهم على انتهاك حرمه خاتم النبيين! وء ما أقسى قلوبهم على الذريه الطاهرين! كأنهم لم يسمعوا بفضلهم فى القرآن المبين على لسان الرسول و جبرائيل الأمين! بلى و الله قد سمعوا و عرفوا و عاهدوا عليه و ما وفوا (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) وابشروا أيها الشيعه و بشروا فان لكم عندالله الأجر العظيم و الثواب الجسيم، و تصديق ذلك ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول لغلامه قنبر أبشر و بشر المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [صفحه ۳۹۵] مات وهو ساخط على أمته الا الشيعه، ألا وان لمل شىء عروه و عروه الاسلام الشيعه ألا و ان لمل شى دعامه و دعامه الاسلام الشيعه، ألا وان لمل شىء شرفا و شرف الاسلام الشيعه، ألا وان لكل شىء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعه والله لولا من فى الارض منكم ما أنعم الله على أهل الخلاف و ما لهم فى الاخره من نصيب و ان تعبدوا و اجتهدوا و صاموا و صلوا كثيرا لن يدخلوا الجنه و ان شيعتنا ينظرون بنور الله و من خالفنا ينقلب بسخط الله. و الله ان فقراءكم أهل الغنى و ان أغنياءكم أهل القنوع و ان كلكم أهل دعوه الله و أهل اجابته، و أنتم الطيبون و نساءكم الطيبات، كل مؤمن منكم صديق فى الجنه و كل مؤمنه حوراء فى الجنه فيا اخوانى: ما عذر أهل الايمان فى اضاعه البكاء و ليس أثواب الأحزان لمصاب سيد الشهداء من ولد عدنان؟ كيف لا؟ و هو حبيب رب العالمين و ابن سيد الوصيين و آيه الله فى العالمين: ففى الخبر عن ابن مس عود أنه قال: دخلت يوما على ذسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلت: يا رسول الله أرنى الحق حتى أنظر اليه، فقال لى: يابن مسعود الج المخدع فولجت فرأيت على بن أبى طالب راكعا ساجدا و هو يقول عقيب كل صلاه: اللهم بحرم محمد عبدك و رسولك اغفر للخاطئين من شيعتى قال ابن مسعود فخرجت أخبر رسول الله بذلك فرأيته راكعا و

ساجدا و هو يقول: اللهم بحرمه على بن أبى طالب عبدك اغفر للعاصين من أمتى، قال ابن مسعود فأخذنى الهلع حتى غشى على. فرفع النبى رأسه فقال: يابن مسعود: أكفرت بعد ايمانك؟ فقلت: معاذالله ولكنى رأيت عليا يسأل الله تعالى بك و تسأل الله به و لا أدرى أيكما أفضل! فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم يابن مسعود: ان الله عزوجل خلقنى و علقنى و الحسن و الحسين من نور عظمته قبل الخلق بألف عام حين لا تسبيح و لا تقديس، ففتق نورى فخلق منه السماوات، و فتق نور على فخلق منه العرش و الكسى، و على أجل من العرش و القلم و فتق نور الحسين فخلق منه اللوح و القلم، و الحسن أجل من اللوح و القلم و فتق نور الحسين فخلق منه الجنان و لحور و الولدان، و الحسين أفضل منهم، فاظلمت المشارق و المغارب فشكت الملائكه الى الله عزوجل الظلمه و قالت: اللهم بحرم هذه الأشباح التى خلقتهم الا ما فرجت عنا من هذه الظلمه [صفحه ۳۹۶] فخلق الله روحا و قرنها بأخرى فخلق منها نورا، ثم أضاءت الروح فخلق منها الزهراء فأضاءت منها المشارق و المغارب فمن ذلك سميت الزهراء، يا بن مسعود اذا كان يوم القيامه يقول الله عزوجل لى و لعلى أدخلا الجنه من شئتما و أدخلا النار من شئتما و ذلك قوله تعالى: (ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد) و الكافر من جحد نبوتى و العنيد من عادى عليا و أهل بيته و شيعته. ولله در دعبل الخزاعى حيث قال:و لو قلدوا الموصى اليه أمورهم لزمت بمأمون على العثراتأخو خاتم الرسل الصفى من القذا و مفترس الأبطال فى الغمراتفان حدوا الرسل كان الغدير شهودهم و بدر و أحد شامخ الهضباتو آى من القرآن يتلى بفضله و ايثاره بالقوت فى اللزباتنحى لجبرائيل الأمين و أنتم عكوف على العزى معا و مناتروى شيخ أبو على الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: (ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا - الى قوله - و كان سعيكم مشكورا) قال: نزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين و جاريه لهم تسمى فضه و ذكر القصه باسناد عن الصادق عليه السلام و ابن عباس قالا: مرض الحسن و الحسين و هما صبيان صغيران عادهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معه رجلان فقال أحدهما لأمير المؤمنين: يا أبا الحسن لو نذرت فى ابنيك نذرا عافاهما الله تعالى فقال على: أصوم ثلاثه أيام شكرا لله سبحانه و كذلك قالت فاطمه: و كذا الصبيان و كذا جاريتهم فض ه فألبسهما الله العافيه فأصبحوا صياما و ليس عندهم شىء من الطعام، فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام الى جار له يهودى يعالج الصوف اسمه شمعون فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل لك أن تعطينى جزرا من الصوف تعزلها لك ابنه محمد بثلاثه أصواع من شعير؟ فقال اليهودى: نعم، و أعطاه فجاء بالصوف و الشعير و أخبر فاطمه بذلك فقبلت و أطاعت ثم عمدت فغزلت ثلثه، المؤمنين صلاه المغرب مع رسول الله، ثم أتى المنزل فوضع الخوان بين يديه و جلسوا يتعشون خمستهم فأول لقمه كسرها أميرالمؤمنين اذا مسكين قد وقف [صفحه ۳۹۷] على الباب و قال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنه فضع أميرالمؤمنين اللقمه من يده ثم قال: يا فاطمه ادفعيه اليه فعمدت فاطمه الى ما كان على الخوان جميعه فدفعته الى المسكين و باتوا جياعا و أصبحوا صياما و لم يذوقوا الا الماء القراح، ثم عمدت الى الثلث الثانى من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعا من الشعى فطحنته و خبزت منه خمسه أقراص لكل واحد قرص، و صلى أمير المؤمنين مع رسول اللهع صلاه المغرب، ثم أتى المنزل فلما وضع الخوان بين يديه و جلسوا خمستهم فأول لقمه كسرها أمير المؤمنين اذا بيتيم ينادى بالباب: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنه فرمى أمير المؤمنين اللقمه، و قال لفاطمه: ادفعيه اليه، ثم عمدت فاطمه الى جميع ما على الخوان من الخبز فأعطته لليتيم و باتوا جياعا ل يذوقوا الا الماء و أصبحوا صائمين، فعمدت فاطمه الى الثلث الباقى من الصوف فغزلته طحنت الباقى من الشعير و عجنته و خبزته خمسه أقراص لكل واحد قرص فصلى أمير المؤمنين مع رسول الله صلاه المغرب و أتى المنزل فوضع الخوان و جلسوا يتشعون خمستهم فأول لقمه كسرها أميرالمؤمنين و أراد وضعها فى فمه اذا بأسير من أسارى المشركين ينادى بالباب السلام عليكم يا أهل بيت النبوه تأسروننا و تشرودننا و لا تطعموننا مما تأكلون أطعمونا أطعمكم الله من موائد الجنه فرمى أمير المؤمنين اللقمه من يده و عمدت فاطمه الى ما كان على الخوان فجمعته و دفعته الى الأسير و باتوا ليتهم جياعا و أصبحوا مفطرين و ليس عندهم شىء. قال شعيب فى حديثه: و أقبل على بالحسن و الحسين نحو رسول الله و هما يرتشعان كالفراج من شده الجوع فلما نظرهما رسول

الله قال: يا.با الحسن ما أشد ما يسوءنى ما أراكم فيه؟ فقال يا رسول الله: انطلق معى الى فاطمه فانطلق فاذا هى فى محرابها و قد لصقت بطنها بظهرها من شده الجوع و غارت عيناها فى وجهها فلما نظرها رسول الله ضمها اليه و قال: وا غوثاه أنتم منذ ثلاثه أيام على ما أرى! فهبط جبرائيل عليه السلام و قال: خذ يا محمد مما هناك الله فى أهل بيتك، قال و ما آخذ يا جبرائيل؟ قال: (هل أتى على الانسان حين [صفحه ۳۹۸] من الدهر - الى قوله - ان هذا كان لكم جزاء و كان سعيكم مشكورا):بأهلى و مالى ثم قومى و أسرتى فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجمعلى رقا فوق الخلائق فى الورى فهدت له أركان بيت المحرمتكاد الصفا و امشعران كلاهما تهدر و بان النقص فى ماء زمزمو أصحبت الشمس المنير ضياؤها لقتل على لونها لون أدهمو ضل له أفق السماء كأنه شقيقه ثوب لونها لون عندمو ناحت عليه الأرض اذ فجعت به حنينا لثكلى نوحها بترنمو أضحى التقى و الخير و العلم و النهى و بات العلى فى قبره المتهدمو قال غيره من أهل الفضل:الى. م آلام و حتى متى أعنف فى حب هذا الفتيفهل زوجت فاطم غيره و فى غيره (هل أتى) هل أتيفيا اخوانى العنوا من ظلمهم و غصبهم حقهم و هضمهم فعلى مثل هؤلاء الأشراف فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادحيهم عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ الخليعى

س جعت فوق الغصون فاقدات للقرين فاستهلت سحب أجفانى و هزتنى شجونيغردت لا شجوها شجوى و لا حنت حنينى لا و لا قلت لها يا ورق بالنوح أسعذينيما شجى الباكى طروبا و شجى الباكى الحزين حق لى أبكى دماء عوض الدمع الهتونيلغريب نازح الدار خلى من معين لتريب الخددامى الوجه مرضوض الجبينلجيب أسلم القلب الى داء دفين لست أنساه بأرض الطف اذا قال أخبرونيما اسم هذه الأرض قالوا كربلاء يابن الأمين فبكى شجوا و نادى يا لقومى حان حينيأرض كرب و بلاء فى رباها يدفنونى و بها تهتك نسوانى و فيها يقتلونيو بها يمتحن الله رجالا ينصرونى فارجعوا جزيتم خير جزاء واتركونيليس للقوم سوى قتلى قصد فاسمعونى فأجابوا لا و من خصك بالفضل المبينلا- رجعنا أو سنسقى القوم كاسات المنون فانثنى نحو الحريم الفاطميات بلين [صفحه ۳۹۹] قائلا- يا أخت يا أخت هلمى و دعينى أخت يا زينب ضمى شمل أهلى خلفينيواحرسى السجاد واحميه بأجفان العيون فهو القائم من بعدى بعلم و بدينو ان اشتد عليكن مصابى فاندبينى و اذا قمت الى نافله الليل اذكرونيو اذا استعبدت مولاك صلاه فصلينى و غدا نحو العدى يرتاح للحرب الزبونجاثلا يشبه فى سطوته ليث العرين فرمته أسهم الأحقاد عن أيدى الضغونفهوى شلوا طعيناه آه للشلو الطعين و غدت زينب تبكى بعويل ورنينو تنادى وا رجلاه فقد خابت طنونى أين جدى أين حملات أبى أين حصونيليرونا و العدى هتكوا كل مصون حاسرات يسحبونا فى سهول و حزونو تنادى و المطايا تشتكى شد الوضين واضلالى لوجوه كبدور فى دجونواعنائى فى يتامى فى البكا قد أقرحونى وأشقائى فى أسارى فى قيود يرمقونييا لها صفقه مغبون و لوعات حزين يحمل الرأس السماوى الى الرجس اللعينو بنات المصطفى تهدى الى كلب مهين يا بنى (طه و يس و حم و نون)بكم استعصمت من شر خطوب تعترينى فاذا خفت فأنتم لنجاتى كالسفينو عليكم ثقل ميزانى و أنتم تنقذونى فاحشروا العبد الخليعى الى ذات اليمينو اليكم مدحا أسنى من الدر الثمين يا حجاب الله و المحمى عن رجم الظنونفيك داريت أناسا عزموا أن يقتلونى و تحصنت بقول الصادق الحبر الأميناتقوا ان التقى من دين آبائى و دينى و لأوصافك و ريت كلامى و حنينيو الى مدحك أظهرت ظهورى و بطونى و كفانى علمك الشاهد للسر المصونو معاذ الله أن ألوى عن الحبل المتين و أساوى بين مفضال و مفضول ضنينو عليم و عديم و أمين و خئونى بين من قال: أقيلونى و من قال: اسألونيهل يساويه بعلم أو بفضل أو بدين

الباب ۳

اشاره

أيها الرؤساء الأعلام: كيف يلتذ العاقل منكم بطعام و قد حكمت فى مواليه الكفره اللئام، أو بشراب و قد قتلوا فى الظلماء، و الماء حولهم قد طما أو [صفحه ۴۰۰] يسكن بعدهم الى الطمأنينه و الدعه و قد ضيقوا عليهم الأرحبه و السعه، أو يقل من النوح و الأحزان و قد لاقوا الهوان من.بناء الزمان، و لم لا نموت صباب فى هواهم طلبا لرضى الله و رضاهم؟:الموت مر ولكنى اذا ظمئت نفسى الى المجد مستحل لمشربهرئاسه ماض فى رأسى و ساوها تدور فيه و أخشى أن تدور بهحكى عن زيد النساج قال: كان لى جار و هو شيخ كبير عليه آثار النسك و الصلاح، و كان يدخل الى بيته و يعتزل عن الناس و لا يخرج الا يوم الجمعه. قال زيد النساج: فمضيت يوم الجمعه الى زياره زين العابدين عليه السلام فدخلت الى مشهد و اذا أنا بالشيخ الذى هو جارى قد أخذ من البئر ماء و هو يريد أن يغتسل الجمعه و الزياره، فلما نزع ثيابه و اذا فى ظهره ضربه عظيمه فتحتها أكثر من شبر و هى تسيل قيحا و دما فاشمأز قلبى منها، فحانت منه التفاته فرآنى فخجل فقال لى: أنت زيد النساج؟ فقلت: نعم، فقال لى: يا بنى عاونى على غسلى، فقلت: لا و الله لا أعاونك حتى تخبرنى بقصه هذه الضربه التى بين كتفيك و من كف من خرجت و أى شىء كان سببها؟ فقال لى: يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحدا من الناس الا بعد موتى! فقلت: لك ذلك. فقال عاونى على غسلى فاذا لبست أطمارى حدثتك بقصتى. قال زيد فساعدته فاغتسل و لبس ثيابه و جلس فى الشمس و جلست الى جانبه و قلت له: حدثنى فقال لى: اعلم أنا كنا عشره أنفس قد تواخينا على الباطل و توافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام و كانت بيننا نوبه نديرها فى كل ليله على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا و خمرا عتيقا و غير ذلك، فلما كانت الليله التاسعه و كنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا و شربنا الخمر، ثم تفرقنا و جئت الى منزلى و هدوت و نمت، أيقظتنى زوجتى و قالت لى: ان الليله الآتيه نوبتها عليك و لا فى البيت عندنا حبه من الحنطه، قال فانتبهت و قد طار السكر من رأسى و قلت كيف أعمل و ما الحيله و ا لى أين أتوجه؟ فقالت لى زوجتى: الليله ليله الجمعه و لا يخلو مشهد مولانا على بن أبى طالب من زوار يأتون اليه يزورونه فقم وامض و أكمن على الطريق فلا بد أن ترى أحدا فتأخذ ثيابه فتبعها و تشترى شيئا من [صفحه ۴۰۱] الطعام لتتم مروتك عند أصحابك و تكافيهم على صنيعهم، قال فقمت و أخذت سيفى و جحفتى و مضيت مبادرا و كمنت فى الخندق الذى فى ظهر الكوفه و كانت ليله مظلمه ذات رعد و برق، فأبرقت برقه فاذا فاذا أنا بشخصين مقبلين من ناحيه الكوفه فلما قربا منى برقت برقه أخرى فاذا هما امرأتان، فقلت فى نفسى فى مثل هذه الساعه تأتى امرأتان ففرحت و وثبت اليهما و قلت لهما أطرحا ثيابكما سريعا ففزعتا منى و نزعتا ثيابهما، فحسست عليهما حليا فقلت لهما وانزعا الحلى التى عليكما سريعا فطرحتاه، فابرقت السماء برقه أخرى فاذا احداهما عجوز و الأخرى شابه من أحسن النساء وجهها كأنها ظبيه قناص أو دره غواص فوسوس لى الشيطان على أن أفعل بها القبيح و قلت فى نفسى مثل هذه الشابه التى لا يوجد مثلها حصلت عندى فى هذا الموضع و أخليها فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: يا هذا أنت فى حل مما أخذته منا من الثياب و الحلى فخلنا نمضى الى أهلنا فوالله أنها بنت يتيمه من أمها و أبيها و أنا خالتها و فى هذه الليله القابله تزف الى بعلها، و انها قالت لى يا خاله: ان الليله القابله أزف الى ابن عمى و أنا و الله راغبه فى زياره سيدى على بن أبى طالب عليه السلام و انى اذا مضيت الى بعلى ربما لا يأذن لى زيارته، فلما كانت هذه الليله الجمعه خرجت بها لأزورها مولاها و سيدها أميرالمؤمنين، فبالله عليك لا تهتك سترها و لا تفض ختمها و لا تفضحها بين قومها، فقلت لها اليك عنى و ضربتها و جعلت أدور حول الصبيه و هى تلوذ بالعجوز و هى عريانه ما علها غير السروال و هى فى تلك الحال تعقد تكتها و توثقها عقدا، فدفعت العجوز عن الجاريه و صرعتها الى الأرض و جلست على صدرها و مسكت يديها بيد واحده و جعلت أحل عقد التكه باليد الأخرى و هى تضطرب تحتى كالسمكه فى يد الصياد و هى تقول المستغاث بك يا الله المستغاث بك يا على بن أبى طالب خلصنى من يد هذا الظالم، قال فوالله ما استتم كلامها الا و أحس حافر فرس خلفى فقلت فى نفسى هذا فارس واحد و أنا أقوى منه و كانت لى قوه زائده و كنت لا- أهاب الرجال قليلا- أو كثيرا فلما دنى منى فاذا عليه ثياب بيض و تحنه فرس أشهب تفوح منه راحه المسك، فقال لى: يا ويلك خل المرأه فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوب بنفسك و ترید تنجى [صفحه ۴۰۲] غيرك؟ قال فغضب من قولى و نفحنى بذبال سيفه بشىء قليل فوقعت مغشيا على لا أدرى أنا فى الأرض أو فى غيرها وانعقد لسانى و ذهبت قوتى لكنى

أسمع الصوت واعى الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما و خذا حليكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله؟ و قد من الله علينا بك و انى أريد أن توصلنا الى زياره سيدنا على بن أبى طالب، قال فتبسم فى وجوهما و قال لهما: أنا على بن أبى طالب ارجعا الى أهلكما فقد قبلت زيارتكما، قال فقامت العجوز و الصبيه و قبلا يديه و رجليه وانصرفا فى سرور و عافيه، زيارتكما، قال فقامت العجوز و الصبيه و قبلا يديه و رجليه وانصرفا فى سرور و عافيه، قال الرجل فأفقمت من غشوتى وانطلق لسانى فقلت له: يا سيدى أنا تأئب الى الله على يدك و انى لا عدت أدخل معصيه أبدا. فقال: ان تبت تاب الله عليك، فقلت له: تبت و الله على ما أقول شهيد، ثم قلت له: يا سيدى ان تركتنى فى هذه الضربه هلكت بلا شك، قال فرجع الى و أخذ بيده قبضه من تراب، ثم وضعها على الضربه و مسح بيده الشريفه عليها فالتحمت بقدره الله تعالى قال زيد النساج فقلت مما تراه الآن ولكنها بقيت موعظه لمن يسمع و يرى، و لا شك أن عليا و الأئمه عليهم‌السلام أحياء عند ربهم يرزقون:بنى الوحى و الآيات يا من مديحهم علوت به قدرا و طبت به ذكرامهابط سر الله خزان علمه و أعلى الورى فخرا و أرفعهم قدراركائب آمالى اليكم حثثتها فلا أرتجى فى الناس زيدا و لا عمراو من ذا الذى أضحى بربع نداكم نزيلا فما أبدلتم عسره يسراعن ابن عباس، و أبى رافع قالا: كنا جلوسا عند النبى اذ هبط جبرائيل و معه جام من البلور الأحمر مملوء مسكا و عنبرا، فقال له: السلام عليك، الرب يقرؤك السلام و يحييك بهذه التحيه و يأمرك أن تحيى بها عليا و ولديه، فلما صارت فى كف النبى صلى الله عليه و آله و سلم هللت ثلاثا و كبرت ثلاثا، ثم قالت بلسان ذرب: (بسم الله الرحمن الرحيم: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) فشمها النبى ثم حيى بها عليا فلما صارت فى كف على قالت: (بسم الله الرحمن الرحيم: انما وليكم الله و رسوله - الى قوله - و هم راكعون) فاشتمها على عليه السلام و حيى بها [صفحه ۴۰۳] الحسن، فلما صارت فى كف الحسن قالت: (بسم الله الرحمن الرحيم: عم يتساءلون عن النبأ العظيم) فاشتمها الحسن و حيى بها الحسين عليه السلام فلما صارت فى كف الحسين قالت: (بسم الله الرحمن الرحيم: قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى) ثم رجعت الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقالت: (بسم الله الرحمن الرحيم: الله نور السماوات و الأرض) فلم ندرى صعدت فى السماء أم نزلت فى الأرض بقدره الله تعالى. و هل هذا يا اخوانى الا من بعض كراماتهم و فضائلهم؟ و نكاتهم الآيات البهره و المعجزات بينه ظاهره، و ساداتناهم و الله شفعاء المذنبين فى الآخره، فيحق لمثلهم أن يبكى الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون. أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ حسن النجفى

لمصاب الكريم زاد شجونى فاعذلونى أو شئتموا فاعذرونيكيف لا أندب الكريم بجفن مقرح بالبكاء و قلب حنينيو قليل أن سح من غير عين دمع عينى من ذاريات جفونييا لها من محاجر هاميات بخلت وابل الغمام الهتونيو جفون أن أصبح الماء غورا من بكاها جاءت بماء معينلقتيل بكت له الجن و الانس و سكان سهلها و الحزونلهف قلبى عليه و هو جديل فوق وجه الصعيد دامى الجبينيتلظى من الصدى و على الخد جوارى عيونه كالعيونلهف قلبى لثغره و هو يفتر نظاما كاللؤلؤ المكنونقد علاه قضيب كف يزيد الباغى الطاغى الظلوم الخؤونلست أنساه بالطفوف فريدا منشدا من لواعج و شجونليت شعرى لأى ذنب و يا ليت على أى بدعه يقتلونيان يكن قد جهلتموا الفضل منا فاسألوا محكم الكتاب المبينوالدى أشرف الورى بعد جدى و أخى أصل كل فضل و دينو البتول الزهراء أمى و عمى ذو الجناحين صاحب التمكين [صفحه ۴۰۴] و ينادى يا أم كلثوم قومى قبل تفريق شملنا ودعينيواذر فى دمعك المصون على الخد و نوحى ع لى ثم اندبينيو اذا ما رأيت مقتول ظلم منعوه عن حقه فاذكرونيلهف قلبى لزينب و هى تبكى و تنادى من قلبها المحزونيا أخى يا مؤملى يا رجائى يا منائى يا مسعدى يا معينيكنت أمنا للخائفين و يمنا للبرايا فى كل وقت و حينبم تشدى من خاطرى مستهام موثق بالأسى و قلب رهينيا هلالا لما استتم ضياءا غيبته بالطف أيدى المنونليت عينيك يا شقيقى ترانا حاسرات من بعد خدر و صونسافرات الوجوه متهتكات بين عبد باغ و وغد لعينآل طه يا من بهم يغفرالله ذنوبى و ما جنته يمينيو أمانى فى يوم بعثى

و أمنی عند خوفی من کل خطب و ضینیأنتم قلبتی و حجتی و فرضی و صلاتی و أصل نسکی و دینیمن تمسک بکم و أم الیکم قد نجا و التجا بحصن حصینلا أبالی و ان تعاظم ذنبی یوم بعثی لکن یقینی یقینیکل عزی بین الأنام و فخری یوم حشری بأنکم تقبلونیبعتکم مهجتی بعد صحیح عن تراض و لست بالمغبونأنا منکم لکم بکم و ایکم فرط و جدی و ذا حنین أنینیقد بذلت المجهود بالدمح منی حسب جهدی و لم أکن بضنینذکرکم لن یزل جلیسی أنیسی مسعفی عند حرکتی و سکونیأنتم لا سواکم و الیکم لا الی غیرکم تساق ظعونیلا أبالی اذا حضیت لدیکم قربونی الأنام أو أبعدونیسوف أصیفکم الوداد بقلب و لسان کالصارم المسنونیو اذا ما قضیت بحبی ستبقی بعد مودتی مدائحی و فنونیو الیکم من عبدکم حسن النجفی قصیدا تزهو کدر ثمینبکر نظم لها القبول صداق فاقبلوها یا سادتی وارحمونیو علیکم من الاله صلاه کلما ناح طائر فی الغصون [صفحه ۴۰۵]

فی اللیلة العاشرة من المحرم

اشاره

و فی ابتداء مصرع الحسین علیه السلامو فیه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

أما بعد، أیها المؤمنون: فان الجهاد باب من أبواب الجنه، فتحه الله لخاصته و أولیائه و أحبائه و خلصائه، و هو لباس التقوی و درع الله الحصینه و جنته الوثیقه، فمن ترکه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذل و شمله البلاء و دیث بالصغار و ضرب علی قلبه بالاسهاب و أدیل الحق بتضییع الجهاد و سیم الخسف و منع النصف، ألا و ان من أهله الله لذلک، الشهداء من الأنصار و الأرقباء فانهم لما علموا أنهم لا ینالون لبس الخلعه السنیه الا بخلع الحیاه و رکوب المنیه و انهم لا یعلمون الی مطلوبهم الا ببذل النفوس فی طاعه محبوبهم، و تیقنوا أنها المرتبه العالیه و البیعه الراجحه الغالیه و بذلوا الأرواح یوم الکفاح واتلفوا الأجساد یوم الی طعن الرماح و ضرب السیوف، لرأیت الأمر العظیم و الخطب الجسیم، و لمثل هذا فلیعمل العالمون و فی ذلک فلیتنافس المتنافسون:یلقی الرماح بنحره فکأنها فی قلبه عود من الریحانو یری لبسیوف و صوت وقع حدیدها عرسا یجلیها علیه غوانیفیا لها من منیه حصلوها و فضیله أحرزوها فاقوا بها الأولین و الآخرین فی رضی مولاهم الحسین بن أمیر المؤمنین! و لعمری أنه جهاد أعظم من جهاد [صفحه ۴۰۶] أن صار الامام أبی عبدالله علیه السلام أذن لهم فی ترک القتال و قال: اذهبوا فی هذا اللیل بمن معی من الآل فأنا بغیه هؤلاء الأرجاس و قتلی مرادهم دون الناس فأبوا واختاروا الموت علی الحیاه فی طاعه و الفناء لاجابته و لله در من قال فیهم:جادوا بأنسفهم فی حب سیدهم و الجود بالنفس أقصی غایه الجودفلو رأیتهم و قد أقبلوا علی القتال یجادلون بالسیوف فی حومه النزال یستبشرون بذهاب الأعمار لما کشف عن أبصارهم فشاهدوا الجنه و النار. و لله در بعض مادحیهم حیث نظم و قال فیهم:قوم اذا نودوا لدفع ملمه و القوم بین مئعس و مکودسلبسوا القلوب علی الدروع و أقبلوا یتهافتون علی ذهاب الأنفسو قوا بنفوسهم نفوس الطاهرین البرره حتی أبیدوا عن آخرهم بأیدی الطغاه الفجره، فکم یومئذ من کبد مقروحه و دمعه مسفوحه و من لا طمه خدها و نادبه جدها و منشور شعرها و مهتوک سترها، و کم من مریض یئن و ثاکله تحن و کم من کریم علی رأس السنان و شریف یسام الخسف و الهوان و کم من طفل مذبوح و دم لآل رسول الله مسفوح و کم من أکباد محترقه من الظماء و أجساد مرمله بالدماء و ربات خدر بارزات و مغلولات حاسرات. فوا عجباه بما حل بالآل من اللئام الکفره الأنذال:و جرع کأس الموت بالطف أنفس کرام و کانوا للرسول و دائعاو بدل سعد التم من آل هاشم بنحس و کانوا کالبدور طوالعاو قال آخر:أدیرت کؤوس للمنایا علیهم فأعفوا عن الدنیا کاعفاء ذی السکرفأجسامهم فی الأرض قتلی بحبه و أرواحهم

فی الحجب نحو العلی تسریفما عرسوا الا بقرب حبیبهم و ما عرجوا من مس بؤس و لا ضرروی عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس قال: کنت عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جالسا اذا أقبل الحسن علیه السلام فلما رآه بکی و قال الی الی فأجلسه علی فخذه [صفحه ۴۰۷] الیمنی، ثم أقبل الحسین علیه السلام فلما رآه بکی و قال: مثل ذلک و أجلسه علی فخذه الیسری، ثم أقبلت فاطمه علیها السلام فلما رآها بکی و قال: مثل ذلک و أجلسها بین یدیه، ثم أقبل علی علیه السلام فرآه فبکی و قال مثل ذلک فأجلسه الی جانبه الأیمن فقال له أصحابه: یا رسول الله ما تری واحدا من هؤلاء الا و بکیت له و ما فیهم الا من تسر برؤیته؟ فقال: و الذی بعثنی بالنبوه واصطفانی بالرساله علی جمیع البریه ما علی وجه الأرض نسمه أحب الی الی منهم و انما بکیت لما یحل بهم بعدی و ذکرت ما یصنع بولدی هذا الحسین فکأنی به و قد استجار بحرمی و قبری فلا یجار فیرتحل الی أرض مقتله و مصرعه أرض کربلاء تنصره عصابه من المسلمین أولئک سادات شهداء أمتی یوم القیامه کأنی أنظر الیه و قد رمی بسهم فخر عن سرجه طریحا، ثم یذبح کما یذبح الکبش مظلوما، ثم انتحب و بکی و أبکی من کان حوله وارتفعت أصواتهم بالضجیج ثم قام و هو یقول: اللهم انی أشکو الیک ما یلقی أهل بیتی من بعدی. و فی بعض الأخبار أن الحسین دخل علی أخیه الحسنفلما نظر الیه بکی فقال: ما یبکیک یا عبدالله الحسین؟ فقال: بلی لما یصنع بک، فقال الحسین: ان الذی یؤتی الی بالسم فأقتل به ولکن لا یوم یصنع بک، فقال الحسن: ان الذی یؤتی الی بالسم فاقتل به ولکن لا یوم کیومک یزدلف الیک ثلاثون ألف رجل یدعون أنهم من أمه جدنا فیجتمعون علی قتلک و سفک دمک و انتهاک حرمتک و سبی ذراریک و نسائک و انتهاک رحللک و ثقلک فعندها تحل علی أمیه اللعنه و تمطر السماء دما و یبکی علیک کل شیء حتی الوحوش فی الفوات و الحیتان فی البحار. فیا اخوانی تساعدوا علی النیاحه و العویل واسبکوا عبراتکم علی الغریب القتیل الذی اهتز لمصابه عرش اللیل، و لئن حجبتکم عن نصرتهم الأقدار علی ما یشاء القادر المختار فلا عذر لکم عن لبس جلابیب العزاء و اظهار شعار و البکاء و هو من أقل القلیل فی هذا القبیل:یا ساده شرف الکتاب بما حوی فیهم من الاجلال و الاعظامیا من اذا ذکر اللبیب مصابهم هانت علیه مصائب الأیامقسما بمن فرض الولاء علی الوری لکم و ذلک أعظم الاقساممما أطمع الأرجاس فیما أبدعوا فیکم و جرأهم علی الاقدام [صفحه ۴۰۸] الا الذین تعاقدوا أن ینقضوا ما أحکم الهادی من الابرامرو أنه: لما قبض الحسن علیه السلام اجتمع نفر من أهل الکوفه فی دار رجل منهم و کتبوا الی الحسین کتابا یعزونه علی أخیه الحسن و یذکرون فیه انا شیعتک و المصابون لمصیبتک و المحزنون لحزنک و المنتظرون لأمرک شرح الله صدرک و غفر ذنبک و رفع ذکرک و علا قدرک ورد علیک حقک و السلام علیک و رحمه الله و برکاته. و صار الناس یقولون: ان هللک معاویه یکن الأمر للحسین علیه السلام فبلغ ذلک معاویه فبعث یستعتب الحسین بکلام یذکر فیه: أما بعد فقد بلغنی عنک أمور و أسباب و أظنها باطله فلا تسمعنی الی قطیعتک یا أبا عبدالله، فمتی أکرمتنی أکرمتک و متی أهنتنی أهنتک، فلا تشق عصا هذه الأمه فقد جربتهم و بلوتهم و أبوک من قبلک کان أف ضل منک أفسدوا علیه رأیه، و ایاک تسمع کلام السفهاء الذین لا یعلمون بعواقب الأمور. فکتب الحسین علیه السلام کتابا الیه یعتذر فیه الی أن دنا من معاویه الموت أوصی الی ابنه یزیدو کان غائبا و کتب له کتابا یذکر فیه: اعلم یا بنی انی قد و طأت لک البلاد و ذللت لک الرقاب الشداد، و لست أخشی علیک الا من أربعه أنفر فانهم لا یبایعونک علی هذا الأمر. و ذکر منهم الحسین و دفع الکتاب الی الضحاک بن قیس و أمره أن یوصله ال یزید رسولا یخبره بموت أبیه فجزع جزعا عظیما و بقی أیاما لا یخرج من داره فلما خرج بعد ذلک بموت أبیه فجزع عظیما و بقی أیاما لا یخرج من داره فلما خرج بعد ذلک جاء الناس یعزونه و یهنونه و کان من جملتهم الضحاک بن قیس فدفع الیه الوصیه فلما فضها و قرأها بکی حتی غشی علیه فلما أفاق خرج فرقی المنبر و خطبهم خطبه یذکر فیها موت أبیه و الیا علی المدینه کتابا یأمره أن یأخذ البیعه علی أهلها و بعث الی عمر بن سعد بالری و أمره أن یأخذ البیعه علی أهلها و نفذ الی جمیع الأمصار بذلک فبایعوه الا أهل الکوفه و المدینه. و کان فیما بعث الی الولید یقول: خذ لنا البیعه علی من قبلک عامه و عی هؤلاء الأربعه أنفز خاصه و هم عبدالرحمن بن بکر عبدالله بن عمر بن الخطاب و عبدالله بن الزبیر و الحسین بن علی فمن لم یبایعک منهم فانفذ الی برأسه. فلما قرأ الکتاب بعث [صفحه ۴۰۹] الی مروان بن الحکم و کان قد جفا من أجل الاماره لأنه کان ولیا

من قبله على المدينه فلما دخل عليه قربه و أدناه و قرأ عليه الكتاب فقال له مروان: الرأى أن ترسل الى هؤلاء الأربعه و تدعوهم الى البيعه و الدخول فى الطاعه فان أبوا فاضرب اعناقهم فأرسل فى طلبهم فقالوا للرسول: انصرف، أقبل عبدالله بن الزبير على الحسين عليه السلام و قال يا بن رسول الله: أتدرى ما يريد. الوليد منا؟ قال: نعم، اعلموا أنه قد مات معاويه و تولى الأمر من بعده ابنه يزيد و قد وجه الوليد فى طلبكم ليأخذ البيعه عليكم فما أنتم قائلون؟ فقال عبدالرحمن: أما أنا فأدخل بيتى و أغلق بابى و لا أبايعه. و قال عبدالله بن عمر: أما أنا فعلى بقراءه القرآن و لزوم المحراب. و قال عبدالله بن الزبير: أما أنا فما كنت بالذى أبايع يزيد. و قال الحسين عليه السلام: أما أنا فأجمع فتيانى و أتركهم بفناء الدار و أدخل على الوليد و أناظره و أطالب بحقى فقال له عبدالله بن الزبير: انى أخاف عليك منه. قال: لست آتيه الا و أنا قادر على الامتناع منه ان شاء الله تعالى. ثم انه عليه السلام مهض الى منزله فأرسل الى أهله و شيعته و مواليه فاقبلوا اليه فأتى الى دار الوليد و قال لهم: انى داخل على هذا الرجل فان سمعتم صوتى فاهجموا عليه و الا فلا تبرحوا حتى أخرج اليكم. ثم دخل على الوليد فقربه و أدناه و أراه الكتاب و دعاه الى البيعه، فقال الحسين عليه السلام: انا لله و انا اليه راجعون انها مصبه عظيمه و لنا بها شغل عن البيعه. فقال الحسين: ان مثلى لا يبايع خلف الأبواب سرا دون الجهر ولكن اذا خرجت و دعوت الناس كنت أول من بايع. فقال: انصرف يا أباعبدالله واتنا غدا مع الناس فقال مروان: فانك الثعلب فلا ترى الا غباره واحذر أن يخرج حتى يبايعك أو تضرب عنقه فلما سمع الحسين وثب قائما و قال: يا ين الزرقاء أنت تقتلنى أم هؤلاء لا أم لك يابن اللخناء و الله اقد أهجت عليك و على صاحبك منى حربا طويلا ثم خرج. فقال مروان للوليد: عص يتنى و الله لا قدرت على مثلها أبدا. فقال له الوليد: ويحك لقد اخترت لى ما فيه هلاكى و هلاك ذريتى فوالله ما أحب أن يكون لى ملك الدنيا و أنا مطالب بدم الحسين و ان كل أمرىء يكون مطالبا بدمه لخفيف الميزان يوم القيامه فقال له مروان: مثلك ينبغى أن يكون سائحا فى البرارى و القفار و لا [صفحه ۴۱۰] يكون أميرا، ثم ان الوليد أرسل الى الحسين عليه السلام رسلا بالليل و قال لهم لا ترجعوا الا به فساروا اليه مستعدين لذبك فوجدوه قد طلع يريد مكه بأهله و بمى عمه الا محمد بن الحنفيه فيا حر قلبى تزايدى و يا نار وجدى توقدى و يا فؤادى القريح من الحزن و الكآبه لا تستريح و لله در من قال من الرجال:ويل لمن شفعاؤه خصماؤه و الصور فى نشر الخلائق ينفخلا بد أن ترد القيامه فاطم و قميصها بدم الحسين ملطخروى عن بعض يقله الآثار أنه لما أراد الحسين عليه السلام الخروج الى مكه قال له محمد ين الحنفيه: با أخى انى خائف عليك أن تأتى مصرا من هذه الأمصار فيختلفون عليك فتكون قتيلا بينهم و يذهب دمك و تهتك حرمك. قال له الحسين: انى أقصد مكه فان اطمأنت بى البلاد أقمت بها و ان كان الأخرى لحقت بالرمان و الشعاب حتى ننظر ما يكون. ثم أتى قبر جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و التزمه و بكى بكاءا شديدا و قال: بأبى أنت و أمى يا رسول الله لقد خرجت من جوارك كرها و قد فرق بينى و بينك حيث أنى لم أبايع ليزيد بن معاويه شارب الخمور و راكب الفجور و ها أنا خارج من جوارك على الكراهه فعليك منى السلام. ثم أخذته النسعه فرأى فى منامه رسول الله و اذا هو قد ضمه الى صدره و قبل ما بين عينيه و قال: حبيبى يا حسين كأنى أراك عن قليل مرملا بدمائك مذبوحا بأرض كرب و بلاء بين عصابه من أمتى و أنت فى ذلك عظشان و لا تسقى و ظمآن لا تروى و هم فى ذلك يرجون شفاعتى ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتى يوم القيامه فما لهم عند الله من خلاف، حبيبى يا حسين ان أباك و أمك و أخاك قد قدموا على و هم اليك مشتاقون ان لك فى الجنه درجات لن تنالها الا بالشهاده قال فجعل الحسين عليه السلام فى منامه ينظر الى جده و يسمع كلامه و هو يقول يا جداه لا حاجه لى فى الرجوع الى الدنيا فخذنى اليك وادخلنى معك الى قبرك. فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا حسين أنه لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهاده و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك و أباك و أخاك و عمك و عم أبيك تحشرون فى زمره واحده حتى تدخلوا الجنه. قال فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على أهل بيته و بنى عبدالمطلب فلم يكن فى ذلك اليوم [صفحه ۴۱۱] فى شرق و لا غرب قوم أشد غما من أهل البيت و لا أكث ر باكيه و لا باك. قال و تهيأ الحسين و عزم على الخروج و دعا بمحمد بن الحنيفه و قال له: يا أخى انى عازم على الخروج الى مكه و قد تهيأت لذلك أنا و أخوتى و بنو أخى و شيعتى و أمرهم أمرى و رأيهم رأيى و أما أنت يا

أخی فلا علیک أن تقیم بالمدینه فتکون لی عینا علیهم و لا تخف علی شیئا من أمورهم. قال ثم دعا الحسین علیه السلام لأخیه بدواه و بیاض فکتب: هذه وصیه الحسین لأخیه محمد بسم الله الرحمن الرحیم: هذا ما أوصی به الحسین بن علی بن أبی طالب الی أخیه محمد بن علی المعروف بابن الحنیفه ان الحسین بن علی یشهد أن لا اله الا الله وحده لا شریک له و أن محمدا عبده و رسوله جاء بالحق من عند الحق و أن الجنه و النار حق و أن الساعه آتیه لا ریب فیها و أن الله یبعث من فی القبور، و انی لم خرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما و انما خرجت أطلب الاصلاح فی أمه جدی محمد و سیره علی بن أبی طالب و سیره الخلفاء الراشدین المهدیین فمن قلبنی بقول الحق فالله أولی بالحق و من رد علی هذا أصبر حتی یقضی الله بینی و بین القوم بالحق و یحکم بینی و بینهم و هو خیر الحاکمین هذه وصیتی الیک یا أخی و ما توفیقی الا بالله العلی العظیم، ثم طوی الحسین کتابه و ختمه بخاتمه و دفعه الی أخیه محمد بن الحنیفه، ثم ودعه و خرج فی جوف اللیل یرید مکه فی جمع فی جمع من أهل بیته و ذلک لثلاث لیال مضین من شعبان سنه ستین من الهجره. فلزم الطریق الأعظام فجعل یسیر و هو یتلو هذه الآیه: (فخرج منها خائفا یترقب قال رب نجنی من القوم الظالمین) و عن سکینه بنت الحسین علیهماالسلام قالت: لما خرجنا من المدینه ما کان أحد أشد خوفا منا أهل البیت، ثم أن الحسین رکب الجاده فقال له ابن عمه مسلم بن عقیل: یا بن رسول الله لو عدلنا عن الطریق و سلکنا غیر الجاده کما فعل عبدالله بن الزبیر کان عندی الرأی فانا نخاف أن یلحقنا الطلب فقال له الحسین علیه السلام: لا و الله یا بن العم لا فارقت هذا الطریق أبدا أو أنظر الی أبیات مکه أو یقضی الله فی ذلک ما یحب و یرضی قال فسار الحسین علیه السلام و هو یقول:اذا المرء لم یحم بنیه و عرسه و نسوته کان اللئیم المسببا [صفحه ۴۱۲] فی دون ما یبغی یزید بنا غدا نخوض حیاض الموت شرقا و مغرباو یضرب ضربا کالحریق مقدما اذا ما رآه ضیغم راح هارباقال: فبینما الحسین کذلک بین مکه و المدینه اذ استقبله عبدالله بن مطیع العدوی، فقال له: أین ترید یا أبا عبدالله جعلنی الله فداک؟ فقال: أما فی وقتی هذا فانی أرید مکه فاذا سرت فیها استخرت الله فی أمری فقال له عبدالله: خاراللله لک یا بن رسول الله فیما قد عزمت علیه، غیر أنی أشیر علیک مشهوره فاقبلها منی، فقال الحسین: و ما هی یا بن مطیع؟ فقال: اذا أتیت مکه فاحذر أن یغرک أهل الکوفه، فیها قتل أبوک و أخوک بطعنه طعنوه کادت أن تأتی علی نفسه فیها فالزم الحرم فأنت سید العرب فی دهرک هذا فوالله لئن هلکت لیهلکن أهل بیتک بهلاکک و السلام فودعه الحسین و دعا له بالخیر و سار حتی وافی مکه فلما نظر الی جبالها من بعید جعل یتلو هذه الآیه: (و لما توجه تلقاء مدین قال عسی ربی أن یهدینی سواء السبیل) قال فلما قدم الحسین الی مکه قال: اللهم خر لی و قر عینی واهدنی سواء السبیل. ثم دخل مکه و جعل الناس یترددون الیه و لا ینقطعون عنه فلما بلغ أهل الکوفه وفاه معاویه امتنعوا من البیعه لیزید فاجتمعوا و کتبوا الی الحسین کتابا یقولون فیه: أقدم الینا یکون ذلک ما لنا و علیک ما علینا فلعل الله یجمع بیننا و بینک علی الهدی و دین الحق. و رغبوه فی القدوم الیهم الی أن قالوا: فان لم تقدر علی الوصول الینا فأنفذ الینا برجل یحکم فینا بحکم الله و رسوله. و کتبوا بهذا المعنی کتبا کثیره، فلما وقف الحسین علی الکتب و قرأ ما فیها سألهم عن أمور الناس و کتب الیهم کتابا یذکر فیه انی قد أنفذت الیکم أخی و ابن عمی و المفضل عندی مسلم بن عقیل بن أبی طالب فاسمعوا له و أطیعوا رأیه و قد أمرته باللطف فیکم و ان ینفذ الی بحسن رأیکم و ما أنتم علیه و أنا أقدم علیکم ان شاء الله، ثم دعا بمسلم فأنفذه مع دلیلین یدلانه علی الطریق فلما صار أثناء الطریق ضل الدلیلان عن الطریق و مات أحدهما عطشا، فنظر مسلم مما هو متوجه الیه فبعث الی الحسین یخبره بذلک و یستعفیه عن المسیر الی الکوفه فبعث الیه الحسین یأمره بالمسیر الی ما أمره به، فسار من وقته الی أن قدم الکوفه فدخلها لیلا فنزل فی دار [صفحه ۴۱۳] المختار بن أبی عبیده، ثم صار الناس یختلفون الیه فأقرأهم کتاب الحسین علیه السلام فمنهم من تداخل السرور علیه، فاجتمعوا علیه و بایعوه حتی نقل أنه بایعه فی ذلک الیوم ثمانیه عشر ألف رجل. فکتب مسلم الی الحسین کتابا بمبایعه أهل الکوفه و انک تعجل بالاقبال الینا. فبلغ الخبر الی النعمان بن بشیر و کان هو خلیفه یزید بن معاویه،فصعد المنبر خطیبا فقال فی خطبته: احذروا مخالفه الخلیفه یزید و أی رجل أصبح مخالفا لقولی لأضربن عنقه، ثم أن رجلا من. القوم یقال له عبدالله الحضرمی استضعف رأی النعمان و بعث کتابا الی یزید یذکر فیه اجتماع الناس علی مسلم بن عقیل و أنه یبعث الی الکوفه رجلا أقوی رأیا من النعمان،

فلما قرأ يزيد الكتاب أنفذ الى الكوفه عمر بن سعد لعنه الله و كتب الى عبيدالله بن زياد و كان فى البصره كتابا يستنهضه على الرحيل الى الكوفه و لا يدع من نسل على الا قتله فلما قرأ الكتاب تجهز للمسير الى الكوفه مجدا فى مسيره فلما وصل الكوفه دخلها و هو ملتثم و بيده قضيب خيزران و أصحابه من حوله فجعل لا يمر بملأ الا و سلم عليهم بالقضيب و الناس يردون عليه السلام و يزعمون أنه الحسين لأنهم كانوا يتوقعون قدومه فلما قرب من قصر الاماره قال لهم مسلم الباهلى: يا ويلكم هذا الأمير ابن زياد ليس هو طلبتكم فأسفر ابن زياد عن لثامه و قال للنعمان و هو فى أعلى القصر: يا معمان حفظت نفسك وض يعت مصرك ثم نادى بالناس فرقى المنبر فخطب خطبه ذكر فيها: ان الخليفه يزيد قد و لانى مصركم هذا و قد أوصانى بالاحسان الى محسنكم و التجاوز عن مسيئكم و أنا مطيع أمره فيكم فلما نزل من المنبر جعل الناس ينظر بعضهم الى بعض و يقولون ما لنا و الدخول بين السلاطين فنقضوا بيعه الحسين و بايعوا عبيدالله بن زياد، قيل و كان يوم الجمعه و كان مسلم بن عقيل موعوكا لم يقدر على الحضور للاجتماع. فلما كان وقت صلاه العصر خرج الى الجامع فأذن و أقام الصلاه و صلى وحده و لم يصل معه أحد من أهل الكوفه فخرج فرأى رجل فقال له: ماذا فعل أهل مصركم؟ قال يا سيدى: نقضوا بيعه الحسين و بايعوا يزيد: فصفق بيده و جعل يخترق السكك و المحال هاربا حتى بلغ الى محاه بنى خزيمه فرأى بابا شاهقه فى الهواء و جعل ينظر اليها فخرجت جاريه [صفحه ۴۱۴] فقال لها: يا جاريه لمن هذه الدار؟ قالت: لانى بن عروه، فقال لها: أدخلنى فقولى ان رجلا من أهل البيت واقف بالباب، فان قال ما اسمه فقولى مسلم بن عقيل، فدخلت الجاريه، ثم خرجت اليه و قالت له: أدخل و كان هانىء يومئذ عليلا فنهض ليعتنقه فلم يطق. و جعلا يتحادثان الى أن وصلا الى ذكر عبيد الله بن زياد فقال هانىء: يا أخى انه صديقتى و سيبلغه مرضى فاذا أقبل الى يعودنى خذ هذا السيف واحذر أن يفوتك و العلامه بينى و بينك أن أقلع عمامتى عن رأسى فاذا رأيت ذلك فاخرج لقتله قال مسلم أفعل ان شاء الله. ثم أن هانىء أرسل الى ابن زياد يسجفيه فبعث اليه معتذرا انى رائح العشيه فلما صلى ابن زياد العشاء يعود هانيا أقبل فلما و صل استأذن للدخول قال هانىء يا جاريه ادفعى هذا السيف الى مسلم بن عقيل فدفعته اليه و دخل عبيد الله بن زياد و معه حاجبه و جعل يحادثه و يسأله عن حاله و هو يشكو اليه ألمه و يستبطى مسلما فى خروجه فقلع عمامته عن رأسه و تركها على الأرض، ثم رفعها ثلاث مرات، ثم رفع صوته بشعر أنشده كل ذلك يريد به أشعار مسلم و اعلامه. فلما كثرت الحركات و الاشارات من هانىء أنكر عليه ابن زياد فنهض هاربا و ركب جواده وانصرف لما خرج مسلم من الخدع فقال له هانى: يا سبحان الله ما منعك من قتله؟ قال: منعنى كلام سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا ايمان لمن قتل مسلما فقال له هانىء: و الله لو قتلته لقتلت فاجرا كافرا، ثم أن ابن زياد بعث فى طلب مسلم و بذل على ذلك الجوائز و العطايا الخطيره و كان ممن رغب فى ذلك العطاء مولى لابن زياد يقال له معقل فخرج يدور الكوفه و يتحيل للاستطلاع على خبر مسلم الى أن وقع على خبره أنه عند هانىء، أرشده عليه رجل يقال له مسلم بن عوسجه قال له: انى ثقه من ثقاته و عندى كتمان أمره و قد أحببت أن ألقاه لأبايعه و حلف لذلك الرجل بالأيمان المؤكده على ذلك، فلما أدخله على مسلم و هانىء أخذ أخبارهما على الحقيقه و أوصلهما الى ابن زياد، فبعث ابن زياد فى طلب هانىء، فلما وصل اليه و سلم عليه أعرض عنه و لم يرد عليه جوابا فأنكر هانىء أمره فقال: لماذا أصلح الله الأمير؟ فقال: يا هانىء أخبيت مسلما و أدخلته دارك و جمعت له الرجال و السلاح و ظننت أن ذلك [صفحه ۴۱۵] يخفى على. فقال هانىء: معاذ الله أيها الأمير ما فعلت ذلك، فقال: بلى قد فعلته، فقال هانىء: الذى بلغك عنى باطل، فقال ابن زياد يا معقل أخرج الى و كذبه فخرج معقل و قال: يا هانى أما تعرفنى؟ فقال: نعم أعرفك فاجرا غادرا، ثم أنه علم كان عينا لابن زياد. فقال له ابن زياد: يا هانىء آتنى بمسلم و الا فرقت بين رأسك و جسدك فغضب من قوله و قال: انك لا تقدر على ذلك أو تهرق بنو مذحج دمك فغضب ابن زياد فضرب وجهه بقضيب كان عنده فضربه هانىء بسيف كان عنده فقطع أطماره و جرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل لعنه الله فقطع وجهه بالسيف فجعل هانىء يضرب بهم يمينا و شمالا حتى قتل من القوم رجالا و هو يقول: و الله لو كانت رجلى على طفل من أطفال أهل البيت ما يدى ابن زياد و كان بيده عمود من حديد فضربه به فقتله رحمه الله عليه و عذب قاتله و أصلاه جهنم و بئس المصير – و لله در من قال:سأصبر حتى تنجلى كل غمه و تأتى بما تختار نفسى من

البشائرو انى لبئس العبد ان كنت آبسا من الله ان دارت على الدوائرقال المناقلون: لما وصل خبر هانىء الى مسلم خرج من الدار هاربا حتى انتهى الى الحيره فأضافته امرأه هناك بعد ما سألته عن حاله و قصته، فلما أدخلته الدار أكرمته و قدمت اليه المأكول فأبى عن ذلك لما به من الوجل و الألم فلما أمسى المساء أقبل ولد المرأه الى الدار و كان من أتباع ابن زياد فنظر الى أمه رآها تكثر الدخول و الخروج الى المكان فأنكر شأنها و سألها عن ذلك فنهرت فألح عليها فى المسأله فأخذت وعليه العهد فأخبرته فأمسك عنها و أسر ذلك فى نفسه الى أن طلع الفجر و اذا بالمرأه قد جاءت الى مسلم بماء ليتوضأ و قالت له: يا مولاى ما رأيتك رقدت فى هذه الليله، فقال لها: اعلمى انى رقدت رقده فرأيت فى منامى عمى أمير المؤمنين و هو يقول الوحاء الوحاء العجل العجل و ما أظن الا أنه آخر أيامى من الدنيا:يا طالب الصفوه فى الدنيا بلا كدر طلبت معسره فآيس من الظفرواعلم بأنك ما عمرت ممتحن بالخير و الشر و الايسار و العسرفى الجبن عار و فى الاقدام مكرمه و من يفر فلا ينجو من القدر [صفحه ۴۱۶] ثم أن ولد تلك المرأه لما حقق الخبر عن مسلم مضى الى اللعين ابن زياد فأخبره بخبر مسلم، ثم ان ابن زياد دعا بمحمد بن الأشعث الكندى و ضم اليه ألف فارس و خمسمائه راجل و أمرهم بالانطلاق الى مسلم فسار ابن الأشعث حتى وصل الدار و لما سمعت المرأه صهيل الخيل وقعقعه اللجم أقبلت الى مسلم و أخبرته بذلك فلبس درعه و شد وسطه و جعل يدير عينيه، فقالت المرأه: ما لى أراك تهيأت للموت فقال: ما طلبه القوم غيرى و أنا أخاف أن يهجموا على فى الدار و لا يكون لى فسحه و لا مجال، ثم أنه عمد الى الباب و خرج الى القوم فقاتلهم قتالا عظيما حتى قتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر ابن الأشعث الى ذلك أنفذ الى ابن زياد يستمده بالخيل و الرجال فانفذ اليه ابن زياد يقول ثكلتك أمك رجل واحد يقتل منكم هذه المقتله العظيمه فكيف لو أرسلتك الى من هو أشد منه قوه و بأسا؟ (يعنى الحسين) فبعث اليه الجواب عساك أرسلتنى الى بقال من بقاقيل الكوفه أو الى جرمقان من جرامقه الكوفه و انما أرسلتنى الى سيف من أسياف محمد بن عبدالله، فلما بلغ ذلك ابن زياد أمده بالعسكر الكثير فلما رأى مسلم ذلك رجع الى الدار و تهيأ و حمل عليهم حتى قتل كثيرا منهم و صار جلده كالقنفذ من كثره النبل فبعث الى ابن زياد يستمده بالجند و الرجال فأرسل اليه بذلك و قال لهم يا ويلكم أعطوه الأمان و الا أفناكم عن آخركم فنادوه بالأمان، فقال لهم: لا أمان لكم يا أعداء رسوله ثم حمل عليهم فقاتلهم ثم أنهم احتالوا عليه و حفروا له حفره عميقه فى وسط الطريق و أخفوا رأسها بالدغل و التراب ثم انطردوا بين يديه فوقع بتلك الحفره و أحاطوا به فضربه ابن الأشعث على محاسن وجهه فلعب السيف فى عرنين أنفه و محاجر عينيه حتى بقيت أضراسه تلعب فى فمه فأوثقوه و أخذوه أسيرا الى ابن زياد فنظر مسلم الى براده هناك فيها ماء و كان له يومان ما شرب الماء. فقال لمن يليها: اسقنى ماء و الجزاء على الله تعالى و على رسوله فرفع اليه البراده فلما تناولها منه ردها الى و قال: خذها لا حاجه لى فيها، ثم أدخلها الى ابن زياد فقال له القوم: سلم على الأمير فقال: السلام على من اتبع الهدى و خشى عواقب الردى و أطاع الملك الأعلى: فضحك ابن زياد فقال له بعض الحجبه: أما ترى الأمير يضحك فى وجههك فلم لا تسلم عليه [صفحه ۴۱۷] بالاماره؟ فقال مسلم: و الله ما لى أمير غير الحسين بن على عليه السلام و انما يسلم عليه بالاماره من يخاف منه الموت. و لله در من قال من الرجال:أصبر لكل مصيبه و تجلد واعلم بأن المرء غير مخلدو اذا ذكرت مصيبه تشجى بها فاذكر مصيبه آل بيت محمدواصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف فى غدثم أن ابن زياد قال له سواء عليك سلمت أم لم تسلم فانك مقتول، فقال: اذا كان لا بد من قتلى فلى اليكم حاجه، قالوا و ما هى؟ قال: أريد رجلا قريشا أوصيه فنهض عمر بن سعد لعنه الله فقال له: ما وصيتك؟ فقال له: ادن منى فدنى منه، فقال له: أول وصيتى فأنا أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و أن عليا ولى الله و وصى رسوله و خليفته فى أمته، و ثانيا: تأخذ درعى تبيعه و تقضى عنى سبعمائه درهم استقرضتها منذ دخلت الى مصركم هذا، ثالثا: أن تكتب الى سيدى الحسين يرجع و لا يأتى الى بلدكم فيصيبه ما أصابنى فقد بلغنى أنه توجه بأهله و أولاده الى الكوفه، فقال عمر بن سعد: أما ما ذكرت من الشهاده فكلنا نشهدها، و أما ما ذكرت من بيع الدرع و قضاء الدين فذلك الينا ان شئنا قضيناه و ان شئنا لم نقض، و أما ما ذكرت من أمر الحسين فلا بد أن يقدم علينا و نذيقه الموت غصه بعد غصه. ثم أن ابن زياد سمع بذلك فقال: قبحك الله من مستودع سرا و حيث أنك أفشيت سره فلا يخرج الى حرب الحسين غيرك،

ثم أمر بمسلم أن يصعد به الى أعلى القصر ويرمى منه منكسا على رأسه فعند ذلك بكى مسلم على فراق الحسين عليه السلام و قال:جزى الله عنا قومنا شر ما جزى شرار الموالى بل أعق و أظلمهم منعونا حقنا و تظاهروا علينا ورامونا نذل و نرغمو غاروا علينا يسفكون دماءنا فحسبهم الله العظيم المعظمو نحن بنو المختار لا شيء مثلنا نبى صدوق مكرم و مكرمقال ثم ألقى من أعلى القصر و عجل الله بروحه الى الجنه. ثم أنهم أخذوا مسلما و هانئا يسحبونهما فى الأسواق فبلغ خبرهما الى مذحج فركبوا خيولهم [صفحه ۴۱۸] و قاتلوا القوم و أخذوهما و دفنوهما رحمه الله عليهما و عذب قاتليهما بالعذاب الشديد يو الوعيد. و لله در من قال من الرجال:فان كنت لا تدرين بالموت فانظرى الى هانىء فى السوق و ابن عقيلالى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيلأصابهما أمر الأمير فأصبحا أحاديث من يسرى بكل سبيلترى جسدا قد غير الموت لونه و نضيح دم قد سال كل مسيلفتى كان أحيى من فتاه حييه و أقطع من ذى شفرتين صقيلو أشج من ليث ببطن مسبل و أجرا من ليث بغابه غيلثم ان ابن زياد لعنه الله بعث كتابا الى يزيد لعنه الله يخبره بقصتهما فكتب اليه الجواب يقول: كنت كما أردت و فعلت ما أحببت و صدقت ظنى فيك و قد بلغنى أن الحسين متوجه الى العراق فضع عليه المراصيد واكتب الى بما يحدث من الأمور و السلام. فانظروا يا اخوانى الى ما صنع بأهل الفضل و المعانى جرعوهم الكؤوس و أذاقوهم الحتوف واستأصلوهم طعنا ببالرماح و ضربا بالسيوف فيا ويحهم كأنهم لم يخافوا الانتقام فى يوم الحشر و القيامه و لم يراقبوا الملك العلام و لا برسوله المظلل بالغمام، و بالله عليكم يا اخوانى لما ترحمتم على مسلم بن عقيل و تفكرتم فيما امتحن الله فيه هذا الجيل فليس ذلك على سبيل الهوان و انما هو على سبيل التبجيل و التفضيل فلو ذابت نفوسكم من الأحزان و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ الدرمكى

قلب المتيم بالأحزان موغور و طرفه عن لذيذ النوم محجورو دمعه فوق صحن الخد منحدر و جسمه بقيود السقم مقهورو ودى الصبر منه مقفر خرب و عمره بالبكاء و النوح معمور [صفحه ۴۱۹] قد عاهد الله ايمانا مغلظه لا يترك الحزن حتى ينفخ الصورحزنا مقيما مديما لا على ولد و لا حبيب و لا أبكاء مخدورو لا لحسن رياض قد زهت و نمت وقت الربيع بالزهر تزهيرو لا لنوح حمام الايك اذ سجعت فوق الغصون لها فى النوح تجهيرو لا لطيب الصبا و اللهو اذ ذهبا غداه ذيل حلى البال مجدورلكن تصرم شهر الحج فاحترقت أحشاه بالحزن لما هل عاشورؤمثل الأتقياء الأصفياء و من لولاهم مارجا القرآ ن مأزورغداه سار ابن سعد بالجيوش الى حرب الحسين له فى السير تكبيرمن بعد ما وردت بالأمس كتبهم أقدم فأنت بعون الله منصورفحين لما دنا من قرب دارهم مبلغا ما به بالنص مأمورثاروا عليه و حالوا دون مشربه و أظهروا رشك فى الصدر مذخورفقال يا قوم كفوا عن ضلالتكم فالكل منا بتقوى الله مأمورفلا تغركم الدنيا و زينته فالخير و الشر للانسان مسطورأنى أحذركم بطش الاله بكم و من تقدم بالانذار معذورعذرتمونى وجددتم عهودكم فجئت أسعى لما فى الكتب مسطورقالوا له كف عن هذا الكلام فما يبجيك من كيدنا ذا اليوم تعذيرفان يا قوم ان الله أمرنا و ما لصابحكم فى الحكم قطميرو قسمه النار و الجنات فى يدنا و ما علينا لخلق الله قط تأميرقالوا له حكمكم ظلم و طاعتكم سقم و خذلانكم ما فيه تخسيرفان أطعت على هون نجوت و ان تأبى بحد السيف مقهورفقال خلوا سبيلى ان لى فكرا باقى نهارى و لى فى الليل تفكيرفام منزله و الدمع يسبقه كأنه درر فى الخد منثورفحين لما دجى الليل البهيم و قد أمسى على و جل و الطرف مسهوردعا بأصحابه جميعا فاحضرهم و قال يا قوم ما فى الأمر تأخيران النواصب قد نامت عيونهم و البر خال و جنح الليل مستور [صفحه ۴۲۰] من كان منكم يواسينا بمهجته فأجره ثابت و الذنب مغفورو من أبى فهو فى حل و فى دعه فما لنا فى رقاب الناس تحجيرفأكثروا بالبكاء و الوجد وانتحبوا و جددوا قولهم و الدمع محدورحاشا و كلا بأن نعطى الظهور معا و أنت فى عرصات الصف محصورفالموت لايد أن نلقى مرارته فاصدع بما أنت ملزوم و مأمورفقال لا خيب الرحمان قصدكم و لا هفا لكم ذكر و لا نوريا ليتنى كنت ذاك اليوم بينهم و فى يدى مرهف الخدين مشهورلله درهم ما كان أصبرهم كأنهم فى الوغى أسد مغاويرمن كل محترم بالصبر مدرع بالفضل

متشح بالخير مذكورکانوا کأصحاب بدر فی الوغا لهم شأن و مجد و تعظیم و توفیرلله کم قسموا بالروع من بطل مجرب و هو فی الهیجاء مذکورحتی أذیقوا الردی ظلما علی ظمأ و الماء یشربه کلب و خنزیرو أصبح السبط فردا لا نصیر له و قلبه بلظی الأحزان موغوراذا دنوا منه أفناهم بصارمه و ان ولی فله فی التراب تبصیرحتی رموه بسهم فی مقاتله فخر ملقی له فی التراب تعفیرو أدبر المهر ینعاه و ینـدبه و السرج منتکس و الرمح مکسورفحین أبصرنه النسوان مختضیبا خرجن کل لها فی الذیل تعثیرکل تقول فجعنا بالذی فجعت به البتول و خانتنا المقادیرأین الحسین یرانا نستغیث فلا نغاث قد أحکمت فینا الخنازیرواغبرت الأرض و الآفاق وانکسفت شمس النهار و وافی البدر تکویرو أصحبت عرصات العلم دارسه و شرد الحق واستعلی المناکیرفحین أبصته النسوان منجدل و الشمر یذبحه و السیف مشهورسقطن کل توقیه بمهجته و دمعنا فوق صحن الخد محدورو الشمر یدفعهم عنه و یوجعهم ضربا بوشحهم و النحر منحورو میز الرأس فی کفیه ینظره الدم منه علی زندیه تقطیرلهفی لزینب تنعاه و تندبه و النحر فی یدها و الرأس مبتور [صفحه ۴۲۱] یا عاریا کست الأریاح جثته قمیص ترب بدم النحر مزرورو غسلته الضبا من دم منحره و شیبه قطنه و الترب کافورو نعشه من قنی الخطی أرفعها و القبر فی قلب من والاه محفوریا سیدی ما تری الأیام حولک و السجاد یسحب فی الأقیاد مأسورو أم کلثوم للأیتام جامعه و قلبها بسیوف الحزن مشطورو بینهم فاطمه الصغراء صارخه و شعرها من وراء الکتف منشورتقو ل یا أبتا خلفتنا عبر و فی بعض ما نالنا الناس تعبیرمن للأرامل و الأیتام یا أبتا و أنت تحت طباق الأرض مقبورما کان أطیبنا و الشمل مجتمع و نحن فی نعمه و القلب مسرورتبدل الأمن خوفا و النعیم شقا و الیسر عسرا و ضد الصفو تکبیرما کنت أحسب أن الدهر یعذرنی و بذل وجهی و هتک الستر مذخورلا زلت أحذر حتی صرت فی حذری و حاذری الدهر لم ینفعه تحذیریعز علی البعضه الزهراء لو نظرت أولادها الغر کل و هو مضرورکان الحسین لنا سورا و قصر حمی فالیوم هدم ذاک القصر و السوریا عمتاه قربوا الأجمال یرتحلوا و الرأس یقدمهم فی الرمح مشهورقومی نودع جثمان الحسین فقد حان الرحیل و ما للقوم تأخیرفغردت برفیع الصوت عمتها أما لزلتنا یا قوم تکبیرتسیرونا علی الأقتاب عاریه شعثا عراه لنا فی السیر تعثیریا لیت أسماعنا من قبل ذا طرشت جمعا و أعیننا من رزئنا عوربأی وجه تلاقی الله ویلک یا حادی اتق الله أین الله محذورفحین لما أتو أرض الشام معا و فوقهم علم الأحزان منشورو أقبلوا بالسبایا و الرؤوس معا نحو اللعین و باب القصر محصورفکبروا قال ما هذا فقیل له رأس الحسین فأنشأ و هو مسرورفلعنه الله تغشاه و والده مخلد فی أطباق النار مدحورو جاد أجداث آل المصطفی أبدا غیث مقیم مدی الأیام مهمور [صفحه ۴۲۲] متی نری الشمس من غرب و قد طلعت لها شعاع علی الآفاق مظهورو العدل بالأرض و الأیام باسمه و الظلم و السفق و الطغیان مطمورأنا العبد الذلیل الدرمکی و من شخصی علی فطره الاسلام مفطورصلی الاله علی من حبهم سکن و مدحهم فی جمیع الکتب مسطور

الباب ۲

اشاره

أیها المؤمنون و الأمناء الصالحون: أجروا میاه العیون من مقرحات الجفون، علی هذا الخطب العظیم و المصاب الجسیم، خطب یقل فیه بذل الأرواح و یهن فیه الضرب و الکفاح، خطب أبکی الرسول و أحرق کبد البتول، فواعجباه ممن تقدم الیهم بذلک و خاض بنفسه تلک المهالک! کیف لم تحفظ فیهم القرابه و النسب و الشرف و الحسب؟ حتی ترکوا رجالهم بنجیع الدماء مخضوبه و أبدانهم علی التراب مسلوبه و مخدراتهم سبایا منهوبه. فکم من جرم اجترموه و عظیم أمر ارتکبوه، فما أجرأهم علی الله و علی انتهاک حرمه رسول الله. فیا الخوانی کیف لا نبکی علیهم و نحن قلوبنا الیهم أ. و قد ورد فی الخبر عن الامام الصادق علیه السلام أنه قال: من ذکرنا عنده فبکی لما أصابنا من نوب الدهر غفر الله ذنوبه و لو کانت مثل زبد البحر. فلذلک یجب علینا لبس سراویل الجزع و الأشجان و ارسال الدموع الهتان، و أن نضج الثکلی بین العباد، و نواسی بهذا التعاداد علی بن الحسین السجاد لما روی أنه بکی علی أبیه الحسین

أربعين سنه و ما وضع بين يديه طعام الا- و بكى، حتى قال مولى به جعلت فداك يا بن رسول الله انى أخشى عليك أن تكون من الهالكين. فيقول: (انما أشكوا بثى و حزنى الى الله واعلم من الله ما لا- تعلمون) ثم قال: انى لم أذكر مصرع بنى فاطمه الا و خنقتنى العبره:ان كنت محزونا فما لك ترقد هلا بكيت لمن بكاه محمدو لقد بكته فى السماء ملائك زهر كرام راكعون سجدو الشم و القمر المنير كلاهما حول النجوم تباكيا و الفرقد [صفحه ۴۲۳] أنسيت قتل المصطفين بكربلا حول الحسين ذبائح لم يلحدوافسقوه من جرع الحتوف بمشد كثر العدو به و قل المسعدثم استناحوا الصائنات حواسرا فالشمل من بعد الحسين مبددكيف السلو فى السبايا زينب تدعو بحرقه قلبها يا أحمديا جد حولى من يتامى اخوتى فى الذل قد سلبوا القناع و جردوايا جد قد منعوا الفرات و قتلوا عطشا فليس لهم هناك موردیا جد من ثكلى و طول مصيبتى و لما أعانيه أقوم و أقعديا جد لو أبصرتنى و رأيتنى و الخد منى بالدماء مخدديا جد ذا نحر الحسين مض رج بالدم و الجسم الشريف مجرديا حد ذا ابن الحسين معلل و مغلل فى قيده و مصفديرنو لوالده و ينظر حاله و بنو أميه فى العمى لم يهتدوايا جد ذا شمر يروم بفتكه ذبح الحسين فأى عين ترقدليحوز جائزه الزنيم عليه من لعن المهيمن ما به يتهضدحتى اذا أهوى عليه بسيفه نادى بفاضل صوته يا واحديا خالقى أنت الرقيب عليهم فى فعلهم ظلما و أنت الشاهدو تعج طورا بالنبى و آله و تقول يا جداه ألا يا أحمديا والدى الساقى على المرتضى نال العدو بنا كما قد مهدوايا أمى الزهراء قومى جددى و جميع أملاك السماء لك ينجدهذا حبيبك بنوك بالحديد مقطع و مخضب بدمائه مستشهدو الطيبون بنوك قتلى حوله فوق الصعيد مبضع و مجردهذا مصاب ما أصيب بمثله بشر من المخلوق الا واحدو اليكم من عبدكم و محبكم بعض النظام عساه فيه يسعدصلى الاله عليكم يا سادتى ما دام طير فى الغصون يغردروى عن نقله الأخبار: أن اليوم الذى قتل فيه مسلم بن عقيل و هو يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى الحجه يوم الترويه، كان فيه خروج الحسين من مكه [صفحه ۴۲۴] الى العراق بعد أن طاف و سعى و أحل من احرامه، و جعل حجه عمره مفرده لأنه عليه السلام لم يتمكن من اتمام الحج مخافه أن يبطش به و ذلك لأن يزيد لعنه الله انفذ عمر بن سعد العاص فى عسكر عظيم و ولاه أمر الموسم و أمره على الحاج كله و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا و ان يتمكن منه يقتله غيله، ثم انه لعنه الله دس مع الحجاج فى تلك السنه ثلاثين رجلا من شياطين بنى أميه و أمرهم بقتل الحسين على كل حال اتفق فلما علم الحسين بذلك حل من احرام الحج و جعلها عمره مفرده. و عن بعض الناقلين أن محمد بن الحنفيه لما بلغه الخبر أن أخاه الحسين خارج من مكه يريد العراق كان بيده طشت فيه ماء و هو يتوضأ فجعل يبكى بكاءا شديدا حتى سمع و كف دموعه فى الطشت مثل المطر، ثم انه صلى الوغرب، ثم سار الى أخيه الحسين فلما صار اليه قال له: يا أخى ان أهل الكوفه قد عرفت غدرهم و مكرهم بأبيك و أخيك من قبلك و انى أخشى عليك أن تكون حالك كحال من مضى من قبلك فان أطعت رأيى قم بمكه و كن أعز من فى المحرم المشرف. فقال: يا أخى انى أخشى أن تغتالنى أجناد بنى أميه فى حرم مكه فأكون كالذى يستباح دمه فى حرمه الله. فقال: يا أخى فسر الى اليمن فانك أمنع الناس به.. فقال الحسين: و الله يا أخى لو كنت فى حجر هامه من هوام الأرض لا ستخرجونى منه حتى يقتلونى، ثم قال: يا أخى سأنظر فيما قلت. قال: فلما كان قت السحر عزم الحسين على الرحيل الى العراق فجاءه أخوه محمد بن الحنيفه و أخذ بزمام ناقته التى هو راكبها، قال: يا أخى ألم تعدنى النظر فيما أشرت به عليك؟ فقال بلى. قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟ فقال: يا أخى ان جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أتأنى بعدما فارقتك و أنا نائم فمضنى الى صدره و قبل ما بين و قال: يا حسين يا قره عينى اخرج الى العراق بكاءا شديدا و قال له: يا أخى اذا كان الحال هكذا فما معنى حملك هذه النسوه و أنت ماض الى القتل. فقال: يا أخى قد قال لى جدى أيضا: ان الله عزوجل قد شاء أن يراهم سبايا مهتكات يسقن فى أسر الذل و هن أيضا لا- يفارقننى ما دمت حيا. فبكى ابن الحنيفه بكاءا شديدا و جعل يقول: أودعتك الله [صفحه ۴۲۵] يا حسين فى وداعه الله يا حسين و نقل:: أنه لما خرج من مكه اعترضه رسول عمر بن سعد و يهم يحيى بن سعد ليروده فأب عليهم و تدافع الفريقان و تضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين امتناعا شديدا و مضى لوجهه فنادوه و قالوا يا حسين ألا تنقى الله تخرج من الجماعه و تفرق بين هذه الأمه؟ فقال لهم: لى عملى ولكم عملكم أنتم برئيون مما أعمل و أنا برىء مما تعملون. روى عن الطرماح بن حكيم قال:

لقيت حسينا و قد امترت لأهلي ميره، فقلت اذكر الله في نفسك لا يغرك أهل الكوفه و الله ان دخلتها لتقتلن و انى أخاف أن لا تصل اليها فان كنت مجمعا على الحرب فأنزل (أجاء) فانه جبل منيع و اللهما لنا فيه ذل قط و عشيرتى جميعا يرون نصرتك ما أقمت فيهم. فقال: ان بينى و بين القوم موعدا قط و عشسرتى جميعا يرون نصرتك ما أقمت فيهم. فقال: ان بينى و بين القوم موعدا أكره أن أخلفها فان يدفع الله فقديما ما أنعم علينا و كفى و ان يكن ما لابد منه ففوز شهاده ان شاء الله و مضى لوجهه، و نقل أيضا: أن الحسين عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق من المدينه جاءت اليه أم سلمه زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قالت له: يا بنى لا تحزنى بخروجك الى العراق فانى سمعت من جدك رسول الله يقول: يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء. فقال: يا أماه و أنا و الله أعلم ذلك و انى مقتول لا محاله و ليس لى من هذا بد و انى و الله لأعرف اليوم الذى أقتل فيه و أعرف من يقتلنى و أعرف البقعه التى أدفن فيها و انى أعرف من يقتل من أهل بيتى و قرابتى و شيعتى و ان أردت يا أماه أريتك حفرتى و مضجعى و مكانى ثم أشار بيده الشريفه الى جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه و مدفنه و موضع معسكره و موقفه و مشهده كما هو الآن و هى من بعض فضائله صلوات الله و سلامه عليه. فعند ذلك بكت أم سلمه بكاءا عظيما و سلمت أمرها الى الله تعالى. فقال لها: يا أماه قد شاء الله عزوجل أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدونا و قد شاء الله أن يرى حرمى و رهطى و نسائى مسبيين مشردين و أطفالى مذبوحين مظلومين مأسورين مقدين و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا و لا معينا:فداؤك روحى يا حسين و عترتى و أنت عفير فى التراب جديلو جسمك عريان طريح على الثرى عليك خيول الظالمين تجولبناتك تسبى كالاماء حواسرا و سبطك ما بين العداه قتيل [صفحه ۴۲۶] ثم ان الحخسين عليه السلام بعدما توجه الى العراق كتب كتابا الى أهل العراق يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: من الحسين بن على الى اخوانه المؤمنين، سلام عليكم و انى أحمد الله اليكم الذى لا اله الا هو أما بعد: فان كتاب مسلم بن عقيل أتانى يخبرنى بحسن رأيكم و اجتماع ملتكم على نصرتنا و الطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا ولكم الصنيع و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، و قد شخصت اليكم من مكه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجه يوم التروبه فاذا قدم عليكم رسولى فاكتموا أمركم و خذوا حذركم فانى قادم عليكم فى أيامى هذه ان شاء الله تعالى و السلام. فلما أقبل الرسول بالكتاب اعترضه الحصين بن نمير و بعث به الى ابن زياد فاتخرج الكتاب فلم يقبل تس ليمه اليه و مزقه و لم يمنكه منه فقال ابن زياد: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعه أمير المؤمنين، قال: ممن الكتاب و الى من؟ قال: من الحسين الى أهل الكوفه، فغضب ابن زياد فقال له: اصعد على المنبر و سب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على، قال لما صعد المنبر: حمدالله و أثنى عليه و قال أيها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمه الزهراء بنت رسول الله و أنا رسول اليكم و قد فارقته بالحجاز فأجيبوه ثم لعن عبيدالله ابن زياد و أباه واستغفر لعلى بن أبى طالب. قال: فامر ابن زياد بأن يلقى من أعلى القصر ففعل ب فمات من ساعته و عجل الله بروحه الى الجنه. قال الراوى: فبينما الحسين فى المسير اذ طلع عليه ركب مقلبون من الكوفه و فيهم هلال بن نافع البجلى و عمرو بن خالد فسألهما عن الناس؟ فقال: أما الأشراف فقد استمالهم ابن زياد و عمرو بن خالد فسألهما عن الناس؟ فقال: أما الأشراف فقد استمالهم ابن زياد بالأموال، و أما باقى الناس فقلوبهم معك و سيوفهم عليك، و بلغاه الخبر عن مسلم بن عقيل و هانىء بن عروه أنهما قتلا. فقال انا لله و انا اليه اجعون، ثم قال للركب: ولكم علم برسولى؟ قالوا: نعم، قتله ابن زياد فاسترجع و بكى، و قال: جعل الله له الجنه ثوابا. اللهم اجعل لنا و لشيعتنا منزلا كريما انك على كل شىء قدير، ثم انه عليه السلام قام خطيبا بالناس و قال: انه قد نزل بنا من الأمر ما ترون و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت و أدبر معروفها و لم يبق منها الا صبابه كصبابه [صفحه ۴۲۷] الاناء ألا ترون الى الحق لا يعمل به و الى الباطل لا ينتهى عنه ليرغب المؤمنين فى لقاء الله محقا و لا يرى الموت الا سعاده و الحياه مع الظالمين الا برما. ثم سار عليه السلام الى نصف النهار فرقد واستيقظ و قال رأيت هاتفا يقول: أنتم تسيرون و المنايا تسرع بكم الى الجنه. فقال له ابنه: يا أبتاه ألسنا على الحق؟ قال: يا بنى أى و الذى مرجع العباد اليه. فقال: اذا لا نبالى بالموت. ثم أنه عليه السلام سار حتى أتى الى موضع يقال له زباله فنزل بها و خطب الناس فقال: أيها الناس انما جمعتكم على أن العراق لى و قد أتانى خبر فظيع عن ابن عمى مسلم يدل على أن شيعتنا قد خذلتنا فمن كان

منكم يصبر على حر السيوف و طعن الأسنه فليتم معنا و الا فلينصرف عنا. قال فجعل القوم يتفرقون يمينا و شمالا حتى لم يبق معه من أهل بيته و مواليه نيف و سبعون رجلا و هم الذين خرجوا معه من مكه فسار بهم الى الثعلبيه فاعترضهم الحر بن يزيد الرياحى قادما من نحو القادسيه فى أربعه آلاف فارس، فلم يزل الحر يساير الحسين حتى جاء وقت الظهر فخرج و صلى بالناس و قال: أيها الناس المعذره الى الله و اليكم اعلموا أنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم و بأن لك ما لنا و عليك ما علينا فان كنتم على ذلك فقد أتيتكم و ان كنتم كارهين لقدومى انصرفت عنكم. فقال له الحر: لا نعرف ما تقول و لا نعرف من كتب اليك و لا من أرسل و انما أمرنا أن لا نفارقك الا عند عبيدالله بن زياد فقال الحسين: يا ويلك الموت أدنى اليكم من ذلك ثم أنه عليه السلام هم بالرجوع فمنعه الحر أشد المنع فلما كثر بينهم الخطاب قال الحر: فاذا أبيت ذلك فخذ طريقا لا يدخلك الكوفه و لا يرع بك الى المدينه. قال فسار الحسين عليه السلام و الحر يساره حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل و اذا بفسطاط مضروب فقال عليه السلام: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لرجل يقطع الطريق فأرسل الحسين اليه فقال له: يا هذا انك قد جمعت على نفسك ذنوبا كثيره فهل لك من توبه تمحص بها عنك الذنوب؟ قال: فماذا؟ قال تنصر ابن بنت رسول الله، فقال: و الله ما خرجت من الكوفه الا خوفا أن تقدم اليها فأكون أول من يحاربك مع ابن زياد ولكن هذه فرسى و هذا سيفى واعفنى من ذلك فأعرض عنه الحسين فقال: اذا بخلت بنفسك فلا حاجه لنا فى مالك و تلا هذه الآيه: (و ما كنت متخذ المضلين عضدا) ثم [صفحه ۴۲۸] قال: سمعت جدى رسول الله يقول: من سمع نداء أهل البيت و لم يجبه أكبه الله على منخريه فى النار. ثم أنه سار عليه السلام فلما فارقه الرجل ندم على ما فاقه من نصره الحسين. قال: فبينما هم يسيرون و اذا براكب على نجيب قد أقبل من حو الكوفه فلما وصل سلم على الحر و لم يسلم على الحسين ثم دفع الى الحر كتابا من ابن زياد يأمر فيه بالتعجيل فساروا جميعا الى أن انتهوا أرض كربلاء اذ وقف الجواد الذى تحت الحسين و لم ينبعث من تحته و كلما حثه على المسير لم ينبعث خطوه واحده فنزل عنه و ركب غيره فلم ينبعث خطوه واحده، فقال الامام عليه السلام: يا قوم ما يقال لهذه الأرض؟ فقالوا نينوى، فقال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: نعم شاطىء الفرات فقال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: نعم، تسمى كربلاء فعند ذلك تنفس الصعداء، فقال: هذه و الله كرب و بلاء و ههنا و الله ترمل النسوان و تذبح الأطفال و ههنا و الله تهتك الحريم فانزلوا بنا يا كرام فههنا محل قبورنا و ههنا و الله محشرنا و منشرنا و بهذه أوعدنى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا خلف لوعده ثم أنه نزل عن فرسه و جلس بعد ذلك يصلح سيفه و هو يقول:يا دهر أف لك من خليلى كم لك بالاشراق و الأصيلمن طالب و صاحب قتيل و الدهر لا ينقع بالبديلو كل حى سالك سبيلى و منتهى الأمر الى الجليلو لم يزل يكرر هذه الأبيات حتى سمعت أخته زينب فوثبت تجر ذيلها حتى انتهت اليه و قالت له: يا أخى و قره عينى ليت الموت أعدمنى الحياه يا خليفه الماضين و ثمال الباقين هذا كلام من أيقن بالموت وا ثكلاه اليوم مات جدى محمد المصطفى و أبى على المرتضى و أمى فاطمه الزهراء و أخى الحسن الرضى. قال لها: يا أختاه لا يذهب بحملك الشيطان تعزى بعزاء الله فان أهل السماء و الأرض يموتون و كل شىء هالك الا وجهه، أبى خير منى و أخى خير منى و لكل مسلم برسول الله أسوه. فقالت: يا أخى تقتل و أنا أنظر اليك؟ فردت غصته و تغرغرت عيناه بالدموع. فقال: يا أخى ردنا الى حرم جدنا. فقال: لو ترك القطا لغفا و نام. قالت: و الله يا أخى لا فرحت بعدك أبدا. ثم أنها [صفحه ۴۲۹] لطمت وجهها و أهوت الى جيبها فشقته و خرت مغشيه عليها ثم قام الحسين اليها و قال لها: يا أختاه بحقى عليك اذا أنا قتلت فلا تشقى على جيبا و لا تخمشى وجهها و لا تدعين بالويل و الثبور. ثم حملها حتى أدخلها الخمه ثم خرج الى أصحابه و أمرهم أن يقربوا البيوت بعضها الى بعض ففعلوا ذلك ثم أن ابن زياد لعنه الله نادى فى عسكره: معاشر الناس من يأتينى برأس الحسين و له الجائزه العظمى و أعطيه و لاليه الرى سبع سنين فقام اليه عمربن سعد لعنه الله و قال: أصبح الله و أمير. و قال: امض اليه و انعه من شرب الماء و آتنى برأسه. فقال: أيها الأمير أخرنى شهرا. قال: لا أفعل. قال: ليلتى هذه. قال: قد فعلت ثم نهض من وقته و ساعته و دخل مضربه، فدخل عليه أولاد المهاجرين و الأنصار و قالوا له: يابن سعد تخرج الى حرب الحسين و أبوك سادس الاسلام! فقال: لست أفعل ذلك ثم جعل يفكر فى ملك الرى و قتل الحسين فأضله الشيطان و أعمى قلبه فاختار قتل الحسين عليه السلام و ملك الرى واستعد للحرب و

مد العساكر الى أن تكملت عشرين ألفا فضيقوا على الحسين و أصحابه، ثم أن الحسين قام متكئا على سيفه و قال: أما بعد أيها الناس انسبونى من أنا وارجعوا الى أنفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك دمى و انتهاك حرمى؟ ألست ابن بنت نبيكم و ابن عمه أولى الناس بالمؤمنين من أنفسكم؟ أو ليس حمزه سيدالشهداء عم أبى؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله فى و فى أخى؟ سلوا زيد بن أرقم و جابر بن عبدالله الأنصارى و سهل بن سعد الساعدى و أنس بن مالك يخبروكم عن هذا القول فان كنتم تشكون انى ما أنا ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبى غيرى و الله ما تعمدت الكذب منذ أو بمال نشأت و عرفت أن الله يمقت الكذب و أهله هل تطالبوننى يقتل منكم قتلته أو بمال استهلكته أو بقصاص من جراحه؟ فسكتوا. فلما كان اليوم التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد الى المحاربه فأرسل الحسين عليه السلام أخاه العباس يلتمس منهم التأخير فى تلك الليله، فقال ابن سعد للشمر ما تقول؟ فقال: أما أنا فلو كنت الأمير لم أنظر؛ فقال عمر بن سلمه: سبحان الله و الله لو كانوا من الترك أو الديلم و سألوك هذا ما كان لك أن تمنعهم فحينئذ أمهلهم، فكان لهم فى تلك الليله دوى كدوى [صفحه ۴۳۰] النحل من الصلاه و التلاوه، ثم أن الحسين جمع أصحابه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد، لا أعلم أن أصحابا أوفى و لا خير من أصحابى، و لا أهل بيت أبر و لا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى خيرا، ألا و انى قد أذنت لكم فانطلقوا فأتم فى حل ليس عليكم منى دمام، و قد غشيكم الليل فاتخذوه سترا جميلا، فقال له اخوته و أبناؤه و أبناء عبدالله بن جعفر: لا نفعل ذلك و لا نبقى بعدك لا أرنا الله ذلك أبدا. فدعا لهم العباس و اخوته ثم بايعوه و قال لبنى مسلم بن عقيل: حسبكم من القتل ما تقدم فى مسلم اذهبوا فقد أذنت لكم قالوا لا و الله لا نفارقك أبدا حتى نضرب بسيوفنا و نقتل بين يديك، ثم أن الحسين ركب فرسه و تهيأ للقتال، ثم أن القوم أقبلوا يزحفون نحو الحسين فرمى عمربن سعد الى أصحاب الحسين سهما و قال: اشهدوا لى عند الأمير أنى أول من رمى، فقال الحسين لأصحابه: قوموا الى الموت الذى لا مفر لكم عنه فنهضوا جميعا و التقى العسكران و امتاز الرجال من الفرسان واشتد الجدال بين العسكرين الى أن علا النهار فاشتد العطش بالحسين و أصحابه فدعا بأخيه العباس و قال له: اجمع أهل بيتك واحفر بئرا ففعلوا ذلك فطموها ثم حفروا أخرى فطموها فتزايد العطش عليهم. فقال العباس لأخه الحسين: يا أخى ما ترى ما حل بنا من االعطش و أشد الأشياء علينا عطش الأطفال و الحرم، فقال الامام عليه السلام امض الى الفرات و آتنا بشىء من الماء فقال: سمعا و طاعه، فضم اليه رجالا و سار حتى أشرفوا على المشرعه فوثبوا عليهم الرجال و قالوا لهم: ممن القوم؟ قالوا نحن من أصحاب الحسين، قالوا و ما تصنعون؟ قالوا: فقد كضنا العطش و أشد ذلك علينا عطش الحرم و الأطفال فلما سمعوا ذلك حملوا عليهم فمنعوهم، فحمل عليهم العباس فقتل منهم رجالا و جدل أبطالا حتى كشفهم عن المشرعه و نزل فملأ قربته و مد يده ليشرب فتذكر عطش الحسين عليه السلام فنفض يده و قال: و الله لا ذقت الماء و سيدى الحسين عطشان ثم صعد المشرعه فأخذه النبل من كل مكان حتى صار جلده كالقنفذ من كثرته فحمل عليه رجل من القوم فضربه ضربه قطع بها يمينه فأخذ السيق بشماله فحمل عليه آخر فقطعها فانكب و أخذ السيف بفه فحمل عليه رجل فضربه به بعمود من حديد على رأسه ففلق هامته فوقع على [صفحه ۴۳۱] الأرض و هو ينادى يا أبا عبدالله منى السلام، فلما رأى الحسين أخاه و قد انصرع صرخ وا أخاه وا عباساه وا مهجه قلباه يعز و الله على فراقك، ثم حمل على القوم و كشفهم عنه ثم نزل اليه فحمله على ظهر جواده و أقبل به الى الخيمه فطرحه و هو يبكى حتى أغمى عليه. و لله در من قال:أحق الناس أن يبكى عليه فتى أبكى الحسين بكربلاءأخوه و ابن والده على أبو الفضل المضرج بالدماءو من ساواه لا يثنيه شىء و جادله على ظمأ بماءو من قال أيضا:و ما زال فى حرب الطغاه مجاهدا الى أن هوى فوق الصعيد مجدلاو قد رشقوه بالنبال و خرقوا له القربه الماء الذى كان قد ملافنادى حسينا و الدموع هوامل أيا ابن أبى قد خاب كا كنت آملاعليك السلام الله يا بن محمد على الرغم منى يا أخى نزل البلافلما رآه السبط ملقى على الثرى يعالج كرب الموت و الدمع أهملافجاء اليه و الفؤاد مقرح و نادى بقلب بالهموم قد امتلاأخس كنت عونى فى الأمور جميعها أبا الفضل يا من كان للنفس باذلايعز علينا أن نراك على الثرى طريحا و منك الوجه أضحى مرملاعليك من الرحمن ألف تحيه فقدرك عندى يا أخى الآن قد علافأبشر بجنات من الله فى غد و بالحور و الولدان و الفوز و العليروى أنه: لما قتل العباس تدافعت الرجال على أصحاب الحسين عليه السلام

فلما نظر ذلك نادى: يا قوم أما من مجير يجيرنا أما من مغيث يغيثنا أما من طالب حق فينصرنا أما من خائف من النار فيذب عنا أما من أحد يأتينا بشربه من الماء لهذا الطفل فانه لا يطيق الظمأ فقام اليه والده الأكبر و كان له من العمر سبعه عشر سنه، فقال: أنا آتيك بالماء يا سيدى. فقال: امض بارك الله فيك، قال فأخذ الركوه بيده، ثم اقتحم الشريعه و ملأ الركوه و أقبل بها نحو أبيه فقال يا أبه الماء لمن طلب اسق أخى و ان بقى شيء فصبه على فانى و الله عطشان فبكى الحسين [صفحه ۴۳۲] و أخذ ولده الطفل فأجلسه على فخذه و أخذ الركوه و قربها الى فيه، فلما هم الطفل أن يشرب أتاه سهم مسموم فوقع فى حلق الطفل فذبحه قبل أن يشرب من الماء شيئا فبكى الحسين و رمى الركوه من يده و نظر بطرفه الى السماء، و قال: اللهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الخلق بنبيك و حبيبك و رسولك:و الله ما لى أنيس بعد فرقكم الا البكاء و قرع السن من ندمو لا ذكرت الذى أبدى الزمان لكم الا جرت أدمعى ممزوجه بدميثم أنه اشتد القتال بين الفريقين حتى قتل مقتله عظيمه و رجع الى أبيه يستغيث من العطش فقال له: اصبر قليلا حتى تلقى جدك أمير المؤمنين فيسقيك بكفه شربه شربه لا ظمأ بعدها، فرع و حمل عليهم فقتل مقتله عظيمه ثم كمن له ملعون من أصحاب عمر بن سعد فضربه ضربه على مفرق رأسه فانصرع فنادى يا أباه هذا جدى محمد محمد المصطفى و هذا جدى على المرتضى و هذه جدتى فاطمه الزهراء و هذه جدتى خديجه و هم اليك مشتاقون فأقبل الحسين و فرق القوم عنه و صاح بأعلى صوته فتصارخن النساء فقال لهن الحسين: استكن فان البكاء أمامكن، فأخذ رأس ولده و وضعه فى حجره و جعل يم سح الدم عن وجهه و هو يقول: قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الله و على انتهاك حرم رسول الله قتل الله قوما قتلوك يا بنى واغرورقت عيناه بالدموع، قال من شهد الوقعه كأنى أنظر الى امرأه عيناه فقلت من هذه؟ قالوا: زينب بنت على. فانظروا يا اخوانى الى أهل المكر و العناد كيف حملهم الغل الكامن فى الفؤاد على قتل أولاد الرسول و ثمره فؤاد الزهراء البتول فتركوهم مصرعين على الرمال فى أذل الأحوال غير مراقبين فيهم ذا الجلال، رؤوسه فى أعالى الرماح و أجسادهم شاحبه تسفى عليها الرياح، فهم ما بين قتيل يجرى منه الصديد و أسيرا مكبل بالحديد. فيا عيونى سحى دموعا و يا فؤادى ذب كمدا و خشوعا فيحق على هؤلاء الأطائب أن يبكى الباكون و يندب النادبون و تذرف الدموع من العيون أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته و تتابعت عليه الأشجان فنظم و قال فيهم: [صفحه ۴۳۳]

القصيدة لسيف بن عمير

جل المصاب بمن أصبنا فاعذرى يا هذه، و عن الملامه فاقصريأفما علمت بأن ما قد نالنا رزء فلم تسمع به أو تبصررزء عظيم لا يقاس بمثله رزء فلم تسمع به أو تبصررزء به عرش الاله مصابه و الشمس كاسفه و لما تزهيررزء النبى المصطفى و مصيبه جلت لدى الملك الجليل الأكبررزء الحسين الطهر أكرم من برى بارىء الورى من سوقه و مؤمرمن جده الهادى النبى المصطفى و أبوه حيدره عظيم المفخرو البعضه الزهراء فاطم أمه حوراء طاهره و بنت الأطهرو أخوه سبط المصطفى و حبيبه هذا الشبير و صنو ذاك الشبرفأحق أن يرثى و أن نبكى له بتفجع و توجع و تحسرو أحق من ألف ناء أو دمنه درست معالمها بسطح المجحرهذا الحسين ملقى بشاطىء كربلاء ظمآن دامى الخد ثم المنحرعار بلا كفن و لا غسل سوى مور الرياح ثلاثه لم يقبرمقطوع رأس هشمت أضلاعه و كسير ظهر كسره لم يجبرو يظام مصطهدا غريبا نازحا نائى المزار بذله لم ينصرو بذلد عن ماء الفرات و وردها ذود البعير لخمسه لم يصدرو يداس بعد ركوبه خير الورى بحوافر و سنابك و بعسكرو يدق ثغر كان أحمد لم يزل عن لثمه فى الخد غير مفترو حريمه من حوله و حماته ماتوا ضمأ فورودهم من كوثرلم ينثنوا من نصره حتى غدوا أيدى سبا فى سوء حال منكرما بين مضروب بأبيض صارم أو بين مطعون بلدن أسمرأو بين مسحوب ليذبح بالعرى أو بين مشهور و آخر موسرأو بين من يكبو لثقل قيوده أو بين بين مغلول اليدين معفرو رضيع حول بالحسام فطامه و صغير سن عن أذى لم يكبر [صفحه ۴۳۴] هذا وزين العابدين مكتفا بالقيد بين عصابه لم تنظرقد أثخنوه بضربهم و بقيدهم قد أوثقوه فكان كالمتضورفكأن مولاى الحسين و قد غدا متأهبا لقتالهم لم يحذرذو لبده عز المعين مجاهدا ثبت الجنان أشد كل غضنفريغشى النزال و لا يزال محاميا حتى رماه سهم رجس أبترفهوى السعيد مجدلا و معفرا يكبوا فينهض قائما

لم يقدريدعوا الاله و يستغيث بجده فى حاله المستضعف المستنصريومى الى نحو الخيام و تاره نحو العدو كخائف متحذرفكأنما قد البسوه من الظبا ثوبين بين معصفر و مزعفرو أتاه أشقاها لقطع كريمه و لحز أوداج و قطع الأبهرلم يدر ذاك الرجس أى عظيمه أم أى داهيه أتى أم منكرلما أبان الرأس بان به الهدى و علا الظلام على الضياء الأزهرو هوى الى السفل الحضيض مكرم و الظلم شاد شاد و ساد كل مغشمرو الجن ناحت شجوه فى أرض ها و الغيث غاز ماء الأبحرو عليه أمطرت السماء و قبله يحيى دما و سواهما لم تمطرو هوى يدور الافق فى أفلاكها فكأنها من قبله لم تبدرو كأنها أفلاكها فى كربلاء أو كربلاء صلرت فريق المنبريا كربلاء حويت ما لم تحوه أرض السواك من الضياء النيرغيبت بطن الأرض منك معظما و غدوت تفتخرى بكل غضنفركنت مجازا ثم صرت حقيقه بين البلا و الكرب للمت بصرو من العجائب بعد قتل المجتبى بدع و أحداث لنسل الأطهرنسل البنى المصطفى و حريمه تسبى كما تسبى بنات الأصفرو يشهرون و يسلبون مدارعا و مقانعا من بعد سلب المعجرو يسيرون على المطايا كالاماء بين الملأ و بكل واد مقفرشعثا مثاكيل عطاشى جوعا أسرى كأنهم لأسره قيصرو يصغرون و يشتمون عداوه بأوامر من كافر متجبر [صفحه ۴۳۵] لم أنس زينب و هى حسرى حائر فى نسوه متبرجات حسرتمشى الى نحو الحسين و تشتكى ما نالها من ظلم ذاك المعشرتدعو و تندب با ثمال أرامل و ربيع أيتام أطفال صغريا بن النبى المصطفى خير الورى و ابن البتوله و الامام الأطهرقد جل رزؤك يا أخى وجل ما أؤلقاه من ثكل و طول تضرراًأخى رزؤك ملبسى ث ول الضنا و مغيرا جسمى بلئن أسفرأأخى مذ فارقت فارقنى العرا و عل على تحسرى و تزفرياًأخى واصلنى العزاء و هجرتنى و لقد عهدتك واصلا لم تهجرأأخى حالى بعد بعدك ما صفا و حلاوتى ممزوجه بتمرمرأأخى بعد البعد منك تقربت منى المصائب فى الزمان الأعسرأأخى دار أميه معموره و ديار فاطم عاطل لم تعمرأأخى شمل أميه مستجمع و بنات أحمد شملهم يتكدرأأخى أولاد لآل أميه مخفوره و بناتنا لم تخفريا سيدى يا واحدى و موئلى يا من اليه شكايتى و تجأرييا غايتى يا بغيتى يا منيتى يا من يقينى نائبات الأعصركم من أسى متهضم قد مسنا من ظالم باغ علينا مفتركنا نعدك للحوادث ملجأ فاذا فقدت فكسرنا لم يجبرظفر العدو بنا و ناتدل مراده لما مضيت و قبل ذا لم يظفرفى ربع جدك آمنون و غفل أخرجتنا لمصائب لم يشعرو سكينه عنها السكينه فارقت لما ابتديت بفرقه و تغيرورقيه رق الحسود لضعفها و غدا ليعذرها الذى لم يعذرو لأم كلثوم يجد جديدها لثم عقيب دموعها لم بكررلك أنسها و سكينه ورقيه يبكينه بتحسر و تزفريدعون أمهم البتوله فاطما دعوى الحزين الواله المتحيريا أمنا هذا الحسين مجدلا ملقى عفيرا مثل بدر مزهر [صفحه ۴۳۶] فى تربها متعفرا و مضمخا جثمانه بنجيع دم أحمرظمآن فارق رأسه جثمانه عريان مسلوب الرداء و المئزريا أمنا نوحى عليه و عولى فى قبرك المستور بين الأقبريا أمنا لو تعلمين بحالنا لرأيت ذا حال قبيح المنظرأما الرجال فموسر و عفر و المحصنات ففى سبى و تشهرهذا و كيف يحمل و العزا منا عقيب مصابنا بالمنذرأم كيف تسلو النفس عن تطلابه بل بالبكاء عليهم بتحسريا مؤمنا متشيعا بولائه يرجو النجا و الفوز يوم المحشرابك الحسين بلوعه و بعبره ان لم تجد هاذب فؤادك واكثروامزج دموعك بالدماء و قل ما فى حقه حقا اذا لم تنصروالبس ثياب الحزن يوم مصابه ما بين أسود حالك أو أخضرفعساك تحظى فى المعاد بشربه من حوضهم ماء لذيذ سكرو يزيدنى حزنا بأن رؤوسهم تهدى الى الطاغى يزيد المفترفكأنها فوق العوالى أنجم زهرت بأنوار الهدى للمنظرلما رأى الملعون أحوال النسا و الرأس ظل بحاله المستشرفعلى أميه كلها و عتيقها و دلامها لعن أبى لم يحصرهذا مصاب للنبى و آله يوم الطفوف جرى بصحه مخبرما فى الرزايا الهائلات رزيه بأجل منها فى الأمور و أكبرعدت على أفعال عاد واعدت ما عقر ناقه صالح من أحمرو اليكم يا سادتى و أحبتى شعر كنظم الدر أو الجوهرحبرت ألفاظا فجاءت دره هذبتها بجوانحى و تفكريألبستها حلل المعانى فاغدت تسبى العقول بمسمع و بمنظرأبهى واسنى من عروس تجتلى و أرق من صهباء تروق بمحضرسادات اذا قرئت على أمثالها نظم يعيب لجرول و لحبترأرثى الحسين بها وارجو منكم يوم المعاد كرامتى و توفرى [صفحه ۴۳۷] و العفو عما قد جنيت من الخطا و جرائم لولاكم لا تعغفرو عبيدكم سيف فتى ابن عميره عبد لعبد عبيد حيدر قنبرو عليكم صلى المهيمن ما سرى أو سار ركب فى دجى أو مقمر

الباب ۳

اشاره

يـا اخوانى فى الـدين: هـل يحسن نوح النـائحين الا على الـذريه الطاهره و هل يليق بكاء الباكين الا على أولاد على أمير المؤمنين؟ فوا حسـرتاه على تلك الأجساد المرمله بالـدماء و على تلك الأفواه اليابسه من الظماء، و يا لهفاه على مولاى الحسين ينادى فلا يجاب قد شغله المصـاب عن توديع الأولاـد و الأحباب زخرفوا له الأكاذيب و قالوا له أقـدم على السـعه و الترحيب و على النزل الخصـيب فنحن لك ما تريد أرقاء و عبيد، فحين أناح برحلهم و حط بمحلهم سارعوا اليه بالسـيوف و ارماح و صارعوا فى ميدان الكفاح فجادهم بمن معه من أبنائه و أهل بيته و أحبابه الى أن سـقوا الحتوف رشـقا بالنبال و طعنا بالرماح و ضـربا بالسيوف. فيا وبلهم ما أجرأهم على الله و على انتهـاك حرمه رسول الله ولكن سـيعلمون أى منقلب ينقلبون. فبـالله عليكم يـا اخوانى أ ديموا عليهم الحزن الطويـل فـان مصـابهم عظيم جليـل:يا نفس صبرا فكل نائبه سوى مصاب الحسين تحتملو يا جفونى سـحى عليه فلى عن كل رزء برزئه شـغللهفى له يشـتكى الأوام و للبيض المواضـى من نحره بللهفى لـذاك الجبين معفرا كالشـمس أنى بدا لها الخجللهفى لنسوانه و قد كشـفت عن صدرهن السـجوف و الكللهـذى تنادى أخى و تلك أبى و الـدمع فوق الخدود منهلو زينب مستجيره و لها على أخيها ندب و مرتجلتصـيح من حسـره و من أسف و القلب منهـا مروع و جلأين على بن الحسـين ألا أين المحامى و الفارس البطلو فاطم تسـتغيث عمتها صارخه دمع عينها خضـليا سادتى يا بنى النبى و من عليهم فى العاد أتكل [صـفحه ۴۳۸] ما عنكم لابن حره عوض و ليس منكم لعارف بـدلو أين عنكم بالولاـء لكم تمحى الخطايا و يغفر الزللفلا يفرح الظالمون بما هم عليه عاكفون و سـيعلمون الى ما اليه يرجعون فتبا لمن أعمتهم أطماعهم الـدنيويه و أهواژاؤهم المرديه الرديه، جعلوا يركضون فى أوديه لا تعمى الضـلال على المطايا الأطماع فنكسـتهم الى الأذقان فى أمر حمله لاـ يستطاعولكن لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصـدور ألا ترون يا اخوانى الى أول الرجلين عنـد نزول الموت حيث قـال: كما نقله الثقات من الرجال: يا ليتنى كنت نبنه فى لبنه. و هل هـذا الا نظير قوله تعالى: (و يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) و الى الثانى حيث قال: لو أن لى ملىء الأرض ذهبا لا فتـديت به من هول المطلع. و هل هـذا الا مثل قوله تعالى: (و لو أن الـذين ظلموا مـا فى الأـرض جميعـا و مثله معه لافتـدوا به من سوء العـذاب يوم القيامه) فشـتان ما بين ذين و بين من قال حين ضـرب على أم رأسه: فزت و رب الكعبه. و لعمرى أن نسـبه هؤلاء و أضـرابهم اليه افتراء على الله و عليه. فيا سـعد من تمسك بـذراريه؛ و يا فلاح من اعتقـده و كـان من حزبه و مواليه. بنوه المعصومين سـادات الـدنيا و شـفعاء الخلق فى الآـخره؛ أزالوهم عن مراتبهم الـتى رتبهم الله فى العـالمين فبـذلك استحقوا منه العـذاب المهين و اللعنه الى يوم الـدين؛ نقـل أنه لمـا قتـل على بن الحسـين فى طف كربلاء أقبل عليه الحسين و عليه جبه خز دكناء و عمامه مورده و قـد أرخى و ما أسـرع اللحوق بك، ثم وثب على قـدميه ببرده رسول الله و التحف بها وافرغ عليه درعه الفاضـل و تقلـد سـيفه واستوى على متن جواده و هو غائص فى الحديـد فأقبل على أم كلثوم و قال لها: أوصـيك يا أخيه بنفسك خيرا و انى بارز الى هؤلاء القوم. فأقبلت سكينه و هى صارخه و كان يحبها حبا شديدا فمضها الى صدره و مسح دموعها بكمه و قـال:سـيطول بعـدى يـا سـكينه فـاعلمى منـك البكـاء اذا الحمـام دهانيلاـ تحقرقى قلبى بـدمعك حسـره ما دام منى الروح فى جثمانيفاذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيره النسوانو نقل آخر و هو: أنه لما قتل أصحاب الحسين كلهم و تفانوا وابيدوا و لم يبق [صفحه ۴۳۹] أحـد بقى عليه السـلام يسـتغيث فلا يغاث و أيقن بالموت؛ أتى الى نحو الخيمه و قال لأخيه؛ آتينى بثوب عقيق لا يرغب فيه أحـد من القوم أجعله تحت ثيـابى لئلا أجرد منه بعـد قتلى، قال: فارتفعيت أصوات النساء بالبكاء و النحيب ثم أوتى بثوب فخرقه و مزقه منأطرافه و جعله تحت ثيابه و كان له سـروال جديـد فخرقه أيضا لئلا يسـلب منه فلما قتل عمد اليه رل فسـلبهما منه و تركه عريانا بالعراء مجردا على الرمضاء فشـلت يداه فى الحال و حل به العذاب و النكال. قال: فلما لبس الحسـين عليه السلام ذلك الثوب المخرق ودع أهله و أولاده وداع مفارق لا يعود قال: و كان عبدالله بن الحسـين الزكى واقفا بازار الخيمه و هو يسـمع وداع عمه الحسـين فخرج فى أثره و هو يبكى و يقول: و الله لاـ أفـارق عمى فلحقته زينب لتحسـبه الصبى من يـدها و قـال: و الله لاـ أفـارق عمى فأقبل حرمله بن

كاهل اللعين الى الحسين عليه السلام فضرب الصبى بالسيف فأطن يمينه الى الجلد فاذا هى معلقه فصاح الصبى يا عماه أدركنى فأخذه الحسين و ضمه اليه و قال: يابن أخى صبرا على ما نزل بك يا ولدى، فبينما هو يخاطبه اذ رماه اللعين حرمله بسهم فذبحه فى حجره فصاحت زينب وابن أخاه ليت الموت أعدمنى الحياه ليت السماء أطبيقت على الأرض و ليت الجبال تدكدكت على السهل و كان عمر بن سعد اللعين قريبا منها فقالت: ويحك يا عمر يقتل ابن بنت رسول الله و أنت تنظر اليه فلم يجبها. قال: من شهد الوقعه. ثم أن الحسين عليه السلام أقبل على بن سعد و قال له: أخيرك فى ثلاث خصال قال: و ا هى؟ قال: تتركنى حتى ارجع الى المدينه الى حرم فقد نشفت كبدى من الظمأ. فقال: و لا الى الثانيه سبيل. قال: و ان كان لابد من قتلى فليبرز الى رجل بعد رجل. فقال: ذلك لك. فحمل على القوم و هو يقول:أنا ابن على الطهر من آل هاشم كفانى بهذا مفخر حين أفخرو فاطم أمى ثم جدى محمد و عمى يدعى ذا الجناحين جعفربنا بين الله الهدى من ضلاله و يغمر بنا آلاءه و يطهر [صفحه ۴۴۰] علينا و فينا أنزل الوحى و الهدى و نحن سراج الله فى الأرض نزهرو نحن ولاه الحوض نسقى محبنا بكأس رسول الله من ليس ينكراذا ما أتى يوم القيامه ظاميا الى الحوض يسقيه بكيفه حيدرامام مطاع أوجب الله حقه على الناس جمعا و الذى كان ينظرو شيعتنا فى الناس أكرم شيعه و مغضنا يوم القيامه يخسرفطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنه عدن صفوها لا يكدرقال: ثم أن الحسين عليه السلام نظر الى اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعى فالتفت الى الخيمه و نادى يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أم كلثوم علكن منى السلام فنادته سكينه يا أبه استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين، فقالت: يا أبه ردنا الى حرم جدنا فقال: هيهات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتهن الحسين ثم حمل على القوم و هو يقول:كفر القو م و قدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلينحنقا منهم و قالوا اننا نأخذ الأول قدما بالحسينيا لقومى من أناس قد بغوا جمعوا الجمع لأهل الحرمينلا لذنب كان منى سابقا غير فخرى بضياء الفرقدينبعلى الطهر من بعد النبى ذاك خيره هاشم فى الخافقينخيره الله من الخلق أبى بعد جدى فأنا ابن الخيرتينأمى الزهراء حقا و أبى وارث العلم و مولى الثقلينفضه قد صفيت من ذهب فأنا الفضه ابن الذهبينذهب فى ذهب فى ذهب و لجين فى لجين فى لجينوالدى شمس و أمى قمر فأنا الكوكب و ابن القمرينعبدالله غلاما يافعا و قريش يعبدون الوثنييبعدون اللات و العزى معا و على قائم بالحسنينمع رسول الله سبعا كاملا ما على الأرض مصل غير ذينهجر الأصنا لا يبعدها مع قريش لا و لا طرفه عينمن له جد كجدى فى الورى أو كأمى فى جميع المشرقين [صفحه ۴۴۱] خصه الله بفضل وتقى فأنا الأزهر ابن الأزهرينجوهر من فضه مكنونه فأنا الجوهر ابن الدرتينحن أصحاب العبا خمستنا قد ملكنا شرقها و المغربيننحن جبريل لنا سادسنا و لنا البيت و مثوى الحرمينكل ذا العالم يرجو فضلنا غير ذا الرجس لعين الوالدينجدى المرسل مصابح الدجى و أبى الموفى له بالبيعتينوالدى خاتمه جاد به حين وافى رأسه للركعتينقتل الأبطال لما برزوا يوم أحد و ببدر وحنينأظهر الاسلام رغما للعدى بحسام صارم ذى شفرتينقال: و لم يزل يحمل على القوم يجالدهم بالسيف يمينا و شمالا حتى قتل منهم مقتله عظيمه الى أن انكشفوا من بين يديه واقتحم المشرعه و نزل الى الماء و قد كضه العطش العظيم و كذلك فرسه. قال: فلما حس الفرس ببرد الماء يجرى تحت قديمه حط رأسه ليشرب فصبر عليه حتى شرب و نفض ناصيته، ثم جعل ذوائب السيف فى يده و أقبل مسرعا نحو الخيمه فرآها سالمه فعلم أنها كانت حيله من الكفر اللئام ليحرموه شرب الماء و يحولوا بينه:وا لهفتها على معين سياده أكدى و كان على الزمان معيناأبكى أعز كأن ضوء جبينه فلق صدوقا فى الحديث أميناطابت مآزره و طاب ثناؤه فوجدته بالمدحتين قمينااان المحامد لا تقوم بفضله فاقصص له الأنفال أو ياسينااليوم سلطت الدثور على العلى و لقد بررت المكرمات سنيناحتى أغارت للمنون كتائب لم أدر أن لها عليك كميناهتكت حمى المجد المصون و لم تدع دمعا لذى حلم عليك مصوناو قال آخر:لهفى عليه و قد أحاط به العدى و البيض تبرق و الخيول صواهلو يقول و هو يجود بينهم و قد فقد النصير و ثم تم الخاذل [صفحه ۴۴۲] هل مسعد هل منجد هل ناصر هل ذائد هل فارس هل راجلهل راغب هل واهب هل هارب هل ناصح هل راشد هل عاقليأتى الينا ناصروا و محاميا فيرى لنا حقا نفاه الباطليا سعده ان قر و هو مفارق يا فوزه ان قر و هو مواصللا تجهلوا فالجهل داء معضل لا يشتفى من داء جهل جاهلفأنا الامام عليكم دون الورى و بذاك قد قامت هناك دلائلجدى النبى محمد من فضله فضل على كل

البريه شاملو أبى الوصى أبر من طأ الثرى من بعده حاف غدا أو ناعلوالام فاطمه البتول و من لها فضل به ضرع الفضائل حافلو أخى الزكى و جعفر عمى فمن فى الفضل من كل الأنام يمائلو لنا المعاد يعود فضل قضائه فهناك نحكم فيكم أو نسألفهناك أوقد كل باغ خارج نيران جرب و هو فينا داخلفيا اخوانى: كيف لا- تبكى عيهم محاجرى؟ و كيف لا- يقرح السهاد ناظرى أو تتزايد أوصابى أو تضرم نار وجدى واكتئابى؟ فيا جفونى سحى دما و يا قلبى ازدد ألما و يا حرقى اشتدى عليهم و يا أشواقى تزايدى اليهم، فانه يحق على مثلهم أن يبكى الباكون و ندب النادبون و تذرف الدموع من العيون. أو لا- تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان و الأشجان فنظم و قال فيهم:

القصيدة لأبى الحسين بن أبى سعيد

أيها الباكى المطيل بكاه كل ما آن صبحه و مساهابك ما عشت للحسين بشجو لا ترد بالبكا الطويل سواهفهو سبط النبى أكرم سبط فاز عبد بنفسه واساهيوم أضحى بكربلاء بين قوم خذلوه و أظهروا بغضاهو هو يدعوهم الى منهج الحق و هم فى عمى الضلاله تاهواكتبوا نحوه يقولون انا قد رضينا بكل ما ترضاهسر الينا فلا امام نراه يهتدى ذا الورى بهداه [صفحه ۴۴۳] غيرك اليوم يابن من فرض الله على سائر الأنام ولاهكن الينا مسارعا فعلينا حين تأتى جميع ما تهواهفأتى مسرعا اليهم فلما عاينوه و عنده أقرباهأعرضوا عن وداده ثم أبدى منهم الحقد من له أخفاهثم صالوا عليه صوله بغى لم يريدوا من الأنام سواهفتحامت اليه اخوان صدق رغبه فى قتال من عاداهبذلوا دونه النفس احتيارا للمنايا و جاهدوا فى رضاهما ونوا ساعه الا ابيدوا للمنايا و لم يعد الا هوتاره بطعن الطغاه و طورا بالحسام الصقيل يحمى حماهاذ رماه اللعين خولى بسهم و هو عن ذاك غافل لا ياهو علاه اللعين أعنى سنانا طعنه بالسنان شلت يداهفهوى بالجراح يخفض فى الأرض صريعا أبى و أمى فداهو أتى مسرعا الى نحره الشمر بعد أن سل سيفه وانتضاهفبرى رأسه و كبر لما أن على رأس رمحه علاهفبكت من فعاله الجن و الانس و من حل فى رفيع سماهو بكى البيت و المقام و نادى مذهب الحق آه وا ويلاهو غدا الدين بعد هذا حزينا و عليه الزمان شق رداهو تولى الجواد يبكى عليه أسفا و هو بالبكا ينعاهو رأت زينب أخاها على الأرض صريعا معفرا بدماهثاويا بالعرى قتيلا سليبا عاريا من قميصه ورداهشم نادت بأختها أخت يا أخت حق لى فى الحسين ما أخشاهأخت يا أخت خيب الدهر فيه ما ارتجيناه آه وا خيبتاهما توهمت فى جنود يزيد أنهم يهرقون ظلما دماهأخت يا أخت آه وا طول حزنى بعد آه ثم وا حسرتاهأخت يا أخت قد جفانى حبيب ما تعمدت فى الزمان جفاهأخت يا أخت ودعيه و قولى لحسين متى يعدنا لقاه [صفحه ۴۴۴] أخت يا أخت اسبكى الدمع حزنا لقتيل ما غمضت عيناهأخت يا أخت قاتل الله قوما قتلوه و حرموه لقاهأخت يا أخت اندبيه بشجو ندب صب تقلقت أحشاهأخت يا أخت اندبيه و قولى يا وحيدا أبيد بعد ظماهيا شهيدا لموته أفل البدر واعتراه الخسوف بعد ضياهيا قضيبا حى استوى و تدلى أقصفته المنون بعد استواهيا قتيلا- بكت له الجن و الانس طويلا- و استوحشت لجفاهلهف نفسى و جميع خيل الأعادى قد أهدت بركضها أعضاهلهف نفسى على بنات حسين حاسرات يصحن وا جدهلهف نفسى على الحسن و شمر قد برى الرأس عامدا من قفاهآه وا ذلتاه من بعد عز آه وا ضيعتاه يا جداهآه وا خيبتاه بعد حسين آه وا غربتاه وا وحدتاهآه يا جد لو رأيت حسينا بعد أن أحدقت به أعداهحرموا مورد الفرات عليه افتراء و ذبحوا ابناهو سقوه الحمام ظلما و جورا واستباحوا. أمواله و نساهجد يا جد لو رأيت علينا ناحلا و السقام قد أضناهلو تراه بقيد و هو يبكى بين قوم لا يرحمون بكاهو اذا ما رأى أم كلثوم نادى أتبعونى بالقيد يا عمتاهقبكت رحمه له أم كلثوم و أجابت من بعد ذاك نداهثم قالت له ألا ان اذ الحال عزيز لجدنا أن يراهو عزيز عليه أن لو يرى اليوم بعينيه بعض ما نلناهلو يرانا و نحن فوق المطايا عند رجس نسير فى مسراهو اذا ما وقفن فى السير عنه ساعه لم يكف عنا أذاهطالبا للشآم نحو يزيد جعلت فى جهنم مثواهثم لما أتيته فى دمشق بهت الرجل اذ رأت عيناهرأس سبط النبى فوق قناه و السبايا يصحن وا سنده [صفحه ۴۴۵] ثم قال الزنيم ويل ابن مرجان على الطاهرين ما أعداهويحه ما أشده من عتل ويحه فى الفعال ما أقساهكنت أرضى بدون ذاك بارأس فأوتى به فلما رآهساطعا بالضيا تعجب منه ثم منه تعجبت جلساهو علا

بالقضيب رأس حسين ثم فى طست عسجد ألقاهوانثى الرجس ثم أنشد شعرا و ترنم و قال فى منشاهليت أشياخنا تشاهد ذا اليوم الذى قد أسرنا لقاهيا لها اليوم فرحه و سرورا حيث نال الصديق فيه مناهفعلى الطاغى اللعين يزيد لعنه الله دائما تغشاهفالعنوه ببكره و أصيل فلقد طال فى المعاد شقاهو العنوه ما استطعتم ابن زياد وابن سعد و من سعى فى رضاهفلقد باع دينه من يزيد بالزهيد القليل من دياهجددوا اللعن ما بقيتم عليه و أطيلوا مدى الزمان سجاهفلعنهم من المهيمن لعن ليس يفنى و لا يزول بقاهيا بنى المصطفى سلام عليكم ما أضاء الصبح واستنار ضياهأنتم صفوه العلى من الخلق جميعا و أنتم أمناهأنتم منهج القويم و أنتم يا بنى أحمد منار هداهأنتم حلبه المتين فطوبى لمحب تمسكته يداهأنتم يا بنى النبى حجج الله فى البرايا و أنتم خلفاهحبكم فى المعاد ذخرى و كنزى يوم يلقى المسىء ما قد جناهابن أبى سعد مخلص الود فيكم فى غد يرتجيكم شفعاهو يرجيس الخلود فى جنه الخلد و أن تصفحوا له عن جناهو عليكم من ربكم صلوات ليس يحصى عظيمها الا هوما دعا الله مخلص حين صلى فى مقام و ما استجيب دعاه [صفحه ۴۴۶]

فى العاشر من شهر المحرم

اشاره

و فيه أبواب ثلاثه

الباب ۱

اشاره

عبادالله: ان المصيبه بالحسين عليه السلام أعظم المصائب، فصبوا فيها شآبيب الدموع السواكب بتصعيد الزفرات الغوالب؛ و استنزفوا بالبكاء الدماء؛ واعقبوا الكرب و البلاء بتذكركم كربلاء، نعم ان المصيبه بالمقتول نجل الرسول و البتول و على الليث الصؤول؛ مصيبه لا يجبر كسرها، و شعله فى صدور المؤمنين لا يطفىء جمرها؛ و عظيمه من العظائم يتجدد على الأيام ذكرها، و رزيه لا يتنفس فجرها و قارعه زلزلت منها الأرض برها و بحرها، عجبا لمن يتذكر مصارع هؤلاء الأتقياء الشهداء العظماء من أهل بيت صفوه الخلق خاتم الأنبياء، ثم يتمتع بعدهم بشربه من الماء، سبحان الله أى ظلم جرى على أهل الحراب و المحراب و أرباب الكتيبه و الكتاب و فتيان الطعان و الضراب و رجال القب و القباب قاصمى الأصلاب و قاسمى الأسباب و قاصمى الرقاب و هازمى الأحزاب و فالقى جماجم الأتراب أمراء الخطاب المستطاب ملوك يوم الحساب سلاطين يوم الثواب و العقاب؛ ما عذر أرجاس بنى أميه، اذ منعوهم من الطعام و الشراب و الفرات يومئذ مكرعه الكلاب؛ حبسوا ساده الخلق فى صحراء الاكتئاب ثم ذبحوا تلك النفوس الزكيه و عرضوها للنسور و الذئاب؛ و عفروا تلك الوجوه البدريه فى التراب، هيهات لا عذر الا أن يساقوا بعد عتاب رب الأرباب بأيدى الملائكه الغلاظ الشداد الغضاب الى دار العذاب الشديد الالتهاب الضيقه [صفحه ۴۴۷] المسالك و الشعاب، صفت الدنيا للطغاه ذوى العناد واتسقت أحوال الوجاهه للأنكاد ذوى الأحقاد و نفذت أوامرهم على رقاب العباد و لفظت اليهم الخزائن نفائس الطارف و التلاد. و آل الرسول مشردين فى البلاد منحجرون فى كل شعب بغير بزه وزاد، مستشعرون للخوف مكتحلون بالسهاد قد ضربت عليهم الأرض بالسهاد، بنات الظلمه فى الدور و القصر مسبلات الستور، و بنات الرسول فى حر الشمس فى مهب الصبا و الدبور، ضاربات الصدور على هؤلاء البدور و غروبها فى مغارب القبور، و مصيرها الى بطون السباع و حواصل الطيور تمتعت اليزيديه تمتعا قليلا و سيعذبون بذلك طويلا يورثهم ذلك العذاب رنه و عويلا اذ نسوا وراءهم يوما ثقيلا يوم لا ينفع خليلا خليلا لا ينغى عنه فتيلا ان هم الا كالأنعام بل هم أض ل و فواكه ذلك قطوفها و يسقون لما منعوا من ماء الفرات (كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها سلسبيلا)؛ و جدوا الها رحيما كريما، قد أسدى اليهم نعيما مقيما و هؤلاء و جدوا الرسول خصيما و سكنوا سعيرا و جحيما سقوا صديدا و غساقا و حميما يدخل الله من

يشاء فی رحمته و الظالمین أعد لهم عذابا ألیما. فیا اخوانی: لو تصور المحب لآل الرسول ما لاقوا من الخطب المهول لاختار مواساتهم فی الموت الشدید و جعله عده للعیش الرغید، لیجدل الحسین و أهل بیته و أصحابه علی الرمال و بعلی کریمه الشریف علی القنا کالهلال و تسبی ذراریه محمولین حسرا علی الجمال یطاف بهم فی البلاد مقرنین فی الأصفاد هذا و الدموع جامده و نیران الأحزان هامده و الأشجان متباعده لا یحسن ذلک من أهل الایمان و لا من کاملی العقول و الأدیان بل و الله قل لهذا المصاب خروج الأرواح من شده الاکتئاب. فیا اخوانی: اسبکوا الدموع و أقلوا الهو ج علی من فقدهم عظیم و مصابهم جسیم فقد ورد فی الخبر عن أهل العلم و الأثر عن منذر النوری: سمعت الحسین علیه السلام یقول: من دمعت عینه فینا دمعه أو قطرت عیناه فینا قطره بأاه الله فی الجنه جقبا و عنه علیه السلام أنه قال: أنا قتیل العبره ما ذکرت عند مؤمن الا بکی واغتم لمصابی و عن علی بن الحسین علیه السلام أنه قال: أیما مؤمن ذرفت عیناه لقتل أبی عبدالله الحسین حتی تسیل علی خده بأاه الله فی الجنه غرفا یسکنها أحقابا. فهذه و الله النعمه العظمی و الثواب الهنی [صفحه ۴۴۸] الأهنی، و عن الباقر علیه السلام أنه قال: رحم الله شیعتنا لقد شارکونا بطول الحزن علی مصاب جدی الحسین و أیما مؤمن دمعت عیناه حتی تسیل علی خده حزنا علی ما مسنا من الأذی من عدونا فی دار الدنیا بوأه الله منزل صدق فی الجنه و روی عن الصدوق القمی فی کتاب کامل الزیارات باسناده الی زراره قال: أبو عبدالله: یا زراره ان السماء بکت علی الحسین أربعین صباحا بالدم و ان الأرض بکت أربعین صباحا بالسواد و ان الشمس بکت أربعین صباحا بالکسوف و الحمره و ان الجبال تقطعت و ابتزت و ان البحار تفجرت و ان الملاوکه بکت أربعین صباحا علی الحسین و ما اختضبت منا امرأه و لا ادهنت و لا اکتحلت و لا رجل حتی أتانا رأس عبیدالله بن زیاد و ما زلنا فی عبره بعده و کان جدی اذا ذکره بکی حتی تملأ عیناه لحیته و حتی یبکی لبکاوه رحمه من رآه و ان الملاوکه الذین عند قبره لیبکون فیبکی لبکاوهم کل من فی الهواء و السماء من الملاوکه و لقد خرجت نفسه علیه السلام فزفزت جهنم زفره کادت الأرض تنشق لزفرتها و لقد جرت نفس عبیدالله بن زیاد و یز ید بن معاویه فشهقت جهنم شهقه لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من علی فوق الأرض من فورها و لو یأذن لها ما بقی شیو الا ابتلعته ولکنها مأموره مصفوده و لقد عتت علی الخزان غیر مره حتی أتاها جبرائیل فضربها بجناحه فسکنت و انها لتبکیه و تندبه و انها لتتظی علی قاتله و لو لا من علی الأرض من حجج الله لتفطرت الأرض واکتفت ما علیا و ما یکثر الزلازل الا عند اقتراب الساعه و ما عین أحب الی الله و لا عبره من عین بکت و دمعت علیه و ما من باک یبکیه الا و قد وصل فاطمه و ساعدها علیه و ما من عبد یحشر الا و علیناه باکیه الا الباکین علی جدی فانه یحشر و عینه قریره و البشاره بلقاوه و السرور علی وجهه و الخلق فی الفزع و هم آمنون و الخلق یعرضون و هم خدام الحسین علیه السلام تحت العرش و فی ظل العرش لا یخافون سوء الحساب یقال لهم: ادخلوا الجنه فیأتون و یختارون مجلسه و حدیثه و أن الحور لترسل الیهم انا قد اشتقناکم مع الولدان المخلدون فما یرفعون رؤوسهم الیهم لما یرون فی مجلسهم من السرور و الکرامه و أن أعداءهم من بین مسحوب بناصیته الی النار و من قائل ما لنا من شافعین و لا صدیق جمیم و انهم لیرون منزلهم و ما یقدرون أن یدنوا الیهم و لا یصلون الیهم [صفحه ۴۴۹] و ان الملائکه لتأتیهم من أزواجهم و من خزانهم ما أعطوا من کرامه فیقولون: ن.تیکم ان شاء الله تعالی فیرجعون الی بمقالاتهم فیزدادون الیهم شوقا اذ هم خیروا بما هم فیه من الکرامه و قربهم من الحسین فیقولون: الحمدلله الذی کفانا الفزع الأکبر و أهوال القیامه و نجابا مما نخاف و یؤتون بالمراکب و الرجال علی النجائب فیستوون و هم فی الثناء علی الله و الصلاه علی محمد و آله حتی ینتهوا الی منازلهم، و عن زید الشحام قال: کنا عند أبی عبدالله و نحن جماعه من الکوفیین اذ دخل جعفر بن عفان علی أبی عبدالله فقربه و أدناه، ثم قال: یا جعفر، قال: لبیک جعلنی الله فداک، قال: قل فأنشده و من حوله حتی سالت له الدموع علی وجهه و لحیته، ثم قال: یا جعفر و الله لقد شهد الملائکه المقربون ههنا یسمعون قولک فی الحسین علیه السلام و لقد بکوا کما بکینا أو أکثر و لقد أوجب الله لک یا جعفر فی ساعه الجنه بأسرها و غفرلک، و قال أیضا: یا جعفر ألا أزیدک؟ قال: نعم یا سیدی قال: ما من أحد قال فی الحسین شعرا فبکی و أبکی به الا أوجب الله له الجنه و غفرله و عنه علیه السلام قال: اذا من البلور الأبیض و یدورون فی کل بیت و مجلس یبکون فیه علی الحسین علیه السلام فیجمعون دموعهم فی تلک القایر، فاذا کان یوم القیامه

فتلتهب نار جهنم فيضربون من تلك الدموع على النار فتهرب النار عن الباكى على الحسين مسيره ستين ألف فرسخ.أيا شيعه المختار نوحوا لمصرع الشهيد و بالدمع الغزير فجودواتطأه الخيول الحادثات بركضها و يسفى عليه بعد ذاك صغيدو آل رسول الله يشهرون فى الملأ و آل ابن هند فى الخدور قعودو رأس امام السبط فى رأس ذابل طويل على رأس سنان يميدو ينكثه بالخيزران شماته به و سرورا كافر و عنيدبرزن النساء الهاشميات حسرا عليهن من نسج الثكول برودنوادب يخدشن الوجوه تفجعا و تلطم بالأيدى لهن خدود [صفحه ۴۵۰] فقوموا بأعباء العزاء فانه جليل و أما غيره فزهيدفيا اخوانى: يحق لى أن أجعل النوح عليهم دأبى و أن أظهر عليهم جزعى واكتئابى و كيف لا؟ و العيش بعدهم لا يصفو و الزفره عليهم لا تقفو، و كيف الصبر؟ لمن يمثل مولاه الحسين عليه السلام و هو واقف ينادى فى ميدان القتال: ألا هل من نصير ينصر الآل ألا هل من معين يعين عتره المختار ألا هل من ذاب يذب عن الذريه الأطهار أين الثقاه البرره و الأتقياء الخيره أين من أوجب حقا عليه الاسلام أين الوصيه فينا من الرسول، فما عذر أهل الزمان عن اقامه العزاء للامام الشهيد العطشان؟ نقل أن الحسين عليه السلام لما كان فى موقف كربلاء أتته أفواج من الجن الطياره و قالوا له: نحن أنصارك فمرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيرا و قال لهم: انى لا أخالف قول جدى رسول الله حيث أمرنى بالقدوم عليه عاجلا و انى الآن قد رقدت ساعه فرأيت جدى رسول الله قد ضمنى الى صدره و قبل ما بين عينى و قال لى: يا حسين ان الله عزوجل شاء أن يراك مقتولا ملطخا بدمائك مخضبا شيبتك بدمائك مذبوحا من قفاك و قد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على أقتاب المطايا و انى و الله سأصبر حتى يحكم الله بأمره و هو خير الحاكمين، ثم انه عليه السلام لم يزل يحمل على القوم و يقاتلهم حتى قتل من القوم ألوفا، فلما نظر الشمر لعنه الله الى ذلك قال لعمر بن سعد: أيها الأمير و الله لو برز الى الحسين أهل الأرض لأفناهم عن آخرهم فالرأى أن نفترق عليه و نملأ الأرض بالفرسان و الرماح و النبل تحيط به من كل جانب قال: ففعلوا ذلك و جعل الحسين يحمل تاره على الميمنه و أخرى على المسيره حتى قتل على ما نقل ما يزيد على عشره آلاف فارس و لا يبين فيهم لكثرتهم حتى اثخنوه بالجراح. نقل أنه وقع فيه ثمانون جرحا ما بين طعنه و نبله فبينما هو ذلك اذ رماه اللهين خولى بن يزيد الأصبحى بسهم فوقع فى لبته فأرداه صريعا على الأرض فجعل ينزع السهم و يأخذ الدم بكفه فيخضب به رأسه و لحيته فقيل له: ما هذا يا أباعبدالله؟ فقال: حتى ألقى جدى و أنا مخضوب بدمى فأشكو اليه ما نزل بى، قال: فنادى شمر بن الجوشن لعنه الله ما انتصاركم فيه احملوا عليه من كل جانب فضربه زرعه بن شريك لعنه الله على عاتقه الأيسر و ضربه الآخر [صفحه ۴۵۱] من كنده على وجهه و آخر ضربه على مفرق رأسه و حمل عليه جوشن فقطعه و أصاب السيف رأسه فسال الدم منه و أخذ منه البرنس، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك و لا شربت بها و حشرك الله مع القوم الظالمين قال: فأقبل الكندى بالبرنس الى منزله فقال زوجته: هذا برنس الحسين فاغسليه من الدم، فبكت و قالت له: ويلك قتلت الحسين و سلبت برنسه الله لا صحبتك أبدا؛ فوثب اليها ليلطمها فانحرفت عن اللطمه فأصابت يده الباب التى فى الدار فدخل مسمار فى يده فعملت عليه حتى قطعت من وقته و لم يزل فقيرا حتى مات لا رضى الله عنه، و طعنه سنان بن أنس النخعى برمح و بادر اليه خولى بن يزيد ليجتز رأسه فرمقه بعينيه فارتعدت فرائصه منه فلم يجسر عليه و ولى عنه. ثم ابتدر اليه أربعون فارسا كل يريد قطع رأسه و عمر بن سعد لعنه الله يقول: عجلوا عليه عجلوا عليه، فدنا اليه شبث بن ربعى و بيده سيف ليجتز رأسه فرمقه عليه السلام بطرفه فرمى السيف من يده و ولى هاربا و هو ينادى معاذ الله يا حسين أن ألقى أباك بدمك، قال: فأقبل اليه رجل قبيح الخلقه كوسج اللحيه أبرص اللون يقال له سنان فنظر اليه عليه السلام فلم يجسر عليه و ولى هاربا و هو يقول: ما لك يا عمر بن سعد غضب الله عليك أردت أن يكون محمد خصمى؛ فنادى ابن سعد: من يأتينى برأسه و له ما يتهنى به؟ فقال الشمر: أنا أيها الأمير، فقال: أسرع و لك الجائزه العظمى، فأقبل الى الحسين و قد كان غشى عليه فدنا اليه و بركى على صدره فحس به عليه السلام و قال: يا ويلك من أنت فقد ارتقيت مرتقى عظيما؟ فقال: هو الشمر، فقال له: ويلك من أنا؟ فقال: أنت الحسين بن على وابن فاطمه الزهراء وجدك محمد المصطفى! فقال الحسين: ويلك اذا عرفت هذا حسبى و نسبى فلم تقتلنى؟ فقال الشمر: ان لم أقتلك فمن يأخذ جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال اللعين: دانق من الجائزه أحب الى منك و من جدك؟ فقال

الحسين عليه السلام: اذا كان لا بد من قتلى فاسقنى شربه من الماء، فقال له: هيهات و الله لا ذقت قطره واحده من السماء حتى تذوق الموت غصه بعد غصه! فقال له: ويلك اكشف لى عن وجهك و بطنك فكشف له فاذا هو أبقع أبرص [صفحه ۴۵۲] له صوره تشبه الكلاب و الخنازير! فقال الحسين عليه السلام: صدق جدى فيما قال «فقال: ما قال جدك؟ قال: يقول لأبى يا على يقتل ولدك هذا رجل أبقع أبرص أشبه الخلق بالكلاب و الخنازير. فغضب الشمر من ذلك و قال تشبهى بالكلاب و الخنازير فوالله لأذبحنك من قفاك. ثم قلبه على وجهه و جعل يقطع أوداجه روحى له الفداء و هو ينادى وا جداه وا محمداه وا أبا قاسماه وا أبتاه وا علياه أأقتل عطشانا و جدى محمد المصطفى؟ أأقتل عطشانا و أبى على المرتضى و أمى فاطمه الزهراء؟ فلما احتز الملعون رأسه شاله فى قنا فكبر و كبر العسكر معه و شرع الحسين فى سلبه؛ فأخذ سراويله بحر بن كعب و أخذ عمامته أحبش بن يزيد، و أخذ سيفه رجل من بنى دارم و انتهبوا رحله فتزلزلت الأرض و أظلم الشرق و الغرب و أخذت الناس الصواعق و الرجفه من كل انب وامطرت السماء دما، وانكسفت الشمس لقتله، و فيه يقول الشاعر:ألم تر أن الشمس أضحت مرضيه لقتل حسين و البلاد اقشعرتو ان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلتفيا فؤادى القريح من الكآبه و الحزن لا تستريح، أو ما يحق لهذا الرزء الجليل أن تشق عليه القلوب فضلا عن الجيوب. نقل أنه لما قتل الحسين عليه السلام جعل جواده يصهل و يحمحم و ينخطى القتلى فى المعركه واحدا بعد واحد، فنظر اليه عمر بن سعد فصاح بالرجال خذوه و آتونى به، و كان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: فتراكضت الفرسان اليه فجعل يرفس برجليه و يمانع عن نفسه و يكدم بفمه حتى قتل جماعه من الناس و نكس فرسانا عن خيولهم و لم يقدورا عليه فصاح ابن سعد ويلكم تباعدوا عنه ودعوه لنظر ما يصنع فتياعدوا عنه، فلما أمن الطلب جعل يتخطى القتلى و يطلب الحسين عليه السلام حتى اذا وصل اليه جعل يشم رائحه و يقبله بفمه و يمرغ ناصيته عليه و هو مع ذلك يصهل و يبكى بكاء الثكلى حتى أعجب كل من حضر، ثم انفلت يطلب خيمه الناء و قد ملأ البيداء صهيلا فسمعت زينب صهيله فأقبلت على سكينه و قالت: هذا فرس أخى الحسين قد أقبل لعل معه شيئا من الماء فخرجت متخمره من باب الخباء تتطلع الى الفراس فلما نظرتها فاذا هى عاريه من راكبها و السرج خال منه فهتكت عند [صفحه ۴۵۳] ذلك خمارها و نادت: و الله قتل الحسين فسمعت زينب قولها فصرخت و بكت و أنشت تقول:شرقت بالريق فى أخ فجعت به و كنت من قبل أرعى كل ذى جاريفالوهم أحسبه شيئا فأندبه لولا التخيل ضاعت فيه أفكاريقد كنت آمل آمال أسر بها لولا القضاء الذى فى حكمه جاريجاد الجواد فلا أهلا بمقدمه الا بوجه حسين مدرك الثارما للجواد لحاه الله من فرس أن لا يجد دون الض يغم الجاريبا نفس صبرا على الدنيا و محنتها هذا الحسين قتيل بالعرى عاريقال: فخرجن النساء فلطمن الخدود و شققن الجيوب و صحن وا محمداه وا علياه وا فاطماه وا حسناه وا حسيناه وارتفع الضجيج و علا الصراخ فصاح ابن سعد أضرموا عليهم النار فى الخيمه! فقيل يا ويلك يا عمر ما كفاك ما صنعت بالحسين و تريد أن تحرق حرم رسول الله بالنار؟ لقد عزمت أن تحسف بنا الأرض فأمرهم بعد ذلك بنهب ما فى الخيم فيا ويلهم ما أجرأهم على الله و على انتهاك حرمه رسول الله من غير جرم اجترموه و لا مكروه ارتكبوه! فيا لها من مصيبه ما أوجعها! و من رزيه ما أفجعها! فكيف لا يحزن المحبون؟ و قد ذبح المبغضون ذريه رسول الله من غير سبب، وداروا برؤوسهم البلدان من غير أمر قد وجب، و سبوا نساءهم على الجمال وادخلوهم على يزيد فى أذل الأحوال ما هو الا شيء (تكاد السماوات أن يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخر الجبال هدا):و لم أنس من بين النساء سكينه تقول و دمع العين يهمى و يهملأبى يا أبى يا خير ذخر فقدته فيا ضيعتى من ذا لضيمى أؤملأبى يا أبى ما كان أسرع فرقتى لديك فمن لى بعدك اليوم يكفلأبى يا أبى من لشدائد يرتجى و من لى اذا ما غبت كهف و موئلأبى يا أبى هل لا تعود لئاكل تعل من الأحزان طورا و تنهلو من لليتامى بعد بعدك سيدى و من للأيامى كافل و متكفلفعذب حياتى بعد فقدك والدى و ما دمت حتى للقيامه حنظل [صفحه ۴۵۴] و تشكو الى الزهراء بنت محمد بقلب حزين بالكآبه مقفلأيا جدتا قومى من القبر و انظرى حبيبك متروب الجبين مرملعرايا على عادى العرى متعفرا قتيلا خضيبا بادماء مغسلو قد قطعوا دون الوريد وريده وديس و منه الرأس فى الرمح يحملو قد حرموا ماء الفرات عتاوه علينا و سلب الفاطميات حللواو تلك الوجوه المشرقات برغمها تهتك ما بين الأنام و تهزلو تلك الجباه

الشامخات على القنا تشج و ترمى بالتراب و ترملو ساروا بنا يا جدتاه حواسرا و أوجهنا بعد التخفر تبذلسبايا على الأقتاب تبدو جسومنا عرايا بلا ظل به نتظللو قال آخر:و زينب من فرط الأسى تكثر البكا تقول أخى من لى اذا نابنى الدهرأخى يابن أمى يا حسين أما ترى نساءك حسيرى عز عندهم السترأخى يا كفيلى يا شقيقى وعدتى و معتمدى ان مسنى العسر و اليسرأخى كنت ركنى فى الشدائد ملجأ وعونى و من ف ى حكمه النهى و الأمرأخى قد رمانا الدهر بالضر و العنا أخى قد علانا بعدك الذل و الكسرأخى قل صبرى و احتمالى و من تكن فقيدا لها من أين يلقى لها الصبرأخى بعدك السجاد فى قيد أسرهم فلهفى لمن قد مضه القيد و الأسرأخى لو ترانا فوق أقتاب بدنهم يسار بنا حسرى يعالجنا القهرأخى كل خطب هان عند حلوله سوى يومك الجارى فمطعمه مرفيا نكبه هدت قوى دين أحمد و عظم مصاب فى القلوب له سعرقال آخر: (و ينقل أنه لزينب بنت فاطمه عليهما السلام):تمسك بالكتاب و من تلاه فأهل البيت هم أهل الكتابيهم نزل الكتاب و هم تلوه و هم أهل الهدايه للصوابامامى و حد الرحمن طفلا و آمن قبل تشديد الخطابعلى كان صديق البرايا على كان فاروق العذاب [صفحه ۴۵۵] شفيعى فى قيامه عند ربى نبيى والصى أبو ترابو فاطمه البتول و سيدا من يخلد فى الجنان من الشبابعلى الطف السلام و ساكنيه و روح الله فى تلك القبابنفوس قدست فى الأرض قدما و قد خلصت من النطف العذابمضاجح فتيه عهدوا فناموا هجودا فى الفدافد و الشعابعلتهم فى مضاجعهم كعاب بأرواق منعمه رطابو صيرت القبور لهم قصورا مناخا ذات أفنيه رحابنات محمد أضحد سبايا يسقن مع الأسارى و التهابمعثره الذيول مكشفات كسبى الروم دايمه الكعابلئن أبرزن كرها من حجاب فهن من التعفف فى حجابأيبخل بالفرات على حسين و قد أضحى مباحا للكلابفلى قلب عليه ذو التهاب ولى جفن عليه ذو انسكابنقل عن زينب بنت على عليهما السلام قالت: فى اليوم الذى أمر ابن سعد بسلبنا و نهبنا كنت واقفه على با الخيمه اذ دخل الخيمه رجل أزرق العينين و أخذ جميع ما كان فيها و أخذ جميع ما كان على و نظر الى زين العابدين فرآه مطروحا على نطع من الأديم و هو عليل ففجذب النطع من تحته جاء الى و أخذ قناعى و قرطين كانا فى أذنى و هو مع ذلك يبكى! فقلت له:لعنك الله هتكتنا و أنت مع ذلك تبكى، قال: أبكى مما جرى عليكم أهل البيت، قالت زينب: فقد غاضنى، فقلت له: قطع الله يديك ور جليك و أحرقك بنار الدنيا قبل الآخره. فوالله ما مرت به الأيام حتى ظهر المختار و فعل به ذلك، ثم أحرقه بالنار، و أما على بن الحسين عليهما السلام فانه أقبل اليه الشمر مع جماعه وأرادوا قتله، فقيل له: صبى عليل لا يحل قتله، ثم أقبل عليهم عمر بن سعد لعنه الله فضج النساء فى وجعه بالبكاء و النحيب حتى ذهل اللعين و ارتعدت فرائصه و قال لهم: احفظوا و احذروا أن يخرج منهم أحد. فلما رأت أم كلثوم ما حل بهم بكت و أنشأت:يا سائلى عن فتيه صرعوا بالطف أضحوا رهن أكفانى [صفحه ۴۵۶] و فقيه ليس يجارى بهم بنو عقيل خير فرسانثم بعون و أخيه معا فذكرهم هيج أحزانيمن كان مسرورا بما مسنا أو شامتا يوما بنا شانيلقد ذللنا بعد عز فما أرفع ضيما حين يغشانيلقد هتكنا بعد صون لنا و سامنى و جدى و أشجانيقال: ثم أن عمر بن سعد اللعين نادى بأصحابه من يبتدر الى الحسين قيوطىء ظهره و صدره بفرسه؟ فابتدر من القوم عشره رجال منهم اسحاق بن حنوه الحضرمى و هو الذى يقول: (نحن رضضنا الصدر بعد الظهر) فداسوه بخيولهم حتى هشموا صدره و ظهره، و رجع عمر بن سعد من ذلك، و قيل أقام الى الغد فجمع قتلاه فصلى بهم و دفنهم و ترك الحسين و أصحابه، فلما ارتحلوا الى الكوف و تركوهم على تلك الحال. عد أهل الغاضريه من بنى أسد فكفنوا أصحاب أصحاب الحسين و صلوا عليهم و دفنوهم، و كانوا اثنين و سبعين رجلا. ثم أن عمر بن سعد أمر بالرحيل فأخذوا السبايا على الجمال و حملوا على بن الحسين أسيرا و حملوا الرؤوس على الاسنه و تركوا القتلى مطرحين بأرض الغاضريات و نقل عن الشعبى أنه قال: سمع أهل الكوفه ليله قتال الحسين قائلا يقول:أبكى قتيلا بكربلاء مضرج الجسم بالدماءأبكى قتيل الطغاه ظلما بغير جرم سوى الوفاءابكى قتيلا بكى عليه من ساكن الأرض و السماءهتك أهلوه واستحلوا ما حرم الله فى الاماءيا بأبى جسمه المعرى الا من الدين و الحياءكل الرزايا لها عزاء و ماذا لرزء من عزاءقال: ثم أن عمر بن سعد لما أذن للناس بالرحيل الى الكوفه و أمر بحمل السبايا من بنات الحسين و اخوته و ذراريهم فمروا بجثه الحسين و من معه صاحت النساء و لطمن وجوههن و نادت زينب بنت على: يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء معفر بالتراب مقطع الأعضاء يا محمداه بناتك فى العسكر سبايا و ذريتك مقتله

تسقى عليهم الصبا هذا أبيك محزوز [صفحه ۴۵۷] الرأس من القفا لا هو غائب فيرجى و لا جريح فيدواى فما زالت تقول هذا القول حتى أبكت كل صديق و عدو حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها و لله در بعض المحبين حيث يقول:قفوا و دعونا قبل بعدكم عنا وداعا فان الجسم من أجلكم مضنيفقد نقضت منى الحياه و أصبحت على فجاج الأرض من بعدك سجناسلامى عليكم ما أمر فراقكم فيا ليتنا من قبل ذاك اليوم قد متناو انى لارثى للغريب و اننى غريب بعيد جددت من أجلكم حزنالقد طلعت شمس النهار ذكرتكم و ان غربت جددت من أجلكم حزنالقد كان عيشى بالأحبه صفايا و ما كنت أدرى أن صحبتنا تفنيزمان نعمنا فيه حتى اذا انقضى بكينا على أيامنا بدم أقنيفوالله قد زاد اشتياقى اليكم و لم يدع التغميض لى بعدكم جفناو قد بارحتنى لوعه البين و الأسى و قد صرت دون الخلق مقترعا سناو قد رحلوا عنى أحبه خاطرى فما أحد منهم على غربتى حناعسى و لعل الدهر يجمع بيننا و ترجع أيام الهنا مثل ما كنافيا اخوانى: كيف لا نلبس جلابيب الأحزان و سرابيل الأشجان على سادات الزمان و أمناء الملك الديان المبرئين من الزياده و النقصان الممحدوحين بكل جارحه و لسان؟ فتعسا لمن أرداهم و سحقا و خيبه لمن خالفهم و عصاهم، و ليتنى حضرتهم يوم الطفوف و وقيتهم بنفسى من الحتوف و لكن الأمر ما أراد الله و لا حول و لا قوه الا بالله، روى الثقاه من أصحاب الحديث بأسانيدهم عن هند بنت الحرث قالت: نزل رسول الله خيمه خالتى أم سعد فنام، ثم قام عن رقدته فدعا بماء يغسل يديه، ثم تمضمض و مج فى عوسجه الى جانب الخيمه فأصحبنا فاذا هى أعظم دوحه و جاءت بثمر كأعظم ما يكون فى لون الورس و رائحه العنبر و طعم الشهد ما أكل منها جائع الا شبع و لا ظمأ الا روى و لا سقيم الا برىء و لا أكلت من ورقها شاه الا در لبنها فكنا نسميها الكمباركه حتى أصحبت ذات يوم تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا مما رأينا فما راعنا الا نعى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ثم أنه بعد ثلاثين سنه أصحبت ذات شوكه من أسفلها الى أعلاها [صفحه ۴۵۸] و تساقط ثمرها و ذهبت نضرتها فما شعرنا الا يقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك و كنا ننتفع بورقها، ثم أصحبنا و اذا بها قد نبع من ساقها دم و قد ذبل ورقها فبينما نحن فزعين مهمومين اذا أتانا مقتل الحسين السبط و يبست الشجره على أثر ذلك و ذهبت. و روى عن ابن عباس قال: كنت نئما فى منزلى فى المدينه قابله الظهر فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو مقبل من نحو كربلاء و هو أشعث أغبر و التراب على شيبته و هو باكى العين حزين القلب و معه قارورتان مملؤتان دما، فقلت له: يا رسول الله ما هذه القارورتان المملؤتان دما؟ فقال: هذه فيها من دم الحسين و هذه الأخرى من دم أهل بيته و أصحابه و انى رجعت الآن من دفن ولدى الحسين و هو مع ذلك لا يفيق من البكاء و النحيب. قال ابن عباس: فاستيقظت من نومى فزعا مرعوبا حزينا على الحسين و لم أعلم بقتله فبقيت فى الهم و الغم أربعه و عشرين يوما حتى جاء الناعى الى المدينه بقتل الحسين عليه السلام فحسبت من يوم الرؤيا الى ذلك اليوم فاذا هو يوم قتل الحسين و فى تلك الساعه كان مقتله فتعجبت من ذلك فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونوا كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة لمحمد بن حماد

لغير مصاب السبط دمعك ضائع و لم نحظ بالحظ الذى أنت طامعو لا أنت فيما تدعيه من الولاء اذا لم يذب من لوعه الحزن سامعفكل مصاب دون رزء ابن فاطم حقير ورزء السبط و الله فازعفدعنى عذلى و البكاء فاننى أراك خليا لم ترعك الفواجعلأى مصاب أم لأى رزيه تصان لها دون الحسين المدامعلحا الله طرفا لم يسح دموعه بقان فما دمع على السبط ضائعفأين ادعاك الود و العهد و الولاء و قولك انى تابع و ممتابعيبيت حسين ساهر الطرف خائفا و طرفك ريان من النوم هاجع [صفحه ۴۵۹] و جسم حسين بالدماء مرمل و جسمك فى ثوب من الحزن دارعأيا عين ابكى للحسين و ما جرى عليه و ما جرت عليه الخدائعلقد كاتبوه الناكثون و كثروا لقولهم أقدم فسعدك طالعو ليس لنا الاك يابن محمد اماما و ان الدين و الحق ضائعو أنفسنا دون النفوس و أهلها و أموالنا تفديك و الكل طائعفأقبل مولاى الحسين بأهله يحدبهم حدب الظهور الجراشعفلم يلق الا غادرا و منافقا و كل لعين أحرقته

المطامعیسائله ماذا الذی أنت طالب و فی أی قول جئت فیه و طامعفقال لهم کتب لکم و رسائل تخبر أن الکل للحق طائعفأبدوا جحودا واغتدوا و تجبروا و باحوا بما کانوا بذکراه طالعواو أصبح ممنوعا من الماء ورده و قد ملکت دون الحسین الشرائعفیا لهف قلبی للشهید و أهله و أصحابه کل هناک یطالعالی الماء یجری و اللئام تحوطه کلون سماء موجه متدافعللفاطمیات العفاف تلهف علی شربه و الذئب و الکلب شارعفلما رأی السبط الشهید ضلالهم و کل لکل فی الغوایه تابعأتی نحوهم فی نعله وردائه و لا راعه من کثره القوم رائعو قال لهم یا قوم أی شریعه مبدلها أم أی بدعه بادعیحل لکم قتلی أی شریعه ألا فانسبونی من أنا ثم راجعوانفوسکم قلبی الندامه و الأسی فما الحزن من بعد التفرط نافعاذا لم تکونوا ترتضون قدومنا دعونی عنکم انی الآن راجعفقالوا له خل التعل و المنی و صحبک جمعا سلموا ثم بایعواو الا ـ فکاسات المنون ملیئه بها السم من رزق الأسنه ناقعفشأنک و الحالین أی کلاهما ترید فأخبرنا بما أنت صانعفقال لهم کفوا عن الحرب اننی أفکر فیما قلتم و أطالعو لما دجی اللیل البهیم علیهم و طاب لخالین القلوب المضاجعدعا السبط أنصارا کراما أغفه و ما منهم الا حمی و طائع [صفحه ۴۶۰] فقال لهم بالحل أمضوا واسلکوا سبیل النجا باللیل فالبر واسعفقالوا جمیعا لا ـ رعی الله عیشه نعیش بها و السبط للموت جارعفقاموا یرون الموت أکبر مغنم و ما منهم الا ـ عن السبط دافعو قام لهم سوق من الموت حامیا و تجاره سمر القنا و القواطعو بادی منادی الموت واشتجر القنا و قد نشرت للبیع ثم البضائعفکم بائع نال السعاده و المنی و کم خاب ذاک الیوم شار و بائعفلالله من أقمار ثم تساقطت علی الأرض صرعی فهی فیها طوالعو آساد غیل بعد بأس و سطوه مذلله من بعد عز خواضعو عاد حسین مثل ما قال شاعر کما کف طار عنها الأصابعو نسوانه من بین سبی و غاره حزانا حیاری نادبات جوازعو بنت علی لا تمل من البکا بقلب لها قلب الأحبه لاسعتقول أخی هذا الفراق متی اللقا و فی أی وقت یجمع الشمل جامعأخی من لنا من بعد فقدک کافل و فیمن تلوذ البائسات الضوائعو صاح ابن سعد اذ رأی السبط وحده و لیس له من قتله من یمانعألا عجلوا قتل الحسین سلبه و نهب خیام النساء و سارعوافمال علیه القوم بالبیض و القنا و رشق سهام رمیه متتابعفأردوه مخضوب الثیاب کأنه شمام هوی من سرجه أو مقالعکأنی بشمر جالسا فوق صدره لرأس حسین بالمهند قاطعو علی سنان رأسه فی سنانه و نور حسین السبط کالبدر ساطعفیا لک من یوم عظیم مصابه عجیب أمو للشواهق ضارعففحم الغوی و الجهل و البطل جامع و نهر الهدی و الدین و الحق ضائعو فیه حسین بالدماء مرمل و فیه یزید بالمسره رائعو زواره عود و خمره و قینه و زوار مولای الحسین الجوامعو طفل یزید بالمهود ممهد و طفل حسین بالمنیه راضعو أطلال أولاد الدعی عوامر و أطلال أولاد النبی بلاقعو آل زیاد بالستور أعزه و آل رسول الله فیها ضوارع [صفحه ۴۶۱] کمثل الأما یضربن من کل جانب و قد أخذت عن رؤوسهن المقانعاذا نظروا رأس الحسین امامهم الی الأرض من فوق المطایا تواقعو لم أنس زین العابدین مکبلا و شمر له بالسب و الضرب واجعو فخذاه نضاخان قان و قلبه من الوجد التبریح بالذل خاشعفکل مصاب هان دون مصابهم و کل بلاء دونه متواضعأیا سادتی یا آل طه علیکم سلام متی ناح الحمام المراجعفوالله ما لی فی المعاد ذخیره و لا ـ عمل فیه انمحی الذنب طائعسوی حبکم یا خیر من و طأ الثری و انی بذلاک الذخر راض و قانعلعل ابن حماد محمد عبدکم له فی غد خیر البریه شافعلیکن سلام الله ما هبت الصبا و ما لاح نجم فی دجی اللیل لامع

الباب ۲

اشاره

یا اخوانی: و کیف لا ـ تحزنون علی حبیب رب العالمین، و ثمره فأاد الزهراء بنت خاتم النبیین، و قره عین علی أمیر المؤمنین؟ و کیف لا یکون کذلک؟ و قد ورد فی الخبر عن سید البشر أنه قال فی الحسن و الحسین: اللهم أحبهما و أحب من یحبهما و قال: من أحب الحسن و الحسین أحببته و من أحببته أحبه الله و من أحبه الله أدخله الجنه و من بغضها بغضته و من أبغضته أبغضه الله و من أبغضه الله أدخله النار. فوا عجباه ممن یحبهما رسول الملک الخلاق! کیف یقع بهما.هل الضلال و النفاق فأی فؤاد لا یحزن لفقدهم و أی عین

تحبس دمعها من بعدهم؟ و كيف تستقر القلوب؟ و قد أصبح أهل بيت الرسول مطرودين على الأوطان مشردين فى البرارى و البلدان شاسعين فى الأمصار كأنهم من سبايا الكفار من غير جرم اجترموه أو مكروه ارتكبوه، فكم من ورع أريق دمه و ذى كمال نكس علمه فلو سمعتم كيف ينوح عليه لسان الصلوات و يحن اليهم انسان الخلوات و تبكيهم محاريب المساجد و تناديهم أنديه الفؤاد لشجاكم سماع تلك الواعيه النازله و عرفتم تقصيركم فى هذه المصيبه الشامله. و لله در من قال من الرجال:و لم أنس مولاى الحسين و قد غدا يودع أهليه و يوصى و يعجل [صفحه ۴۶۲] ينادى ألا يا أهل بيت محمد أصيغوا لما أوصيكموا و تقبلواعليكم بتقوى الله لا تتغيروا لعظم رزاياكم و لا تتبدلواو دموا على أعمالكم و انتهالكم و قوموا اذا جن الدجى و تنفلواو ان نابكم خطب فلا تتضعضوا لوقع الرزايا واصبروا و تحملواو فاطمه الصغرى تقول لأختها هلمى الى التوديع فالأمر مهولأرى والدى يوصنى بنا أخواته و عيناه من حزن تفيض و تهملو تدعو ألا يا سيدى بلغ العدى بنا ما تمنوا فى النفوس و أملواو قمن النساء الفاطميات و لها فأبصرن منه ما يسوء و يذهلو خرت عليه زينب مستغيثه و معجزها من نحره متبللو تشكو الى الزهراء فاطم حالها و تندب مما نالها و تولولأيا أم قومى من ثرى القبر وانظرى حبيبك ملقى فى الثرى لاـ يغسلو هل أنت يا ست النساء عليمه بأنا حيارى نستجير و نسألو هل لك علم من على فانه أسير عليل فى القيود مغللعلمتم و ما أعلمتمونا برزئكم و حملتمونا اليوم ما ليس يحملفيا حسره لا تنقضى و مصيبه لقد نزلت بالناس دهياء معضلنقل أن الحسين لما أراد الخروج الى العراق قالت له أم سلمه: يا مولاى لا تخرج قد سمعت جدك رسول الله يقول ابنى الحسين بالعراق و عندى تربه دفعها الى فى قارووره، فقال: و الله انى مقتول كذلك و ان لم أخرج الى العراق يقتلونى أيضا، ثم أخذ تربه فجعلها فى قارووره و أعطاها اياها و قال اجعليها مع القارووره التى أعطاك اياها جدى فاذا فاضتا دما فاعلمى أنى قد قتلت: قالت أم سلمه: فلما كا ن يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظهر فاذا هما قد صارتا دما فصاحت واعلمت من كان عندها فصرخوا و أقاموا عليه العزاء. و لم يقلب ذلك اليوم حجر و لا مدر الا و وجد تحته دم عبيط. علم جده صلى الله عليه و آله و سلم أنه مقتول فأوعز اليه فاستقر ذلك فى الخاطر وانعقدت عليه السرائر فهان عليه ما يلقاه فى طاعه ربه و مولاه حتى جاهد على الضلال ممتثلا لرضا ذى الجلال فويل لمن خصماؤه شفعاؤه و شفعاؤه خصماؤه، فيا اخوانى: لا تساموا فى اقامه [صفحه ۴۶۳] الأحزان و لا ترغبوا عن اظهار الجزع و الأشجان فانه قليل فى جنب هذا الخطب الجليل. نقل أنه لما ارتحل عمر بن سعد لعنه الله و من معه من أرض كربلاء متوجها الى الكوفه و معهم حرم رسول الله و رؤوس العلويين و رأس الحسين بمقدهم سمعوا هاتفا يقول:

نقل ان الابيات لسليمان بن قتيبه

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلتفلا أبعد الله الديار و أهلها و ان أصحبت عنها برغم تخلتو كانوا رجاء ثو صاروا رزيه لقد عظمت تلك الرزايا و جلتألا أن قتل السبط من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلتألت تر أن الشمس أضحت مريضه لقتل حسين و البلاد اقشعرتفليت الذى أه وى اليه بسيفه أصاب به يمنى يديه فشلتعن مسلم الجصاص قال: دعانى ابن زياد لاصلاح دار الاماره بالكوفه فبينما أنا أجصص الأبواب و اذا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفه، فأقبلت على خادم و كان يعمل معنا فقلت: ما لى أرى الكوفه تضج؟ قال: الساعه أتوا برأس خارجى خرج على يزيد بن معاويه، فقلت: من هذا الخارجى؟ قال: الحسين بن على، قال: فتركت الخادم حتى خرجت و لطمت وجهى حتى خشيت على عينى أن تذهبا و غسلت يدى من الجص و خرجت من ظهر القصر و أتيت الى الكناس فبينما أنا واقف و الناس يتوقعون وصول السبايا و الرؤوس اذ قد أقبلت نحو أربعين شقه تحمل على أربعين جملاـ فيها الحرم و ا لنساء و أولاد فاطمه و اذا بعلى بن الحسين على بعير بغير وطاء و أوداجه تشجب دما و هو مع ذلك يبكى و يقول:يل أمه السوء لا سقيا لربعكم يا أمه لم تراعى جدنا فينالو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامه ما كنتم تقولوناتسيرونا على الأقتاب عاريه كأننا لم نشيد فيكم دينابنى أميه ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تبلون داعينا [صفحه ۴۶۴] تصفقون علينا كفكم فرحا و أنتم فى فجاج الأرض تسبوناأليس جدى رسول الله ويلكم أهدى البريه من سبل المضلينايا وقعه الطف قد أورثتنى حزنا و الله يهتك

أستار المسيئيناقال: و ثار أهل الكوفه يناولون الأطفال الذين على المحال بعض التمر و الخبز و الجوز فصاحت بهم أم كلثوم و قالت يا أهل الكوفه ان الصدقه علينا حرام و صارت تأخذ ذلك من أيدى الأطفال و من أفواههم و ترمى به الى الأرض قال: كل ذلك و الناس يبكون على ما أصابهم، ثم أن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل و قالت لهم: يا أهل الكوفه تقتلنا رجالكم و تبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هى تخاطبهم و اذا بضجه قد ارتفعت و اذا هم بارؤوس بمقدمهم رأس الحسين و هو رأس أزهرى قمرى أشبه الخلق برسول الله و لحيته كسواد التيح قد اتصل بها الخطاب و وجهه دائره قمر طالع و الريح تلعب بها يمينا و شمالا فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها و أومت اليه بحرقه و جعلت تقول:يا هلالا لما استتم كمالا غاله خسفه فأبدى غروباما توهمت يا شقيق فؤادى كان هذا مقدرا مكتوبايا أخى فاطم الصغرى كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبايا أخى قلبك الشفيق علينا ما له قد قسا و صار صليبايا أخى لو ترى عليا لدى الأسر مع اليتم لا يطيق وجوباكلما أوجعوه بالضرب ناداك بذل يفيض دمعا سكوبايا أخى ضمه اليك و قربه و سكن فؤاده المرعوباما أذل اليتيم حين ينادى ب.بيه و لا يراه مجيباقال: ثم أن ابن زياد اللعين جلس فى قصر الاماره و أذن للناس اذنا عاما و أمر باحضار رأس الحسين فاحضر بين يديه و جعل ينظر اليه و يبتسم و كان بيده قضيب فجعل يضرب به ثناياه. قال: و كان الى جانبه رجل من الصحابه يقال له [صفحه ۴۶۵] زيد بن أرقم و كان شيخا كبيرا، فلما رآه يفعل ذلك قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذى لا اله الا هو لقد رأيت ثنايا رسول الله ترشف ثناياه ثم انتحب و بكى؛ فقال ابن زياد: أتبكى؟ أبكى الله عينك و الله لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لأضربن عنقك. فنهض عنه موليا ثم دخلت عليه زينب بنت على و هى متنكره و عليها أرذل ثيابها، فجلست ناحيه و قد حف بها اماؤها؛ فقال ابن زياد: من هذه؟ فلم تجبه فأعاد القول ثانيه، فقال له بعض الخدم: زينب بنت على، فأقبل عليها ابن زياد و قال لها: الحمدلله الذى فضحكم و قتلكم فقالت: الحمدلله الذى أكرمنا بنبيه محمد و طهرنا من الرجس تطهيرا، انما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو أنت يا عدو الله و عدو رسوله. فقال لها: كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيته؟ فقالت: كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم و تتحاجون و تتخاصمون عنده، و ان لك يا بن زياد موقفا فاستعد له جوابا و انى لك به. فغضب ابن زياد و استشاط فقال عمروبن حريث: انها امرأه و المرأه لا تؤاخذ بشىء من خطاياها. فقال ابن زياد قد شفى الله نفسى من طاغيتك و العصاه من أهل بيتك. فرقت زينب و بكت و قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى وابرزت أهلى و قطعت فرعى واجتثت أصلى فان يشفك هذا فقد اشتفيت. فقال ابن زياد: هذه سجاعه و لعمرى كان أبوها أسجع منها، فقالت: ما للمرأه و السجاعه و أنى لى السجاعه و انى لفى شغل عنها ولكن صدرى نفث بما قلت؛ ثم عرض عليه على بن الحسين، فقال له: من أنت؟ قال: أنا على بن الحسين، و قد كان لى أخ أكبر منى قتلوه الناس، فقال له ابن زياد: قتله الله؛ فقال على بن الحسين: الله يتوفى الأنفس حين موتها، قال: فغضب ابن زياد و قال: ألك جرأه على جوابى و فيك بقيه الرد على اذهبوا اليه فاضربوا عنقه، فتعلقت به زينب و قالت: يا بن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته و قالت: و الله لا أفارقه و ان قتلتموه فاقتلونى معه، فنظر ابن زياد و قال: وا عجبا للرحم و الله انى لأظنها تود أن أقتلها دونه، دعوه فانى أراه لما به مشغول. ثم قام من مجلسه و خرج من القصر و جاء لمسجد و صعد المنبر و قال: الحمدلله الذى أظهر الح ق و أهله [صفحه ۴۶۶] و نصر الأمير يزيد بن معاويه و حزبه و قتل الكذب ابن الكذاب و شيعته، فقام اليه عبدالله عفيف الأزدى و كان من شيعه على عليه السلام و قال بأعلى صوته: يا عدو الله الكذاب أنت و أبوك و الذى ولاك و أبوه يا ابن مرجانه تقتل أولاد الأنبياء و تقوم مقام الصديقين الأتقياء قال ابن زياد: على به فأخذته الحلاوزه فنادى معاشر الأزد فاجتمع منهم جمع كثير فانتزعوه من أيديهم، فلما كان الليل أمر ابن زياد من يأتيه به وقد كان كف بصره فهجموا عليه و لم يكن عنده غير ابنته فقال لها: يا بينه ناولينى سيفى و قولى خلفك و امامك و عن يمينك و عن شمالك، فقتل منهم مقتله عظيمه، ثم ظفروا به واخذوه أسيرا الى ابن زياد فقال له: الحمدلله الذى أعمى عينيك، فقال له الحمدلله الذى فتح عينيك و أعمى قلبك، فأمر به فضربت عنقه و صلب رحمه الله عليه. قال من حضر: رأيت نارا قد خرجت من القصر كادت تحرقه فقام ابن زياد عن سريره هاربا و دخل بعض بيوته كل ذلك و لم

يرتدع اللعين عن غيه و شقاوته، قم التفت الى السبى فرأى زينب و هى تتخفى بين النساء و تستر وجهها بكمها لأن قناعها أخذ منها فقال لها: يا زينب كلمينى بحق جدك رسول الله، فقالت: و ما الذى تريد و قد هتكتنى بين النسا ء؟ قال: كيف رأيت صنع الله بأخيك أراد أن يكابر الأمير يزيد فى مكه فخيب الله أمله و قطع رجاه، فقالت زينب: ويلك يا ابن مرجانه كم تسحب علينا أثواب غيك فان أخى ان طلب الخلافه فلا عدوان عليه فانه طلب مير اث جده و أبيه و انه أحق بالأمر منك و ممن أمرك لكنك استجرت الجحيم لنفسك فاستعد لله جوابا اذا كان هو القاضى و الخصم جدى رسول الله و السجن جهنم. قال: فغار على بن الحسين على عمته فقال لابن زياد: الى كم تهتك عمتى بين من يعرفها و من لا يعرفها قطع الله يديك و رجليك. قال: فاستشاط ابن زياد و أمر بضربه فمنع من ذلك. قال: ثم ان اللعين دعا بالشمر و خولى و شبث بن ربعى و عمر بن الحاج و ض م اليهم ألف فارس و زودهم و أمرهم بأخذ السبايا و الرؤوس الى دمشق عند يز يد و أمر أن يشروهم فى كل بلده يدخلونها فساروا على الفرات واخذوا على أول منزل نزلوا و كان المنزل خرابا فوضعوا الرأس بين أيديهم و السبايا قريبا منه و اذا بكف خارج من الحائط و قلم يكتب بدم هكذا. [صفحه ۴۶۷] أترجوا أمه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحسابفلا والله ليس لهم شفيع و هم يوم القيامه فى العذابقال: ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل و اذا بهاتف يسمعونه و لا يرونه و هو يقول:ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأممبعترتى و بأهلى عند مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرجوا بدمما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحميقال: فلما و صلوا الى تكريت أنفذوا الى صاحب البلد أن تلقانا فان معنا رأس الحسين و سباياه، فلما أخيرهم الرسول بذلك نشرت الأعلام و خرجت الغلمه يتلقونهم، فقالت النصارى: ما هذا؟ فقالوا: رأس الحسين، فقالوا: هذا رأس ابن بنت نبيكم؟ قالوا: نعم، قال: فعظم ذلك عليهم و صعدوا الى (بيعهم) و ضربوا النواقيس تعظيما لله رب العالمين و قالوا: اللهم انا اليك براء مما صنع هؤلاء الظالمون. قال: فلما رحلوا من تكريت و أتوا على و ادى النخله سمعوا بكاء الجن و هن يلطمن الخدود على و جوههن و يقلن:مسح النبى جبينه فله بريق فى الخدود أبواه من عليا قريش جده خير الجدودو أخرى تقول:ألا يا عين جودى فوق خدى فمن يبكى على الشهداء بعديعلى رهط تقودهم المنايا الى متكبر فى الملك عبدقال: فلما وصلوا الى بلده يقال لها مرشاد خرج المشايخ و المخدرات و الشبان يتفرجون على السبى و الرؤوس و هم مع ذلك يصلون على محمد و آله و يلعنون أعداءهم و هو من العجائب، ثم رحلوا عنه الى مدينه يقال لها بعلبك و كتبوا الى صاحبها بأن تلقانا فان معنا رأس الحسين بن على فأمر بالرايات فنشرت و خرج الغلمان يتلقونهم على نحو من سته أميال فرحا بهم. قال: فدعت عليهم [صفحه ۴۶۸] أم كلثوم فقال: أباد الله كثرتكم و سلط عليكم من يقتلكم. قال: فعند ذلك بكى على بن الحسين و قال:هو الزمان فلا تفنى عجائبه عن الكرام و ما تهدا مصائبهفليت شعرى الى كم ذا تجاذبنا فنونه و ترانا كم نجاذبهيسرى بنا فوق أقتاب بلا و طاء و سائق العيس يحمى عنه غاربهكأننا من أسارى الروم بينهم كأنما قاله المختار كاذبهكفرتم برسول الله ويحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبهقال: و نصبوا الرمح الذى فيه الرأس الى جانب صومعه راهب فسمعوا هاتفا يقول:و الله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحوراو حوله فتيه تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نوراكان الحسين سراجا يستضاء به الله أعلم أنى لم أقل زورافقالت أم كلثوم: من أنت يرحمك الله؟ قال أنا ملك من الجن أتيت أنا و قومى لننصر الحسين فصادفناه و قد قتل. قال: فلما سمعوا بذلك رعبت قلوبهم و قالوا: اننا علمنا أننا من أهل النار بلا شك. فلما جن الليل أشرف الراهب من صومعته و نظر الى الرأس و قد سطع منه نور و قد أخذ فى عنان السماء و نظر الى باب قد فتح من السماء و الملائكه ينزلون و هم ينادون يا أبا عبداللع عليك السلام فجزع الراهب من ذلك فلما أصبحوا و هموا بارحيل أشرف الراهب عليهم و قال: ما الذى معكم؟ قالوا: رأس الحسين بن على، فقال: و من أمه؟ قالوا: فاطمه بنت محمد. قال: فجعل الراهب يصفق بكلتا يديه و هو يقول: لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم صدقت الأحبار فيما قالت: فقالوا: و ما الذى قالت الأحبار؟ قال: يقولون اذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما، و ذلك لا يكون الا النبى أو ولد وصى؛ ثم قال: وا عجباه من أمه قتلت ابن بنت نبيها وابن وصيه! ثم أنه أقبل على صاحب الرأس الذى يلى أمره و قال له أرنى الرأس لأنظر اليه، فقال: ما أا بالذى أكشه الا بين يدى الأمير يزيد لأحظى عنده [صفحه

۴۶۹] بالجائزه و هی بدره عشره آلاف درهم، فقال الراهب: أنا أعطیک ذلک، فقال: احضره فاحضر له ما قال، ثم أخذ الرأس و کشف عنه و ترکه فی حجره فبدت ثنایاه فانکب علیها الراهب و جعل یقبلها و یبکی و یقول: یعز علی یا أبا عبدالله لاکون أول قتیل بین یدیک ولکن اذا کان فی الغد فاشهد لی عند جدک أنی أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، ثم رد الرأس بعد أن أسلم و أحسن اسلامه، فسار القوم ثم جلسوا یقتسمون الدراهم فاذا هی خزف مکتوب علیها (و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون) قال: ثم ساروا الی أن قربوا من دمشق و اذا بهاتف یقول:رأس ابن بنت محمد و وصیه یا للرجال علی قناه یرفعو المسلمون بمنظر و بمشهد لا جازع فیهم و لا متوجعکحلت بمنظرک العیون عماءها و أصم رزؤک کل أذن تسمعما روضه الا تمنت أنها لک تربه و لخط جنبک مضجعمنعوا زلال الماء آل محمد و غدت ذئاب البر فیه تکرعین علاها الکحل فیه تفرقعت و ید تصافح فی البریه تقطعقال: فلما وردوا ای دمشق جاء البرید الی یزید و هو معصب الرأس و یداه و رجلاه فی طشت من ماء حار بین یدیه طبیب یعالجه و عنده جماعه من بنی أمیه یحادثونه فحین رآه قال له أقر عینیک بورود رأس الحسین فنظره شزرا! و قال: لا أقر الله عینیک. ثم قال لطبیب: اسرع واعمل ما ترید أن تعمل. قال: فخرج الطبیب عنه و قد أصلح جمیع ما أراد أن یصلحه، ثم أنه أخذ کتابا بعثه الیه ابن زیاد و قرأه؛ فلما انتهی الی آخره عض علی أنامله حتی کاد أن یقطعها ثم قال: انا لله و انا الیه راجعون و دفعه الی من کان حاضرا، فلما قرأوه قال بعضهم لبعض: هذا ما کسبت أیدیکم فما کان الا ساعه و اذا بالرایات قد أقبلت و من تحتها التکبیر و اذا بصوت هاتف لا یری شخصه یقول:جاؤوا برأسک یا بن بنت محمد مترملا بدمائه ترمیلاو یکبرون بأن قتلت و انما قتلوا بک التکبیر و التهلیلا [صفحه ۴۷۰] قال: ثم دخلوا بالسبایا الرؤوس الی دمشق و علی بن الحسین معهم علی جمل بغیر و طاء و هو یقول:أقاد ذلیلا فی دمشق کأننی من الزنج عبد غاب عنه نصیرو جدی رسول الله فی کل مشهد و شیخی أمیر المؤمنین أمیرفیا لیت لم انظر دمشق و لم أکن یرانی یزید فی البلاد أسیرقال: ثم أتوا الی باب الساعات فوقفوا هناک ثلاث ساعات یطلبون الاذن من یزید فبینما هم کذلک اذ خرج مروان بن الحکم فلما نظر الی رأس الحسین علیه السلام صار ینظر الی اعطافه جذلا طربا، ثم خرج أخوه عبدالرحمن فلما نظر الی الرأ س بکی، ثم قال: أما أنتم قد حجبتم عن جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و الله لا جامعتکم علی أمر أبدا. قال: ثم قال بالعزیز علی یا أبا عبدالله ما نزل بک ثم أنشأ یقول:سمیه أمسی نسلها عدد الحصی و بنت رسول الله لیس لها نسلامام غریب الطف ادنی برأسه من ابن زیاد و هو فی العلم الرذلقال: ثم أن یزید لعنه الله بعث یطلب الرأس فلما أوتی به الیه وضعه فی طشت من ذهب و جعل ینکث ثنایاه بقضیب کان عنده و هو یقول رحمک الله یا حسین لقد کنت حسن المضحک ثم أنشأ:نفلق هاما من رجال أعزه علینا و هم کانوا أعق واظلماقال: ثم نظر الی علی بن الحسین و قال: أبوک قطع رحمی و جهل حقی و نازعنی فی سلطانی ففعل الله به ما رأیت: فقال علی بن الحسین: (ما أصابکم من مصیبه فی الأرض و لا فی أنفسکم الا فی کتاب من قبل أن نبرأها ان ذلک علی الله یسیر) فقال یزید لولاه خالد: أجب علی بن الحسین علی جوابه فلم یدر خالد ما یقول فقال أبوه قل له: (ما أصابکم من مصیبه فیما کسبت أیدیکم و یعفو عن کثیر) فقال علی بن الحسین: (الله یتوفی الأنفس حین موتها) فکست یزید و اذا بغراب ینعق و یصیح فی أعلی القصر فأنشأ اللعین یقول: [صفحه ۴۷۱] یا غراب بین ما شئت فقل انما تندب أمرا قد فعلکل ملک و نعیم زائل و بنات الدهر یلعبن بکلیت أشیاخی ببدر شهدوا وقعه الخزرج من وقع الأسللأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا یا یزید لا تشلقد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدلو أخذنا من علی ثارنا و قتلنا الفارس الندب البطللست من خندف ان لم أنتقم من بنی أحمد ما کان فعللعبت هاشم فی الملک فلا خبر جاء و لا وحی نزلقال: ثم انه التفت الی القوم و قال: کیف صنعتم بهم؟ فقالوا: جاءنا بثمانیه عشر من أهل بیته و سبعین رجلا من شیعته و أنصاره فسألناهم النزول علی حکم الأمیر یزید فأبوا فغدونا علیهم من شرق الأرض و غربها و أحطنا بهم من کل ناحیه حتی أخذت السیوف مأخذها من هام القوم فلاذوا بنا کما یلوذ الحمام من الصقر فما کان الا ساعه حتی أتینا علی آخرهم فهاتیک أجسادهم مجرده ثیابهم مرمله و خدودهم معفره تصهرهم الشمس و تسفی علیهم الریح و زوارهم العقبان و الرخم. قال: فأطرق یزید رأسه و قال: کنت أرضی من طاغیتکم بدون قتل الحسین قال: ثم أن هند بنت عبدالله بن عمر زوجه یزید دعت برداء

و تقنعت و وقفت خلف الستار، فلما رأت الرأس بين يدى يزيد قالت: ما هذا؟ فقال: رأس الحسين بن فاطمه فكبت هند و قالت: عزيز على فاطمه أن ترى رأس ابنها بين يديك يا يزيد ويحك فعلت فعله استوجبت بها النار يوم القيامه و الله ما أنا لك بزوجه و لا أنت ببعل؛ ويلك بأى وجه تلقى الله وجده رسول الله؟ فقال لها: ارتدعى يا هند من كلامك هذا و الله ما أخبرت بذلك و لا أمرت به فعند ذلك خرجت عنه و تركته. ثم دخل عليه الشمر اللعين يطلب منه الجائزه و هو يقول:املأ ركابى فضه أو ذهبا قتلت خير الخلق أما و أباقال: فنظر اليه يزيد شزرا و قال: أملأ ركابك حطبا و نارا ويلك اذا علمت أنه خير الخلق أما و أبا فلم قتلته و جئتنى برأسه؟ أخرج من بين يدى لا جائزه [صفحه ۴۷۲] لك عندى. فخرج على وجهه هاربا قد خسر الدنيا و الآخره ذلك هو الخسران المبين. قال: و حضر عند يزيد رأس الحالوت فرآه يقلب رأس الحسين بالقضيب، فقال له: اتأذن لى أن أسألك يا يزيد؟ فقال اسأل ما بدالك، فقال له: سألتك بالله هذا رأس من فما رأيت أحسن منه و لا من مضحكه؟ فقال: هذا رأس الحسين بن على خرج علينا بأرض العراق فقتلناه فقال: رأس الجالوت فيما استوجب هذا الفعل؟ فقال: ويلك دعوه أهل العراق و كتبوا اليه و أرادوا أن يجعلوه خليفه فقتله عاملى عبيدالله بن زياد و بعث الى برأسه، فقال له: يا يزيد هو أحق منكم بما طلب و هو ابن بنت نبيكم ما أعجب أمركم ان بينى و بين داود نيفا و ثلاثين جدا و اليهود يعظموننى و يأخذون التراب من تحت قدمى و أنتم بالأمس نبيكم بين أظهركم و اليوم شددتم على ولده فقتلتموه و سبيتم حريمه و فرقتموهم فى البرارى و القفار انكم لأشر قوم! فقال له يزيد: ويلك أمسك عن هذا الكلام أو تقتل. ثم أن اللعين أمر باحضار السبايا فاحضروا بين يديه فلما حضروا عنده جعل ينظر اليهن و يسأل من هذه و من هذا؟ فقيل أم كلثم الكبرى و هذه أم كلثوم الصغرى و هذه صفيه و هذه أم هانىء و هذه رقيه بنات على و هذه سكينه و هذه فاطمه بنتا الحسين و هذا على بن الحسين، فالتفت اللعين الى سكينه و قال: يا سكينه أبوك الذى كفر حقى و قطع رحمى و نازعنى فى ملكى، فبكت سكينه وقالت: لا تفرح بقتل أبى فانه كان مطيعا لله و لرسوله و دعاه اليه فأجابه و سعد بذلك و ان لك يا يزيد بين يدى الله مقاما يسألك عنه فاستعد للمسأله و جوابا و أنى لك الجواب. قال لها: أسكتى يا سكينه فما كان لأبيك عندى ح قال: فوثب رجل من لخم و قال يا أمير: هب لى هذه الجاريه من الغنيمه فتكون خادمه عندى (يعنى سكينه). قال فانضمت الى عمتها أم كلثوم و قالت: يا عمتاه أترين نسل رسول الله يكونون مماليكا للأدعياء؟ فقالت أم كلثوم لذلك الرجل: اسكت يا لكع الرجال قطع الله لسانك و أعمى عينيك و أيبس يديك و جعل النار مثواك ان أولاد الأنبياء لا يكونون خدمه لأولاد الأدعياء. قال: فوالله ما استتم كلامها حتى أجاب الله دعاءها فى ذلك الرجل، فقالت الحمدلله الذى عجل لك العقوبه فى الدنيا قبل الآخره فهذا جزاء من يتعرض بحرم رسول الله. نقل عن [صفحه ۴۷۳] على بن الحسين عليه السلام أنه قال: لما وفدنا على يزيد بن معاويه لعنه الله أتونا بحبال و ربطونا مثل الأغنام و كان الحبل بعنقى و عنق أم كلثوم و بكتف زينب و سكينه و البنيات و ساقونا و كلما قصرنا عن المشى ضربونا حتى أوقفونا بين يدى يزيد فتقدمت اليه و هو على سرير مملكته و قلت له: ما ظنك برسول الله لو يرانا على هذه الصفه؟ فبكى و أمر بالحبال فقطعت من أعناقنا و أكتافنا، و نقل أيضا: أن الحريم لما أدخلن الى يزيد بن معاويه كان ينظر اليهن و يسأل عن كل واحده بعينها و هن مربطات بحبل طويل و كانت بينهن امرأه تستر وجهها بزندها لأنها لم تكن عندها خرقه تستر وجهها فقال: من هذه؟ قالوا: سكينه بنت الحسين، فقال: أنت سكينه فبكت واختنقت بعبرتها حتى كادت تطلع روحها. فقال لها: و ما يبكيك؟ قالت: كيف لا تبكى من ليس لها سترا تستر وجهها و رأسها عنك و هن جلسائك؟ فبكى اللعين ثم قال: لعن الله عبيدالله بن زياد ما أقوى قلبه على آل الرسول ثم قال لها ارجعى حتى آمركن بأمرى!كثير الحزن من مثلى قليل فاقلل من مصابك يا عليلمصابى لو علمت به عظيم ورزئى حين تعلمه جليلأصبت بسيد ساد البرايا فليس لفضل سؤدده عديلشريكى فى مصيبتى الرسول و فاطم و الوصى و جبرائيلحسين بن النبى فدته نفسى على الرمضاء عريان قتيلرى ماء الفرات على ظماء و ليس الى الورود له سبيلطاف برأسه فى رأس رمح و جثته ترضضها الخيولو قد برزت خلائله سبايا كسبى الروم موقفها ذليلفأى مصيبه من ذاك أدهى اذا ذكرت تفكها العقولفماذا للنبى اذا رأته غداه الحشر أمته تقولو كلهم لعترته ظلوم غشوم قاتل شأن خذولستعلم أمه قتلت حسينا بأن عذاب قاتله و بيلاذا عرضوا على الرحمن صفا و جاءت ثم فاطمه البتولو فى

يدها قميص السبط تشكو ظلامتها فينصفها الجليل [صفحه ۴۷۴] و يهوى الظالمون بها جميعا الى قعر الجحيم لهم عويلو تشفع فى مواليها فتعطى شفاعتها كما قال الرسولو تقدمهم الى الفردوى حتى تكون ثوابهم و لهم مقيلو انى من مواليهم حياتى لأن ثواب مولاهم جزيلأحبهم و أبغض شأنئيهم و ذلك لى الى ربى و سيلو أنشر فضلهم نثرا و نظما و أعلم أن ذاك لهم قليلفانظروا يا اخوانى: الى ما قد حل بذرارى رسول الملك العلام من الطغاه الكفره اللئام، أخرجوهن من خدورهن مسلبات؛ للشعور ناشرات و للخدود لاطمات، و للمحامى و الكفيل فاقدات، و لمحاسن الوجوه بأيديهن ساترات. يعز على ذكر هذا المصاب أو يسمح بسطره بنانى أو أتمثله فى خاطرى و جنانى، ولكن لا حيله فيما صدر مما جرى به القضاء و القدر الا من فاتته نصرتهم يوم القتال فلا ييأس من مشاركتهم فى تلك الحال فان الله تعالى جعل متابعتنا لهم فيما أمكن من الأفعال و حزننا و بكائنا بالدموع السجال و بث عيوب أعدائهم أهل الزيع و الضلال قائما مقام الجهاد معهم يوم القتال كما ورد فى الخبر عن سيد الأوصياء و خير الأتقياء على عليه السلام أنه قال لاصحابه: الزموا بيوتكم واصبروا على البلاء و لا تتحركوا بأيديكم و سيوفكم و هواء ألس نتكم و لا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه و هو على معرفه حف ربه و حق رسوله كان كمن مات شهيدا و وقع أجره على الله استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله و قامت النيه مقام لاته و جهاده بسيفه و يده و ان لكل شىء أجلا و انتهاء. و على مثل أهل بيت الرسول فلبيك الباكون و اياهم فليندب النادبون لمثلهم تذرف الدموع من العيون، أو لا تكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة للشيخ الخليعى

ما لدمعى لم يطف حر غليلى للقتيل الظامى و أى قتيللقتيل أبكى النبى و أذكى حرق الحزن فى فؤاد البتول [صفحه ۴۷۵] لقتيل بكت عليه السماوات و أملاكها بدمع همولقتيل عزى به جده و هو ربيب على يدى جبرائيلكيف يلجأ على النازح الثاكل أو يرعوى لعذل العذولأين قلب الخلى من لوعه الحزن و قلب المتيم المبتولفضح الدمع من تطلع بالحب و صحت شواهد المعلوللست أنساه يسأل الركب و السائل أوفى جزاء من المسؤولستدلا مستخبرا ما أسم هذى الأرض و هو الدليل وابن اليلناشفا ترب كربلاء باكيا مستعيرا مؤذنا لهم بالنزولثم قال اضربوا الخيام و قيلوا ليس من حادث الردى من مقيلهنا تنحر النحور و لم يبق لنا فى الحياه غير القليلهنا تهتك الكرائك من آل على بذله و خمولمن دمى يبلل الثرى ههنا واحر قلبى على الثرى المبلولورقا فو ق منبر حامد الله ينثى على العزيز الجليلثم قال اربعوا فقتلى شفاء لصدور مملوءه بالذحولفأجابوه حاش لله بل يفديك كل بالنفس يابن البتولفجزاهم خير ا و قال لقد فزتم و نلتم نهايه المأمولو مضى يقصد الخيام و يدعو ودعينى يا أخت قبل الرحيلودعينى فما الى جمع شملى بكم بعد فرقه من سبيليودعينى.استعملى الصبر انا من قبيل يفوق كل قبيلشأننا ان طغت علينا خطوب نتلقى الأذى بصبر جميللا تشقى جيبا و لا تلطمى خدا فأنا أهل الرضا والقبولواخلفينى على بناتى و كونى خير مستخلف لأكرم جيلوأطيعى امامك السيد السجاد رب التحريم و التحليلفاذا ما قضيت نحبى فقولى فى الاله خير سبيلواذكرينى اذا تنفلت بالليل عقيب التكبير و التهليلو غدا طالبا قتال بنى الزرقاء ببيض الظباء و زرق النصول [صفحه ۴۷۶] فاتكا فيهم كفتك أميه يوم بدر بالصارم المصقولفأتاه سهم اللعين فأرداه صريعا يرض تحت الخيولو مضى المهرناعيا يقصد الفسطاط فى كسره و ضعف صهيلفبرزن النسوان من خلل السجف حيارى فى رنه و عويلو أتت زينب اليه تنادى وا أخى وا مؤملى وا كفيليبابن أمى يا واحدى يا شقيقى وا سبائى وا ذلتى و ا غليليثم تدعو بأمها أم يا أم أدركينى و عجلى واندبى ليواخرجى من ثرى القبور و نوحى لى على غربتى و حزنى الطويلوا سعدينى وابكى على النازح الدار الغريب المشرد المقتولثم تدمى الخد الأسيل من النحر المدمى باللثم و التقبيلو تنادى أيا أخى ما ترى الأيتام يعثرن دهشه بالذيولما ترى نجلك المفدى بذل و سقام باد واداء دخيليشتكى ثقل الحديد عليلا لهف قلبى على الأسير العليلثم تبكى و السبط ملقى على الأرض رميلا وا حسرتاه للرميلكلما أفحمت و ملت من الندى رنا نحوها بطرف كليليا لها من مصيبه أضعفت أركان دين الهدى و خطب جليلأيعلى رأس الحسين على الرمح و يهتدى الى الطغاه النغوليا بن بنت النبى جفنى بتسكاب دموعى عليك غير نجيليما شجانى الا مصابك لا فقد

حبيب و لا ـ فراق خليليعبدك النابع الخليعي محزون بكم عارف لكم بالدليلما ث نته عنكم خطوب كما قيل و لا ـ قاس عالما بجهولحاش لله كيف يمضي مع الفاضل دعوى امامه الفضوللكن الجاهل الملقد لا يقرف بين الدليل و المدلولأنتم الآمرون للناس بالتقوى و أهل التنزيل و التأويلحكمكم في العباد ماض فيهم بين ضلال مرد و ضل ضليلفأقس مونى اذا قسمتم نعما و جحيما الى ثواب جزيل [صفحه ۴۷۷]

الباب ۳

اشاره

يا اخواني: كيف لا ـ ينهد ركني لمصابهم و أتجرع بعض ما ترجوه من غصصهم و أوصابهم؟ و هم شفعائي في يوم الدين الى رب العالمين. حاش الله بل طال ما شبت نار أحزاني فأكتمها عن من ينظر الى ويراني، و كم كادت مدامعي أن تظهر كتماني فأزيلها بارادتي لئلا يظهر عليها جلسائي و خلاني، و لم لا أموت في هواهم واتلف مهجتي في رضاهم لأفوز بالأجر العظيم و الثواب الجسيم؟. حكي عن الشعبي الحافظ لكتاب اله تعالى أنه قال: استدعاني الحجاج بن يوسف في يو عيد الضحيه فقال لي: أيها الشيخ أي يوم هذا؟ فقلت: هذا يوم الضحيه، قال: بم يتقرب الناس في مثل هذا اليوم؟ فقلت: بالأضحيه و الصدقه و أفعال البر و التقوى، فقال: اعلم أني قد عزمت أن أضحي برجل حسيني. قال الشعبي: فبينما هو يخاطبني اذ سمعت من خلفي صوت لسلسله و حديد فخشيت أن التفت فيستخفني و اذا قد مثل بين يديه رجل علوي و في عنقه سلسله و في رجليه قيد من حديد، فقال له الحجاج: ألست فلان ابن فلان العلوي؟ قال: نعم أنا ذلك الرجل، فقال له: أنت القائل ان الحسن و الحسين ولدا رسول الله و انهما دخلا في ظهره و خرجا من صلبه على رغم أنفك يا حجاج، قال: و كان متكئا على مسنده فاستوى جالسا و قد اشتد غيظه و غضبه وانتفخت أوداجه حتى تقطعت أزرار بردته فدعا ببرده غيرها فلبسها، ثم قال للرجل: يا وليك ان تأتيني بدليل من القرآن يدل أن الحسن و الحسين ولدا رسول الله دلا في ظهره و خرجا من صلبه و الا ـ قتلتك في هذا الحين أشر قتله و ان أتيتني بما يدل على ذلك أعطيتك هذه البرده التي بيدي و خليت سبيلك. قال: و كنت حافظا كتاب الله تعالى كله و أعرف وعده و وعيده و ناسخه و منسوخه فلم تخطر على بالي آيه تدل على ذلك فحزنت في نفسي يعز و الله على ذهاب هذا الرجل العلوي، قال: فابتدأ الرجل يقرأ الآيه فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، فقطع عليه الحجاج قراءته و قال لعلك تريد أن تحتج على بآيه المباهله و هي قوله تعالى: (قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا [صفحه ۴۷۸] و نساءكم) فقال العلوي: هي والله حجه مؤكده معتمده ولكني آتيك بغيرها ثم ابتدأ يقرأ: (بسم الله الرحمن الرحيم: و من ذريته داود و سليمان و أيوب و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين - و زكريا و يحيى) و سكت فقال له الحجاج: فلم لا قلت و عيسى أنسيت عيسى؟ فقال: نعم صدقت يا حجاج فبأي شء دخل عيسى في صلب نوح عليه السلام و ليس له أب؟ قال له الحجاج: انه دخل في صلب رسول الله بأمهما فاطمه الزهراء قال: فبقي الحجاج كأنما، ألقم حجرا فقال له الحجاج، ما الدليل على أن الحسن و الحسين امامان؟ فقال العلوي: يا حجاج لقد ثبتت لهما الامامه بشهادته النبي في حقهما لأنه قال في حقهما: (ولدي هذان امامان فاضلان ان قاما و ان قعدا تميل عليهما الأعداء فيسفكون دمهما و يسبون حرمها) و لقد شهد النبي لهما بالامامه أيضا حيث قال: (ابني هذا - يعني الحسين عليه السلام امام ابن امام أخو امام أبو أئمه تسعه) فقال الحجاج: و كم عمر الحسين في دار الدنيا؟ فقال: ست و خمسون سنه. فقال: له و في أي يوم قتل؟ قال: يوم العاشر في شهر محرم بين الظهر و العصر. فقال له: و من قتله؟ فقال: يا حجاج لقد جند الجنود ابن زياد بأمر اللعين يزيد فلما اصطفت العساكر لقتاله فقتلوا حماته و أنصاره و أطفاله و بقي فريدا فبينما هو يستغيث فلا يغاث و يستجير فلا يجار يطلب جرعه من الماء ليطفيء بها حر الظمأ فبينما هو واقف يستغيث الى ربه جاءه سنان فطعنه بسنانه و رماه خولي بسهم ميشوم فوقع في لبته و سقط عن ظهر جواده الى الأرض يجول في دمه فجاءه الشر لعنه الله فاجتز رأسه بحسامه و رفعه فوق

قناته واخذ قميصه اسحاق الحضرمي و أخذ سيفه قيس النشهلي و أخذ بغلته حارث الكندي و أخذ خاتمه زيد بن ناجيه الشعبي و أحاط القوم بخيامه و عاثا في باقي أثاثه و أسبوا حريمه و نساءه. فقال الحجاج: هكذا جرى عليهم يا علوي و الله لو تأتيني بهذا الدليل من القرآن و بصحه امامتها لأخذت الذي فيه عيناك و لقد نجاك الله تعالى مما عزمت عليه من قتلك ولكن خذ هذه البرده لا بارك الله فيها؛ فأخذها العلوي و هو يقول: هذا من عطاء الله ف ضله لا من عطائك يا حجاج ثم أن العلوي بكى و جعل يقول: [صفحه ۴۷۹] صلى الاله و من يحف بعرشه و الطيبن على النبي الناصحو على قرابته الذين نهضوا بالنائبات و كل خطب فادحطلبوا الحقوق فأبعدوا عن دارهم و عوى عليهم كل كلب نائحنقل أنه: لما دعا اللعين يزيد بسبي الحسين واعرضوا عليه قالت له: زينب بنت علي: يا يزيد أما تخاف الله سبحانه من قتل الحسين؟ و ما كفاك. حتى تستحث حرم رسول الله من العراق الى الشام؟ و ما انتهاك حرمتهن حتى تسوقنا اليك كما تساق الاماء على المطايا بغير و طاء من بلد الى بلد؟ فقال لها يزيد لعنه الله: ان أخاك الحسين قال أنا خير من يز يد و أبي خير من يزيد وأبي خير من أبيه و أمي خير من أمه و جدي خير من جده فقد صدق في بعض؛ أما جده رسول الله فهو خير البريه، و أما أن أمه خير من أمي و أباه خير ن أبي كيف ذلك و قد حاكم أبوه أبي؟ ثم قرأ: (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) قال: فقالت: (و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) ثم قالت يا يزيد: ما قتل الحسين غيرك و لولاك لكان ابن مرجانه أقل و أذل، أما خشيت من الله بقتله؟ و قد قال رسول الله فيه و في أخيه الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه، فان قلت: لا؟ فقد كذبت و ان قلت نعم، فقد خصمت نفسك. فقال يزيد: (ذريه بعضها من بعض) و بقي خجلانا و هو مع ذلك لم يرتدع عن فيه و بيده قضيب ينكث ثنايا الحسين، فدخل عليه رجل من الصحابه (و نقل أنه زيد بن أرقم) فقال له: يا يزيد فوالله الذي لااله الا هو لقد رأيت رسول الله يقبلهما مرارا كثيره و يقول له و لأخيه الحسن: (اللهم ان هذان وديعتي عند المسلمين) و أنت يا يزيد هكذا تفعل بودائع رسول الله! قال: ثم أن يزيد غضب عليه و أمر به فسجن حتى نقل أنه مات و هو في السجن، ألا لعنه الله على القوم الظالمين. و نقل أن سكينه بنت الحسين قالت: يا يزيد رأيت البارحه رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك فقال يزيد: هاتي ما رأيت قالت بينما أنا ساهره و قد كللت من البكاء بعد أن صليت و دعوت الله بدعوات رقدت عيني رأيت أبواب [صفحه ۴۸۰] السماء قد تفتحت و اذا أنا بنور ساطع من السماء الى الأرض و اذا أنا بوصائف من و صائف الجنه و اذا أنا بروضه خضراء و في تلك الروضه قصر و اذا أنا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر و عندهم و صيف فقلت يا وصيف أخبرني لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين أعطاه الله ثوابا لصبره، فقلت و من هؤلاء المشايخ؟ فقال: أما الأول فآدم أبو البشر، و أما الثاني فنوح نبي الله، و أما الثالث فابراهيم خليل الرحمن، و أما الرابع فموسى الكليم. فقلت: و من الخامس الذي أراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم؟ فقال لي: يا سكينه أما تعرفينه؟ فقلت: لا، فقال: هذا جدك رسول الله، فقلت له: الى أين يريدون؟ فقال: الى أبيك الحسين، فقلت: و الله لألحقن جدي واخبرنه بما جرى علينا فسيقني و لم ألحقه فبينما و اذا بجدي علي بن أبي طالب و بيده سيفه و هو واقف فناديته يا جداه قتل و الله ابنك من بعدك فبكى و ضمني الى صدره و قال: يا بينه صبرا و بالله المستعان. ثم أنه مضى و لم أعلم الى أين، فبقيت متعجبه، كيف لم أعلم به!؟ فبينما أنا كذلك اذا بباب قد فتح من السماء، و اذا بالملائكه يصعدن و ينزلون على رأس أبي. قال: فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه و بكى و قال: ما لي و لقتل الحسين، و في نقل آخر أن سكينه قالت: ثم أقبلت على رجل دري اللون، قمري الوجه حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟ فقال: جدك رسول الله، فدنوت منه و قلت له: يا جداه قتلت و الله رجالنا و سفكت و الله حريمنا، و حملنا على الأقتاب بغير و طاء، نساق الى يزيد، فأخذني اليه و ضمني الى صدره، ثم أقبل على آدم و نوح ابراهيم و موسى، ثم قال لهم: ما ترون الى ما صنعت أمتي بولدي من بعدي، ثم قال الوصيف: يا سكينه اخفضي صوتك فقد أبكيت رسول الله، ثم أخذ الوصيف بيدي وادخلني العصر و اذا بخمس نسوه قد عظم الله خلقتهن و زاد في نورهن و بينهن امرأه عظيمه الخلقه ناشره شعرها و عليها ثياب سود و بيدها قميص مضمخ بالدم و اذا قامت يقمن معها و اذا جلست يجلسن

معها، فقلت للوصيف من هؤلاء النسوان اللواتى قد عظم الله خلقهن، فقال: يا سكينه هذه حواء أم البشر، و هذه مريم ابنه عمران، و هذه خديجه بنت [صفحه ۴۸۱] خويلد، و هذه هاجر، و هذه ساره، و هذه التى بيدها القميص المضمخ بالدم و اذا قامت يقمن معها و اذا جلست يجلسن معها هى جدتك فاطمه الزهراء فدنوت منها و قلت لها: يا جدتاه قتل و الله أبى و أوتمت على صغر سنى فضمتنى الى صدرها و بكت بكاءا شديدا و بكين النسوه كلهن و قلت لها: يا فاطمه يحكم الله بينك و بين يزيد يوم فصل القضاء، ثم أن يزيد تركها و لم يعبأ بقولها (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون):قتلتم أبى ظلما فويل لأمكم ستجزون نارا حرها تتوقدسفكتم دماء حرم الله سفكها و حرمها القرآن ثم محمدألا فابشروا بالنار انكم غدا لفى سقر حقا يقينا تخلدواو انى لأبكى فى حياتى على أبى على خير من بعد النبى سيسولدبدمع غزير مستهل مكفكف على الخد منى ذائب ليس يمجدقال: ثم ان يزيد لعنه الله أمر الخطيب أن يصعد المنبر يسب عليا و الحسن و الحسين قال: فصعد ففعل ذلك، فقال له زين العابدين: سألتك بالله الا ما أذنت لى باصعد على المنبر واتلكم بكلام لله فيه رضى و للأمه فيه صلاح فاستحى منه فأذن له، ثم أن زين العابدين جعل بعذوبه منطقه و فصاحه لسانه و دلائل النبوه بعد أن حمد الله واثنى عليه ثم قال: معاشر الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فانى أعرفه بنفسى أنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أنا ابن من حج و لبى أنا ابن من طاف و سعى أنا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن مكه و منى، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الداعى الى الله باذنه، أنا ابن من دنى فتدلى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خديجه الكبرى، أنا ابن صريع كربلاء، أنا ابن محزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن الذى افترض الله ولايته:فقال: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى و من يقترف حسنه نزد له حسنا) ألا أن الاقتراف مودتنا أهل البيت، أيها الناس فضلنا الله بخمس خصال: فينا الشجاعه و السماحه و الهدى و الحكم بين الناس بالحق و الحميه فى قلوب المؤمنين. قال: فقام المؤذن فقطع خطبته فلما قال الله أكبر الله أكبر قال [صفحه ۴۸۲] الامام زين العابدين: كبرت كبيرا و عظمت عظيما و قلت حقا جليلا، فقال المؤذن: أشهد أن لا اله الا الله، فقال الامام: و أنا أشهد أن لا اله الا الله، فقال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله فبكى زين العابدين و قال يا يزيد: محمد جدى أم جدك؟ فقال: بل جدك، قال: لم قتلت ولده؟ فلم يرد جوابا، حتى نقل أنه قال: ما لى بالصلاه حاجه فخرج و لم يصل. قال: ثم ان المنهال لقى على بن الحسين عليه السلام، فقال: كيف أصحبت يا بن رسول الله؟ فقال: كيف أصبح من قتل بالأمس أبوه و أهله و هو يتوقع الموت بعدهم، ثم قال: أصحبت العرب تفتخر على العجم لأن محمدا منهم و نحن أهل البيت أصحبنا مظلومين مقتولين مشردين. قال: فعلت الأصوات بالبكاء و النحيب حتى أن يزيد لعنه الله خشى الفتنه. نقل عن هند زوجه يزيد قالت: كنت أخذت مضجعى فرأيت بابا من السماء قد فتحت و الملائكه ينزلون كتائب كتائب الى رأس الحسين و هم يقولون: السلام عليك يا أبا عبدالله السلام عليك يا بن رسول الله، فبينما أنا كذلك اذ نظرت الى سحابه قد نزلت من السماء و فيها رجال كثيرون و فيهم رجل درى اللون قمرى الوجه فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلهما و هو يقول: يا ولدى قتلوك أتراهم ما عرفوك و من شرب الماء منعوك يا ولدى أنا جدك رسول الله و هذا أبوك على المرتضى و هذا أخوك الحسن و هذا عمك جعفر عقيل و هذان الحمزه و العباس، ثم جعل يعدد أهل بيته واحدا بعد واحد. قالت هند: فانتهبت من نومى فزعه مرعوبه و اذا بنور قد انتشرذ على رأس الحسين فجعلت أطلب يزيد و هو قد دخل الى بيت مظلم و قد دار وجهه الى الحائط و هو يقول: ما لى و للحسين و قد وقعت عليه الهمومات فقصصت عليه المنام و هو منكس الرأس. قال: فلما أصبح استدعى بحرم رسول الله فقال لهن: أيما أحب اليكن المقام عندى أو الرجوع الى المدينه و لكم الجائزه السنيه؟ قالوا: نحب أولا أن ننوح على الحسين، قال: افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر و البيوت فى دمشق و لم تبق هاشميه و لاقريشه الا و لبست السواد على الحسين و ندبوه على ما نقل سبعه أيام، فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد و عرض عليهم المقام فأبين و أرادوا الرجوع الى المدينه [صفحه ۴۸۳] فأحضر لهم المحامل و زينها و أمر بالانطاع من الابريسم و صب عليها الأموال و قال: يا أم كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم، فقالت أم كلثوم: يا يزيد ما أقل حياءك و أصلف وجهك أتقتل أخى و أهل بيتى و تعطينى عوضهم مالا، و الله لا كان ذلك أبدا:فيا ذله الاسلام من بعد عزه و يا

لک رزء فی الأنام خطیرفیا عبرتی سحی و یا حرقتی ازددی و یا نفسی ذوبی فالمصاب کبیرفأی حیاه بعد ذا الرزء ترتجی و أی فؤاد یعتریه سرورنقل اللعین یزید أوعد علی بن الحسین بثلاث حاجات یقضیها له، فلما أحضره قال له: اذکر لی حاجاتک اللاتی وعدتک بهن فقال له: الأولی: أن ترینی وجه سیدی و مولای الحسین فأتزود منه. أودعه. و الثانیه: أن ترد علینا ما أخذت منا. و الثالثه: ان کنت قد عزمت علی قتلی فوجه مع هؤلاء النسوه من یردهن الی حرم جدهن. فقال: أما وجه أبیک لن تراه أبدا، و أما قتلک فقد عفونا عنک، و أما النسوه فلا یسیر بهن الی المدینه غیرک، و أما ما أخذ منکم فأنا أعوضکم عنه فقال علیه السلام: أما مالک فهو موفور علیک، و انما طلبت ما أخذ منا ل؟ن فیها مغزل فاطمه بنت محمد و مقنعتها و قلادتها و قمیصها. فأمر اللعین برد ذلک و أمر برد الأساری الی أوطانهم. قال: فسار القائد و کان یتقدمهم تاره و یتأخر عنهم تاره. فقلن النساء له بحق الله علیک الا ما عرجت بنا علی طریق کربلاء ففعل ذلک حین وصل الی قرب الناحیه وصل الی قرب الناحیه و کان قدومهم الی ذلک المصرع یوم العشرین من صفر فوجدوا هناک جابر بن عبدالله الأنص اری و جماعه من نساء بنی هاشم فتلاقوا فی وقت واحد فأخذوا بالنوح و البکاء و اقامه المآتم الی ثلاثه أیام فلما انقضت توجهوا الی نحو المدینه. قال بشر بن حذلم: لما صرنا قریبا من المدینه نزل علی بن الحسین وحط رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه و قال لی: یا بشر ادخل المدینه وانع أهلها بأبی عبدالله و أخبرهم بقدومنا قال بشر: فرکبت و دخلت المدینه و رفعت صوتی بالبکاء و النحیب فقلت: یا أهل المدینه هذا علی بن الحسین قد قدم الیکم مع عماته و أخواته و قد نزل قریبا منکم و أنا رسوله الیکم أعرفکم بمکتنه. قال: فما بقیت فی المدینه مخدره و لا محجبه الا [صفحه ۴۸۴] و برزن من خدورهن خمشه وجوهن لاطمات یدعون بالویل و الثبور و عظائم الأمور. قال فلم أر باکیا أکثر من ذلک الیوم. قال: ث م أن أهل المدینه تبادورا مسرعین الی نحو زین العابدین و أنا معهم فوجدت الناس قد ملأورا الطرق و الأمکنه فنزلت عن فرسی و بقیت أتخطی رقاب الناس حتی قربت من باب الخیمه و کان زین العابدین علیه السلام داخلا فخرج و بیده مندیل یمسح به دموعه و کان عمره یومئذ علی ما نقل أحد عشر سنه فجلس علی کرسی له و هو لا یتمالک علی نفسه من شده البکاء و الناس یعزونه و هم مع ذلک یبکون و ینحبون فأومی الیهم أن استکوا فقام و قال: الحمدلله رب العالمین مالک یوم الدین بارىء الخلائق أجکعین الذی بعد فارتفع فی السماوات العلی و قرب فشهد النجوی نحمده علی عظائم الأمور و مجامع الدهور و ألم و مجامع الدهور و ألم الفجائع و مضاضه اللو اذع و جلیل الرزء و عظیم المصائب أیها الناس؛ ان الله له الحمد و له الشکر قد ابتلانا بمصائب. جلیله، و مصیبتنا ثلمه عظیمه فی الاسلام و رزء جلیل فی الأنام، قتل أبی الحسین و عترته و أنصاره و شیعته، و سبیت نساؤه و ذریته، و طیف برأسه فی اللبدان من فوق عالی السنان فهذه الرزیه تعلو علی کل رزیه، فانا لله و انا الیه راجعون، أیها الناس: من منکم یسر قلبه بعد قتل أبی، و هو ابن بنت رسول الله، أم أیه عین تحبس و تضن بانهمالها فلقد بکت السبع الشداد لقتله، و السبع الطباق لفقده، و بکت البحار بأمواجها و السماوات بأرکانها و سکانها، و الأرضون بأرجائها و الأشجار بأغصانها، و الطیور بأوکارها، و الحیتان فی لجج البحار و الوحوش فی البراری و القفار، و الملائکه المقربون و السماوات و الأرضون.أیها الناس: أی قلب لا ینصدع لقتله و لا یحزن لأجله، أیها الناس أصحبحنا مشردین لائذین شاسعین عن الأمصار کأننا من أولاد الکفار من غیر جرم اجترمناه أو مکروه ارتکبناه، و لا ثلمه فی الاسلام ثلمناها، و لا فاحشه فعلناها، فوالله لو أن النبی أوصی الیهم فی قتالنا لما زادوا علی ما فعلوه بنا، فانا لله و انا الیه راجعون، ثم قام یمشی الی دار الرسول لیدخلها، و أا أم کلثوم فحین توجهت الی المدینه جعلت تبکی و تقول:مدینه جدنا لا تقبلینا فبالحسرات و الأحزان جینا [صفحه ۴۸۵] ألا فاخبر رسول الله بأنا قد فجعنا فی أخیناو ان رجالنا فی الطف صرعی بلا رؤوس و قد ذبحوا البنیناو أخبر جدنا أنا أسرنا و بعد الأسریا جد سبیناو رهطک یا رسول الله أضحوا عاریا بالطفوف مسلبیناو قد ذبحوا الحسین و لم یراعوا جنابک یا رسول الله فینافلو نظرت عیونک للأساری علی أقتاب الجمال محملینارسول الله بعد الصون صارت عیون الناس ناظره الیناو کنت تحوطنا حتی تولت عیونک ثارت الأعدا علیناأفاطم لو نظرت الی السبایا بناتک فی البلاد مشتتیناأفاطم لو نظرت الی الحیاری و لو أبصرت زین العابدیناأفاطم لو رأیتنا سهاری و من سهر اللیالی قد عمیناأفاطم ما لقیت من عداکی و لا قیراط مما لقیناولو دامت حیاتک لم تزالی

الى يوم القيامه تندبيناو عرج بالبقيع وقف و ناد أأين حبيب رب العالميناو قل يا عم يا الحسن المزكى عيال أخيك اضحوا ضائعيناأياعماه ان أخاك أضحى بعيدا عنك بالرمضاء رهينابلا رأس تنوح عليه جهرا طيور و الوحوش الموحشيناو لو عاينت يا مولاى ساقوا حريما لا يجدن لهم معيناعلى متن النياق بلا و طاء و شاهدت العيال مكشفينامدينه جدنا لا تقبلينا فبالحسرات و الأحزان جيناخرجنا منك بالأهلين جمعا رجعنا لا رجال و لا بنيناو كنا فى الخروج بجمع شمل رجعنا حاسرين مسلبيناو نحن فى أمان الله جهرا رجعنا بالقطيعه خائفيناو مولانا الحسين لنا أنيس رجعنا و الحسين به رهينافنحن الضائعات بلا كفيل و نحن النائحات على أخيناو نحن السائرات على المطايا نشال على جمال المبغضينا [صفحه ۴۸۶] و نحن بنات (يس) و (طه) و نحن الباكيات على أبيناو نحن الطاهرات بلا خفاء و نحن المخلصون المصطفوناو نحن الصابرات على البلايا و نحن الصادقون الناصحوناألا يا جدنا قتلوا حسينا و لم يرعوا جناب الله فينا ألا يا جدنا بلغت عدانا مناها واشتفى الأعداء فينالقد هتكوا النساء و حملوها على الأقتاب قهرا أجمعيناو زينب أخرجوها من خباها و فاطم و الهه تبدى الأنيناسكينه تشتكى من حر وجد تنادى الغوث رب العالميناو زين العابدين بقيد ذل و راموا قتله أهل الخؤنافبعدهم على الدنيا تراب فكأس الموت فيها قد سقيناو هذى قمصى مع شرح حال ألا يا سامعون أبكوا علينااقال الراوى: أما زينب فأخذت بعضادتى باب المسجد و نادت: يا جداه انى ناعيه اليك أخى الحسين، و هى مع ذلك لا تجف لها عبره و لا تفتر من البكاء و النحيب و كلما نظرت الى على بن الحسين تجدد حزنها و زاد وجدها. و أما على بن الحسين عليه السلام، فلما دخل الى دار الرسول وجدها مقفره الطلول خاليه من سكانها، حاكيه أحزانها و قد غشيها القدر النازل، و ساروها الخطب الهائل و أطلت عليها عذباب المنايا واظلتها جحافل الرزايا، فهى موحشه العرصات لفقد الأئمه الهداه، لهوام لى معاهدها صياح، و للرياح فى محو آثارها الحاح، و لسان حالها ينذب ندب الفاقد و يذرى دمعا من عين ساهره، و قد جالت عواطف الشمال و الدبور فى تلك المعالم و القصور، و قالت بلسان حالها: يا قوم ساعدونى على الحزن على أناس كنت آنس بهم فى الخلوات، واسمع تهجدهم فى الصلوات فيا ليتنى حيث لم احط بالمساواه عند النزال و حرمت معالجه تلك الأهوال كنت لأجسادهم الشريفه محلا لجثثهم موطنا و مجنا، فكيف لا أندب الأطلال و الدوراس، واوقض الأعين النواعس؟ و قد كان سكانها سمارى فى ليلى و نهارى و هم شموسى و أقمارى وافتخر على أمثالى بجوارهم واتمتع مواطىء أقدامهم و آثارهم، فكيف يقل جزعى و حزنى عليهم؟ [صفحه ۴۸۷] . كيف لا تنهد أركانى تشوقا اليهم، و لله در من قال:وقفت على دار النبى محمد فلقيتها قد أقفرت عرصاتهاوامست خلاء من تلاوه قارىء و عطل منها صومها و صلاتهاو كانت ملاذا للأنام و جنه من الخطب يغنى المعتفين صلاتهافأقفرت من السادات من آل هاشم و لم يجمع بعد الحسين شتاتهافعينى لقتل السبط عبرى و لوعتى على فقدهم ما تنقضى زفراتهافيا كبدى كم تصبرين على الأذى أما آن أن تقنى اذا حسراتهاأيها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحماه من سفره الكتاب بلزوم الأحزان على أئمه الأنام و رؤساء الايمان، فقد روى عن الباقر عليه السلام أن زين العابدين عليه السلام كان مع علمه و صبره شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبه و البلوى، و أنه بكى على أبيه أربعين سنه بدمع مسفوح و قلب مقروح يقطع نهاره بصيامه و ليله بقيامه، فاذا حضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه و نادى: وا أباه، ثم يقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل لبن رسول الله عطشانا، و أنا آكل طيبا و أشرب باردا، ثم يبكى كثيرا حتى يبل ثيابه بدموعه، و لله در من قال:بنتم و بنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم و لا جفت مآقينانكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الأسى لو لا تأسيناحالت لبعدكم أيامنا فغدت سودا و كانت بكم بيضا ليالينااان الزمان الذى قد كان يضحكنا أنسا بقربكم قد عاد يبكينانقل انه قيل لعلى بن الحسين عليه السلام الى متى هذا البكاء يا مولاى؟ فيقول: يا قوم ان يعقوب النبى فقد سبطا من أولاده الاثنى عشر فبكى عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن و ابنه حى فى دار الدنيا، و يعلم انه لم يمت، و أنا قد نظرت بعينى الى أبى و سبعه عشر من أهل بيتى قتلوا فى ساعه واحده، فترون حزنهم يذهب من قلبى، و ذكرهم يخلو من لسانى، و شخصهم يغيب عن عينى، و لا و الله لا أنساهم حتى أموت. فيا اخوانى على مثل هؤلاء الأبرار يحق أن يبكى الباكون، و اياهم يندب النادبون، و لمثلهم تذرب الدموع من العيون، أو لا [صفحه ۴۸۸] تكونون كبعض مادحيهم حيث عرتهم الأحزان فنظم و قال فيهم:

القصيدة لابن حماد

نقل أن بعض الرجال فى يوم عاشوراء أتاه ليهنئه بالعيد على ما هو معروف بينهم فقال:هن بالعيد ان أردت سوائى أى عيد لمستباح العزاءان فى مأتمى عن العيد شغلا فاله عنى و خلنى بشجائيفاذا الناس عيدوا بسرور كان عيدى بزفره و بكائيو اذا أدمنوا الشراب فشربى من دموعى ممزوجه بدمائيو اذا استعشروا الغناء فنوحى و عويلى على الحسين غنائيو قليل لو مت هما و وجدا لمصاب الغريب فى كربلاءأيهنا بعيده من مواليه أياديهم يد الأعداءآه يا كربلاء كم فيك من كرب لنفس شجيه و بلاءأألذ الحياه بعد قتيل الطف ظلما اذا لقل حيائيكيف ألتذ شرب الماء و قد جرع كأس الردى بكرب الظماءكيف لا أسلب العزاء اذا ما أنا مثلته سليب الرداءكيف لا تكسب الدموع جفونى بعد تضريج شيبه بالدماءتطأ الخيل جسمه فى ثرى الطف و جسمى يلتذ لين الوطاءبأبى زينب و قد سبيت بالذل من خدرها كسبى الاماءفاذا عاينتيه ملقى على الترب معرى مجدلا بالعراءأقبلت نحوه فيمنعها الشمر فتدعو فى خفيه و خفاءأيها الشمر خلنى اتزود نظره منه فهى أقصى منائيثم تدعو الحسين يا شقيق روحى وابن أمى خلفتنى لشقائييا أخى يومك المشؤوم برى جسمى و عظمى و أوهى قوائى [صفحه ۴۸۹] يا أخى كنت أرتجيك لموتى و حياتى فالآن خاب رجائييا أخى لو فداك من الموت شخص كنت أفديك بى و قل فدائييا أخى لا حييت بعدك بل لا عشت الا بمقله عمياءآه وا حسرتاه لفاطمه الصغرى و قد أبرزت بذل السباءكفها فوق رأسها من جوى الثكل فلهفى لها على الأحشاءفاذا عاينت أباها صريعا فاحصا باليدين فى الرمضاءلم تطق نهضه اليه من الضعف تناديه فى خفى النداءيا أبا من ترى ليتمى و ضعفى بعدكم يا أبا و من لضنائيفاذا لم يطق جوابا لها الا بغمر الجفون بالايماءأقبلت نحو عمتيها و قالت ما أرى والدى مع الأحياءعمتا ما له جفانى و ما كان له قط عاده بالجفاءيا بنى أحمد السلام عليكم ما أردت كواكب الجوزاءأنتم صفوه الاله من الخلق و من بعد خاتم الأنبياءيا نجوم الهدى بنوركم يهدى الورى فى حناس الظماءأنا مولاكم ابن حماد أعدتكم فى غد ليوم الجزاءقد تم الجزء الثانى من كتاب المنتخبو به تم الكتاب

پاورقى

[۱] الظاهر أنه ليس ابن عازب، لأنه بقى الى أن قتل الحسين كما تقدم القول فيه فى الباب الثالث من المجلس الثامن، من مجالس هذا الكتاب فى الجزء الأول.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹